

مَنْ التَّارِثُ الْإِسْلَامِيَّ

الْكِتَابُ الْعَسِيرُ



المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
مركز البحث العلمي وأحياء التراث الإسلامي
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
مكة المكرمة

إِتِّخَافُ الْوَرَيْدِ بْنِ جَبْرِ الْقُرَيْشِيِّ

للنجم عمر بن فهد

محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن فهد

٨١٢ هـ - ٨٨٥ هـ

الجزء الثاني

تحقيق وتقديم
فيصم محمد شيلنوت

مِنَ الْبَرَاثِ الْإِسْلَامِيَّةِ
الْكِتَابُ الْعِشْرُونَ



المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
مكتبة المكرمة

أَخَافُ الْعُمَرَى بِأَخِيهِ أَمْرِ الْقُرَى

للنجم عمر بن فهد

محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن فهد



١٨١٢ هـ - ١٨٨٥ هـ

تحقيق وتقديم
فهد بن محمد شلنوت

الجزء الثاني

131745

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المَقْدِمَة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين : سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين . وبعد

فهذا هو الجزء الثاني من كتاب « إتحاف الورى بأخبار أم القرى » للنجم عمر بن فهد الهاشمى القرشى المكى ، وهو يعالج أخبار الحقبة التاريخية من سنة اثنتى عشرة من الهجرة النبوية ، على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم ، وينتهى بنهاية أخبار سنة ستائة .

وقد عُدل عن التجزئة التى وردت فى نسخة « ت » وأغفلتها نسخة « م » إلى تجزئة اقتضتها أصول الطباعة التى تراعى تقارب الأجزاء فى عدد الصفحات .

ويلاحظ أن المؤلف قد اعتمد فى نقوله على كثير من المؤرخين ناسبا كل خبر إلى قائله ، وأن من بين هؤلاء المؤرخين من طبعت كتبه ومنهم من ظلت كتبه مخطوطة ، بعضها قد عثر عليه وبعضها لم يعثر عليه حتى الآن .

فهو ينقل عن المسبحى محمد بن عبد الله الحرانى بواسطة الرشيد المنذرى ، وينقل عن الفاكهى ، وعن الصابى ثابت بن سنان

ابن قرة ، وينقل عن ابن الجوزى وعن سبطه ، وعن السمنانى على بن محمد الرحبى ، وعن العتيقى ، وعن ابن الفرات ، وعن النويرى ، وعن بيارس الدوادار ، وعن على بن أنجب الخازن ، وعن ابن محفوظ .
وكتب هؤلاء بعضها طبعت منه أجزاء وبقية الأجزاء مخطوطة ، وبعض المخطوط قد عثر عليه وبعضه لم يعثر عليه ، ولم يتيسر لنا الاطلاع على كثير منها لتوثيق نقول المؤلف عنها ، ولكن أمكننا توثيق أخبار كثيرة من مراجع أخرى .

وإذا كنا قد اعتمدنا في تحقيق الجزء الأول على مصورات ثلاث نسخ عرفنا بها . فإن هذا الجزء قد اعتمدنا في تحقيقه على نسختين فقط هما الرموز إليهما بالحرف « ت » والحرف « م » أما الرموز إليها بالحرف « هـ » وهى النسخة الهندية فلم يتيسر الحصول على أجزاء أخرى منها تكمل الكتاب ، ولذا فقد فاتنا الاعتماد عليها في تحقيق هذا الجزء .

ويلاحظ أن النسختين قد اختلفتا في ترتيب أحداث السنوات من سنة ست وستين إلى سنة خمس وسبعين ؛ فقدمت نسخة « ت » الأحداث سنة لذلك فقد اثبتنا ماورد في نسخة « م » لاتفاق أحداثها - تاريخاً - مع المراجع المعتمدة ، ونبهنا على ذلك في هوامش تلك السنوات .

ويتلو هذا الجزء - إن شاء الله تعالى - الجزء الثالث وهو يبدأ
بأخبار سنة إحدى وستمئة من الهجرة النبوية .
والله تعالى من وراء القصد وهو يهدي السبيل .

المحقق

فهم محمد شلتوت

٢٧ من شعبان سنة ١٤٠٣ هـ

مكة المكرمة في يوم الخميس

٩ من يونيو سنة ١٩٨٣ م

الموافق

e

اِتِّخَافُ الْعَرَبِيِّ نَابِجًا بِرَأْسِ الْقُرَى

« السنة الثانية عشرة »

فيها كان عامل أبي بكر عتّاب على مكة ، وعلى الطائف عثمان ابن أبي العاص (١) .

وفيها حج بالناس خليفة رسول الله ﷺ أبو بكر الصديق رضي الله عنه - كذا ذكر ابن جرير وأبو الفرج بن الجوزي - وقال ابن الأثير إن الذي حج بالناس في هذه السنة عمر بن الخطاب (٢) ، أو عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما ، قال في أول سنة ثلاث عشرة إن أبا بكر وجه الجنود إلى الشام بعد عودته من الحج (٣) ؛ فهذا مؤكد للأول ومضعف لما قاله . والله أعلم .

وفيها حج خالد بن الوليد رضي الله عنه من العراق سراً ، ومعه عدة من أصحابه يعسف البلاد ، فأتى مكة وحجّ ورجع ، فما توافي جُنْدُه بالجيرة حتى وافاهم مع صاحب الساقة ، فقدها [معا] (٤) وخالد وأصحابه مُحَلَّقُونَ ، ولم يعلم بحجّه إلا من أعلمه ، ولم يعلم أبو بكر رضي الله عنه إلا بعد رجوعه ، فعتب عليه ؛ وكانت عقوبته إيّاه صرفه من العراق إلى الشام مُمِدًّا لجموع المسلمين باليرموك (٥) .

* * *

- (١) تاريخ الطبري ٤ ، ٥٠ ، والكامل لابن الأثير ٢ : ١٧٦ .
(٢) تاريخ الطبري ٤ : ٢٧ ، والكامل لابن الأثير ٢ : ١٦٨ ، والبداية والنهاية ٦ : ٣٥٣ ، وانظر الذهب المسبوك ص ١٢ ، ١٣ .
(٣) تاريخ الطبري ٤ : ٢٨ ، والكامل لابن الأثير ٢ : ١٦٨ .
(٤) إضافة عن الكامل لابن الأثير ٢ : ١٦٨ .
(٥) وانظر تاريخ الطبري ٤ : ٢٦ ، والبداية والنهاية ٦ : ٣٥٢ .

« السنة الثالثة عشرة »

فيها كان عامل عمر على مكة عتّاب بن أسيد - فيما قال ابن جرير وابن الأثير وابن الجوزى - وعلى الطائف عثمان بن أبي العاص (١) .

وفيها حج بالناس أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه . أو عبد الرحمن بن عوف على ما ذكر ابن الأثير (٢) ، وقال ابن الجوزى وابن جرير (٣) الثانى - وأهو أصح - وجزم به المسعودى فى مروه (٤) ، وفى الزهر الباسم (٥) .

وفيها مات أبو بكر الصديق رضى الله عنه (٦) . واستخلف عمر بن الخطاب رضى الله عنه . ومات عتاب بن أسيد الأموى يوم

(١) تاريخ الطبرى ٤ : ٨٢ ، والكامل لابن الأثير ٢ : ١٨٨ .

(٢) الكامل لابن الأثير ٢ : ١٨٨ وفيه « وحج فى هذه السنة عمر بن الخطاب بالناس ، وحج سنه كلها » .

(٣) تاريخ الطبرى ٤ : ٨٢ وفيه « استعمل عمر على الحج عبد الرحمن بن عوف فى السنة التى ولى فيها فحج بالناس ، ثم حج سيفه كلها بعد ذلك بنفسه » .

(٤) قال المسعودى فى مروه ٢ : ٣١٢ « فكانت ولايته عشر سنين وستة أشهر وأربع ليال ، وحج فى خلافته تسع سنين » . ولعل المؤلف يشير إلى هذا .

(٥) وهو الزهر الباسم فى سيرة أبى القاسم للمسعودى . أبى الحسن على بن الحسين ، وانظر تاريخ الأدب العربى لبروكلمان ٢ : ٤٨ والملاحق ١ : ٢٦ ، ٢ : ٤٨ .

(٦) وانظر تاريخ الطبرى ٤ : ٤٦ ، ٤٧ ، والكامل لابن الأثير ٢ : ١٧٥ ، ١٧٦ ، ومآثر الأنافة فى معالم الخلافة ١ : ٨٣ ، وسمط النجوم العوالى ٢ : ٣٥٥ - ٣٥٨ ، ومراة الجنان ١ : ٦٥ .

موت أبي بكر ، أو دُفِنَ يوم جاء نَعْيُ أبي بكر الصديق رضى الله
عنهما (١) ، وكان موت الصديق لثمان بَقِيْن من جمادى الآخرة .

ومات أبو العاص بن الربيع / فى ذى الحجة (٢) ، ويقال ٣١٧
مات بعد أن تأمر عمر كما ترى . والله أعلم .

« سنة أربع عشرة »

فِيهَا كَانَ عَامِل مَكَّة عَتَّابُ بْنُ أُسَيْدٍ عَلَى مَا ذَكَرَ ابْنُ الْأَثِيرِ ،
وَعَلَى الطَّائِفِ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ (٣) .

وَفِيهَا حَجَّ بِالنَّاسِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ (٤) .

(١) وفى شفاء الغرام ٢ : ١٦٣ « ورأيت فى مختصر تاريخ ابن جرير أن عتاب
ابن أسيد كان على مكة فى سنة أربع عشرة ، وخمس عشرة ، وست عشرة ، وسبع
عشرة ، وثمان عشرة ، وتسع عشرة . وكل ذلك وهم ذكرناه للتنبية عليه والله أعلم ،
ورأيت فى تاريخ ابن الأثير أنه كان على مكة فى سنة أربع عشرة وخمس عشرة »
وكل ذلك وهم ذكرناه .

(٢) كذا فى الأصول . أما فى الكامل لابن الأثير ٢ : ١٦٨ ، والبداية والنهاية
٦ : ٣٥٤ والإصابة ٤ : ١٢٣ فإنه مات فى خلافة أبي بكر فى ذى الحجة من سنة
اثنى عشرة وقال : وفيها أرخه ابن سعد وابن إسحاق وأرخه غير واحد ، وشذ
أبو عبيد فقال مات فى سنة ثلاث عشرة ، وأغرب منه قول ابن مندة قتل يوم الجمعة .
(٣) تاريخ الطبرى ٤ : ١٥٢ ، والكامل لابن الأثير ٢ : ٢٠٧ وفيهما « وعلى
البحرين عثمان بن أبي للعاص » .

(٤) تاريخ الطبرى ٤ : ١٥٢ ، والكامل لابن الأثير ٢ : ٢٠٧ .

وفيه مات أبو قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن
سعد بن تيم بن مرة القرشي التيمي (١)
وهند بنت عتبة بن ربيعة زوج أبي سفيان رضي الله
عنهما (٢)

* * *

« سنة خمس عشرة »

فيها كان عامل مكة عتاب بن أسيد على ما ذكر ابن
جرير (٣) ، وعلى الطائف يعلى بن منبه كذا ذكر ابن الأثير (٤) .
وذكر ابن جرير أنه عثمان ابن أبي العاص (٥) .
وفيها حج بالناس عمر بن الخطاب رضي الله عنه (٦) .

* * *

« سنة ست عشرة »

فيها كان عامل مكة عتاب بن أسيد على ما ذكر ابن

(١) الكامل لابن الأثير ٢ : ٢٠٧ ، والبداية والنهاية ٧ : ٥٠ .

(٢) الكامل لابن الأثير ٢ : ٢٠٧ ، والبداية والنهاية ٧ : ٥١ .

(٣) تاريخ الطبري ٤ : ١٦٨ .

(٤) الكامل لابن الأثير ٢ : ٢١٥ .

(٥) الذي ذكره ابن جرير الطبري في تاريخه ٤ : ١٦٨ يعلى بن منبه ، وقال وعلى

الإمامة والبحرين عثمان ابن أبي العاص .

(٦) تاريخ الطبري ٤ : ١٦٨ ، والكامل لابن الأثير ٢ : ٢١٥ .

جرير (١) ، وعلى الطائف يعلى بن مُنَّبَه - كذا ذكر ابن الأثير (٢) .
 وذكر ابن جرير (٣) أنه عثمان بن أبي العاص .
 وفيها حج بالناس عمر بن الخطاب رضى الله عنه (٤) .

* * *

« سنة سبع عشرة »

فيها جاء سيل عظيم - يعرف بسَيْلِ أُمِّ نَهْشَلٍ - من أعلى مكة من طريق الردم بين الدارين (٥) فدخل المسجد الحرام ، واقتلع مقام إبراهيم وذهب به من موضعه حتى وجد بأسفل مكة ، وعُفِيَ مكانه الذى كان فيه ؛ عَفَّاه السيل ، فَأَتَى به فُرْبَطٌ بِلِصْقِ الكعبة بأستارها في وجهها ، وذهب السيل بأم نَهْشَلٍ بنت عبيدة (٦) بن أبى أحيحة سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس ، فماتت فيه ، واستخرجت بأسفل مكة .

(١) تاريخ الطبرى ٤ : ١٨٨ .

(٢) الكامل لابن الأثير ٢ : ٢٢٢ .

(٣) تاريخ الطبرى ٤ : ١٨٨ .

(٤) انظر المرجعين السابقين .

(٥) أى دار أبى سفيان ودار حنظلة بن أبى سفيان . هامش اخبار مكة للأزرقي

٢ : ١٩٧ .

(٦) كذا فى الأصول ، وأخبار مكة للأزرقي ٢ : ٣٣ . وفى نفس المرجع ٢ :

١٦٧ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٦٠ « بنت عبيد » .

- فكتب في ذلك إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فأقبل فزِعاً ، فدخل بعمرة في شهر رمضان ، فدعا عمر رضي الله عنه فقال : أنشد الله عبداً عنده علم في هذا المقام . فقال المطلب / بن أبي وداعة السهمي : أنا يا أمير المؤمنين عندي ذلك ؛ فقد كنت أخشى عليه هذا فأخذت قَدْرَهُ من موضعه [إلى الركن ، ومن موضعه] ^(١) إلى باب الحجر ، ومن موضعه إلى زمزم بمقاط ، وهو عندي في البيت . فقال له عمر رضي الله عنه : فاجلس عندي وأرسل إليها . فجلس عنده وأرسل إليها فأتى بها ، فمدّها فوجدها مستوية إلى موضعه هذا اليوم ^(٢) - وذلك كان في سنة ثمان عشرة . وفيها عمل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه الرِّدْم الذي بأعلى مكة ؛ صونا للمسجد ، بناه بالصفائر والصخر العظام وكبسه ، ولم يعلّه سيل منذ ردمه سيدنا عمر رضي الله عنه إلى اليوم ، غير أنه جاء في سنة اثنتين ومائتين سيل يقال له سيل [ابن] ^(٣) حنظلة فكشف عن بعض روضه ، ورئيت حجارتة وفيها صخر لم ير مثله . وفيها وسع أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه المسجد بدُور اشتراها ، وهدم على من أبي البيع . وترك ثمنها لأربابها في خزانة الكعبة حتى أخذوها بعد ^(٤) .

(١) سقط في الأصول والمثبت عن أخبار مكة للأزرقي ٢ : ٣٣ .

(٢) وأضاف المرجع السابق ٢ : ٣٤ ، فسأل الناس وشاورهم فقالوا : نعم هذا .

موضعه . فلما استثبت ذلك عمر رضي الله عنه وحق عنده أمر به فأعلم ببناء روضه تحت المقام ثم حوله ؛ فهو في مكانه هذا إلى اليوم .

(٣) إضافة عن أخبار مكة للأزرقي ٢ : ٣٤ ، ١٧٠ .

(٤) أخبار مكة للأزرقي ٢ : ٦٨ ، ٦٩ ، وتاريخ الطبري ٤ : ٢٦ ، والكامل لابن

الأثير ٢ : ٢٢٧ ، وشفاء الغرام ١ : ٢٢٤ ، والذهب المسبوك ١٤ .

وتزوّج حفصة بنت المغيرة ، فأخبر أنها عاقر فطلقها قبل أن يدخل بها .

وكانت مدة إقامة سيدنا عمر رضى الله عنه بمكة عشرين ليلة (١) .

وفيهما أمر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه مخرمة ابن نوفل ، والأزهر بن عبد عوف ، وحويطب بن عبد العزى ، وسعيد بن يربوع بتجديد أنصاب الحرم . واستأذنه أهل المياه أن ينوا منازل بين مكة والمدينة فأذن لهم وشرط عليهم : أن ابن السبيل أحق بالكلأ والماء (٢) .

وفيهما كان عامله عتاب بن أسيد على ما قاله ابن جرير (٣) وابن الجوزى - وقال ابن الأثير - فى قول : وعلى الطائف عثمان بن أبى العاص (٤) .

وفيهما حج بالناس عمر بن الخطاب رضى الله عنه (٥) .

* * *

(١) اخبار مكة للأزرقى ٢ : ١٢٩ ، وتاريخ الطبرى ٤ : ٢٠٦ ، والكامل لابن الأثير ٢ : ٢٢٧ ، والذهب المسبوك ١٤ ، ١٥ .

(٢) الذهب المسبوك ١٤ .

(٣) تاريخ الطبرى ٤ : ٢٢٢ .

(٤) الكامل لابن الأثير ٢ : ٢٣٤ .

(٥) انظر المرجعين السابقين .

« سنة ثمان عشرة »

٣١٩ فيها كان عامل مكة عتّاب بن أسيد / رضى الله عنه - على ما
ذكر ابن جرير وابن الأثير وابن الجوزى - وعلى الطائف عثمان بن أبى
العاص (١) .

وفيها حج بالناس أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله
عنه (٢) .

* * *

« سنة تسع عشرة »

١٠ فيها كان عامل مكة عتّاب بن أسيد رضى الله عنه - على ما
ذكر ابن جرير وابن الأثير وابن الجوزى - وعلى الطائف عثمان بن أبى
العاص (٣) .

وفيها حج بالناس عمر بن الخطاب رضى الله عنه (٤) ، وحجّ

(١) تاريخ الطبرى ٤ : ٢٢٥ ، والكامل لابن الأثير ٢ : ٢٣٨ ، وفيهما • وكانت
ولاته فى هذه السنة على الأمصار الذين كانوا عليها فى سنة سبع عشرة • .

(٢) انظر المرجعين السابقين .

(٣) تاريخ الطبرى ٤ : ٢٢٦ ، والكامل لابن الأثير ٢ : ٣٣٨ ، وفيهما • وكان
عماله على الأمصار وقضاته فيها الولاية والقضاة الذين كانوا عليها فى سنة ثمان عشرة • .
وبلاحظ أن الولاية فى سنة ثمان عشرة كانوا هم ولاته فى سنة سبع عشرة . وفى هذه السنة
كان واليه على اليمامة والبحرين عثمان بن أبى العاص .

وانظر تاريخ الطبرى ٤ : ٢٢٢ ، والكامل لابن الأثير ٢ : ٢٣٤ .

(٤) تاريخ الطبرى ٤ : ٢٢٦ ، والكامل لابن الأثير ٢ : ٢٣٨ .

بأبي سُفْيَانَ بن الحارث ، فلما حَلَقَ رأسه قطع الحلاقُ ثؤلولاً (١)
كان في رأسه ، فلم يزل مريضاً حتى مات بعد مقدمه من الحج
بالمدينة في السنة [التي] (٢) بعدها (٣) .

« سنة عشرين »

فيها كان عامل مكة عَتَّاب بن أُسَيْد رضى الله عنه - على ما
ذكره الثلاثة في السنة التي قبلها - وعلى الطائف عثمان بن أبي
العاص (٤) .

وفيها حج بالناس أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله
عنه (٥) .

(١) الثؤلول : بثر صغير صلب مستدير يظهر على الجلد كالحمصة وغيرها .
(المعجم الوسيط)

(٢) إضافة على الأوصول .

(٣) وانظر الاستيعاب ٤ : ١٦٧٣ برقم ٣٠٠٢ ، والعقد الثمين ٨ : ٤٨ برقم
٢٨٨٩ ، والكامل لابن الأثير ٢ : ٢٤٠ ، والبداية والنهاية ٧ : ١٠٣ ، ١٠٤ .

(٤) تاريخ الطبرى ٤ : ٢٣١ ، والكامل لابن الأثير ٢ : ٢٤٠ وفيهما « وكان
عماله في هذه السنة على الأمصار عماله عليها في السنة التي قبلها إلا من ذكرت أنه
عزله . »

(٥) انظر المرجعين السابقين .

« سنة إحدى وعشرين »

ففيها كان عامل مكة عتّاب بن أسيد رضي الله عنه - على ما أشار إليه ابن جرير وابن الأثير - وعلى الطائف عثمان بن أبي العاص (١) :

وفيها حج بالناس أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه (٢) .

وفيها مات جَعَال - ويقال جُفَيْل - بن سراقَة الصحرى (٣) .

وخالد بن الوليد ، وقيل في السنة التي بعدها - بجمص - على الأرجح (٤) .

« »

« سنة اثنتين وعشرين »

ففيها كان عامل مكة عتّاب بن أسيد رضي الله عنه - على ما أشار إليه ابن الأثير - وعلى الطائف عثمان بن أبي العاص (٥) .

(١) تاريخ الطبرى ٤ : ٢٥٠ ، والكامل لابن الأثير ٣ : ٩ ، وفيهما « وكان عامله على مكة والطائف واليمن واليمامة والدمحرين والشام ومصر والبصرة من كان عليها في سنة عشرين » .

(٢) انظر المرجعين السابقين .

(٣) الاستيعاب ١ : ٢٤٥ ، ٢٧٤ ، والإصابة ١ : ٢٣٥ ، ولم يذكر تاريخ وفاته .

(٤) تاريخ الطبرى ٤ : ٢٤٩ ، الاستيعاب ٣ : ٤٢٧ ، برقم ٦٠٣ ، والكامل لابن الأثير ٣ : ٩ ، والبداية والنهاية ٧ : ١١٣ - ١١٨ ، والإصابة ١ : ٤١٣ - ٤١٥ .

(٥) تاريخ الطبرى ٤ : ٢٦٧ ، والكامل لابن الأثير ٣ : ١٦ .

وفيه حج بالناس أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه (١).

« سنة ثلاث وعشرين »

فيها كان عامل مكة نافع بن عبد الحارث الخزاعي ، وعلى الطائف سفيان بن عبد الله الثقفي (٢).

وفيه حج بالناس عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فسأل عن أويس القرني كما كان يسأل ، وصعد إلى أبي قبيس فنادى بأعلى صوته : يا أهل الحجيج من أهل اليمن ، أفيكم أويس من مراد ؟ فقام شيخ كبير طويل اللحية من قرن (٣) فقال : يا أمير المؤمنين إنك قد أكثرت السؤال عن أويس هذا ، وما فينا أحد اسمه أويس إلا ابن أخ لي / يقال له أويس ، فأنا عمه ، وهو حقير بين أظهرنا حامل ٣٢٠ الذكر ، وأقل مالا ، وأوهن أمرا من أن يُرفع إليك ذكره . فسكت سيدنا عمر رضى الله عنه ، وظن أنه ليس هو أويس الذى يريد ، وقيل إنه إنما سكت ؛ عمى عليه كأنه لا يريد ، ثم قال : يا شيخ وأين ابن أخيك هذا الذى تزعم ؟ أهو معنا بالحرم ؟ قال الشيخ : نعم يا أمير المؤمنين هو معنا فى الحرم ، غير أنه فى أراك عرفة يرعى

(١) وانظر المرجعين السابقين .

(٢) تاريخ الطبرى ٥ : ٤٢ ، والكامل لابن الأثير ٣ : ٣٢ .

(٣) قرن : قبيلة يمنية . (معجم البلدان لياقوت)

إبلاً لنا . فركب عمر بن الخطاب وعلى بن أبى طالب رضى الله عنهما على حمارين لهما ، وخرجا من مكة ، وأسرعوا السير إلى أراك عرفة ، ثم جعلاً يتخللان الشجر ويطلبانه ، فإذا هما به فى طمرين من صوف أبيض ، قد صف قدميه يصلى إلى الشجرة ، وقد رمى ببصره إلى موضع سجوده ، وألقى يديه على صدره ، وإبيل حوله ترعى . قال عمر لعلى رضى الله عنهما : يا أبا الحسن ، إن كان فى الدنيا أُويس القرنى فهذا هو ، وهذه صفته . ثم نزلا عن حمريهما [وشداً بهما] (١) إلى أراكة ، ثم أقبلا إليه يريدانه .

فلما سمع أُويس حسَّهُما أوجز فى صلاته ، ثم تشهد وسلم . وتقدما إليه فقالا له : السلام عليك ورحمة الله وبركاته . فقال أُويس : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته . فقال عمر : من الرجل ؟ قال : راعى إبيل وأجيرٌ للقوم . فقال عمر رضى الله عنه : ليس عن الرعاية أسألك ، ولا عن الإجارة ، إنما أسألك عن اسمك ، فمن أنت يرحمك الله ؟ فقال : أنا عبد الله وابن أمته . فقالا : قد علمنا أن كل من فى السموات والأرض عبيد الله ، وإنما نُقسِم عليك بحق الحرم والمسجد المعظم إلا أخبرتنا باسمك الذى سمَّتك به أمك . قال : يا هذان ما تريدان إلى ؟ أنا أُويس بن عبد الله . فقال عمر رضى الله عنه : الله أكبر ، نحب أن توضح لنا عن شقك الأيسر . قال : وما حاجتكما إلى ذلك ؟ فقال له على رضى الله عنه : إن رسول الله ﷺ وصفك لنا ،

(١) إضافة عن حلية الأولياء ٢ : ٨٢ .

وقد وجدنا / الصفة كما خبرنا ، غير أنه أعلمنا أن بشقك الأيسر لمعة ٣٢١
بيضاء كمقدار الدينار أو الدرهم ، ونحن نُحِبُّ أن ننظر إلى ذلك .
فأوضح لهما ذلك عن شقه الأيسر ، فلما نظر عليٌّ وعمرُ إلى اللمعة
البيضاء ابتدرا أيهما يقبل قبل صاحبه ، وقالا : نشهد أنك أُوَيْسُ
الْقَرْنَى . ثم بكيا طويلا ، وقالا : يا أُوَيْسُ إن رسول الله ﷺ أمرنا
أن نفرئك منه السلام ، وأمرنا أن نسألك أن تستغفر لنا ، فإن
رأيت أن تستغفر لنا - يرحمك الله - فقد خُبرنا بأنك سيّد
التابعين ، وأنت تشفع يوم القيامة في عدد ربيعة ومضر . فبكى
أُوَيْسُ بكاء شديدا ثم قال : عسى أن يكون ذلك غيري . فقال
عليٌّ : إنا قد تيقنا أنك هو - لا شك في ذلك - فادع الله لنا -
رحمك الله - بدعوة وأنت محسن . فقال أُوَيْسُ : ما أخصُّ
باستغفارِ نفسي ولا أحداً من ولد آدم ، ولكنه في البر والبحر
للمؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات في ظلم الليل وضياء
النهار ، ولكن من أنتم يرحمكم الله ؟ فإني قد خبرتكما وشهرت
لكما أمرى ، ولم أُحِبَّ أن يعلم بمكاني أحدٌ من الناس . فقال عليٌّ :
أما هذا فأمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، وأما أنا فعليٌّ بن أبي
طالب . فوثب أُوَيْسُ فرحا مستبشرا فعانقهما وسلم عليهما ورحَّبَ
بهما ، وقال : جزاكم الله عن هذه الأمة خيرا . قالوا : وأنت جزاك
الله عن نفسك خيرا . ثم قال أُوَيْسُ : ومثلي يستغفر لأمثالكما ؟
فقالا : نعم ، إنا قد احتجنا إلى ذلك منك ، فحُصِّنَا - رحمك الله
- منك يا حتى نُؤْمِنَ على دعائك . فرفع أُوَيْسُ رأسه وقال :

- اللهم إن هذين يذکران أنهما یجبانی فیک . وقد رأونی فاغفر لهما ، وأدخلهما فی شفاعة نبيهما محمد صلی اللہ علیہ وسلم . فقال له عمر رضی اللہ عنہ :
- ٣٢٢ مکانک - رحمک اللہ - حتی أدخل مکة / فأتیک بنفقة من عطائی ، وفضل کسوة من ثيابی ؛ فإنی أراک رثّ الحال ، هذا المكان الميعاد بينی وبينک غدا . فقال : یا أمیر المؤمنین لا ميعاد بينی وبينک ، ولا أعرفک بعد اليوم ولا تعرفنی ، ما أصنع بالنفقة ؟ وما أصنع بالكسوة ؟ أما ترى علی إزارا من صوف ، ورداء من صوف ؟ متى أرانی أخلقهما ؟ أما ترى نعلی مخصوفتین ، متى ترانی أبلیهما ؟ ومعی أربعة دراهم أخذتها من رعایتی ، متى ترانی آکلها ؟ یا أمیر المؤمنین إن بین یدی عقبة لا یقطعها إلا کل منخف مهزول ، فأخف - یرحمک اللہ - یا أبا حفص ؛ إن الدنيا غرارة غدارة ، زائلة فانية ، فمن أمسى وهمته فیها اليوم مدّ عنقه إلى غد ، ومن مدّ عنقه إلى غد أغلق قلبه بالجمعة ، ومن أغلق قلبه بالجمعة لم یبأس من الشهر ، ویوشک أن یطلب السنة ، وأجله أقرب إلیه من أمّله ، ومن رَفَضَ هذه الدنيا أدرك ما یرید غدا من مجاورة الجبار ، وجرت من تحت منازلہ الثمار . فلما سمع عمر رضی اللہ عنہ کلامه ضرب بدرته (١)
- ١٥ الأرض ، ثم نادى بأعلى صوته : ألا لیت عمر لم تلده أمه ، لیتها عاقرا لم تعالج حملها . [ألا من يأخذها بما فیها ولها ؟ ثم قال : یا أمیر المؤمنین خذ أنت ها هنا حتی آخذ] (٢) أنا ها هنا . ومضى أوّس یسوق الإبل بین یدیہ ، وعمر وعلی رضی اللہ عنهما ینظران إلیه حتی غاب فلم یروه ، وولی عمر وعلی رضی اللہ عنهما نحو مکة .
- ٢٠

(١) فی الأصول « بیده » والمثبت عن حلیة الأولیاء ٢ : ٨٣ .

(٢) سقط فی الأصول والمثبت عن المرجع السابق .

ولما صدر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه من منى أناخ بالأبطح . ثم كَوَّم كَوَّمَةً من البطحاء ، ثم ألقى عليها طرف ثوبه فاستلقى ، ومدَّ يده إلى السماء فقال : اللهم ضَعُفْتُ قوتى ، وكَبِرَ سِنِّى ، ورَقَّ عَظْمِى ، وانتشرت رَعِيَّتِى ؛ فاقبضنى إليك غير مُضَيِّعٍ ولا مُفَرِّطٍ ولا مَفْتُونٍ .

ثم رجع إلى المدينة ، فما انسلخ ذو الحجة ، حتى قُتِل رضى الله عنه (١) ، وبويع عثمان بن عفان رضى الله عنه .

وفيهما أُذِنَ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه لأزواج النبي ﷺ فَحَجَّجْن (٢) ، فلما ارتحل عمر من الْمُحَصَّب من آخر الليل أقبل رجل يشير فقال : قالت عائشة رضى الله عنها [: سمعت رجلا على راحلته يقول] (٣) - وأنا أسمع - : أين كان عمر أمير المؤمنين نزل ؟ قالت : فقال له قائل / - وأنا ٣٢٣ أسمع - : هذا كان منزله ، وأناخ فى منزل عمر رضى الله عنه ، ثم رفع عقيرته يتغنى فقال فى ذلك :

(١) طبقات ابن سعد ٣ : ٣٣٤ - ٣٤٢ ، وتاريخ الطبرى ٥ : ٣٣ - ٣٨ ،
والكامل لابن الأثير ٣ : ٢٠ - ٢٢ ، وصفة الصفوة ١ : ٢٨٧ - ٢٩٢ ، والبداية
والنهاية ٧ : ١٣٧ ، والمختصر فى أخبار البشر ١ : ١٦٤ ، ١٦٥ ، وتاريخ الخلفاء
١٣١ - ١٣٤ ، وتاريخ الخميس ٢ : ٢٤٨ - ٢٥٠ .

(٢) الاستيعاب ٣ : ١١٥٨ ، والبداية والنهاية ٧ : ١٣٨ ، والنجوم الزاهرة
١ : ٧٦ ، والذهب المسبوك ١٧ .

(٣) إضافة عن طبقات ابن سعد ٣ : ٣٣٣ ، وتاريخ الخلفاء ١٤٤ .

عليك سلامٌ من أميرٍ وباركت
فمن يسع أو يركب جناحي نعامية
يُد الله في ذاك الأديم الممزق
ليُذرك ما قدمت بالأمس يُسبق
بوائق (١) في أكامها لم تُفتق
قضيت أمورا ثم غادرت بعدها

قالت عائشة رضى الله عنها : فلما سمعت ذلك قلت لبعض أهلى
اعلموا علم الرجل . فانطلقوا إليه يسألونه فلم يجدوه فى مناخه ؛ فوالله
أنى لأحسبه من الجن ، حتى إذا قتل عُمر رضى الله عنه نحل الناس
هذه الأبيات جماع بن ضرار أو شماخ بن ضرار (٢) .

• • •

« سنة أربع وعشرين »

١. فيها - أو فى سنة ست وعشرين كما سيأتى - أمر أمير المؤمنين
عثمان بن عفان رضى الله عنه عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه أن
يُجدد أنصاب الحرم ، فبعث عبد الرحمن نفرا من قريش منهم
حُوَيْطِب بن عبد العزى ، وعبد الرحمن بن أزهر فجددوا أنصاب
الحرم (٣) .

١٥ (١) فى الأصول • نوائح • والمثبت عن طبقات ابن سعد ٣ : ٢٢٢ ، وصفة
الصفوة ١ : ٢٩٢ ، والاستيعاب ٣ : ١١٥٨ ، وتاريخ الخلفاء ١ : ١٤٤ ، وتاريخ الخميس
٢ : ٢٤٧ . والذهب المسبوك ١٨ .

(٢) وفى الاستيعاب ٣ : ١١٥٨ ، وتاريخ الخميس ٢ : ٢٤٨ ، والذهب المسبوك
١٨ • للشماخ بن ضرار أو لأخيه مزرد • وزاد الاستيعاب • قال أبو عمر رحمه الله كانوا
إخوة ثلاثة كلهم شاعر •

(٣) أخبار مكة للأزرقي ٢ : ١٢٩ ، و تاريخ الطبرى ٥ : ٤٧ .

وفيه حج بالناس أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه ،
وقيل عبد الرحمن بن عوف بأمر عثمان ، كذا قال ابن الأثير (١) ،
ونسب ابن جرير الثانى للواقدى وأبى معشر ، والأوّل لآخرين ولم
يذكرهم (٢) .

« « «

« سنة خمس وعشرين »

ففيها حج بالناس أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه (٣) .

« « «

« سنة ست وعشرين »

ففيها اعتمر أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه من
المدينة ، فأتى مكة ليلا فدخلها ، وطاف وسعى وحلّ قبل أن
يصبح ، ورجع إلى المدينة ، وأمر بتوسيع المسجد الحرام ، فوسّع
بِدور اشتراها ودور هدمها على من أبى البيع . وترك ثمنها لأربابها في
خزانة الكعبة ، وأمر بهم فحَبِسُوا وقال : قد فعل ذا بكم عمر فلم
تصيحوا به . فكلّمه عبد الله بن خالد بن أسيد فأطلقهم (٤) .

(١) الكامل لابن الأثير ٣ : ٣٣ .

(٢) تاريخ الطبرى ٥ : ٤٦ ، ٤٧ ، والذهب المسبوك ٢٢ .

(٣) تاريخ الطبرى ٥ : ٤٧ ، والكامل لابن الأثير ٣ : ٣٦ .

(٤) أخبار مكة للأزرقي ٢ : ٦٩ ، وتاريخ الطبرى ٥ : ٤٧ ، والكامل لابن

الأثير ٣ : ٣٦ .

وجدد / أنصاب الحرم (١) .

وكلم أهل مكة عثمان رضي الله عنه أن يُحوّل الساحل من الشُّعْبِيَّة - ساحل مكة القديم في الجاهلية - إلى ساحلها اليوم وهو جدّة ، وقالوا : جدّة أقرب إلى مكة وأوسع . فخرج عثمان رضي الله تعالى عنه إلى جدّة ورأى موضعها ، فحوّل الساحل إليها ، ودخل البحر واغتسل فيه ، وقال : إنه مبارك . وقال لمن معه : ادخلوا ولا يدخله أحد إلا بمئزر ، ثم خرج من جدّة على طريق يخرج على عُسْفَانَ ، ثم مضى إلى الجار (٢) فأقام بها يوماً وليلة ثم انصرف إلى المدينة (٣) .

وحج في هذه السنة أيضا بالناس (٤) .

• • •

« سنة سبع وعشرين »

فيها حج بالناس أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه (٥) .

(١) أخبار مكة للأزرقي ٢ : ١٢٩ ، وتاريخ الطبري ٥ : ٢٤٧ ، والكامل لابن الأثير

٣ : ٣٦ .

(٢) الجار : مدينة على ساحل بحر القلزم (البحر الأحمر) من موازاة المدينة وبينهما يوم وليلة ، وهي مرفأ للسفن من مصر والحبشة وعدن والصين وسائر بلاد الهند ، وشرب أهلها من عين بليل . (معجم البلدان لياقوت)

(٣) انظر الجواهر المعدة في فضائل جدّة مخطوط بمكتبة الحرم المكي رقم ٢٧ دهلوى

١٣ .

(٤) تاريخ الطبري ٥ : ٤٧ والبداية والنهاية ٧ : ١٥١ .

(٥) تاريخ الطبري ٥ : ٥١ ، والكامل لابن الأثير ٣ : ٣٩ .

« سنة ثمان وعشرين »

فيها حج بالناس أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه (١).

« سنة تسع وعشرين »

فيها حج بالناس أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه ،
 وضرب فسْطَاطَهُ بمنى ، وأتمَّ الصلاة بها وبعرفة ، فعاب ذلك غير
 واحد من الصحابة رضى الله عنهم ، وقال له على رضى الله عنه : ما
 حدث أمرٌ ولا قدَمَ عهدٌ ، ولقد عهدت النبي ﷺ وأبا بكر وعمر
 رضى الله عنهما يُصَلُّون ركعتين ، وأنت صدرا من خلافتك . فما
 دَرَى ما يَرْجِعُ إليه ، وقال : رأى رأيتَه . وبلغ الخبرُ عبد الرحمن بن
 عوف رضى الله عنه - وكان معه - فجاءه وقال له : ألم تُصلِّ في
 هذا المكان مع رسول الله ﷺ وأبى بكر وعمر رضى الله عنهما
 ركعتين وصليتها أنت ركعتين؟! قال : بلى ، ولكنى أُخْبِرْتُ - أن
 بعض من حجَّ من اليمن وجُفَاءَ الناس قالوا : إن الصلاة للمقيم
 ركعتان ، واحتجوا بصلاتى ، وقد اتَّخذتُ بمكة أهلاً ، ولى
 بالطائف مأل . فقال عبد الرحمن : ما فى هذا عذرٌ ؛ أما قولك
 اتَّخذتُ بها أهلاً فإن زوجتك بالمدينة تخرج بها إذا شئت ، وإنما

(١) تاريخ الطبرى ٥ : ٥٤ ، والكامل لابن الأثير ٣ : ٤٠ ، والبداية والنهاية

٣٢٥ تَسْكُنُ بِسُكْنِكَ ، وَأَمَّا مَالِكٌ بِالطَّائِفِ فَبَيْنَكَ وَبَيْنَهُ [مَسِيرَةٌ] (١)
 ثلاث ليالٍ ، وَأَمَّا قَوْلُكَ عَنْ حَاجِ الْيَمَنِ وَغَيْرِهِمْ فَقَدْ / كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ يُنَزَّلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ وَالْإِسْلَامُ قَلِيلٌ ، ثُمَّ أَبُو بَكْرٌ وَعَمْرٌ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمَا فَصَلُّوا رَكَعَتَيْنِ ، وَقَدْ ضَرَبَ الْإِسْلَامَ بِجِرَانِهِ . فَقَالَ عِثْمَانُ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ : هَذَا رَأْيٌ رَأَيْتُهُ . فَخَرَجَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَلَقِيَ ابْنَ مَسْعُودٍ .
 فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، غَيْرَ مَا نَعْلَمُ . فَقَالَ : فَمَا أَصْنَعُ ؟ فَقَالَ :
 اَعْمَلْ بِمَا تَرَى وَتَعْلَمُ . فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : الْخِلَافُ شَرٌّ ، وَقَدْ صَلَّيْتُ
 بِأَصْحَابِي أَرْبَعًا . فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : قَدْ صَلَّيْتُ بِأَصْحَابِي رَكَعَتَيْنِ ،
 وَأَمَّا الْآنَ (٢) فَسَوْفَ أَصَلِّي أَرْبَعًا . وَقِيلَ كَانَ ذَلِكَ سَنَةَ ثَلَاثِينَ .

• • •

« سنة ثلاثين »

فيها حج بالناس أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه (٣) .

• • •

« سنة إحدى وثلاثين »

فيها حج بالناس أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه (٤) .

• • •

(١) إضافة عن تاريخ الطبري ٥ : ٥٧ ، والكامل لابن الأثير ٣ : ٤٢ ، والبداية
والنهاية ٧ : ١٥٤ والذهب المسبوك ٢٣ .

(٢) في الأصول « وأما أنا » والتصويب عن تاريخ الطبري ٥ : ٥٧ ، والكامل
لابن الأثير ٣ : ٤٢ ، والذهب المسبوك ٢٣ .

(٣) تاريخ الطبري ٥ : ٦٨ .

(٤) تاريخ الطبري ٥ : ٧٧ ، والكامل لابن الأثير ٣ : ٥٤ .

« سنة اثنتين وثلاثين »

فيها حج بالناس أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه (١).

« سنة ثلاث وثلاثين »

فيها حج بالناس أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه (٢).

« سنة أربع وثلاثين »

فيها حج بالناس أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه (٣).

« سنة خمس وثلاثين »

فيها كان عامل مكة عبد الله بن عامر الحضرمي ، وعلى الطائف القاسم بن ربيعة الثقفي (٤).

(١) درر الفرائد المنظمة ١٩٤ ، وفيه « أنه حج بالناس سنة ثلاثين إلى أربع وثلاثين » .

(٢) تاريخ الطبرى ٥ : ٩٢ ، والكامل لابن الأثير ٣ : ٦١ ، والبداية والنهاية ٧ : ١٦٦ .

(٣) تاريخ الطبرى ٥ : ٩٨ ، والكامل لابن الأثير ٣ : ٦٤ ، والبداية والنهاية ٧ : ١٧٠ .

(٤) تاريخ الطبرى ٥ : ١٤٨ ، والكامل لابن الأثير ٣ : ٧٨ .

وفيه حج بالناس عبد الله بن عباس بأمر عثمان وهو
محصور (١) .

• • •

« سنة ست وثلاثين »

- فيها اعتمرت أم المؤمنين عائشة رضی الله عنها - وأمير المؤمنين
عثمان رضی الله عنه محصور - ثم خرجت من مكة تريد المدينة ، فلما
كانت بسرف لقيها رجل من أخوالها يقال له عبيد بن أبي سلمة ، وهو
ابن أم كلاب ، فقالت : مهيم ؟ فقال : قتل عثمان وبقوا ثمانيا .
قالت : ثم صنعوا ماذا ؟ قال : أجمعوا على بيعة علي رضی الله عنه .
فقلت : ليت هذه انطبقت على هذه إن تم الأمر لصاحبك ،
رُدوني . فانصرفت إلى مكة تقول : قتل - والله - عثمان مظلوما ،
والله لأطلبن بدمه . فقال لها : ولیم ؟ والله إن أول من أمال حرقه (٢)
لأنت ، والله لقد كنت تقولين : اقتلوا نعثلا فقد كفر . فقالت : إنهم
٣٢٦ استتابوه ثم قتلوه ، وقد قلت وقالوا وقولي الأخير خير من قولي الأول /
فقال لها ابن أم كلاب : -

فمنك البداء ومنك الغير ومنك الرياح ومنك المطر
وأنت أمرت بقتل الإمام وقلت لنا أنه قد كفر

(١) تاريخ الطبرى ٥ : ١٣٩ ، والكامل لابن الأثير ٣ : ٧٣ ، والبداية والنهاية

٧ : ١٨٧ .

(٢) فى الأصول ٥ حر به ، والمثبت عن تاريخ الطبرى ٥ : ١٧٢ ، والكامل لابن

الأثير ٣ : ٨٧ .

فهنا أطعناك في قتله فقَاتِلْهُ عندنا مَنْ أمر
ولم يَسْقُطِ السَّقْفُ من فوقنا ولم تنكسِفِ شَمْسُنَا والقمر
وقد بايع الناس ذاتُدرًا يزيل الشبَّا ويقمِ الصَّعْر
ويلبس للحرب أثوابها وما من وَفَى مثل مَنْ قَدْ غَدَرَ (١)

فانصرفت إلى مكة فقصدت الحجر فسُتِرَتْ فيه ، فاجتمع
الناس حولها فقالت : أيها الناس إن الغوغاء من أهل الأمصار وأهل
المياه وعبيد أهل المدينة اجتمعوا على هذا الرجل المقتول ظلما
بالأمس ، ونقموا عليه استعمال من حدثت سنة (٢) ، وقد استعمل
أمثالهم مَنْ قبله ، ومواضع من الجَمَى حمأها لهم فتابعهم ، ونزع
لهم عنها [استصلاحا لهم] (٣) فلما لم يجدوا حُجَّةً ولا عذرا بادروا
بالعدوان ؛ فسفكوا الدم الحرام ، واستحلوا البلد الحرام والشهر
الحرام ، وأخذوا المال الحرام ، والله لإصْبَعٍ من عثمان خير من طَبَاقِ
الثرى (٤) أمثالهم ، ووالله لو أن الذى اعتدوا به عليه كان ذنبا
لخُلِّصَ منه كما يخلص الذهب من خبثه ، أو الثوب من درنه ، إذ ماصوه
كما يُمَاصُ الثوب بالماء - أى يغسل - فقال عبد الله بن عامر

(١) تاريخ الطبرى ٥ : ١٧٢ ، والكامل لابن الأثير ٣ : ٨٧ .

(٢) فى الأصول ٥ نفسه ، والمثبت عن تاريخ الطبرى ٥ : ١٦٥ ، والكامل
لابن الأثير ٣ : ٨٧ .

(٣) إضافة عن تاريخ الطبرى ٥ : ١٦٥ .

(٤) كذا فى الأصول . وفى وتاريخ الطبرى ٥ : ١٦٥ ، والكامل لابن الأثير
٣ : ٨٧ ، طباق الأرض .

العامری الحضرمی - وكان عامِلَ عثمان على مكة (١) - : ها أنا ذا أوّل طالب . فكان أوّل مُجیب ، وتبعه بنو أمیة على ذلك ، وكانوا هربوا من المدينة - بعد قتل عثمان رضی الله عنه - إلى مكة ، ورفعوا رءوسهم ، وكانوا أول من تكلم بالحجاز ، وتبعهم سعيد بن العاص ، والولید بن عُقبه ، وسائر بنی أمیة . وقدم عليهم عبد الله بن عامر من البصرة بمالٍ كثير ، ويعلی بن أمیة - وهو ابن مُنبّه - من اليمن ومعه ستمائة بعير [وستمائة ألف درهم ، فأناخ بالأبطح . وقدم طلحة والزبير من المدينة فلقيا عائشة] (٢) فقالت : ما وراءكما ؟ فقالا : إنا تحمّلنا هرباً من المدينة من غوغاء وأعراب ، وفارقنا قومنا حيارى لا يعرفون حقاً ولا ينكرون باطلاً ولا يمنعون أنفسهم . فقالت : انهضوا إلى هؤلاء الغوغاء . فقالوا : نأتى الشام . فقال ابن عامر : قد كفّاكم الشام معاوية ، فأتوا البصرة فإن لی بها صنائع ، ولهم فی طلحة هوى . قالوا : قبّحك الله [فوالله] (٣) ما كنت بالمسلم ولا بالمحارب ، فهلا

(١) وفي شفاء الغرام ٢ : ١٦٥ ، وعنه ينقل ابن ظهيرة في الجامع اللطيف

١٥ ٢٧٥ ، واللفظ له ، ولها لعثمان رضی الله عنه جماعة أولهم : على بن عدی بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى ؛ ولاء عليها أول خلافته ، ثم خالد بن العاص بن هشام بن عبد المغيرة المخرومي - سبقت ولايته في عهد عمر رضی الله عنه - وكذلك ولي عثمان الحارث بن نوفل السابق آنفاً ، وعبد الله بن خالد بن أسيد بن أنى العاص بن أمیة بن عبد شمس القرشى ، ابن أخى عتاب بن أسيد ، وعبد الله بن عامر الحضرمی . وذكر ابن الأثير أنه كان على مكة في سنة خمس وثلاثين - وفيها قتل عثمان - ثم نافع بن عبد الحارث الخزاعي السابق ذكره .

(٢) سقط في الأصول والمثبت عن تاريخ الطبرى ٥ : ١٦٦ ، والكامل لابن الأثير

٣ : ٨٧ .

(٣) إضافة عن المرجعين السابقين .

أقامت كما أقام معاوية / فنكتفى بك ، ثم نأتى الكوفة فَنَسُدَّ على ٣٢٧ هؤلاء القوم المذاهب ؟ فلم يجدوا عنده جوابا مقبولا ، فاستقام الرأى على البصرة ، وقالوا لها : نترك المدينة - فإننا خرجنا لا نطبق من بها من الغوغاء - ونأتى بلدا مضيعا وسيحتجون علينا بيعة على رضى الله عنه ؛ فتنهضينهم كما أنهضت أهل مكة ، فإن أصلح الله الأمر كان الذى أردنا ، وإلا دفعنا بجهدنا حتى يقضى الله ما أراد . فأجابتهم إلى ذلك .

ودعوا عبد الله بن عمر رضى الله عنهما - وكان قدم من المدينة - ليسير معهم فأبى ، وقال : أنا من أهل المدينة أفعل ما يفعلون (١) .

وكان أزواج النبي ﷺ ورضى الله عنهم معها (٢) على قصد المدينة ، فلما تغير رأياها إلى البصرة تركن ذلك ، وأجابتهم حفصة إلى المسير معهم ، فمنعها أخوها عبد الله بن عمر ، وجهزهم يعلى ابن أمية بستمئة بعير [وستمئة ألف درهم] (٣) وجهزهم ابن عامر بمال كثير ، ونادى مناديا : إن أم المؤمنين وطلحة والزبير شاخصون إلى البصرة ، فمن أراد إعزاز الإسلام ، وقاتل المجلىين ، والطلب بثأر عثمان ، وليس له مركب وجهاز فليأت . فحملوا ستمئة على ستمئة بعير ، وساروا فى ألف - وقيل فى تسعمئة - من أهل المدينة ومكة ، ولحقهم الناس فكانوا ثلاثة آلاف رجل .

(١) الكامل لابن الأثير ٣ : ٨٨ ، ودرر الفرائد المنظمة ١٩٤ .

(٢) أى عائشة رضى الله عنها .

(٣) إضافة عن الكامل لابن الأثير ٣ : ٨٨ .

وبعثت أم الفضل بنت الحارث أم عبد الله بن عباس رضي الله
عنهما رجلا من جُهَيْنَةَ يدعى ظفر ؛ فاستأجرته على أن يأتي عليا
رضي الله عنه بالخبر ، فقدم على علي رضي الله عنه بكتابتها (١) .

وخرجت عائشة رضي الله عنها ومن معها من مكة ، وكان من
قصتهم ما ذكر في التواريخ .

وفيها حج بالناس عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بأمر علي
ابن أبي طالب رضي الله عنه (٢) .

• • •

« سنة سبع وثلاثين »

فيها كان عامل مكة والطائف قثم بن العباس (٣) .

وفيها حج بالناس عبید الله بن العباس ، بأمر علي بن أبي
طالب رضي الله عنه (٤) .

• • •

(١) المرجع السابق .

(٢) تاريخ الطبری ٥ : ٢٤٤ .

(٣) تاريخ الطبری ٦ : ٥٣ ، والكامل لابن الأثير ٣ : ١٥٢ .

(٤) تاريخ الطبری ٦ : ٥٣ وفيه « عبد الله بن عباس » . والكامل لابن الأثير

٣ : ١٥٢ .

« سنة ثمان وثلاثين »

فيها حج بالناس عامل مكة قُثم بن العباس بن عبد المطلب
رضى الله عنه (١) .

* * *

« سنة تسع وثلاثين »

فيها بعث معاوية رضى الله عنه يزيد بن شجرة الرهاوى فى
ثلاثة آلاف فارس إلى مكة ليقم للناس الحج ، ويأخذ له البيعة بها ،
وينفى عنها قُثم بن العباس عامل / على رضى الله عنه . فلما سمع ٣٢٨
قُثم خطب الناس بمكة وعرفهم مسير الشاميين ، ودعاهم إلى
قتالهم ، فلم يجيبوه بشيء ، وأجابه شيبه بن عثمان العبدري بالسمع ١٠
والطاعة ، فعزم قثم على مفارقة مكة واللحاق ببعض شعابها ،
ومكاتبة أمير المؤمنين بالخبر وبأن يمدده بالجيوش ليقاتل الشاميين .
فناه أبو سعيد الخدرى عن مفارقة مكة . وقال : أقم فإن رأيت
منهم القتال وبك قوة فاعمل برأيك ، وإلا فالمسير عنها أمامك .
فأقام ، وقدم الشاميون فلم يعرضوا لقتال أحد ، وأرسل قثم إلى أمير ١٥
المؤمنين يخبره ، فسير جيشا فيهم الرئان بن ضمرة بن هوذة بن على
الحنفى ، وأبو الطفيل أول ذى الحجة ، وكان قدوم يزيد بن شجرة
قبل التروية بيومين ، فنادى فى الناس : أنتم آمنون إلا من تعرض لنا
بقتال ونازعنا . واستدعى أبا سعيد الخدرى وقال له : إني لا أريد

(١) تاريخ الطبرى ٦ : ٧٧ ، والكامل لابن الأثير ٣ : ١٦٢ .

الإلحاد فى الحرم ، ولو شئت لفعلت ؛ لِمَا فِيهِ أَمِيرُكُمْ مِنَ الضَّعْفِ ، فَقُلْ لَهُ
 يَعْتَزِلُ الصَّلَاةَ بِالنَّاسِ وَأَعْتَزِلْهَا أَنَا ، وَيَخْتَارُ النَّاسُ مَنْ يَصَلِي بِهِمْ . فَقَالَ أَبُو
 سَعِيدٍ لَقِئْتُمْ ذَلِكَ ، فَاعْتَزَلَ الصَّلَاةَ ، وَاخْتَارَ النَّاسُ حَاجِبَ الْبَيْتِ شَيْبَةَ بْنَ
 عَثْمَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ عَثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ ،
 فَصَلَّى بِهِمْ ، وَحَجَّ بِهِمْ . فَلَمَّا مَضَى حُجُّ النَّاسِ سَارَ يَزِيدٌ إِلَى الشَّامِ ، وَأَقْبَلَ
 خَيْلٌ عَلَيْهِ فَأَخْبَرُوهُمْ بِعُودِ أَهْلِ الشَّامِ فَتَبِعُوهُمْ (١) .

وقيل إن الإمام عليا رضى الله عنه بعث على الموسم عبدا لله
 ابن عباس ، فاجتمع بمكة مع يزيد بن شجرة ، وتنازعا الإمارة ، ولم
 يُسَلِّمَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ ، ثُمَّ وَقَعَ الصُّلْحُ بَيْنَهُمَا عَلَى أَنْ يَعْتَزَلَ كُلُّ
 مِنْهُمَا الْأَمْرَ جَمِيعًا ، وَيَخْتَارُ النَّاسُ مَنْ يَصَلِي بِهِمْ ، وَيَحْجُجُ بِهِمْ . فَاخْتَارُوا
 شَيْبَةَ بْنَ عَثْمَانَ فَصَلَّى بِهِمْ وَحَجَّ بِهِمْ (٢) .

• • •

« سنة أربعين »

فيها - وقيل فى سنة اثنتين وأربعين - قدم بُسْرُ بْنُ أَبِي [أَيْ] (٣)
 أَرْطَاةَ الْعَامِرِيِّ مَكَّةَ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ بَعْدَ دُخُولِهِ الْمَدِينَةَ ، فَخَافَ أَبُو
 مَوْسَى الْأَشْعَرِيُّ أَنْ يَقْتُلَهُ فَهَرَبَ مِنْهُ ، وَأَكْرَهَ النَّاسَ عَلَى الْبَيْعَةِ لِمَعَاوِيَةَ ثُمَّ

(١) الكامل لابن الأثير ٣ : ١٦٤ .

(٢) تاريخ الطبرى ٦ : ٧٩ .

(٣) إضافة عن تاريخ الطبرى ٦ : ٨٠ ، والكامل لابن الأثير ٣ : ١٦٦ .

سار إلى اليمن ، ثم عاد راجعا فلقى جارية (١) بن قدامة رسول على ابن أبى طالب ، فهرب بُسْر وأصحابه معه ، وأتبعه جارية (١) حتى أتى مكة ، وقال : بايعوا / أمير المؤمنين . فقالوا : قد هلك (٢) ، ٣٢٩ ، فَلِمَنْ تُبَايِع ؟ قال : لمن بايع له أصحابُ عليّ . فبايعوا خوفا منه ، ثم سار إلى المدينة .

وفيهما خرج عبد الله بن عباس من البصرة ولحق بمكة في قول أكثر أهل السير ، وقد أنكر ذلك بعضهم فقالوا : لم يزل عاملا عليها لعل حتى قتل ، وشهد صلح الجسين مع معاوية ، ثم خرج إلى مكة . والأول أصح ، وإنما كان الذى شهد صلح الحسن عبيد الله ابن عباس (٣) .

وفيهما حج بالناس المغيرة بن شعبة - وكان معتزلا بالطائف - عن كتاب يقال إنه افتعله على لسان معاوية رضى الله عنه أنه ولأه

(١) فى الأصول « حارثة » والمثبت عن تاريخ الطبرى ٦ : ٨٠ ، والكامل لابن الأثير ٣ : ١٦٦ ، والبداية والنهاية ٧ : ٣٢٣ .

(٢) والمعروف أن على بن أبى طالب رضى الله عنه قتل فى شهر رمضان يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت منه سنة أربعين على يد ابن ملجم المرادى . وانظر تاريخ الطبرى ٦ : ٨٣ - ٨٨ ، والكامل لابن الأثير ٣ : ١٦٨ - ١٧٠ ، والبداية والنهاية ٧ : ٣٢٤ - ٣٢٩ ، والرياض النضرة ٢ : ٣٢٧ - ٣٣٢ ، وتاريخ الخلفاء ١٧٥ ، ١٧٦

(٣) تاريخ الطبرى ٦ : ٨١ ، والكامل لابن الأثير ٣ : ١٦٧ ، والبداية والنهاية ٧ : ٣٢٣ .

الموسم ، ثم خشي أن يجيء أمير فقَدَم الحج يوماً ؛ فوقف بالناس يوم التروية على أنه يوم عرفة ، وضحوا على أنه يوم عرفة ، ودعوا لمعاوية . وتخلّف عن المغيرة ابنُ عمر رضی الله عنهما ومعظمُ الناس ، وكان ابن عمر رضی الله عنه وأصحابه عائدین من منى إلى عرفة والمغيرة وأصحابه مستقبلیهم مُفِضِينَ من جَمْع ، فأقاموا بعدهم ليلة ، وهذا إن صح عن المغيرة فلعله صحَّ عنده رؤية هلال ذی الحجة على وفق ما فعل ، ولم يصح ذلك عند من خالفه - والله أعلم . وقيل إنَّ فِعْل المغيرة ذلك أنه بلغه أن عُتْبَةَ بن أبي سفيان مُصَبَّحَهُ واليا على الموسم (١) .

• • •

•

« سنة إحدى وأربعين »

فيها حج بالناس عُتْبَةُ بن أبي سفيان (٢) .

وفيها - أوفى التي بعدها - مات أبو وهب صفوان بن أمية

ابن خلف الجمحي (٣) .

(١) تاريخ الطبری ٦ : ٩٢ ، والكامل لابن الأثير ٣ : ١٧٤ ، وشفاء الغرام ٢ : ١٥

(٢) تاريخ الطبری ٦ : ٩٨ ، والكامل لابن الأثير ٣ : ١٨١ .

(٣) الكامل لابن الأثير ٣ : ١٨٣ وفيه « مات سنة ٤٢ هـ » والبداية والنهاية ٨ :

وعثمان بن طلحة بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى
القرشى العبدري (١) .

« سنة اثنتين وأربعين »

وفيه حج بالناس عُتْبَةُ بن أبي سفيان (٢) .

« سنة ثلاث وأربعين »

ففيه كان عامل مكة خالد بن العاص بن هشام (٣) .

وفيه حج بالناس أمير المدينة مروان بن الحكم (٤) .

« سنة أربع وأربعين »

ففيه كان واليا على مكة عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي

العاص بن أمية بن عبد شمس القرشى الأموى (٥) .

(١) الاستيعاب ٣ : ١٠٣٤ ، والكامل لابن الأثير ٣ : ١٨٣ ، ومراة الجنان

١٥ : ١١٩ وفيها « مات سنة ٤٢ هـ . » . والبداية والنهاية ٨ : ٢٣ .

(٢) كذا فى الأصول ودرر الفرائد ١٩٥ . وفى تاريخ الطبرى ٦ : ١٠٣ ،

والكامل لابن الأثير ٣ : ١٨٣ « عنبة بن أبى سفيان » .

(٣) تاريخ الطبرى ٦ : ١٢١ ، والكامل لابن الأثير ٣ : ١٩٠ .

(٤) وانظر المرجعين السابقين ، والمحبر ٢٠ ، والبداية والنهاية ٨ : ٢٢٥

و درر الفرائد ١٩٥ .

(٥) العقد الثمين ٥ : ١٣٣ ، والجامع اللطيف ٢٨٦ .

وفيها قدم من الشام منبر صغير على ثلاث درجات ، فخطب
 ٣٣٠ عليه معاوية / وهو أول من خطب بمكة على منبر ، وكانت الخلفاء
 والولاة يخطبون يوم الجمعة على أرجلهم قياما في وجه الكعبة ، وفي
 الحجر (١) .

وفيها حج بالناس أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضي الله
 عنه (٢) ، فقدم له عبد الله بن صفوان بن أمية الجمحي ألفى شاة .

واشترى دار الندوة من أبي الرهين العبدري بمائة ألف درهم ،
 فجاء شيبه بن عثمان فقال له : إن لي فيها حقا ، وقد أخذتها
 بالشفعة . فقال له معاوية : فأحضر المال . فقال : أروح به إليك
 العشي . وكان ذلك بعدما صدر الناس من الحج ، وقد كان معاوية
 تهيأ للخروج إلى الشام ، فصلّى معاوية بالناس العصر ، ثم دخل
 الطواف فطاف بالبيت سبعا ، وصلّى خلف المقام ركعتين ، ثم
 انصرف فدخل دار الندوة ، فقام له شيبه حين أراد أن يدخل الدار ،
 فقال : يا أمير المؤمنين قد أحضرتُ المال . قال : فأنبت حتى يأتيك
 رأيي . فأجيف الباب وأرخى السّتر ، وركب معاوية من الدار ذوابه
 وخرج من الباب الآخر مسافرا ، ومضى معاوية إلى المدينة - وشيبة
 لا يشعر به - فلم يزل شيبة جالسا بالباب حتى جاء المؤذن فسلم

(١) شفاء الغرام ١ : ٢٤٢ .

(٢) تاريخ الطبري ٦ : ١٢٣ ، والكامل لابن الأثير ٣ : ١٩٢ ، والبداية والنهاية

٨ : ٢٨ ، والذهب المسبوك ٢٤ .

وأذنه بصلاة المغرب ، فخرج والى مكة عبد الله بن خالد بن أسيد . فقام إليه شيبة فقال : فأين أمير المؤمنين ؟ قال : راح إلى الشام . فقال شيبة : والله لا كلمته أبدا (١) .

وفيهما في ذى الحجة ؛ وهو الصحيح - وقيل في سنة اثنتين وأربعين ، ويقال في سنة إحدى وخمسين ، ويقال في سنة اثنتين وخمسين - مات أبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس بن موسى ، الصحابي رضي الله عنه بمكة ، وقيل في الكوفة (٢) .

« سنة خمس وأربعين »

فيها حج بالناس أمير المدينة مروان بن الحكم (٣) .

« سنة ست وأربعين »

فيها حج بالناس أبو الوليد عَنبَسَةُ بن أبي سفيان صخر بن حرب (٤) .

(١) أخبار مكة للأزرقي ١ : ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، وشفاء الغرام ٢ : ١٦٧ .
(٢) تاريخ الطبري ٦ : ٢٣٤ ، والاستيعاب ٣ : ٩٧٩ - ٩٨١ ، ٤ : ١٧٦٢ - ١٧٦٤ ، والكامل لابن الأثير ٣ : ٢٠٢ ، ودول للإسلام ١ : ٤٤ ،
والبداية والنهاية ٨ : ٤٥ .

(٣) تاريخ الطبري ٦ : ١٢٨ ، والكامل لابن الأثير ٣ : ١٩٥ ، والذهب المسبوك ٢٤ .

(٤) وفي تاريخ الطبري ٦ : ١٢٩ ، والكامل لابن الأثير ٣ : ١٩٦ . والبداية والنهاية ٨ : ٣٠ « عتبة بن أبي سفيان » .

« سنة سبع وأربعين »

فيها حج بالناس أبو الوليد عَنبَسَةَ بن أبي سفيان . وقيل أخوه
عُتْبَةَ (١) .

« سنة ثمان وأربعين »

فيها حج بالناس / مروان بن الحكم ، وقيل سعيد بن
العاص (٢) ٣٣١

« سنة تسع وأربعين »

فيها حج بالناس أمير المدينة سعيد بن العاص (٣)

« سنة خمسين »

فيها حج بالناس أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان ، كذا قال

(١) تاريخ الطبري ٦ : ١٣٠ ، والكامل لابن الأثير ٣ : ١٩٦ . والبداية والنهاية

٣١ : ٨

(٢) المحبر ٢٠ ، وتاريخ الطبري ٦ : ١٣٠ ، والكامل لابن الأثير ٣ : ١٩٦ .

(٣) المحبر ٢٠ ، وتاريخ الطبري ٦ : ١٣٠ .

العتيقي (١) ، وقال المسعودي إن الذي حج بالناس في هذه السنة يزيد بن معاوية (٢) .

واتفق لمعاوية رضى الله عنه في حجته الثانية أن يبعث إلى شيبه بن عثمان أن يفتح له الكعبة حتى يدخلها ويصلى فيها ، فأرسل إليه بالمفتاح مع حفيده شيبه بن جبير - وهو غلام حدث - ولم يأته ولم يسلم عليه ، فلما رآه معاوية استصغره وقال له : من أنت يا حبيب ؟ فقال : أنا شيبه بن جبير . فقال : لا بأس بابن أخى ، غضب أبو عثمان شيبه ، فكان شيبه . ففتح الكعبة ، فلما دخل أجاف عليه الباب ولم يدخل معه الكعبة إلا حاجبه أبو يوسف الحميرى ، فبينا معاوية يدعو في البيت ويصلى إذا بحلقة باب الكعبة تحرك تحريكا خفيفا ، فقال معاوية : يا شيبه انظر ، هذا عثمان بن محمد بن أبى سفيان ، فإن كان إياه فأدخله ، ففتح الباب فإذا هو هو ، فأدخله ، ثم حركت الحلقة تحريكا هو أشد من الأول ، فقال معاوية : انظر ، هذا الوليد بن عتبة بن أبى سفيان ، فإن كان إياه

١٥ (١) تاريخ الطبرى ٦ : ١٣٤ ، ومروج الذهب ٤ : ٣٩٨ ، والكامل لابن الأثير ٣ : ٢٠٢ . والعتيقي هو محمد بن عبد الله بن محمد العتيقي الإفريقي ، أبو عبد الرحمن فلكى مؤرخ من أهل إفريقية توفى سنة ٣٨٥ هـ له التاريخ الجامع أرخ فيه لبنى أمية وبنى العباس . (الإعلام ٧ : ٩٨)

٢٠ (٢) وفي مروج الذهب ٣ : ٣٥ ، وقد كان معاوية حج في سنة خمسين هـ وفي ٤ : ٣٩٨ هـ ثم كانت سنة خمسين حج بالناس يزيد بن معاوية هـ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢١٤ ، والذهب المسبوك ٢٤ .

- فأدخله . ففتح فإذا هو هو ، فأدخله ، ثم قال . لأبى يوسف الحميرى : انظر عبد الله بن عمر - فإنى رأيتہ آنفا خلف المقام - حتى أسأله أين صلى رسول الله ﷺ من الكعبة . فقام أبو يوسف الحميرى فجاء بعبد الله بن عمر ، فقال له معاوية : يا أبا عبد الرحمن . أين صلى رسول الله ﷺ عام دخلها ؟ قال : بين العمودين المقدمين ، اجعل بينك وبين الجدار ذراعين أو ثلاثة . فبينما هم كذلك إذ رُجَّ البابُ رجًا شديدًا . وحُرِّكَت الحلقة تحريكًا أشدَّ من الأول ، فقال معاوية لشيبة : انظر ، هذا عبد الله بن الزبير ، فإن كان إياه فأدخله . قال شيبة : فنظرت فإذا هو هو / . فأدخلته ، فأقبل مُغْضِبًا فقال : إيها يا ابن أبى سفيان ؛ ترسل إلى عبد الله بن عمر تسأله عن شيء أنا أعلم به منك ومنه ، حَسَدًا لى ونَفَاسَةً . فقال معاوية : على رسلك يا أبا بكر فإنما نَرُضَاكَ لبعض دُنْيَانَا . فصلى معه وخرج . قال شيبة : وخرجت معه ، فدخل زمزم فترع منها دلوا فشرب منه ، وصبَّ باقيه على رأسه وثيابه ، ثم خرج فمر بعبد الرحمن ابن أبى بكر الصديق خلف المقام فى حلقة ، فنظر إليه محققًا ، فقال له عبد الرحمن : ما نظرك إلتى ؟ فوالله لأبى خير من أبيتك [وأمى خير من أمك] (١) وأنا خير منك . فلم يجبه بشيء ومضى حتى دخل دار الندوة ، فلما جلس فى مجلسه قال : عجلوا على بعبد الرحمن بن أبى بكر ، فقد رأيتہ خلف المقام . فأدخل عليه فقال : مرحبا بابن الشيخ الصالح ، قد علمت أن الذى خرج منك آنفا لجفائنا بك ،

(١) إضافة عن أخبار مكة للأثرى ١ : ٢٧١ .

وذلك لناى دارنا عن دارك ، فارفع حوائجك . فقال : على من
الدين كذا ، وأحتاج إلى كذا ، وأجزلى كذا ، وأقطعنى كذا .
فقال معاوية رضى الله عنه : قد قضيت حوائجك كلها . فقال :
وصلتكَ رَجْمٌ يا أمير المؤمنين ، إن كنت لأبرنا بنا ، وأوصلنا لنا .
وفىها حج عبد الصمد بن على بن عبد الله بن عباس (١) .

« سنة إحدى وخمسين »

ففىها حج بالناس أمير المؤمنين معاوية بن أبى سفيان رضى الله
عنهما ، كذا قال الواقدى وأبو معشر (٢) ، وقال العتيقى وابن
الأثير (٣) : إن الذى حج بالناس فى هذه السنة يزيد بن معاوية ،
ويقال سيعد بن العاص (٤) .

(١) المعروف أن على بن عبد الله بن عباس ولد فى أيام مقتل على بن أبى طالب
رضى الله عنه من سنة ٤٠ هـ فىكون سنه فى سنة خمسين حوالى عشر سنين ، فكيف
يجع ولده عبد الصمد فى سنة ٥٠ هـ؟! وانظر النجوم الزاهرة ١ : ٢٧٩ ، وشذرات
الذهب ١ : ١٤٨ .

(٢) كذا فى الأصول وتاريخ الخلفاء ١٩٦ ، ومروج الذهب للمسعودى ٤ :
٣٩٨ . وفى تاريخ الطبرى ٦ : ١٦١ « وحج بالناس فى هذه السنة يزيد بن معاوية ؛
حدثنى بذلك أحمد بن ثابت عن من ذكره عن إسحاق بن عيسى ، عن أبى معشر ،
وكذلك قال الواقدى » .

(٣) الكامل لابن الأثير ٣ : ٢١٠ .

(٤) المحبر ٢٠ .

« سنة اثنتين وخمسين »

فيها حج بالناس أمير المدينة سعيد بن العاص (١) .

« سنة ثلاث وخمسين »

فيها حج بالناس أمير المدينة سعيد بن العاص (٢) .

« سنة أربع وخمسين »

فيها حج بالناس أمير المدينة مروان بن الحكم (٣) ، ويقال

سعيد بن العاص كذا قال يعقوب بن سفيان (٤) .

وفيها مات حكيم بن حزام بن خُوَيْلِد بن أسد بمكة (٥) .

(١) تاريخ الطبرى ٦ : ١٦١ ، ومروج الذهب ٤ : ٣٩٨ ، والكامل لابن الأثير

٣ : ٢١١ .

(٢) تاريخ الطبرى ٦ : ١٦٤ ، والكامل لابن الأثير ٣ : ٢١٢ .

(٣) تاريخ الطبرى ٦ : ١٦٧ ، ومروج الذهب ٤ : ٣٩٨ ، والكامل لابن الأثير

٣ : ٢١٣ والبداية والنهاية ٨ : ٦٧ .

(٤) المحبر ٢٠ ، ويعقوب بن سفيان : هو يعقوب بن سفيان الفسوى الفارسى

الحافظ المؤرخ له التاريخ الكبير (تاريخ الفسوى منه قطعة محفوظة بمعهد المخطوطات برقم

٨١٩ تاريخ ، وله التاريخ والمعرفة . والجزء الثانى منه محفوظ بـمخزاة طوبقوسراى برقم ١٥٥٤ .

وانظر كشف الظنون ١ : ٢٩٩ وأعلام الزركلى ٨ : ١٩٨ ، والبداية والنهاية ١١ : ٥٩ ،

والنجوم الزاهرة ٣ : ٧٧ . وقد اختلف فى وفاته بين سنة ٢٧٧ ، ٢٨٠ هـ .

(٥) العقد الثمين ٤ : ٢٢١ برقم ١٦٨ ، والاستيعاب ١ : ٣٦٢ برقم ٥٣٥ ،

والبداية والنهاية ٨ : ٦٨ .

وسعيد بن يربوع بن عنكئة بن عامر بن مخزوم المخزومي
بمكة أو بالمدينة (١) .

« سنة خمس وخمسين »

فيها حج بالناس عتبة بن أبي سفيان . / كذا قال ... (٢) ، ٣٣٣
وقال ابن الأثير إن الذي حج بالناس في هذه السنة مروان بن
الحكم (٣) .

وفيها مات الأرقم المخزومي ، وقيل يوم مات أبو بكر (٤) .

« سنة ست وخمسين »

فيها اعتمر أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه
في رجب (٥) .

(١) في الأصول ، والبداية والنهاية ٨ : ٧٠ « معبد بن يربوع » والمثبت عن
الاستيعاب ٢ : ٦٢٦ ، والإصابة ٢ : ٥١ ، والكامل لابن الأثير ٣ : ٢١٣ ، والعقد
الشمين ٤ : ٥٨٨ . ١٥

(٢) بياض في الأصل بمقدار كلمتين . وفي المحبر ٢٠ « وحج بالناس في »
٥٥ هـ مروان بن الحكم ، ويقال عتبة بن أبي سفيان .

(٣) الكامل لابن الأثير ٣ : ٢١٤ ، وتاريخ الطبري ٦ : ١٦٨ ، و
ب ٤ : ٣٩٨ .

(٤) الاستيعاب ١ : ١٣١ ، والكامل لابن الأثير ٣ : ٢١٤ والنهاية ٢٠

٨ : ٧١ والإصابة ١ : ٧٨ ، والعقد الشمين ٣ : ٢٨٠ .

(٥) تاريخ الطبري ٦ : ١٦٨ ، والكامل لابن الأثير ٣ : ٢١٤ .

- وفیها مات عثمان بن شیبۃ بن أبی طلحة العبدری (١) .
وفیها حج بالناس الولید بن عتبة بن أبی سفیان (٢) .

» » »

« سنة سبع وخمسين »

- وفیها حج بالناس الولید بن عتبة بن أبی سفیان (٣) .
وفیها مات عثمان بن شیبۃ بن أبی طلحة العبدری (٤) .

» » »

« سنة ثمان وخمسين »

- وفیها حج بالناس أمير المدينة الولید بن عتبة بن أبی سفیان (٥) .
وفیها - وقيل في التي بعدها - توفي شیبۃ بن عثمان
الحجبي (٦) .

(١) انظر وفيات السنة الآتية .

(٢) تاريخ الطبری ٦ : ١٦٨ ، ومروج الذهب ٤ : ٣٩٨ ، والمحرر ٢٠ ، والكامل لابن الأثير ٣ : ٢١٤ ، والبداية والنهاية ٨ : ٧٨ .

(٣) مروج الذهب ٤ : ٣٩٨ ، والكامل لابن الأثير ٣ : ٢١٩ ، والبداية والنهاية ٨ : ٨١ . والمحرر ٢٠ وفيه « ويقال عتبة بن أبی سفیان » .

(٤) الكامل لابن الأثير ٣ : ٢١٩ .

(٥) تاريخ الطبری ٦ : ١٧٢ ، ومروج الذهب ٤ : ٣٩٨ ، والكامل لابن الأثير

٣ : ٢٢١ . وفي المحرر ٢١ « حج عثمان بن محمد بن أبی سفیان ، ويقال الولید » .

(٦) الإصابة ٢ : ١٦١ ، والبداية والنهاية ٨ : ٢١٣ ، والعقد الثمين ٥ : ١٩ برقم

١٣٨٤ ، ومرآة الجنان ١ : ١٣١ .

« سنة تسع وخمسين »

فيها حج بالناس عثمان بن محمد بن أبي سفيان (١) .
وفيها مات عبد الله بن عامر بن كُرَيْز بمكة ، فدفن
بعرفات (٢) .

وفيها وقيل في سنة تسع وستين مات أبو مَحْدُورَةَ مؤذن
النبي ﷺ (٣) .

« سنة ستين »

فيها لما أبطأ عبد الله بن الزبير عن بيعة يزيد بن معاوية
وتخلف وخشى منهم لِحَقَّ بِمَكَّةَ لِيَمْتَنِعَ بِالْحَرَمِ ، وَجَمَعَ مَوَالِيَهُ ،
وَجَعَلَ يُظْهِرُ عَيْبَ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ وَيَشْتَمُهُ ، وَيَذَكَرُ شُرْبَهُ
الْحُمْرَ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ ، وَيُثَبِّطُ النَّاسَ عَنْهُ ، وَيَجْتَمِعُ النَّاسُ فَيَقُومُ فِيهِمْ
مِنَ الْأَيَّامِ فَيَذَكَرُ مَسَاوِيءَ بَنِي أُمِيَّةَ ، فَيُطَنِّبُ فِي ذَلِكَ .

وفيها خرج الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه من
المدينة إلى مكة ، فلقه عبد الله بن مُطِيعٍ فَقَالَ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، أَيْنَ

(١) تاريخ الطبري ٦ : ١٩٦ ، ومروج الذهب ٤ : ٣٩٨ ، والكامل لابن الأثير ٣ : ٢٢٣ .

(٢) الكامل لابن الأثير ٣ : ٢٢٣ ، والعقد الثمين ٥ : ١٨٥ ، والبداية والنهاية ٨ : ٨٨ وفيه مات سنة ٥٨ هـ ، والإصابة ٣ : ٦٠ وفيه مات سنة سبع أو ثمان وخمسين .

(٣) الكامل لابن الأثير ٣ : ٢٢٣ ، والإصابة ٤ : ١٧٦ .

تريد ؟ فقال : أمّا الآن فمكة ، وأما بعد فإني مستخیر الله تعالى .
 قال : خار الله لك ، وجعلنا فداك ، فإذا أتيت مكة فإياك أن تقرب
 الكوفة ، فإنها بلدة مشئومة ؛ بها قُتِل أبوك ، وُخِذِل أخوك ، واغْتِيل
 بطعنة كادت تأتي على نفسه ، إلزم الحَرَمَ فإنك سيّد العرب لا يَعدِلُ
 بك أهل الحجاز أحدا ، ويتداعى إليك الناس من كل جانب ، لا
 ٣٣٤ تفارق الحرم فداك عَمَى وخالى ، / فوالله لئن هلكت لُنسْتَرَقَنَّ بعدك .

فأقبل حتى نزل مكة ، وأهلها يَخْتَلِفون إليه ويأتونه ، ومن بها
 من المعتمرين وأهل الآفاق ، وابن الزبير بها قد لَزِمَ جانب الكعبة ، فهو
 قائم يصلى عندها عامة النهار ويطوف ، ويأتى الحُسَيْنَ فيمن يأتيه ،
 ولا يزال يشير عليه الرأى وهو أثقل خلق الله على ابن الزبير ؛ لأن أهل
 الحجاز لا يبایعونه ما دام الحسين بالبلد .

وأرسل أهل الكوفة إلى الحسين في المسير إليهم ، فلما أراد
 المسير إلى الكوفة أتاه عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فقال
 له : إني أتيتك لحاجة أريد أن أذكرها نصيحةً لك ، فإن كنت ترى
 أنك مُسْتَنْصِحِي قُلْتُهَا ، وأديت ما عليّ من الحق فيها ، وإن ظننت
 ١٥ أنك لا تستنصحنى كفت عما أريد . فقال له : قل ، فوالله ما
 أستغشك وما أظنك بشيء من الهوى . قال له : بلغنى أنك تريد
 العراق ، وإني مشفق عليك أن تأتي بلدا فيها عماله وأمرأؤه ، معهم
 بيوت الأموال ؛ وإنما الناس عبيد الدينار والدرهم ، فلا آمن عليك أن
 يقاتلك من وَعَدَكَ نَصْرَهُ ، ومن أنت أحبّ إليه ممن يقاتلك معه .
 ١٦ فقال له الحسين : جزاك الله خيرا يا ابن عمّ ؛ فقد علمت أنك

مشيت بنصح ، وتكلمت بعقل ، ومهما يقض من أمر يكن أخذت
برأيك ؛ فأنت عندي أحمد مُشير ، وأنصح ناصح .

وأناه عبد الله بن عباس رضى الله عنهما فقال له : قد أرجف
الناس أنك سائر إلى العراق ، فبين لي ما أنت صانع . فقال له : قد
أجمعت السير في أحد يومى هذين إن شاء الله تعالى . فقال له ابن
عباس رضى الله عنهما : فإني أعيذك بالله من ذلك ، أخبرني ، أتسير
إلى قوم قتلوا أميرهم ، وضبطوا بلادهم ، ونفوا عدوهم ؟ فإن كانوا
فعلوا ذلك فسِر إليهم ، وإن كانوا إنما دعوك إليهم - وأميرهم عليهم
قاهر لهم ، وعماله تجبى بلاده - فإنما دعوك إلى الحرب ، ولا آمن
عليك أن يغروك ويكذبوك ويُسْتَنْفَرُوا / إليك ويكونوا أشد الناس
عليك . فقال الحسين : إني أستخير الله وأنظر ما يكون . فخرج
ابن عباس .

وأناه ابن الزبير فحدثه ساعة ثم قال : ما أدري ما تركنا
هؤلاء القوم وكفنا عنهم ، ونحن أبناء المهاجرين وولاة هذا الأمر
دونهم !! خبرني ما تريد أن تصنع ؟ فقال الحسين رضى الله عنه :
لقد حدثت نفسي بإتيان الكوفة ، ولقد كتب إلي شيعتى بها
وأشراف الناس ، وأستخير الله تعالى . فقال ابن الزبير : أما لو كان
لي بها مثل شيعتك لما عدلتُ عنها . ثم خشى أن يتهمه فقال : أما
إنك لو أقمت بالحجاز ثم أردت هذا الأمر ها هنا ما خالفنا عليك ،
وساعدناك وبايعناك ونصحنا لك . فقال له الحسين : إن أبى حدثنى
أن بها كبشا يستحل حرمتها فما أحب أن أكون ذلك الكبش .

قال : فأقم إن شئت وتولينى أنا الأمر تطاع ولا تعصى . قال : ولا أريد هذا أيضا . ثم إنهما أخفيا كلامهما ، فالتفت الحسين إلى من هناك وقال : أتدرون ما يقول ؟ قالوا : لا ندرى . جعلنا الله فداك . قال : إنه يقول أقم فى هذا المسجد أجمع لك الناس . ثم قال له الحسين : والله لكن أقتل خارجا منها بشبر أحب إلى من أن أقتل فيها ، ولكن أقتل خارجا منها بشبرين أحب إلى من أن أقتل خارجا منها بشبر ، والله لو كنت فى جحر هامة من هذه الهوام ^(١) لاستخرجونى حتى يقضوا بى حاجتهم ^(١) ، والله ليعتدون على كى اعتدت اليهود فى السبت . فقام ابن الزبير فخرج من عنده ، فقال الحسين : إن هذا ليس من الدنيا شىء أحب إليه من أن أخرج من الحجاز ، وقد علم أن الناس لا يعدلون بى ؛ فودّ أنى خرجت حتى يخلو له .

فلما كان من العشى - أو من الغداة - أتاه ابن عباس فقال : يا ابن عمّ إنى أتصبر ولا أصبر ، إنى أتخوف عليك فى هذا الوجه الهلاك والاستئصال ، إن أهل العراق قوم غدر فلا تقرّبهم ، أقم بهذا البلد فإنك سيد الحجاز ، فإن كان أهل العراق يريدونك كما زعموا ^{١٥} ٣٣٦ فاكتب إليهم فلينفوا عاملهم / وعدوهم ، ثم أقدم عليهم ، وإن أبيت إلا أن تخرج فسير إلى اليمن ، فإن فيها حصونا وشعابا ^(٢) ،

(١) فى الأصول : لا يستخرجونى حتى يقضوا لى حاجتهم ، والمثبت عن الكامل لابن الأثير ٤ : ١٧ .

(٢) فى الأصول : شعبا ، والمثبت عن المرجع السابق .

وهي أرض طويلة عريضة ، ولأبيك فيها شيعة ، وأنت عن الناس في
 عزلة ، فتكتب إلى الناس وثبتت دُعَاتك ؛ فإني أرجو أن يأتيك عند
 ذلك الذي تحب في عافية . فقال الحسين : يا ابن عمّ إني أعلم والله
 أنك ناصح مُشْفِق ، وقد أزمعتُ وأجمعتُ السير . فقال له ابن
 عباس : فإن كنت سائرا فلا تسر بنسائك وصبيبتك ، فإني خائف
 أن تقتل كما قتل عثمان ونساؤه وولده ينظرون إليه . ثم قال له ابن
 عباس : لقد أقررت عين ابن الزبير بالخروج من الحجاز ، وهو اليوم
 لا ينظر إليه أحد معك ، والله الذي لا إله إلا هو لو أخذتُ بشعر
 ناصيتك حتى تجتمع علينا الناس وتطيعني لفعلتُ ذلك . وخرج ابن
 عباس رضي الله عنهما من عنده فمرّ بابن الزبير ثم قال :
 يا لك من قبرة بمعمرٍ خلا لك الجو فيضي وأصفرى
 ونقرى ما شئت أن تُنقرى

وهذا حسين يخرج إلى العراق ويخليك في الحجاز .
 وخرج الحسين رضي الله عنه يوم التروية ، فاعترضه رسل
 عمرو بن سعيد بن العاص - وهو أمير على الحجاز ليزيد بن معاوية
 مع أخيه يحيى - يمنعونه ، فأبى عليهم ومضى ، وتضاربوا بالسياط ،
 وامتنع الحسين وأصحابه وساروا . فمروا بالتنعيم فرأى بها عيرا قد
 أقبلت من اليمن ، بعث بها بُجَيْر بن رِيَّان من اليمن إلى يزيد بن
 معاوية - وكان عامله على اليمن - وعلى العير الورس والحلّل (١) ،

(١) في الأصول : الحلّى ، والمثبت عن الكامل لابن الأثير ٤ : ١٨ ، وسمط
 النجوم العوالي ٤ : ٦٠ .

فأخذها الحسين وقال لأصحاب الإبل : من أحب منكم أن يمضى معنا إلى العراق أوفيناها كِرَاءَهُ ، وأُحْسِنَّا صحبته ، ومن أحب أن يفارقنا من مكاننا أعطيناها نصيبه من الكراء . فمن فارق منهم أعطاه حقه ، ومن سار معهم أعطاه كراءه وكسأه ، ثم شدوا .

وأدرک الحسينَ كتابُ عبد الله بن جعفر مع ابنه عَوْنٌ ومحمد ، وفيه : -

أما بعد فإنى أسألك بالله تعالى لما انصرفت حتى تقرأ كتابى هذا ؛ فإنى مشفق عليك من هذا الوجه أن يكون فيه هلاكك واستئصال أهل بيتك ، إن هلكت اليوم طُفِيءَ نور الدين (١) ، فإنك عَلمُ المهتدين ورجاءُ المؤمنين ، فلا تعجل بالمسير فإنى فى إثر / كتابى والسلام .

وقام عبد الله بن جعفر إلى عمرو بن سعيد - وكان عامل يزيد على مكة - وقال له : أرسل إلى الحسين كتاباً تجعل فيه الأمان ، وتمنيه فيه بالبرِّ والصلوة ، وتسأله الرجوع . ففعل عمرو ذلك . وأرسل الكتاب مع أخيه يحيى بن سعيد ، ومع عبد الله بن جعفر فلحقاه ، وقرأ الكتاب ، وجهداً أن يَرْجِعَ ، فلم يفعل ، وكان مما اعتذر به إليهما أن قال : إني رأيتُ رؤيا ؛ رأيت فيها رسول الله ﷺ ، وأمرتُ فيها بأمر أنا ماض له . فقالا : ما تلك الرؤيا ؟ قال : ما حدثت بهذا أحدا ، وما أنا محدث بها أحدا حتى ألقى ربي .

(١) كذا فى الأصول . وفى الكامل لابن الأثير ٤ : ١٨ « نور الأرض » .

فيها كتب يزيد إلى أمير المدينة عمرو بن سعيد الأشدق أن يوجه إلى ابن الزبير جندا ، وألا يؤتى به إلا مغلولاً ؛ لما بلغه عنه ، فسأل عمرو الأشدق : من أعدى الناس لابن الزبير ؟ فقيل : عمرو أخوه . فَوَلَّاهُ شرطة المدينة ، وأرسل عمرو بن الزبير إلى نفر من أهل المدينة يضربهم ضرباً شديداً بالسياط ؛ لهوائهم في أخيه عبد الله ، منهم أخوه المنذر بن الزبير ، وابنه محمد بن المنذر ، وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث ، وعثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام ، ومحمد بن عمار بن ياسر وغيرهم (١) ؛ يضربونهم الأربعين إلى الخمسين إلى الستين ، فاستشار عمرو بن سعيد عمرو بن الزبير فيمن يرسله إلى عبد الله بن الزبير . فقال : لا توجه إليه رجلاً أنكى له منى . فجهَّز معه الناس ، وفيهم أنيس بن عمرو الأسلمي في سبعمائة ، فجاء مروان بن الحكم إلى عمرو بن سعيد فقال له : لا تَغزُ مَكَّةَ واتَّقِ اللهَ ، ولا تحل حرمة البيت ، واخلوا ابن الزبير ؛ فقد كبر (٢) وله ستون سنة وهو يجوز (٢) . فقال عمرو بن الزبير : والله لنغزونه في جوف الكعبة على رغم أنف من رغم . وقال له أبو شريح خويلد الخزاعي الكعبي : لا تَغزُوا مَكَّةَ ؛ إنا كنا مع رسول

(١) أضاف تاريخ الطبري ٦ : ١٩٢ ، والبداية والنهاية ٨ : ١٤٨ ، نجيب ابن عبد الله بن الزبير ، وفرمنه عبد الرحمن بن عثمان التيمي ، وعبد الرحمن بن عمرو ابن سهل في أناس إلى مكة .

(٢) في تاريخ الطبري ٦ : ١٩٢ ، هذا له بضع وستون سنة وهو رجل لجوج ، وفي الكامل لابن الأثير ٤ : ٨ ، فقد كبر وله ستون سنة وهو لجوج .

صلی اللہ علیہ وسلم حين فتح مكة فخطب فقال : إن الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض ، ويوم خلق الشمس والقمر ووضعها بين الجبلين ، فهي حرام إلى يوم القيامة ، لا يحل لمؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك فيها دما ، ولا يعضد فيها شجرا ، لم تحل لأحد كان قبلي ، ولم تحل لي إلا / ساعة من نهار ، ثم رجعت كحرمتها بالأمن . فليبلغ ٣٣٨ الشاهد الغائب . وإن النبي ﷺ أمرنا أن يبلغ الشاهد الغائب ، وكنت شاهدا وكنت غائبا ، وقد أدت إليك ما كان رسول الله ﷺ أمر به . فقال له عمرو بن سعيد : انصرف أيها الشيخ ، فنحن أعلم بحرمتها منك . إنها لا تمنع من ظالم ، ولا خالع طاعة ، ولا سافك دم . فقال أبو شريح : قد أدت إليك ما كان رسول الله ﷺ أمر به ، فانت وشانك .

وقيل إن يزيد كتب إلى عمرو بن سعيد ليرسل عمرو بن الزبير إلى أخيه عبد الله ففعل ، وأرسله ومعه جيش نحو ألفي رجل من أهل الشام ، فنزل أنيس بذي طوى ، ونزل عمرو بالأبطح ، فأتاه الناس يسلمون عليه ، وسألوه عن مجيئه ، فقال : جئت لأن يعطى أخي الطاعة ليزيد ويبر قسمه ، وقد حلف يزيد ألا يقبل منه بيعته إلا أن يؤتى به في جامعة ، فإن أبي قاتلته . فقال له جبير بن شيبه : كان غيرك أولى بهذا منك ، تسير إلى حرم الله وأمنه ، وإلى أخيك في سببه وفضله ، وتجعله في جامعة؟! ما أرى الناس يدعوك وما تريد . قال : أرى من يحول (١) دون ذلك . ثم أقبل عمرو ونزل داره عند الصفا ،

(١) في الأصول : حال . ولعل الصواب ما ذكرناه . وفي العقد ٦ : ٣٨٢ . أرى

أن أقتل من حال دون ذلك .

وجعل يرسل إلى أخيه ، ويرسل إليه أخوه ، وكان عمرو يخرج
يصلى بالناس وعسكره بذي طوى ، وإن أخاه معه ويُسبِّكُ
أصابه في أصابعه ، ويكلمه في الطاعة ، ويلين له ، وقال له : لا
تستحل حُرْمَةَ البيتِ بَتَشْبِيكِ ؛ فإنه غير تاركك ولا تقوى عليه ،
وقد لَجَّ في أمرك ، وأقسم ألا يؤتى بك إلا مغلولاً ، وقد عملتُ لك
غُلاً من فضة تلبسه تحت (١) الثياب لا يُرى ، وبه يَبْرِّ قسم أمير
المؤمنين ، فالصلح خير عاقبة ، وأجمل بك ، ولا يضرب الناس
بعضهم بعضاً ؛ فإنك في بلد حرام . فقال : دعنى أيما حتى أنظر
في أمرى . فشاور أمه أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما في ذلك ،
فأبت عليه أن يذهب مغلولاً ، وقالت : يا بنى عِشْ كريماً ومت
كريماً ولا تمكُن بنى أمية من نَفْسِكَ فتلعب بك ، فالموت أحسن
من هذا (٢) . فقال عبد الله لأخيه عمرو : ما بعد هذا شيء ؛ إني
لسامع / مطيع أنت عامل يزيد ، وأنا أصلى خلفك ، ما عندى ٣٣٩
خلاف ، فأما أن تجعل في عنقى جامعة ثم أقاد إلى الشام فإني نظرت
في ذلك فرأيت أنه لا يحل لى أن أجعله بنفسى ، فراجع صاحبك فاكتب
إليه . فقال : لا والله ما أقدر على ذلك . فامتنع عبد الله في مواليه ،
ومن تألف إليه من أهل مكة وغيرهم ؛ فكان يقال لهم الزُبَيْرِيَّة .

(١) فى الأصول « فوق الثياب » والمثبت يستقيم به السياق . وفى تاريخ الطبرى
٦ : ١٩٢ ، والكامل لابن الأثير ٤ : ٨ « وأجعل فى عنقك جامعة من فضة لا ترى »
وانظر العقد الثمين ٦ : ٣٨٠ ، وفى أخبار مكة للأزرقي ١ : ٢٠١ « غلا من فضة
وتلبت فوقه الثياب » .

(٢) أخبار مكة للأزرقي ١ : ٢٠١ ، ٢٠٢ .

وأرسل عبد الله بن الزبير عبد الله بن صفوان بن أمية فيمن معه من أهل مكة ممن اجتمع إليه نحو أنيس ، وعقد لهم لواء ، وأخذ بهم من أسفل مكة ، فلم يشعر أنيس إلا بالقوم - وكان على عسكر عمرو - فالتقوا فقتل أنيس ، وأجهز على جريحهم (١) ، وركب مُصعب بن عبد الرحمن بن عوف في طائفة إلى عمرو فلقوه ، فانهمز عن عمرو أصحابه والعسكر أيضا ، ودخل عمرو بن الزبير دار [ابن] (٢) علقمة ، فأتاه أخوه عبدة فقال : يا أخى أنا أُجيرك من عبد الله وجاء به أسيرا والدم يقطر على قدميه ، فقال : إني قد أجزتُ عمراً ، فقال عبد الله : أُجِيرُ مِنْ حَقِّكَ النَّاسَ !؟ هذا ما لا يصلح ، وما أمرتك أن تجير هذا الفاسق المستحلَّ لحرمة الله ، وأما حقى فنعم ، وأما حق الناس فلا ؛ فَيَقْتَصُّ مِنْهُ لِمَنْ آذَاهُ بِالْمَدِينَةِ . وقال : من كان يطلبه بشيء فليأتم . وأقادَ عبدُ الله من أخيه عمرو لكل من ضربه إلا المنذر بن الزبير وابنه فإنهما أبا أن يستقيدا . وكان الرجل يأتي فيقول : قد نَتَفَّ أَشْفَارِي . فيقول له : قم فانتف أشفاره . وجعل الرجل يقول : قد نتف لحيتى . فيقول : قم انتف لحيته . وكان يقيمه كل يوم ويدعو الناس للقصاص ، فقام مُصعب ابن عبد الرحمن فقال : قد جلدنى مائة جلدة . فأمر به فضربه مائة

(١) فى الأصول « حرهم » والمثبت عن الكامل لابن الأثير ٤ : ٨ ، والعقد الثمين ٦ : ٣٨١ .

(٢) سقط فى الأصول والمثبت عن الكامل لابن الأثير ٤ : ٨ ، والبداية والنهاية ٨ : ١٤٩ .

جلدة ؛ فمات تحت السيّاط ، وأمر به عبد الله فصُلب . وقيل بل صَحَّ من هذا الضرب ، ثم مرَّ به عبد الله بن الزبير بعد إخراجه من السجن ، فرآه جالسا بفناء مجلسه فقال : ألا أراه حَيًّا ؟ فأمر به فسحب إلى السجن ، فلم يبلغه حتى مات . فأمر به عبد الله فطرح في شعب الجيف - وهو الموضع الذي صُلب فيه عبد الله بعده .
وفيها حج بالناس عامل مكة والمدينة عمرو بن سعيد بن العاص الأموي (١) ، وقيل الوليد بن عقبة (٢) ، وقال سبط ابن الجوزي في / مرآته : وقيل حج بالناس يحيى بن سعيد نيابة عن أخيه ٣٤٠ عمرو ولم يذكر غيره .

* * *

« سنة إحدى وستين »

فيها لما بلغ ابن الزبير قتل الحسين (٣) بن علي رضي الله عنه قام في الناس فعظم قتله ، وعاب أهل الكوفة خاصة ، وأهل العراق عامة ، فقال بعد حمد الله تعالى والصلاة على رسوله ﷺ : إن أهل العراق غُدر فُجر إلا قليلا ، وإن أهل الكوفة شرار أهل العراق ،

(١) تاريخ الطبرى ٦ : ٢٢٦ ، ومروج الذهب ٤ : ٣٩٨ ، والكامل لابن الأثير ٤ : ١٩ ، والبداية والنهاية ٨ : ١٧١ .

(٢) المحبر ٢١ .

(٣) وانظر في مقتل الحسين رضي الله عنه تاريخ الطبرى ٦ : ٢٢٧ - ٢٧١ ، ومروج الذهب ٣ : ٧٠ - ٧٢ ، ومقاتل الطالبين ٩٥ - ١٢٣ ، والكامل لابن الأثير ٤ : ٢٠ - ٤٠ ، والبداية والنهاية ٨ : ١٤٩ - ٢١١ .

وإنهم دعوا حسينا لينصروه ويولوه عليهم ثم ثاروا عليه فقالوا ! إما أن تضع يدك في أيدينا ونبعث بك إلى ابن زياد بن سُمَيَّة [سِلْمًا] (١) فَيُمنُضِي فيك حكمه ، وإما أن تحارب . فرأى - والله - أنه هو وأصحابه قليل في كثير - وإن كان الله تعالى لم يطلع على الغيب أحداً أنه مقتول - ولكنه اختار الميتة الكريمة على الحياة الذميمة ، فرحم الله حسينا وأخزى قاتله ، لعمرى لقد كان من خلافهم إِيَّاه وعصيانهم ما كان في مثله واعظ وناه عنهم ، ولكنه ما قُدِّرَ نازل ، وإذا أراد الله أمراً لن يدفعه أحد ، أفبعد الحسين نطمئن إلى هؤلاء القوم ، ونصدق قولهم ، ونقبل لهم عهداً؟! لا والله ولا نراهم لذلك أهلاً ، أما والله لقد قتلوه ، طويلاً بالليل قيامه كثيراً بالنهار صيامه ، أحق بما هم فيه منهم ، وأولى به في الدين والفضل ، أما والله ما كان يبدل بالقرآن الغناء ، ولا بالبكاء من خشية الله تعالى الحُداء ، ولا بالصيام شرب الحرام ، ولا بالمجالس في حلق الذكر الركض في طلب الصيد - يعرض بيزيد - ﴿ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾ (٢) .

١٥ فثار إليه أصحابه فقالوا : أظهِر بيعتك فإنه لم يبق أحد - إذ هلك حسين - ينازعك هذا الأمر . وقد كان يبايع سراً ، ويظهر أنه عائد بالبيت . فقال لهم : لا تَعْجَلُوا .

وعمر بن سعيد يومئذ عامل على مكة ، وهو أشد شياً على

(١) إضافة عن تاريخ الطبرى ٦ : ٢٧٣ .

(٢) سورة مريم آية ٥٩ .

ابن الزبير ومع ذلك يُدَارِي وَيَرْفُقُ ، فلما استقرَّ عند يزيد ما قد جمع ابن الزبير بمكة من الجموع أعطى الله عهدا ليوثقنه في سلسلة . فبعث إليه سلسلة من فضة مع ابن عضاة (١) الأشعري ومَسْعَدَةَ وأصحابهما ليأتوه به فيها ، وبعث معه بُرْنَسَ خَزْرَ ليلبسه عليها لئلا يظهر للناس ، فاجتاز ابن عضاة بالمدينة / وبها مروان بن الحكم ٣٤١ فأخبره بما قدم له ، فأرسل مروان معه ولدين له أحدهما ولده عبد العزيز ، وقال : إذا بَلَغْتَهُ رُسُلُ يزيد فتعرض له وليتمثل أحدا : -

فخذها فليست للعزيز بخُطَّةٍ وفيها مقال لامرئٍ مُتَذَلِّلٍ
أَعَامِرِ إِنْ الْقَوْمَ سَامُوكَ خُطَّةً وذلك في الجيران عَدْلُ مُعَدَّلٍ (٢)
أراك إذا ما كنتَ للقومِ ناضِحاً يُقَالُ لَهُ بِالذَّلْوِ أَدْبِرِ وَأَقْبِلِ

فلما بلغت الرسالة قال عبد العزيز الأبيات ، فقال ابن الزبير : يا بني مروان قد سمعت ما قلتما فأخبرا أباكما :

إِنِّي لَمِنْ تَبَعَةٍ صَمَّ مَكَاسِرُهَا إِذَا تَنَآوَحَتِ النَّكْبَاءُ وَالْعُشْرُ (٣)
فَلَا أَلِينُ لغيرِ الحَقِّ أَسْأَلُهُ حَتَّى يَلِينَنَّ لِضِرْسِ المَاضِغِ الحَجَرُ

وامتنع ابن الزبير من رسل يزيد .

(١) كذا في م ، وتاريخ الطبري ٦ : ٢٧٤ . وفي ت « عضاة » . وفي الكامل لابن الأثير ٤ : ٤٤ « عطاء » .

(٢) كذا في الأصول . وفي تاريخ الطبري ٦ : ٢٧٤ ، والبداية والنهاية ٨ : ٢١٢ « غزل بمغزل » .

(٣) كذا في الأصول . وفي المرجعين السابقين « القصباء والعشر » .

وكان عامل الحجاز عمرو بن سعيد الأشدق مع شدته على ابن الزبير يدارى ويرفق ، فقال الوليد بن عتبة وناس من بنى أمية ليزيد : لو شاء عمرو لبعث إليك بابن الزبير . فعزل يزيد عمرا وولى الوليد بن عتبة بن أبى سفيان على الحجاز أميرا ، وأخذ الوليد غلمان عمرو ومواليه وحبسهم ، فكلمه عمرو فى تخليتهم فأبى أن يخليهم ، فسار عن المدينة ليلتين وأرسل إلى غلمانه بعدتهم من الإبل ، فكسروا الحبس وركبوا إليه فلحقوه عند وصوله إلى الشام . فدخل على يزيد وأعلمه ما كان فيه من مكيدة ابن الزبير ، فعذره وعلم صدقه (١) . وأقام الوليد يريد غرة ابن الزبير فلا يجده إلا متحرزا ممتنعا (٢) . وأقام الوليد الحج فى هذه السنة (٣) ، وأفاض من عرفة ومعه سائر الناس وابن الزبير واقف وأصحابه ، ونجدة بن عامر الحنفى واقف فى أصحابه ، وكان نجدة يلقي ابن الزبير فيكثر (٤) حتى ظن الناس أنه سيبايعه .

وقيل إنما حج بالناس عمرو / بن سعيد لأن الوليد لم يدرك الحج (٥) . قاله سبط ابن الجوزى .

(١) الكامل لابن الأثير ٤ : ٤٤ .

(٢) تاريخ الطبرى ٧ : ٣ ، والكامل لابن الأثير ٤ : ٤٤ ، وشفاء الغرام ٢ : ١٦٨ .

(٣) تاريخ الطبرى ٦ : ٢٧٥ ، ٧ : ٣ ، ومروج الذهب ٤ : ٣٩٨ ، والكامل

لابن الأثير ٤ : ٤٤ ، والبداية والنهاية ٨ : ٢١٢ .

(٤) كذا فى الأصول ، وتاريخ الطبرى ٣١٧ ، والكامل لابن الأثير ٤ : ٤٤ ،

ولعل المراد يكثر من لقائه أو يطيل .

(٥) المحبر ٢٢١ ، ودرر الفرائد ١٩٧ .

« سنة اثنتين وستين »

فيها كتب عبد الله بن الزبير إلى يزيد بن معاوية يذم أمير مكة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ويقول : إنه رجل أخرج ، لا يتجه لرشد ، ولا يرعوى لعظمة الحلیم ، فلو بعثت رجلا سهّل الخلق رجوت أن يسهّل من الأمور ما استوعر منها ، وأن يجتمع ما تفرق .

ف عزل يزيد الوليد وولى عثمان بن محمد بن أبي سفيان ، وهو فتى غرّ حدث ، لم يجرب الأمور ولم تُحنك السن ، لا يكاد ينظر في شيء من سلطانه ولا علمه (١) .

فحج بالناس عثمان كذا قال سبط ابن الجوزى (٢) ، وقال : ولم يمكنه ابن الزبير من دخول مكة ، ويقال إن الذى حج بالناس الوليد بن عتبة كذا قال ابن الأثير (٣) .

« سنة ثلاث وستين »

فيها عزل يزيد بن معاوية عثمان بن محمد بن أبي سفيان حيث

(١) تاريخ الطبرى ٧ : ٣ ، ٤ ، والكامل لابن الأثير ٤ : ٤٤ ، وشفاء الغرام ٢ : ١٦٨ .

(٢) قاله أيضا ابن حبيب فى المحبر ٢١ ، وابن كثير فى البداية والنهاية ٨ : ٢١٦ .

(٣) الكامل ٤ : ٤٨ ، وتاريخ الطبرى ٧ : ٥ .

لم يستقم له حال ، وولى يحيى بن حكيم (١) بن صفوان ، فأقام أياما لم [يتعرض] (٢) لابن الزبير . وكان الحارث بن خالد بن العاص مقيما بمكة ، فكتب إلى يزيد بمداهنة يحيى لابن الزبير ، فعزل يحيى ، وولى الحارث فمنعه ابن الزبير من الصلاة بالناس ، فكان يصلى فى داره بخدمة ومواليه وأهله . ثم عزله يزيد ، وولى عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب العدوى (٣) .

فأقام الحج فيها عبد الله بن الزبير ، ويقال اصطلاح الناس على عبد الرحمن بن زيد فصلى بالناس وقيل لم يحج أمير . ثم عزل عبد الرحمن وأعاد الحارث (٤) .

• • •

« سنة أربع وستين »

فيها فى هلال المحرم أتى خبر واقعة الحرة (٥) بالمدينة مع المستور

(١) فى الأصول « الحكم » والمثبت من شفاء الغرام ٢ : ١٦٨ ، والعقد ٧ :

٤٣٤ .

(٢) بياض فى الأصول بمقدار كلمة والمثبت عن العقد الثمين ٧ : ٤٣٤ .

(٣) العقد الثمين ٥ : ٣٥٣ .

(٤) المرجع السابق ٥ : ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، وانظر تاريخ الطبرى ٧ : ١٢ ، والكامل

لابن الأثير ٤ : ٥٢ ، والمخبر ٢١ ، ومروج الذهب ٤ : ٣٩٨ .

(٥) الحرة : هى حرة واقم شرق المدينة ، تضاف إلى واقم رجل من العمالين أو

إلى أطم سمي بواقم - (وفاء الوفا ٢ : ٢٨٩ ، ٢٩٠)

وانظر فى واقعة الحرة تاريخ الطبرى ٧ : ٥ - ١١ ، والكامل لابن الأثير ٤ : ٤٨ - ٥٢ ،

وقد كانت الواقعة فى يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من ذى الحجة سنة ثلاث وستين .

ابن مخرمة إلى عبد الله بن الزبير فلحقه من ذلك أمر عظيم ، واستعد هو وأصحابه لمُسْلِمِ بن عُقْبَةَ المُرِّي ، وأيقنوا أنه نازل بهم . وسار مُسْلِمِ إلى مكة فلما كان بالمُشَلَّل (١) ، وقيل بَقْدَيْد ، وقيل بثنية (٢) هَرَشَى نزل به الموت ، واستدعى الحصين بن نُمَيْر وقال : يا برذعة الحمار لو كان الأمر إليّ ما وَلَّيْتُكَ هذا الجند ، ولولا أني أكره أن أتزوّد عند الموت معصية أمير المؤمنين ما وَلَّيْتُكَ ، ولكن خذ مني أربعاً : أسرع السير ، وعجّل المناجزة ، وعمّ الأخبار ، ولا تمكن / قريشاً من أذنك فتبول فيها ، إنما هو الثُفَاف (٣) ثم ٣٤٣ الانصراف ، اللهم إني لا أعلم قط بعد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله عملاً أحبّ إلى من قتل أهل المدينة ، ولا أرجى عندي في الآخرة . ثم توفي مسلم المُسْرِف ، ومضى الحصين بن نُمَيْر بالناس إلى مكة ، فقدمها لأربع بقين من المحرم (٤) .

وقد بايع أهل مكة ، وأهل الحجاز عبدَ الله بن الزبير ، واجتمعوا عليه ، ولحق به المنهزمون من أهل المدينة ، وقدم عليهم

(١) المشلل : جبل يهبط منه إلى قديد من ناحية البحر . ويقال ثنية تشرف على قديد . (معجم ما استعجم ومعجم بلدان ياقوت) .

(٢) هرشي : هضبة مللمة تنسب إليها ثنية في طريق مكة قريبة من الحجفة يرى منها البحر . (معجم بلدان ياقوت)

(٣) أي المجالدة بالسلاح . (المعجم الوسيط) .

(٤) تاريخ الطبري ٧ : ١٤ ، والكامل لابن الأثير ٤ : ٥٢ ، والبداية والنهاية

تَجْدَةُ بن عامر بن عبد الله بن يسار بن المفرح الحنفی فی أناس من الخوارج یمنعون البيت ، فَسَّرَ ابن الزبير بمقدمهم ، وأخبرهم أنه علی مثل رأيهم من غير تفتيش ، وكان ابن الزبير قد سَمَّى نفسه العائذ بالبيت ، وخرج ابن الزبير إلى لقاء أهل الشام ، ومعه أخوه المُنْدِرُ ، فبارز المُنْدِرُ رجلاً من أهل الشام فضرب كل واحد منهما صاحبه ضربة مات فيها ، وكان المندر يرتجز ويقول :

يَأبَى الْخَوَارِجُونَ إِلَّا وَرْدًا مِنْ يُقْتَلِ الْيَوْمَ يُزَوِّدُ حَمْدًا

وجعل يقاتل يوم قتل ويقول :

لَمْ يَبْقَ إِلَّا حَسْبِي وَدِينِي وَصَارِمٌ تَلْتَدُهُ يَمِينِي

وهو علی أبى قُبَيْس ، وابن الزبير مُخْتَبٍ فی المسجد ينظر إليه ويقول : ابن الزبير - وهو لا يسمع رَجَزَ المُنْدِرِ - هذا رجل يقاتل عن حسبه ودينه . فقتل المندر ، فما زاد عبد الله بن الزبير علی أن قال : عَطِبَ أَبُو عَثْمَانَ (١) .

ثم حمل أهل الشام عليهم حملة انكشف أصحاب عبد الله منها ، وعثرت بغلة عبد الله فقال : تَعَسَأُ . ثم نزل فصاح بأصحابه ، فأقبل إليه المِسْوَرُ بن مَخْرَمَةَ بن نَوْفَلِ الزُّهْرِيِّ (٢) ، ومُصَنَّبُ بن عبد الرحمن بن عوف (٣) ، فقاتلوا فقتلوا جميعاً . وقيل إن المِسْوَرِ

(١) العقد الثمين ٧ : ٢٨٣ .

(٢) العقد الثمين ٧ : ١٩٧ .

(٣) المرجع السابق ٧ : ٢٠٥ .

أصابه فلقة حجر المنجنيق في جانب وجهه ، فمرض أياماً ومات في اليوم الذي ورد فيه خبر موت يزيد بن معاوية .

وصابر ابن الزبير أهل الشام إلى الليل ، ثم انصرفوا عنه ، وأقاموا يقاتلون على ذلك كل يوم ، ثم غلبه الحُصَيْن على مكة كلها إلا المسجد الحرام ، فلجأ ابن الزبير وأصحابه إلى المسجد ؛ فبنوا حول الكعبة خصاصا ورفافا من خشب يَكْتُنُون فيها من حجارة المنجنيق ويستظلون بها من الشمس ، وكان الحُصَيْن بن نُمير قد نصب المنجنيق على أخشبي مكة أبي قيس والأحمر - وهو قبيعان (١) - فكانوا يرمون ويرتجزون ويقولون . /

٣٤ حَطَّارَةٌ مثل الفَنِيْقِ المَزِيدِ يُرْمَى بها عُوَادُ هذا المسجد (٢)

وقدر الحُصَيْن على أصحابه عشرة آلاف حجر يرمون بها الكعبة ، وكانت الحجارة تصيب الكعبة حتى تخرقت كسوتها عليها فصارت كأنها جيوب النساء ، وترتج من أعلاها إلى أسفلها ، وكان الحجر يرم فيهوى الآخر على إثره فيسلك طريقه ، وأول حجر من المنجنيق وقع في الكعبة سمع للكعبة أنين كأنين المريض آه آه (٣) .

وبعث الله على أصحاب الحُصَيْن صاعقة بعد العصر فأحرقت المنجنيق ، وأحرقت تحته ثمانية عشر رجلا من أهل الشام ،

(١) أخبار مكة للأزرق ١ : ٢٠٢ ، ٢٠٣ .

(٢) تاريخ الطبري ٧ : ١٤ ، والكامل لابن الأثير ٤ : ٥٣ وفيهما نرمى بها أعواد هذا المسجد .

(٣) أخبار مكة للأزرق ١ : ١٩٩ .

فكان أصحاب ابن الزبير يقولون : قد أظلمهم العذاب . وبقوا أياما في راحة حتى عملوا منجنيقا أخرى فنصبوها على أبي قبيس (١) .

فلما كان بعد الصاعقة بعشرين ليلة في يوم السبت لثلاث خلون من ربيع الأول ذهب رجل من أصحاب الزبير يوقد نارا في بعض تلك الخيام مما يلي الصفا بين الركن الأسود واليماني - والمسجد يومئذ ضيق - فطارت شرارة في الخيمة ، فاحترقت الخيام ، والتهب المسجد ، حتى تعلقت النار بالبيت فاحترق وكانت في ذلك اليوم رياح شديدة - والكعبة يومئذ مبنية ببناء قريش ؛ مدماك من ساج ومدماك من حجارة من أسفلها إلى أعلاها . وعليها الكسوة - فطارت الرياح بلهب تلك النار ، فاحترقت كسوة الكعبة واحترق الساج الذي بين البناء (٢) .

وقيل سبب حريق الكعبة أن مسلم بن أبي خليفة المدحجي كان هو وأصحابه يوقدون لهم في خصاص حول البيت ، فأخذ نارا في زُج رُمجِه في النفط - وكان يوم ريح - فطارت عنه شرارة فضربت أستار الكعبة فيما بين الركن اليماني إلى الحجر الأسود ، فاحترقت ثياب الكعبة واحترق الخشب وأسود الركن (٣) .

(١) المرجع السابق .

(٢) أخبار مكة للأزرقي ١ : ٢٠٣ .

(٣) المرجع السابق ١ : ١٩٨٠ .

ويقال سبب الحريق أنه أحرق بعض أهل الشام على باب بنى جمع - والمسجد يومئذ خيام وفساطيط - فمشى الحريق حتى أخذ في البيت (١) .

وقيل سبب الحريق أيضا أن أصحاب الحصين بن نمير رموها بالنفط فاحترقت ، واحترق مع الكعبة الحجر الأسود حتى اسودّ لونه ؛ لأن لونه كان مثل لون المقام ، وتصدع الحجر بثلاث فرق ، فانشطت منه شظية كانت عند بعض آل شيبة بعد ذلك بدهر طويل ، فشده ابن الزبير بالفضة إلا تلك الشظية من أعلاه .
- بين موضعها في أعلى المكان - وضعت جدران الكعبة حتى إنها لتنقض من أعلاها إلى أسفلها ، ويقع الحمام عليها فتتناثر حجارتها ، وهي مجردة متوهنة من كل جانب . ففرع لذلك أهل مكة وأهل / ٣٤٥ الشام جميعا ، فتركها ابن الزبير ليراها الناس ليحرضهم على أهل الشام (٢) .

ولم يزل الحصين بن نمير محاصرا ابن الزبير حتى وصل الخبر إلى مكة بنعي يزيد بن معاوية ليلة الثلاثاء هلال ربيع الآخر ، وبلغ ذلك عبد الله بن الزبير قبل الحصين بن نمير ، فعند ذلك أرسل ابن الزبير رجالا من أهل مكة من قريش وغيرهم ، وفيهم عبد الله بن خالد بن أسيد ، ورجال من بنى أمية إلى الحصين بن نمير فكلّموه

(١) المرجع السابق ١ : ٢٠٠ .

(٢) الكامل لابن الأثير ٤ : ٥٣ .

وَعَظَّمُوا عَلَيْهِ مَا أَصَابَ الْكَعْبَةَ ، وَقَالَ إِنْ ذَلِكَ مِنْكُمْ ؛ رَمَيْتُمُوهَا
 بِالنَّفْطِ فَأَنْكَرُوا ، وَقَالُوا - وَقَدْ تَوَفَّى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - ؛ فَعَلَى مَاذَا
 تَقَاتِلُ ؟ أَرْجِعْ إِلَى الشَّامِ حَتَّى تَنْظُرَ مَاذَا يَجْتَمِعُ عَلَيْهِ رَأَى صَاحِبِكَ -
 يَعْنُونَ مَعَاوِيَةَ بْنَ يَزِيدٍ - وَهَلْ يَجْتَمِعُ النَّاسُ عَلَيْهِ . فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى
 لَانَ لَهُمْ ، وَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ : تَرَكَ تَهْمَنِي فِي
 يَزِيدٍ (١) !! ثُمَّ بَعَثَ إِلَى ابْنِ الزَّبِيرِ مَوْعِدًا مَا بَيْنَنَا اللَّيْلَةَ الْأَبْطَحَ . فَالْتَقِيَا
 وَتَحَادَثَا وَرَاثَ فَرَسِ الْحَصِينِ فَجَاءَ حَمَامُ الْحَرَمِ يَلْتَقِطُ رَوْثَهُ فَكَفَّ
 الْحَصِينُ فَرَسَهُ عَنْهُمْ وَقَالَ : أَخَافُ أَنْ يَقْتُلَ فَرَسِي حَمَامَ الْحَرَمِ . فَقَالَ
 ابْنُ الزَّبِيرِ : تَتَحَرَّجُونَ مِنْ هَذَا وَأَنْتُمْ تَقْتُلُونَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْحَرَمِ ؟! فَكَانَ
 فِيمَا قَالَهُ الْحَصِينُ : أَنْتَ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ ، هَلَمْ فَلَنْبَايَعَكَ ، ثُمَّ أَخْرَجَ
 إِلَى الشَّامِ فَإِنْ هَذَا الْجَنْدُ الَّذِي مَعِيَ هُمْ وَجُوهُ أَهْلِ الشَّامِ وَفَرَسَانِهِمْ ،
 فَوَاللَّهِ لَا يَخْتَلِفُ عَلَيْكَ اثْنَانِ ، وَتَكُونُ النَّاسُ وَتَهْدِرُ هَذِهِ الدَّمَاءَ الَّتِي
 كَانَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ أَهْلِ الْحَرَةِ . فَقَالَ لَهُ : أَنَا لَا أَهْدِرُ الدَّمَاءَ ، وَاللَّهِ لَا
 أَرْضَى أَنْ أَقْتُلَ بِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ عَشْرَةَ . وَأَخَذَ الْحَصِينُ يَكْلِمُهُ سِرًّا ،
 وَهُوَ يَجْهَرُ وَيَقُولُ : وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ . فَقَالَ الْحَصِينُ : قَبِّحَ اللَّهُ مَنْ يَعْذُكَ
 بَعْدَ هَذَا دَاهِيَا أَوْ أَرِييَا (٢) ، قَدْ كُنْتُ أَظُنُّ لَكَ رَأْيَا وَأَنَا أَكْلِمُكَ سِرًّا
 وَتَكْلِمُنِي جَهْرًا ، وَأَدْعُوكَ إِلَى الْخِلَافَةِ وَتَعْدُنِي الْقَتْلَ وَالْهَلَكَةَ . ثُمَّ فَارَقَهُ
 وَرَحَلَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ يَمُّ الْمَدِينَةَ لِحَمْسِ لَيَالٍ نَخْلُونَ مِنْ رَبِيعِ الْآخِرِ ،

(١) أخبار مكة للأزرقي ١ : ٢٠٣ ، ٢٠٤ .

(٢) في الأصول ٥ أبيا ٥ والمثبت عن تاريخ الطبري ٧ : ١٧ . وفي الكامل لابن

الأثير ٤ : ٥٥ ، والعقد الثمين ٥ : ١٤٥ ٥ ذاهبا أو آيبا ٥ .

وَنَدِمَ ابْنُ الزَّبِيرِ عَلَى مَا صَنَعَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ : أَمَا الْمَسِيرُ إِلَى الشَّامِ فَلَا أَفْعَلَهُ ،
وَلَكِنْ بَايَعُوا لِي هُنَاكَ ؛ فَإِنِّي مُؤْمِنُكُمْ وَعَادِلٌ فِيكُمْ . فَقَالَ الْحَصِينُ : إِنْ لَمْ
تَقْدَمْ بِنَفْسِكَ فَلَا يَتَأْتَى الْأَمْرُ ؛ فَإِنْ هُنَاكَ نَاسًا مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ يَطْلُبُونَ الْأَمْرَ .
وَلَوْ خَرَجَ مَعَهُمْ ابْنُ الزَّبِيرِ لَمْ يَخْتَلَفْ عَلَيْهِ أَحَدٌ / . وَصِفَا الْأَمْرَ بِمَكَّةَ لِابْنِ ٣٤٦
الزَّبِيرِ وَبُيُوعِ بِالْخِلَافَةِ فِيهَا وَبِالْمَدِينَةِ وَبِالْحِجَازِ وَالْيَمَنِ وَالْبَصْرَةَ وَالْكُوفَةَ
وَخِرَاسَانَ وَمِصْرَ وَأَكْثَرَ بِلَادِ الشَّامِ . (١)

وَلَمَّا أَذْبَرَ جَيْشُ الْحَصِينِ بْنِ نُمَيْرٍ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الشَّامِ دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنَ عَمْرٍو بِنَ الْعَاصِ الْمَسْجِدَ الْحَرَامِ . وَالْكَعْبَةَ مُحَرَّقَةً تَتَنَاطَرُ حِجَارَتُهَا .
فَوَقَفَ وَمَعَهُ نَاسٌ غَيْرُ قَلِيلٍ ، فَبَكَى حَتَّى إِذَا دَمُوعُهُ تَحَدَّرَ كَحَلَا فِي عَيْنَيْهِ
مِنْ أَمْتِدٍ كَأَنَّهُ رَعُوسُ الذَّبَابِ عَلَى وَجْهِهِ . وَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، وَاللَّهِ لَوْ
أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَكُمْ أَنَّكُمْ قَاتَلْتُمُوهُ ابْنَ نَبِيِّكُمْ وَمُحَرَّقُوا بَيْتَ رَبِّكُمْ لَقَلْتُمْ مَا
مِنْ أَحَدٍ أَكْذَبَ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَحْنُ نَقْتُلُ ابْنَ نَبِيِّنَا وَنَحْرُقُ بَيْتَ رَبِّنَا ؟ فَقَدْ
وَاللَّهِ فَعَلْتُمْ ، لَقَدْ قَلْتُمْ ابْنَ نَبِيِّكُمْ ، وَحَرَقْتُمْ بَيْتَ اللَّهِ ، فَانْتَظَرُوا النِّقْمَةَ ؛
فَوَالَّذِي نَفْسُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بِيَدِهِ لِيَلْبَسَنَّكُمْ اللَّهُ شِيْعًا ، وَلِيُذَيِّقَنَّ
بَعْضُكُمْ بِأَسِّ بَعْضٍ - يَقُولُهَا ثَلَاثًا - ثُمَّ رَفَعَ صَوْتَهُ فِي الْمَسْجِدِ فَمَا فِي
الْمَسْجِدِ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ يَفْهَمُ مَا يَقُولُ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ يَفْهَمُ فَإِنَّهُ يَسْمَعُ رَجْعَ
صَوْتِهِ ، فَقَالَ : أَيُّنَ الْأُمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ ؟ فَوَالَّذِي
نَفْسُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بِيَدِهِ لَوْ قَدْ أَلْبَسَكُمْ اللَّهُ شِيْعًا وَأَذَاقَ بَعْضُكُمْ بِأَسِّ
بَعْضٍ لَبَطَّنَ الْأَرْضَ خَيْرَ لِمَنْ عَلَيْهَا لَمْ يَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَلَمْ يَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ (٢) .

(١) العقد الثمين ٥ : ١٤٤ ، ١٤٥ .

(٢) أخبار مكة للأزرقي ١ : ١٩٦ ، ١٩٧ .

واجتمع الخوارج الذين بمكة وقالوا لبعضهم بعضا : إن الذى صنعتم بالأمس لغير رأى ؛ تقاتلون مع رجل لا تَدْرُونَ لعله على غير رأيكم ، وقد كان بالأمس يقاتلكم هو وأبوه وينادى : يا ثارات عثمان ، فَأُتُوهُ واسألوه عن عثمان ، فإن برىء منه كان وليكم ، وإن أبى كان عدوكم . فَأُتُوهُ فسألوه ، فنظروا فإذا أصحابه حوله قليل ، فقال : إنكم أتيتموني حين أَرَدْتُ القيام ، ولكن روحوا العشية حتى أعلمكم . فانصرفوا ، وبعث إلى أصحابه فجمعهم حوله بباب السلام ، وجاءت الخوارج - وأصحابه حوله ، وعلى رأسه ، وبأيديهم العمد - فقال ابن الأزرق لأصحابه : إن الرجل قد أزمع خلافكم . فتقدم إليه نافع بن الأزرق وعبيدة بن هلال فقال عبيدة بعد حمد الله : أما بعد فإن الله تعالى بعث محمدا ﷺ يدعو إلى عبادة الله ، وإخلاص الدين له ، فدعا إلى ذلك فأجابه / المسلمون ، فعمل فيهم بكتاب الله حتى قبضه الله ، واستخلف الناسُ أبا بكر ، واستخلف أبو بكر عمرَ ؛ فكلاهما يعمل بكتاب الله والسنة ثم إن الناس استخلفوا عثمان فحمى الأحماء وآثر القُرْبى ، واستعمل الفتى ، ورفع الدُرَّة ووضع السَوَظَ ، ومزق الكتاب ، وضرب منكرى الجور ، وآوى طريد رسول الله ﷺ ، وضرب السابقين بالفضل وحرَمهم ، وأخذ فيء الله الذى أفاءه عليهم فقسمه فى فساق قريش وفجار (١) العرب ؛ فسارت إليه طائفة فقتلوه ، فنحن لهم أولياء ، ومن ابن عفان وأوليائه برآء ، فما تقول

(١) كذا فى الأصول . وفى تاريخ الطبرى ٧ : ٥٦ ، والكامل لابن الأثير ٤ :

أنت يا ابن الزبير؟ فقال بعد أن حمد الله تعالى : قد فهمت الذى ذكرت به النبي ﷺ ، وهو فوق ما ذكرت وفوق ما وصفت ، وفهمت ما ذكرت به أبا بكر وعمر ، وقد وفقت وأصبت ، وفهمت الذى ذكرت به عثمان ، وإني لا أعلم مكان أحد من خلق الله اليوم أعلم بابن عفان وأمره منى ، كنت معه حيث نقم [القوم] (١) عليه واستعبوه فلم يدع [شيئاً] (٢) إلا أعتبهم ، ثم رجعوا إليه بكتاب لهم يزعمون أنه كتبه يأمر فيه بقتلهم ، فقال لهم : ما كتبت ، فإن شئتم فهاتوا بينتكم ، وإن لم يكن لكم بينة حلفت لكم . فوالله ما جاءوه ببينة ولا استحلفوه ، ووثبوا عليه فقتلوه ، وقد سمعت ما عبته به (٣) ، فليس كذلك بل هو لكل خير أهل ، وأنا أشهدكم ومن حضرني أنى ولى لابن عفان وعدو لأعدائه . فقالوا : برىء الله منك . قال : بل برىء الله منكم . وتفرق القوم .

وأمر ابن الزبير بالخصاص التى كانت حول الكعبة فهدمت ، وبالمسجد فكئس ما كان فيه من الحجارة والدماء ، فإذا الكعبة حيطانها قد مالت من حجارة المنجنيق ، وهى متوهنة ترتج من أعلاها إلى أسفلها ، فيها أمثال جيوب النساء من حجارة المنجنيق ، وإذا الركن قد أسود واحترق ، وتفارق من الحريق ثلاث فرق ، ينظر إلى

(١) إضافة عن تاريخ الطبرى ٧ : ٥٦ .

(٢) إضافة عن المرجع السابق ، والكامل لابن الأثير ٤ : ٧٠ .

(٣) فى الأصول « ما عينته به » والمثبت عن المرجعين السابقين .

أبيض كأنه الفضة (١) . ودعا ابن الزبير وجوه الناس وأشرافهم ؛ فشاورهم في هدم الكعبة ، فأشار عليه ناس كثير بهدمها ، منهم جابر ابن عبد الله - وكان جاء معتمرا - وعبيد بن عمير ، وعبد الله بن صفوان بن أمية . وأبى أكثر الناس هدمها ، وكان / أشدهم إباء عبد الله بن عباس ، وقال : دَعَّهَا عَلِيٌّ مَا أَقْرَمَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَأْتِيَ بَعْدَكَ مَنْ يَهْدِمُهَا ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ آخَرَ ، فَلَا تَزَالُ أَبَدًا تُهْدَمُ وَتُبْنَى ؛ فَتَذْهَبُ حَرَمَةُ هَذَا الْبَيْتِ مِنْ قُلُوبِهِمْ ، وَيَتَهَاوَنُ النَّاسُ بِحَرَمَتِهَا ، وَلَا أَحَبُّ ذَلِكَ ، وَلَكِنْ أَرْقِعْهَا . فقال ابن الزبير : والله ما يرضى أحدكم أن يرقع بيت أبيه وأمه ، فكيف أرقع بيت الله وأنا أنظر إليه ينقض من أعلاه إلى أسفله ، حتى إن الحمام ليقع [عليه] (٢) فتناثر حجارتها . فأقام أياما يشاور وينظر ثم أجمع على هدمها ، وكان يجب أن يكون هو الذي يردها على ما قال رسول الله ﷺ ؛ على قواعد إبراهيم ، وعلى ما وصفه رسول الله ﷺ لعائشة رضي الله عنها . فأراد أن ينيها بالورس ، ويرسل إلى اليمن في ورس يشتري ، فقيل له :

(١) كذا في الأصول ، ولعله يريد أنه ينظر إلى داخله حال كونه أبيض كأنه الفضة . وقد جاء في أخبار مكة للأزرقي ١ : ٢٠٩ . فسمعت من يصف لون مؤخره الذي في الجدر قال بعضهم : هو مورد . وقال بعضهم : هو أبيض . وفي ص ٣٣٢ . نزل الركن وإنه لأشد بياضا من الفضة ، وفي ص ٣٢٨ . قال عبد الله بن عمرو بن العاص : كان الحجر الأسود أبيض كاللبن ، وكان طوله كعظم الذراع ، وما أسوداده إلا من المشركين كانوا يمسخونه ... الخ .

وانظر شفاء الغرام ١ : ١٩٤ ، ١٩٥ ، والجامع اللطيف ٣٤ .

(٢) إضافة عن أخبار مكة للأزرقي ١ : ٢٠٤ .

إن الورس يرفُتُ (١) ويذهب ، ولا يقيم ولا يستمسك البنيان به كالجص ، ولكن ابنها بالقصة . فسأل عن القصة فأخبر أن قصة صنعاء هي أجود القصة ، فأرسل إلى صنعاء بأربعمائة دينار يشتري له [بها] (٢) قصة ويكترى عليها وأمر بتنجيح ذلك ، ثم سأل رجالا (٣) من أهل العلم بمكة : من أين كانت قريش أخذت حجارة الكعبة حتى بنتها . فأخبروه أنهم بنوها من جرّاء وثبير ، والمقطع وهو الجبل المشرف على مسجد القاسم بن عبيد بن خلف ابن الأسود الخزاعي على يمين من أراد المُشاشَ من مكة مشرفا على الطريق ، ومن قافية الخندمة ، ومن جبل حلحلة المشرف على ذى طوى ، وهو عند الثنية البيضاء في طريق جدة ، وهو جبل بأسفل مكة على يسار ما انحدر من ثنية بنى عضل ، ويقال له مقطع الكعبة (٤) ، ومن مزدلفة من حجرها يقال له الملجوى . فنقل له من الحجارة قدر ما يحتاج إليه ، فلما اجتمع له ما يحتاج إليه من آلات العمارة ؛ وأراد هدم الكعبة عمد إلى ما كان في الكعبة من حلية ووثاب وطيب فوضعه في خزانة / الكعبة ؛ في دار شيبة بن عثمان حتى أعاد بناءها .

(١) يرفت : أى ينكسر ويتحطم ويصير رفاتا . والرفات : الحطام والفتلت من كل ماتكسر واندق . المعجم الوسيط .

(٢) إضافة عن أخبار مكة للأزرقي ١ : ٢٠٥ .

(٣) في الأصول « رجلا » والمثبت عن المرجع السابق ، والجامع اللطيف ٨٩ .

(٤) وانظر معالم مكة للبلادى ٢٨٧ ، ٢٨٨ .

ولما أراد ابن الزبير هدم الكعبة خرج أهل مكة منها بعضهم إلى الطائف وبعضهم إلى منى ؛ فرقا أن ينزل عليهم عذاب لهدمها ، ولم يرجعوا إلى مكة حتى أخذ في بنائها - وبعض منهم ابن عباس حتى أكمل بناءها - فأمر ابن الزبير بهدمها فتلكأ العمال عن نقضها وما اجتراً أحد على ذلك [فلما رأى ذلك] (١) علاها بنفسه في يوم السبت نصف جمادى الآخرة ، فأخذ المعول وجعل يهدمها ويرمى بحجارتها ، فلما رأى الناس أنه لم يُصِبْه شيء اجتزعوا فصعدوا يهدمون ، وأرقى ابن الزبير فوق الكعبة عبيداً من الحبش يهدمونها ؛ رجاء أن يكون فيهم الحبشي الذي قال رسول الله ﷺ : يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة . فهدم الناس فما ترجّلت الشمس حتى ألصقها بالأرض من جوانبها جميعا .

وجعل ابن الزبير الحجر الأسود في ديباجة وأدخله في تابوت وقفل عليه ، ووضعته عنده في دار الندوة . وكان في بعض جدر الكعبة قرنا الكبش الذي فدى به إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، فلما هدمها ابن الزبير وكشفها وجدتهما مطليين بمشق (٢) ، فتناولهما فلما مسهما همدا من الأيدي - وقيل إن قرني الكبش احترقا لما احترقت الكعبة .

وأرسل عبد الله بن عباس إلى ابن الزبير : ألا تدع الناس بغير قبة ؛ انصب لهم حول الكعبة الخشب ، واجعل عليها الستور حتى يطوف الناس من ورائها ويصلون إليها . ففعل ذلك ابن الزبير وقال : أشهد

(١) سقط في الأصول والمثبت عن أخبار مكة للأزرقي ١ : ٢٠٥ .

(٢) المشق : المغرة وهي طين أحمر يصبغ به . (المعجم الوسيط)

لسمعت عائشة رضی اللہ عنہا تقول ، قال رسول اللہ ﷺ : إن قومك استقصروا في بناء البيت فتركوا في الحجر منها أذرعاً ، ولولا (١) حدثت قومك بالكفر لهدمت الكعبة وأعدت ما تركوا منها ، ولجمعت لها بابين موضوعين بالأرض ؛ باباً شرقياً يدخل الناس منه ، وباباً غربياً / يخرج الناس منه ، وهل تدرين لم كان قومك رفعوا بابها ؟ ٣٥٠
قالت : قلت لا . قال : تعززاللأيدخلها إلا من أرادوا ، وكان الرجل إذا كرهوا أن يدخلها يدعونه يرتقى حتى إذا كاد (٢) يدخل دفعوه فسقط ؛ فإن بدا لقومك هدمها فهلمى لأريك ما تركوا في الحجر . فأراها قريباً من سبعة أذرع .

فلما هدم ابن الزبير الكعبة وسواها بالأرض كشف عن أساس إبراهيم فوجده داخلًا في الحجر نحوًا من ستة أذرع وشبر ، كأنها أعناق الإبل أخذ بعضها بعضًا كتشبيك الأصابع بعضها ببعض ؛ يُحرَّك الحجر من القواعد فتحرَّك الأركان كلها ، فدعا ابن الزبير خمسين رجلاً من وجوه الناس وأشرفهم ، وأشدهم على ذلك الأساس ، فأدخل رجل من القوم يقال له عبد الله بن مطيع العدوى - وكان أيداً - عتلةً في ركن من أركان البيت فتزعزت الأركان كلها جميعاً ، ويقال : إن مكة [كلها] (٣) رجفت رجفة شديدة حين زعزع الأساس . وخاف الناس خوفاً شديداً حتى ندم كل من أشار على ابن الزبير بهدمها ، وأعظم ذلك إعظاماً شديداً ،

(١) في الأصول : فلولا ، والمثبت عن أخبار مكة للأزرقي ١ : ٢٠٦ .

(٢) في الأصول : كان ، والمثبت عن المرجع السابق .

(٣) إضافة عن أخبار مكة للأزرقي ١ : ٢٠٧ .

وأسقط في أيديهم ، فقال لهم ابن الزبير : اشهدوا . ثم وضع البناء على ذلك الأساس ، ووضع حدات باب الكعبة على مديك على الشاذروان الملاصق^(١) بالأرض ، وجعل الباب الآخر بإزائه في ظهر الكعبة مقابله ، وجعل عتبه على الحجر الأخضر الطويل الذي في الشاذروان الذي في ظهر الكعبة قريبا من الركن اليماني .

ويقال إن ابن الزبير رضى الله عنه أمر العمال أن يبلغوا في الأرض ، فبلغوا صخرا^(٢) أمثال الإبل الخلف ، فقالوا : إنا بلغنا صخرا معمولا أمثال الإبل الخلف . فقال : زيدوا فاحفروا . فلما زادوا بلغوا هواء من نار تلقاهم^(٣) ، فقال : ما لكم ؟ قالوا : لسنا نستطيع أن نزيد ؛ رأينا أمرا عظيما فلا نستطيع . فقال : ابنوا عليه . وقيل إن ذلك الصخر من بناء آدم .

وكان البناء بينون من وراء الستر ، والناس يطوفون من خارج ، فلما ارتفع البنيان إلى موضع الركن أمر ابن الزبير بموضعه فنقر في حجرين ؛ حجر من المديك الذي تحته ، وحجر من المديك الذي فوقه ، بقدر الركن وطوبق بينهما ، فكان الركن أخذ عرض الضفير صغير البيت ، فلما فرغوا منه أمر ابن الزبير ابنه عبَّاد بن عبد الله بن الزبير ، وجُبَيْر بن شَيْبَةَ بن عثمان أن يجعلوا الركن في ثوب ، وقال لهم ابن الزبير : إذا دخلت في صلاة / الظهر فاحملوه واجعلوه في

(١) في الأصول : الملاصق ، والمثبت عن المرجع السابق .

(٢) في الأصول : حجرا ، والمثبت عن الجامع اللطيف ٨٨ ويتفق مع سباق

الخبر .

(٣) وفي الروض الأنف ١ : ٢٢١ : فرأوا نحتة نارا وهولا أفرعهم .

موضعه ؛ فأنا أطول الصلاة ، فإذا فرغتم فكبروا حتى أخفف
صلاتي ، وكان ذلك في حرٍّ شديد ، فلما أقيمت الصلاة وكبر ابن
الزبير وصلى بهم ركعة خرج عباد بالركن من دار الندوة وهو
يحملة ومعه جبير بن شيبه - ودار الندوة يومئذ قريب من الكعبة -
فخرقا به الصفوف حتى أدخلاه في الستر الذي دون البناء ، وكان
الذي وضعه في موضعه هذا عباد بن عبد الله بن الزبير وأعانه عليه
جبير بن شيبه ، فلما أقروه في موضعه وطوبق (١) عليه الحجران
كبروا ، فخفف ابن الزبير الصلاة .

وقيل إن ابن الزبير لما انتهى [إلى] (٢) موضع الحجر الأسود
تحرى غفلة الناس نصف النهار ، في يوم صائف ، ساعة خالية ،
وجاء به هو وولده حتى رفعوه ووضعوه بأيديهم ، ويقال إن جبير
ابن شيبه الحجبي كان معهما .

وقيل إن الحجبة تواعدوا لوضع الركن فلما دخل ابن الزبير
في صلاة الظهر خرج الحجبة بالركن من الصفوف فرفعوه ، فجاء
حمزة بن عبد الله بن الزبير فأخذ بطرف الثوب فرفع مع
الحجبة (٣) ، ويقال إن ابن الزبير وضعه هو بنفسه وحده (٤) .
وقيل وضعه حمزة بن عبد الله بن الزبير وحده .

(١) في الأصول طوق ، والمثبت عن أخبار مكة للأزرقي ١ : ٢٠٨ .

(٢) إضافة عن الجامع اللطيف ٩٠ .

(٣) وانظر شفاء الغرام ١ : ٩٩ ، وأخبار الكرام للأسدي ١٠٨ .

(٤) القرى ٦٢٢ .

وتسامع الناس وغضب فيه رجال من قريش حين لم يحضروهم
ابن الزبير وقالوا : والله لقد رفع في الجاهلية حين بنته قريش ، فحكموا
فيه أول من يدخل عليهم من باب المسجد ، فطلع رسول الله ﷺ ،
فجعله في رداءه . ودعا رسول الله ﷺ من كل قبيلة من قريش
رجلا ، فأخذوا بأركان الثوب ، ثم وضعه رسول الله ﷺ في
موضعه (١) .

وكان الركن قد تصدع من الحريق بثلاث فرق فانشطت منه
شظية كانت عند بعض آل شيبة بعد ذلك بدهر طويل ، فشده ابن
الزبير بالفضة إلا تلك الشظية من أعلاه ؛ موضعها بين في أعلى
الركن . وطول الركن ذراعان قد أخذ عرض جدار الكعبة ، ومؤخر
الركن داخله في الجدر مُضْرَسٌ على ثلاثة رءوس . فقال بعضهم :
صفة لون مؤخره الذى فى الجدر مُورَدٌ ، وقال بعضهم : هو
أبيض (٢) .

فلما أن بلغ ابن الزبير بالبناء ثمانية عشر ذراعا فى السماء -
٣٥٢ وكان هذا طولها يوم هدمها - / قَصُرَتْ لحال الزيادة التى زاد من
الجِجْر فيها ، واستسمح ذلك ؛ إذ صارت عريضة لا طول لها ،
فقال : قد كانت قبل قريش تسعة أذرع حتى زادت قريش فيها تسعة
أذرع طولاً فى السماء ؛ فأنا أزيد فيها تسعة أذرع أخرى ، فبناها سبعة

(١) أخبار مكة للأزرقي ١ : ٢٠٨ .

(٢) أخبار مكة للأزرقي ١ : ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، والجامع اللطيف ٩١ .

وعشرين ذراعا في السماء ، وهي سبعة وعشرون مِذْمَاكا ، وعرض جدارها ذراعان ، وجعل فيها ثلاث دعائم في صَفِّ واحد ، وكانت قريش في الجاهلية جعلت فيها سِتِّ دعائم في صَفِّين . وأرسل ابن الزبير إلى صنعاء فَأَتَى من رخام بها ، يقال له البلق ، فجعله في الروازن التي في سقفها للضوء . وبنائها بالرصاص المذوب المخلوط بالورس ، وكان باب الكعبة قبل بناء ابن الزبير مصراعا واحدا ، فجعل لها ابن الزبير مصراعين طولهما أحد عشر ذراعا من الأرض إلى منتهى أعلاهما اليوم (١) ، وجعل الباب الآخر الذي في ظهرها بإزائه على الشاذروان الذي على الأساس مثله ، وجعل لها درجة في بطنها في الركن الشامي من خشب معرجة يصعد فيها إلى ظهرها ، وجعل في سطحها ميزابا يسكب في الحجر . فلما فرغ ابن الزبير من بناء الكعبة خَلَقَ جوفها بالعنبر والمسك ، ولطخ جدرها بالمسك من خارج من أعلاها إلى أسفلها ، وسترها بالدباج وقيل بالقباطي ، وبقيت من الحجارة بقية فرش بها حول البيت - كما يدور البيت - نحواً من عشرة أذرع . وكان فراغ ابن الزبير من عمارة البيت في سابع عشر رجب (٢) . وقال : من كانت لي عليه طاعة فليعتمر من التنعيم ؛ شكراً لله عز وجل ، ومن قدر أن ينحر بدنة فليفعل ، ومن لم يقدر على بدنة فليذبح شاة ، فمن لم يقدر فليصدق بقدر طَوْلِهِ (٣) .

(١) في الأصول « أعلاها » والمثبت عن أخبار مكة للأزرقي ١ : ٢٠٩ .

(٢) في الأصول « عشر » والمثبت عن الجامع اللطيف ٩١ ، وأخبار الكرام ١١٢ .

(٣) أخبار مكة للأزرقي ١ : ٢١٠ ، والجامع اللطيف ٩١ ، وأخبار الكرام ١١٢ .

الاستطاعة فيها إلا من أهدى ،
بلذنة منحورة ، ولا شاة مذبوحة
أهل مكة يطعمون ويطعمون وينت
من المعونة والتيسير في بناء بيته ا
الخليل إبراهيم عليه السلام (٢) .

(١) ورد في هامش م • البديع الت
(٢) الجامع اللطيف ٩١ ، ٩٢ ،

ويقال إن ابن الزبير بنى الكعبة الشريفة بالرصاص المذوّب المخلوط بالورس ، وجعل على الكعبة وأساطينها صفائح الذهب ، ومفاتيحها ذهباً . وقيل إن ابن الزبير لم يهدم الكعبة إلا بعد أن حضر الناس الموسم في هذه السنة - يُشنع بذلك على أهل الشام - وفرغ من عمارتها في سابع عشرى رجب من السنة التي بعد هذه ، فالله أعلم (١) .

وفيه حج بالناس عبد الله بن الزبير رضى الله عنه ، ووقف بعرفة أربعة ألوية ؛ لواء لابن الزبير على الجماعة ، ولواء لابن عامر على الخوارج ، ولواء لمحمد بن الحنفية على الشيعة ، ولواء لأهل الشام من مصر لبني أمية (٢) .

« سنة خمس وستين »

فيها دعا عبد الله بن الزبير محمد بن الحنفية ، ومن معه من أهل بيته وسبعة عشر رجلاً من وجوه الكوفة ؛ منهم أبو الطفيل عامر بن واثلة الصحابي لبياعوه ، فامتنعوا ، وقالوا : لا نباع حتى تجتمع الأمة . فأكثر ابن الزبير الواقعة في ابن الحنفية وذمه . فأغلظ

(١) وانظر الكامل لابن الأثير ٤ : ٨٧ ، وشفاء الغرام ١ : ٩٧ ، ٩٨ ، ودرر الفرائد ١٩٨ .

(٢) هذا الخبر أورده الفاسي في شفاء الغرام ٢ : ٢١٥ على أنه وقع في سنة ست وستين من الهجرة . وانظر درر الفرائد ١٩٨ .

على الغنم ينتظرون القتل والتحريق بالنار في آناء الليل وتارات
 النهار ، ولست أبا إسحاق إن لم أنصرهم نصرا مؤزرا ، وإن لم
 أُسَرَّب الخيل إليهم في إثر الخيل ، كالسيل يتلوه السيل ، حتى يحل
 بابن الكاهلية الوَيْل - يعنى بابن الكاهلية ابن الزبير ؛ وذلك لأن أم
 خويلد أبى العوام زُهْرَةَ بنت عمرو من بنى كَاهِل بن أسد - فبكى
 الناس وقالوا : سَرَّحْنَا إليه وَعَجَّل . فوجه أبا عبد الله الجدلي في
 سبعين راكبا من أهل القوة والنجدة ، ووجه ظبيان بن عمارة أخا
 بنى تميم ومعه أربعمئة ، وبعث معه لابن الحنفية أربعمئة ألف
 درهم ، وسير أبا الْمُعْتَمِر في مائة ، وهانىء بن قيس في مائة ،
 وعُمَيْر بن طارق في أربعين ، ويونس بن عمران في أربعين ، وكتب
 إلى محمد بن على مع الطُّفَيْل بن عامر ، ومحمد بن قيس بتوجيه
 الجند إليه . وخرج الناس بعضهم (١) في أثر بعض / وجاء أبو عبد ٣٥٥
 الله الجدلي حتى نزل ذات عِرْق في سبعين راكبا ، فأقام بها حتى أتاه
 عُمَيْر ويونس في ثمانين راكبا ، فبلغوا مائة وخمسين رجلا ، فسار
 بهم حتى دخلوا المسجد الحرام ومعهم الكافر كوبات (٢) وهم
 ينادون : يا لثارات الحسين . حتى انتهوا إلى زمزم . وقد أعد ابن
 الزبير الحطب ليحرقهم ، وكان قد بقى من الأجل يومان ، فطردوا
 الحرس ، وكسروا أعواد زمزم ودخلوا على ابن الحنفية فقالوا : نَحَلُّ

(١) في الأصول « أثرهم في أثر بعض » والمثبت عن تاريخ الطبرى ٧ : ١٣٦ .

(٢) كذا في المرجع السابق . وفي ت « الكافومات » . وفي م

« الكافر كومات » . وفي الكامل لابن الأثير ٤ : ١٠٥ « ومعهم الرايات » .

بیننا وبين عبد الله بن الزبير . فقال لهم : إني لا أستحل القتال في حرم الله . فقال ابن الزبير : وا عجباً لهذه الخشبية ؛ ينعون حسينا كأنى أنا قتلته ، والله لو قدرت على قتلته لقتلتهم - وإنما قيل لهم خشبية لأنهم وصلوا إلى مكة وبأيديهم الخشب كراهية إشهار السيوف في الحرم ، وقيل لأنهم أخذوا الحطب الذى أعده ابن الزبير - وقال ابن الزبير : أتحمسون أنى أخلى سبيلهم دون أن يبايع ويبايعوا ؟ فقال أبو عبد الله الجدلى (١) : إى ورب الكعبة (٢) والمقام ، وربّ الحل والحرام لتخلين سبيله أو لنجالدنك بأسيافنا جلادا يرتاب منه المبطلون . فقال ابن الزبير له : والله [ما هؤلاء] (٣) إلا أكلة رأس [والله] (٣) لو أذنت لأصحابى ما مضت ساعة حتى تقطف رعوسهم . فقال لهم قيس بن مالك : أما والله أنى لأرجو إن رُمّت ذلك أن يوصل (٤) إليك قبل أن ترى ما تحب .

فكف ابن الحنفية أصحابه وحذرهم الفتنة ، ثم قدم أبو المعتمر فى مائة وهانىء بن قيس فى مائة . وظبيان بن عمارة فى مائتين ومعه المال حتى دخلوا المسجد الحرام ، فكبروا وقالوا : بالثارات الحسين . فلما رأهم ابن الزبير خافهم . فخرج محمد بن الحنفية ومن معه

(١) فى الأصول • الجعدى • والتصويب عن تاريخ الطبرى ٧ : ١٣٦ ، والكامل لابن الأثير ٤ : ١٠٥ .

(٢) فى المرجعين السابقين • الركن • .

(٣) الإضافة عن تاريخ الطبرى ٧ : ١٣٦ ، ١٣٧ .

(٤) فى الأصول • يرسل • والمثبت عن المرجع السابق .

إلى (١) شعب علي وهم يَسْبُونَ ابن الزبير ، ويستأذنون محمد بن الحنفية فيه فيأبى عليهم . واجتمع مع محمد في الشعب أربعة آلاف رجل فقسم بينهم ذلك المال .

ويقال إن ابن الزبير أرسل إلى ابن عباس وابن الحنفية أن يايعا ، فقالا : حتى يجتمع الناس على إمام ثم نبايع ؛ فإنك في فتنة . فعظم الأمر بينهما ، وغضب من ذلك ، / وحبس ابن الحنفية ٣٥٦ في زمزم ، وضيق على ابن العباس في منزله ، وأراد إحراقهما ؛ فأرسل المختار جيشا كما تقدم (٢) .

وفيها حج بالناس عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما (٣) .

« سنة ست وستين » (٤)

فيها حج بالناس عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما (٥) .
وفيها أو في التي بعدها بعد أن قتل المختار بالكوفة استوثقت

(١) في الأصول « من » والتصويب عن تاريخ الطبرى ٧ : ١٣٧ ، والكامل لابن الأثير ٤ : ١٠٥ . ١٥

(٢) ويلاحظ أن الطبرى وابن الأثير أوردا أخبار ابن الزبير مع ابن الحنفية في أحداث سنة ست وستين وليس كما هنا .

(٣) تاريخ الطبرى ٧ : ٩٠ ، والكامل لابن الأثير ٤ : ٨٨ .

(٤) كذا في ت . وفي م سبع وستين .

(٥) تاريخ الطبرى ٧ : ١٣٩ ، والكامل لابن الأثير ٤ : ١٠٩ ، ومروج الذهب ٤ : ٣٩٨ . ٢٠

البلاد لابن الزبير ، وتضعض حال ابن الحنفية وأصحابه واحتاجوا ، فأرسل ابن الزبير أخاه عروة إلى ابن الحنفية : ادخل في بيعتي وإلا نابذتك . فقال ابن الحنفية : بؤسا لأخيك ما ألجه (١) فيما أسخط الله تعالى ، وأغفله عن ذات الله عز وجل ، وقال لأصحابه : إن ابن الزبير يريد أن يثور بنا وقد آذنت لمن يريد الانصراف عنا فإنه لا ذمام عليه [منا] (٢) ولا لوم ، فإني مقيم حتى يفتح الله بيني وبين ابن الزبير وهو خير الفاتحين . فقام إليه أبو عبد الله الجدلى وغيره فأعلموه أنهم غير مفارقيه .

وبلغ خبره عبد الملك بن مروان فكتب إليه يعلمه أنه إن قدم عليه أحسن إليه ، وأنه ينزل أى الشام أراد ، حتى يستقيم أمر الناس . فخرج ابن الحنفية وأصحابه إلى الشام ، وخرج معه كثير عزة وهو يقول :

هديت يا مهدينا ابن المهتدى أنت الذى تُرضى به ونرتجى
أنت ابن خير الناس من بعد النبى أنت إمام الحق لسنا نمتري
يا ابن عُلَى سِرِّ وَمَنْ مِثْلُ عَلَى

فلما وصل إلى مَدِينِ بَلْغَه غدر عبد الملك بعمر بن سعيد ، فندم على إتيانه وخافه ، فنزل أَيْلَةَ . وتحدث الناس بفضل محمد وكثرة عبادته وزهده وحسن هديه ، فلما بلغ ذلك عبد الملك ندم على إذنه

(١) فى الأصول « لأخيك الحية » والمثبت عن الكامل لابن الأثير ٤ : ١٦ .

(٢) الإضافة عن المرجع السابق .

له في قدوم بلده ؛ فكتب إليه : إنه لا يكون في سلطاني من لم يبايعني . فارتحل ابن الحنفية إلى مكة ونزل شعب آل أبي طالب ، فأرسل إليه ابن الزبير يأمره بالرحيل عنه ، وكتب إلى أخيه مصعب ابن الزبير يأمره أن يُسَيِّر نساء من مع ابن الحنفية ، فسَيَّر نساءً منهم امرأة الطفيل بن عامر بن وائلة ، فجاءت حتى قدمت عليه فقال / ٣٥٧
الطفيل : -

وإن يك سَيَّرها مصعب . فإنني إلى مصعب متعب (١)
أقود الكتيبة مستلئما كأنى أخو غرة أحدب (٢)
وهي عدة أبيات .

١٠ وألح ابن الزبير على ابن الحنفية بالانتقال عن مكة ، فاستأذنه أصحابه في قتال ابن الزبير ، فلم يأذن لهم ، وقال : اللهم ألبس ابن الزبير لباس الذل والخوف ، وسلط عليه وعلى أشياعه من يسومهم الذي يسوم الناس .

١٥ ثم سار إلى الطائف فدخل ابن عباس على ابن الزبير فأغلظ له وجرى بينهما كلام (٣) . وخرج ابن عباس أيضا فلحق بالطائف ، وأرسل ابنه علياً إلى عبد الملك وقال : لئن يربنى بنو عمى أحب إليّ

(١) كذا في م ، والكامل لابن الأثير ٤ : ١٠٦ . وفي ت معتب .

(٢) كذا في ت . وفي م « أخو عرة أجرب » . وفي الكامل لابن الأثير ٤ :

١٠٦ « أخو عزة أحرب » .

(٣) زاد الكامل لابن الأثير ٤ : ١٠٦ « كرهنا ذكره » .

[من] (٤) أن يربنى رجل من بنى أسد - يعنى ببني عمه بنى أمية لأنهم جميعهم من ولد عبد مناف ، ويعنى برجل من بنى أسد ابن الزبير ، فإنه من بنى أسد بن عبد العزى بن قصى .

• • •

« سنة ثمان وستين » (١)

فيها وافى عرفات أربعة ألوية ؛ لواء لابن الحنفية وأصحابه ، ولواء لبني أمية ، ولواء لنجدة الحرورى ، ولواء لابن الزبير ، ولم يجر بينهم حرب ولا فتنة ، وكان ابن الحنفية أسلم الجماعة ، وكان نجدة صالح ابن الزبير على أن يُصَلَّى كل واحد بأصحابه ويقف بهم ، ويكف بعضهم عن بعض . فلما صدر نجدة عن الحج سار إلى المدينة ، فتأهب أهلها لقتاله ، وتقلد عبد الله بن عمر سيفاً . فلما كان نجدة بنخلة أخبر بلبس ابن عمر رضى الله عنهما السلاح فرجع إلى الطائف ، وأصاب بنتا لعبد [الله] (٢) بن عمرو بن عثمان كانت عند خال لها (٣) ، فضمها إليه ، فقال بعض أصحابه : إن نجدة يتعصب لهذه

(١) فى ت • سبع وستين • والمثبت من م ، وتتفق أحداثها مع ما جاء فى تاريخ الطبرى ٧ : ١٧٤ ، والكامل لابن الأثير ٤ : ١٢٤ ، وقد أسقطت أخبار سنة سبع وستين لأنها وقعت خارج مكة ، وليس فيها ما يثبت إلا قيام عبد الله بن الزبير بالحج بالناس فى هذه السنة .

(٢) سقط فى الأصول والمثبت عن الكامل لابن الأثير ٤ : ٨٥ .

(٣) كذا فى الأصول . وفى المرجع السابق • عند ظئر •

الجارية فامتحنوه . فسأله بعضهم بيعها منه ، فقال : قد أعتقتُ نصيبى منها فهى حرة . فقال له : زوجنى إياها . قال : هى بالغ وهى أملك بنفسها ؛ فأنا أستأمرها . وقام من مجلسه ثم عاد وقال : أنا استأمرتها فكرهت الزواج (١) . فقيل إن عبد الملك أو عبد الله ابن الزبير كتب إليه لئن أحدثت فيها حدثا لأطأن بلادك حتى لا يبقى فيها بكر .

وكتب نجدة إلى ابن عمر / يسأله عن أشياء ، فقال : سلوا ٣٥٨ ابن عباس . فسأله ، ومساءلة ابن عباس مشهورة (٢) .

ولما قرب نجدة من الطائف أتاه عاصم بن عروة بن مسعود الثقفى فبايعه عن قومه فلم يدخل نجدة الطائف ، واستعمل الحاروق - وهو حَرَّاق - على الطائف وتبالة والسراة ، واستعمل سعد الطلائع على ما يلى نجران ، ورجع نجدة إلى البحرين فقطع الميرة عن أهل الحرمين منها ومن اليمامة ، فكتب إليه ابن عباس : إن ثمامة بن أثال لما أسلم قطع الميرة عن أهل مكة وهم مشركون ، فكتب إليه رسول الله ﷺ : إن أهل مكة أهل الله فلا تمنعهم الميرة . فخلأها لهم ، وإنك قطعت الميرة عنا ونحن مسلمون . فخلأها نجدة لهم . ولم يزل [عمال] (٣) نجدة على النواحي حتى اختلفت عليه

(١) فى الأصول ، الزوج ، والمثب عن الكامل لابن الأثير ٤ : ٨٦ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) إضافة عن الكامل لابن الأثير ٤ : ٨٦ .

أصحابه ، فطمع فيهم الناس . فأما الحاروق فطلبوه بالطائف فهرب ،
فلما أتى عقبة في طريقه طلبوه فرموه بالحجارة حتى قتلوه .

وفيها مات أبو واقد الليثي بفتح (١) .

وفيها - أو في التي بعدها - مات عبد الله بن عباس
بالطائف ، وصلى عليه ابن الحنفية وكبر عليه أربعاً (٢) .

• • •

« سنة تسع وستين » (٣)

فيها - أو في التي بعدها - حكم رجل من الخوارج بمنى وسل
سيفه وكانوا جماعة ، فأمسك الله أيديهم ؛ فقتل ذلك الرجل عند
الجمرة (٤) .

ء

وفيها حج بالناس عبد الله بن الزبير على ما قال ابن الأثير (٥) ،
وقيل : إن الذي حج بالناس في هذه السنة عمرو بن سعيد بن العاص
الأشدق (٦) .

(١) العقد الثمين ٨ : ١٠٩ برقم ٣٠٢٠ ، ومراة الجنان ١ : ١٤٣ .

(٢) البداية والنهاية ٨ : ٢٩٥ - ٣٠٤ ، والعقد الثمين ٥ : ١٩٠ برقم ١٥٥٧ ،
ومراة الجنان ١ : ١٤٣ ، وتاريخ الخميس ٢ : ٣٠٩ .

(٣) في ت « ثمان وستين » والمثبت عن م وينفق مع المراجع .

(٤) تاريخ الطبري ٧ : ١٨١ ، والكامل لابن الأثير ٤ : ١٢٨ .

(٥) انظر المرجعين السابقين والمحرر ٢٤ .

(٦) هذا اللفظ ساقط من ت ، وانظر درر الفرائد ١٩٩ .

« سنة سبعين » (١)

فيها شخص مصعب إلى مكة - في قول بعضهم (٢) - ومعه
أموال كثيرة ودواب كثيرة ، فقسم في قومه وغيرهم ونحر بدنا
كثيرة .

وفيها حج بالناس عبد الله بن الزبير رضى الله عنه (٣) .

• • •

« سنة إحدى وسبعين » (٤)

فيها حج بالناس عبد الله بن الزبير رضى الله عنه (٥) .

• • •

« سنة اثنتين وسبعين » (٦)

فيها قوى سلطان عبد الملك بن مروان لقتال ابن الزبير ،
فأنشد لسان حاله :

خلا لك الجو فيضى وأصفرى

(١) في ت « سنة تسع وستين » والمثبت عن م ويتفق مع المراجع .
(٢) نسبه الطبرى في تاريخه ٧ : ١٨١ إلى محمد بن عمرو أورده ضمن أخبار
سنة سبعين .

(٣) المحر ٢٤ ، وتاريخ الطبرى ٧ : ١٨١ .

(٤) في ت « سنة سبعين » والمثبت عن م ويتفق مع المراجع .

(٥) المحر ٢٤ ، وتاريخ الطبرى ٧ : ١٩٠ .

(٦) في ت « إحدى وسبعين » والمثبت عن م ويتفق مع المراجع .

فبعث الحجاج بن يوسف الثقفى فى جيش من أهل الشام :
 ثلاثة آلاف - ويقال ألفين - لقتال عبد الله بن الزبير بمكة وكان
 السبب فى تسيير الحجاج دون غيره . فيما ذكروا - أن عبد الملك لما
 أراد الرجوع إلى الشام بعد قتال مصعب بن الزبير واستيلائه / على ٣٥٩
 العراق قام إليه الحجاج بن يوسف ، فقال : يا أمير المؤمنين إني رأيت
 فى منامى أنى أخذت عبد الله بن الزبير فسلخته ، فابعثنى إليه وولنى
 قتاله . فبعثه وكتب معه أمانا لابن الزبير ومن معه إن أطاعوا .

فسار الحجاج فى جمادى الأولى ونزل الطائف ، وكان يبعث
 البعث إلى عرفة فى الحل ، ويبعث ابن الزبير بعثا فيقتتلون هنالك ؛ وفى
 كل ذلك تنهزم خيل ابن الزبير ، وترجع خيل الحجاج بالظفر .

ثم كتب الحجاج إلى عبد الملك يستأذنه فى حصار ابن الزبير
 ودخول الحرم عليه ، ويخبره أن شوكته قد كَلَّت ، وتفرق عنه عامة
 أصحابه ، ويسأله أن يُمدّه برجال ؛ فكتب عبد الملك إلى طارق مولى
 عمرو بن عثمان بن عفان - وكان قد أمره بالنزول بين أيلة ووادى
 القرى ، يمنع عمال ابن الزبير من الانتشار ، ويسدّ خلا إن ظهر له -
 وأن يلحق بمن معه من الخيل بالحجاز ، فسار فى خمسة آلاف من
 أصحابه حتى لحق بالحجاج - وقد رحل من الطائف ، وقد أحرم
 بحجة ، حتى نزل بئر ميمون - فى هلال ذى القعدة ، وحصر ابن
 الزبير ، ونصب المنجنيق على أبى قيس ورمى به الكعبة . وكان عبد
 الملك ينكر هذا أيام يزيد بن معاوية ثم أمر به ، وكان الناس يقولون :
 خُذِلَ فى دينه .

وكان عبد الله بن عمر حج في هذه السنة ، فأرسل إلى
الحجاج : أن أتق الله وأكف هذه الحجارة عن الناس ؛ فإنك في
شهر حرام وبلد حرام ، وقد قدمت وفود الله من أقطار الأرض
ليؤدوا الفريضة ويزدادوا خيرا ، وإن المنجنيق قد منعهم عن
الطواف ، فأكف الرمي عنهم حتى يقضوا ما يجب عليهم بمكة .
فبطل الرمي حتى عاد الناس من عرفات وطاقوا وسعوا .

وحج بالناس الحجاج إلا أنه لم يطف بالكعبة ولا سعى
بالصفا والمروة ؛ منعه ابن الزبير من ذلك فكان يلبس السلاح ، ولا
يقرب النساء ، ولا يتطيب إلى أن قُتل ابن الزبير . ولم يمنع ابن الزبير
الحاج من الطواف والسعى ، ولم يحج ابن الزبير ولا أصحابه ؛ لأنهم
لم يقفوا بعرفة ولم يرموا الجمار ، ونحر ابن الزبير بُذنه بمكة (١) .

فلما فرغ الحاج من طواف الزيارة نادى منادى الحجاج :
أنصرفوا إلى بلادكم ؛ فإننا نعود بالحجارة على ابن الزبير الملحد .
وأول ما رمى المنجنيق بالحجارة والنيران على الكعبة - فاشتعلت
أستار الكعبة بالنار - رَعَدَت السماء وأبرقت ، وجاءت / سحابة ٣٦٠
من نحو جدة يُسْمَع منها الرعد ويُرَى البرق ، وعلا صوت الرعد
على الحجارة ، فمطرت فما جاوز مطرها الكعبة والمطاف ؛
فأطفأت النار ؛ فأعظم ذلك أهل الشام وأمسكوا أيديهم ، فأخذا

(١) تاريخ الطبري ٧ : ١٩٥ ، ٢٠٢ ، والكامل لابن الأثير ٤ : ١٤٦ ،

والعقد الثمين ٥ : ١٤٦ ، ١٤٧ .

الحجاج حجر المنجنيق بيده ورمى بها معهم ، وأرسل الله عليهم صاعقة فأحرقت منجنيقهم فتداركوه فأحرقت تحته اثني عشر رجلا ؛ فانكسر أهل الشام . فقال الحجاج : يا أهل الشام لا تنكروا هذا فإني ابن تهامة وهذه صواعقها ، وهذا الفتح قد حضر فأبشروا . فلما كان الغد جاءت صاعقة أخرى فأحرقت المنجنيق واحترق معه أربعون رجلا من أصحاب ابن الزبير . فقال : ألا ترون أنهم يصابون ، وأنتم على الطاعة وهم على خلافها .

وكان الحجر يقع بين يدي عبد الله وهو يصلي فلا ينصرف ، وكان أهل الشام يقولون :

يا ابن الزبير طالما أعصيكاء وطالما عنيتنا إليك

لتجرين بالذي أتيكاء (١)

يعنون عصيت وأتيت .

وقدم عليه قوم من الأعراب فقالوا : قدمنا لنقاتل معك . فنظر فإذا مع كل رجل منهم سيف كأنه شفرة ، وقد خرج من غمده ، فقال لهم : يا معشر الأعراب ، لا قريبكم الله ، فوالله إن سلاحكم

(١) كذا في م ، والكامل لابن الأثير ٤ : ١٤٦ ، وفي ت .

يا ابن الزبير طالما أعصاكاء وطالما عنيتنا إليك
لتجرين بالذي أتيكاء

لَرَثَ ، وإن حديثكم لغث ، وإنكم لعيال في الخصب (١) .
فتفرقوا ، ولم يزل القتال بينهم دائما .

« سنة ثلاث وسبعين » (٢)

فيها غلت الأسعار عند ابن الزبير ، وأصاب الناس مجاعة شديدة حتى ذبح ابن الزبير فرسه وقسم لحمه بين أصحابه ، وبيعت الدجاجة بعشرة دراهم ، والمُدُّ الذرة بعشرين درهما ، وإن بيوت ابن الزبير لمملوءة قمحا وشعيرا وذرة وتمرا ، وكان أهل الشام ينتظرون فناء ما عند ابن الزبير فكان يحفظ ذلك ولا ينفق منه إلا ما يمسك الرَّمَقَ ، ويقول : أنفس أصحابي قوية ما لم يفن هذا .

فلما كان قبل مقتله تفرق الناس عنه ، وخرجوا إلى الحجاج بالأمان ، فخرج من عنده نحو عشرة آلاف ، وكان ممن فارقه ابنه حمزة وخبيب أخذا لأنفسهما أمانا ، فقال عبد الله لابنه الزبير : خذ لنفسك أمانا كما فعل أخواك ؛ فوالله إني لأحب بقاءكم . فقال : ما كنت لأرغب بنفسى عنك . فصبر معه فقتل .

ولما تفرق أصحابه عنه / خطب الحجاج الناس وقال : قد ٣٦١
ترون قلة من مع ابن الزبير (٣) وما هم فيه من الجهد والضيق .
ففرحوا واستبشروا وتقدموا ؛ فملئوا ما بين الحجون إلى الأبواب .

(١) كذا في الأصول . وفي الكامل لابن الأثير ٤ : ١٤٦ « وإنكم لقتال في الجذب أعداء في الخصب » .

(٢) في ت « اثنتين وسبعين » والمثبت عن م ويتفق مع المراجع .

(٣) في الأصول « قلة تابع ابن الزبير » والمثبت عن الكامل لابن الأثير ٤ :

١٤٧ ، والعقد الثمين ٥ : ١٤٨ .

فدخل [ابن الزبير] ^(١) على أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق
رضي الله عنهما فقال : يا أمّاه قد خذاني الناس حتى ولدي وأهلي ،
ولم يبق معي إلى يسير ، ومن ليس عنده أكثر من صبر ساعة ، وإن
خصومي قالوا لي : إن شئت سلم نفسك لعبد الملك بن مروان يرى
فيك رأيه ولك الأمان . فما رأيك ؟ فقالت : يا ولدي أنت أعلم
بنفسك ، إن كنت قاتلت لغير الله فقد هلكت وأهلكت ، وإن
كنت قاتلت لله - ويعلم أنك على حق وإليه تدعو - فامض له ؛
فقد قُتِلَ عليه أصحابك ، ولا تمكن من رقبتك غلمان بني أمية
يتلاعبون بها . وإن كنت إنما أردت الدنيا فبئس العبد أنت ؛ أهلكت
نفسك ومن معك ، وإن قلت كنت على حق فلما قُتِلَ أصحابي
وهنت وضعفت فهذا ليس فعل الأحرار ولا أهل الدين ، كم خلودك
في الدنيا؟! القتل أحسن ، وإن قلت لم يبق معي معين على القتال ،
فلعمري إنك معذور ولكن شأن الكرام أن يموتوا على ما عاشوا عليه .
فقال : يا أمّاه أخاف إن قتلني أهل الشام أن يمثلوا بي ويصلبوني .
فقالت : أي بني إن الشاة لا تبالى بالسليخ فامض على بصيرتك ،
واستعن بالله ، فقبّل رأسها ، وقال : هذا رأبي والذي خرجت به
داعيا إلى قومي ، ما ركنتُ إلى الدنيا ولا أحببت الحياة فيها ،
وما دعاني إلى الخروج إلا الغضب لله تعالى ، وأن تستحل حرماته ،
ولكني أحببت أن أعلم رأيتك ؛ فقد زدتنى بصيرة ، فانظري يا أمّاه
فإني مقتول في يومي هذا فلا يشتد حزنك وسلّمي لأمر الله

(١) الإضافة للتوضيح .

تعالى (١) ؛ فإن ابنك لم يتعمد إيثار منكرو ولا عملاً بفاحشة ، ولم
يَجْرُ في حكم الله تعالى ، ولم يغدر أماناً ، ولم يتعمد / ظلم مسلم أو ٣٦٢
معاهد ، ولم يبلغني ظلم عن عمالي فرضيت به بل أنكرته ، ولم يكن
شيء أثر عندي من رضاء الله ربي ، اللهم لا أقول هذا تزكية لنفسي
ولكن تعزية لأمي حتى تسلو عني . فقالت له أمه : إني لأرجو أن
يكون عزائي فيك جميلاً ؛ إن تقدمتني احتسبتك ، وإن ظفرت
سررت بظفرك ، اخرج حتى أنظر إلى ما يصير أمرك . فقال جزاك
الله خيراً فلا تدعى الدعاء لي . قالت : لا أدعه لك أبداً ، فمن قتل
على باطل فقد قتلت على حق . ثم قالت : اللهم ارحم طول ذلك
القيام بالليل الطويل ، وذلك النحيب والظماً في هواجر مكة
والمدينة ، وبره بأبيه وبي ، اللهم قد سنّمت لأمرك فيه ، ورضيت
بما قضيت ؛ فأثبني فيه ثواب الشاكرين . فتناول يدها ليقبلها
فقالت : هذا وداع فلا تبعد - فقال لها : جئت مودعا لأنني أرى
هذا آخر أيامي من الدنيا . قالت : امض على بصيرتك ، وادن مني
حتى أودعك . فدنا منها فعانقها وقبلها ، فوَقَعَت يدها على
الدرع ، فقالت : ما هذا صنيع من يريد الموت . فقال : ما لبسته
إلا لأشد منك (٢) . قالت : فإنه لا يشد مني . فنزعها ثم درج

(١) كذا في الأصول وتاريخ الطبري ٧ : ٢٠٣ . وفي الكامل لابن الأثير ٤ :
١٤٧ . وسلمى الأمر إلى الله .

(٢) كذا في الأصول وتاريخ الطبري ٧ : ٢٠٣ . وفي الكامل لابن الأثير ٤ :
١٤٧ . منك .

كميه وشد أسفل قميصه وجبة خبز تحت السراويل ، وأدخل أسفلها
تحت المنطقة وأمه تقول : البس ثيابك مشمرة . فخرج وهو يقول :
إني إذا أعرف يومى أصبر وإنما يعرف يوميه الحر
إذ بعضهم يعرف ثم ينكر

فسمعت أمه فقالت : تصبر^(١) إن شاء الله تعالى ، أبواك أبو
بكر والزبير ، وأمك صفية بنت عبد المطلب .

وصار إلى أن لقي جيوش عبد الملك في أعلى مكة فحمل
عليهم حملة منكرة ، فقتل منهم مقتلة ، ثم انكشف هو وأصحابه ،
فقال له أصحابه : لو لحقت بموضع كذا . فقال : بشس الشيخ أنا إذا
في الإسلام لكن أوقعت قوما فقتلوا ثم فررت عن مثل مصارعهم . ودنا
أهل الشام حتى امتلأت منهم الأبواب ، وكانوا يصيحون به : يا ابن
ذات النطاقين . فيقول : -

فتلك شكاة ظاهر عنك عارها (٢)

وجعل أهل الشام على أبواب / المسجد على كل باب رجالا
من أهل كل بلد ، فكان لأهل حمص الباب الذى يواجه باب الكعبة
ولأهل دمشق باب بنى شيبه ، ولأهل الأردن باب الصفا ، ولأهل
فلسطين باب بنى جمع ، ولأهل قنسرين باب بنى سهم . وكان

٣٦٣

(١) فى الأصول ، اصبر ، والمثبت عن المرجعين السابقين .

(٢) الشعر لأبى ذؤيب الهذلى ، وصدر البيت : وغيرها الواشون أنى أحبا .

ديوان الهذليين ١ : ٢١ ، ومروج الذهب ٣ : ١٢١ .

الحجاج وطارق [بن عمرو] (١) بناحية الأبطح (٢) إلى المروة ،
فمرة يحمل ابن الزبير في هذه الناحية ومرة في هذه الناحية ، كأنه
أسد في أجمة ما تقدم عليه الرجال ، يعدو في أثر القوم حتى
يخرجهم ، ثم يصيح : أبا صفوان ، وَيَلِ أَمِّه فتي لو كان له رجال
« لو كان قرني واحدا لكفيته (٣) »

فيقول أبو صفوان عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف :
إي والله وألف .

فلما رأى الحجاج أن الناس لا يقدمون على ابن الزبير غضب
وترجّل وأقبل يسوق الناس ويصمد بهم صمد صاحب علم ابن
الزبير وهو بين يديه ، فتقدم ابن الزبير على صاحب علمه وحر بهم
فانكشفوا ، وعرج فصلّى عند المقام ، فحملوا على صاحب علمه
فقتلوه عند باب بنى شيبة ، وصار العلم بأيدي أصحاب الحجاج .
فلما فرغ من صلواته تقدم فقاتل بغير علم ، فضرب رجلا من أهل
الشام وقال : خذها وأنا ابن الحواري ، وضرب آخر - وكان
حبشيا - فقطع يده ، وقال أصبر أبا حممة ، أصبر ابن حام (٤) .
وقاتل معه عبد الله بن مطيع وهو يقول :

(١) إضافة عن تاريخ الطبري ٧ : ٢٠٤ .

(٢) في الأصول « الأردن » والمثبت عن المرجع السابق والكامل لابن الأثير

٤ : ١٤٨ .

(٣) وعجز البيت : أوردته الموت وذكيت .. ولم ينسبه الاستيعاب ٣ : ٩٠٨ .

(٤) في ت « اصبر حمام » وفي م « اصبر أبا حمام » والمثبت عن الكامل لابن

الأثير ٤ : ١٤٨ ، وتاريخ الطبري ٧ : ٢٠٥ .

أنا الذي فررت يوم الحرة والحرة لا يفر إلا مرة
واليوم أجزى فرّة بكرة (١)

وقاتل حتى قتل ، ويقال إنه أصابته جراح فمات منها بعد أيام .

وقال ابن الزبير لأصحابه وأهله - يوم قتل - بعد صلاة

الصبح : اكشفوا وجوهكم حتى أنظر إليكم - وعليهم المغافر -

ف فعلوا ، فقال : يا آل الزبير لو طبتم لي نفسا عن أنفسكم كنا أهل

بيت من العرب ، اصطلمنا (٢) في الله ، فلا يرعكم وقع السيوف فإن

ألم الدواء للجراح أشد من ألم وقعها ، صونوا سيوفكم كما تصونون

وجوهكم ، غضّوا أبصاركم عن البارقة ، وليشغل كل امرئ قرنه ، ولا

تسألوا عني فمن كان سائلا عني فإني في الرعيل الأول ، احمّلوا علي

بركة الله تعالى . ثم حمل / عليهم حتى بلغ بهم الحجون ، فرمى

بأجرة : رماه رجل من السكون ، فأصابته في وجهه ، وقيل في رأسه ،

فداخ رأسه فأرعرش لها ، ودمى وجهه ، فلما وجد الدم على وجهه قال

فلسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا يقطر الدم (٣)

(١) الرجز في الأصول مضطرب الكلمات والمثبت عن المرجع السابق . وفي البداية

والنهاية ٨ : ٣٤٥ .

أنا الذي فررت يوم الحرة والشيخ لا يفر إلا مرة

ولا جبرت فرّة بكرة

وفي العقد الثمين ٥ : ٢٨٨ مثله مع إثبات ولأجزين بدل ولا جبرت .

(٢) كذا في م وتاريخ الطبري ٧ : ٢٠٤ . وفي ت والكامل لابن الأثير ٤ : ١٤٨

اصطلحنا .

(٣) كذا في الأصول ، والاستيعاب ٣ : ٩٠٨ ، والعقد الثمين ٥ : ١٤٩ . وفي تاريخ

الطبري ٧ : ٢٠٥ ، ومروج الذهب ٣ : ١٢١ ، والكامل لابن الأثير ٤ : ١٤٨ . تقطر الدماء

وصاحت مولاة لآل الزبير : وا أميراه . فعرفوه ولم يكونوا عرفوه في ذلك الحال لما عليه من لباس الحرب ، فقصدوه من كل مكان ، فقاتلهم قتالا شديدا ، فتعاونوا عليه فقتلوه - قاتلهم الله - في يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة ، وقيل النصف من جمادى الآخرة (١) .

ولما قتل كبر أهل الشام فرحا بقتله ، فقال ابن عمر رضى الله عنه : انظروا إلى هؤلاء يكبرون فرحا بقتله (٢) !! وكان في هذا اليوم اشتد الحر واشتغل الناس فلم يُرَ طائف يطوف بالكعبة إلا جمل يطوف بها . وحمل رأس ابن الزبير إلى الحجاج فسجد ، وأوفد السكوني والمرادي إلى عبد الملك بالخبر ؛ فأعطى كل واحد منهما خمسمائة دينار . وسار الحجاج وطارق حتى وقفا عليه ، فقال طارق : ما ولدت النساء - أو بنات آدم - أذكر (٣) من

(١) وفي تاريخ الطبرى ٧ : ٢٠٢ « كانت الحرب بين ابن الزبير والحجاج ببطن مكة ستة أشهر وسبعة عشر ليلة » . وقال « حصر ابن الزبير ليلة هلال ذى القعدة سنة اثنتين وسبعين ، وقتل لسبع عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين ، وكان حصر الحجاج لابن الزبير ثمانية أشهر وسبع عشرة ليلة » . وكذا في العقد الثمين ٥ : ١٥٠ .

(٢) وفي الأستيعاب ٣ : ٩٠٩ ، ومرآة الجنان ١ : ١٥٠ ، وتاريخ الخميس ٢ : ٣٠٥ « قال ابن عمر : المكبرون عليه يوم ولد خير من المكبرين من عليه يوم قتل » . وفي الكامل لابن الأثير ٤ : ١٤٨ « فقال ابن عمر لقد كبر المسلمون فرحا بولادته وهؤلاء يكبرون فرحا بقتله » .

(٣) في الأصول « أذكى » والمثبت عن تاريخ الطبرى ٧ : ٢٠٥ ، والكامل لابن الأثير ٤ : ١٤٨ ، والعقد الثمين ٥ : ١٤٩ .

هذا : يعنى أفضل منه ، فقال الحجاج : أتمدح من يخالف أمير المؤمنين ويخرج عن طاعته؟! فقال : نعم ، إن هذا أعذر لنا عند أمير المؤمنين ، وإلا فما عذرنا فى قتالنا له أشهراً ، وهو يُرَبِّى علينا فيها بالغبلة ، وهو فى غير جُند ولا حصن ولا منعة ، وينتصف مِنَّا بل يفضل علينا . فبلغ كلامهما عبد الملك فصوب طارقاً .

وبعث الحجاج برأس ابن الزبير ، وعبد الله بن صفوان بن أمية الجمحى ، وعمارة بن عمرو بن حزم إلى عبد الملك ، وأخذ جُثة ابن الزبير فصلبها مُنكَّسة على الشية اليمنى بالحجون ، فى موضع معروف إلى الآن بيَّت (١) بُنى هناك علامةً .

ثم أرسل الحجاج إلى أمه أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنها أعوانه ، وقال لهم - قبحه الله - : هاتوها . فكلموها فى أن تمشى معهم إليه ، فأبت وقالت : إن كان أمركم تسحبونى فاسحبونى . فلما رجعوا إليه بغير مطلوبه لبس نعليه ومشى حتى جاءها فقال لها : كيف رأيت ما صنعتُ بابنك ؟ فقالت / : يا مسكين قاتلك الله (٢) ، على ماذا صلَّته ؟ قال : استبقت أنا وهو إلى هذه الخشبة فكانت له . فقالت له : أى شىء صنعت !! أفسدت عليه دُنياه ، وأفسد عليك آخرتك ، وقد أخبرنا رسول الله ﷺ أن فى ثقيف كذاباً ومُبيراً ، فأما الكذاب فرأيناه ، وأما المبير فلا أخالك إلا إياه (٣) . تعنى بقولها

(١) كذا فى الأصول . وفى مرآة الجنان ١ : ١٥٠ « بيناء بنى هناك »

(٢) فى الأصول « عاملك الله » والمنبت عن الكامل لابن الأثير ٤ : ١٤٩ .

(٣) البداية والنهاية ٨ : ٣٤١ ، ومرآة الجنان ١ : ١٥٠ ، وتاريخ الخميس ٢ : ٣٠٦ .

رأينا المختار بن أبي عبيد ، واستأذنته في تكفينه ودفنه فأبى ، ووكل بالخشبة من يحرسها ، وكتب إلى عبد الملك يخبره بصلبه .
ولما فرغ الحجاج من أمر ابن الزبير دخل مكة فبايع أهلها لعبد الملك بن مروان ، وأمر بكنس المسجد الحرام من الحجارة والدم .

ومرّ عبد الله بن عمر بابن الزبير رضى الله عنهما فقال : السلام عليك أبا حُبَيْب ، السلام عليك أبا حُبَيْب ، أما والله لقد كنت أنهارك عن هذا ، ولقد كنت صَوَّاماً قَوَّاماً وَصُولاً للرحم ، أما والله إن قوما أنت شرهم لنعم القوم .

وكان ابن الزبير رضى الله عنه قبل قتله بقى أياما يستعمل الصبر والمسك حتى لا ينتن ، فلما صُلِبَ ظهرت منه ريح المسك ، فقيل إن الحجاج صَلَبَ معه كلبا ميتا (١) فغلب على ريح المسك ، وقيل بل صلب معه سِنُّوراً .

ولما قتل عبد الله رَكِبَ أخوه عُرْوَةَ ناقةً لم يُرَ مثلها ، وسار إلى عبد الملك ، فقدم الشام قبل وصول رسل الحجاج بقتل عبد الله ، فأتى باب عبد الملك فاستأذن عليه ، فأذن له ، فلما دخل سلّم عليه بالخلافة ، فردّ عليه عبد الملك ورَحَّبَ به ، وعانقه وأجلسه معه على السرير ، فقال عروة : -

(١) كذا في الأصول ، والكامل لابن الأثير ٤ : ١٤٩ . وفي العقد الثمين ٥ :

١٥٠ . كلبا منتنا .

نُمْتُ بأرحامٍ إليك قريبة ولا قرب للأرحام ما لم تقرب
 ثم تحدثنا (١) حتى جرى ذكر عبد الله فقال عُرْوَة : إنه كان .
 فقال عبد الملك : وما فعل ؟ قال : قُتِل . فخرّ ساجدا . فقال
 عروة : إن الحجاج صلبه فهَبْ جثته لأمه . قال : نعم . وكتب إلى
 الحجاج يعظم صلبه ، وقال : ألا خَلَّيت بينه وبين أمه ؟! وكان
 الحجاج لما فقد عروة كتب إلى عبد الملك يقول : إن عروة كان مع
 أخيه ، فلما قتل عبد الله أخذ مالا عن مال الله تعالى وهرب . فكتب
 إليه عبد الملك : إنه لم يهرب ولكنه أتاني مبايعا وقد أمنتته وحالته مما
 كان ، وهو قادم عليك فإياك وعُرْوَة .

وأتى عروة إلى مكة فكانت غيبته عنها ثلاثين يوما ، فأنزل
 الحجاج جثة عبد الله / عن الخشبة ، وبعث بها إلى أمه فغسلته ، فلما
 أصابه الماء تَقَطَّعَ ، فغسلته عضواً عضواً فاستمسك ، وصلى عليه
 عروة ، وقيل صلى عليه غيره .

وقيل إن عروة لما كان غائبا عند عبد الملك كتب إليه الحجاج
 وعأوده في إنفاذ عروة إليه ، فهم عبد الملك بإنفاذه ، فقال عروة :
 ليس الذليل من قتلتموه ولكن الذليل من ملكتموه ، وليس بملوم من
 صبر فمات ولكن المملوم من قرَّ من الموت فسمع مثل هذا الكلام .
 فقال عبد الملك : يا أبا عبد الله لن نسمع منا شيئا تكرهه .
 وقيل إن عبد الله بن الزبير لم يُصَلَّ عليه أحد ؛ منع الحجاج

(١) في الأصول : تحدث ، والمثبت عن الكامل لابن الأثير ٤ : ١٤٩ .

من الصلاة عليه ، وقال : إنما أمر أمير المؤمنين بدفنه . والذي ذكره مسلم في صحيحه أن عبد الله بن الزبير ألقى في مقابر اليهود (١) .
وسار الحجاج إلى المدينة ، واستعمل على مكة رجلا من خزاعة ، وكان عبد الملك قد استعمل الحجاج على الحرمين ، فأقام بالمدينة شهرا أو شهرين ثم عاد إلى مكة .

وفيها - أو في التي قبلها - قدم ابن الحنفية من الطائف إلى مكة فنزل شِعْب آل أبي طالب ، فطلبه الحجاج ليبيع لعبد الملك ، فامتنع حتى يجتمع الناس . فلما قتل ابن الزبير كتب ابن الحنفية مع أبي عبد الله الجدلي إلى عبد الملك يطلب منه الأمان له ولمن معه . وبعث إليه الحجاج يأمره بالبيعة ، فأبى ، وقال : قد كتبت إلى عبد الملك فإذا جاءني جوابه بايعت . وكان عبد الملك كتب إلى الحجاج يوصيه بآبن الحنفية فتركه ، فلما قدم رسول ابن الحنفية - وهو أبو عبد الله الجدلي - ومعه كتاب عبد الملك بأمانه وبسطة أمله وتعظيم حقه حضر عند الحجاج وباع لعبد الملك بن مروان ، وقدم الشام ، وطلب منه ألا يجعل للحجاج عليه سبيلا ، فأزال حكم الحجاج عنه (٢) .

وفيها قتل عبد الله بن مُطِيع بن الأسد العدوي بحجر المنجنيق (٣) .

(١) الكامل لابن الأثير ٤ : ١٤٩ ، والبداية والنهاية ٨ : ٣٤١ ، وصحيح مسلم في فضائل الصحابة باب كذاب ثقيف ومبيرها ٤ : ١٩٧١ .

(٢) الكامل لابن الأثير ٤ : ١٠٦ .

(٣) العقد الثمين ٥ : ٢٨٧ برقم ١٦٤١ .

وقتل معه أيضا عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمى ، ممن أسلم يوم الحديبية (١) .

وماتت أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما بعد مصاب ابنها بيسير (٢) .

- وفيها بعد مقتل ابن الزبير بثلاثة أشهر - وقيل بستة أشهر - مات عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ، ودفن بالحجون ٣٦٧ فى مقبرة المهاجرين . وقال المحب الطبرى عن ابن اليقظان / : إنه دفن فى حائط أم خرمان (٣) . قال قلت : هذا الحائط لا يعرف اليوم بمكة ولا حواليتها ، وإنما بالأبطح موضع يقال له الخرمانية ، فلعله هو ، نسب إلى أم خرمان . وقال غير ابن اليقظان : مات بمكة ودفن بفخ : وهو موضع قريب من مكة ، وصلى عليه الحجاج بن يوسف الثقفى . وكان سبب موته أن الحجاج أمر بعض أصحابه فضرب ظهر قدمه بزج رُمج مسموم ، فمات منها ، وعاده الحجاج فى مرضه فقال : من فعل بك هذا ؟ قال : أنت ؛ لأنك أمرت بحمل السلاح فى بلد لا يحل حمله فيه .

وفيها حج بالناس أمير مكة الحجاج بن يوسف الثقفى (٤) .

(١) العقد الثمين ٥ : ٣٨٨ برقم ١٧٥٨ .

(٢) الاستيعاب ٤ : ١٧٨١ ، والعقد الثمين ٨ : ١٧٧ برقم ٣٢٩٩ .

(٣) الاستيعاب ٣ : ٩٥٠ - ٩٥٣ ، والعقد الثمين ٥ : ٢١٥ برقم ١٥٨٨ ،

والإصابة ٢ : ٣٤٧ برقم ٤٨٣٤ ، وبلوغ القرى ٦٦٣ .

(٤) مروج الذهب ٤ : ٣٩٨ ، وتاريخ الطبرى ٧ : ٢٠٦ ، ودرر الفرائد ٢٠٠

« سنة أربع وسبعين » (١)

فيها كتب الحجاج إلى عبد الملك بن مروان أن أبا خبيب عبد الله بن الزبير زاد في البيت ما ليس منه وأحدث فيه بابا آخر . فكتب إليه عبد الملك : أن يسد بابها الغربي الذي كان فتحه ابن الزبير ، واهدم ما كان زاد فيها من الحجر ، واكبس أرضها بالحجارة التي تفضل من أحجارها على ما كانت عليه في عهد رسول الله ﷺ . فهدم الحجاج منها ستة أذرع وشبرا مما يلي الحجر وبنها على أساس قريش الذي كانت استقصرت عليه ، وكبس أرضها بالحجارة التي فضلت من أحجارها ، وسد الباب الغربي الذي كان في ظهرها وما تحت عتبة الباب الشرقي وهو أربعة أذرع وشبر ، وترك سائرها لم يحرك منها شيئا ، فكل شيء فيها بناء ابن الزبير إلا الجدار الذي في الحجر فإنه بناء الحجاج ، وسد الباب الذي في ظهرها ، وما تحت عتبة الباب الشرقي الذي يدخل منه اليوم إلى الأرض ، كل هذا بناء الحجاج ، والدرجة التي في بطنها اليوم ، والبابان اللذان عليها اليوم هما أيضا من عمل الحجاج . فلما فرغ الحجاج من هذا كله وفد بعد ذلك الحارث بن عبد الله بن ربيعة المخزومي على عبد الملك بن مروان ، فقال له عبد الملك : ما أظن أن أبا خبيب - يعنى ابن الزبير - سمع من عائشة ما كان يزعم أنه سمع منها في أمر الكعبة . فقال الحارث : أنا سمعت منها ؛ سمعتها تقول :

(١) في ت « ثلاث وسبعين » والمثبت من م ويتفق مع المراجع .

قال لی رسول الله ﷺ : إن قومك استقصروا ولولا حداثة - وروی حدثان - عهد قومك بالكفر أعدت فيه ما تركوا منه وأعدته علی ما ٣٦٨ كان علیه زمن إبراهيم ، فإن بدا لقومك أن ينوه فهلمی / لأريك ما تركوا منه ، فأراها قريبا من سبعة أذرع ، وقال رسول الله ﷺ : وجعلت لها بابن موضوعین علی الأرض ؛ بابا شرقيا يدخل الناس منه ، وبابا غربيا يخرج الناس منه . قال عبد الملك بن مروان : أنت سمعتها تقول هذا ؟ قال : نعم یا أمير المؤمنين ، أنا سمعت هذا منها . قال : فجعل ينكت منكسا بقضيب فی يده ساعة طويلة ثم قال : وددت والله أنى تركت ابن الزبير وما تحمل من ذلك (١) .

وانصرف الحجاج إلى المدينة فی صفر من هذه السنة ، وأقام بها ثلاثة أشهر (٢) .

وفیها اعتمر عبد الملك بن مروان علی ما یقال ، ولا یصح (٣) .
وفیها حج بالناس أمير الحرمین الحجاج بن یوسف الثقفی (٤) .

(١) أخبار مكة للأزرقي ١ : ٢١١ ، وتاریخ الطبری ٧ : ٢١٠ ، والكامل لابن الأثیر ٤ : ١٥٢ ، وشفاء الغرام ١ : ٩٩ ، والجامع اللطیف ٩٢ .
(٢) تاریخ الطبری ٧ : ٢٠٦ .
(٣) تاریخ الطبری ٧ : ٢١٠ ، والكامل لابن الأثیر ٤ : ١٥٥ .
(٤) انظر المرجعین السابقین ، ومروج الذهب ٢ : ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ودرر الفرائد

« سنة خمس وسبعين » (١)

فيها حج بالناس عبد الملك بن مروان ، وطاف وهو متكئ على كتف بعض أصحابه ، وأرسل إلى أكبر شيخ يعلمه من خزاعة ، وشيخ من قريش ، وشيخ من بني بكر ، وأمرهم بتجديد أنصاب الحرم (٢) . وعزل الحجاج عن الحجاز ، وأمره على العراق (٣) .

ولما انصرف عبد الملك من الحج رافقه الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن مخزوم إلى دمشق ، وكان الحارث هذا مروانيا ، وكانت بنو مخزوم كلهم زبيرية ، فلما دخل الشام ظهر للحارث من عبد الملك جفوة ، وأقام ببابه شهرا لا يصل إليه ، فانصرف عنه وقال فيه : -

صحبتك إذ عيني عليها غشاوة فلما أنجلت قطعت نفسي ألومها
عطفك عليك النفس حتى كأنما بكفئك بؤسى أو لذك نعيمها
كأنى وإن أقصيتني من ضراعة ولا افتقرت نفسي إلى من يضيئها (٤)

(١) في ت « أربع وسبعين » والمثبت عن م ويتفق مع ما في المراجع .

(٢) أخبار مكة للأزرقي ٢ : ١٣٠ ، ودرر الفرائد ٢٠١ .

(٣) تاريخ الطبري ٧ : ٢١٠ ، والكامل لابن الأثير ٤ : ١٥٥ ، ١٥٦ ، ومرآة الجنان ١ : ١٥٦ .

(٤) العقد الثمين ٤ : ٩ والهامش .

وأَنشد عبد الملك الشعر فأرسل إليه من رده من طريقه ، فلما دخل عليه قال : يا حارٍ أخبرنى عنك ، هل رأيت عليك بالمقام ببابى غضاضة وفى قصدى دناءة ؟ قال : لا والله يا أمير المؤمنين . قال : فما حملك على ما قلت وفعلت ؟ قال : جفوة ظهرت لى كنت حقيقاً بغيرها . قال : فاختر ، إن شئت أعطيتك مائة ألف درهم ، أو قضيت دينك ، أو ولَّيتك مكة سنة . فولاه إياها ، فحج بالناس ، وحجت عائشة بنت طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب ابن سعد بن تيم بن مرة التيمى ، وكان يهواها ، فأرسلت إليه : أخر الصلاة حتى أفرغ من طوافى . فأمر المؤذن فأخر إقامة الصلاة حتى فرغت من طوافها ، وجعل الناس يصيحون به ، فلا والله / ما قام إلى الصلاة حتى فرغت ، فأنكر ذلك أهل الموسم ، فبلغ ذلك عبد الملك فعزله ، وكتب إليه يُؤتبه فيما فعل ، فقال : ما أهون غضبه إذا رَضِيَتْ عائشة ، والله لو لم تفرغ من طوافها إلى الليل لأخَّرت الصلاة إلى الليل - انتهى (١) .

١٥ وفيها حج صالح بن مسرح أحد بنى امرئ القيس بن زيد مناة ابن تميم ، وكان يرى برأى الصُفْرِيَّة ، وقيل هو أول من خرج منهم ، وخرج معه شبيب بن يزيد ، وسويد ، والبطين وأشباههم ، فهم شبيب أن يفتك بعبد الملك بن مروان ، فبلغه ذلك من خبرهم ، فكتب إلى الحجاج بعد انصرافه يأمره بطلبهم ، وكان صالح يأتى الكوفة

فيقيم بها الشهر ونحوه ، فيلقى أصحابه ويُعَدُّ ما يحتاج إليه ، فلما طلبه الحجاجُ نبت به الكوفة فتركها (١) .

* * *

« سنة ست وسبعين » (٢)

فيها حج بالناس أمير المدينة أبان بن عثمان بن عفان (٣) .

* * *

« سنة سبع وسبعين »

فيها حج بالناس أبان بن عثمان بن عفان وهو أمير المدينة (٤)

* * *

« سنة ثمان وسبعين »

فيها حج بالناس أمير المدينة أبان بن عثمان بن عفان - كذا

-
- (١) تاريخ الطبرى ٧ : ٢١٧ ، والكامل لابن الأثير ٤ : ١٦٣ .
 (٢) فى ت « خمس وسبعين » والمثبت عن م ويتفق مع ما فى المراجع .
 (٣) تاريخ الطبرى ٧ : ٢٤٢ ، ومروج الذهب ٤ : ٣٩٩ ، والكامل لابن الأثير ٤ : ١٧٤ ، ودرر الفرائد ٢٠٢ .
 (٤) تاريخ الطبرى ٧ : ٢٨٠ ، ومروج الذهب ٤ : ٣٩٩ ، والكامل لابن الأثير ٤ : ١٨٦ ، ودرر الفرائد ٢٠٢ . وفى المحبر ٢٥ « حج بالناس عبد الملك بن مروان ، ويقال أبان بن عثمان فى سنة ست وسبع وثمان وتسع وسبعين » .

قال المسعودى (١) وابن الأثير (٢) ، وقال سبط ابن الجوزى الوليد بن عبد الملك (٣) ، وقيل أبان بن عثمان ، وقال العتيقى : إن الذى حج بالناس فى هذه السنة أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان (٤) .

« سنة تسع وسبعين »

ففى حج بالناس أمير المدينة أبان بن عثمان بن عفان (٥) .

« سنة ثمانين »

ففى بينما الناس نازلون بوادى مكة وقد ضربوا الأبنية فى فجر يوم التروية قبل صلاة الصبح - وهم آمنون غارون - أتاهم سيل عظيم دفعة واحدة ؛ ذهب بناس من الحجاج وأمتاعهم ، وكان يحمل الإبل عليها الأحمال والرجال والنساء ؛ ما لأحد فيه حيلة ، ودخل المسجد الحرام وأحاط بالكعبة وبلغ الركن ، وخرب دورا كثيرة شارعة على الوادى ، وقتل الهدم ناسا كثيرا ، ورقى الناس الجبال واعتصموا بها ،

(١) مروج الذهب ٤ : ٣٩٩ .

(٢) الكامل لابن الأثير ٤ : ١٨٦ .

(٣) وكذا الطبرى فى تاريخه ٧ : ٢٨١ .

(٤) المحبر ٢٥ ، ودرر الفرائد ٢٠٢ .

(٥) تاريخ الطبرى ٧ : ٢٨٣ ، والمحبر ٢٥ ، والكامل لابن الأثير ٤ : ١٨٧ ،

و درر الفرائد ٢٠٢ .

وسمى ذلك بالجحاف^(١) ، وقال فيه عبد الله بن أبي عمارة / : - ٣٧٠

لم ترعيني مثل يوم الاثنين أكثر محزوناً وأبكى للعين
إذ خرج المخبات يسعين شوارداً إلى الجبال يرقين

ولم يكن على مكة مطر إلا شيء يسير من رشاش ، وإنما كان
شدة المطر بأعلى الوادى ، وكتب فى ذلك إلى عبد الملك بن مروان
ففرع لذلك ، وبعث بمال عظيم ، وكتب إلى عامل مكة عبد الله بن
سفيان المخزومى - ويقال بل كان عامله الحارث بن خالد المخزومى
- يأمره بعمل ضفائر للدور الشارعة على الوادى للناس من المال
الذى بعث به ، وعمل ردماً على أفواه السكك يُحصن بها دور
الناس من السيل ، وبعث نصرانياً مهندساً فى عمل ذلك ، وعمل
ضفائر المسجد الحرام ، وضفائر الدور فى جنبتي الوادى ، وكان من
ذلك الرِّدْم الذى يقال له رَدْم الحزامية على فوهة خط الحزامية^(٢) ،
والردم الذى يقال له ردم [بنى]^(٣) جمع وليس لهم ولكنه لبنى
قراد الفهريين ، فغلب عليه ردم [بنى]^(٣) جمع ، وله يقول
الشاعر : -

سأملكُ عبْرَةً وأفيضُ أخرى إذا جاوزتُ رَدْمَ بنى قراد

(١) فى تاريخ الطبرى ٨ : ٢ « فسمى ذلك العام عام الجحاف ؛ لأن ذلك
السيل جحف كل شيء مر به » وانظر أخبار مكة للأزرقي ٢ : ١٦٨ .

(٢) خط الحزامية : يقع عند باب الوداع . هامش أخبار مكة للأزرقي ٢ :

١٦٩ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٦٢ .

(٣) إضافة عن المرجعين السابقين .

قال فأمر عامله بالصخر العظام فنقلت على العَجَل ، وحفر الأرباض (١) دون دور الناس ؛ فبناها وأحكمها من المال الذي بعث به ، وكانت الإبل والثيران تجرّ ذلك العجل حتى ربما أنفق في المسكن الصغير لبعض الناس مثل ثمنه مرارا .

وفيها حج بالناس أمير المدينة أبان بن عثمان بن عفان ، وقال سبط ابن الجوزي : حج بالناس سليمان بن عبد الملك ، وقيل أبان ابن عثمان بن عفان (٢) .

وفيها مات عثما بن الضحاک بن عثمان بن عبد الله بن خالد بن حزام القرشي الأسدي المدني في يوم التروية منصرفه من اليمن (٣) .

« سنة إحدى وثمانين »

فيها حجّ بالناس سليمان بن عبد الملك بن مروان (٤) ،

(١) في الأصول « الأرض » والمثبت عن المرجعين السابقين .

(٢) تاريخ الطبري ٨ : ٢٥ ، والکامل لابن الأثير ٤ : ١٨٩ ، والبداية والنهاية

٩ : ٣٢ ، ودرر الفرائد ٢٠٢ . وفي مروج الذهب ٤ : ٣٩٩ « أبان بن عثمان » .

(٣) كذا في الأصول . وفي جمهرة أنساب فريش ٤٠٣ ، والعقد الثمين ٥ : ٤٧

برقم ١٤٢١ ، وتهذيب التهذيب ٤ : ٤٤٧ برقم ٧٧٨ « أن الذي مات يوم التروية منصرفه من اليمن هو الضحاک بن عثمان بن عثمان بن عبد الله بن خالد بن حزام بن خويلد القرشي المدني الأسدي ومات في سنة ثمانين ومائة » .

(٤) تاريخ الطبري ٨ : ١١ ، ومروج الذهب ٤ : ٣٩٩

٤ : ١٩٣ ، ودرر الفرائد ٢٠٢ .

وَحَجَّتْ أم الدرداء الصغرى (١) رضى الله عنها .

« سنة اثنتين وثمانين »

فيها حج بالناس أبان بن عثمان (٢) ، وقال سبط ابن الجوزى
حج بالناس هشام بن إسماعيل بن الوليد بن المغيرة المخزومي (٣) .

« سنة ثلاث وثمانين »

فيها حج بالناس أمير المدينة هشام بن إسماعيل بن هشام بن
الوليد بن المغيرة المخزومي (٣) .

« سنة أربع وثمانين »

فيها وقع سيل عظيم دخل المسجد الحرام وأحاط / بالكعبة ، ٣٧١

(١) الكامل لابن الأثير ٤ : ١٩٣ ، واسمها هجيمة بنت حنى الأوصابية ،
فقيهة زاهدة عالمة عاملة وافرة العقل والذكاء ، روت الكثير عن أبى الدرداء وسلمان
الفارسي وغيرهما ، وتوفيت بعد إحدى وثمانين . اعلام النساء ٥ : ٢٠٤ - ٢٠٧ .
(٢) المحبر ٢٥ ، ومروج الذهب ٤ : ٣٩٩ . وفي تاريخ الطبرى ٨ : ٣٠ ،
والكامل لابن الأثير ٤ : ١٩٧ « أن عبد الملك عزل أبان بن عثمان عن المدينة لثلاث
عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة اثنين وثمانين وولى هشام بن إسماعيل المخزومي
المدينة » . وانظر درر الفرائد ٢٠٢ .
(٣) تاريخ الطبرى ٨ : ٣٧ ، ومروج الذهب ٤ : ٣٩٩ ، ودرر الفرائد
٢٠٢ .

وأصاب الناس عَقْبَهُ مرضٌ شديدٌ في أجسامهم وألسنتهم ، أصابهم منه مثل الخبل فسمى [سيل] ^(١) الخبل .

وفيها حج بالناس هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة ^(٢) .

« سنة خمس وثمانين »

فيها حج بالناس هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة الخزومي ^(٣) .

« سنة ست وثمانين »

فيها كان أمير مكة والمدينة والطائف عمر بن عبد العزيز بن مروان ^(٤) .

(١) إضافة عن أخبار مكة للأزرقي ٢ : ١٧٠ ، وانظر شفاء الغرام ٢ : ٢٦٢ .

(٢) تاريخ الطبري ٨ : ٣٩ ، ومروج الذهب ٤ : ٣٩٩ ، والكامل لابن الأثير

٤ : ٢٦ ، ودرر الفرائد ٢٠٢ .

(٣) تاريخ الطبري ٨ : ٥٦ ، ومروج الذهب ٤ : ٣٩٩ ، والكامل لابن الأثير

٤ : ٢١٢ ، والبداية والنهاية ٩ : ٦٠ ، ودرر الفرائد ٢٠٢ .

(٤) كذا في الأصول ، وشفاء الغرام ٢ : ١٧٢ . وفي تاريخ الطبري ٨ : ٨٧ ،

والكامل لابن الأثير ٤ : ٢١٦ : أن الوليد بن عبد الملك عزل هشام بن إسماعيل عن

المدينة ، وولى عمر بن عبد العزيز لسبع خلون من ربيع الأول سنة سبع وثمانين .

وفيهما حج بالناس العباس بن الوليد بن عبد الملك كذا قال (١) وقال العتيقى وابن الأثير (٢) ، وسبط ابن الجوزى : إن الذى حج بالناس فى هذه السنة هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة .

« سنة سبع وثمانين »

ففيها حج بالناس أمير المدينة عمر بن عبد العزيز (٣)

« سنة ثمان وثمانين »

ففيها قدم مكة عمر بن عبد العزيز الأموى من المدينة للحج بالناس ، ومعه نفر من قريش ، فلما كان بالتنعيم لقيه بعض أهل مكة ، فأخبروه أن مكة قليلة الماء ، وأنه يُخشى على الحجاج العطش ، فقال عمر : تعالوا ندع الله تعالى . فدعا الناس معه ، وألحوا فى الدعاء ، فما وصلوا إلى البيت ذلك اليوم إلا مع المطر حتى كان مع الليل ، وسكنت السماء وجاء [سيل الوادى] (٤)

(١) بياض فى الأصل بمقدار كلمة ولعله يعنى المسعودى ، وانظر مروج الذهب ٤ :

٣٩٩ .

(٢) الكامل ٤ : ٢١٦ ، وكذا تاريخ الطبرى ٨ : ٦٠ والمخبر ٢٥ ، ودرر الفرائد ٢٠٢ .

(٣) تاريخ الطبرى ٨ : ٦٤ ، ومروج الذهب ٤ : ٣٩٩ ، والكامل لابن الأثير ٤ :

٢١٨ . وفى المخبر ٢٥ « أن الذى حج بالناس هشام بن إسماعيل بأمر عبد الملك ، وأنفذ الوليد أمره » .

(٤) إضافة عن تاريخ الطبرى ٨ : ٦٦ .

فجاء أمرٌ خافه أهل مكة ، وأمطرت عرفة ومنى وجمعٌ فما كانت إلا
عبرا (١) ، وكثر الخصب ، وكانت مكة هذه السنة مخصبة . وقال
العتيقي وابن الأثير : إن الذي حج بالناس عمر بن عبد العزيز ، وقال
أبو معشر : أن الذي حج بالناس عمر بن الوليد بن عبد الملك (٢) .

* * *

« سنة تسع وثمانين »

فيها حج بالناس عمر بن عبد العزيز (٣) ، وقيل إنه كان أمير
مكة ، وقال ابن الأثير : وقيل ولي مكة في هذه السنة خالد بن
عبد الله القسري ، وقيل سنه إحدى وتسعين ، وقيل سنة أربع
وتسعين (٤) .

وفيها على ما ذكر ابن جرير حفر الوليد بن عبد الملك بئرا
بالثنتين ثنية طوى وثنية الحجون ، وكان يُنقل ماؤها فيوضع في حوض
من آدم إلى جنب زمزم ليُعرف فضله على زمزم ، فخطب خالد

(١) العبر : الكثير من كل شيء والسحاب السريع . (المعجم الوسيط) وفي
العقد الثمين ٦ : ٣٣٣ « فما كانت إلا أعين » .

(٢) أخبار مكة للأزرقي ٢ : ٣١٠ المحبر ٢٥ ، ٣١١ ، وتاريخ الطبري ٨ : ٦٦ ،
ومروج الذهب ٤ : ٣٩٩ ، والكامل لابن الأثير ٤ : ٢١٩ ، ودرر الفرائد ٢٠٢ .

(٣) المحبر ٢٩ ، تاريخ الطبري ٨ : ٦٧ ، ومروج الذهب ٤ : ٣٩٩ ، والكامل
لابن الأثير ٤ : ٢٢٢ ، ودرر الفرائد ٢٠٣ .

(٤) الكامل لابن الأثير ٤ : ٢٢٠ ، وشفاء الغرام ٢ : ١٧٢ . وفي تاريخ الطبري
٨ : ٦٧ « وفي هذه السنة - أي سنة ٨٩ - ولي خالد بن عبد الله القسري مكة فيما
زعم الواقدي » .

القَسْرِيّ على منبر مكة وقال : أيها الناس ، أيهما (١) أعظم ؛ خليفة الرجل على أهله أم رسوله إليهم ؟ والله لو لم تعلموا فضل الخليفة ، ألا إن إبراهيم خليل الرحمن استسقى فسقاه ماء أجاجا ، واستسقاه الخليفة فسقاه / عذبا فراتا (٢) .

٣٧٢

* * *

« سنة تسعين »

فيها حج بالناس أمير مكة والمدينة والطائف عمر بن عبد العزيز (٣) ، وقال سبط ابن الجوزي : حج بالناس أمير المدينة عمر بن عبد العزيز ، وكان على مكة والطائف خالد بن عبد الله القسري .

* * *

« سنة إحدى وتسعين »

فيها كان أمير مكة عمر بن عبد العزيز ، كذا قال بعضهم ، وقال ابن الجوزي وابن الأثير : إنما كان أمير مكة في هذه السنة خالد بن عبد الله القسري ، وقال سبط ابن الجوزي : إن عمال الأمصار في هذه السنة على حالهم في السنة التي قبلها (٤) .

(١) في الأصول «أيما» والمثبت عن تاريخ الطبري ٨ : ٦٧ ، والكامل لابن الأثير ٤ : ٢٢٠ .

(٢) وزاد المرجعان السابقان « ثم غارت البئر فذهبت فلا يدري أين هي اليوم » .

(٣) المحبر ٢٦ ، وتاريخ الطبري ٨ : ٧١ ، ومروج الذهب ٤ : ٣٩٩ ، والكامل

لابن الأثير ٤ : ٢٢٠ ودرر الفوائد ٢٠٣ .

(٤) تاريخ الطبري ٨ : ٨٢ ، والكامل لابن الأثير ٤ : ٢٢٧ ، والعقد الثمين ٤ : ٢٧١ .

وفیها حج بالناس الخلیفة الولید بن عبد الملک بن مروان ، وقدم معه بکسوة الکعبة فنشرت وعلقت علی حبال فی المسجد من دیاج حسن لم یر مثله قط ، فنشرها یوما ثم طویت ورفعت (١) .

« سنة اثنتین وتسعین »

فیها حج بالناس عمر بن عبد العزیز ، کذا قال ابن الأثیر وسبط ابن الجوری . وكان عمال الأمصار علی حالهم للولید بن عبد الملک (٢) .

« سنة ثلاث وتسعین »

فیها كتب الولید بن عبد الملک إلى أمير مكة عمر بن عبد العزیز يأمره بضرب حُبیب بن عبد الله بن الزبیر ، ویصُب علی رأسه ماءً بارداً فی یوم الشتاء ، وأوقفه علی باب المسجد فمات من یومه (٣) .

١٥ (١) المحبر ٢٦ ، وتاریخ الطبری ٨ : ٨٢ ، ومروج الذهب ٤ : ٣٩٩ ، والکامل لابن الأثیر ٤ : ٢٢٧ ، والذهب المسبوك ٣١ ، ودرر الفرائد ٢٠٣ .
 (٢) تاریخ الطبری ٨ : ٨٢ ، ومروج الذهب ٤ : ٣٩٩ ، والکامل لابن الأثیر ٤ : ٢٣٣ ، ودرر الفرائد ٢٠٣ .
 (٣) تاریخ الطبری ٨ : ٩٠ ، والکامل لابن الأثیر ٤ : ٢٣٧ .

وفيهما في شعبان عزل الوليد بن عبد الملك عمر بن عبد العزيز عن الحج ، وكان سبب ذلك أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى الوليد يخبره بعسف الحجاج أهل عمله بالعراق ، واعتدائه عليهم وظلمه ، وطلبه لهم بغير حق ولا جناية . فبلغ ذلك الحجاج فكتب إلى الوليد : إن من عندي من أهل العراق أهل الشقاق والنفاق قد جلوا عن العراق ، ولجئوا إلى مكة والمدينة ، وإن ذلك وهن . فكتب الوليد إلى الحجاج يستشيريه في من يوليه مكة والمدينة . فأشار عليه بخالد بن عبد الله القسري ، وعثمان بن حيان ، فولى خالدا مكة ، وعثمان المدينة ، وعزل عمر بن عبد العزيز عنهما ، فلما خرج عمر من المدينة قال : إني أخاف أن أكون ممن نفته المدينة . يعنى بذلك قول رسول الله ﷺ إن المدينة تنفى خبيثها .

ولما قدم خالد مكة خطبهم وعظّم أمر الخلافة ، وحثهم على الطاعة فقال : لو أنى أعلم أن هذه الوحش التي تأمن [في] (١) الحرم لو نطقتم لم تقر بالطاعة لأخرجتها منه ، فعليكم بالطاعة ولزوم الجماعة ، فإنى / والله لا أوتى بأحد يطعن على إمامه إلا ٣٧٣ صلبته (٢) في الحرم . (٣) إنه لا رأى فيما كتب به الخليفة أو رآه إلا إمضاؤه (٣) ، واشتد عليهم . وأخرج من بمكة من أهل العراق كرها ، وتهدد من أنزل عراقيا أو أجره داره .

(١) إضافة عن تاريخ الطبرى ٨ : ٨١ ، والكامل لابن الأثير ٤ : ٢٢٧ .

(٢) فى الأصول «طلبته» والمثبت عن تاريخ الطبرى ٨ : ٨٠ ، والكامل لابن

الأثير ٤ : ٢٢٧ .

(٣) العبارة مضطربة فى الأصول والمثبت عن تاريخ الطبرى ٨ : ٨١ .

واشتد عثمان علی أهل المدينة وعسفهم وجار فيهم ، ومنعهم من إنزال عراقی ، وكانوا أيام عمر بن عبد العزيز كل من خاف الحجاج لجأ إلى مكة أو المدينة .

وقال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة في كتاب الإمامة والسياسة (١) : كان مسلمة بن عبد الملك بن مروان واليا علی أهل مكة ، فبينما هو يخطب علی المنبر إذ أقبل خالد بن عبد الله القسري من الشام واليا عليها ، فدخل المسجد فلما قضى مسلمة خطبته صعد خالد المنبر ، فلما ارتقى في الدرجة الثالثة تحت مسلمة أخرج طومارا ففضّه ، ثم قرأه علی الناس ، فيه : -

بسم الله الرحمن الرحيم ، من الوليد بن عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين إلى أهل مكة ، أما بعد فإني ولّيتُ عليكم خالد بن عبد الله القسري ؛ فاسمعوا له وأطيعوا ، ولا يجعلن أحد علی نفسه سبيلا ، فإنما هو القتل لا غيره ، وقد برئت الذمة من رجل آوى سعيد بن جبير والسلام . ثم التفت إليهم خالد فقال : والذي يحلف به ويحج إليه لا أجده في دار أحد إلا قتلته وهدمت داره ودار كل من جاوره ، واستبحت حرمة ، وقد جعلت لكم فيه ثلاثة أيام . ثم نزل ودعا مسلمة برواحله ولحق بالشام (٢) .

فأتى رجل إلى خالد فقال له : إن سعيد بن جبير بوادي كذا

(١) الإمامة والسياسة ٢ : ٥١ .

(٢) المرجع السابق .

من أودية مكة مختفيا بمكان كذا ، فأرسل خالد في طلبه ، فأتاه الرسول ، فلما نظر إليه قال له : إني أمرتُ بأخذك ، وأتيت لأذهب بك إليه ، وأعوذ بالله من ذلك ؛ فالحق بأى بلد شئت وأنا معك . فقال سعيد بن جبير : ألكَ ها هنا أهلٌ وولد ؟ قال : نعم . [قال] ^(١) : إنهم يؤخذون بعدك وينالهم من المكروه مثل الذى / ٣٧٤ كان ينالنى . قال : فإني أكلهم إلى الله عز وجل . فقال سعيد : لا يكون هذا . فأتى به إلى خالد ، فشده وثاقا ، ثم بعث به إلى الحجاج . فقال رجل من أهل الشام : إن الحجاج قد أندر به وأشعر به قبلك ، فما عرض له ، فلو جعلته بينك وبين الله لكان أزكى من كل عمل يُتقَرَّب به إلى الله . قال خالد - وظهره إلى الكعبة قد استند إليها - : والله لو علمت أن عبد الملك لا يرضى [عنى] ^(١) إلا بنقض هذا البيت حجرا حجرا لنقضته في مرضاته .

وبعث الوليد بن عبد الملك إلى واليه على مكة خالد القسرى بستة وثلاثين ألف دينار ، فضرب منها على باب الكعبة صفائح الذهب ، وعلى ميزاب الكعبة وعلى الأساطين التى فى باطنها وعلى الأركان التى فى جوفها ، ويقال إن الحلية التى حلاها الوليد بن عبد الملك للكعبة هى ما كان فى مائدة سليمان بن داود عليه السلام من ذهب وفضة قد آختمت من طليطلة من جزيرة الأندلس على بغل قوى فتفسخ تحتها ، وكانت لها أطواق من ياقوت وزبرجد ^(٢) .

(١) الإضافة عن الإمامة والسياسة ٢ : ٥١ .

(٢) أخبار مكة للأزرقي ١ : ٢١١ ، ٢١٢ ، وشفاء الغرام ١ : ١١٤ ، ١١٥ .

وقد فعل خالد بن عبد الله القسری بمكة المشرفة أفعالا من غير معرفة للسنة التي فعل فيها ، فأحبت ذكر ذلك هنا لئلا يخلو منه هذا الكتاب : -

فمن ذلك أن الناس كانوا يقومون قيام شهر رمضان في أعلى المسجد ؛ تُركز حربة خلف المقام بربوة فيصلي الإمام خلف الحربة والناس وراءه ، فمن أراد صلى مع الإمام ، ومن أراد طاف وركع خلف المقام . فلما ولي خالد بن عبد الله القسری مكة لعبد الملك بن مروان وحضر شهر رمضان أمر خالد الأئمة (١) أن يتقدموا فيصلوا خلف المقام ، وأدار الصفوف حول الكعبة ؛ وذلك أن الناس ضاق عليهم أعلى المسجد فأدارهم حول الكعبة ، (٢) فقليل له يمتنع بذلك الناس من الطواف (٢) . قال : فأنا أمرهم يطوفون بين كل ترويحتين سبعا ؛ فأمرهم ففصلوا بين كل ترويحتين [عبطواف سبع] (٣) فقليل له : فإنه يكون في مؤخر الكعبة وجوانبها من لا يعلم بانقضاء طواف الطائفين من مُصلٍّ وغيره فيتبها للصلاة . فأمر عبید الكعبة أن يكبروا حول الكعبة ويرفعوا أصواتهم في الطواف بالتكبير إذا بلغوا الحَجَر يقولون : سبحان الله والحمد لله والله أكبر . فإذا بلغوه في الطواف السادس

(١) كذا في الأصول . وفي أخبار مكة ٢ : ٦٥ ، والعقد الثمين ٤ : ٢٧٢ « أمر القراء » .

(٢) كذا في الأصول . وفي المرجعين السابقين « فقليل له تقطع الطواف لغير المكتوبة » .

(٣) الإضافة عن أخبار مكة للأزرق ٢ : ٦٥ ، والعقد الثمين ٤ : ٢٧٢ .

سكتوا ؛ فَصَلُّوا بين التكبير بسكته ، فيكون ذلك إعلاما للناس أن الطواف على انقضاء ، فتهيأ من في الحجر ومَن في جوانب / ٣٧٥ المسجد من مُصَلٍّ وغيره فيخفف صلاته ، ثم يعود الطائفون بالتكبير حتى يفرغوا من السبع . ثم يقوم مناد فينادى : الصلاة رحمكم الله . ولا تنقضى صلاتهم حتى يطلع الفجر ، وكان على جبل أبي قبيس رثية يرقب طلوع الفجر للمسحرين ، فإذا بان له نادى : أمسكوا رحمكم الله .

وكان عطاء بن رباح ، وعمرو بن دينار ونظراؤهم من العلماء يحضرون ذلك فلا ينكرونه . وشهود قيام رمضان بمكة يزيد في الإيمان . ومن الغرائب أن أئمة الأمصار يأخذون الأجر على القيام بالناس في رمضان ، ومن أراد أن يقوم بالناس في رمضان بمكة أعطى الأجر بنى شيبة وغيرهم من سدنة المسجد على ذلك .

وكان خالد أول من استصبح في المسجد الحرام حول الكعبة ، وجعل مصباح زمزم مقابل الركن الأسود في خلافة عبد الملك بن مروان ، وفي ليلة هلال المحرم ، وبين الصفا والمروة في خلافة سليمان بن عبد الملك في الحج ، وفي رجب (١) .

وأول من أدار الصفوف حول الكعبة (٢)

وكان الرجال والنساء يطوفون معا مختلطين حتى ولي مكة

(١) أخبار مكة للأزرقي ١ : ٢٨٧ .

(٢) مروج الذهب ٣ : ١٨٤ ، والعقد الثمين ٤ : ٢٧٢ .

خالد لعبد الملك ففرق بين الرجال والنساء في الطواف ، فأجلس عند كل ركن حرساً معهم السياط ؛ فيفرقون بين الرجال والنساء ، وهو أول من فرق بينهما (١) .

وكان خالد في إمرته على مكة في زمن الوليد بن عبد الملك يذكر الحجاج في خطبته في كل جمعة إذا خطب ويقرظه ، فلما توفي الوليد وبويع لسليمان بن عبد الملك أقر خالد على مكة (٢) ، وكتب إلى عماله فأمرهم بلعن الحجاج بن يوسف ، فلما أتاه الكتاب قال : كيف أصنع ؟ كيف أكذب نفسي في هذه الجمعة بدمه ، وقد مدحته في الجمعة التي قبلها؟! ما أدري كيف أصنع ؟ فلما كان يوم الجمعة خطب الناس ثم قال في خطبته أما بعد : أيها الناس إن إبليس كان من ملائكة الله في السماء ، وكانت الملائكة ترى له فضلا بما يظهر من طاعة الله تعالى وعبادته ، وكان الله عز وجل قد أطلع على سريره ، فلما أراد أن يهتك أمره بالسجود لآدم عليه السلام ، فامتنع فلعنه ، وإن الحجاج بن يوسف كان يظهر من طاعة الخلفاء ما كنا نرى له في ذلك علينا فضلا ، وكنا نركيه ، وكان الله قد أطلع سليمان أمير المؤمنين من سريره وخبث مذهبه على ما لم يُطْلِعْنَا عليه ، فلما أراد الله تبارك وتعالى هتك ستر الحجاج أمرنا أمير المؤمنين / سليمان بلعنه فالعنوه لعنه الله (٣) .

(١) أخبار مكة للأزرقي ٢ : ٢٠ ، والعقد الثمين ٤ : ٢٧٣ ، وانظر في هامش أخبار مكة ما يخالف ذلك .
 (٢) ورد في هوامش الأصول أمام هذا الكلام « أمر سليمان بلعن الحجاج » .
 (٣) العقد الثمين ٤ : ٢٧٦ .

وكتب سليمان بن عبد الملك بن مروان إلى خالد بن عبد الله القسري أن (١) أجر عينا تخرج من ثقبه ، من مائها العذب الزلال (١) حتى يظهر بين زمزم والركن الأسود ، وتضاهىء بها ماء زمزم . قال : فعمل خالد بن عبد الله القسري البركة التي بضم الثقبه ، ويقال لها : بركة القسري ، ويقال لها أيضا : بركة البردي بيئر ميمون . وهي قائمة إلى اليوم بأصل ثبير ، فعملها بحجارة منقوشة طوال ، وأحكمها وأنبط ماءها في ذلك الموضع ، ثم شق لها عينا تسكب فيها من الثقبه ، وبنى سدا للثقبه وأحكمه ، والثقبه بشعب يفرع فيه وجه ثبير ، ثم شق من هذه البركة عينا تجرى إلى المسجد الحرام ، فأجراها في قصب من رصاص ، حتى أظهرها في فوارة تسكب في فسقية من رخام بين زمزم والركن والمقام . ولما أن جرت وظهر ماؤها أمر القسري بجزر فنحرت بمكة ، وقسمت بين الناس ، وعمل طعاما فدعا إليه الناس ، وأمر مناديا فنادى : هلموا إلى الماء العذب واتركوا أم الخناس - يعني زمزم - ثم أمر صائحا فصاح : الصلاة جامعة . ثم أمر بالمنبر فوضع في وجه الكعبة ، ثم صعد فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ، احمدا الله تبارك وتعالى ، وادعوا لأمير المؤمنين الذي سقاكم الماء العذب الزلال النقاخ بعد الماء المالح الأجاج ، الذي لا يشرب إلا صبورا - يعني

(١) في الأصول « أن أجر عينا يخرج من بقية مائها العذب الزلال » والمثبت عن أخبار مكة للأزرقي ٢ : ١٠٧ .

وقد ورد في هوامش الأصول « إجراء عين ثقبه مضاهاة لزمزم » .

زمزم - قال : ثم تفرغ تلك الفسقية في سرب من رصاص ، يخرج إلى وضوء كان عند باب المسجد ؛ باب الصفا ، في بركة كانت في السوق ، فكان الناس لا يقفون على تلك الفسقية ، ولا يكاد أحد يأتيها ، وكانوا على شرب ماء زمزم أرغب ما كانوا فيها ، فلما رأى ذلك خالد صعد المنبر فتكلم بكلام يؤنب فيه أهل مكة (١) .

وأحدث خالد بن عبد الله القسري في ولايته لمكة عن سليمان ابن عبد الملك حدثا منكرا ، فقام إليه رجل من بنى عبد الدار بن قصى يقال له طليحة بن عبد الله بن شيبة ، ويقال بل هو عبد الله بن شيبة الأعجم ، فأمره بالمعروف ونهاه عن المنكر و عما فعل . فغضب خالد غضبا شديدا ، وأخاف الرجل . فخرج إلى سليمان بن عبد الملك يشكو إليه ويتظلم منه ، فكتب سليمان إلى خالد ألا يتعرض لخدمة الكعبة ثم أرسل خالد بعد ذلك إلى عبد الله بن شيبة يسأله أن يفتح له الكعبة في وقت ما ، ولم ير ذلك / عبد الله بن شيبة ، فامتنع عليه ، فدعا به فضربه مائة سوط على ظهره ، فخرج عبد الله بن شيبة هو ومولى له على راحلتين فأتى سليمان (٢) فكشف عن ظهره

٣٧٧

(١) زاد الأزرقي في أخبار مكة ٢ : ١٠٨ ، ١٠٩ ، والفاسي في العقد الثمين ٤ : ٢٧٥ . فلم تزل تلك البركة على حالها حتى قدم داود بن علي بن عبد الله بن عباس مكة حين أفضت الخلافة إلى بني هاشم فكان أول ما أحدث بمكة هدمها ورفع الفسقية وكسرها . يصف العين إلى بركة كانت بباب المسجد ، قال : فسر الناس بذلك سرورا عظيما حين هدمت .

(٢) وفي العقد الثمين ٤ : ٢٧٨ . فأتى هشاما .

بين يديه ، وقال له : هذا الذى أوصيته بى !! فقال : إلى من تختار أكتب لك ؟ قال : إلى محمد بن هشام . قال : فكتب إليه إن كان خالد ضربه بعد أن أوصل إليه كتابى وقرأه فاقطع يده ، وإن كان ضربه ولم يقرأ كتابى فأقده منه . فقدم بالكتاب على محمد بن هشام ، فدعا بالقسرى فقرأ عليه فقال : الله أكبر يا غلام إيت بالكتاب . فأتى به محتوما لم يقرأه ، فأخرجه محمد بن هشام إلى باب المسجد ، وحضر القرشيون والناس ، فجرّده ثم أمر به أن يُضرب [فضرب مائة] (١) فلما أصابه الضرب (٢) كأنه تمايل بعد ذلك فى ضربه (٢) ، ثم بعد ذلك لبس ثيابه فرجع إلى امرأته فقال الفرزدق :

لَعَمْرِي لَقَدْ صَبَّتْ عَلَى ظَهْرِ خَالِدٍ
شَايِبُ مَا اسْتَهْلَنَ مِنْ سَبَلِ الْقَطْرِ
أُجْلَدُ فِي الْعِصْيَانِ مَنْ كَانَ عَاصِيًا
وَتَعَصَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخَا قَسْرٍ (٣)

وقال فيه أيضا : -

(١) إضافة عن العقد الثمين ٤ : ٢٧٩ .
(٢) كذا فى م ، والمرجع السابق . وفى ت « تمايل كأنه ثمل فى ضربه » .
(٣) العقد الثمين ٤ : ٢٧٨ . وديوان الفرزدق ١ : ٣٠١ مع اختلاف فى بعض الألفاظ .

سَلُوا خَالِدًا لَا قَدَسَ اللَّهُ خَالِدًا مَتَى وَلَيْتَ قَسْرَ قُرَيْشًا تَدِينُهَا
 أَبَعَدَ رَسُولِ اللَّهِ أَمْ قَبْلَ عَهْدِهِ وَجَدْتُمْ قُرَيْشًا قَدْ أَغَتْ سَمِينُهَا
 رَجَوْنَا هُدَاهُ لَا هَدَى اللَّهُ قَلْبَهُ وَمَا أُمَّهُ بِالْأُمَّ يُهْدَى جَنِينُهَا (۱)

فَقَالَتْ أُمُّ الضَّحَّاكِ وَهِيَ يَمَانِيَّةٌ :

فَمَا جُلِدَ الْقَسْرِيُّ فِي أَمْرِ رَبِيَّةٍ وَمَا جُلِدَ الْقَسْرِيُّ فِي شُرْبِ الْخَمْرِ
 لَهُ جَلْمٌ يُسَمَّى الْحُسَامَ وَشَفْرَةَ هَذَا فَمَا تَفْرِي الشَّفَارُ كَمَا تَفْرِي (۲)

تَعْرُضُ لِلْأَعْجَمِ أَنَّهُ يَسْرِقُ الْحَاجَّ .

وَيُقَالُ لَمَّا جَاءَ الْعَبْدِيُّ بِكِتَابِ سَلِيمَانَ إِلَى خَالِدٍ وَضَعَهُ وَلَمْ
 يَفْتَحْهُ ، وَأَمَرَ بِهِ فُبَرِّزَ وَجُلِدَ ، ثُمَّ فَتَحَ الْكِتَابَ فَقَرَأَهُ ، فَقَالَ : لَوْ
 كُنْتُ دَرَيْتُ بِمَا فِي كِتَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَا ضَرَبْتُكَ . فَرَجَعَ الْعَبْدِيُّ
 إِلَى سَلِيمَانَ فَأَخْبَرَهُ ، فَغَضِبَ وَأَمَرَ بِالْكِتَابِ فِي قَطْعِ يَدِ خَالِدٍ :
 ۳۷۸ فَكَلِمَةٌ فِيهِ يَزِيدُ / بِنِ الْمُهَلَّبِ وَقَبْلَ يَدِهِ ، فَوَهَبَ لَهُ يَدَهُ ، وَكَتَبَ فِي
 قَوْدِهِ مِنْهُ ، فَجُلِدَ خَالِدٌ مِثْلَ مَا جُلِدَهُ (۳) .

وَقَدْ وَرَدَ فِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ أَنَّ خَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيَّ وَلى
 مَكَّةَ الْمَشْرِفَةَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَأَوْلَادِهِ الْوَلِيدِ وَسَلِيمَانَ وَهَشَامَ (۴) .

(۱) الْعَقْدُ الثَّمِينُ ۴ : ۲۷۹ ، وَدِيْوَانُ الْفَرَزْدَقِ ۲ : ۳۳۴ مَعَ اخْتِلَافٍ فِي بَعْضِ
 الْأَلْفَاظِ .

(۲) الْعَقْدُ الثَّمِينُ ۴ : ۲۷۹ .

(۳) الْعَقْدُ الثَّمِينُ ۴ : ۲۷۷ .

(۴) الْعَقْدُ الثَّمِينُ ۴ : ۲۷۰ ، ۲۷۱ ، ۲۷۹ .

وكانت ولاية عبد الملك بعد أبيه سنة خمس وستين ، ثم ولى الوليد بعد موت والده في سنة ست وثمانين ، ثم ولى بعد موت الوليد أخوه سليمان في سنة تسع وتسعين . وكانت ولاية هشام بعد موت أخيه يزيد في سنة خمس ومائة ، ومات سنة خمس وعشرين . وفيها حج بالناس عمر بن عبد العزيز ، وقيل عبد العزيز بن الوليد ، وقال أبو المظفر سبط ابن الجوزى : حج بالناس في هذه السنة عبد العزيز بن الوليد ، وقيل عثمان بن حيان ، وقيل محمد بن الوليد (١) .

« سنة أربع وتسعين »

فيها كان أمير مكة خالد بن عبد الله القسرى (٢) .

وفيها حج بالناس سليمان بن عبد الملك ، وقيل مسلمة بن عبد الملك ، وقيل عبد العزيز بن الوليد ، وقيل عثمان بن حيان المرى (٣) .

(١) وفي الخبر ٢٦ « حج بالناس عمر بن عبد العزيز ، ويقال الوليد بن عبد الملك » . وفي تاريخ الطبرى ٨ : ٩٠ « وحج بالناس في هذه السنة عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك » وفي مروج الذهب ٤ : ٣٩٩ « وحج بالناس عثمان بن الوليد بن عبد الملك وقيل بل عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك » - وفي الكامل لابن الأثير ٤ : ٢٣٧ « وحج بالناس هذه السنة عبد العزيز بن الوليد » وكذا في البداية والنهاية ٩ : ٨٨ وفي درر الفرائد ٢٠٣ « حج بالناس أمير مكة عمر بن العزيز رضى الله عنه » .

(٢) تاريخ الطبرى ٨ : ٩٥ ، والكامل لابن الأثير ٤ : ٢٣٨ .

(٣) في الخبر ٢٦ « حج بالناس في سنة أربع وتسعين بشر بن الوليد ، ويقال الوليد ابن عبد الملك » وفي تاريخ الطبرى ٨ : ٩٥ ، والكامل لابن الأثير ٤ : ٢٣٨ « حج بالناس مسلمة بن عبد الملك ، وقيل عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك » . وفي مروج الذهب ٤ : ٣٩٩ « حج بالناس مسلمة بن عبد الملك » . ويوافق الأصل هنا درر الفرائد ٢٠٣ .

« سنة خمس وتسعين »

فيها في شعبان قتل الحجاج بن يوسف الإمام أبا محمد سعيد ابن جبير بن هشام الأسدي (١) .

وفيها حج بالناس الخليفة الوليد بن عبد الملك بن مروان ، وقيل ولده بشر (٢) .

ودخلت على الوليد بن عبد الملك عائشة بنت طلحة بن عبيد الله التيمي (٣) - وهو بمكة - فقالت : يا أمير المؤمنين ، مُر لي بأعوان يكونون معي . فضم إليها جماعة يكونون معها ، فحجَّت ومعهما ستون بغلا وعليها الهودج والرحائل . وحجَّت سُكَيْنَةَ بنت الحسين (٤) ، وكانت عائشة أحسن منها آلة وثَقَلًا ، فقال حادي عائشة :

عائش يا ذات البغال الستين ، لازلت ما عشت كذا تحجين
فشق على سُكَيْنَةَ ، فنزل حاديا فقال :
عائش هذي ضرة تشكوك لولا أبوها ما اهتدى أبوك
فأمرت عائشة حاديا أن يكف .

(١) تاريخ الطبري ٨ : ٩٣ - ٩٥ ، والبداية والنهاية ٩ : ٩٦ ، ٩٧ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢١٧ .

(٢) في المحبر ٢٦ ، وتاريخ الطبري ٨ : ٩٦ ، ومروج الذهب ٤ : ٣٩٩ . حج بالناس بشر بن الوليد بن عبد الملك . وفي الكامل لابن الأثير ٤ : ٢٤٢ . وحج بالناس في هذه السنة كثير بن الوليد بن عبد الملك . وفي درر الفرائد ٢٠٣ . الوليد بن عبد الملك .

(٣) أعلام النساء لكحالة ٣ : ١٣٧ - ١٥٥ وفيه القصة التي وردت هنا .

(٤) المرجع السابق ٢ : ٢٠٢ - ٢٢٤ .

« سنة ست وتسعين »

فيها عزل سليمان بن عبد الملك / خالد بن عبد الله القسري ٣٧٩
عن مكة ، وولأها طلحة بن داود الحضرمي (١) .

وفيها حج بالناس أمير المدينة أبو بكر بن محمد بن عمرو بن
حزم الأنصاري (٢) .

وفيها حج الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي رضي الله
عنه ، وروى عن عبد الله بن [الحارث بن] (٣) جزء الزبيدي
الصحابي رضي الله عنه .

* * *

« سنة سبع وتسعين »

فيها حج الخليفة سليمان بن عبد الملك بن مروان ، ولما
طاف بالبيت كان إلى جانبه خليفته الإمام العادل عمر بن عبد
العزیز ، وإلى الجانب الآخر محمد بن كعب القرظي ، فقال سليمان

(١) وكذا في تاريخ الطبري ٨ : ١١٢ ، والجامع اللطيف ٢٨٨ . وفي الكامل
لابن الأثير ٥ : ٨ ، والبداية والنهاية ٩ : ١٦٩ ، وليها عبد العزيز بن عبد الله بن خالد
ابن أسيد . وفي تاريخ الطبري ٨ : ١١٣ عن الواقدي كان الأمير على مكة في هذه
السنة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد .

(٢) تاريخ الطبري ٨ : ١١٣ ، ومروج الذهب ٤ : ٣٦٩ ، والكامل لابن
الأثير ٥ : ٨ ، والبداية والنهاية ٩ : ١٦٩ ، ودرر الفرائد ٢٠٣ ، وفي المحبر ٢٦
« ويقال مسلمة بن عبد الملك » .

(٣) الإضافة عن شذرات الذهب ١ : ٢٢٨ ، وخلاصة التذهيب للخزرجي
١٩٤ . وانظر درر الفرائد ٢٠٣ .

ابن عبد الملك : كيف كان بناء الكعبة حين بناها ابن الزبير ؟ فأشار له عمر بن عبد العزيز إلى ما كان ابن الزبير فعل ، وأنه جعل لها بابين ، وأدخل الحجر في البيت . فقال سليمان : ليت أن أمير المؤمنين - يعني أباه - كان ولي ابن الزبير ما تولى من ذلك . فقال له عمر بن عبد العزيز : أما إني سمعته يقول ليت أني تركت ابن الزبير وما تحمّل . قال سليمان : أنت سمعته يقول ذلك ؟ قال : نعم . ثم التفت إلى محمد بن كعب القرظي فقال : كم طولها ؟ قال : سبعة وعشرون ذراعا . قال : وعلى ذلك كانت ؟ قال : لا . قال : فكم كانت على عهد النبي ﷺ ؟ قال : ثمانية عشر ذراعا . قال : فمن زاد فيها ؟ قال : ابن الزبير . قال سليمان : لولا أمر كان أمير المؤمنين فعله لأحببت أن أردّها على ما بناها ابن الزبير ، على بحجاب البيت . فدخل هو وعمر بن عبد العزيز ، ومحمد بن كعب القرظي ، فجعل سليمان ينظر إلى ما فيها من الحلي ، فقال لمحمد بن كعب : ما هذا ؟ قال : يا أمير المؤمنين أقره رسول الله ﷺ يوم فتح مكة ، ثم أقره الولاية بعده ؛ أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، ومعاوية رضي الله عنهم . قال : صدقت (١) .

واجتمع الخليفة سليمان بعمر بن أبي ربيعة بعد أن أرسل إليه ، وخاطبه عمر يا أمير المؤمنين ، قال : أنت القائل : -

وَكَمْ مِنْ قَتِيلٍ لَا يُبَاءُ بِهِ دَمٌ
وَمِنْ غَلِقِ رَهْنًا إِذَا ضَمَّهُ مِنِّي

(١) أخبار مكة للأزرقي ١ : ٢٢٠ ، ٢٢١ ، وانظر الذهب المسبوك ٣٢ .

وَمِنْ مَالِي عَيْنِيهِ مِنْ شَيْءٍ غَيْرِهِ
 إِذَا رَاحَ نَحْوَ الْجَمْرَةِ الْبَيْضُ كَالدَّمَى /
 ٣٨٠ يَسْحَبْنَ أَذْيَالَ الْمُرُوطِ بِأَسْوَقِ
 خِدَالٍ إِذَا وَلَّيْنَ أَعْجَازَهَا رِوَا
 أَوَانِسُ يَسْلُبْنَ الْحَلِيمُ فُوَادَهُ
 فَيَا طُولَ مَاشِقٍ وَيَا حُسْنَ مُجْتَلَى
 فَلَمْ أَرْ كَالْتَّجْمِيرِ مَنْظَرَ نَاطِرِ
 وَلَا كَلْيَالِي الْحَجِّ أَفْتَنَّ ذَا هَوَى (١)

قال : نعم . قال سليمان بن عبد الملك : والله لم يشهد الحج العام مع الناس ، أما والله لو آهتَمَمْتُ بِحَجِّكَ لَمْ تَنْظُرْ إِلَى شَيْءٍ غَيْرِكَ ، فإذا لم تفلت الناس منك في هذه الأيام فمتى يفلتون ؟ ثم أمر بنفيه إلى الطائف ، فقال : يا أمير المؤمنين أو خير من ذلك ؟ قال : ما هو ؟ قال : أعاهد الله عز وجل ألا أعود لمثل هذا الشعر ، ولا أذكر النساء في شعر أبدا ، وأجدد توبة على يدك ، قال : أو تفعل ؟ قال : نعم . فعاهد الله على توبته وخلاؤه (٢) .

ورأى سليمان بن عبد الملك الناس في الموسم فقال لعمر بن عبد العزيز : ما ترى هذا الخلق الذي لا يُحْصِي عَدَدَهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى ، ولا يسع رزقهم غيره ؟ فقال : يا أمير المؤمنين هؤلاء

(١) الأغاني ٩ : ٦٧ ، ٦٨ مع اختلاف في بعض الألفاظ .

(٢) المرجع السابق .

اليومَ رَعَيْتِكَ . وغدا نُحْصِمَاؤُكَ . فبكى بكاءً شديداً ، ثم قال : الله المستعان (١) .

وحملت ملابس جسم سليمان في هذه الحجة على سبعمائة بعير وقيل تسعمائة .

وقال في حجه هذا للقيم على طعامه : أطعمني من خرفان المدينة ، ودخل الحمام وخرج وقد شوى له أربعة وثمانين خروفاً ، فأكل من كل خروف جمازه مع شحم كلية حتى أتى على آخرها ، ثم دعى الناس إلى طعامه فأكل معهم ما كان يأكل .

وأتى الطائف فسأله ابنُ أبي زُهَيْرِ الثقفى أن ينزل عليه ، فجاءه برمان فأكل منه مائة (٢) وسبعين رُمَّانةً ، وخروفاً ، وست دجاجات ، وعشرين رقاقةً ، ثم أكل مع الناس .

وفيهما عزل طلحة بن داود الحضرمى عن مكة ، وكان عمله عليها ستة أشهر ، وولى عليها عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد (٣) .

(١) سمط النجوم العوالى ٣ : ١٨٨ .

(٢) كذا في الأصول . وفي المختصر في أخبار البشر ١ : ٢٠٠ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطى ٢٢٦ هـ أكل في مجلس واحد سبعين رمانة هـ وفي مروج الذهب ٣ : ١٨٤ هـ وكان سليمان صاحب أكل كثير يجوز المقدار ، ويلبس من الثياب الرقاق وثياب الوشى هـ وساق أخبارا في ذلك .

(٣) تاريخ الطبرى ٨ : ١١٧ ، والكامل لابن الأثير ٥ : ١٠ ، والعقد الثمين ٥ :

وفيهما حج بالناس أمير المؤمنين سليمان بن عبد الملك (١)
 كذا قال العتيقي ، وقال المسعودي : إن الذي حج بالناس في هذه
 السنة / أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم (٢) .

٣٨١

* * *

« سنة ثمان وتسعين »

ففيها حج بالناس أمير مكة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن
 أسيد الأموي ، كذا قال ابن الأثير (٣) ، وقال المسعودي : إن الذي
 حج بالناس أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم (٤) .

* * *

« سنة تسع وتسعين »

ففيها كان عامل الحرمين لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
 عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص (٥) .

(١) انظر المحبر ٢٦ وتاريخ الطبري ٨ : ١١٧ ، والكامل لابن الأثير ٥ :
 ١٠ ، والعقد الثمين ٥ : ٤٥٠ .

(٢) الذي في مروج الذهب ٤ : ٣٩٩ ثم كانت سنة سبع وتسعين حج
 بالناس سليمان بن عبد الملك .

(٣) تاريخ الطبري ٨ : ١٢٦ ، والكامل لابن الأثير ٥ : ١٥ ، ودرر الفرائد ٤ : ٢٠٤ .

(٤) كذا جاء بالمحبر ٢٦ . والذي في مروج الذهب ٤ : ٣٩٩ ثم كانت سنة
 ثمان وتسعين حج بالناس عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد .

(٥) وفي تاريخ الطبري ٨ : ١٣١ ، والكامل لابن الأثير ٥ : ١٨ « أنه كان
 عامله على مكة » . وانظر العقد الثمين ٥ : ٤٥٠ .

وفیها حج بالناس أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
الأنصاری (١) .

« سنة مائة من الهجرة »

ففيها قدم كتاب من عمر بن عبد العزيز لعامله علي مكة عبد
العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد ينهى عن كراء بيوت مكة ،
ويأمره بتسوية منى . قال : فجعل الناس يدسون إليهم الكراء سراً
ويسكنون (٢) .

وفیها حج بالناس أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم (٣) .

« سنة إحدى ومائة » (٤)

ففيها بعث الخليفة الوليد بن يزيد (٥) بالسريز الزينبي ، وبهلالين
وكتب عليهما اسمه وأمر بتعليقهما في الكعبة .

(١) المحبر ٢٦ ، وتاريخ الطبري ٨ : ١٣١ ، ومروج الذهب ٤ : ٣٩٩ ، والكامل
لابن الأثير ٥ : ١٨ ، ودرر الفرائد ٢٠٤ .

(٢) العقد الثمين ٥ : ٤٥١ ، وشفاء الغرام ١ : ٣٠ ، ودرر الفرائد ٢٠٤ .

(٣) المحبر ٢٧ ، وتاريخ الطبري ٨ : ١٣٦ ، ومروج الذهب ٤ : ٣٩٩ ،
والكامل لابن الأثير ٥ : ٢٠ ، ودرر الفرائد ٢٠٤ .

(٤) وفي هذه السنة توفي الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز بعد أن شكاه
عشرين يوماً في يوم الأربعاء لخمس ليال بقين من رجب ، وكانت خلافته سنتين وخمسة
أشهر وأربعة أيام .

(٥) كذا في الأصول ، وأخبار مكة للأزرقي ١ : ٢٢٤ . والمعروف أن الخليفة =

وفيهما حج بالناس أمير مكة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد
الأموى كذا قال (١) وقال المسعودى (٢) والعتيقى وابن
الأثير : إن الذى حج بالناس فى هذه السنة أمير المدينة عبد الرحمن
ابن الضحاك بن قيس الفهرى (٣) .
وفيهما - أو فى التى بعدها - مات أبو الحجاج مجاهد بن
جبر ، وهو ساجد لله (٤) .

« سنة اثنتين ومائة » (٥)

ففيها كان أمير مكة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد
الأموى (٦) .

= عمر بن عبد العزيز توفى سنة إحدى ومائة وتولى بعده الخليفة يزيد بن عبد الملك
وتوفى فى شعبان سنة خمس ومائة ، ثم تولى بعده الخليفة هشام بن عبد الملك وتوفى
سنة خمس وعشرين ومائة ، ثم تولى بعده الوليد بن يزيد الخلافة .

أما السرير الزينبى فقد ورد فى رسمه : السرير الوشى ، والسرير الرينى والوتينى ،
والرسى . وانظر هامش أخبار مكة للأزرقي ١ : ٢٢٤ ، والجامع اللطيف ١١١ .

(١) بياض فى الأصول بمقدار كلمة .

(٢) الذى قاله المسعودى فى مروه ٤ : ٣٩٩ « حج بالناس عبد العزيز بن
عبد الله أمير مكة » .

(٣) المحبر ٢٨ ، وتاريخ الطبرى ٨ : ١٥١ ، والكامل لابن الأثير ٥ : ٣١ ،
وذكر الفرائد ٢٠٤ .

(٤) الخلاصة للخزرجى ٣٦٩ ، والكامل لابن الأثير ٥ : ٣١ ، والبداية
والنهاية ٩ : ٢٢٤ ، والعقد الثمين ٧ : ١٣٢ - ١٣٤ .

(٥) سقطت هذه السنة وأخبارها فى ت

(٦) تاريخ الطبرى ٨ : ١٦٧ ، والكامل لابن الأثير ٥ : ٤١ .

وفیها حج بالناس أمير المدينة عبد الرحمن بن الضحاک بن قیس
الفهري (١) .

« سنة ثلاث ومائة »

ففيها عُزل عبد العزيز بن عبد الله بن خالد الأموي عن إمرة
مكة ، وضمت مع إمرة المدينة إلى عبد الرحمن بن الضحاک بن قیس
ابن خالد الفهري . وولى الطائف عبد الواحد بن عبد الله
النصري (٢) .

وفیها حج بالناس عبد الرحمن بن الضحاک (٣) .

« سنة أربع ومائة »

ففيها في النصف من ربيع الأول ، عزل عبد الرحمن بن الضحاک
ابن قیس بن خالد الفهري عن إمرة الحرمين والطائف (٤) بعبد الواحد

(١) المحبر ٢٨ ، ومروج الذهب ٤ : ٣٩٩ ، ودرر الفرائد ٢٠٤ ، وانظر المرجعين
السابقين .

(٢) تاريخ الطبري ٨ : ١٦٨ ، والكامل لابن الأثير ٥ : ٤٣ ، والعقد الثمين ٥ :
٣٥٩ .

(٣) المحبر ٢٨ ، وتاريخ الطبري ٨ : ١٦٨ ، والكامل لابن الأثير ٥ : ٤٣ ، ودرر
الفرائد ٢٠٤ .

(٤) كذا في الأصول . والمعروف أنه لم يجمع له الطائف مع الحرمين .

ابن عبد الله بن كعب بن عمير بن قنيع بن عبادة بن عوف بن فضل
 ابن معاوية بن هوازن النصرى - بالنون / والصاد المهملة - وسبب ٣٨٢
 عزله أنه كان خطب فاطمة بنت الحسين ، فامتنعت من قبوله ،
 فألح عليها وتوعدها ، فشكته إلى الخليفة يزيد بن عبد الملك ،
 فبعث إلى عبد الواحد فولاه الحرمين والطائف ، وأمره أن يضرب
 عبد الرحمن بن الضحاك حتى يسمع صوته وهو متكئ على فراشه
 بدمشق ، وأن يأخذ منه أربعين ألفاً . فلما بلغ ذلك عبد الرحمن
 ركب إلى دمشق واستجار بمسئمة بن عبد الملك ، فدخل على
 أخيه فقال : إن لى إليك حاجة ، قال : كل حاجة تقولها فهى لك
 إلا أن يكون ابن الضحاك . فقال : هو والله حاجتى . فقال : والله
 لا أقبله ولا أعفو عنه . فردوه إلى المدينة ، فتسلمه عبد الواحد ،
 فضربه وأخذ ماله حتى تركه فى جبة صوف يسأل الناس فى
 المدينة (١) .

وفىها حج بالناس أمير الحرمين عبد الواحد بن عبد الله
 النصرى (٢) .

وفىها ضربت الأميال من الكوفة إلى مكة (٣) .

(١) تاريخ الطبرى ٨ : ١٧٣ ، ١٧٤ ، والكامل لابن الأثير ٥ : ٤٦ ،
 والبداية والنهاية ٩ : ٢٢٩ ، والعقد الثمين ٥ : ٣٥٩ ، ٣٦٠ .

(٢) تاريخ الطبرى ٨ : ١٧٧ ، ومروج الذهب ٤ : ٣٩٩ ، والكامل لابن
 الأثير ٥ : ٤٧ ، ودرر الفرائد ٢٠٤ .

(٣) درر الفرائد ٢٠٤ .

« سنة خمس ومائة »

ففيها كان أمير مكة والمدينة عبد الواحد بن عبد الله النصرى .

وفيه حج بالناس إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومي (١)

حال هشام بن عبد الملك ، وأرسل إلى عطاء بن أبي رباح يقول : متى

أخطب بمكة ؟ فقال : بعد الظهر قبل التروية بيوم ، فخطب قبل

الظهر وقال : أخبرني رسولى بهذا عن عطاء . فقال عطاء : ما أمرته

إلا بعد الظهر . فاستحى إبراهيم يومئذ وعدوه منه جميلا (٢) .

« سنة ست ومائة »

ففيها عزل عن الحرمين والطائف عبد الواحد النصرى بإبراهيم بن

هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي ، وقدم

إبراهيم المدينة في يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة مضت من جمادى الآخرة

فكانت ولاية النصرى سنة وثمانية أشهر (٣) .

وفيه حج بالناس إبراهيم بن هشام ، كذا [قيل . و] (٤) قال

(١) المحبر ٢٩ ، وتاريخ الطبرى ٨ : ١٨٠ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٠ ، والكامل

لابن الأثير ٥ : ٥٠ .

(٢) كذا في الأصول . وفي تاريخ الطبرى ٨ : ١٨٠ « جهلا » .

(٣) تاريخ الطبرى ٨ : ١٨٢ ، والكامل لابن الأثير ٥ : ٥٤ ، والبداية والنهاية ٩ :

٢٣٤ .

(٤) إضافة يقتضيا السياق .

سبط ابن الجوزى : إن الذى حجّ بالناس - بالاتفاق - أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك بن مروان (١) ، وكتب له أبو الزناد سنن الحج ، قال أبو الزناد : لقيت هشاما ؛ فإني لفي الموكب إذ لقيه سعيد بن عبد الله بن الوليد بن عثمان بن عفان ، فسار إلى جنبه فسمعتة يقول له : يا أمير المؤمنين إن الله تعالى لم يزل ينعم على أهل بيت أمير المؤمنين / وينصر خليفته المظلوم ، ولم يزالوا يلعنون في ٣٨٣ هذه المواطن أبا تراب ، فإنها مواطن صالحة ، وأمير المؤمنين لا ينبغي له إلا أن يلعنه فيها . فشق ذلك على هشام من قوله . فقال : ما قدمنا لثتم أحد ولا للعنه ، قدمنا حجاجا . ثم قطع كلامه وأقبل على يسألني عن الحج ، فأخبرته بما كتبت له . قال : وشقّ على سعيد أنى سمعته يتكلم بذلك وكان منكسرا كلما رآنا (٢) .

ودخل هشام الكعبة فإذا هو بسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فقال له : يا سالم سألني حاجة . فقال : إني لأستحي من الله أن أسأل في بيته غير الله . فلما خرج سالم سأله في أمره فقال : الآن خرجت فسألني حاجة . فقال له سالم : من حوائج الدنيا أم من حوائج الآخرة ؟ فقال : من حوائج الدنيا . فقال له سالم : ما سألت الدنيا من يملكها فكيف أسأل من لا يملكها !! (٣) .

(١) المحبر ٢٩ ، وتاريخ الطبرى ٨ : ١٨٢ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٠ ، والكامل لابن الأثير ٥ : ٥٢ ، ٥٤ ، والبداية والنهاية ٩ : ٢٣٤ ، والذهب المسبوك ٣٥ ، ودرر الفرائد ٢٠٤ .

(٢) تاريخ الطبرى ٨ : ١٨٦ ، والكامل لابن الأثير ٥ : ٥٢ ، والبداية والنهاية ٩ : ٢٣٤ ، والذهب المسبوك ٣٥ ، ودرر الفرائد ٢٠٥ .

(٣) البداية والنهاية ٩ : ٢٣٤ ، ٢٣٥ .

وفيه حج إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله التيمي الذي يقال له أسد الحجاز (١) ، وجلس على الحجر فلما طاف هشام بالبيت ومر بإبراهيم صاح به وقال : أسألك بالله وبحرمة هذا البيت الذي خرجت معظما له إلا رددت عليّ ظلامتي . قال : أى ظلامه . قال : دارى مقبوضة . قال : فأين كنت عن أمير المؤمنين عبد الملك ؟ قال : ظلمنى والله . قال : فأين كنت عن الوليد بن عبد الملك ؟ قال : ظلمنى . قال : فأين كنت عن سليمان ؟ قال : ظلمنى . قال : فأين كنت عن عمر بن عبد العزيز ؟ قال : يرحمه الله ردها عليّ فلما ولى يزيد بن عبد الملك قبضها ؛ وهى اليوم فى يد وكلائك ظلما . فقال هشام : أما والله لو كان فىك موضع ضرب لأوجعتك . فقال : فىّ والله ضرب السوط والسيف . ومضى هشام ثم دعا الأبرش الكلبى - وكان خاصا به - فقال : يا أبرش ، كيف ترى هذا اللسان ؟ قال : ما أجوده !! قال هشام : هى قریش وألسنتها ، ولا يزال فى الناس بقايا ما رأيت مثل هذا (٢) .

ويقال لما قال إبراهيم لهشام ناشدتك الله فى ظلامتى . قال : ما فعل عبد الملك فيها ؟ قال إبراهيم : ترك الحق وهو يعرفه . قال : فما صنع الوليد ؟ قال : أتبع أثر أبيه ، وقال ما قال القوم الظالمون

(١) وفى الخلاصة للخزرجى ٢٠ ، أسد قریش ٤ وقد توفى سنة ١١٠ هـ . وانظر

العقد الثمين ٧ : ٣٢٣ .

(٢) تاريخ الطبرى ٨ : ١٨٦ ، ١٨٧ ، والكامل لابن الأثير ٥ : ٥٣ ، ٥٤ ،

والبداية والنهاية ٩ : ٢٣٤ .

﴿ إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ ﴾ (١)
 قال : فما فعل سليمان ؟ قال : لا خلى ولا سرى - وفي رواية لا
 قفى ولا سيرى - قال ؟ وما فعل عمر ؟ قال : رد الحق إلى أربابه
 رحمه الله . واستشاط هشام غضبا / وكان إذا غضب انقلبت (٢) ٣٨٤
 حولته ودخلت عينه في محاجره (٣) . ثم أقبل عليه وقال : أما والله
 أيها الشيخ لو كان فيك موضع ضرب لأحسنت أدبك . فقال : فى
 والله الدين والحسب لا يتعدى الحق وأهله ، وسيكون غدا
 نجت (٤) وستعلم .

وهذه الرواية أحسن من الرواية الأولى وأوقع في القلب لما
 فيها من البلاغة والإيجاز وتعجب هشام منه ، وتقريعه للأبرش
 الكلبي . وكانت هذه الدار بين الصفا والمروة ، وتسمى دار آل
 علقمة ، وكان لآل طلحة فيها شيء ، والذي أخذها نافع بن علقمة
 الكنانى ، وهو خال مروان بن الحكم ، وكان عاملا لعبد الملك بن
 مروان على مكة ، ولم ينصفهم عبد الملك من نافع بن علقمة .

وكان هشام بن عبد الملك حج أيضا فى زمن أبيه وأخيه
 الوليد فطاف بالبيت ، وجهد أن يصل إلى الحجر ليستلمه ، فلم

(١) سورة الزخرف آية ٢٣ .

(٢) وفى العقد الثمين ٧ : ٣٢٤ « بدت » .

(٣) فى المرجع السابق « فى حجاجه » .

(٤) النجت : إظهار ماخفى ، سوء العاقبة . (المعجم الوسيط)

يقدر عليه ، فنُصِبَ له منبرٌ وجلس عليه ينظر إلى الناس ، ومعه أهل الشام إذ أقبل على بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم - وهو من أحسن الناس وجها ، وأطيبهم ريحا - فلما بلغ إلى الحجر تَنَحَّى له الناس حتى يستلمه ، فقال رجلٌ من أهل الشام : من هذا الذى قد هابَهُ الناسُ هذه الهيبة ؟ فقال هشام : لا أعرفه . مخافة أن يرغب فيه أهل الشام ، وكان الفرزدق حاضرا فقال الفرزدق :

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءُ وَطَائَتُهُ
هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ
إِذَا رَأَتْهُ قَرِيشٌ قَالَ قَائِلُهَا
يُنْمَى إِلَى ذِرْوَةِ الْعِزِّ الَّتِي قَصُرَتْ
يَكَادُ يَمْسُكُهُ عِرْفَانٌ رَاحَتَهُ
يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ
مَنْ جَدُّهُ دَانَ فَضْلُ الْأَنْبِيَاءِ لَهُ
يَنْشَقُّ نُورُ الْهُدَى عَنْ نُورِ غُرَّتِهِ
مُسْتَقَّةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ تَبَعْتُهُ
هَذَا ابْنُ فَاطِمَةَ إِنْ كُنْتَ جَاهِلَهُ
اللَّهُ شَرَّفَهُ قَدَمًا وَكَرَّمَهُ
فَلَيْسَ قَوْلُكَ مَنْ هَذَا بِضَائِرِهِ
كِلْتَا يَدَيْهِ غِيَاثٌ عَمَّ نَفْعُهُمَا
سَهْلُ الْخَلِيقَةِ لَا تُخْشَى بَوَادِرُهُ
حَمَالٌ أَثْقَالِ أَقْوَامٍ إِذَا فِدْحُوا

وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِجْلُ وَالْحَرَمُ
هَذَا التَّقِيُّ النَقِيُّ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ
إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِي الْكَرَمُ
عَنْ نَيْلِهَا عَرَبُ الْإِسْلَامِ وَالْعَجَمُ
رُكْنُ الْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ
وَلَا يَكَلِّمُ إِلَّا جِئْنَ يَسْتَسِيمُ
وَفَضْلُ أُمَّتِهِ دَانَتْ لَهُ الْأُمَمُ
كَالشَّمْسِ يَنْجَابُ عَنْ إِشْرَاقِهَا الْقَتَمُ
طَابَتْ عُنَاصِرُهُ وَالخَيْمُ وَالشِّيمُ
بِجَدِّهِ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ قَدْ خُتِمُوا
جَرَى بِذَاكَ لَهُ فِي لَوْحِ الْقَلَمِ
الْعَرَبُ تَعْرِفُ مَنْ أَنْكَرَتْ وَالْعَجَمُ
تُسْتَوَكِّفَانِ وَلَا يَعْرُوهُمَا الْعَدَمُ
يَزِينُهُ أَثْنَانِ حُسْنُ الْخَلْقِ وَالْكَرَمُ
حُلُوُ الشَّمَائِلِ يَحْلُو عِنْدَهُ نَعَمُ

ما قال لا قط إلا في تشهده
لا يخلف الوعد ميمون نقيته
عم البرية بالإحسان فأنقشت
من معشر حبههم دين وبغضهم
إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم
لا يستطيعون جوداً بعد غائتهم
هم الغيوث إذا ما أزمة أزمتم
لا ينقص العسر بسطاً من أكفهم
يستدفع السوء والبلوى بحبهم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم
تأبى لهم أن يحل الدم ساحتهم
أى الخلائق ليست في رقابهم
من يعرف الله يعرف أولية ذا

فغضب هشام وأمر بحبس الفرزدق بعسفان بين مكة والمدينة
وبلغ ذلك على بن الحسين ، فبعث إلى الفرزدق باثني عشر ألف دينار ،
وقال : أعذر يا أبا فراس ؛ فلو كان عندنا أكثر من هذا لوصلناك به .
فردّها الفرزدق وقال : يا ابن رسول الله ، ما قلت الذي قلت إلا غضبا
لله عز وجل ورسوله ، وما كنت لأرزا عليه شيئا . فقال : شكرا لله لك

(١) وانظر الديوان ٢ : ١٧٨ - ١٨١ ، والبداية والنهاية ٩ : ١٠٨ ، ١٠٩ ،
وسمط النجوم العوالي ٣ : ٢١٣ - ٢١٥ مع اختلاف في بعض الألفاظ وترتيب الأبيات
والزيادة والنقص .

ذلك ، إلا أنا أهل بيت إذا أنفدنا أموالنا لم تعد إلينا . فقبلها ، وجعل
يهجو هشاما وهو في الحبس ، فكان مما هجاه به : -

٣٨٦ يحبسنى بين المدينة والتي إليها قلوب الناس يهوى منيها /
يقلب رأساً لم يكن رأس سيد وعيناً له حولاء باد عيوبها (١)

أنبأى بالقصيدة مع حكايتها المُسندة الأصيلة أم محمد
عائشة بنت محمد بن عبد الهادى الصالحى (٢) عن أبى بكر محمد بن
أحمد عنتر ، قال أنبأنا أبو القاسم عبد الرحمن بن مكى بن عبد
الرحمن بن عتيق الطرابلسى الإسكندرى ، قال أنبأنا الحافظ أبو طاهر
السلفى - سمعا فى خامس عشرى المحرم سنة ست وتسعين
وخمسمائة بالثغر - قال أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد
الصيرفى فى جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين وأربعمائة بالكرخ بمدينة
السلام ، قال أنبأنا أبو الحسن محمد بن محمد بن على الوراق قال ،
أنبأنا أبو أحمد عبد السلام بن الحسين بن منصور البصرى اللغوى
قال : قرأتها على أبى عبد الله محمد بن أحمد يعقوب المتولى بالبصرة
سنة أربع وأربعين وثلاثمائة على باب داره ، وكتبته من كتاب أملاه
إملاءً من أصله ، ثم قرأته بعد ذلك بعشر سنين عشية الجمعة لست

(١) الديوان ١ : ٤٧ مع اختلاف فى سبب الشعر وفى كثير من الألفاظ ،
والبداية والنهاية ٩ : ١٠٩ .

(٢) ويلاحظ أن المؤلف رحمه الله ولد فى جمادى الثانية سنة ٨١٢ هـ وأن المسندة
عائشة ابنة محمد بن عبد الهادى ماتت فى ربيع الأول سنة ٨١٦ هـ بصالحية دمشق -
(الضوء اللامع ١٢ : ٨١ - أعلام النساء ٣ : ١٨٧) .

ليال بقين من شعبان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة على أبي الحسين محمد ابن محمد بن جعفر بن لَنَكِّك (١) اللغوى على باب داره ، ولم يكن له أصل يرجع إليه ، فذكر أنه قد سمعه . قال أبو عبد الله محمد بن زكريا ابن دينار ، قال ابن عبيد الله محمد بن عائشة ، قال حدثني أبي وغيره قال : حج هشام بن عبد الملك في زمن عبد الملك - أو الوليد - فطاف بالبيت فجهد أن يصل إلى الحَجَرِ فيستلمه فلم يقدر عليه - القصة - وفيها مات طاوس بن كيسان قبل يوم التروية بيوم ، وصلى عليه أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك (٢) .

« سنة سبع ومائة »

فيها حج بالناس أمير الحرمين إبراهيم بن هشام بن إسماعيل الخزومي (٣) .

« سنة ثمان ومائة »

فيها حج بالناس أمير الحرمين إبراهيم بن هشام الخزومي (٤) .

(١) في الأصول « كذلك » والمثبت عن الوافي بالوفيات ١ : ١٥٦ .

(٢) البداية والنهاية ٩ : ٢٣٥ ، والعقد الثمين ٥ : ٥٨ برقم ١٤٢٩ .

(٣) المحبر ٢٩ ، وتاريخ الطبرى ٨ : ١٩٠ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٠ ، والكامل

لابن الأثير ٥ : ٥٥ ، ودرر الفرائد ٢٦ .

(٤) المحبر ٢٩ ، وتاريخ الطبرى ٨ : ١٩١ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٠ ، والكامل

لابن الأثير ٥ : ٥٦ ، ودرر الفرائد ٢٦ .

« سنة تسع ومائة »

فيها حجّ بالناس أمير الحرمين والطائف إبراهيم بن هشام
 المخزومي ، وخطب بمنى الغد من يوم النحر بعد الظهر ، وقال سلونى
 ٣٨٧ فأنا ابن الوحيد / فإنكم لا تسألون أحدا أعلم منى . فقام إليه رجل
 من أهل العراق فسأله عن الأضحية ؛ أواجبة هي أم مستحبة ؟ فما
 درى أى شىء يقول ، فنزل (١) .

* * *

« سنة عشر ومائة »

فيها حجّ بالناس أمير الحرمين إبراهيم بن هشام المخزومي (٢) .

* * *

« سنة إحدى عشرة ومائة »

فيها حج بالناس أمير الحرمين إبراهيم بن هشام المخزومي (٣) .

* * *

(١) المحبر ٢٩ ، وتاريخ الطبرى ٨ : ١٩٥ ، ١٩٦ ، والكامل لابن الأثير ٥ :
 ٥٨ ، ودرر الفرائد ٢٠٦ .

(٢) المحبر ٢٩ ، وتاريخ الطبرى ٨ : ٢٠٣ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٠ ، والكامل
 لابن الأثير ٥ : ٦١ ، ودرر الفرائد ٢٠٦ .

(٣) المحبر ٢٩ ، وتاريخ الطبرى ٨ : ٢٠٥ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٠ ، والكامل
 لابن الأثير ٥ : ٦٢ ، ودرر الفرائد ٢٠٦ .

« سنة اثنتى عشرة ومائة »

فيها حج بالناس سليمان بن هشام بن عبد الملك ، وقيل أمير
الحرمين إبراهيم بن هشام المخزومي (١) .

* * *

« سنة ثلاث عشرة ومائة »

فيها كسفت الشمس بعد العصر بمكة ، وكان بها يومئذ
الليث بن سعد (٢) ، وابن شهاب (٣) ، وأيوب بن موسى (٤) ،
وعطاء بن أبي رباح (٥) ، وأبو الزناد (٦) ، وعمرو بن دينار (٧) ،
وابن أبي الحسين النوفلى (٨) ، وابن أبي مليكة (٩) ، وأبو بكر بن
حزم (١٠) ، وعمرو بن شعيب (١١) ، وقتادة (١٢) وغيرهم ،

(١) تاريخ الطبرى ٨ : ٢١٦ ، والكامل لابن الأثير ٥ : ٦٨ . وفى المحرر
٢٩ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٠ « حج بالناس إبراهيم بن هشام المخزومي » . وفى درر
الفرائد ٢٦ « حج بالناس سليمان بن هشام بن عبد الملك » .

(٢) الخلاصة للخزرجى ٣٢٣ .

(٣) المرجع السابق ٣٥٩ .

(٤) المرجع السابق ٤٤ .

(٥) المرجع السابق ٢٦٦ .

(٦) المرجع السابق ١٩٦ .

(٧) المرجع السابق ٢٨٨ .

(٨) العقد الثمين ٥ : ٢٠٠ برقم ١٥٦٦ .

(٩) المرجع السابق ٥ : ٢٠٤ برقم ١٥٧٠ .

(١٠) دول الإسلام للذهبي ١ : ٨٢ .

(١١) الخلاصة للخزرجى ٢٩٠ .

(١٢) المرجع السابق ٣١٥ .

فقاموا قياما يدعون ، قال الليث : فقلت لأيوب بن موسى : ما لهم لا يُصَلُّون وقد صلى النبي ﷺ ؟ قال : لأن النهى قد جاء فى الصلاة بعد العصر ألا تصلوا ، فلذلك لا يصلون ؛ وإن النهى يقطع الأمر .

وفىها - أو فى التى بعدها - عزل عن إمرة مكة والطائف إبراهيم ابن هشام المخزومى وولّى أخوه محمد (١) .

وفىها قيل حج بالناس إبراهيم بن هشام ؛ كذا قال ابن الأثير (٢) ، وقال هو والمسعودى والعتيقى : إن الذى حج بالناس فى هذه السنة سليمان بن هشام بن عبد الملك (٣) ، وقال سبط ابن الجوزى : حج بالناس هشام بن عبد الملك ، وقيل إبراهيم بن هشام المخزومى ، وقيل سليمان بن هشام بن عبد الملك .

* * *

« سنة أربع عشرة ومائة »

فىها حج بالناس محمد بن هشام المخزومى ، وهو على مكة ، كذا قال ابن جرير وابن الأثير - كلاهما فى قول - وقالوا والمسعودى : إن الذى حج بالناس فى هذه السنة أمير المدينة خالد بن

(١) تاريخ الطبرى ٨ : ٢١٧ ، والكامل لابن الأثير ٥ : ٧١ .

(٢) الذى قاله ابن الأثير فى الكامل ٥ : ٧٠ ، وحج بالناس فى هذه السنة سليمان بن هشام بن عبد الملك ، وقيل إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومى ، وكذا جاء فى تاريخ الطبرى ٨ : ٢١٧ .

(٣) وانظر المرجعين السابقين ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٠ .

عبد الملك [(١) بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص بن أمية (٢) .
وفيهما - أو في التي بعدها - مات [أبو] (٣) محمد عطاء بن
رباح القرشي الجمحي المكي .

« سنة خمس عشرة ومائة »

فيها حج بالناس أمير مكة والطائف / محمد بن هشام بن ٣٨٨
إسماعيل المخزومي (٤) ، وقيل خالد بن عبد الملك ، والأول أصح .

« سنة ست عشرة ومائة »

فيها حج بالناس محمد بن هشام المخزومي ، وقيل الوليد بن
يزيد بن عبد الملك كذا قال المسعودي (٥) وابن الجوزي ، وقال ابن
الأثير وابن جرير وسبط ابن الجوزي : إن الذي حج بالناس الوليد ،

- (١) إضافة عن مروج الذهب ٤ : ٤٠٠ ، والكامل لابن الأثير ٥ : ٧١ .
(٢) المرجع السابق ، وتاريخ الطبري ٨ : ٢١٧ ، ٢١٨ ، ودرر الفرائد ٢٦ .
(٣) سقط في الأصول والمثبت عن الخلاصة للخزرجي ٢٦٦ ، والبداية
والنهاية ٩ : ٣٦ ، والعقد الثمين ٦ : ٨٤ .
(٤) تاريخ الطبري ٨ : ٢١٨ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٠ ، والكامل لابن
الأثير ٥ : ٧١ ، ودرر الفرائد ٢٦ .
(٥) مروج الذهب ٤ : ٤٠٠ ، وتاريخ الطبري ٨ : ٢٢٢ ، والكامل لابن
الأثير ٥ : ٧٣ . وفيها « إنه كان وليا للعهد » .

وقال الأخير : وحمل معه الخمر والملاهي والكلاب ، وأراد أن يشرب بمكة . وقال ابن الجوزي : إنه حمل معه كلابا في صناديق وحمل معه خمرا ، وعمل قبة من حديد - ويقال من ساج - على قدر الكعبة لتركب على أركان الكعبة ، وتخرج لها أجنحة لتظله إذا طاف هو ومن أحب من أهله ونسائه . وكان فظا مُتَجَبِّرا ، وأراد - بزعمه - أن يطوف فيها حول البيت ، ويطوف الناس من وراء القبة ، ولم يبق إلا أن تركب فَخَوْفَهُ أصحابه ، فجمع المغنين بمكة وتشاغل باللهو . ويقال : إنه أبى (١) إلا أن تركب ، فقام الناس في ذلك - الفقهاء والعباد - وغضبوا وتكلموا وقالوا : لا يكون هذا . وكان من أشدهم في ذلك كلاما وقياما سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، وكتب إلى الوليد بذلك . فكتب أن أتركوها . فقال سعد بن إبراهيم عند ذلك : ليس إلا هذا !! لاها الله حتى يصنع بها كما صنع بالعجل ﴿لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾ (٢) النار النار . فدعا بالنار فأحرقت .

ويقال إن القبة حُمِلت على الإبل من الشام ووجَّه معها قائدا من قواد أهل الشام في ألف فارس ، وأرسل معه مالا يُقَسِّمُهُ في أهل المدينة ، فقدم بها فنصبت في مُصَلَّى رسول الله ﷺ ، ففرع لذلك أهل المدينة واجتمعوا فقالوا : إلى من نفع في هذا الأمر ؟ فقالوا : إلى سعد بن إبراهيم . فأتاه الناس فأخبروه الخبر فأمرهم أن يضرموها

(١) في الأصل « إنه أراد إلا » .

(٢) سورة طه آية ٩٧ .

بالنار ، فقالوا : لا نطبق ذلك ؛ معها قائد في ألف فارس من الشام . فدعا مولى له فقال : هَلُمَّ الجراب ، فأتاه بالجراب ، فيه درع عبد الرحمن بن عرف التي شهد فيها بَدْرًا ، فصحبها عليه ، فقال / : هَلُمَّ بغلتي . فأه بيغلته فركبها ، فما تخلف عنه قرشي ولا ٣٨٩ أنصاري حتى إذا أتاها قال : عَلَيَّ بالنار . فأتى بالنار فأضرمها فيها ؛ فغضب القائد فقبل له : هذا قاضي أمير المؤمنين ومعه الناس ولا طاقة لك به . فانصرف راجعا إلى الشام ، وشبع عبيد أهل المدينة وبعض الناس مما استلبوه من حديدها (١) .

وفيها - وقيل بعد العشرين ومائة - مات المقرئ عبد الله بن كثير (٢) .

« سنة سبع عشرة ومائة »

فيها كان واليا على مكة والمدينة والطائف محمد بن هشام المخزومي (٣) .

وفيها حج بالناس خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم ابن أبي العاص (٤) .

(١) وانظر درر الفرائد ٢٦ ، ٢٧ .

(٢) العقدة ٥ : ٢٣٦ برقم ١٦٠٤ ؛ والخلاصة للخزرجي ٢١٠ .

(٣) تاريخ الطبري ٨ : ٢٢٨ ، والكامل لابن الأثير ٥ : ٧٥ .

(٤) المحبر ٢٩ ، ٣٠ ، وتاريخ الطبري ٨ : ٢٢٨ ، ومروج الذهب ٤ :

٤٠٠ ، والكامل لابن الأثير ٥ : ٧٥ ، ودرر الفرائد ٢٧ .

وفيه ماتت سكينه بنت الحسين بن على بن أبى طالب (١) .

« سنة ثمان عشرة ومائة »

ففيه حج بالناس أمير الحرمين والطائف محمد بن هشام
المخزومى (٢) .

وفيه مات عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط بن أبى أحيحة
الجمحى المكى بها (٣) .

وأبو إبراهيم عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو
ابن العاص بالطائف (٤) .

٤

« سنة تسع عشرة ومائة »

ففيه حج بالناس أمير مكة والمدينة والطائف محمد بن هشام .
وقيل إن الذى حج بالناس فى هذه السنة أبو شاعر مسلمة بن هشام

(١) تاريخ الطبرى ٨ : ٢٢٨ ، والكامل لابن الأثير ٥ : ٧٧ ، ووفيات الأعيان
١ : ٢٦٥ ، وأعلام النساء ٢ : ٢٠٢ - ٢٢٤ ، وفى الأحيين ماتت بالمدينة .
(٢) المحبر ٣٠ ، وتاريخ الطبرى ٨ : ٢٣٠ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٠ ، والكامل
لابن الأثير ٥ : ٧٨ ، والبداية والنهاية ٩ : ٣٢٠ ، ودرر الفرائد ٢٠٨ .
(٣) العقد الثمين ٥ : ٣٥٤ برقم ١٧٢٩ ، والكامل لابن الأثير ٥ : ٧٨ .
(٤) الكامل لابن الأثير ٥ : ٧٨ ، ودول الإسلام ١ : ٨١ ، والبداية والنهاية ٩ :
٣٢١ ، والعقد الثمين ٦ : ٣٩٦ برقم ٣١٣ .

ابن عبد الملك ، كذا قال العتيقى وابن الأثير وابن الجوزى ، وقال ابن الجوزى : فأظهر النسك والوقار وقسم بمكة والمدينة أموالا (١) .
وفيه حج ابن شهاب الزهري (٢) .

* * *

« سنة عشرين ومائة »

ففيها كان سيل أبى شاعر وذلك لأنه حج بالناس فى السنة قبل هذه ، وجاء هذا السيل عقيب حج أبى شاعر فسمى به (٣) .
وفيه حج بالناس أمير الحرمین والطائف محمد بن هشام بن إسماعيل الخزومى (٤) ، وقيل سليمان بن هشام بن عبد الملك ، وقيل أخوه يزيد (٥) .

* * *

(١) تاريخ الطبرى ٨ : ٢٤٧ ، ٢٨٩ ، والكامل لابن الأثير ٥ : ٨٠ ،
والبدایة والنهاية ٩ : ٣٢٤ . وفى المحبر ٣٠ « سليمان بن هشام بن عبد الملك » . وفى
مروج الذهب ٤ : ٤٠٠ « مسلمة بن هشام بن عبد الملك أبو شاعر ، وقيل بل
مسلمة بن عبد الملك » .

(٢) تاريخ الطبرى ٨ : ٢٤٧ ، والكامل لابن الأثير ٥ : ٨٥ ، والبدایة والنهاية
٩ : ٣٢٤ .

(٣) أخبار مكة للأزرقي ٢ : ٣١١ .

(٤) المحبر ٣٠ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٠ ، والبدایة والنهاية ٩ : ٣٢٦ ،
ودرر الفرائد ٢٠٨ .

(٥) تاريخ الطبرى ٨ : ٢٥٩ ، والكامل لابن الأثير ٥ : ٩٠ ، والبدایة والنهاية
٩ : ٣٢٦ .

« سنة إحدى وعشرين ومائة »

فيها حج بالناس أمير مكة والمدينة والطائف محمد بن هشام
المخزومي (١)

* * *

« سنة اثنتين وعشرين ومائة »

فيها حج بالناس أمير الحرمين والطائف محمد بن / هشام
المخزومي (٢) . ٣٩٠

* * *

« سنة ثلاث وعشرين ومائة »

فيها حج بالناس أمير الحرمين والطائف محمد بن هشام
المخزومي (٣) . كذا قال العتيقي ، وقال ابن الأثير وابن جرير وابن الجوزي
إن الذى حج بالناس فى هذه السنة يزيد بن هشام بن عبد الملك (٤) .
وفىها مات قارىء مكة عبد الملك بن محيصن السهمي -
مولاهم - المكي (٥) .

- (١) تاريخ الطبرى ٨ : ٢٧١ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٠ ، والمحرر ٣٠ ، والكامل
لابن الأثير ٥ : ٩٥ ، ودرر الفرائد ٢٠٨ .
(٢) المحرر ٣٠ ، وتاريخ الطبرى ٨ : ٢٧٩ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٠ ، والكامل
لابن الأثير ٥ : ٩٩ ، ودرر الفرائد ٢٠٨ .
(٣) المحرر ٣٠ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٠ ، ودرر الفرائد ٢٠٨ .
(٤) تاريخ الطبرى ٨ : ٢٨٢ ، والكامل لابن الأثير ٥ : ١٠١ .
(٥) كذا فى الأصول . والمشهور عمر بن عبد الرحمن . وانظر ترجمته والخلاف حول
اسمه فى نسب قريش للمصعب الزبيرى ص ٤٠٧ ، والعقد الثمين ٦ : ٣٣٠ برقم ٣٠٧٥ .

« سنة أربع وعشرين ومائة »

فيها حج بالناس أمير الحرمين محمد بن هشام المخزومي (١) .
وحج في هذه السنة عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك ،
ومعه امرأته أم سلمة بنت هشام بن عبد الملك ، وكان على بابها أمير
الحرمين محمد بن هشام يرسل بالسلام (٢) .

* * *

« سنة خمس وعشرين ومائة »

فيها ولي مكة والطائف خال أمير المؤمنين الوليد بن يزيد بن
عبد الملك يوسف بن محمد بن يوسف الثقفي بن أبي الحجاج بن
يوسف (٣) ، وقبض على محمد بن هشام ، وإبراهيم بن هشام ،
لكونهما [خالتي هشام بن عبد الملك] (٤) وقدم بهما المدينة في
شعبان ؛ فأقامهما للناس ثم حملا إلى الشام ، فأحضرا عند الوليد
فدعا لهما بالسياط وأمر بجلدهما ، فقال له محمد : أسألك بالقرابة .
فقال : وأي قرابة بيني وبينك ، هل أنت إلا من أشجع ؟ قال :
فأسألك بصهر عبد الملك . قال : لم تحفظه . قال : يا أمير المؤمنين

(١) المحبر ٣٠ ، وتاريخ الطبري ٨ : ٢٨٣ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٠ ،
والكامل لابن الأثير ٥ : ١٠٣ ، ودرر الفرائد ٢٠٨ .

(٢) تاريخ الطبري ٨ : ٢٨٣ .

(٣) تاريخ الطبري ٨ : ٢٩٩ ، والكامل لابن الأثير ٥ : ١٠٨ .

(٤) سقط في ت ، وفي م « في حياة هشام » والمثبت عن البداية والنهاية ١٠ : ٤ .

قد نهى رسول الله ﷺ أن يضرب بالسياط في شيء إلا في حد .
قال : وفي حدٍ أضربك وقود ؛ أنت أول من سن ذلك على
العرجي ، وهو ابن عمي وابن أمير المؤمنين عثمان ، فما رعيت حق جدّه ،
ولا نسبته لهشام ، ولا ذكرت حينئذ هذا الخبر ؛ أنا وليُّ ثاره ، اضرب
يا غلام . فضربهما ضربا شديدا - وكان محمد قد أخذ العرجي وقيدته
وأقامه للناس وجلده وسجنه إلى أن مات بعد تسع سنين ؛ لهجاء
العرجي إياه - ثم أوثقهما الوليد بالحديد ، ووجه بهما إلى يوسف بن
عمر بالكوفة ، وأمره باستضافتهما وتعذيبهما حتى يتلفا ، وكتب إليه :
احبسهما مع ابن النصرانية - يعني خالدا القسري - ونفسك نفسك إن
عاش أحدٌ منهم . فعذبهما عذابا شديدا - وأخذ منهما مالا
عظيما - حتى لم يبق / فيهما موضع للضرب ، وكان محمد بن هشام
مطروحا فإذا أرادوا أن يقيموه أخذوا بلحيته فجذبوه بها . ولما اشتدت
الحال بهما تحامل إبراهيم لينظر في وجه محمد فوق عليه فماتا جميعا ،
ومات خالد القسري ^(١) معهما في يوم واحد ؛ في المحرم من سنة ست
وعشرين .

وفيها حجّ بالناس أمير الحرمين يوسف بن محمد بن يوسف
الثقفى ^(٢) .

(١) تاريخ الطبري ٩ : ١٧ - ٢٢ ، والبداية والنهاية ١٠ : ١٧ - ٢١ .

(٢) تاريخ الطبري ٨ : ٢٩٩ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٠ ، والكامل لابن الأثير ٥ :

١٠٩ ، ودرر الفرائد ٢٠٨ .

وفيهما - أو في سنة أربع وعشرين (١) مات أبو عامر القاسم
ابن أبي بزة يسار المكي القارى (٢) .

« سنة ست وعشرين ومائة »

فيها عَزَلَ يزيدُ بن الوليد عن إمرة مكة والطائف يوسف بن
محمد الثقفى ، وولى عليهما آبا محمد عبد العزيز بن عمر بن عبد
العزيز بن مروان بن الحكم الأموى (٣) .

وفيهما حج بالناس عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز الأموى
كذا قال الواقدى فيما ذكره ابن جرير (٤) وابن الجوزى ، وقال
المسعود (٥) والعتيقى : إن الذى حج بالناس فى هذه السنة عمر بن
عبد الله بن عبد الملك بن مروان (٦) .

(١) زادت الأصول ٥ أو خمس وعشرين « ولا يحتاجها السياق حيث أننا
بصدد أخبار سنة خمس وعشرين ومائة .

(٢) الكامل لابن الأثير ٥ : ١٠٩ ، والبداية والنهاية ٩ : ٣٤٠ ، والخلاصة
للخزرجى ٣١١ ، والعقد الثمين ٧ : ٣٦ .

(٣) وانظر ماورد بصدد عزل يوسف بن محمد فى تاريخ الطبرى ٩ : ٤٤ ،
والكامل لابن الأثير ٥ : ١٢٨ ، والبداية والنهاية ١٠ : ١٥ ، ١٦ ، والعقد الثمين
٧ : ٤٩٦ ، وشفاء الغرام ٢ : ١٧٤ ، والجامع اللطيف ٢٩٠ .

(٤) تاريخ الطبرى ٩ : ٤٦ ، والبداية والنهاية ١٠ : ١٧ ، ودرر الفرائد ٢٠٨

(٥) مروج الذهب ٤ : ٤٠٠ .

(٦) وانظر المحبر ٣٢ ، وتاريخ الطبرى ٩ : ٤٦ ، والكامل لابن الأثير ٥ :

١٢٨ ، ١٢٩ .

وفیها أو فی التی بعدها مات عمرو بن دینار (١) .

* * *

« سنة سبع وعشرين ومائة »

فیها حج بالناس أمير مكة والمدینة والطائف أبو محمد عبدالعزیز ابن عمر بن عبد العزیز بن مروان بن الحکم الأموی (٢) .

* * *

« سنة ثمان وعشرين ومائة »

فیها حج بالناس عامل مروان (٣) علی الحرمین والطائف عبد العزیز بن عمر بن عبد العزیز الأموی (٤) .

وفیها حج أبو حمزة الخارجی ، واسمه المختار بن عوف الأزدی السلمی النضری ، وكان فی كل سنة قبل هذه یوافی مكة ویدعو الناس إلى خلاف مروان بن محمد ، فلم یزل كذلك حتی وافی فی هذه السنة

(١) العقد الثمین ٦ : ٣٧٤ برقم ٣١١٥ .

(٢) تاریخ الطبری ٩ : ٦٦ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٠ ، والکامل لابن الأثیر

٥ : ١٣٧ ، ودرر الفرائد ٢٠٨ .

(٣) هو الخلیفة مروان بن محمد بن مروان بن الحکم ، بویع بالخلافة بعد إبراهیم

ابن الولید ، وذلك فی سنة سبع وعشرين ومائة ، وانظر المحبر ٣٢ ، وتاریخ الطبری ٨ :

٥٣ . والإمامة والسیاسة ١٣٦ ، ودول الإسلام ١ : ٨٧ ، ومآثر الإنافة ١ : ١٦٢ -

١٦٦ . والبداية والنهاية ١٠ : ٢٢ .

(٤) المحبر ٣٢ ، وتاریخ الطبری ٩ : ٧٨ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٠ ، والکامل

لابن الأثیر ٥ : ١٤٢ ، والبداية والنهاية ١٠ : ٢٩ ، ودرر الفرائد ٢٠٨ .

عبد الله بن يحيى المعروف بطالب الحق ، فقال له : يا رجل ، أسمعُ كلاما حسنا ، وأراك تدعو إلى حق ، فانطلق معي فإني مطاع في قومي . فخرج حتى وردَ حَضْرَمَوْت ، فبايعه أبو حمزة على الخلافة ، ودعا إلى خلاف مروان (١) .

« سنة تسع وعشرين ومائة »

فيها عزَل مروانُ بن محمد الحمار عن إمرة الحرمين عبد العزيز ابن عمر بن عبد العزيز الأموي ، وولى عبد الواحد / بن سليمان ٣٩٢ ابن عبد الملك بن مروان (٢) .

وحج بالناس عبد الواحد ، ولم يشعر الناس بعرفة إلا وقد طلعت عليهم من جبال عرفة من طريق الطائف أعلام وعمائم سود على رعوس الرِّماح وهم عشرة آلاف ، ويقال سبعمائة رجل رسلُ عبد الله بن يحيى الأعور الكندي المسمى طالب الحق ، ومقدمهم أبو حمزة المختار بن عوف الخارجي الإباضي ومعهم بلج (٣) بخلافهم مروان وآل مروان والتَّبَرِّي منهم ، فراسلهم عبد الواحد بن سليمان

(١) تاريخ الطبرى ٩ : ٧٨ ، والكامل لابن الأثير ٥ : ١١١ ، والعقد الثمين ٧ : ١٥٤ .

(٢) البداية والنهاية ١٠ : ٣٤ ، ومآثر الإنافة ١ : ١٦٦ ، والجامع اللطيف ٢٩٠ .

(٣) هو بلج بن عيينة بن الهيثم الأسدي من أهل البصرة ، وأحد قادة أبي حمزة المختار (تاريخ الطبرى ٩ : ٩٦ ، ١٠٩) .

ابن عبد الملك فى المسألة وطلب منهم الهدنة حتى تنقضى أيام الحج . فقالوا : نحن بحجنا أضنّ أو قالوا - : أمسّ وعليه أشح - فصالحهم على أنهم جميعاً آمنون بعضهم من بعض حتى ينفر الناس النفر الأخير ، ويصبحوا من الغد . فوقفوا بعرفة على حدة ، ودفع بالناس عبد الواحد ؛ فنزل بمنى فى منزل السلطان ، ونزل أبو حمزة الخارجى مقدم الفريق الآخر بقرن الثعالب (١) فأرسل عبد الواحد إلى أبى حمزة عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب ، ومحمد بن عبد الله ابن عمرو بن عثمان بن عفان ، وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق ، وعبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر ابن الخطاب ، وربيعة بن أبى عبد الرحمن فى رجال أمثالهم ، فدخلوا على أبى حمزة وعليه إزار قطرى (٢) غليظ . فتقدم إليه عبد الله بن حسن ، ومحمد بن عبد الله فنهيهما فانتسبا له ، فعبس فى وجوههما ، وأظهر الكراهة لهما ، ثم سأل عبد الرحمن بن القاسم وعبد الله بن عمر فانتسبا له ، فبشّ إليهما وتبسم فى وجوههما وقال : والله ما خرجنا إلا لنسير بسيرة أبويكما - فقال له عبد الله بن الحسن : والله ما جئناك لتفضل بين آبائنا ، ولكن بعثنا إليك الأمير برسالة ، وهذا ربيعة يخبرك بها . فلما ذكر له ربيعة نقض العهد قال أبو حمزة : معاذ الله أن نقض العهد أو نخيس به ، والله لا أفعل ولو

(١) قرن الثعالب : هو قرن المنازل ؛ ميقات أهل نجد تلقاء مكة على يوم وليلة

(مرصد الاطلاع)

(٢) كذا فى الأصول . وفى تاريخ الطبرى ١٠ : ٩٦ « إزار قطن » .

قطعت رقبتى هذه ، / ولكن تنقضى الهدنة بيننا وبينكم . فرجعوا ٣٩٣ إلى عبد الواحد فأخبروه ، فلما كان يوم النفر الأول خرج عبد الواحد يفيض حتى مضى على وجهه وترك فساطيطه وثقله بمنى ، وسار إلى المدينة وخلقى مكة ، فدخلها أبو حمزة بغير قتال ، فقال بعضهم فى عبد الواحد : -

زَارَ الْحَجِيجَ عِصَابَةً قَدْ خَالَفُوا دِينَ الْإِلَهِ فَفَرَّ عَبْدُ الْوَاحِدِ
تَرَكَ الْحَلَائِلَ وَالْإِمَارَةَ هَارِباً وَمَضَى يُخْبِطُ كَالْبَعِيرِ الشَّارِدِ

ثم مضى عبد الواحد حتى دخل المدينة ، فضرب على أهلها البعث ، وزادهم فى العطاء عشرة عشرة ، وأمرهم بالتجهيز (١) .

« سنة ثلاثين ومائة »

ففى بعث عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان من المدينة النبوية جيشا لقتال أبى حمزة ، وأمر عليهم عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، فخرجوا فلما كانوا بالحرة لقيتهم جُزُرٌ منحورة . فتقدموا فلما كانوا بالعقيق تعلق لواؤهم بسمرة فانكسر الرمح ؛ فتشامم الناس بالخروج .

وسار أبو حمزة من مكة لقتال جيش عبد الواحد ،

(١) تاريخ الطبرى ٩ : ٩٥ ، ٩٦ ، والكامل لابن الأثير ٥ : ١٥١ ، والعقد الثمين ٧ : ١٥٣ ، وانظر شفاء الغرام ٢ : ١٧٥ ، ١٧٦ .

واستخلف على مكة أبرهة بن الصبّاح الحميري ، وأرسل رسله إلى جيش عبد العزيز وهو يقول : إنا والله ما لنا بقتالكم حاجة ، دعونا نمضي إلى عدونا . فأبى أهل المدينة ، ولم يجيبوه إلى ذلك ، وساروا حتى نزلوا بقديد لسبع مضيّن (١) من صفر ، وتفرقوا بعد نزولهم هناك ، فلم يشعروا إلا وقد خرج عليهم أصحاب أبي حمزة من الغياض فقتلوهم ، وكانت المقتلة بقریش - وفيهم كانت الشوكة - فأصيب منهم عدد كثير نحو سبعمائة ، وكانوا مترفين (٢) ليسوا بأصحاب حرب ، وقدم المهزومون المدينة فكانت المرأة تقيم النوائح على زوجها ومعها النساء حتى تأتيهن الأخبار عن رجالهن ، فيخرجن امرأة امرأة كل واحدة منهن تذهب لقتل زوجها فلا يبقى عندها امرأة لكثرة من قُتل . وقيل إن خزاعة دلت (٣) أبا حمزة على أصحاب قديد ، وسار أبو حمزة إلى المدينة فدخلها لثلاث عشرة بقيت من صفر (٤) / ومضى عبد الواحد منها إلى الشام فأتى مروان بن محمد فأخبره . فانتخب مروان من عسكره أربعة آلاف فارس واستعمل عليهم عبد الملك بن محمد بن عطية (٥) السعدي . وولاه الحرمين واليمن ، وأمره

١٥ (١) في الأصول « بقين » ونائب يتفق مع ما في تاريخ الطبري ٩ : ١٠٨ ، ففيه « لسبع ليال خلون » .

(٢) في الأصول « متفرقين » والمثبت عن الكامل لابن الأثير ٥ : ١٥٧ ، والعقد الثمين ٧ : ١٥٦ . وفي تاريخ الطبري ٩ : ١٠٧ « فنزل قوم مغتروا ليسوا بأصحاب حرب ، فلم يرعهم إلا القوم قد خرجوا عليهم » .

٢٠ (٣) في الأصول « حضت » والمثبت عن المراجع السابقة .

(٤) في الأصول « في ثالث صفر » والمثبت عن تاريخ الطبري ٩ : ١٠٩ ، وفي الكامل لابن الأثير « في ثالث عشر صفر » .

(٥) في الأصول « عروة » والمثبت عما سجد بعد ، وعن تاريخ الطبري ٩ : ١٠٩ ، والكامل لابن الأثير ٥ : ١٥٨ .

أن يجد السير ، وأن يقاتل الخوارج فإن هو ظفر بهم يسير حتى يبلغ اليمن ويقاتل عبد الله بن يحيى طالب الحق . فسار ابن عطية فلقى بلجاً على مقدمة أبي حمزة بوادي القرى فاقتلوا فقتل بلج وعمامة أصحابه . ثم سار ابن عطية طالباً أبا حمزة فلحقه ، فالتقى مع جيش أبي حمزة بالأبطح [بمكة] (١) ومع أبي حمزة خمسة عشر ألفاً ، ففرق عليه ابن عطية الخيل من أعلى مكة ومن أسفلها ومن قبل منى ، وأتاه من أعلى الثنية ، فقال أبو حمزة لأصحابه : لا تقاتلوهم حتى تخبروهم فصاحوا بهم : ما تقولون في القرآن والعمل به ؟ فقال ابن عطية : نضعه في جوف الجواثق . قالوا : فما تقولون في مال اليتيم ؟ قال ابن عطية : نأكل ماله ونفجر بأمه . في أشياء سألوه عنها . فلما سمعوا كلامه قاتلوه حتى أمسوا فصاحوا : ويحك يا ابن عطية ؛ إن الله قد جعل الليل سكناً ، فاسكن . فأبى فقاتلهم حتى قتلهم ، وقتل أبرهة عند بئر ميمون (٢) ، وقتل أبو حمزة وخلق من جيشه وانهمز بقيتهم .

وسار ابن عطية إلى اليمن واستخلف على مكة ابن ماعز - رجلاً من أهل الشام - فلما سمع عبد الله بن يحيى الكندي الأعور الملقب طالب الحق الذي أنفذ أبا حمزة إلى مكة خبر أبي حمزة

(١) إضافة عن العقد الثمين ٧ : ١٥٨ .

(٢) بئر ميمون : بئر حفرها ميمون أخو العلاء الحضرمي وإلى البحرين ،

عندها قبر أبي جعفر المنصور - فيما يسمى اليوم بحى الجعفرية بين أذاخر والحجون (معالم مكة للبلاذى) .

وأصحابه سار في نحو ثلاثين ألفاً حتى نزل صَعْدَةَ (١) ، فالتقى هو وجيش ابن عطية فقتل الأعمور ومن معه ، وبعث ابن عطية برأسه إلى مروان ، فكتب إليه مروان يأمره أن يسرع السير للحج بالناس ، فتوجه ابن عطية بعد حروب جرت له في اليمن في خمسة عشرة رجلاً - وقيل اثني عشر رجلاً - من وجوه أصحابه ليقيم الموسم ومعه أربعون ألف دينار (٢) ، وخلف عسكره وخيله بصنعاء ، وخلف على اليمن ابن ٣٩٥ أخيه ، ونزل الجرف فأتاه / ابنا جُمَانَةَ (٣) المرادِيَان في جمع كثير ، وقالوا له ولأصحابه : أنتم لصوص . وأخرج ابن عطية عهده على الحج ؛ فقال : هذا عهد أمير المؤمنين بالحج ، وأنا ابن عطية . فقالوا : هذا باطل وأنتم لصوص ، فقاتلهم ابن عطية حتى قُتِلَ (٤) .

وفيها كان أمير الحرميين والطائف محمد بن عبد الملك بن مروان ، كذا قال ابن الأثير (٥) ، وقال : وفيها حج بالناس محمد بن عبد الملك بن مروان (٦) ، وكذا قال ابن الجوزي ، ويقال عبد العزيز

(١) صعدة : بلدة في شمالي صنعاء على ستين فرسخاً منها ، وهي أم قرى بلد قضاة وما إليها من همدان (معجم البلدان لياقوت) .

(٢) في الأصول : أربعة وأربعون ديناراً ، والمثبت عن تاريخ الطبرى ٩ : ١١١ ، والكامل لابن الأثير ٥ : ١٥٩ ، والبداية والنهاية ١٠ : ٣٧ .

(٣) في الأصول : حماد ، والمثبت عن المراجع السابقة .

(٤) تاريخ الطبرى ٩ : ١٠٩ - ١١١ ، وكامل ابن الأثير ٥ : ١٥٨ ، والعقد

الشمين ٧ : ١٥٨ ، ١٥٩ .

(٥) الكامل لابن الأثير ٥ : ١٥٩ .

(٦) تاريخ الطبرى ٩ : ١١٢ ، والمراجع السابق .

ابن عمر بن عبد العزيز ، وقال المسعودى : إن الذى حج بالناس فى هذه السنة محمد بن عبد الملك بن عطية السعدى (١) .
وفىها مات أبو صفوان (٢) حميد بن قيس الأسدى .

« سنة إحدى وثلاثين ومائة »

ففىها حج بالناس عامل الحرمين والطائف الوليد بن عروة بن محمد بن عطية السعدى ، من قبل عمه عبد الملك بن محمد بن عطية السعدى (٣) .

« سنة اثنتين وثلاثين ومائة »

ففىها حبس عامل مكة لمروان الوليد بن عروة السعدى سديف بن ميمون المكى الشاعر فى الحبس ، وسبب ذلك أنه كان يتكلم فى بنى أمية ويطلق لسانه فيهم ويهجوهم ، وكان له فى الحساب نظر ، وفى الأدب حظ وافر ، وكان يجلس مع جماعة من

(١) مروج الذهب ٤ : ٤٠٠ . وانظر المحبر ٣٣ ، وشفاء الغرام ٢ : ١٧٦ .

(٢) فى الأصول « أبو صفوان بن حميد » والتصويب من العقد الثمين ٤ :

٢٣١ .

(٣) تاريخ الطبرى ٩ : ١١٧ ، والكامل لابن الأثير ٥ : ١٦٣ ، والعقد

الثمين ٥ : ٥١٢ وفيه « وهذا يدل على أن عبد الملك كان حيا فى سنة إحدى

وثلاثين ، وهذا يخالف ماتقدم ، والله أعلم » .

وقد تقدم أنه قتل سنة ثلاثين ومائة هجرية .

أهل مكة والطائف يسلمون في المسجد الحرام إلى نصف الليل ونحوه فيتحدثون ، ويخبرهم بدولة بني هاشم أنها قريبة ، فبلغ ذلك الوليد بن عروة فاتخذ عليه الأرصاء مع أصحابه حتى أخذوه فحبسوه ، ثم جعل يجلده كل سبت مائة سوط ، كلما مضى سبت أخرجه فضربه مائة سوط ، حتى ضربه أسبباً (١) .

وفيها ولي أبو العباس السفاح (٢) إمرة الحرمين ، واليمن واليمامة والحج بالناس عمه أبا سليمان داود بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي (٣) ، فسار إلى مكة ، فلما سمع الوليد بن عروة السعدى - وهو عامل مكة لمروان بن محمد - بأن داود بن علي يريد مكة أيقن بالهلاك فخرج هارياً إلى الشام (٤) .

وقدم داود بن علي إلى مكة يوم الأربعاء [سنة اثنتين وثلاثين ومائة] (٥) / وأطلق سديف بن ميمون المكي الشاعر من الحبس ، فلما أطلق مدح بني العباس بقصيدة مطلعها :

(١) العقد الثمين ٤ : ٥١٧ .

(٢) هو أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم . الملقب بالسفاح أول الخلفاء العباسيين ، ولي الخلافة في ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة مضت من ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، وانظر المحبر ٣٣ ، وتاريخ الطبري ٩ : ١٢٨ وما بعدها ، والكامل لابن الأثير ٥ : ١٦٥ ، وما بعدها ، ومآثر الإنافة ١ : ١٧٠ ، وتاريخ الخلفاء ٢٥٦ .

(٣) تاريخ الطبري ٩ : ١٤٧ ، والكامل لابن الأثير ٥ : ١٨١ .

(٤) كذا في ت . وسقط في م . وفي العقد الثمين ٤ : ٥١٧ إلى اليمن .

(٥) بياض في الأصول بمقدار ثلاث كلمات ، والمثبت عن العقد الثمين ٤ :

٥١٧ ، ولم يرد فيه ذكر الشهر .

أَصْبَحَ الدِّينُ ثَابِتَ الأَسَاسِ بالبَهَائِلِ مِنْ بَنِي العَبَّاسِ
 طَلَبُوا وَتَرَّ هَاشِمٌ فَشَفَّوْهَا بَعْدَ مَيْلٍ مِنَ الزَّمَانِ وَبَاسِ
 لَا تُقِيلَنَّ عَبْدَ شَمْسٍ عِثَارَا وَأَقْطَعَنَّ كُلَّ رَقْلَةٍ وَغِرَاسِ
 خَوْفَهَا أَظْهَرَ التَّوَدُّدَ مِنْهَا وَبِهَا مِنْكُمْ كَحَزْرِ المَوَاسِي
 وَلَقَدْ غَاطَنِي وَغَاطَ سِوَايَ قَرِيبُهُمْ مِنْ نَمَارِقٍ وَكَرَاسِي
 أَنْزَلُوهَا بِحَيْثُ أَنْزَلَهَا اللّٰهُ هُ بَدَارِ الهَوَانِ وَالِإِثْعَاسِ
 وَاذْكُرُوا مِصْرَعَ الحُسَيْنِ وَزَيْدَا^(١) وَقَتِيلَا^(٢) بِجَانِبِ المَهْرَاسِ^(٣)
 وَالْقَتِيلِ^(٤) الَّذِي بَحْرَانِ أَضْحَى ثَاوِيَا بَيْنَ غُرْبَةٍ وَتَنَاسِي^(٥)

وصعد داود على المنبر فخطب فأرتج عليه ، فقام إليه
 سديف فخطب بين يديه فقال : أما بعد فإن الله عز وجل بعث
 محمدا صلّى الله عليه ، فاختره من قريش ، نفسه من أنفسهم ، وبينه من
 بيوتهم ، فكان فيما أنزل عليه في كتابه الذي حفظه وأشهد ملائكته
 على حقه ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ
 وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾^(٦) وجعل الحق من بعد محمد صلّى الله عليه إلى أهل

- (١) كذا في الأصول ، وفي الأغاني ٤ : ٣٤٥ « وزيد » وهو زيد بن علي بن
 الحسن بن علي بن أبي طالب ، قتل في أيام هشام بن عبد الملك .
 (٢) المراد به سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب .
 (٣) المهراس : ماء بأحد (هامش الأغاني ٤ : ٣٤٥) .
 (٤) المراد به الإمام ابراهيم بن محمد رأس الدعوة العباسية (المرجع السابق)
 وانظر في مقتله البداية والنهاية ١٠ : ٣٩ ، ٤٠ .
 (٥) وانظر الشعر في الأغاني ٤ : ٣٤٥ ، والكامل لابن الأثير ٥ : ١٧٤ مع
 اختلاف في بعض الألفاظ وزيادة ونقص في الأبيات .
 (٦) سورة الأحزاب آية ٣٣ .

بيته ، فقاتلوا على سنَّته ومِلَّته بعد غَضٍّ من الزمان ، وتتابع الشيطان بين ظهراى أقوام ، إن رُتق حق فتقوه ، وإن فُتق جورٌ رتقوه ، آثروا العاجل على الآجل ، والفانى على الباقي ، أهلُ حُمورٍ وماجور ، وطنابير ومزامير ، إن ذكروا (١) الله لم يذكروا ، وإن قوموا لِلْحَقِّ أذبروا ، بهذا قام زمانهم ، وبه كان يعمر سلطانهم ، عمَّ الضلال وأخبطت أعمالهم . إنَّ غُرَّ آل محمد ﷺ أولى بالخلافة منهم ، فبِمَ وَلِمَ أيها الناس ؟ أَلْهَمَ (٢) الْفَضْلُ بالصحابة دون ذوى القربى ، الشركاء فى النسب ، والورثة للسلب ، مع ضربهم على الدين جاهلكم ، وإطعامهم فى اللأواءِ جائعكم ، وأمنهم فى المخاوف سابلكم ، والله ما اخترتم من حيثُ أختار الله لنفسه ؛ ما زلتم تؤلون تيمناً مرة ، وعدوياً مرة ، وأسدياً مرة ، وأمويأ مرة ، حتى جاءكم من لا يعرف اسمه ولا نسبه ، فضربكم / بالسيف ، فأعطيتموها (٣) عنوة وأنتم كارهون آل محمد ﷺ ، أئمة الهدى ، ومنار سبيل التقى ، كم قضم الله بهم من منافق طاغ ، وفاسق باغ ، وأرثاد أملاغ (٤) . فهم السادة القادة الذادة ، بنو عمِّ الرسول ﷺ ، ومنزل جبريل بالتنزيل ، لم يسمع بمثل العباس (٥) ، لم تخضع له الأمة إلا لواجب حقِّ الحرمة ،

(١) فى الأصول : ذكر ، والمثبت عن العقد الثمين ٤ : ٥١٥ .

(٢) كذا فى الأصول . وفى العقد الثمين ٤ : ٥١٥ : ألكم .

(٣) كذا فى م والعقد الثمين ٤ : ٥١٦ . وفى ت : فأطعتموهم .

(٤) الأرتاد : جمع رثد للجماعة المقيمة من الناس ، والأملاغ : جمع ملغ للمتملق

والأحمق الذى يتكلم بالفحش ، ومن لايبالى ماقال ولا ما قيل له (المعجم الوسيط)

(٥) فى الأصول : عباس ، والمثبت عن العقد الثمين ٤ : ٥١٦ .

أبو رسول الله ﷺ بعد أبيه ، وإحدى يديه ، وجلدة ما بين عينيه ،
والموثق له يوم العقبة ، وأمينه يوم القيامة ، ورسوله يوم مكة ، وحاميه
يوم حنين عند ملتقى الفئتين ، والشافع يوم نيق العقاب (١) ، إذ سار
رسول الله ﷺ قبل الأحزاب ، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم .

وخطب داود بمكة خطبة . وهي : شكرا شكرا ، والله ما
خرجنا لنحفر فيكم نهرا ، ولا لنبي فيكم قصرا ، أظنَّ عدوَّ الله أن
لن (٢) نَظْفَرُ إذ [مد] (٣) له في عنانه ، حتى عثر في فضل زمانه !
فالآن عاد الحق في نصابه ، وطلعت الشمس من مشرقها ، والآن تولى
القوسَ باريها ، وعاد النبل إلى النزعة ، ورجع الأمر إلى مستقره ، في
أهل بيت نبيكم ، أهل الرأفة والرحمة . فاتقوا الله واسمعوا وأطيعوا ، ولا
تجعلوا النعم التي أنعم الله عليكم سببا لشج به هلكتكم ، ويزيل النعمة
عنكم .

وفيها رفع داود بن علي العباسي - إثر قدومه إلى مكة - الفسقية
التي جعلها خالد القسري في ولايته لمكة ، بأمر سليمان بن عبد
الملك ، وقيل بأمر أخيه الوليد بن عبد الملك ، بين زمزم والركن
والمقام ، وهدم البركة التي جعلها خالد أيضا عند باب الصفا ،
وصرف العين إلى بركة كانت بباب المسجد ؛ فسُرَّ الناسُ بذلك
سرورا عظيما (٤) .

(١) نيق العقاب : موضع بين مكة والمدينة قرب الجحفة (مرصد الاطلاع ،
ووفاء الوفا ٢ : ٣٨٦) .

(٢) في الأصول « إن لم » والمثبت عن العقد الثمين ٤ : ٣٥٢ .

(٣) إضافة عن المرجع السابق .

(٤) في الأصول « خيرا » والمثبت عن المرجع السابق .

وفیها حجّ بالناس عامل الحرمین داود بن علی بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، وهی أول حجة حجها بنو العباس (١) .

وفیها مات إبراهیم بن میسرة الطائفی (٢) .

وعبد الله بن أبی نجیح یسار الثقفی مولاہم (٣) .

« سنة ثلاث وثلاثین ومائة »

٣٩٨ فیها قتل داود بن علی بن عبد الله / بن عباس من ظفر به من بنی أمیة بالحرمین ، ولما أراد قتلهم قال له عبد الله بن الحسن [بن الحسن] (٤) یا أخی ، إذا قتلت هؤلاء فمن تباهی بملکک ؟ ما یکفیک أن یروک غادیا ورائحا فیما یسرک ویسوءهم ؟! فلم یقبل منه وقتلهم .

وفیها مات أمیر الحرمین داود بن علی بن عبد الله بن عباس لیلة هلال ربیع الأول بالمدينة ، واستخلف - حین حضرته الوفاة - ابنه موسى . وولی الخلیفة السفاح عمه زیاد بن عبید الله بن عبد المدان

(١) المحبر ٣٣ ، وتاریخ الطبری ٩ : ١٤٧ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠١ ،
والکامل لابن الأثیر ٥ : ١٨١ ، ودرر الفرائد ٢٠٩ .

(٢) العقد الثمین ٣ : ٩٦٦ .

(٣) کان مولى للأحنس بن شریق الثقفی . وانظر العقد الثمین ٥ : ٣٠٠ .

(٤) الإضافة عن الکامل لابن الأثیر ٥ : ١٨٢ ، والعقد الثمین ٤ : ٣٥٠ .

الحارثي الحرمين والطائف والحج بالناس ، فحج بالناس هذه السنة
زياد (١) .

« سنة أربع وثلاثين ومائة »

فيها كان أمير الحرمين والطائف واليامة زياد بن عبيد الله .

وفيها ضربت الأميال بين مكة والكوفة (٢) .

وفيها حج بالناس عامل الكوفة عيسى بن موسى بن محمد بن

علي بن عباس (٣) .

« سنة خمس وثلاثين ومائة »

فيها عُزِلَ عن مكة والطائف واليامة زياد بن عبيد الله الحارثي

بالعباس بن عبد الله بن معبد بن العباس بن عبد المطلب (٤) .

(١) تاريخ الطبري ٩ : ١٤٧ ، ١٤٨ . والمحبر ٣٤ ، ومروج الذهب ٤ :

٤٠١ ، والكامل لابن الأثير ٥ : ١٨٢ ، والعقد الثمين ٤ : ٣٥٠ .

(٢) تاريخ الطبري ٩ : ١٥١ ، والكامل لابن الأثير ٥ : ١٨٤ ، ودرر الفرائد

٢٠٩ .

(٣) المرجع السابق . وانظر المحبر ٣٤ . ومروج الذهب ٤ : ٤٠١ .

(٤) تاريخ الطبري ٩ : ١٥٢ . وفي شفاء الغرام ٢ : ١٧٧ « أن زياد بن عبيد

الله الحارثي دامت ولايته إلى سنة ست وثلاثين ومائة ، ثم ولي بعده العباس بن عبد الله

ابن معبد بن العباس في سنة ست وثلاثين ومائة . »

وفيه حج بالناس عامل البصرة سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس (١) .

« سنة ست وثلاثين ومائة »

فيها كان عامل مكة العباس بن عبد الله بن معبد .

وفيه حج بالناس أبو جعفر المنصور قبل أن يستخلف ، وحج معه أبو مسلم الخراساني ؛ واسمه عبد الرحمن بن مسلم ، فكان في طريقه يصلح العقاب ويكسو الأعراب كل منزل ، ويصل من سألته ، وحفر الآبار ، وسهل الطريق ، وكان الصيت له ، وكان الأعراب يقولون : هذا المكذوب عليه . وأمر مناديا في طريقه إلى مكة : برئت الذمة من رجل أوقد نارا في عسكر الأمير ، فلم يزل يغديهم ويعشيهم حتى بلغ مكة . ولما وصل الحرم نزل وخلع نعليه ومشى حافيا تعظيما للحرم ، وأوقف في المسعى خمسمائة وصيف على رقابهم المناديل يسقون الأشربة من سعى من الحاج بين الصفا والمروة . ورأى أهل اليمن ، قال : أي جند هؤلاء لو لقيهم رجل ظريف اللسان غزير الدمعة؟! فلما صدر الناس من الموسم نفر أبو مسلم قبل أبي جعفر (٢) كراهة اجتماعهما (٢) على الماء ، فيضر ذلك بالناس ، والتماس الرفق بهم (٣) .

(١) المحبر ٣٤ ، وتاريخ الطبرى ٩ : ١٥٢ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠١ ، والكامل لابن الأثير ٥ : ١٨٥ .

(٢) العبارة مضطربة في الأصول ، ولعل الصواب ما أثبتته .

(٣) وانظر تاريخ الطبرى ٩ : ١٥٩ ، ١٦٠ ، والكامل لابن الأثير ٥ : ١٨٩ ، ودرر الفرائد ٢٠٩ .

« سنة سبع وثلاثين ومائة »

فيها كان أمير مكة العباس بن عبد الله بن معبد ، ومات بعد انقضاء الموسم في هذه السنة ، فضم إسماعيل بن علي بن عبد الله عمله إلى زياد بن عبيد الله الحارثي ، وأقره المنصور عليه (١) .

وفيها حج بالناس إسماعيل بن علي / بن عبد الله بن عباس (٢) . ٣٩٩

* * *

« سنة ثمان وثلاثين ومائة »

فيها في المحرم كذا قال (٣) ، وقال ابن الجوزي : إنه في سنة تسع وثلاثين أمر أمير المؤمنين أبو جعفر المنصور بالزيادة في المسجد الحرام ، فزيد في شقة الشامي ، الذي يلي دار العجلة ، ودار الندوة ، وفي أسفله ، ولم يزد عليه في أعلاه ولا في شقه الذي يلي الوادي . واشترى من الناس دورهم الملاصقة بالمسجد من أسفله حتى وضعه على مُنتَهاه اليوم . وكانت زاوية المسجد التي تلي أجياد الكبير عند باب بني جمح ، عند الأحجار النادرة [من جدر المسجد] (٤) التي عند بيت زيت قناديل المسجد ، عند [آخر

(١) الكامل لابن الأثير ٥ : ١٩٥ ، وتاريخ الطبري ٩ : ١٦٩ .

(٢) المحبر ٣٤ ، وتاريخ الطبري ٩ : ١٦٩ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠١ ،

والكامل لابن الأثير ٥ : ١٩٥ . ودرر الفرائد ٢٠٩ .

(٣) بياض في الأصول بمقدار كلمة .

(٤) الإضافة عن أخبار مكة للأزرقي ٢ : ٧٢ .

منتهى [أساطين الرخام من أول الأساطين المبيضة ، فذهب به في العرض على المطمار حتى انتهى إلى المنارة التي بركن المسجد اليوم عند باب بنى سهم ، وهي (١) من عمل أبى جعفر ، ثم أصدد به على المطمار في وجه دار العجلة حتى انتهى إلى موضع متزاور عند الباب الذى يُخرج منه إلى دار حجير بن أبى إهاب بين دار العجلة ودار الندوة ، وكان الذى ولى عمارة المسجد لأمير المؤمنين أبى جعفر زياد بن عبيد الله الحارثى وهو أمير على مكة ، وكان على شرطه عبد العزيز بن عبد الله بن مسافع الشيبى جد مسافع بن عبد الرحمن . فلما انتهى به إلى الموضع المتزاور ذهب عبد العزيز ينظر فإذا هو إن مضى به على المطمار أجحف بدار شيبة بن عثمان ، وأدخل أكثرها في المسجد ؛ فكلم زياد بن عبيد الله في أنه يُميلُ عنه المطمار شيئا ففعل ، فلما صار إلى هذا الموضع المتزاور أماله في المسجد ؛ أمره على دار الندوة فأدخل أكثرها في المسجد ، ثم صار إلى دار شيبة بن عثمان فأدخل منها إلى الموضع الذى عنده آخرُ عمل الفسيفساء اليوم في الطاق الداخلى من الأساطين التى تلى دار شيبة ودار الندوة ، فكان هذا الموضع زاوية المسجد ، وكانت فيه منارة من عمل أمير المؤمنين أبى جعفر ، ثم رده في المعراض حتى وصله بعمل الوليد بن عبد الملك الذى فى أعلى المسجد . وإنما (٢) كان عمل أبى جعفر طاقا واحدا ، وهو الطاق الأول الداخلى الملاصق بدار شيبة بن عثمان ودار الندوة ٤٠٠ ودار العجلة ودار / زبيدة فذاك الطاق وهو عمل أبى

(١) كذا فى الأصول ، وفى اخبار مكة للأزرق ٢ : ٧٢ ، وهو من عمل .

(٢) فى الأصول ، ولما ، والمثبت عن أخبار مكة للأزرق ٢ : ٧٣ .

جعفر لم يغيّر ، ولم يُحرّك عن حاله إلى اليوم ، وإنما عمل الفسيفساء فيه لأنه كان وجه المسجد ، وكان بناء المسجد في شق الوادى من الأحجار التى وضعت عند بيت الزيت ، عند أول الأساطين المبيضة ، عند منتهى أساطين الرخام ، وكان من هذا الموضع مستقيما على المطمار حتى يلصق ببيت الشراب ، وكان عمل أبى جعفر إيّاه بأساطين الرخام طاقا واحدا ، وأزر المسجد كما يدور مرتبطة بالرخام ، وجعل في وجه الأساطين الفسيفساء ، فكان هذا عمل أبى جعفر المنصور على ما وصفت ، وكان ذلك كله على يدى زياد بن عبيد الله الحارثى .

وكتب على باب المسجد الذى يمر منه سيل المسجد ؛ وهو سيل باب بنى جمح ، وهو آخر عمل أبى جعفر من تلك الناحية بالفسيفساء الأسود [فى] (١) فسيفساء مذهب وهو قائم إلى اليوم « بسم الله الرحمن الرحيم : محمد رسول الله - ﷺ - أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون » إن أول بيت وُضِعَ للناس للذى ببكة مباركا و - إلى قوله - « غنى عن العالمين » (٢) . أمر عبد الله أمير المؤمنين - أكرمه الله - بتوسعة المسجد الحرام وعمارته والزيادة فيه نظرا منه للمسلمين واهتماما بأموورهم ، وكان الذى زاد فيه الضعف مما كان عليه قبل

(١) الإضافة عن المرجع السابق .

(٢) سورة آل عمران الآيتان ٩٦ ، ٩٧ .

[وأمر بنيانه وتوسعته في المحرم سنة سبع وثلاثين ومائة] (١) وفرغ منه ورفعت الأيدي عنه في ذى الحجة سنة أربعين ومائة بتيسير أمر الله بأمر أمير المؤمنين ومعونة منه له عليه ، وكفاية منه له وكرامة أكرمه الله بها . فأعظم الله أجر أمير المؤمنين فيما نوى من توسعة المسجد الحرام وأحسن ثوابه عليه فجمع الله [تعالى] (١) له به خير الدنيا والآخرة وأعز نصره وأيده (٢) .

وفيها حجّ بالناس الفضل بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس ، وكان خرج من الشام حاجا فأدركته ولايته على الموسم والحج بالناس في الطريق ، فمرّ بالمدينة وأحرم منها ، وكان زياد بن عبيد الله على الحرمين والطائف (٣) .

* * *

« سنة تسع وثلاثين ومائة »

فيها كان على الحرمين والطائف زياد بن عبيد الله الحارثي (٤) وفيها حج بالناس العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس (٥) .

(١) الإضافة عن أخبار مكة للأزرقي ٢ : ٧٤ .

(٢) وانظر الاعلام بأعلام بيت الله الحرام ٨٩ ، ٩٠ .

(٣) المحبر ٣٤ ، وتاريخ الطبري ٩ : ١٧١ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠١ ، والكامل لابن الأثير ٥ : ١٩٧ ، ودرر الفرائد ٢٠٩ .

(٤) تاريخ الطبري ٩ : ١٧٢ ، والكامل لابن الأثير ٥ : ٢٠١ .

(٥) وانظر - مع المرجعين السابقين - المحبر ٣٥ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠١ .

وفيها مات أبو الفضل بن / عياض بن مسعود التميمي ٤٠١
الخراساني في الحرم (١) .

« سنة أربعين ومائة »

فيها رخم الحجر - بكسر الحاء - بأمر أبي جعفر المنصور ،
وهو أول من رخمه (٢) .

وفيها في ذي الحجة فرغ من توسعة المسجد الحرام .

وفيها حج بالناس أبو جعفر المنصور (٣) ، وأحرم من
الحيرة ، وأعطى أشراف قريش ألف دينار لكل واحد منهم ، ولم
يترك أحدا منهم ومن أهل المدينة إلا أعطاه ، إلا أنه لم يبلغ بأحد ما
بلغ بالأشراف ، وكان ممن أعطاه الألف دينار هشام بن عروة ،
وأعطى قواعد قريش صحائف الذهب والفضة وكساهن ، وأعطى

(١) كذا ورد في الأصول ، ولم نعتز على ترجمة بهذا الاسم ضمن وفيات سنة
تسع وثلاثين ومائة فيما تيسر من مراجع ، وإنما ذكر في بعضها أبو علي الفضيل بن
عياض بن مسعود بن بشر التميمي اليربوعي ، نزيل مكة ، مات بها سنة سبع وثمانين
ومائة ، وانظر العقد الثمين ٧ : ١٣ برقم ٢٣١٠ ، والكامل لابن الأثير ٦ : ٦٨ ،
ودول الاسلام ١ : ١١٩ ، ومرآة الجنان ١ : ٤١٥ .

(٢) أخبار مكة للأزرقي ١ : ٣١٣ ، وشفاء الغرام ١ : ٢١٥ ، والجامع
اللطيف ١٤٢ .

(٣) المحبر ٣٥ ، وتاريخ الطبري ٩ : ١٧٣ ، والكامل لابن الأثير ٥ : ٢٠٢ ،
والنجوم الزاهرة ١ : ٣٤٠ ، ودرر الفرائد ٢١٠ ، والذهب المسبوك ٣٧ .

بالمدينة عطايا لم يعطها أحدٌ كان قبله ، ولما قضى حجه توجه إلى بيت المقدس ، ثم سلك إلى الشام منصرفا حتى أتى الرقة ونزلها - وقيل الذي حج بالناس صالح بن علي بن عبد الله بن عباس ، كذا قال المسعودي (١) .

« سنة إحدى وأربعين ومائة »

فيها عزل زياد بن عبيد الله الحارثي عن مكة والمدينة والطائف ، واستعمل على المدينة محمد بن خالد بن عبد الله القسري في رجب ، وعلى مكة والطائف الهيثم بن معاوية العتكي من أهل خراسان (٢) . وفيها حج بالناس إسماعيل بن علي بن عبد الله بن عباس كذا قال (٣) وقال العتيقي وابن جرير وابن الجوزي وابن الأثير : إن الذي حج بالناس عامل دمشق وحمص وقنسرين صالح بن علي بن عبد الله بن عباس (٤) ، وقال ابن الوردي : إن الذي حج بالناس في هذه السنة الخليفة المنصور ، وعاد إلى زيارة بيت المقدس (٥) .

(١) والذي في مروج الذهب ٤ : ٤٠١ « إن الذي حج بالناس في هذه السنة أبو جعفر المنصور » .

(٢) تاريخ الطبري ٩ : ١٧٧ ، والكامل لابن الأثير ٥ : ٢٠٥ ، وشفاء الغرام ١ : ١٧٧ .

(٣) بياض في الأصول بمقدار ثلث سطر .

(٤) المحبر ٣٥ ، وتاريخ الطبري ٩ : ١٧٧ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠١ ، والكامل لابن الأثير ٥ : ٢٠٥ .

(٥) درر الفرائد ٢١٠ .

« سنة اثنتين وأربعين ومائة »

فيها عزل عن مكة الهيثم بن معاوية (١) .

وفيها حج بالناس إسماعيل بن علي بن عبد الله بن عباس (٢) .

* * *

« سنة ثلاث وأربعين ومائة »

فيها عزل عن مكة والطائف الهيثم بن معاوية وولي السرى بن

عبد الله بن الحارث بن عباس بن عبد المطلب (٣) ، وأتاه عهده وهو

باليمامة ، فسار إلى مكة . وولى على اليمامة قثم بن العباس بن عبد الله

ابن العباس (٤) .

وفيها حج بالناس عامل الكوفة / عيسى بن موسى بن محمد ٤٠٢

ابن علي (٥) .

* * *

(١) وفي تاريخ الطبرى ٩ : ١٧٩ ، والكامل لابن الأثير ٥ : ٢٦ ، أنه عزل
عن مكة والطائف سنة ثلاث وأربعين ومائة وتولى عوضه السرى بن عبد الله بن
الحارث .

(٢) المحبر ٣٥ ، وتاريخ الطبرى ٩ : ١٧٩ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠١ ،
والكامل لابن الأثير ٥ : ٢٦ ، ودرر الفرائد ٢١٠ .

(٣) انظر التعليق قبل السابق .

(٤) تاريخ الطبرى ٩ : ١٧٩ ، والكامل لابن الأثير ٥ : ٢٦ .

(٥) وانظر - مع المرجعين السابقين - المحبر ٣٥ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠١ .

« سنة أربع وأربعين ومائة »

فيها بنى المسجد الذى يقال له مسجد البيعة بقرب العقبة التى هى بحد منى من جهة مكة فى شعب على يسار الذهاب إلى منى بينه وبين العقبة (١) غلوة (٢) أو أكثر .

وفىها حج بالناس أبو جعفر المنصور ، وكان لما قدم مكة يخرج من دار الندوة إلى الطواف يطوف فى آخر الليل ، ويصلى ولا يعلم به ، فإذا طلع الفجر رجع إلى دار الندوة ، وجاء المؤذنون يسلمون عليه ، وأقيمت الصلاة فيصلى بالناس . فخرج ذات ليلة حين أسحر ، فبينما هو يطوف إذ سمع رجلا عند الملتزم وهو يقول : اللهم أشكو إليك ظهور البغى والفساد فى الأرض ، وما يحول بين الحق وأهله من الظلم والطمع ، فأسرع المنصور فى مشيه حتى ملأ مسامعه من قوله ، ثم خرج فجلس ناحية من المسجد ، ثم أرسل إليه فدعاه . فصلى ركعتين واستلم الركن ، وأقبل مع الرسول فسلم عليه ، فقال له المنصور : ما هذا الذى سمعتك تقول من ظهور البغى والفساد فى الأرض ، وما يحول بين الحق وأهله من الظلم والطمع ، فوالله لقد حشوت مسامعى ما أمرضنى وأقلقنى . فقال : يا أمير المؤمنين إن أمّنتنى على نفسى أنبأتك بالأمر من أصلها ، وإلا أحتجب عنك ،

(١) فى الأصول « الكعبة » والمثبت يقتضيه السياق ، وانظر هامش أخبار مكة للأزرقي ٢ : ٢٠٦ ، والجامع اللطيف ٣٣٣ .

(٢) الغلوة : رمية سهم (لسان العرب) وتقدر بثلاثمائة ذراع إلى أربعمائة (المعجم الوسيط) .

وأقتصر على نفسى ففيها لى شغل شاغل . فقال : أنت أنت آمين على
نفسك . فقال : يا أمير المؤمنين ، إن الذى دخله الطمع حتى حال
بينه وبين الحق وإصلاح ما ظهر من البغى والفساد فى الأرض
لأنت . قال : ويحك ، فكيف يدخلنى الطمع والصفراء والبيضاء
فى يدى ، والحلو والحامض فى قبضتى؟! قال : وهل دخل أحدا
من الطمع ما دخلك يا أمير المؤمنين؟ إن الله عز وجل استرعاك
أُمُورَ المسلمين وأموالهم فأغفلت أمورهم واهتممت بجمع أموالهم ،
وجعلت بينك وبينهم حجابا من الآجر والحص ، وأبوابا من
الحديد ، وحجبة معهم السلاح ، واتخذت وزراء وأعوانا فجرة إن
نسييت لم يذكروك ، وإن أحسنت لم يعينوك / وقويتهم على ظلم ٤٠٣
الناس بالأموال والرجال والسلاح ، وأمرت ألا يدخل عليك من
الناس إلا فلانا وفلانا ، ولم تأمر بإيصال المظلوم والملهوف والجائع
والعارى ، وما أحد إلا وله فى هذا المال حق ، فما زال هؤلاء نفر
الذين استخلصتهم لنفسك وآثرتهم على رعيتك ، وأمرت ألا
يُحجَبُوا عنك ، تجبى المال ولا تقسمه ، قالوا : هذا قد خان الله ١٥
فما بالناس لا نخونه وقد سخر لنا ، وأتمروا على ألا يصل إليك من علم
أخبار الناس إلا ما أرادوا ، لا يخرج لك عامل فيخالف أمرهم إلا
أقصوه حتى تسقط منزلته ، فلما انتشر ذلك عنك وعنهم أعظمهم
الناس وهابوهم ، وكان أول من صانعهم عمالك بالهدايا والأموال
ليتقوا بها على ظلم رعيتك ، (١) ثم جعل ذلك ذوو القدرة ٢٠

(١) وفى الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ٩٢ • وتبعهم من كان ذا قدرة وثروة
من رعيتك ليظلموا من دونهم .

وأكثره من رعيتك لينالوا ظلم من دونهم من الرعية ؛ فامتألت بلاد الله بالطمع بغيا وفسادا . وصار هؤلاء القوم شركاءك فى سلطانتك وأنت غافل ، فإن جاءهم متظلم حيل بينه وبين الدخول إلى مدينتك ، وإن أراد رفع قصته إليك عند ظهورك وجدك قد نَهَيْتَ عن ذلك ، وَوَقَّفْتَ للناس رجلا ينظر فى مظالمهم ، فإن جاء ذلك الرجل فبلغ بطائنتك سألوا صاحب المظالم ألا يرفع مظلمته إليك ، فإن صرخ بين يديك ضَرْبَ ضَرْبٍ مبرحا ؛ ليكون نكالا لغيره ، وأنت تنظر ولا تُنكِر ، فما بقاء الإسلام وأهله على هذا؟! قد كانت بنو أمية ، وكان لا ينتهى إليهم مظلوم إلا رفعت ظلامته ، ولقد كان الرجل يأتى من أقصى الأرض حتى يبلغ باب سلطانتهم فينادى : يا أهل الإسلام فيبتدرونه : مالك مالك ؟ فيرفعون مظلمته إلى سلطانتهم ، فينتصف له . وقد كنت يا أمير المؤمنين أسافر إلى أرض الصين وبها ملك ، فقدمتها مرة وقد ذهب سمع ملكهم ، فجعل يبكى ، فقال له وزراؤه : مالك تبكى لا بَكَتْ عينك ؟ فقال : أما إني لَسْتُ أبكى على المصيبة إذ نزلت بى ، ولكن المظلوم بالباب يصرخ فلا أسمع صوته .

٤ . ٤ وقال : أنا إن كان ذهب سمعى / فإن بصرى لم يذهب ، نادوا فى الناس ألا يلبس ثوبا أحمر إلا مظلوم . وكان يركب الفيل فى طرفى النهار ؛ هل يرى مظلوما فينصفه .

هذا يا أمير المؤمنين مشرك بالله قد غلبت رأفته بالمشركين ورقته على شُحِّ نفسه فى ملكه ، وأنت مؤمن بالله عز وجل ، وابن عم نبيه ﷺ ، لا تغلبك رأفتك بالمسلمين على شُحِّ نفسك ؛ فإنك لا تجمع

الأموال إلا بواحدة من ثلاث : إن قلت أجمعها لولدى فقد أراك الله عز وجل عبرا في الطفل الصغير يسقط من بطن أمه وماله على الأرض مال - وما من مال إلا ودونه يدٌ شحيحة تحويه - فما يزال الله يلطفُ بذلك الطفل حتى يُعَظَّمَ رغبة الناس فيه ، ولست بالذى يُعْطَى ، بل الله يعطى بمن يشاء ما يشاء ، وإن قلت أجمع المال ليشتد سلطانى . فقد أراك الله عز وجل عبرا فيمن كان قبلك ؛ ما أغنى عنهم ما جمعوا من الذهب والفضة ، وما أعدوا من السلاح والكراع ، وما ضرك وولد أبيك ما كنتم فيه من الضعف حين أراد الله عز وجل بكم ما أراد ، وإن قلت أجمع المال لطلب غاية هي أجسم من الغاية التي أنت فيها ، فوالله ما فوق ما أنت فيه إلا منزلة لا تدرك إلا بالعمل الصالح .

يا أمير المؤمنين هل تعاقب من عصاك من رعيتك بأشد من القتل؟ قال : لا . قال : فكيف تصنع مع الملك الذى خولك ما أنت فيه من ملك الدنيا !! وهو لا يعاقب من عصاه بالقتل ، ولكن يعاقب من عصاه بالخلود فى العذاب الأليم ، وهو الذى يرى منك ما عقد عليه قلبك وأقرته جوارحك ، فما تقول إذا انتزع ملك الدنيا من يديك ودعاك إلى الحساب ؟ هل يغنى عنك ما كنت فيه شيئا ؟ فبكى المنصور بكاء شديدا حتى ارتفع صوته ، ثم قال : ليتنى لم أخلق ولم أك شيئا . ثم قال : كيف احتيالى فيما خولت ، ولم أر من الناس إلا خائنا ؟ قال : يا أمير المؤمنين عليك بالأئمة الأعلام الراشدين . قال : وأين هم ؟ / قال : العلماء . قال : قد فرّوا منى . ٤٠٥

قال : هربوا منك مخافة أن تحملهم على ما ظهر من طريقتك ، ولكن افتح الأبواب ، وسهّل الحجاب ، وانتصر للمظلوم ، وامنع الظالم ، وخذ الشيء مما حل وطاب ، واقسمه بالعدل ، وأنا ضامن عن هرب منك أن يأتيك فيعاونك على صلاح أمرك ورعيتك . فقال المنصور : اللهم وفقني أن أعمل بما قال هذا الرجل .

وجاء المؤذنون فسلموا عليه ، وأقيمت الصلاة ، فخرج فصلي بهم (١) . فقال للحرسى : عليك بالرجل ، إن لم تأتني به لأضربن عنقك . واغتاظ غيظا شديدا . فخرج الحرسى يطلب الرجل ، فبينما هو بالطواف إذا هو بالرجل قائم يصلى ، فقعد حتى صلى ، ثم قال : ياذا الرجل أما تتقى الله ؟ قال : بلى . قال : ما تعرفه ؟ قال : بلى . قال : فانطلق معي فقد توعدني أن يقتلني إن لم آته بك . قال : ليس إلى ذلك سبيل . قال : يقتلني ! قال : ولا يقتلك . قال : كيف ؟ قال : تُحسِنُ تقرأ ؟ قال : لا . قال : فأخرج من مزودٍ كان معه رقاً فيه شيء مكتوب فقال : خذه فاجعله في جيبك ؛ فإن فيه دعاء الفرج . قال : وما دعاء الفرج ؟ قال : لا يُرزقه إلا السعداء . قال : رحمك الله قد أحسنت إليّ ، فإن رأيت أن تخبرني ما هذا وما فضله . قال : من دعا به صباحاً أو مساءً هدمت ذنوبه ، ودام سروره ، ومحيت خطاياها ، واستجيب دعاؤه ، وبُسطَ له في رزقه ، وأُعطي أصله ، وأُعِين على عدوه ، وكُتِبَ عند الله صديقاً ، ولا يموت إلا شهيداً .

(١) زاد الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ٩٤ . فإذا بالرجل قد غاب من بين أيديهم ، فلما فرغ المنصور من الصلاة سأل عنه ، فقالوا : ذهب .

يقول : اللهم كما لَطَفْتَ في عظمتك دون اللُّطْفَاء ، وَعَلَوْتَ بعظمتك على العظماء ، وَعَلِمْتَ ما تحت أرضك كعلمك ما فوق عرشك ، وَكَانَتْ وساوس الصدور كالعلانية عندك ، وَعِلَانِيَةُ القول كالسر في علمك ، فَانْقَادَ كل شيء لعظمتك ، وَخَضَعَ كل ذى سلطان لسلطانك ، وَصَارَ أمر الدنيا والآخرة / كله بيدك ، ٤٠٧ اجعل لى من كل هَمٍّ أَمْسَيْتُ وَأَصْبَحْتُ فيه فرجا ومخرجا ، اللهم إِنْ عَفَوْتَ عن ذنوبى ، وَتَجَاوَزْتَ عن خطيئتى ، وَسَتَرْتَ على قبيح عملى أطمعنى أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَا أُسْتَوْجِبُهُ مِنْكَ مِمَّا قَصَّرْتُ فِيهِ ، فَصَرْتُ أَدْعُوكَ آمِنًا ، وَأَسْأَلَكَ مُسْتَأْنِسًا ؛ فَإِنَّكَ الْمُحْسِنُ إِلَيَّ وَأَنَا الْمُسِيءُ إِلَى نَفْسِي فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ ، تَتَوَدَّدُ إِلَيَّ بِالنَّعْمِ ، وَأَتَّبَعُضُ إِلَيْكَ بِالْمَعَاصِي ، فَلَمْ أَجِدْ كَرِيمًا أَعْطِفُ مِنْكَ عَلَى عَبْدٍ لَثِيمٍ مِثْلِي ، وَلَكِنْ الثِّقَةَ بِكَ حَمَلْتَنِي عَلَى الْجُرْأَةِ عَلَيْكَ ، فَعَدَّ بِفَضْلِكَ وَإِحْسَانِكَ عَلَيَّ ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ .

قال : فَأَخَذْتَهُ فَصِيرْتَهُ فِي جَيْبِي ، ثُمَّ دَخَلْتَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ يَنْظُرُ إِلَيَّ ، وَتَبَسَّمَ وَقَالَ لِي : وَيْلَكَ ، أَتُحْسِنُ السَّحْرَ ؟ فَقُلْتُ : لَا وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . ثُمَّ قَصَصْتُ عَلَيْهِ أَمْرِي مَعَ الشَّيْخِ ، فَقَالَ لِي : هَاتِ الرُّقَى . ثُمَّ جَعَلَ يِيكِي وَقَالَ : بِهِ نَجُوتُ . وَأَمْرٌ بِنَسْخِهِ ، وَأَعْطَانِي عَشْرَةَ آلَافِ دَرَاهِمٍ ، ثُمَّ قَالَ : أَتَعْرِفُهُ ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ : ذَلِكَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

أُنْبَأَنِي بِهَذِهِ الْحِكَايَةِ الْقَاضِي زَيْنُ الدِّينِ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْحُسَيْنِ الْعِثْمَانِي الْمِرَاغِي ، عَنِ الْحَافِظِ أَبِي الْحَجَّاجِ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ

یوسف المزی ، قال ، أنبأنا الإمام أبو الحسن علی بن أحمد بن النجاری ، عن الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن علی الجوزی ، قال فی كتابه المنتظم ، فی سنة أربع وأربعین ومائة : أخبرنا محمد بن ناصر ، أنبأنا المبارك بن عبد الجبار ، أنبأنا محمد بن علی بن الفتح ، نبأنا أبو نصر محمد بن محمد النیسابوری ، عن إبراهیم بن أحمد الخشاب المقرئ ، نبأنا أبو علی الحسن بن عبد الله الرازی ، نبأنا المثنی بن مسلمة القرشی قاضی الیمن قال ، قال سمعت أبا المهاجر المکی یقول : قدم المنصور مكة وكان یخرج من دار الندوة إلى الطواف فی آخر اللیل یطوف ویصلی ولا یعلم به . فذكرها (١) .

٤٠٧ / وفيها / كان عامل مكة والطائف السرى بن عبد الله بن الحارث ابن العباس بن عبد المطلب الهاشمی (٢) .

» * * *

« سنة خمس وأربعین ومائة »

فيها خرج بالمدينة النفس الزكية محمد بن عبد الله بن الحسن ابن الحسن بن علی بن أبي طالب ، وبويع بالخلافة طوعا وكرها ، وقال : إنه خرج غضبا لله ولرسوله ، وبعث محمد بن الحسن بن معاوية بن

(١) لم يتيسر الاطلاع على مخطوطة المنتظم لابن الجوزی . وانظر الإعلام بأعلام بيت الله الحرام من ٩١ - ٩٥ فقد روى النهروالی القصة عن النجم عمر بن فهد . مع اختلاف يسير . وانظر أيضا سمط النجوم العوالی ٣ : ٢٥٣ - ٢٥٦ .

(٢) الكامل لابن الأثير ٥ : ٢١٢ ، وشفاء الغرام ٢ : ١٧٧ .

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (١) وَآلِيَا إِلَى مَكَّة (١) ، والقاسم بن إسحاق إلى اليمن ، فسارا إلى مكة وملكها بعد أن لاقاهم السرى أمير مكة للمنصور بيطن أذاخر وهُزِمَ ، فأقام يسيرا بمكة ، فجاءهما كتاب النفس الزكية يطلبهما وغيرهما لمسير عيسى بن موسى لمحاربتة ، فسارا إليه ، فلما بلغا نواحي قديد بلغهما قتل النفس الزكية فتفرقوا ، واستمر السرى على ولايته (٢) .
وفيه حج بالناس أمير مكة السرى بن عبد الله الهاشمي (٣) .

« سنة ست وأربعين ومائة »

فيها عزل المنصور عن مكة والطائف السرى بن عبد الله ، وولاهما عمه عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب (٤) .

وفيه حج بالناس عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب (٥) .

(١) في الأصول « وأتاه الحسن إلى مكة » والصواب ما أثبتته عن تاريخ الطبرى ٩ : ٢٠٧ ، والكامل لابن الأثير ٥ : ٢١٨ ، وشفاء الغرام ٢ : ١٧٧ ، ١٧٨ .
(٢) تاريخ الطبرى ٩ : ٢٦٠ ، والكامل لابن الأثير ٥ : ٢٣٠ .
(٣) وانظر مع المرجعين السابقين المحبر ٣٥ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠١ ، ودرر الفرائد ٢١١ .

(٤) تاريخ الطبرى ٩ : ٢٦٤ ، والكامل لابن الأثير ٥ : ٢٣٢ ، وشفاء الغرام ٢ : ١٧٨ .

(٥) المحبر ٣٥ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠١ ، وتاريخ الطبرى ٩ : ٢٦٤ ، والكامل لابن الأثير ٥ : ٢٣٢ .

« سنة سبع وأربعين ومائة »

فيها - أو في التي بعدها - أمر المنصور نائبه على مكة والطائف عمه عبد الصمد بن علي بأن يدفن سديف بن ميمون المكي حياً - وكان سديف في سن عبد الصمد - ففعل به ذلك . وسبب ذلك أنه بلغ المنصور بيتان لسديف نال فيهما من المنصور وهما :

أَسْرَفْتَ فِي قَتْلِ الرَّعِيَّةِ ظَالِمًا فَكَفَّفَ يَدَيْكَ أَضْلَهَا مَهْدِيَّهَا
فَلتَأْتِيَنَّكَ رَايَةٌ حَسَنِيَّةٌ جَرَّارَةٌ يَقْتَادُهَا حَسَنِيَّهَا

وكان هذان البيتان وصلا إليه مُبْهَمِينَ لم يُسَمَّ قائلهما ، فبحث عنه حتى أخبر أنهما لسديف ، فأمر بدفنه حيا (١) .
وفيها كان عامل مكة والطائف للمنصور عمه عبد الصمد بن علي (٢) .

وفيها حج بالناس أبو جعفر المنصور (٣) .

• • •

(١) العقد الثمين ٤ : ٥١٩ ، ٥٢٠ .

(٢) تاريخ الطبرى ٩ : ٢٧٥ ، والكامل لابن الأثير ٥ : ٢٣٥ ، وشفاء الغرام

٢ : ١٧٨ .

(٣) المحبر ٣٥ ، وتاريخ الطبرى ٩ : ٢٧٥ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠١ ،

والكامل لابن الأثير ٥ : ٢٣٥ .

٤٠٨

« سنة ثمان وأربعين ومائة »

فيها كان أمير مكة والطائف للمنصور عمّه عبد الصمد بن علي (١) .

وفيها حج بالناس أبو جعفر بن المنصور (٢) .

* * *

« سنة تسع وأربعين ومائة »

فيها عزل عبد الصمد بن علي عن إمرة مكة والطائف ، وولاهما محمد بن إبراهيم الإمام بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس العباسي (٣) .

وفيها حج بالناس محمد بن إبراهيم المذكور (٤) - وقيل أبو جعفر المنصور -

وفيها أو في التي بعدها مات عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي في عشر ذي الحجة (٥) ، والصحيح أنه سنة خمسين .

- (١) تاريخ الطبرى ٩ : ٢٧٦ ، والكامل لابن الأثير ٥ : ٢٣٧ .
 (٢) كذا في ت والكامل لابن الأثير ٥ : ٢٣٧ ، والذهب المسبوك ٣٧ . وفي م وتاريخ الطبرى ٩ : ٢٧٦ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٢ ، والمخبر ٣٥ جعفر بن أبى جعفر المنصور ، وكذلك في البداية والنهاية ١٠ : ١٠٥ ، ودرر الفرائد ٢١١ .
 (٣) تاريخ الطبرى ٩ : ٢٧٦ ، والكامل لابن الأثير ٥ : ٢٣٨ ، والبداية والنهاية ١٠ : ١٠٥ .
 (٤) المخبر ٣٥ ، وتاريخ الطبرى ٩ : ٢٧٦ . والكامل لابن الأثير ٥ : ٢٣٨ . وفي مروج الذهب ٤ : ٤٠٢ حج بالناس عبد الوهاب بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي .
 (٥) الكامل لابن الأثير ٥ : ٢٣٩ ، والبداية والنهاية ١٠ : ١٠٥ ، والعقد الثمين ٥ : ٥٠٨ وفيه الخلاف حول تاريخ وفاته .

وفیها - أو فی التی بعدها - مات عثمان بن الأسود بن موسى
ابن زادن الجمحی - مولاہم - المکی (١) .

« سنة خمسين ومائة »

فیها حج بالناس عبد الصمد بن علی بن عبد الله بن العباس
العباسی (٢) .

وفیها كان العامل علی مكة والطائف محمد بن إبراهيم
الإمام (٣) .

« سنة إحدى وخمسين ومائة »

فیها أغارت الحبشة علی جدة فی البحر (٤) .

(١) الكامل لابن الأثیر ٥ : ٢٣٩ ، والبداية والنهاية ١٠ : ١٠٧ ، والعقد الثمین
٦ : ١٨ .

(٢) المخبّر ٣٥ ، وتاریخ الطبری ٩ : ٢٧٨ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٢ ،
والکامل لابن الأثیر ٥ : ٢٣٩ ، ودرر الفرائد ٢١١ وفيه وقيل الخليفة أبو جعفر
المنصور .

(٣) تاریخ الطبری ٩ : ٢٧٨ ، والکامل لابن الأثیر ٥ : ٢٣٩ ، وشفاء الغرام
٢ : ١٧٨ .

(٤) تاریخ الطبری ٩ : ٢٧٩ ، والکامل لابن الأثیر ٥ : ٢٣٩ وفيهما ه أغارت
الکرك .

وفيه حج بالناس أمير مكة والطائف محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس (١) .

« سنة اثنتين وخمسين ومائة »

فيها كان أمير مكة والطائف محمد بن إبراهيم (٢) .
وفيه حج بالناس أبو جعفر المنصور (٣) ، واستعدى عليه
الجمالون بالمدينة وحضر معهم عند الحاكم محمد بن عمران الصلحي
فحكّم لهم عليه (٤) .

« سنة ثلاث وخمسين ومائة »

فيها لما عاد المنصور من مكة إلى البصرة جَهّز جيشا في البحر
إلى الحبشة الذين أغاروا على جدة (٥) .

(١) المحبر ٣٥ ، وتاريخ الطبرى ٩ : ٢٨٣ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٢ .
والبداية والنهاية ١٠ : ١٠٩ ودرر الفرائد ٢١١ .

(٢) الكامل لابن الأثير ٥ : ٢٤٥ .

(٣) المحبر ٣٥ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٢ ، والكامل لابن الأثير ٥ : ٢٤٥ .

(٤) درر الفرائد ٢١١ .

(٥) تاريخ الطبرى ٩ : ٢٨٤ ، والكامل لابن الأثير ٥ : ٢٤٥ . وفيهما « إلى
الكرك الذين أغاروا على جدة » .

وفیہا کان امیر مکة محمد بن ابراهیم (١) .

وفیہا حج بالناس المہدی محمد بن عبد اللہ المنصور (٢) .

• • •

« سنة أربع وخمسين ومائة »

فیہا سقطت صاعقة بمكة قتلت بالمسجد الحرام خمسة أنفس ،
ویقال ستة أنفس (٣) .

وفیہا انخسفت بئر بعرفة هلك فیہا طائفة من الناس .

وفیہا حج بالناس امیر مکة والطائف محمد بن ابراهیم بن محمد
ابن علی بن عبد اللہ بن عباس ، رضی اللہ عنہما (٤) .

• • •

« سنة خمس وخمسين ومائة »

فیہا کان امیر مکة محمد بن ابراهیم الإمام (٥) .

(١) تاریخ الطبری ٩ : ٢٨٤ ، والکامل لابن الأثیر ٥ : ٢٤٦ .

(٢) المحبر ٣٥ ، وتاریخ الطبری ٩ : ٢٨٤ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٢ ،
والکامل لابن الأثیر ٥ : ٢٤٦ ، ودرر الفرائد ٢١٣ .

(٣) تاریخ الطبری ٩ : ٢٨٥ ، والکامل لابن الأثیر ٥ : ٢٤٦ .

(٤) المحبر ٣٥ ، وتاریخ الطبری ٩ : ٢٨٥ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٢ ،
والکامل لابن الأثیر ٥ : ٢٤٦ ، ودرر الفرائد ٢١٣ .

(٥) تاریخ الطبری ٩ : ٢٨٧ ، والکامل لابن الأثیر ٦ : ٣ ، وشفاء الغرام ٢ :

وفيه حج بالناس عبد الصمد بن علي (١)

« سنة ست وخمسين ومائة »

ففيها كان أمير مكة محمد بن إبراهيم ، وكان مقيما بمدينة السلام / وابنه إبراهيم بن محمد خليفته بمكة ، وكان إليه مع مكة ٤٠٩ الطائف (٢) .

وفيه حج بالناس عبد الصمد بن علي كذا قال المسعودي (٣) ، وقال العتيقي وابن الجوزي أن الذي حج بالناس العباس بن محمد بن علي .

« سنة سبع وخمسين ومائة »

ففيها كان عامله علي مكة والطائف محمد بن إبراهيم بن محمد ابن علي بن عبد الله بن عباس ، قاله ابن جرير (٤) ، وقال ابن الأثير (٥) : كان عامل مكة إبراهيم بن يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، وقيل : عبد الصمد . انتهى ، وقال ابن الجوزي : كان عامل مكة والطائف قثم .

(١) المحبر ٣٥ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٢ ، ودرر الفرائد ٢١٣ .

(٢) تاريخ الطبري ٩ : ٢٨٨ .

(٣) الذي في مروج الذهب ٤ : ٤٠٢ « حج بالناس العباس بن محمد بن علي »

وكذا في المحبر ٣٦ ، وتاريخ الطبري ٩ : ٢٨٨ ، والكامل لابن الأثير ٦ : ٤

(٤) تاريخ الطبري ٩ : ٢٨٩ .

(٥) الكامل لابن الأثير ٦ : ٥ .

وفیہا حج بالناس لإبراهیم بن یحیی المذکور (١)

•••

« سنة ثمان وخمسين ومائة »

فیہا كتب المنصور إلى عامله بمكة والطائف محمد بن إبراهيم الإمام بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي يأمره بحبس جماعة ، وهم : رجل من آل علي بن أبي طالب كان بمكة ، وابن جريج (٢) ، وعباد بن كثير ، وسفيان الثوري فحبسهم ، ثم أطلقهم محمد بن إبراهيم من الحبس بغير إذن المنصور ، وتحلل منهم ؛ وسبب إطلاقهم أنه فكر وقال : عمدت إلى ذي رحم فحبسته - يعني ولد علي - وإلى نفر من أعلام المسلمين فحبستهم !! ويقدم أمير المؤمنين ولا أدري ما يكون . وأرسل إلى الطالبی راحلة وخمسين ديناراً (٣) .

وفیہا عزم أبو جعفر المنصور على الحجّ فحين خرج إلى مكة بعث الخشابين فقال : إن رأيتم سفیان الثوري فاصلبوه . فجاء النجارون ونصبوا الخشب ونودي يا سفیان . وإذا رأسه في حجر فضيل بن عياض ورجلاه في حجر ابن عيينة . فقالوا له : يا

(١) تاريخ الطبري ٩ : ٢٨٩ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٢ ، والكامل لابن الأثير

٥ : ٦ .

(٢) في الأصول ابن جرير ، والمثبت عن تاريخ الطبري ٩ : ٢٩١ ، والكامل لابن الأثير ٦ : ١٣ ، وانظر ما سبق في وفيات سنة تسع وأربعين ومائة .

(٣) انظر - مع المرجعين السابقين - العقد الثمين ٥ : ٩٠ ، ودول الإسلام ١ :

١٠٩ ، والبداية والنهاية ١٠ : ١٠٧ .

أبا عبد الله اتق [الله] (١) ولا تشمت بنا الأعداء ، فتقدم إلى أستار الكعبة ، ثم أخذها وقال : برئت منه إن دخلها أبو جعفر . ولما قرب أبو جعفر المنصور أرسل إليه محمد بن إبراهيم رسولا بهدايا ، فلما أخبر المنصور بأن رسول محمد بن إبراهيم قدم أمر بدوابه فضربت وجوهها وردَّ هداياه عليه . فلما سار إلى بئر ميمون لقيه محمد بن إبراهيم فأمر بدوابه فضربت وجوهها وعزله ، وولى ابن أخيه إبراهيم ابن يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله - وهو صبي أمرد - فكان محمد يسير ناحية ، وعُدَل / بأبي جعفر عن الطريق في الشق ٤١٠ الأيسر ، فأنىخ به . ومحمد واقف قبالة ومعه طبيب له - فمضى إلى موضع مناخ أبي جعفر فرأى نَجْوَه ، فقال لمحمد : رأيت نَجْوَ رجل لا تطول به الحياة . فمات أبو جعفر المنصور عند بئر ميمون الحضرمي عند ظاهر مكة في سحر سابع الحجة ، وكان قد استخلف ابنه المهدي ، ولم يحضر عند وفاته إلا خدمه والربيع مولاهم ، وكنم الربيع موته ومنع من البكاء عليه ، ثم أصبح فحضر أهل بيته كما كانوا يحضرون ، وكان أول من دعى عيسى بن علي ، فمكث ساعة ثم أذن لابن أخيه عيسى بن موسى - وكان فيما خلا تقدم على عيسى بن علي - ثم أذن للأكابر وذوى الأسنان منهم ، ثم لعامتهم ، وخرج أبو العنبر خادم المنصور فشق الأقبية ، وحثا على رأسه التراب ، وصاح : وا أميرا المؤمنين . فما بقى أحد إلا قام ،

(١) إضافة على الأصول عن درر الفرائد . وفي الإعلام بأعلام بيت الله الحرام

ثم تقدموا ليدخلوا عليه فمنعهم الخدم ، وقال ابن عياش :
المنتوف (١) : سبحان الله ما شهدت موت خليفة قط !؟ اجلسوا .
فجلسوا ، وقام القاسم فشق الثياب ووضع التراب على رأسه ، وموسى
ابن المهدي قد صدر عند عمود السرادق ، والقاسم بن المنصور في
ناحية من السرادق ، وكان قبل ذلك يسير بين المنصور وبين صاحب
الشرطة ويرفع الناس إليه القصص . ثم خرج الربيع وفي يده قرطاس
ففتحه وقرأه فإذا فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم . من عبد الله المنصور أمير المؤمنين إلى
من يخلف بعده من بنى هاشم وشيعته من أهل خراسان ، وعامة
المسلمين . ثم ألقى القرطاس من يده ، ثم بكى وبكى الناس ، فأخذ
القرطاس ثم قال : قد أمكنكم البكاء فأنصتوا رحمكم الله . فسكت
الناس ، ثم رجع إلى القراءة فقرأ : أما بعد فإني قد كتبت كتابي هذا
وأنا حيٌّ في آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة ، وأنا أقرأ
عليكم السلام وأسأل الله ألا يفتنكم بعدى ولا يلبسكم شيئا ، ولا
يذيق بعضكم بأس بعض ، يا بني هاشم ويا أهل خراسان . ثم أخذ
في وصيتهم بالمهدي ، وإذكارهم البيعة له ، وحثهم على القيام بدولته .
والوفاء بعهدده . إلى آخر الكتاب ، وكان ذلك شيئا قد وضعه
الربيع . / ٤١١

(١) هذه الكلمة ساقطة في ت ، وهي في م • الميتون • والمثبت عن الكامل لابن
الأثير ٦ : ١٢ . وفي تاريخ الطبري ٩ : ٣٠٤ • وكان ابن عياش منتوفا : أي بلا لحية • .

وفي رواية ثم نظر وجوه الهاشميين فتناول يد الحسن بن زيد وقال : قم يا أبا محمد فبايع . فقام الحسن فأنهى به الربيع إلى موسى ابن المهدي فأجلسه بين يديه ، فتناول الحسن يد موسى فبايعه للمهدي ، ثم جاء الربيع إلى محمد بن عون فأنهضه فبايع ، وبايع الناس الأول فالأول للمهدي ولعيسى بن موسى من بعده ، فلما فرغ من بيعة بني هاشم بايع القواد كلهم إلا علي بن عيسى بن ماهان فإنه أبي عند ذكر عيسى بن موسى أن يبايع له ، فلطمه محمد ابن سليمان وهم بضرب عنقه ، فبايع ، وبايع عامة الناس (١) .

وسار العباس بن محمد ، ومحمد بن سليمان إلى مكة ليبايعا الناس ؛ فبايعوا بين الركن والمقام (٢) .

وقيل إن الربيع كتم موت المنصور وألبسه وسنده وجعل على وجهه كيلة رقيقة يرى شخصه منها ولا يفهم أمره ، وأدنى أهله ، ثم قرب الربيع منه كأنه يخاطبه ، ثم رجع إليهم ، وأمرهم بتجديد البيعة للمهدي ، فبايعوا ، ثم أخرجهم ، وخرج إليهم باكيا مشقوق الجيب لاطما رأسه (٣) ، واشتغلوا بتجهيز المنصور ففرغوا منه العصر ، وكفن وغطى وجهه وبدنه ، وجعل رأسه مكشوفاً لأجل إحرامه ، وحمل إلى مكة ، وصلى عليه ابن أخيه إبراهيم بن يحيى بن محمد بن

(١) وانظر تاريخ الطبري ٩ : ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، والكامل لابن الأثير ٦ : ٨ ، ١٢ .

(٢) انظر المرجعين السابقين

(٣) تاريخ الطبري ٩ : ٣٢٥ ، والكامل لابن الأثير ٦ : ١٣ .

على بن عبد الله بن عباس ، وقيل عيسى بن موسى ، ودُفِنَ في مقبرة
المعلا ، وقيل بين الحجون وبئر ميمون (١) ، وحفروا له مائة قبر ليعموا
على الناس دفنه ، ودفن في غيرها (٢) . ونزل في قبره عيسى بن علي ،
وعيسى بن محمد ، والعباس بن محمد ، والربيع ومنارة مواليه (٣) ،
ويقطين بن موسى .

ثم وجه موسى بن المهدي ، والربيع إلى المهدي بخبر وفاة
المنصور ، وبالبيعة له مع منارة البربري مولى المنصور ، وبعثا معه أبا
العباس الطوسي ومعه خاتم الخلافة ، وبعثا أيضا بعده مع الحسن
الشروي بقضيب النبي ﷺ ، وبردة النبي ﷺ . وخرجوا من
مكة ، /- فقدم الخبر على المهدي مع منارة يوم الثلاثاء منتصف ذي
الحجة فبايعه أهل بغداد (٤) .

وفيها حج بالناس عامل مكة والطائف ابن أخي المنصور
إبراهيم بن يحيى بن محمد بن علي بتوصية المنصور (٥) .

(١) العقد الثمين ٥ : ٢٦٠ .

(٢) وفي تاريخ الطبري ٩ : ٣٢٥ ، وحفر للمنصور مائة قبر ، ودفن في كلها
ثلاثا يعرف موضع قبره الذي هو ظاهر للناس ، ودفن في غيرها للخوف عليه . قال :
وهكذا قبور خلفاء ولد العباس لا يعرف لأحد منهم قبر .

(٣) كذا في الأصول . وفي تاريخ الطبري ٩ : ٢٩٣ ، والكامل لابن الأثير ٦ :
٨ ، الربيع والريان مولىه .

(٤) تاريخ الطبري ٩ : ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، والكامل لابن الأثير ٦ : ١٣ ، ودرر
الفرائد ٢١٣ ، ٢١٤ .

(٥) المحبر ٣٦ ، وتاريخ الطبري ٩ : ٣٢٦ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٢ ، ودرر
الفرائد ٢١٤ ، ٢١٥ .

وفيهما قال عبد الله بن المبارك : قدمت مكة فإذا الناس قد قَحَطُوا من المطر ، وهم يستسقون في المسجد الحرام ، وكنتُ في الناس مما يلي باب بنى شيبه إذ أقبل غلام أسود عليه قطعنا خيش قد أَتَزَرَ بإحداهما وألقى الأخرى على عاتقه ، فصار في موضع خفى إلى جانبي ، فسمعتَه يقول : إلهي أَخْلَقْتَ الوجوهَ كثرةُ الذنوبِ ، ومساويءَ الأعمالِ ، وقد مَنَعْتَنَا غِيثَ السماءِ لِتُوَدِّبَ الخليقةَ بذلك ، فأسألك يا حليماً ذَا أَنَاةٍ ، يا من لا يعرف عباده منه إلا الجميل ، أَسْقِهِم الساعةَ الساعةَ . فلم يقل الساعةَ الساعةَ حتى استوق الغمامُ ، وأقبل المطرُ من كل مكان ، وجلس مكانه يُسَبِّحُ ، وأخذت أبكي . فلما قام تَبِعْتُهُ حتى عرفت موضعه ، فجئت إلى فضيل بن عياض ، فقال لي : ما لي أراك كئيباً ؟ فقلت : سبقنا إليه غيرُنا فتولاه دوننا . فقال : وما ذاك ؟ فقصصت عليه القصة ، فصاح وسقط وقال : ويحك يا ابن المبارك خذني إليه . قلت : قد ضاق الوقتُ وسأبحث عنه وعن شأنه .

فلما كان من الغد خرجت أريد الموضع ، فإذا شيخ على الباب قد بسط (١) له وهو جالس ، فلما رأني عرفني وقال : مرحبا بك يا أبا عبد الرحمن ، حاجتك ؟ فقلت له : احتجت إلى غلام أسود . فقال : نعم عندي عدة فاختر أيهم شئت . فصاح : يا غلام فخرج غلام جَلْدٌ ، فقال : هذا محمود العاقبة ، أرضاه لك .

(١) في الأصول « وصف » والمثبت عن صفة الصفوة ٢ : ٢٧٠ .

فقلت : ليس هذا حاجتي . فما زال يُخْرِجُ واحدا واحدا حتى أُخْرِجَ إِلَى الغلام ، فلما بصرت به بدرت عَيْنَاي [فقال : هذا هو ؟] (١) فقلت : نعم هذا . فقال : ليس إلى بيعه سبيل . قلت : ولم ؟ قال : قد تبركت بموضعه في هذه الدار ؛ وذلك أنه لا يرزأني شيئا . قلت : ومن أين طعامه ؟ قال : يكسب من قتل الشريط نصف دائق أو أقل أو أكثر فهو قوته ، فإن باعه في / يومه وإلا طوى ذلك اليوم ، وأخبرني الغلمان عنه أنه لا ينام هذا الليل الطويل ، ولا يختلط بأحد منهم [مُهْتَمٌ] (١) بنفسه ، وقد أحبه قلبي . فقلت له : أنصرف إلى سفیان الثوري وإلى فضيل بن عياض بغير قضاء حاجة ؟ فقال : إنَّ مَمَشَاكَ عندي كبير ، خذه بما شئت .

قال : فاشتريته فأخذت نحو دار فضيل ، فمشيت ساعة ، فقال لي : يا مولاي . فقلت : لبيك . قال : [لا تقل لي لبيك ؛] (١) فإن العبد أولى أن يلبي المولى . قلت : حاجتك يا حبيبي ؟ قال : أنا ضعيف البدن لا أطيق الخدمة ، وقد كان لك في غيري سعة ؛ قد أخرج إليك من هو أجلد مني . فقلت : لا يراني الله وأنا أستخدمك ، ولكن أشتري منزلا وأزوجه وأخدمك أنا بنفسى . قال : فبكي ، فقلت : ما يبكيك ؟ قال : أنت لم تفعل بي هذا إلا وقد رأيت بعض مُتَّصِلَاتِي بالله تعالى ، وإلا فلم آخترتني من بين الغلمان ؟ فقلت له : ليس بك حاجة إلى هذا . فقال لي :

(١) الإضافات عن صفة الصفة ٢ : ٢٧٠ ، ٢٧١ .

سألتك بالله إلا أخبرتنى . فقلت له : بإجابة دعوتك . فقال لى :
إنى أحسبك - إن شاء الله - رجلا صالحا ، إن لله عز وجل خيرة
من خلقه لا يكشف شأنهم إلا لمن أحب [من عباده] ^(١) ولا
يظهر عليهم إلا من ارتضى .

ثم قال لى : ترى أن تقف لى قليلا فإنه قد بقيت على
ركعات من البارحة . فقلت : هذا منزل فضيل قريب . قال : لا
ها هنا أحب إلى [، أمر] ^(٢) الله عز وجل لا يؤخر . فدخل من
باب الباعة إلى المسجد ، فما زال يصلى حتى إذا أتى على ما أراد
التفت إلى وقال : يا أبا عبد الرحمن هل من حاجة ؟ قلت : ولم ؟
قال : لأنى أريد الانصراف . قلت : إلى أين ؟ قال : إلى الآخرة .
قلت : لا تفعل دعنى أسربك . فقال لى : إنما كانت تطيب الحياة
حيث كانت المعاملة بينى وبينه تعالى ، فأما إذ أطلعت عليها
فسيطلع عليها غيرك . [^(٣) فلا حاجة لى فى ذلك . ثم خر لوجهه
فجعل يقول : إلهى اقبضنى الساعة الساعة الساعة . فدنوت
منه ^(٣)] فإذا هو قد مات ، فوالله ما ذكرته قط إلا طال حزنى
وصغرت / الدنيا فى عينى .

٤١٤

أنبأنى بهذه الحكاية الحافظ برهان الدين إبراهيم بن محمد
الخلبى ، عن أبى حفص عمر بن حسن المزى ، أنبأنا أبو الحسن على

(١)،(٢) إضافة عن صفة الصفوة ٢ : ٢٧١ .

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة عن المرجع السابق ٢ : ٢٧٢ ، وانظر فيه الترجمة

رقم ٢٢٥ ص ٢٦٨ - ٢٧٢ .

ابن أحمد البخارى فى ترجمة الأسود المكى ، أنبأنا محمد بن ناصر
الحافظ ، أنبأنا جعفر ، أنبأنا جعفر بن أحمد السراج ، أنبأنا عبد
العزیز بن الحسن بن إسماعيل الضراب ، أنبأنا أبى أنبأنا أحمد بن مروان
المالكى ، نبأنا سليمان بن الحسن ، نبأنا أبى قال ابن المبارك :
فذكرها .

وفىها ويقال فى التى بعدها حج أبو عمرو ومعاوية بن صالح
الحضرمى ، فأدرکه الأجل بمكة ، وصلى عليه الثورى (١) .

• • •

« سنة تسع وخمسين ومائة »

ففىها - أو فى التى بعدها - أمر المهدي بنفى كل من بمكة من
المغنين ، ومنع قينتها من الغناء ، وأخرج كل من فىها من المشبهات من
النساء بالرجال ، والرجال المشبهين بالنساء ، ومنع من لعب الشطرنج
وغيره من الأمور التى تجر إلى اللهو والطرب ، وطهرها من كثير من
المباحات الملهية عن الصلوات ، والمُشغلة عن اغتنام القرب ، وألزم
حجبة الكعبة إجلالها وتوقيرها وتنزيها وتطيبها للزائرين
وتجميرها ، وفتح بابها بالسكينة والخشوع ، والإنصات عند دخولها
بحالة أمانة بوصف الخضوع ، وزجر النساء عن الخروج إلى المسجد
متعظرات ، وكف الكافة عن الإلام بها على ارتكاب المكروهات أو ترك
المندوبات .

(١) دول الإسلام ١ : ١٠٧ ، والعقد الثمير ٧ : ٢٣٧ برقم ٢٤٧٨ .

وفيه حج بالناس يزيد بن منصور بن عبد الله بن سند الحميري خال المهدي عند قدومه من اليمن ، وكان المهدي قد كتب إليه بالقدوم عليه وتوليته الموسم (١) .

وفيه مات عبد العزيز بن أبي رواد الأزدي مولى المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة (٢) .

« سنة ستين ومائة »

فيها - ليومين بقيا من المحرم - كان سيل اللبيري / في خلافة ٤١٥ المهدي العباسي (٣) .

وفيه حج بالناس أمير المؤمنين المهدي بن عبد الله محمد بن أبي جعفر المنصور بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي ، واستصحب معه ابنه هارون الرشيد ، وجماعة من أهل بيته ، وكان ممن شخص معه يعقوب بن داود على منزلته التي كانت [له] (٤) عنده ، فأتاه حين وافى مكة بالحسن بن إبراهيم بن

(١) المحبر ٣٦ ، وتاريخ الطبري ٩ : ٢٣٠ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٢ ،
والكامل لابن الأثير ٦ : ١٥ .

(٢) الكامل لابن الأثير ٦ : ١٥ ، والعقد الثمين ٥ : ٤٤٦ ، والبداية والنهاية
١٠ : ١٣١ .

(٣) أخبار مكة للأزرقي ٢ : ٣١١ ملحق رقم ٣ ، والعقد الثمين ١ : ٢٦ ،
وشفاء الغرام ٢ : ٢٦٤ .

(٤) إضافة عن تاريخ الطبري ٩ : ٣٣٧ .

عبد الله الذى استأمن له يعقوب ، فأحسن المهديُّ صلته وجائزته ، وأقطعه مالا من الصَّوَّافى بالحجاز ، وحمل له الأمير محمد بن سليمان الثلج حتى وافى به مكة ، وهذا شيء لم يتم لأحد قبله (١) .

فنزل المهدي دار الندوة ، وجاءه عبيد الله بن عثمان الحجبي بالمقام - مقام إبراهيم - فى ساعة خالية نصف النهار مشتملا عليه ، وقال للحاجب : إئذن لى على أمير المؤمنين فإن معى شيئا لم يُدخَل به على أحدٍ قبله ، وهو يسرُّ أمير المؤمنين . فأدخله عليه ، فكشف عن المقام ، فسرَّ بذلك وتمسَّح به ، وكَبَّ فيه ماءً ثم شربه ، وقال له : اخرج . وأرسل إلى بعض أهله فشربوا منه وتمسَّحوا به ، ثم أُدخِل فاحتمله وردَّه إلى مكانه ، وأمر له بجوائز عظيمة ، وأقطعه خيفا بنخلة ؛ يقال له ذات الفريع ، فباعه من منيرة مولاة المهدي بعد ذلك بسبعة آلاف دينار .

وذكر حجة الكعبة للمهدي أنه اجتمع على الكعبة كسوة كثيرة حتى إنها قد أثقلتها ، وإنحاف على جدرانها أن تنهدم من ثقل الكسوة . فأمر أن ينزع ما عليها من الكسوة ، فنزع حتى بقيت مجردة ، ثم لما بلغوا إلى كسوة هشام وجدوها من الديباج الثخين ، ووجدوا كسوة من كان قبله من متاع اليمن . ثم طلى جدرانها من داخلها وخارجها بالغالية والمسك والعنبر ، صعدوا على ظهر الكعبة

(١) المخر ٣٦ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٢ ، والكامل لابن الأثير ٦ : ١٨ ، وشفاء الغراء ٢ : ٢١٥ ، ٢١٧ ، وتاريخ الخميس ٢ : ٣٣ .

بقوارير الغالية فجعلوا يُفْرِغُونَهَا على جدار الكعبة من خارجها من جوانبها كلها ، وَعَبِيدُ الكعبة قد تعلقوا (١) في البكار التي تخاط عليها ثياب الكعبة / ويطلون بالغالية جدرانها من أسفلها إلى أعلاها ٤١٦ من جوانبها كلها ، ثم أفرغ عليها ثلاث كَسَاوٍ من قباطى وَخَزٍ ودياج ، والمهدى قاعدٌ على ظهر المسجد مما يلي دار الندوة ينظر إليها وهي تُطَلَّى بالغالية ، وحين كُسِيت . ويقال إنه لم يُخَفَّفَ عنها من كسوتها شيء حتى كان سنة مائتين كما سيأتى (٢) .

وقسم المهدى في الحرمين أموالا عظيمة إلى الغاية ، يقال إنها ثلاثون ألف ألف درهم ، وَصَلَّ بها من العراق ، وثلاثمائة ألف دينار وصلت إليه من مصر ، ومائتا ألف دينار وصلت إليه من اليمن ، [وفرق] (٣) مائة ألف ثوب وخمسين ألف .

وأمر أن يزداد في أعلى المسجد ، وَيُشْتَرَى ما كان في ذلك الموضع من الدور ، وخلف الأموال وأمر بذلك قاضي مكة الأوقص محمد بن عبد الرحمن بن هشام بن العاصى الخزومى (٤) .

(١) في الأصول « وقد خرطوا » والمثبت عن أخبار مكة للأزرقي ١ : ٢٦٣ ، والإعلام بأعلام بيت الله الحرام ٩٩ .

(٢) زاد الأزرقي في أخبار مكة ١ : ٢٦٣ ، ٢٦٤ . وكثرت الكسوة أيضا عليها جدا فجردها حسين بن حسن الطالبي ... وكان تجريد الحسين بن الحسن إياها أول يوم من المحرم يوم السبت سنة مائتين .

(٣) إضافة عن تاريخ الطبرى ٩ : ٣٣٧ ، والكامل لابن الأثير ٦ : ١٨ ، تاريخ الخميس ٢ : ٣٣٠ ، وانظر الذهب المسبوك ٤٢ - ٤٥ .

(٤) أخبار مكة للأزرقي ٢ : ٧٤ .

وفیها قدم عیسی بن علی بن عبد الله بن عباس من العراق إلى مكة بأبی بحر المجوسی النّجّار ، فعمل له سقوفا فی داره التي عند المروة ، وباب داره التي يقال لها دار مخرمة ، فعمل أبو بحر قبة ساج خارجها أخضر ، وداخلها أصفر (١) .

« سنة إحدى وستین ومائة »

فیها كان أمير مكة والطائف إبراهيم بن یحیی بن محمد بن علی ابن عبد الله بن عباس كذا قال (٢) وقال ابن جریر وابن الأثیر : إن الذي كان أمير مكة والطائف فی هذه السنة جعفر بن سليمان بن علی بن عبد الله بن عباس (٣) .

وفیها (٤) اشترى قاضي مكة الأوقص محمد بن عبد الرحمن المخزومی بأمر من المهدي جميع ما كان فی المسجد والمسعى من الدور ، فما كان منها صدقة عزّل ثمنه ، واشترى هو لأهل الصدقة

(١) المرجع السابق ٢ : ٦٠ ، ١٠٣ .

(٢) بیاض فی الأصول بمقدار كلمة .

(٣) تاریخ الطبری ٩ : ٣٤١ ، والكامل لابن الأثیر ٦ : ٢٠ . وفي العقد الثمین

٣ : ٢٧٢ فی ترجمة ابراهیم بن یحیی « أنه كان أمير مكة ، ولیها مع الطائف عام مات أبو جعفر المنصور بوصية منه ، ولا أدري متى عزّل » .

وفي الجامع اللطیف ٢٩٣ « وأما ولائها فی خلافة المهدي فجماعة أولهم إبراهيم بن

یحیی بن محمد بن علی بن عباس بوصية من المنصور ، ثم جعفر بن سليمان بن علی » .

(٤) فی هامش الأصول عنوان « زيادة المهدي فی المسجد » .

بشمن دورهم مساكن في فجاج مكة عوضا من صدقاتهم (١) ،
فاشترى كل ذراع [في ذراع] (٢) مكسرا مما دخل في المسجد
بخمسة وعشرين دينارا . وما فضل في الوادي بخمسة عشر دينارا .
فكان مما دخل في ذلك الهدم دار الأزرق وهي يومئذ لاصقة
بالمسجد الحرام على يمين من خرج من باب بنى شيبة بن عثمان
الكبير ، وكان ثمنها ناحية (٣) ثمانية عشر ألف دينار ؛ وذلك / أن ٤١٧
أكثرها دخل في المسجد في زيادة ابن الزبير حين زاد فيه . واشترى
لهم بشمنها مساكن عوضا منها (٤) .

ودخلت أيضا دار خيرة بنت سباع الخزاعية ، بلغ ثمنها ثلاثة
وأربعين ألف دينار دُفِعَتْ إليها ، وكانت شارعة على المسعى يومئذ
قبل أن يؤخر المسعى (٥) .

ودخلت أيضا دار لآل جبير بن مطعم (٦) . وبعض دار شيبة
ابن عثمان ، وهدم جميع ذلك ، ووضع المسجد على ما هو عليه اليوم
شارعا على المسعى . وجعل موضع دار القوارير - المعروف الآن

(١) زاد الأزرق في أخبار مكة ٢ : ٧٤ . تكون لأهل الصدقة على ما كانوا فيه
من شروط صدقاتهم .

(٢) إضافة عن المرجع السابق .

(٣) كذا في الأصول ، وأخبار مكة للأزرق ٢ : ٧٤ . وفي الإعلام بأعلام
بيت الله الحرام ١٠٠ . وكان ثمن ناحية منها ثمانية عشر ألف دينار .

(٤) أخبار مكة للأزرق ٢ : ٧٠ ، ٧٤ ، ٢٤٧ .

(٥) المرجع السابق ٢ : ٧٤ ، ٢٧٤ .

(٦) المرجع السابق ٢ : ٧٥ ، ٢١٥ .

برباط السدرّة - رحبة (١) ، فلم يزل على ذلك حتى استقطعها جعفر ابن يحيى البرمكى (٢) في خلافة هارون الرشيد فبناها ، ثم قبضها بعد ذلك حماد البربرى فبنى باطنها بالقوارير وبنى ظاهرها بالرخام والفسيفساء .

فكان الذى زاد المهدي في المسجد في زيادته هذه - وهى الأولى - أن مضى بجدره الذى يلي الوادى إذ كان لاصقا ببيت الشراب حتى انتهى به إلى حد باب بنى هاشم الذى يقال له باب البطحاء على سوق الخلقان ، إلى حده الذى يلي باب بنى هاشم الذى عليه العلم الأخضر ، يسعى منه من أقبل من المروة يريد الصفا ؛ وموضع ذلك بين لمن تأمله . فكان هذا (٣) الموضع زاوية المسجد ، وكانت فيه منارة شارعة على الوادى والمسعى ، وكان الوادى لاصقا بها يمر في بطن المسجد اليوم قبل أن يؤخره المهدي إلى منتهاه اليوم من شق الصفا والوادى ، ثم رده على مطماره حتى انتهى به إلى زاوية المسجد التى تلى (٤) باب الخدائين وباب بنى شيبه الكبير إلى موضع المنارة اليوم ، ثم رده جدر المسجد منحدرًا حتى لقي به جدر المسجد (٥) القديم من بناء أبى جعفر (٥) أمير المؤمنين ، قريبا من باب دار شيبه من وراء

(١) زاد الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ١٠٠ رجة بين المسجد الحرام والمسعى .

(٢) فى م . ابن برمك .

(٣) فى الأصول . فكان هذا هو الموضع زاوية المسجد . وفى أخبار مكة

للأزرقي ٢ : ٧٥ . وكان ذلك الموضع زاوية المسجد .

(٤) فى الأصول . الذى يلي . والمثبت عن المرجع السابق .

(٥) فى الأصول . القائم بنى أبى جعفر . والمثبت عن المرجع السابق .

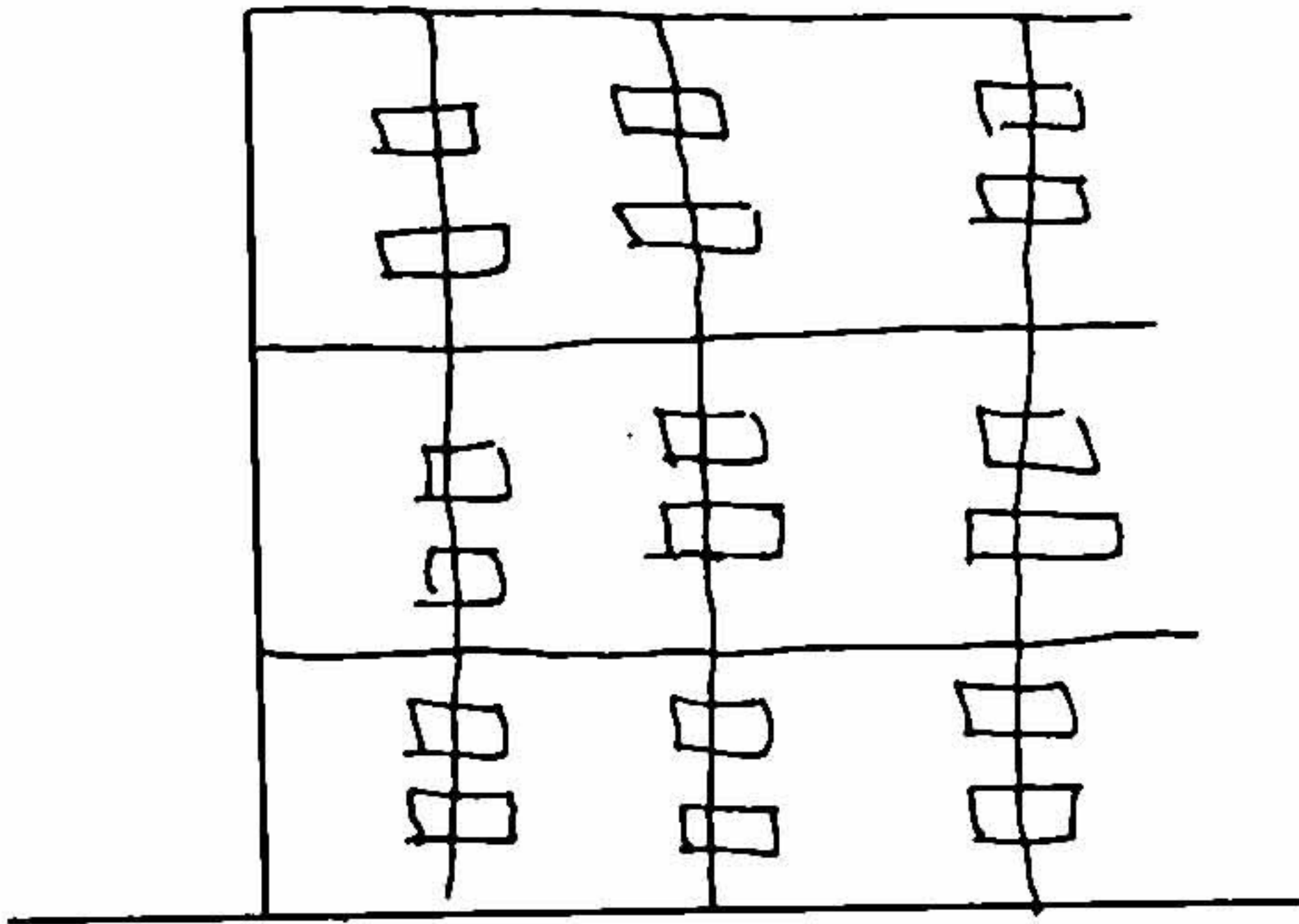
الباب منحدرًا عن الباب باسطوانتين من الطاق الملاصق لجدر المسجد إلى منتهى الفسيفساء من ذلك الطاق الداخل ، وذلك الفسيفساء وحده ، وجدر المسجد منحدرًا إلى أسفل المسجد عمل أبي جعفر أمير المؤمنين ، فكان هذا الذى زاد المهدي في المسجد في الزيادة الأولى .

وكان أبو جعفر أمير المؤمنين إنما جعل / في المسجد من ٤١٨ الظلال طاقًا واحدًا ؛ وهو الطاق الأول اللاصق بجدر المسجد اليوم .

فأمر المهدي بأساطين الرخام فنقلت بالسفن من الشام حتى أنزلت بجدة ، ثم جرّث بالعجل من جدة إلى مكة ؛ فجعلت أساطين لما هدم المهدي في أعلى المسجد ثلاثة صفوف وجعل بين يدي الطاق الذى كان بناه أبو جعفر مما يلي دار الندوة ودار العجلة وأسفل المسجد إلى موضع بيت الزيت عند باب بنى جمع صفين حتى صار ثلاثة صفوف وهى الطيقان التى فى المسجد اليوم لم تُغيّر .

ولما وضع الأساطين وحفر لها أرباضاً (١) جعل على كل صف من الأساطين جدرًا مستقيماً ، ثم ردّ بين الأساطين جدرات أيضاً بالعرض حتى صارت كالصليب على ما يرى .

(١) فى الأصول ، أرضاً ، والمثبت عن أخبار مكة للأزرقي ٢ : ٧٦ .



فلما أن قرر الأرباض على قرار الأرض حتى أنبض (١) الماء بناها بالنورة والرماد والصخر ، حتى إذا استوى بالأرباض على وجه الأرض وضع فوقها الأساطين على ما هو عليه اليوم .

ولم يكن حول المهدي في أهدم الأول من شق الوادى والصفى شيئا ؛ أقره على حاله طاقا واحدا ؛ وذلك لضيق المسجد فى تلك الناحية ، إنما كان بين جدر الكعبة اليمانى وبين جدر المسجد الذى يلى الصفى تسعة وأربعون ذراعا ونصف ذراع . فهذه زيادة المهدي الأولى وعمارته إياها .

فأما أبواب المسجد التى فى زيادة المهدي هذه الأولى فمنها الباب الذى فى دار شيبية بن عثمان ، وهو طاق واحد . ومنها الباب الكبير الذى كان يدخل منه الخلفاء ، وكان يقال له باب عبد

(١) كذا فى الأصول ، وفى المرجع السابق : أنبط ، وكلاهما صحيح .

شمس ، ويعرف اليوم بباب بنى شيبة الكبير ، وهو ثلاث طاقات ، وفيه اسطوانتان ، وبين يديه البلاط مفروش من حجارة ، وفي عتبة الباب حجارة طوال مفروش بها العتبة ، وهي حجارة كانت فضلت مما قلع القسرى لبركته التي يقال لها بركة البردية / (١) بقم الثقبه ٤١٩ وأصل ثبير ، كانت حول البركة مطروحة حتى نقلت حين بنى المهديُّ المسجد ؛ فوضعت هناك ، ومن قال إن هذه الأحجار الطوال كانت أوثانا - في الجاهلية - تعبد فهذا لا علم له . ومنها الباب الذي في دار القوارير ، كان شارعاً على الرحبة في موضع الدار ، وهو طاق واحد . ومنها باب النبي ﷺ ، وهو الباب الذي يقابل زقاق العطارين ، وهو الزقاق الذي يسلك منه إلى بيت خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ، وهو طاق واحد . ومنها باب العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وهو الباب الذي عند العلم الأخضر الذي يسعى منه من أقبل من المروّة يريد الصفا ، وهو ثلاث طاقات وفيه إسطوانتان ، فهذه الخمسة أبواب التي علمها المهدي في زيادته الأولى (٢) .

وفيها أمر المهدي بعمارة طريق مكة ، وبنية القصور فيها . أوسع من القصور التي بناها السفّاح من القادسية (٣) إلى

(١) كذا في الأصول . وفي أخبار مكة للأزرقي ٢ : ٧٧ « البردي » .

(٢) أخبار مكة للأزرقي ٢ : ٧٨ .

(٣) القادسية : مدينة بالعراق على خمسة عشر فرسخاً من الكوفة ، حدثت عندها وقعة القادسية المشهورة بين المسلمين بقيادة سعد بن أبي وقاص والفرس سنة ست عشرة ، وكان النصر للمسلمين بحيث لم تقم للفرس بعدها قائمة « معجم البلدان لياقوت » .

زُبَالَةَ (١) ، وأمر فى زيادة قصور أبى العباس ، وبترك منازل أبى جعفر التى كان بناها على حالها ، وأمر باتخاذ البرك والمصانع فى كل منهل وإصلاح المياه ، وتجديد الأميال والبرك ، وحفر الركايا . والمُتَوَلَّى على ذلك يقطين بن موسى ، ولم يزل ذلك إليه إلى سنة إحدى وسبعين [ومائة] (٢) وخلفه فى ذلك أخوه أبو موسى (٣) .

وفىها حلّى المهدي المقام ، وسبب تحليته أن المقام رفع فأنثلم وخيف عليه أن يتفتت فكتب فى ذلك الحجة إلى المهدي ، فبعث بألف دينار (٤) فضبب بها المقام من أعلاه وأسفله (٥) .

وفىها بلط أمير الحرمين والطائف جعفر بن سليمان بن على بطن الحجر بالرخام الأبيض والأخضر والأحمر (٥) مزورا بثوابير (٥) صفار ، ومداخلا بعضه فى بعض ، وشرع أبواب المسجد على المسعى . وفىها حج بالناس الهادي موسى بن المهدي (٦) .

• • •

(١) زبالة : قرية عامرة بها حصن وأسواق . وهى منزلة من منازل الحج فى الطريق بين مكة والكوفة . • معجم البلدان لياقوت • •

(٢) إضافة للتوضيح .

(٣) تاريخ الطبرى ٩ : ٣٣٨ ، والكامل لابن الأثير ٦ : ٢٠ .

(٤) كذا فى م وأخبار مكة للأزرقي ٢ : ٣٦ . وفى ت • فبعث بألف دينار

تصنع قصبا يطوق بها المقام من أعلاه وأسفله • وانظر شفاء الغرام ١ : ٢٠٢ .

(٥) يقال زور الشيء إذا أتقنه وزينه وحسنه . والثوابير جمع ثبوة وهو تراب شبيه

بالنورة . وفى أخبار مكة للأزرقي ١ : ٣١٤ • وكان مزوى وشوابير صفارا •

(٦) المحرر ٣٧ ، وتاريخ الطبرى ٩ : ٣٤١ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٢ ،

والكامل لابن الأثير ٦ : ٢٠ ، ودرر الفرائد ٢١٦ .

« سنة اثنتين وستين ومائة »

فيها كان أمير مكة والطائف جعفر بن سليمان كما أفهمه
كلام ابن جرير (١) .

وفيها حج بالناس على بن المهدي كذا قال (٢) وقال
العتيقي وابن الجوزي وابن جرير : إن الذي حج بالناس في / هذه ٤٢٠
السنة إبراهيم بن جعفر بن المنصور (٣) .

« سنة ثلاث وستين ومائة »

فيها كان أمير مكة والطائف جعفر بن سليمان بن علي بن
عبد الله بن عباس (٤) .

وفيها حج بالناس على بن المهدي (٥) .

(١) تاريخ الطبري ٩ : ٣٤٢ ، وعبارته « وكانت عمال الأمصار عمالها في
السنة التي قبلها » .

(٢) بياض في الأصول بمقدار كلمتين .

(٣) تاريخ الطبري ٩ : ٣٤٢ ، وكذا المحبر ٣٧ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٢ ،
والبداية والنهاية ١٠ : ١٣٥ ، ودرر الفرائد ٢١٦ .

(٤) تاريخ الطبري ٩ : ٣٤٥ ، والكامل لابن الأثير ٦ : ٢٢ .

(٥) المحبر ٣٧ ، وتاريخ الطبري ٩ : ٣٤٥ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٢ ،
والكامل لابن الأثير ٦ : ٢٢ ، ودرر الفرائد ٢١٧ .

« سنة أربع وستين ومائة »

فيها كان أمير الحرمين والطائف جعفر بن سليمان بن علي عبد الله بن عباس (١) .

وفيها حج بالناس أمير المؤمنين المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور ، فلما رأى زيادته الأولى في المسجد الحرام وقد اتسع المسجد من أعلاه وأسفله وشقه الذي يلي دار الندوة الشامي ، وضاق شقه اليماني الذي يلي الوادي والصفاء ، وكانت الكعبة في شق المسجد غير متوسطة فيه ، فقال : ما ينبغي أن يكون بيت الله هكذا ، وأحب أن تكون الكعبة متوسطة في المسجد . وذلك أن الوادي كان داخلا لاصقا بالمسجد في بطن المسجد اليوم ، وكانت الدور وبيوت الناس من ورائه في موضع الوادي اليوم ، وإنما كان موضعه دور الناس ، وإنما كان يسلك من المسجد إلى الصفاء في بطن الوادي ، ثم يسلك في زقاق ضيق حتى يخرج إلى الصفاء من التفاف (٢) البيوت فيما بين الوادي والصفاء (٣) ، وكان المسعى في بطن المسجد الحرام اليوم ، وكان باب دار محمد بن عباد بن جعفر عند حد ركن المسجد الحرام اليوم ؛ عند موضع المنارة الشارعة في نحر الوادي فيها علم المسعى ، وكان الوادي يمر دونها في موضع المسجد الحرام . فدعا المهدي المهندسين

(١) تاريخ الطبري ٩ : ٣٤٦ ، والكامل لابن الأثير ٦ : ٢٣ .

(٢) في الأصول « التفات » والمثبت عن أخبار مكة للأزرقي ٢ : ٧٩ .

(٣) كذا في م والمرجع السابق . وفي ت « إلى الصفاء » .

فشاورهم في ذلك ، فقدروا ذلك فإذا هو لا يستوى لهم من أجل
الوادي والسييل ، وقالوا : إن وادي مكة له (١) أسيايل عارمة (١) وهو
واد حُدُور ، ونحن نخاف إن حولنا الوادي عن مكانه ألا ينصرف لنا
على ما نريد ، مع ازوراره من الدور والمساكن ، وما يكثر فيه من
المؤنة ولعله ألا يتم . فقال المهدي : لا بد من أن أوسع حتى أوسط
الكعبة في المسجد على كل حال ، ولو أنفقت فيه بيوت الأموال .
وَعَظُمَتْ في ذلك نيته ، واشتدت رغبته / ، ولهج بعمله فكان من ٤٢١
أكبر همِّه ، فَقَدَّرُوا ذلك - وهو حاضر - ونصبوا الرماح على
الدور من أول موضع الوادي إلى آخره ، ثم ذرعوه من فوق الرماح
حتى عرفوا ما يدخل في المسجد من ذلك وما يكون في الوادي
منه ، فلما نصبوا الرماح على جنبي الوادي وما يدخل في المسجد
من ذلك وَزَنُّوه مَرَّةً من بعد مرة وقدروا ذلك .
ثم خرج المهدي إلى العراق وخلف الأموال ، فاشترى من
الناس دورهم ، فكان ثمن كل ما دخل في المسجد من ذلك كل
ذراع مكسر بخمسة وعشرين ديناراً ، وكان ثمن كل ما دخل في
الوادي خمسة عشر ديناراً ، وأرسل إلى الشام وإلى مصر فنقلت
أساطين الرخام في السفن حتى أنزلت بجدة ، ثم نقلت على العجل
من جدة إلى مكة ، وابتدعوا عمل ذلك في سنة سبع وستين - كذا
قال الأزرق في تاريخه (٢) .

(١) كذا في م والمرجع السابق . وفي ت « سيل عارم » .

(٢) أخبار مكة للأزرق ٢ : ٧٨ - ٨٠ .

وقال العتيقى وابن الأثير - واللفظ له - : إن المهدي خرج إلى الحجاز فلما بلغ العقبة ورأى قلة الماء خاف أن الماء لا يحمل الناس ، وأخذته أيضا حمى فرجع ، وسير أخاه صالحا ليحج بالناس ، ولحق الناس عطش شديد حتى كادوا يهلكون ، وغضب المهدي على يقطين ؛ لأنه صاحب المصانع (١) . وقال المسعودى : إن الذى حج بالناس فى هذه السنة صالح بن منصور (٢) .

« سنة خمس وستين ومائة »

ففيها كان أمير مكة والطائف جعفر بن سليمان (٣) .
وفيها حج بالناس صالح بن المنصور (٤) .

« سنة ست وستين ومائة »

ففيها عزل عن الحجاز جعفر بن سليمان ووليه عبيد الله بن قثم (٥) .

(١) الكامل لابن الأثير ٦ : ٢٣ ، ودرر الفرائد ٢١٧ .

(٢) مروج الذهب ٤ : ٤٠٢ ، وكذا المحبر ٣٧ .

(٣) تاريخ الطبرى ٩ : ٣٤٧ ، والكامل لابن الأثير ٦ : ٢٤ .

(٤) وانظر - مع المرجعين السابقين - المحبر ٣٧ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٢ ،

و درر الفرائد ٢١٨ .

(٥) تاريخ الطبرى ١٠ ، ٨ ، والكامل لابن الأثير ٦ : ٢٦ .

وفيهما أمر المهدي بإقامة البريد بين مكة والمدينة ، فأقيم لذلك بغاز وإبل ، ولم يكن هناك بريد قبل ذلك (١) ، وهو أول ما أقيم في تلك الأرض .

وفيهما حج بالناس أمير المدينة إبراهيم بن يحيى بن محمد بن علي ابن عبد الله بن عباس - كذا قال ابن الأثير (٢) ، وقال المسعودي : إن الذي حج بالناس محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي (٣) .

« سنة سبع وستين ومائة »

فيها ابتدئ في توسعة (٤) المسجد الحرام على يد بقطين بن موسى ، وإبراهيم / بن صالح ، وهدمت الدور التي اشترت فهدموا ٤٢٢ أكثر دار محمد بن عباد بن جعفر العائذي ، وجعلوا المسعى والوادي فيها ، فهدموا ما كان بين الصفا والوادي من الدور ، ثم حرقوا الوادي في موضع الدور حتى لقوا به الوادي القديم بباب أجياد الكبير بقم خط الحزامية ، وابتدأوا من أعلاه من باب بني هاشم

(١) تاريخ الطبري ١٠ : ٨ ، والكامل لابن الأثير ٦ : ٢٦ ، وتاريخ الخلفاء

(٢) الكامل لابن الأثير ٦ : ٢٤ ، وكذا تاريخ الطبري ١٠ : ٨ ، ودرر

(٣) مروج الذهب ٤ : ٤٠٢ .

(٤) في ت « توسيع » .

الذى يستقبل الوادى والبطحاء ، ووسع ذلك [الباب] (١) وجعل بإزائه من أسفل المسجد مستقبله (٢) باب آخر هو الباب الذى يستقبل فج خط الحزامية يقال له باب البقالين ، ويعرف الآن بباب الحزورة . فقال المهندسون إن جاء سيل عظيم فدخل المسجد خرج من ذلك الباب ولم يحمل فى شق الكعبة . والذى زيد فى المسجد من شق الوادى تسعون ذراعا من موضع جدر المسجد الأول إلى موضعه اليوم ، وإنما كان عرض المسجد الأول من جدر الكعبة اليماني إلى جدر المسجد اليماني - الشارع على الوادى وبلى الصفا - تسعة وأربعين ذراعا ونصف ذراع ، ثم بنى منحدرًا حتى دخلت دار أم هانىء بنت أبى طالب رضى الله عنها ، وكان عندها بئر جاهلية ؛ كان قصي حفرها ، فدخلت تلك البئر فى المسجد ، فحفر المهدي عوضا منها البئر التى على باب البقالين التى فى حَدِّ رُكن المسجد الحرام اليوم ، وتعرف الآن ببئر حزورة . ثم مضوا فى بناء المسجد بأساطين الرخام ، وسقفه بالساج المذهب المنقوش ، حتى توفى المهدي فى سنة تسع وستين [ومائة] (٣) وقد انتهوا إلى آخر منتهى الأساطين الرخام من أسفل المسجد .

فاستخلف موسى أمير المؤمنين فبادر القوم بإتمام المسجد ، وأسرعوا فى ذلك ، وبنوا أساطينه بحجارة ثم طليت بالجص . وعمل سقفه عملا دون عمل المهدي فى الإحكام والحسن .

(١) سقط فى الأصول والمثبت عن أخبار مكة للأزرقي ٢ : ٨٠ .

(٢) فى الأصول « مستقبل » والمثبت عن المرجع السابق .

(٣) إضافة عن أخبار مكة للأزرقي ٢ : ٨١ .

فعمل المهدي من ذلك الشق من أعلى المسجد / إلى منتهى ٤٢٣
أساطين الرخام ، ومن ذلك الموضع عمل في خلافة موسى إلى المنارة
الشارعة على باب أجياد الكبير ، ثم منحدرًا في عرض المسجد إلى
باب بني جمح إلى منتهى أساطين الرخام من باب بني جمح إلى
الأحجار النادرة من بيت الزيت حتى وصل بعمل أبي جعفر وعمل
المهدي في الزيادة الأولى (١) .

وفيهما كان أمير مكة عبيد الله بن قثم (٢) .

وفيهما حج بالناس أمير المدينة إبراهيم بن يحيى بن محمد بن علي
ابن عبد الله بن عباس (٣) .

« سنة ثمان وستين ومائة »

فيها حج بالناس علي بن محمد المهدي الذي يقال له ابن
ربطة (٤) .

(١) أخبار مكة للأزرقي ٢ : ٨٠ - ٨١ .

(٢) تاريخ الطبري ١٠ : ٩ ، والعقد الثمين ١ : ١٦٦ .

(٣) المحبر ٣٧ ، وتاريخ الطبري ١٠ : ٩ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٢ ،
والكامل لابن الأثير ٦ : ٢٧ .

(٤) تاريخ الطبري ١٠ : ١٠ ، والكامل لابن الأثير ٦ : ٨ ، والبداية والنهاية
١٠ : ١٥٠ ، ودرر الفرائد ٢١٨ .

وفیہا کان امیر مکة ، عبید اللہ بن قثم (۱) .

وفیہا مات أبو سعید إبراهیم بن طهمان بن سعید الخراسانی
الهروی (۲) .

« سنة تسع وستين ومائة »

فیہا قدم الحسین بن علی بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن
علی بن أبی طالب الحسنى مكة بعد بیعته بالمدينة ، ونادی : أیما عبد
أتاه فهو حُرٌّ . فأتاه العبید ، فأنهى الخبر إلى الهادی ، وكان حج في
هذه السنة رجال من أهل بيته فيهم سليمان بن المنصور ، ومحمد بن
سليمان بن علی ، والعباس بن محمد بن علی ، وموسى وإسماعيل ابنا
عيسى بن موسى ، فكتب الهادی إلى محمد بن سليمان بتوليته علی
الحرب ، وكان قد سار بجماعة وسلاح من البصرة لخوف الطريق ،
فاجتمعوا بذي طوى ، وكانوا قد أحرموا بعمرة فلما قدموا مكة طافوا
وسعوا وحلوا من العمرة ، وعسكروا بذي طوى ، وانضم إليهم من حج
من شيعتهم ومواليهم وقوادهم ، ثم إنهم اقتتلوا يوم التروية فقتل الحسين
في أزيد من مائة نفر من أصحابه ، وجرح بعضهم ، وانهمز بعضهم ،

(۱) لم یورد هذا الخبر تاریخ الطبری ولا الكامل لابن الأثیر ، وجاء في شفاء الغرام
والجامع اللطيف ۲۹۳ هـ أن عبید اللہ بن قثم ولی مكة مع الطائف في سنة ست وستين
وفي سنة تسع وستين هـ وانظر العقد الثمين ۵ : ۳۱۴ ترجمة رقم ۱۶۸۷ .

(۲) العقد الثمين ۳ : ۲۱۵ ، والخلاصة للخزرجي ۱۸ .

فاختلطوا بالحاج ، وبعضهم انهزم إلى مصر . وانصرف محمد بن سليمان ومن معه إلى مكة ولا يعلمون حال الحسين ، فلما بلغوا ذا طوى لحقهم رجلٌ من أهل خراسان يقول : البشرى البشرى (١) ؛ هذا رأس الحسين فأخرجوه وبجبهته / ضربة طولى وعلى قفاه ضربة ٤٢٤ أخرى . ولما انقضت الواقعة نادوا بالأمان فجاء أبو الزّفت (٢) الحسن بن محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب الحسينى فوقف خلف محمد بن سليمان ، والعباس بن محمد ، فأخذه موسى بن عيسى وعبد الله بن العباس بن محمد فقتلاه ، فغضب محمد بن سليمان غضبا شديدا ، وأخذت أختُ الحسين وتُرِكت عند زينب بنت سليمان وأخذت رءوس القتلى - وكانت مائة رأس ونيفا - وفيها رأس سليمان بن عبد الله بن حسن ابن حسن بن علي فحُمِلت إلى الهادى .

وفيها حج بالناس سليمان بن أبي جعفر المنصور (٣) .

وفيها كان أمير مكة والطائف عبيد الله بن قثم (٤) .

(١) فى الأصول « البشر البشر » والمثبت عن تاريخ الطبرى ١٠ : ٢٨ ،
والكامل لابن الأثير ٦ : ٣٣ .

(٢) فى الأصول « الرفت » والمثبت عن المرجعين السابقين ، والعقد الثمين
٤ : ١٩٦ .

(٣) المحبر ٣٧ ، وتاريخ الطبرى ١٠ : ٣٢ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٣ ،
والكامل لابن الأثير ٦ : ٣٤ ، ودرر الفرائد ٢١٨ .

(٤) تاريخ الطبرى ١٠ : ٣٢ ، والكامل لابن الأثير ٦ : ٣٤ .

وفيها مات محدث مكة الحافظ (١) نافع بن عمر بن عبد الله
ابن جميل القرشي الجمحي . المكي بفتح .
وأبو الهيثم السري بن يحيى بن إياس الشيباني (٢) في ذى
الحجة .

« سنة سبعين ومائة »

فيها كان على مكة والطائف عبید الله بن قثم (٣) .
وفيها أهدى عامل مصر موسى بن عيسى إلى مكة المشرفة منبرا
عظيما منقوشا فيه تسع درجات ، فجعل في المسجد الحرام ، فأخذ
منبر مكة القديم فجعل بعرفة (٤)
وفيها حج بالناس هارون الرشيد ، وفرق بين الحرمين مالا
كثيرا ، وكان حجه ماشيا ؛ يمشي على اللبود ، كانت تبسط له من
منزل إلى منزل - ويقال إن الحجة التي مشى فيها كانت سنة سبع

(١) في م « الحافظ أبو » ثم بياض بمقدار كلمة ، وفي ت بعد لفظ مكة بياض
بمقدار ثلاث كلمات ، وتخلو ترجمته في الخلاصة للخزرجي ٣٩٩ ، والعقد الثمين ٧ :
٣١٦ من كنية له .

(٢) في الأصول « النسائي » والتصويب عن الخلاصة للخزرجي ١٣٣ ، والعقد
الشمين ٤ : ٥٢٩ .

(٣) الكامل لابن الأثير ٦ : ٤٠ .

(٤) شفاء الغرام ١ : ٢٤٢ ، والإعلام بأعلام بيت الله الحرام ١١٤ .

وسبعين ومائة - وفي بعض حجرات هارون الرشيد لما دخل المسعى جاء رجل إلى أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمري فقال : يا أبا عبد الرحمن هذا أمير المؤمنين يسعى ، وقد أدخل له المسعى . فقال العمري للرجل : لا جزاك الله عنى خيرا ؛ كلفتني أمرا كنت عنه غنيا . ثم تعلق نعليه وقام ، فأقبل هارون الرشيد من المروة فصاح به : يا هارون . فلما نظر إليه قال : لبيك يا عم . قال : آرق الصفا ، فلما رقيه / قال : ٤٢٥ أرم بطرفك إلى البيت . قال : قد فعلت . قال كم هم ؟ - يعنى الحجيج - قال : ومن يحصيهم ؟ [قال] فكم في الناس مثلهم ؟ قال : خلق لا يحصيهم إلا الله . قال : اعلم أيها الرجل أن كل واحد منهم يُسأل عن خاصية نفسه ، وأنت تُسأل عنهم ، فانظر كيف يكون؟! قال : فبكى هارون وجلس ، وجعلوا يعطونه منديلا منديلا للدموع . قال العمري : وأخرى أقولها لك . قال : قل يا عم . قال : والله إن الرجل يُسرف في ماله فيستحق الحجر عليه ، فكيف من أسرف في مال المسلمين!! قال : ثم مضى وهارون يبكى . وفي رواية أنه لقيه في المسعى فأخذ بلجام دابته ، فأهوت إليه الأجناد ، فكفهم عنه الرشيد ، فكلمه فإذا بدموع الرشيد تسيل على معرفة دابته ، ثم انصرف .

(١) إضافة يستقيم بهما السياق .

(٢) وانظر ما رواه النهروالي في الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ١١١ ، ١١٢

عن النجْم عمر بن فهد .

وأنه لقيه مرة في حجاته فقال : يا هارون ، فعلت وفعلت ، فجعل يستمع منه ويقول : مقبول منك يا عم على الرأس والعين . فقال له : يا أمير المؤمنين من حال الناس كيت وكيت . فقال : عن غير علمي وأمری .

وفي بعض حججات هارون قال له العمري : يا أمير المؤمنين إني أريد أن أكلمك بكلام غليظ ، اختمِلْهُ لله عز وجل . فقال : لا تفعل والله ؛ فوالله لقد بعث من هو خيرٌ منك إلى من هو شرٌّ مني فقال : ﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا ﴾ (١) .

وفي بعض حججات هارون الرشيد دخل الكعبة فرآه بعض الحجة وهو واقف على أصابعه وهو يقول : يا من يملك حوائج السائلين ، ويعلم ضمير الصامتين فإن لكل مسألة (٢) منك ردًّا حاضرًا وجوابًا عتيدياً ، ولكل صامت منك علماً محيطاً ناطقاً بمواقفك (٣) الصادقة ، وأياديك الفاضلة ، ورحمتك الواسعة ، صلِّ على محمدٍ وعلى آل محمد ، واغفر لنا ذنوبنا ، وكفرنا عنا سيئاتنا ، يا من لا تضره الذنوب ولا تخفى عليه الغيوب ولا تنقصه مغفرة الخطايا ، يا من كبس الأرض على الماء ، وسد الهواء بالسماء ، واختار لنفسه أحسن الأسماء ، صلِّ على محمدٍ وعلى آل محمد ، وخر لي في

(١) سورة طه آية ٤٤ . وانظر درر الفرائد ٢١٩ ، ٢٢٠ .

(٢) في الأصول « مسلم » والمثبت عن الكامل لابن الأثير ٦ : ٧٨ .

(٣) كذا في الأصول ، وفي المرجع السابق « بمواعيدك » .

جميع أمرى ، بامن خَشعت له الأصوات بأنواع اللغات يسألونه
 الحاجات فحاجتى إليك / أن تعفو عنى إذا ما توفيتنى ، وصرتُ فى ٤٢٦
 لحدى ، وتفرّق عنى أهلى وولدى ، اللهم لك الحمد حمدا [يفضل
 كل حمد كفضلك] (١) على جميع الخلق ، اللهم صلّ على محمد
 وعلى آل محمد صلاة تكون لك رضا ، وصلّ عليه صلاة تكون لنا
 ذخرا وأجرا عند الجزاء الأوفى ، اللهم أحيينا سعداء وتوفنا شهداء ،
 وأجعلنا سعداء مرزوقين ، ولا تجعلنا أشقياء محرومين .

« سنة إحدى وسبعين ومائة »

فبها قدمت الخيزران أم الرشيد إلى مكة - قبل الحج -
 فأقامت حتى شهدت الحج ، واشترت الدار المعروفة بها بمكة .
 المعروفة بدار الخيزران عند الصفا (٢) .

وفبها حج بالناس عبد الصمد بن على بن عبد الله بن عباس
 العباسى ، كذا قال العتيقى وابن الأثير (٣) ، وابن الجوزى ، وقال
 المسعودى (٤) : إن الذى حج بالناس فى هذه السنة يعقوب بن جعفر
 ابن المنصور .

(١) فى الأصول « حمدا يكفينى » والمثبت عن المرجع السابق .
 (٢) شفاء الغرام ١ : ٢٧٤ وهامش الصفحة ، والإعلام أعلام بيت الله الحرام
 ١١٢ ، ١١٣ ، ودرر الفرائد ٢٢٠ .
 (٣) الكامل لابن الأثير ٦ : ٤٢ ، وكذا تاريخ الطبرى ١٠ : ٥١ ، ودرر الفرائد ٢٢٠ .
 (٤) مروج الذهب ٤ : ٤٠٣ .

« سنة اثنتين وسبعين ومائة »

فيها حج بالناس عبد الصمد بن علي كذا قال المسعودي (١) ،
وقال العتيقي : إن الذي حج بالناس في هذه السنة يعقوب بن
المنصور (٢) .

* * *

« سنة ثلاث وسبعين ومائة »

فيها حج بالناس هارون الرشيد وأحرم من بغداد (٣) .
وفيها مات بمكة فجأة أبو عبد الله مروان بن معاوية بن الحارث
ابن أسماء الفزاري (٤) .

* * *

« سنة أربع وسبعين ومائة »

فيها حج بالناس هارون الرشيد ، ولم ينزل مكة للوباء الذي
كان بها بل دخلها يوم التروية وطاف وسعى ، وخرج إلى عرفات ، ثم

(١) مروج الذهب ٤ : ٤٠٣ ، وكذا درر الفرائد ٢٢١ .
(٢) تاريخ الطبري ١٠ : ٥١ ، والكامل لابن الأثير ٦ : ٤٣ .
(٣) تاريخ الطبري ١٠ : ٥٢ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٣ ، والكامل لابن الأثير
٦ : ٤٣ ، والقرى لقاصد أم القرى ٥٨ ، والذهب المسبوك ٤٨ ، ودرر الفرائد ٢٢١ .
(٤) العقد الثمين ٧ : ١٧١ برقم ٢٤١٩ ، وفيه « قال ابن حبان : مات فجأة قبل
التروية بيوم سنة ثلاث وتسعين ومائة ... ويقال إنه مات فجأة في عشر ذي القعدة سنة
ثلاث وتسعين » والخلاصة للخزرجي ٣٧٣ وفيه « مات سنة ثلاث وتسعين ومائة » .

عاد فدخلها فطاف طواف الزيارة وقفل راجعا ، وكان قد أقرن الحج ،
 وقسم في الناس مالا كثيرا (١) .
 وفيها - أو في التي بعدها - أبو سليمان داود بن عبد الرحمن
 المكي العطار (٢) .

* * *

« سنة خمس وسبعين ومائة »

فيها حج بالناس هارون الرشيد (٣) ، وقيل سليمان بن
 المنصور (٤) .

* * *

« سنة ست وسبعين ومائة »

فيها حج بالناس سليمان بن / أبي جعفر المنصور (٥) ، ٤٢٧
 وحجت زبيدة وأمرت ببناء المصانع (٦) .

* * *

(١) تاريخ الطبرى ١٠ : ٥٣ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٣ ، والكامل ٦ : ٤٣ ،
 والقرى لقاصد أم القرى ٥٨ ، والذهب المسبوك ٤٨ ، ودرر الفرائد ٢٢١ .

(٢) العقد الثمين ٤ : ٣٤٧ ، والخلاصة للخزرجى ١١٠ وفيه « مات سنة خمس
 وسبعين ومائة » .

(٣) المحبر ٣٨ ، وتاريخ الطبرى ١٠ : ٥٤ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٣ ، والقرى
 لقاصد أم القرى ٥٨ .

(٤) هامش مروج الذهب ٤ : ٤٠٣ عن احدى نسخه . وانظر درر الفرائد
 . ٢٢١

(٥) تاريخ الطبرى ١٠ : ٦١ . وفى المحبر ٣٨ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٣ أن
 الذى حج بالناس فى هذه السنة الخليفة هارون الرشيد . وانظر درر الفرائد ٢٢١ .

(٦) تاريخ الطبرى ١٠ : ٦١ ، ودرر الفرائد ٧٠٣ .

« سنة سبع وسبعين ومائة »

فيها أرسل أبو عبد الرحمن بن المبارك مع محمد بن إبراهيم بن
أبي سكينه إلى الفضيل بن عياض أبياتا وهى : -

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا لعلمت أنك فى العبادة تلعب
من كان يخضب خده بدموعه فنحورنا بدمائنا تتخضب
أو كان يتعب خيله فى باطل فخيولنا يوم الصبيحة تتعب
ريح العبير لكم ونحن غبيرنا وهج السنايك والغبار الأطيب
ولقد أتانا عن مقال نبينا قول صحيح صادق لا يكذب
لا يستوى وغبار خيل الله فى أنف امرئ ودخان نار تلهب
هذا كتاب الله ينطق بيننا ليس الشهيد بميت لا يكذب

قال ابن سكينه : فلقيت الفضيل فى المسجد بكتابه ، فلما
قرأه ذرقت عيناه ، وقال : صدق أبو عبد الرحمن ونصح . ثم قال
لى : أنت ممن يكتب الحديث ؟ قلت : نعم يا أبا على . قال :
فاكتب هذا الحديث جزاء لحملك كتاب أبى عبد الرحمن إلينا .
فأملى على الفضيل : حدثنا منصور بن المعتمر ، عن صالح ، عن
أبى هريرة أن رجلا قال : يا نبي الله علمنى عملا أنال به ثواب
المجاهدين فى سبيل الله . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : هل تستطيع أن تصلى
ولا تفتر ، وتصوم ولا تفطر ؟ قال : يا نبي الله أنا أضعف من أن
أستطيع ذلك . قال : فوالذى نفسى بيده لو طوقت ذلك ما بلغت

فضل المجاهد في سبيل الله ، أما علمت أن فرس المجاهد لَيْسْتَنَّ (١) في طوله فيكتب لصاحبه بذلك الحسنات .

أنبأني بهذه الحكاية المسند شرف الدين / أبو طاهر محمد بن محمد بن الكويك الربعي ، عن الحافظ أبي الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزى ، قال ، أنبأنا أبو العباس أحمد بن سلامة ابن إبراهيم الحداد ، قال أنبأنا الحافظ أبو محمد عبد الغنى بن عبد الواحد المقدسى ، قال إن شيخنا الإمام الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد ابن إبراهيم السلفى الأصبهاني سنة سبعين وخمسمائة في آخر شعبان ، قال أنبأنا الحافظ أبو الغنایم محمد بن علي بن ميمون النرسى بالكوفة سنة ثمان وتسعين وأربعمائة ، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن علي العلوى بانتخاب أبي عبد الله الصورى الحافظ ، قال أنبأنا أبو الفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني ، قال أملى علينا أبو محمد عبد الله بن سعيد بن يحيى الكزبرى القاضى بنصيبين حفظا في سنة سبع عشرة وثلاثمائة ، قال أملاه علي بن محمد بن إبراهيم بن أبى سكينه البهراني من كتابه بحلب سنة ست وثلاثين ومائتين ، قال أملى على عبد الله بن المبارك هذه الأبيات بطرسوس ، وودَّعته بالخروج للحج ، ونفذهامعى إلى الفضيل بن عياض ، وذلك في سنة سبع وسبعين ومائة (يا عابد الحرمين) وذكر الأبيات وتماها (٢) .

(١) في الفائق في غريب الحديث « من حديث أبى هريرة « إن فرس المجاهد ليستن في طوله فيكتب له حسنات » أى يخضر ويمرح في حبله فيكتب له ذلك الاستنان حسنات .

(٢) لم نعثر على هذا الخبر فيما تيسر من المراجع .

وفیها حج بالناس ہارون الرشید (۱) .

وفیها مات محمد بن مسلم الطائفی المکی (۲) .

• • •

« سنة ثمان وسبعین ومائة »

فیها حج بالناس أمير مكة محمد بن إبراهيم الإمام بن محمد بن علی بن عبد الله بن عباس (۳) .

• • •

« سنة تسع وسبعین ومائة »

فیها اعتمر الرشید فی شهر رمضان ؛ شکرا لله تعالى علی قتل الولید بن طریف (۴) ، وعاد إلى المدينة فأقام بها [إلى] (۵) وقت الحج ، وفرّق بین الحرمین مالا ، وحج بالناس ومشى [من] (۵) مكة

-
- (۱) المحبر ۳۸ ، وتاریخ الطبری ۱۰ : ۶۲ ، ومروج الذهب ۴ : ۴۰۳ ،
والکامل لابن الأثیر ۶ : ۵۰ ، والبداية والنهاية ۱۰ : ۱۷۱ ، والذهب المسبوك ۴۸ .
- (۲) العقد الثمین ۲ : ۳۵۵ برقم ۴۵۳ ، والخلاصة للخزرجی ۳۵۸ ، ۳۵۹ ،
والبداية والنهاية ۱۰ : ۱۷۱ .
- (۳) المحبر ۳۸ ، وتاریخ الطبری ۱۰ : ۶۵ ، والکامل لابن الأثیر ۶ : ۵۲ ،
والبداية والنهاية ۱۰ : ۱۷۳ ، ودرر الفرائد ۲۲۱ . وفي مروج الذهب ۴ : ۴۰۳ ، وحج
بالناس موسى بن عيسى بن محمد بن علی .
- (۴) وانظر أخباره فی تاریخ الطبری ۱۰ : ۶۲ ، ۶۵ ، والکامل لابن الأثیر ۶ :
۵۱ .
- (۵) الإضافة عن تاریخ الطبری ۱۰ : ۶۶ ، والکامل لابن الأثیر ۶ : ۵۳ ،
والذهب المسبوك ۴۹ .

إلى منى إلى عرفات ، وشهد المشاهد كلها ماشياً ، ورجع على طريق البصرة .

* * *

« سنة ثمانين ومائة »

فيها حج بالناس / محمد بن إبراهيم الإمام بن محمد بن علي بن ٤٢٩
عبد الله بن عباس ، كذا قال (١) . وقال ابن الأثير : إن الذي حج
بالناس في هذه السنة موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن
عبد الله (٢) .

وفيها مات فقيه مكة أبو خالد مُسَلِّم بن خالد الزنجي (٣) .

* * *

« سنة إحدى وثمانين ومائة »

فيها حج بالناس هارون الرشيد ، وصدر مُعْجِلاً ، وتخلّف عنه
يحيى بن خالد بعد أن استعفاه في الكعبة ، ويقال لحقه عند العمرة
فاستعفاه من الولاية فأعفاه ، وردّ إليه الخاتم ، وسأله الإذن له في المقام
بمكة ، فأذن له ، فانصرف إليها ، وعاد مع الحجّاج (٤) .

(١) كذا في الأصول ولم يذكر القائل . وانظر درر الفرائد ٢٢١ .

(٢) الكامل لابن الأثير ٦ : ٥٥ ، وكذا المحرر ٣٨ ، وتاريخ الطبري ١٠ : ٦٩ ،
ومروج الذهب ٤ : ٤٠٣ ، والبداية والنهاية ١٠ : ١٧٥ .

(٣) العقد الثمين ٧ : ١٨٧ برقم ٢٤٤٦ ، ودول الإسلام ١ : ١١٦ ، والبداية
والنهاية ١٠ : ١٧٧ .

(٤) تاريخ الطبري ١٠ : ٦٩ ، والبداية والنهاية ١٠ : ١٧٧ ، ودرر الفرائد ٢٢٢ .

« سنة اثنتين وثمانين ومائة »

فيها حج بالناس موسى بن عيسى بن موسى (١) .

وفيها - ويقال في سنة تسع وثمانين - مات يعقوب بن داود بن طهمان السُّلَمي (٢) .

« سنة ثلاث وثمانين ومائة »

فيها جاءت الحبشة إلى جدة ؛ فأوقعوا بأهلها ، فخرج الناس من مكة إلى جدة وأميرهم عبد الله بن محمد بن إبراهيم الإمام بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس غزاة في البحر ، واستعمل عليهم عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن الحارث بن عبد الملك بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي (٣) .

وفيها حج بالناس العباس بن موسى الهادي (٤) .

(١) المحبر ٣٨ ، وتاريخ الطبري ١٠ : ٧٠ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٣ ، والكامل لابن الأثير ٦ : ٥٨ ، والبداية والنهاية ١٠ : ١٧٩ ، ودرر الفرائد ٢٢٢ .

(٢) العقد الثمين ٧ : ٤٧٤ برقم ٢٧٤٧ ، والبداية والنهاية ١٠ : ١٨٢ .

(٣) شفاء الغرام ١ : ٨٧ .

(٤) المحبر ٣٨ ، وتاريخ الطبري ١٠ : ٧٠ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٣ ، والكامل لابن الأثير ٦ : ٥٨ ، والبداية والنهاية ١٠ : ١٨٣ ، ودرر الفرائد ٢٢٢ .

« سنة أربع وثمانين ومائة »

فيها ولي الرشيد حمادا البربري إمرة مكة واليمن (١) .
 وفيها كان سيل يقال له سيل الخبل ؛ لأنه أصاب الناس بعده
 شبه الخبل بمرض شديد في أجسادهم وأسنتهم ، وكان سيلا عظيما ؛
 دخل المسجد الحرام وأحاط بالكعبة . وفيها أيضا جاء سيل عظيم
 دخل المسجد الحرام وذهب بالناس وأمتعتهم ، وغرق الوادي في أثره (٢) .
 فيها حج بالناس إبراهيم بن المهدي بن محمد بن عبد الله بن
 محمد بن علي (٣) .

* * *

« سنة خمس وثمانين ومائة »

فيها في رمضان وقعت صاعقة في المسجد الحرام على بعض
 ظلال المسجد فأحرقت الظلة وقتلت رجلين (٤) .
 وكان يحيى بن خالد / قد استأذن الرشيد في العمرة فخرج في
 شعبان فأقام بمكة واعتمر في رمضان ، وخرج إلى جدة فأقام بها على
 نية الرباط إلى زمن الحاج ، فحج وعاد إلى العراق (٥) .

- (١) تاريخ الطبري ١٠ : ٧١ ، والكامل لابن الأثير ٦ : ٥٩ .
 (٢) أخبار مكة للأزرقي ٢ : ١٧٠ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٦٢ .
 (٣) المحبر ٣٨ ، وتاريخ الطبري ١٠ : ٧١ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٣ ،
 والكامل لابن الأثير ٦ : ٥٩ ، والبداية والنهاية ١٠ : ١٨٤ ، ودرر الفرائد ٢٢٢ .
 (٤) تاريخ الطبري ١٠ : ٧١ ، والكامل لابن الأثير ٦ : ٦٠ .
 (٥) انظر المرجعين السابقين .

وفیہا حج بالناس ہارون الرشید کذا قال (۱) . وقال العتیقی :
 إن الذی حج بالناس منصور بن المہدی محمد بن عبد اللہ بن
 علی (۲) .

« سنة ست وثمانین ومائة »

فیہا قدم ہارون الرشید مکة للحج ومعه أولاده والفقهاء
 والقضاة والقواد ، وأنفق بمكة نفقات عظيمة ؛ بلغ عطاؤه ألف ألف
 دينار وخمسين ألف دينار ، وعزل صهره محمد بن عبد الله العثماني عن
 الصلاة بمكة ، وولى مكانه سليمان بن جعفر بن سليمان . فلما كان
 قبل التروية بيوم - بعد الصبح - صعد المنبر فخطب خطبة الحج ، ثم
 فُتِحَ له باب البيت فدخل وحده ليس معه غيره ، وقام مسرور على
 باب البيت ، وأجِيفَ أحد المصراعين ، فمكث فيه طويلا في جوف
 الكعبة ، ثم دعا بالأمين محمد ولى العهد فكلمه طويلا في جوف
 الكعبة ، ثم دعا بالمأمون عبد الله ففعل به مثل ذلك ، ثم دعا بالفضل
 ابن الربيع ، ثم بعيسى بن جعفر وجعفر بن جعفر وجعفر بن موسى
 أمير المؤمنين ، فدخلوا عليه جميعا ، ثم دخل بعدهم الحارث وأبان ،
 ومحمد بن خالد ، وعبيد بن يقطين ، ونظرائهم ، ودعا بيحيى بن

(۱) كذا في الأصول ، ولم يذكر القائل . وانظر درر الفرائد ۲۲۲ .

(۲) انظر - مع المراجع الثلاثة السابقة - المحرر ۳۸ ، ومروج الذهب ۴ :

۴۰۳ ، والبداية والنهاية ۱۰ : ۱۸۶

خالد - ولم يكن حاضرا - فأتى به معجلا حتى دخل ، ودعا بجعفر ابن يحيى ، ثم كتب وَايًّا العهد كل واحد على نفسه كتابا لأمر المؤمنين فيما أخذ [على كل واحد] ^(١) منهما لصاحبه ، وتوكد فيه عليهما بخط يده ، وحضرت صلاة الظهر من قبل فراغهم ، فنزل أمير المؤمنين فصلى بهم الظهر ، ثم علا إلى الكعبة ، فكان فيها إلى أن فرغوا من الكتابين ، وأحضروا سوى من سمينا قاضي مكة محمد بن عبد الرحمن المخزومي ، وقاضي المدينة المشرفة ، وبعض من حجة البيت ، ثم حضرت صلاة العصر عند فراغهم ؛ فنزل أمير المؤمنين فصلى بهم ، ثم طافوا سبعا ، ثم دخل منزله من دار العجلة ، وأمر بحشر من حضر من الهاشميين وغيرهم ليشهدوا على الكتابين ، وأرسل إلى سليمان بن أبي جعفر ، وعيسى بن جعفر ، / وجعفر بن موسى - ٤٣١ وقد كانوا انصرفوا ، فرُدُّوا من منازلهم - فجاءوا متضجرين ، وأخرج إليهم الكتابين وقد وضع عليهما الطين وليس عليهما من الخواتيم إلا خاتما وليي العهد ، فقرئا على جميع من حضر ليشهدوا عليهما ^(٢) ، ولم يثبت في الكتابين إلا أسماء من كان في الكعبة حيث كتب الكتابان ، ولم يختم غيرهم ، ولم يكن الكتابان طينًا ولا طويًا ولا ختمًا في جوف الكعبة . ثم أمر أمير المؤمنين - بعد أن شهدوا على الكتابين - أن يُعلَّقا في داخل الكعبة ، قبالة بابها ، مع المعاليق التي

(١) إضافة عن أخبار مكة للأزرقي ١ : ٢٣٣ .

(٢) في الأصول ، وأخبار مكة للأزرقي ١ : ٢٣٤ « عليه » ولعل الصواب ما أثبتته .

فيها ؛ حيث يراها الناس ، وضمنهما الحجبة ، واستحلفهم على حفظهما والقيام بهما ، وأن يصونوهما ويعلقوهما في وقت الحج منشورين ، وصُنِعَ لهما قصبان من ذهب ، وكللوهما بفصوص من الياقوت والزبرجد واللؤلؤ ، ثم انصرف أمير المؤمنين بعد قضاء نسكه .

صفة الشرط الذي كتبه الأمين محمد بن هارون الرشيد

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب لعبد الله هارون أمير المؤمنين كتبه له محمد بن أمير المؤمنين هارون ، في صحة بدنه وعقله وجواز من أمره ، طائعا غير مُكْرَهٍ : إن أمير المؤمنين هارون ولأني العهد من بعده ، وجعل لي البيعة في رقاب المسلمين جميعا ، ولأخى عبد الله ابن أمير المؤمنين هارون العهد والخلافة وجميع أمور المسلمين بعدى ، برضاء منى وتسليم طائعا غير مكره ، وولاه خراسان بثغورها ، وكورها ، [وحرها] (١) ، وجنودها ومحراجها ، وطرزها ، وبريدها ، وبيوت أموالها ، وصدقاتها ، وعشرها وعشورها ، وجميع أعمالها في حياته وبعد وفاته ، فشرطت لعبد الله بن هارون أمير المؤمنين [برضى منى وطيب نفسى أن لأخى عبد الله بن هارون] (٢) على الوفاء بما جعل له أمير المؤمنين هارون من البيعة ، والعهد ، وولاية الخلافة ، وأمور المسلمين بعدى ، وتسليم ذلك له وما جعل (٣) له من ولاية خراسان وأعمالها ،

(١) إضافة عن تاريخ الطبرى ١٠ : ٧٤ .

(٢) إضافة عن تاريخ الطبرى ١٠ : ٧٤ .

(٣) فى الأصول « حصل » والمثبت عن المرجع السابق ، وأخبار مكة للأزرقي ١ :

وما أقطعه أمير المؤمنين هارون من قطيعة ، وجعل له / من عقدة أو ٤٣٢
 ضيعة من ضياعه وعقده ، أو ابتاع له من الضياع والعقد ، وما أعطاه
 في حياته وصحته من مال ، أو [حلى] (١) ، أو جوهر أو متاع ، أو
 كسوة ، أو رقيق ، أو منزل أو دواب ، أو قليل أو كثير ، فهو لعبد
 الله بن أمير المؤمنين ، موفرا (٢) عليه مسلما له ، وقد عرفت ذلك كله
 شيئا شيئا باسمه وأصنافه ومواضعه ؛ أنا وعبد الله بن هارون أمير
 المؤمنين ، فإن اختلفنا في شيء فالقول فيه قول عبد الله بن هارون أمير
 المؤمنين ، لا أتبعه بشيء من ذلك ولا آخذه منه ، ولا انتقصه صغيرا
 ولا كبيرا ، ولا من ولاية خراسان ولا غيرها مما ولّاه أمير المؤمنين من
 الأعمال ، ولا أعزله عن شيء منها ، ولا أخلعه ولا استبدل به غيره ،
 ولا أقدم عليه قبله في العهد والخلافة أحدا من الناس جميعا ، ولا
 أدخل عليه مكروها في نفسه ودمه ولا شعره ولا بشره ، ولا خاص ولا
 عام من أمور ولايته ، ولا أمواله ولا قطائعه ولا عقده ، ولا أغير عليه
 شيئا بسبب من الأسباب ، ولا آخذ من عُمّاله وكتّابه وولاة أمره ،
 ممن صحبه وأقام معه ، لمحاسبة ، ولا أتبع شيئا مما جرى على يديه
 وأيديهم في ولاية خراسان وأعمالها وغيرها مما ولّاه أمير المؤمنين في
 حياته وصحته من الجباية والأموال والطرز والبريد والصدقات والعشر
 والعشور وغير ذلك ، ولا أمر بذلك أحدا من الناس ، ولا أرخص فيه

(١) إضافة عن المرجعين السابقين .

(٢) كذا في م وتاريخ الطبرى ١٠ : ٧٤ ، وأخبار مكة للأزرقي ١ : ٢٣٥ . وفي

ت « موفورا »

لغيری . ولا أحدث فيه نفسی بشيء أمضیه عليه ، ولا أتمس له
قطیعة (١) ، ولا أنقض شيئاً مما جعله فيه هارون أمير المؤمنين ، وأعطاه
في حياته وخلافته وسلطانه من جميع ما سميت في كتابی هذا ، وآخذ
له على جميع (٢) الناس البيعة ، ولا أرخص لأحد من الناس كلهم في
جميع ما ولأه ، ولا في خلعه ، ولا في مخالفته ، ولا أسمع من أحد من
البرية في ذلك قولاً ، ولا أرضى بذلك في سراً ولا علانية ، ولا أغمض
عليه ولا أتثاقل عليه ، ولا أقبل من برّ من العباد ولا فاجر ، ولا صادق
ولا كاذب ، ولا ناصح ولا غاش ، ولا قريب ولا بعيد ، ولا أحد من
٤٣٣ ولد آدم عليه السلام ، / من ذكر ولا أنثى مشورة ولا حيلة ، ولا
مكيدة في شيء من الأمور سرها وعلانيتها ، وحقها وباطلها ، وباطنها
وظاهرها ، ولا لسبب من الأسباب . وأراد بذلك إفساد شيء مما
أعطيت عبد الله بن هارون أمير المؤمنين من نفسی ، وأوجبت له
وشرطت وسميت في كتابی هذا ، وأراد به أحد من الناس أجمعين سواء
أو مكروها ، أو أراد خلعه أو محاربتة ، والوصول إلى نفسه أو دمه أو
حرمة ، أو ماله أو سلطانه ، أو ولايته جميعاً أو فرادى ، مسرين أو
مظهرين له ، أن أنصره وأحوطه ، وأدفع عنه كما أدفع عن نفسی
ومهجتي وشعري وبشري وحرمي وسلطاني ، وأجهز الجنود إليه ،
وأعينه على كل من غشيه وخالفه ، ولا أسلمه ولا أتخلى عنه ، ويكون
أمری وأمره في ذلك واحداً أبداً ما دمت حياً .

(١) وفي أخبار مكة للأزرقي ١ : ٢٣٦ • ولا أتمس فيه قطیعة • .

(٢) وفي المرجع السابق • على وعلى جميع الناس • .

وإن حدث بأمر المؤمنين حدث الموت وأنا وعبد الله بن أمير المؤمنين بحضرة أمير المؤمنين أو أحدنا ، أو كنا غائبين عنه مجتمعين كنا أو متفرقين ، وليس عبد الله بن هارون أمير المؤمنين في ولايته بخراسان ، فعلى لعبد الله بن هارون أمير المؤمنين أن أمضيه إلى خراسان ، وأسلم له ولايتها وأعمالها كلها وجنودها ، ولا أعوقه عنها ، ولا أحبسها قبلى ، ولا فى شىء من البلدان دون خراسان ، وأعجل إشخاصه إلى خراسان واليا عليها ، وعلى جميع أعمالها كلها ، وأشخص معه جميع من ضم إليه أمير المؤمنين من قواده وجنوده ، وصحابته وكتابه ، وعماله ومواليه وخدمه ، ومن تبعه من صنوف الناس بأهلهم وأموالهم ، ولا أحبس عنه أحدا منهم ، ولا أشرك معه فى شىء منها أحدا ، ولا أرسل عليه أمينا ولا كاتباً ولا بُندارا (١) ، ولا أضرب على يديه فى قليل ولا كثير .

وأعطيت هارون أمير المؤمنين وعبد الله بن هارون على ما شرطت لهما على نفسى من جميع ما سميت وكتبت فى كتابى هذا عهد الله وميثاقه ، وذمة أمير المؤمنين وذمتى ، وذمة آبائى وذمة المؤمنين ، وأشد ما أخذ الله عز وجل على النبيين والمرسلين وخلقه أجمعين ، من عهده وموآثيقه / ، والأيمان المؤكدة التى أمر الله عز وجل بالوفاء بها ، ٤٣٤ ونهى عن نقضها وتبديلها ، فإن نقضت شيئا مما شرطت لهارون أمير

(١) البندار : التاجر يحتكر البضائع ويتربص بها غلاء السعر (المعجم البسيط) .
والبنادرة هم التجار يلزمون المعادن واحداها بندار - دخيل (لسان العرب) .

المؤمنين ولعبد الله بن هارون وسميت في كتابي هذا ، أو حدثت نفسي أن
أنقض شيئا مما شرطت لهارون أمير المؤمنين ، أو بدلت أو غدرت
أو قبلت من أحد من الناس صغيرا أو كبيرا ، برأ أو فاجرا ، ذكرا أو
أنثى - أو جماعة أو فرادى فبرئت من الله سبحانه ، ومن ولايته ،
ومن دينه ، ومن محمد رسول الله ﷺ ، ولقيت الله عز وجل يوم القاه
كافرا به ومشركا ، وكل امرأة هي اليوم لي أو أتزوجها إلى ثلاثين سنة
طالق ثلاثة البتة طلاق الحرج ، وعلى المشي إلى بيت الله الحرام
ثلاثين حجة ؛ ندرا واجبا لله في عنقي ، حافيا راجلا لا يقبل الله مني
إلا الوفاء بذلك ، وكل مال هو لي اليوم أو أملك إلى ثلاثين سنة
[فهو صدقة على المساكين ، وكل مملوك هو لي اليوم أو أملك إلى
ثلاثين سنة فهم] (١) أحرار لوجه الله تعالى ، وكل ما جعلت لأمر
المؤمنين ولعبد الله بن هارون أمير المؤمنين وكتبته وشرطته لهما ، وحلفت
عليه وسميت في كتابي هذا لازما لي الوفاء به ، ولا أضمر غيره ، ولا
أنوى إلا إياه . فإن أضمرت أو نويت غيره فهذه العهود والمواثيق
والأيمان كلها لازمة لي واجبة على ، وقواد أمير المؤمنين وجنوده وأهل
الآفاق والأمصار وعوام المسلمين برآء مني ومن بيعتي وخلافتي
وعهدي وولايتي ، وهم في حل من خلعي وإخراجي من ولايتي عليهم
حتى أكون سوقة من السوق كرجل من عرض المسلمين لا حق لي
عليهم ولا ولاية ولا بيعة لي في أعناقهم ، وهم في حل من الأيمان التي
أعطوني برآء من تبعها ووزرها في الدنيا والآخرة .

(١) سقط في الأصول ، والمثبت يقتضيه السياق ، وانظر أخبار مكة للأزرقي ١ :

٢٣٨ ، وتاريخ الطبري ١٠ : ٧٦ ، ٧٧ .

شهد سليمان بن أمير المؤمنين المنصور ، وعيسى بن جعفر ،
 وجعفر بن جعفر ، وعبيد الله / بن المهدي ، وجعفر بن موسى أمير ٤٣٥
 المؤمنين ، وعيسى بن موسى أمير المؤمنين ، وإسحاق بن موسى أمير
 المؤمنين ، وإسحاق بن عيسى بن علي ، وداود بن عيسى بن موسى ،
 ويحيى بن عيسى بن موسى ، وداود بن سليمان بن جعفر ، وخزيمة بن
 خازم ، وهرثمة بن أعين ، ويحيى بن خالد ، والفضل بن يحيى ، وجعفر
 ابن يحيى ، والفضل بن الربيع مولى أمير المؤمنين ، والعباس بن الفضل
 ابن الربيع مولى أمير المؤمنين ، وعبد الله بن الربيع مولى أمير المؤمنين ،
 والقاسم بن الربيع مولى أمير المؤمنين ، ودفانة بن عبد العزيز العبسي ،
 وسليمان بن عبد الله بن الأصم ، والربيع بن عبد الله الحارثي ، وعبد
 الرحمن بن أبي السمراء (١) الغساني ، ومحمد بن عبد الرحمن قاضي
 مكة ، وعبد الله (٢) بن شعيب الحجبي ، وإبراهيم بن عبد الرحمن بن
 نبيه الحجبي ، وعبد الواحد بن عبد الله الحجبي ، ومحمد بن عبد الله
 ابن عثمان الحجبي ، وإسماعيل بن عبد الرحمن بن نبيه الحجبي ، وأبان
 مولى أمير المؤمنين ، ومحمد بن منصور ، وإسماعيل بن ضبيح ،
 والحارث مولى أمير المؤمنين ، وخالد مولى أمير المؤمنين .
 وكتب في ذي الحجة سنة ست وثمانين ومائة .
 وصفة الشرط الذي كتبه عبد الله المأمون بن هارون الرشيد .

(١) في الأصول « عبد الرحمن بن السمر » والمثبت عن أخبار مكة للأزرقي ١ :

(٢) في الأصول « عبد الكريم » والمثبت عن المرجع السابق .

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب لعبد الله هارون أمير المؤمنين كتبه له عبد الله بن هارون أمير المؤمنين فى صحة من عقله وجواز من أمره وصدق نيّة فيما كتب فى كتابه ومعرفة ما فيه من الفضل والصلاح له ولأهل بيته ولجماعة المسلمين : إن أمير المؤمنين هارون ولانى العهد والخلافة وجميع أمور المسلمين فى سلطانه بعد أخى محمد بن هارون أمير المؤمنين ، وولانى فى حياته وبعده ثغور خراسان وكورها وجميع أعمالها من الصدقات / والعشر [والعشور] ^(١) والبريد والطرز وغير ذلك ، واشترط لى على محمد بن أمير المؤمنين الوفاء بما عقد لى من الخلافة والولاية للعباد والبلاذ بعده ، وولانى خراسان وجميع أعمالها ولا يعرض لى فى شىء مما أقطعنى أمير المؤمنين أو ابتاع لى من الضياع والعقد والدور والرباع ، أو ابتعت منه من ذلك ، وما أعطانى أمير المؤمنين هارون من الأموال والجوهر والكساء والمتاع والدواب [والرفيق وغير ذلك ، ولا يعرض لى ولا لأحد من عمالى وكتابى] ^(٢) فى سبب محاسبة ، ولا يتبع لى فى ذلك ولا لأحد منهم أبدا ، ولا يدخل على ولا على أحد ممن كان معى ومنى ، ولا عمالى ولا كتابى ، ومن استعنت به من جميع الناس مكروها فى دم ولا نفس ولا شعر ولا بشر ، ولا مال ولا صغير [من الأمور] ^(٢) ولا كبير فأجابه إلى ذلك وأقر به وكتب له بذلك كتابا أكد ^(٣) فيه على نفسه ، ورضى به أمير المؤمنين هارون ،

(١) إضافة عن أخبار مكة للأزرقي ١ : ٢٣٩ .

(٢) سقط فى الأصول ، والمثبت عن تاريخ الطبرى ١٠ : ٧٦ .

(٣) فى الأصول ، وأخبار مكة للأزرقي ١ : ٢٣٩ . كتب . والمثبت عن المرجع

وقبله وعرف صدق نينه ؛ فشرطت لعبد الله هارون أمير المؤمنين وجعلت له على نفسى أن أسمع لمحمد بن أمير المؤمنين وأطيعه ولا أعصيه ، وأنصحه ولا أغشه وأوفى ببيعته وولايته ولا أغدر ولا أنكث ، وأنفذ كتبه وأموره ، وأحسن مؤازرته ومكانفته ، وأجاهد عدوه فى ناحيتى بأحسن جهاد ، ما وفى لى بما شرط لى ولعبد الله هارون أمير المؤمنين وسماه فى الكتاب الذى كتبه لأمير المؤمنين ، ورضى به أمير المؤمنين وقبله ، ولم ينقص شيئاً من ذلك ، ولا نقض أمراً من الأمور التى اشترطها لى عليه هارون أمير المؤمنين . وإن احتاج محمد بن هارون أمير المؤمنين إلى جند وكتب إلى يأمرنى بإشخاصهم إليه ، أو إلى ناحية من النواحي ، أو إلى عدو من أعدائه خالفه ، أو أراد نقص شىء من سلطانه وسلطانى الذى أسنده هارون أمير المؤمنين إلينا ، وولأنا [إيّاه ، فعلى] (١) أن أنفذ أمره ولا / أخالفه ، ولا أقصر فى ٤٣٧ شىء كتب إلى به . وإن أراد محمد بن أمير المؤمنين أن يولى رجلاً من ولده العهد والخلافة من بعدى فذلك له ما وفى لى بما جعل لى أمير المؤمنين هارون واشترط لى عليه وشرطه على نفسه فى أمرى ، وعلى إنفاذ ذلك ، والوفاء له بذلك ، ولا أنقض ذلك ، ولا أغيره ولا أبدله ، ولا أقدم قبله أحداً من ولدى ، ولا قريباً ولا بعيداً من الناس أجمعين ، إلا أن يولى هارون أمير المؤمنين أحداً من ولده العهد من بعدى فيلزمى ومحمداً الوفاء بذلك . وجعلتُ لأمير المؤمنين ومحمد بن أمير

(١) سقط فى الأصول ، والمثبت عن تاريخ الطبرى ١٠ : ٧٦ .

المؤمنين هارون بجميع ما اشترط لي هارون أمير المؤمنين عليه في نفسي ،
وما أعطاني أمير المؤمنين هارون من جميع الأشياء المسماة في الكتاب
الذي كتبه له عهد الله تعالى وميثاقه وذمة أمير المؤمنين وذمتي ، وذم
آبائي وذم المؤمنين ، وأشد ما أخذ الله عز وجل به على النبيين
والمرسلين وخلقه أجمعين من عهوده وموآثيقه والأيمان المؤكدة التي
أمر الله عز وجل بالوفاء بها ؛ فإن نقضت شيئا مما شرطت وسميت في
كتابي هذا له ، أو غيرت أو بدلت ، أو نكثت أو غدرت ، فبرئت
من الله تعالى ومن ولايته ومن دينه (١) ، ومن محمد رسول الله ﷺ ،
ولقيت الله سبحانه يوم ألقاه كافرا به مشركا . وكل امرأة هي اليوم لي
أو أتزوجها إلى ثلاثين سنة طالق ثلاثا البتة طلاق الحرج ، وكل مملوك
لي اليوم أو أملكه إلى ثلاثين سنة أحرار لوجه الله عز وجل ، وعلى
المشي إلى بيت الله الحرام الذي بمكة ثلاثين حجة ندرا واجبا علي وفي
عنقي حافيا راجلا لا يقبل الله مني إلا الوفاء به ، وكل مال هو اليوم لي أو
أملكه إلى ثلاثين سنة هدي بالغ الكعبة ، وكل ما جعلت لعبد الله
هارون ، وشرطت في كتابي هذا لازم لي ، لا أضمر غيره ولا أنوي سواه .

٤٣٨

شهد (تسمية الشهود في ذلك / الذين شهدوا على محمد بن أمير

المؤمنين) (٢) .

(١) في الأصول « وذمته » والمثبت عن أخبار مكة للأزرقي ١ : ٢٤١ والمرجع السابق .

(٢) أضاف الأزرقي في أخبار مكة ١ : ٢٤١ « فلم يزل الشرطان معلقين في جوف

الكعبة حتى مات هارون الرشيد أمير المؤمنين . وعندما مات بسنتين - في خلافة محمد بن
الرشيد . ثم كلم الفضل بن الربيع محمد بن عبد الله الحنظلي أن يأتيه بهما ، فانتزعهما من
الكعبة ، وذهب بهما إلى بغداد ، فأخذهما الفضل فخرقهما وأحرقهما بالنار »

وقال المسعودى (١) : إن الذى حج بالناس فى هذه السنة عبيد الله بن العباس بن محمد بن على ، وقيل منصور بن المهدي .

» » »

« سنة سبع وثمانين ومائة »

ففيها حج بالناس عبيد الله بن العباس بن محمد بن على (٢) ، وقيل المنصور بن المهدي (٣) .

وفيه مات الزاهد أبو على الفضيل بن عياض التميمي اليربوعي فى يوم عاشوراء (٤) .

» » »

« سنة ثمان وثمانين ومائة »

ففيها حج بالناس هارون الرشيد ، وهى آخر حجة حجها فى قول بعضهم ، وآخر حجة حجها خليفة وإلى وقتنا هذا (٥) .

» » »

(١) الذى اثبتته المسعودى فى مروج الذهب ٤ : ٤٠٣ هو « ثم كانت سنة ست وثمانين ومائة حج بالناس هارون الرشيد » وانظر المحر ٣٨ ، والذهب المسبوك ٥١ ، ودرر الفرائد ٢٢٢ .

(٢) تاريخ الطبرى ١٠ : ٩٤ ، والكامل لابن الأثير ٦ : ٦٨ ، والبداية والنهاية ١٠ : ١٩٤ . وفى المحر ٣٨ ، وأقام الحج سنة سبع وثمانين وثمان وثمانين الرشيد .

(٣) فى الأصول « بن على » والمثبت عن أخبار الحج فى السنة الماضية .

(٤) الكامل لابن الأثير ٦ : ٦٨ ، والعقد الثمين ٧ : ١٣ ، والبداية والنهاية ١٠ : ١٩٨ ، ١٩٩ ، ومرآة الجنان ١ : ٤١٥ - ٤١٧ .

(٥) المحر ٣٨ ، وتاريخ الطبرى ١٠ : ٩٥ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٣ ، والكامل لابن الأثير ٦ : ٦٨ ، والبداية والنهاية ١٠ : ٢٠٠ ، والذهب المسبوك ٥٢ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢١٦ .

« سنة تسع وثمانين ومائة »

فيها تغيرت الفضة التي شد بها الحجر الأسود لما أصابه من الحريق في زمن ابن الزبير ، وانشطت منه شظية ، فلما اعتمر هارون الرشيد في هذه السنة وجاور أمر بالحجارة التي بينها الحجر الأسود فنقبت بالماس من فوقها ومن تحتها ، ثم أفرغ فيها الفضة (١) .

وفيها حج بالناس العباس بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي (٢) .

» » »

« سنة تسعين ومائة »

«

فيها حج بالناس عيسى بن موسى الهادي بن أبي جعفر المنصور (٣) .

» » »

(١) شفاء الغرام ١ : ١٩٢ ، ١٩٣ .

(٢) المحبر ٣٨ ، ٣٩ ، وتاريخ الطبري ١٠ : ٩٧ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٣ ،

والكامل لابن الأثير ٦ : ٦٩ . والبداية والنهاية ١٠ : ٢٠١ . وفي درر الفرائد ٢٢٣

« وحج بالناس أمير المؤمنين هارون الرشيد حجته الحادية عشرة من خلافته »

(٣) المحبر ٣٩ ، وتاريخ الطبري ١٠ : ٩٩ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٣ ،

والكامل لابن الأثير ٦ : ٧٠ ، والبداية والنهاية ١٠ : ٢٠٣ ، ودرر الفرائد ٢٢٣ .

« سنة إحدى وتسعين ومائة »

فيها حج بالناس أمير مكة الفضل بن العباس بن محمد بن علي (١) .

« سنة اثنتين وتسعين ومائة »

فيها حج بالناس عيسى بن موسى الهادي بن أبي جعفر المنصور كذا قال (٢) وقال العتيقي وغيره : إن الذي حج بالناس العباس بن عبيد الله بن جعفر بن أبي جعفر المنصور (٣) ، وقال ابن الجوزي : حج بالناس أمير مكة الفضل بن العباس بن محمد بن علي ، وقيل بل حج بالناس العباس المذكور .

« سنة ثلاث وتسعين ومائة »

فيها لما ولي الأمين الخلافة ولى مكة والمدينة داود بن عيسى ،

(١) المحبر ٣٩ ، وتاريخ الطبري ١٠ : ١٠٨ ، والكامل لابن الأثير ٦ : ٧٤ ، والبداية والنهاية ١٠ : ٢٠٦ ، ودرر الفرائد ٢٢٣ ، وفي مروج الذهب ٤ : ٤٠٣ ، وحج بالناس العباس بن عبد الله بن جعفر .

(٢) كذا في الأصول ولم يذكر اسم القائل . وانظر درر الفرائد ٢٢٣ .

(٣) المحبر ٣٩ ، وتاريخ الطبري ١٠ : ١٠٩ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٤ ، والكامل لابن الأثير ٦ : ٧٥ ، والبداية والنهاية ١٠ : ٢٠٧ .

٤٣٩ وعزل محمد بن عبد الرحمن المخزومی / عامل الرشید علی مكة ، وأقره علی القضاء (١) .

وفیها حج بالناس أمير مكة ، داود بن عیسی بن موسی بن محمد بن علی بن عبد الله بن عباس الهاشمی (٢) .

• • •

« سنة أربع وتسعين ومائة »

فیها - أو فی التي قبلها ، أو فی التي بعدها - أرسل الخليفة الأمين محمد بن هارون الرشید العباس إلى سالم بن الجراح عامله علی صوافی مكة بثمانية عشر ألف دينار ليضرب بها صفائح الذهب علی باب الكعبة ، فقلع ما كان علی الباب من الصفائح وزاد علیها من الثمانية عشر ألف دينار ، فضرب علیه الصفائح والمسامير وحلقتی باب الكعبة وعلی الفياريز (٣) والعتب .

وفیها أمرت أم جعفر زبيدة بنت أبي الفضل جعفر بن أمير المؤمنین المنصور بعمل بركها التي بمكة ، فأجرت لها عینا من الحرم ، فجرت بماء قليل ، فلم یكن فیہ رى لأهل مكة ، وقد غرمت فی ذلك

(١) تاریخ الطبری ١٠ : ١٧٠ .

(٢) المحبر ٣٩ ، وتاریخ الطبری ١٠ : ١٢٩ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٤ ،

والكامل لابن الأثیر ٦ : ٨١ ، والبداية والنهاية ١٠ : ٢٢٣ ، ودرر الفرائد ٢٢٣ .

(٣) فی الأصول « الفيارين » والمثبت عن أخبار مكة للأزرقي ١ : ٢١٢ ، وشفاء

الغرام ١ : ١١٤ .

غُرماً عظيماً ، فبلغها فأمرت المهندسين أن يجروا لها عيوناً من الجبل ، وكان الناس يقولون : ماء الحل لا يدخل الحرم ؛ لأنه يمر لي عِقَابُ وجبال . فأرسلت بأموال عظام ، ثم أمرت من يزن عينها الأولى ، فوجد فيها فساداً ، فأنشأت عينا أخرى إلى جنبها وأبطلت تلك ، فعملت عينها هذه بأحكام ما يكون من العمل ، وعظمت في ذلك رغبتها ، وحسنت نيتها ، فلم تنزل تعمل فيها حتى بلغت ثنيةً خَلَّ (١) فإذا الماء لا يظهر في ذلك الجبل ، فأمرت بالجبل فضُربَ فيه ، وأنفقت في ذلك من الأموال ما لم يكن لتطيب فيه نفس كثير من الناس ولا أحد غيرها ، حتى أجراها الله لها ، وأجرت / فيها عيوناً من الجبل منها عين من المشاش (٢) ، واتخذت لها ٤٤٠ بركاً تكون السيول إذا جاءت تجتمع فيها ، ثم أجرت لها عيوناً (٣) من حنين ، واشترت حائط حنين فصرفت عينه إلى البركة ، وجعلت حائطه سدّاً يجتمع فيه السيل ؛ فصارت لها مكرمة لم تكن لأحد قبلها ، وطابت نفسها بالنفقة فيها بما لم تكن تطيب نفس أحد غيرها به ؛ فأهل مكة والحاج إنما يعيشون بها بعد الله عز وجل (٤) .

(١) ثنية خل : بالطريق الخارج من مكة إلى الطائف ، وهي داخله في الحرم قبيل علمي حد الحرم ، وتضاف إليها الصفاح فيقال خل الصفاح وأغلب الصفاح في الحل . وهي أرض جرداء بيضاء تبدأ من العلمين على هذا الطريق ثم تسير فيها إلى جهة الشرائع ، وماؤها يسيل جنوباً في المغمس (معالم مكة للبلادى) .

(٢) المشاش : قناة بجبال الطائف كأنها واد يجرى بعرفات ويصل إلى مكة . وانظر معجم البلدان لياقوت ، ومراصد الاطلاع ، ومعالم مكة للبلادى .

(٣) منها عين ميمونة ، وعين الزعفران ، وعين البرود ، وعين الصرفة أو الطارقي ، وعين ثقبه ، وعين الخريبات (هامش أخبار مكة للأزرقي ٢ : ٢٣١) .

(٤) اخبار مكة للأزرقي ٢ : ٢٣١ ، ٢٣٢ ، وشفاء الغرام ١ : ٣٤٦ ، ٣٤٧ .

وفيها - أو في التي بعدها - كتب يحيى بن مسكين بن أيوب ابن محارب على لسان أهل المدينة إلى داود بن عيسى بن موسى الهاشمي أمير مكة يسألونه التحول إليهم ، ويعلمونه أن مقامه بالمدينة أفضل من مقامه بمكة ، وأهدوا إليه في ذلك شعرا ، قال شاعرهم فيه : -

أداودُ قد فُزْتُ بالمكرمات	وبالعدل في بلدِ المصطفى
وصرتُ ثَمَلاً لأهل الحجاز	وسيرتُ نسيرة أهل التقى
وأنت المَهْدَبُ من هاشم	ومن منصب العز والمرجى
وأنت الرِّضَا للذي نَابَهُم	وفي كل ذلك وابن الرضا
وبالفىءِ أغنيتُ أهل الخصاص	فَعَدْلُكُ فِينَا هو المنتضى
ومكة ليست بأرض المُقَامِ	فهاجر كهجرة منْ قد مضى
مقامك عشرين شهرا بها	كثير لهم عند أهل الحجى
فقم ببلاد الرسول التي	بها الله خَصَّ نَبِيَّ الهدى
ولا يلفتك عن قُرْبِهِ	مُشيرٌ مشورته بالهوى
فقبْرُ النبى وآثاره	أحقُّ بقربك من ذى طوى

فلما ورد الكتاب والأبيات على داود بن عيسى أرسل إلى رجال من أهل مكة فقرأ عليهم الكتاب ، فأجابه رجلٌ منهم يقال له عيسى ابن عبد العزيز بن السعلبوس بقصيدة يرّد عليه ، ويذكر فيها فضل مكة ، وما خصها الله تعالى به من الكرامة والفضيلة ، ويذكر المشاعر والمناقب فقال : -

أداودُ أنتَ الإمام الرضى وانت ابن عمِّ نبيِّ الهدى

وأنت المهذب من كل عيب
 وأنت المومل من هاشم
 وأنت غياث لأهل الخصاص
 أتك كتاب حسود جحود
 يُخَيِّرُ يثرب في شعره
 فإن كان يصدق فيما يقول
 وأى بلادٍ تفوق أمها
 وربي دحا الأرض من تحتها
 وبيت المهيمن فينا مقيم
 ومسجدنا بين فضله
 صلاة المصلى تُعدُّ له
 كذاك أتى في حديث النبي
 وأعمالكم كل يوم وفود
 فيرفع منها إلهى الذى
 ونحن يحج إلينا العباد
 ويأتون من كل فج عميق
 ليقضوا مناسكهم عندنا
 فكم من مُلَبِّ بصوت حزين
 وآخر يذكر ربَّ العباد
 فكلهم أشعثٌ أغبرٌ
 كبيراً ومن قبله فى الصبا
 وأنت ابن قوم كرام تقى
 تبيد خصاصتهم بالغنى /
 ٤٤١ أسا فى مقالته واعتدى
 على حرم الله حيث انبنى
 فلا يُنجدن إلى ما هنا
 ومكة مكة أم القرى
 ويثرب لا شك فيما دحا
 يُصلى إليه برغم العدى
 على غيره ليس فى ذا مرأ
 مئين ألؤفا صلاة وفا
 وما قال حق به يقتدى
 إلينا شوارع مثل القطا
 يشاء ويترك مالا يشا
 ويرمون شعنا بوثر الحصى
 على أينق ضم كالقنا
 فمنهم شتات ومنهم معا
 يرى صوته فى الهوى علا
 ويثنى عليه بحسن الثنا
 يوم المُعرَّف أقصى المدى

فظلوا به يومهم كله
 حفاة عراة قياما لهم
 رجاء وخوفا لما قدّموا
 يقولون يا ربنا اغفر لنا
 فلما دنا الليل من يومهم
 وسار الحجيج لهم رجّة
 فباتوا يجمع فلما بدا
 دعوا ساعة ثم شدوا النسوع
 فمن بينهم من قضى نسكه
 وآخر يهوى إلى مكة
 وآخر يرمل حال الطواف
 فأبوا بفضل ممّا رجّوا
 وحج الملائكة المكرمون
 وآدم قد حجّ من بعدهم
 وحج إلينا خليل الإله
 فهذا لعمرى لنا رفعة
 ومنا النبي نبي الهدى
 ومنا أبو بكر ابن الكرام /
 وعثمان منا فمن مثله
 ومنا على ومنا الزبير
 ومنا ابن عباس ذو المكرمات
 وقوفا على الجبل حتى المسا
 عجيج يناجون ربّ السما
 وكل يسأل دفع البلا
 بعفوك واصفح عن أسا
 وولى النهار أجذوا البكا
 فحلوا بجمع بعيد العشا
 عمود الصباح وولى الدجى
 على قلص ثم أموا منى
 وآخر يبدأ سفك الدما
 ليسعى ويدعوه فيمن دعا
 وآخر ماض يوم الصفا
 وما طلبوا من جزيل العطا
 إلى أرضنا قبل فيما مضى
 ومن بعده أحمد المصطفى
 وهجر بالرمي فيمن رمى
 حباننا بهذا شديد القوى
 وفينا تنبأ ومنا ابتدا
 ومنا أبو حفص المرتجى
 إذا عدّد الناس أهل التقى
 وطلحة فينا ومنا انتشا
 نسيب النبي وحلف الندى

ومنا قريش وآباؤها
 ومنا الذين بهم تفخرون
 ففخرُ أولائى لنا رفعة
 وزمزم والحجر فينا فهل
 وزمزم طُعمٌ وشربٌ لمن
 وزمزم تنفى همومَ الصدور
 ومن جاء زمزم من جائع
 وليست كزمزم فى أرضكم
 وفيها سقاية عمِّ الرسول
 وفينا المقام فأكرم به
 ففينا الحجون ففاخر به
 وفينا الأباطح والمروتان
 وفينا المشاعر منشا النبى
 وثور فهل عندكم مثل ثور
 وفيه اختباءً نبى الإله
 فكم بين أحد إذا جاء فخر
 وبلدتنا حرم لم تزل
 ويثرب كانت فلا تكذبين
 فحرمها بعد ذاك النبى
 ولو قُتِلَ الوحشُ فى يثرب
 ولو قُتِلت عندنا نَمَلَةٌ
 فنحن إلى فخرنا المنتهى
 فلا تَفْخَرُنَّ علينا بنا
 وفينا من الفخر ما قد كفى
 لكم مكرمات كما قد لنا
 أراد الطعام وفيه الشفا
 وزمزم من كل سُقم دوا
 إذا ما تَضَلَّعَ منها اكتفى
 كما ليس نحن وأنتم سوا
 ومنها النبى امتلا وارتوى
 وفينا المَحْصَبُ والمُجْتَبى
 وفينا كُدَى وفينا كَدَا
 فَبَخْبِخْ فَمَن مِثْلُنَا يَا فَتَى
 وأجباد والركن والمتكا
 وفينا ثبير وفينا حرا
 ومعه أبو بكر المرتضى
 وبين القُبَيْسِ فيما ترى
 محرمة الصيد فيما خلا
 حلالا فكم بين هذا وذا
 فمن أجل ذلك ماذا كذا
 لما فِدَى الوحشُ حتى اللقا
 أخذتم بها أو تؤدوا الفدا

ولولا زيارة قبر النبى
وليس النبى بها ثاويا
فإن قلت قولاً خلاف الذى
فلا تُفجِشَنَّ علينا المقال
ولا تفخرن بما لا يكون
ولا تهج بالشعر أرضاً حراماً
وإلا فجاءك مالا تريد
وقل يمكن القول فى أرضكم ٤٤٣

فأجابهما رجل من بنى أسد ناسك كان مقيماً بجدة مرابطاً
فحكّم بينهما فقال : -

إني قضيتُ على اللذنين، تمارياً
فلسوف أخبركم بحقي فافهموا
فأنا الفتى العجلى جده مسكنى
وبها الجهاد مع الرباط وإنها
مع آل حام فى أواخر دهرها
شهداؤنا قد فضلوا بسعادة
يا أيها المدنى أرضك فضلها
أرض بها البيت المحرم قبلة
حرم حرام أرضها وصيدوها
وبها المشاعر والمناسك كلها

فى فضل مكة والمدينة فاسألوا
فالحكم حيناً قد يجور ويعدل
وخزانة الحرم الذى لا يجهل
لها الوقعة لا محالة تنزل
وشهيدها بشهيد بدر يعدل
وبها السرور لمن يموت ويقتل
فوق البلاد وفضل مكة أفضل
للعالمين له المساجد تُعدّل
والصيد فى كل البلاد محلل
وإلى فضيلتها البرية ترحل

وبها المقام وحوّض زمزم مُتَرَعَاً
 والمسجد العالی المُمَجَّدُ والصفاء
 هل فی البلاد مَحِلَّةٌ معروفة
 أو مثل جَمْع فی المواطن کلها
 فلکم منازل لا یری بخرابها
 شرفاً لمن وافی المَعْرِفَ ضیفه
 وممكة الحسنات ضَعْفُ أجرها
 يُجْزَى المَسِيءُ عن الخطیئة مِثْلها
 ما ینبغی لك أن تفاخر یا فتی
 بالشعب دون الرِّدْمِ مسقط رأسه
 وبها أقام وجاءه وَحَى السَمَا
 وَنُبُوَّةُ الرَّحْمَنِ فِیها أُنْزِلَتْ
 هل بالمدينة هاشمى ساکن
 إلا ومكة أرضه وقَرَّارُه
 فکذاک هاجر نحوکم لما أتى
 فَأَجْرْتُمْ وَقَرَيْتُمْ وَنَصَرْتُمْ
 فضل المدينة بَیْنَ ولأهلها
 من لم یقل إن الفضیلة فیکم
 لا خَیْرَ فِیمن لیس بعرف حقکم
 فی أرضیکم قَبْرُ النبی وبتة
 وبها قبور السابقین بفضلهم

والحِجْرُ والرکن الذی لا یجهل
 والمشعران ومن یطوف یرمل
 مثل المَعْرِفِ أو مُجَمَّرٌ یُحَلَلُ
 أو مثل خیف مِنی بأرض منزل
 إلا الدماء ومحرم ومحلل
 شرفاً له ولأرضه إذ ینزل
 وبها المَسِيءُ عن الخطیئة یسأل
 وتُضَاعَفُ الحسنات منه وتقبل
 أرضاً بها وُلِدَ النبی المرسل
 وبها نشأ صَلَّى علیه المرسل / ٤٤٤
 وسرى به الملك الرفیع المنزل
 والدين فیها ، قیل دینک أول
 أو مِن قریش ناشئ أو مکهل
 لکنهم عنها نَأَوُّوا وتحولوا
 إن المدينة هجرة تتحول
 خَیْرَ البریة حقکم أن تفعلوا
 فضلٌ قديم نُورُه یتهلل
 قلنا کذبت وقولُ ذلك أَرذَلُ
 من کان یجهله فلسنا نجهل
 والمنبر العالی الرفیع الأطول
 عُمَرُ وصاحبه الرفیقُ الأفضل

والعترَةُ الميمونة اللاتي بها
 آل النبي بنو علي إنيهم
 يامن تبض إلى المدينة عينه
 إنا لنهواها ونهوى أهلها
 قل للمديني الذي يزذان دأ
 قد جاءكم داود بعد كتابكم
 فاطلب أميرك واسرزه ولا تقع
 ساق الإله لبطن مكة ديمة

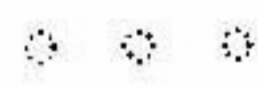
سبقت فضيلة كل من يتفضل
 أمسوا ضياء للبرية تشمل
 قبل الصفار وصفر خدك أسفل
 وودادها حق على من يعقل
 ود الأمير ويستحث ويعجل
 قد كان حبلك في أميرك يفتل
 في بلدة عظمت فوعظك أفضل
 تروى بها وعلى المدينة تسبل

أخبرني بهذا الكتاب والجوابين سيدي والدي العلامة الحافظ
 تقي الدين أبو الفضل محمد بن أبي النصر محمد بن أبي الخير محمد
 ٤٤٥ ابن فهد / الهاشمي - تغمده الله برحمته أمين - سماعا قال : أنبأنا بها
 الإمام أبو اليمن محمد بن أحمد بن إبراهيم المكي ، عن يحيى بن يوسف
 المصري قال ، أنبأنا أبو الحسن علي بن هبة الله بن بنت الحميري ،
 وأنبأني بها - عاليا بدرجة - أبو محمد عبد القادر بن إبراهيم الشامي ،
 عن زينب بنت الكمال قالت ، أنبأنا بها أبو القاسم عبد الرحمن بن
 مكي بن الحاسب - أذنا - قال أنبأنا بها الحافظ أبو طاهر السلفي ،
 عن جعفر السراج قال ، أنبأنا بها أبو محمد الحسن بن أحمد بن إبراهيم
 ابن فراس العبقي (١) - أذنا - قال ، حدثني بها والدي [أو]
 قال ، نبأنا أبي إبراهيم بن فراس قال ، نبأنا أبو محمد إسحاق بن نافع

(١) نسبة إلى عبد القيس كما في ترجمة أبيه بالعقد الثمين ٣ : ٣ .

الخزاعي قال ، أخبرني إبراهيم بن عبد الرحمن المكي ، عن محمد بن عباس المكي ، قال أخبرني بعض المشايخ المكيين : أن داود بن عيسى لما ولي مكة والمدينة أقام بمكة ، وولّى ابنه سليمان بن داود المدينة ، فأقام بمكة عشرين شهرا ، وكتب إليه أهل المدينة . وقال الزبير بن أبي بكر : كتب إليه يحيى بن سليمان بن محارب يسأله التحول إليهم فذكر القصة (١) .

وفيها حج بالناس أمير الحرمين داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس (٢) ، وقيل حج بهم علي بن الرشيد كذا قال ابن الجوزي وسبطه ، وقال العتيقي : إن الذي حج بالناس في هذه السنة علي بن هارون الرشيد (٣) .



« سنة خمس وتسعين ومائة »

فيها في رجب خلع عامل الحرمين محمد الأمين داود بن عيسى ابن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بيعة الأمين وبايع للمأمون ، وكتب البيعة على الناس ، وكتب بذلك إلى طاهر بن

(١) لم نعثر على هذه المفاخرة فيما تيسر لنا من مراجع - وفي الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص ١٣٢ قال السخاوي « وتفاجر شاعران بالحرمين فحكم بينهما شاعر عجلي بقصيدة منها :-

يا أيها المدني أرضك فضلها فوق البلاد وفضل مكة أفضل

(٢) البداية والنهاية ١٠ : ٢٢٥ ، ودرر الفرائد ٢٢٣ .

(٣) وانظر المحبر ٣٩ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٤ .

٤٤٦ الحسين والمأمون ؛ / وسبب ذلك أنه لما بلغه ما كان بين الأمين والمأمون وما فعل طاهر - (١) وكان الأمين قد كتب إلى داود بن عيسى (١) يأمره بخلع المأمون ، وبعث أخذ الكتابين من الكعبة ، فلما فعل ذلك جمع داود حجة البيت والقرشيين والفقهاء ووجوه الناس ومن كان شهد في الكتابين - وكان داود أحدهم - فقال لهم : قد علمتم ما أخذ الرشيد عليكم وعلينا من العهد والميثاق - عند بيت الله الحرام لا بنيه - لنكونن مع المظلوم منهما على الظالم ، ومع المغدور به على الغادر ، وقد رأينا وأنتم أن محمدا قد بدأ بالظلم والبغى والغدر والنكث والمكر على أخويه المأمون والمؤمن ، وخلعهما عاصيا لله ، وبإيع لابنه - طفل صغير رضيع لم يُفطم - واستخرج الشرطين من الكعبة عاصيا ظالما فحرقهما بالنار ؛ وقد رأيت خلعه والبيعة للمأمون إذ كان مظلوما مبيغيا عليه . فقال له أهل مكة : رأينا تبع لرأيك . فوعدهم صلاة الظهر ، وأرسل (٢) في فجاج مكة صائحا بصيح : الصلاة جامعة . وذلك في يوم الخميس لسبع وعشرين ليلة خلت من رجب (٣) ، فخرج فصلى بالناس الظهر ، وقد وضع له المنبر بين الركن والمقام ، فجلس عليه ، فحمد الله تعالى وصلى على رسوله

(١) عبارة الأصول مضطربة . والمثبت عن تاريخ الطبرى ١٠ : ١٧٠ ، والكامل لابن الأثير ٦ : ٩٦ ، والعقد الثمين ٤ : ٣٥٨ .

(٢) فى الأصول « نادى » والمثبت عن تاريخ الطبرى ١٠ : ١٧٠ .

(٣) أى من سنة ست وتسعين ومائة كما فى تاريخ الطبرى ١٠ : ١٧٠ ، والكامل لابن الأثير ٦ : ٩٦ ، والعقد الثمين ٤ : ٣٥٧ .

محمد ﷺ ، وقال : يا أهل مكة ، أنتم الأصل ، وإلى قبلكم يأتكم المسلمون ، ولقد علمتم ما أخذ عليكم الرشيد ، وقد علمنا أن محمدا بدأ بالظلم والبغى ، وقد حَلَّ لنا ولكم خلعه ، وأشهدكم أنى قد خلعت محمد ابن هارون من الخلافة كما خلعت قلنسوتي هذه من رأسى - ثم خلعها فرمى بها إلى بعض الخدم وأتى بقلنسوة أخرى فلبسها - ثم قال : وقد بايعت لعبد الله المأمون . / ألا فقوموا فبايعوا . فبقى أياما يبايعونه ، وكتب ٤٤٧ إلى ابنه سليمان - وهو عامله على المدينة - يأمره أن يفعل [بأهل المدينة مثل ما فعل] ^(١) فخلع سليمان الأمين وبايع للمأمون .

فلما رجع جواب البيعة من المدينة إلى داود سار من مكة على طريق البصرة إلى فارس ثم إلى كرمان حتى صار إلى المأمون بمرو ، فأخبره بذلك ، فسّر سرورا شديدا ، وتيمن ببركة مكة والمدينة ، وكتب لداود عهدا على مكة والمدينة وأعمالهما ، وزيد ولاية عك - وكتب له إلى الرى بمعونة خمسمائة ألف درهم ، وسير معه ابن أخيه العباس بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن على ، وجعله على الموسم . فسارا حتى أتيا طاهرا ببغداد فأكرمهما وقربهما .

وفيهما حج بالناس العباس بن موسى ^(٢) ، وَجَّهَهُ طاهر بن

(١) إضافة عن تاريخ الطبرى ١٠ : ١٧١ .

(٢) كذا فى الأصول ، ودرر الفرائد ٢٢٣ ، وفى المحبر ٣٩ ، وتاريخ الطبرى ١٠ :

١٥٦ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٤ ، والبداية والنهاية ١٠ : ٢٢٧ ، أن الذى حج بالناس داود بن عيسى بن موسى عامل مكة ، أما حج العباس بالناس فكان فى سنة ست وتسعين ومائة . وانظر تاريخ الطبرى ١٠ : ١٧٣ ، والمحبر ٣٩ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٤ والبداية والنهاية ١٠ : ٢٣٧ .

الحسين أميراً على الموسم من قبل المأمون - ومحمد بن زبيدة
محصور - فدعا للمأمون في الموسم بالخلافة ؛ وهو أول موسم دعى
له فيه بالخلافة بمكة والمدينة .

وفيها - أو في التي بعدها - مات أبو صالح شعيب بن حرب
المدائنى البغدادي (١) .

« سنة ست وتسعين ومائة »

فيها كان عامل مكة والمدينة داود بن عيسى بن موسى (٢) .

« سنة سبع وتسعين ومائة »

فيها كان عامل مكة داود بن عيسى ، واستعمل عاملاً من غنى على
سوق للأزد ، وهى فى ديار الأوصام (٣) من بارق (٤) من صدر قنونا (٥)

(١) العقد الثمين ٥ : ١١ برقم ١٣٧٦ ، والخلاصة للخزرجى ١٦٦ .

(٢) تاريخ الطبرى ١٠ : ١٧١ ، وشفاء الغرام ٢ : ١٨١ .

(٣) الأوصام : سماها الزبيدى فى التاج « الوصم » وهى قرية باليمن . أخبار مكة

للأزرق هامش ١ : ١٩١ .

(٤) بارق : واد متسع خصيب كثير القرى ، ويسمى وادى مشرف ، يقع بين

محايل والقنفذة فى تهامة . (المرجع السابق ، وانظر معجم البلدان لياقوت)

(٥) قنونا : واد من أودية السراة يصب إلى البحر فى أوائل أرض اليمن من جهة

مكة قرب حلى (معجم البلدان لياقوت) وهو يمتد من جبال خثعم إلى القنفذة ، ويعد من

أودية تهامة عسير الكبيرة (هامش أخبار مكة ١ : ١٩١)

وَحَلَى (١) من ناحية اليمن ، وهي من مكة على ست ليال ، وهي آخر سوق خرب من أسواق الجاهلية ، وكان والى مكة يستعمل عليها رجلا يخرج معه جُنْدٌ فيقيمون بها ثلاثة أيام من أول رجب متوالية ، فقتلته الأزد في هذا العام ، فأشار / أهل مكة على داود بن عيسى بتخريبها ، ٤٤٨ فخرها وتركت (٢) .

وفيه حج بالناس العباس بن موسى بن عيسى بتوجيه طاهر إياه على الموسم بأمر المأمون بذلك (٣) .

وفيه حج أبو محمد سفيان بن عيينة الهلالي آخر حجاته ، فلما كان بِجَمْعٍ وصلّى استلقى على فراشه وقال : وافيتُ هذا الموضع (٤) سبعين مرة ، أقول في كل سنة اللهم لا تجعله آخر العهد من هذا المكان ، وإني قد استحيت من الله من كثرة ما أسأله ذلك . فرجع فتوفى في السنة الداخلة (٥) .

(١) حلّى : مرفأ على ساحل البحر الأحمر ، وواديها هو مجتمع وادي تيه مع وادي عوض أمام محابيل إلى مرفأ حلّى . (المرجع السابق . وانظر معجم البلدان لياقوت)

(٢) هي سوق حباشة ، وانظر المرجعين السابقين .

(٣) المحبر ٤٠ ، وتاريخ الطبرى ١٠ : ١٩١ ، ١٩٢ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٤ ، والكامل لابن الأثير ٦ : ١٠١ والبداية والنهاية ١٠ : ٢٣٩ ، ودرر الفرائد ٢٢٣ .

(٤) في ت « الموسم » والمثبت عن م وصفة الصفوة ٢ : ٢٣٧ .

(٥) وانظر العقد الثمين ٤ : ٥٩١ برقم ١٣١١ ، ودرر الفرائد ٢٢٣ .

« سنة ثمان وتسعين ومائة »

فيها حجّ بالناس العباس بن موسى بن عيسى ، وقد اجتمع
الناس على بيعة المأمون (١) .

وفيها مات أبو محمد سفيان بن عيينة الهلالي يوم السبت غرة
رجب ، وقيل في آخر يوم من جمادى الآخرة (٢) .

* * *

« سنة تسع وتسعين ومائة »

فيها كان عامل الحرمين داود بن عيسى بن موسى بن عيسى بن
محمد بن علي بن عبد الله بن عباس .

وفيها لما استولى أبو السرايا السرى بن منصور الشيباني داعية
ابن طباطبا العلوي المكي على الكوفة ولّى الحسين بن الحسن
الأفطس بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب مكة ، وجعل إليه
أمر الموسم ، فسار إلى مكة فلما بلغ عاملها داود بن عيسى توجيهُ
أبي السرايا للحسين الأفطس إلى مكة لإقامة الموسم جمع أصحاب
بنى العباس ومواليهم والعبيد - وكان مسرور الكبير الخادم قد حجّ في
هذه السنة ، في مائتي فارس من أصحابه ، فتعباً لحرب من يريد مكة

(١) المحبر ٤٠ ، وتاريخ الطبرى ١٠ : ٢٢٦ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٤ ،
والبداية والنهاية ١٠ : ٢٤٤ .

(٢) وانظر - مع مراجع التعليقات قبل السابق - حلية الأولياء ٧ : ٢٧٠ -

من الطالبين ، وقال لداود : أقم لي شخصك أو شخص بعض ولدك
وأنا أكفيك قتالهم . فقال له داود : لا أستحل القتال في الحرم / ؛ والله ٤٤٩
لئن دخلوها من هذا الفج لأخرجن من هذا الفج . فقال له مسرور :
تسلم (١) مالك وولايتك لعدوك؟! فقال داود : أى مال لي (١) ؟ والله
لقد أقيمت معهم حتى شخت فما وُلِّيتُ ولاية حتى كبرت وفنى
عمري ، فولوني من الحجاز ما فيه القوت ، وإنما هذا الملك لك
ولأشباهك ، فقاتل عليه أو دَع . ثم انحاز داود إلى جهة المشاش
بأثقاله ، وتوجه منها على درب العراق ، وافتعل كتابا على لسان المأمون
بتولية ابنه محمد بن داود على صلاة الموسم ، وقال له : أخرج فصل
بالناس بمنى الظهر والعصر والمغرب والعشاء ، وبت بمنى ، وصل
الصبح ثم اركب دوابك فانزل طريق عرفة ، وخذ على يسارك في شعب
عمرو حتى تأخذ طريق المشاش حتى تلحقني في بستان ابن عامر .
فافترق الجمع الذين جمعهم ، وخاف مسرور أن يقاتلهم فخرج في إثر
داود راجعا إلى العراق ، وبقي الوفد بعرفة ، فلما زالت الشمس
حضرت الصلاة فتدافعها قوم من أهل مكة فقال المؤذن . أحمد بن
الوليد الأزرق (٢) : إذا لم يحضر الولاية يا أهل مكة فليصل قاضي مكة
محمد بن عبد الرحمن المخزومي وليخطب بهم . قال : فلمن أدعو وقد

(١) كذا في الأصول ، وفي تاريخ الطبرى ١٠ : ٢٢٩ « تسلم ملكك وسلطانك

إلى عدوك ومن لا يأخذ فيك لومة لائم في دينك ولا حرمك ولا مالك ؟ قال له داود : أى
ملك لي ؟ » .

(٢) كذا في الأصول والبداية والنهاية ١٠ : ٢٤٥ . وفي تاريخ الطبرى ١٠ : ٢٣٠

« أحمد بن محمد بن الوليد الردمي » .

هرب هؤلاء وأطل (١) هؤلاء على الدخول ؟ قال : لا تَدْعُ لأحد
قال : بل تقدّم أنت . فأبى الأزرق حتى قدموا رجلا من عرض الناس
على الصلاتين بلا خطبة ، ثم مضوا فوقفوا بعرفة ، ثم دفعوا بلا إمام
حتى أتوا مزدلفة ، فصلّى بهم المغرب والعشاء رجلاً من عرض الناس
من أهل مكة .

وكان حسين بن حسن الأفطس لما بلغ سرف خاف دخول
٤٥. مكة ، فتوقف خوفاً من بنى العباس حتى خرج إليه قوم يميلون إلى /
الطالبين فأخبروه أن مكة قد نزلت من بنى العباس ، فدخلها قبل
الغروب في عشرة أنفس ، فطافوا بالبيت وسعوا بين الصفا والمروة ،
ومضوا إلى عرفة فوقفوا ليلاً ، ثم رجعوا إلى مزدلفة ، فصلّى بالناس
الصبح ، ووقف بهم عند المشعر ، ودفع بهم غداة جمع ، وصار إلى
منى ، وأقام بها أيام الحج ، ثم عاد إلى مكة ، فلم يزل مقيماً بها حتى
انقضت السنة (٢) .

» « «

« سنة مائتين »

فيها في يوم السبت أول يوم [من] (٣) المحرم بعد ما تفرّق

(١) في ت « ووصل » وفي م « وأصل » والمثبت عن المرجع السابق .

(٢) وانظر تاريخ الطبري ١٠ : ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، والكامل لابن الأثير ٦ : ١١٣ ،

وشفاء الغرام ٢ : ١٨١ ، ١٨٢ ، والعقد الثمين ٤ : ١٩٦ - ١٩٨ .

(٣) إضافة على الأصل .

الناس من مكة جلس الحسين بن الحسن الأفطس خلف المقام على نمرقة مثنية وأمر بالكعبة فجردت من الثياب ، وكانت قد كثرت الكسوة على الكعبة فجردها حتى بقيت حجارة مجردة ، ثم كساها كسوتين أنفذهما أبو السرايا من الكوفة من قر رقيق ، إحداهما صفراء ، والأخرى بيضاء ، مكتوب عليهما : بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى أهل بيته الطيبين الأخيار ، أمر أبو السرايا الأصفر بن الأصفر داعية آل محمد صلوات الله عليهم بعمل هذه الكسوة لبيت الله الحرام ، وأن يطرح عنه كسوة الظلمة من بنى العباس ليظهر من كسوتهم ، وكتب في سنة تسع وتسعين ومائة (١) .

وأخذ ما في خزانة الكعبة - وكان مالا عظيما - وانتقله إليه ، وقال : ما تصنع الكعبة بهذا المال موضوعا لا ينتفع به ؟ نحن أحقّ به نستعين به (٢) . فقسمه مع كسوتها على أصحابه ، وتبع حسين الأفطس ودائع بنى العباس ومتاعهم وأخذها ، وأخذ أموال الناس بنجّة الودائع ، ولم يسمع بأحد عنده وديعة لأحد من ولد العباس أو أتباعهم إلا هجم عليه في داره ، فإن وجد شيئا أخذه وعاقب الرجل ، وإن لم يجد عنده شيئا حبسه وعذبه حتى يفتدى [نفسه] (٣) بقدر طوله ، وهرب كثير من الناس فهدمت دورهم ، وتطرق أصحابه إلى

(١) وانظر اخبار مكة للأزرق ١ : ٢٦٤ ، وتاريخ الطبرى ١٠ : ٢٣٢ ، والكامل لابن الأثير ٦ : ١١٥ ، وشفاء الغرام ٢ : ١٨١ .
 (٢) أخبار مكة للأزرق ١ : ٢٤٧ .
 (٣) إضافة عن تاريخ الطبرى ١٠ : ٢٣٢ .

٤٥١ قلع شبابيك / الحرم ، وقلعوا شباك زمزم فبيع بالثمن ، وجعلوا يحكون الذهب الرقيق الذى فى رءوس أساطين المسجد الحرام ، فيخرج من الأسطوانة - بعد التعب الشديد - قدر مثقال (١) .

وتغير الناس على الحسين الأفطس لسوء سيرته وسيرة أصحابه ، فلما رأى ذلك وبلغه أن أبا السرايا قد قُتِلَ ، وأنه قد طُرِدَ من كان بالكوفة والبصرة وكُورِ العراق من الطالبين ، ورجعت الولاية لولد العباس ؛ أتى هو وأصحابه إلى الديباجة محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين على بن الحسين بن على بن أبى طالب العلوى ، وكان شيخاً مُحَبَّباً فى الناس ، حسن السيرة مفارقاً لما عليه كثير من أهل بيته من قبح السيرة ، وكان يروى العلم عن أبيه جعفر ، فكان الناس يكتبون عنه ، وكان يظهر سَمْتاً وزهداً ، فلما أتوه قالوا : نعلم منزلتك فى الناس ، فَهَلُمَّ نبايع لك بالخلافة ، فإن أنت فعلت ذلك لم يختلف عليك اثنان . فامتنع من ذلك ، فلم يزل به ابنه [على بن محمد بن جعفر] (٢) وحسين بن الحسن الأفطس حتى غلباه على رأيه فأجابهم ، فأقاموه بعد صلاة الجمعة لثلاث خلون من ربيع الآخر (٣) فبايعوه بالخلافة ، وحشدوا إليه الناس من أهل مكة والمجاورين فبايعوه طوعاً وكرهاً وسموه أمير المؤمنين .

(١) تاريخ الطبرى ١٠ : ٢٣٢ والكامل لابن الأثير ٦ : ١١٥ ، والبداية والنهاية

١٠ : ٢٤٥ ، والعقد الثمين ٤ : ١٩٧ .

(٢) إضافة عن تاريخ الطبرى ١٠ : ٢٣٣ .

(٣) كذا فى الأصول وتاريخ الطبرى ١٠ : ٢٣٣ ، والعقد الثمين ١ : ٤٤٧ .

وفى الكامل لابن الأثير ٦ : ١١٥ ، وشفاء الغرام ٢ : ١٨٢ ، والعقد الثمين ١ : ٤٤٤ « ربيع الأول » .

وأرسل الديباجة إلى الحجبة فاستلف منهم من مال الكعبة خمسة آلاف دينار ، وقال : نستعين بها على أمرنا ، فإذا أفاء الله علينا رددناها في الكعبة . فدفعوها إليه ، وكتبوا عليه بذلك كتابا ، وأشهدوا فيه شهودا (١) .

وبقى الديباجة شهورا ليس له من الأمر شيء سوى الاسم مع ابنه علي وحسين الأفطس ، وسار ابنه علي والحسين وجماعته بمكة أقبح سيرة ، ووثب / حسين الأفطس على امرأة من بنى فهر كانت ٤٥٢ جميلة وأرادها على نفسها ، فامتنعت منه ، فأخاف زوجها - وهو من بنى مخزوم - حتى توارى عنه ، ثم كسر باب دارها وأخذها إليه مدة ، ثم هربت منه . ووثب علي بن محمد بن جعفر على ابن قاضي مكة إسحاق بن محمد - وكان جميلا - فأخذه قهرا . فلما رأى ذلك أهل مكة ومن بها من المجاورين اجتمعوا بالحرم الشريف واجتمع معهم جمع كثير فأتوا محمد بن جعفر وقالوا له : لنخلعنك أو لنقتلك أو لتردنا إلينا هذا الغلام . فأغلق بابه وكلمهم من شباك ، وطلب منهم الأمان ليركب إلى ابنه ويأخذ الغلام ، وحلف لهم أنه لم يعلم بذلك فأمنوه ، فركب إلى ابنه وأخذ الغلام منه وسلمه إلى أهله (٢) .

ولم يلبثوا إلا يسيرا حتى قدم إسحاق بن موسى بن عيسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس العباسي ، عامل اليمن للمأمون

(١) أخبار مكة للأزرقي ١ : ٢٤٨ .

(٢) تاريخ الطبري ١٠ : ٢٣٣ ، والكامل لابن الأثير ٦ : ١١٥ ، والعقد الثمين

فَارًا مِنْهَا - لتغلب إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر - ونزل المشاش وعسكر به ، واجتمع إليه جماعة من أهل مكة هربوا من العلويين ، واجتمع العلويون إلى محمد بن جعفر الديباجة وقالوا له : هذا إسحاق بن موسى قد أقبل في الخيل والرجال ، وقد رأينا أن نخندق على مكة ونحاربه ، فحفر خندقا بأعلى مكة ، ثم حشدوا الأعراب وغيرهم ، فقاتلهم إسحاق أياما ثم كره القتال ، وطلب العراق فسار نحوه ، فلقى الجند الذين أنفدهم هزيمة إلى مكة لطرد العلويين عنها ، معهم الجلودي وورقاء بن جميل ، فقالوا لإسحاق : ارجع معنا ونحن نكفيك القتال . فرجع معهم . واجتمع إلى محمد الديباجة غوغاء وأهل مكة وسودان أهل البادية والأعراب ، فعبأهم بيئر ميمون ، وأقبل وورقاء وإسحاق بن موسى ومن معهما من القواد والجند فالتقوا ، وقتل جماعة من الفريقين ، ثم تحاجزوا ، ثم التقوا من الغد وانهمز محمد الديباجة / والعلويون وأهل مكة . وطلب محمد الديباجة منهم الأمان فأمنوه وأجلوه ثلاثا ، ثم نزع عن مكة ودخلها العباسيون في جمادى الآخرة .

٤٥٣

وتفرق الطالبيون عن مكة كل قوم ناحية ، فأخذ محمد ناحية جُدَّة ، ثم طلب الجحفة ، فخرج عليه محمد بن حكيم من موالي العباس ومعه عبید ليدركوه ؛ لأن الطالبين كانوا نهبوا داره وبالغوا في أذاه فلحقه بقرب عسفان وانتهب جميع ما معه حتى لم يبق في وسطه إلا سراويل ، وهم بقتله ثم رحمه ، وطرح عليه ثوبا وعمامة ، وأعطاه دريهمات يتوصل بها ، وتوصل إلى بلاد جهينة على الساحل ، فأقام

هناك أشهرا يجمع الجموع ، وكان بينه وبين والى المدينة (١) وقعات عند الشجرة (٢) وغيرها ، فهزم وفقئت عينه بسهم ، وقتل من أصحابه خلق كثير ، وردَّ إلى موضعه .

وولى مكة بعد هزيمة العلويين عيسى بن يزيد الجلودى ، فلما انقضى الموسم طلب الأمان من عيسى بن يزيد الجلودى ومن [ورقاء] (٣) بن جميل ، وهو ابن عمّ الفضل بن سهل ، فأمنّاه ، وضمن له ورقاء عن المأمون وعن الفضل بالأمان ، فقبل ذلك وأتى مكة لعشر بقين من ذى الحجة ، فصعد الجلودى المنبر وصعد دونه الديباجة محمد بن جعفر - وعليه قباء أسود - فخلع نفسه واعتذر من خروجه وقال : إني بلغنى أن المأمون مات ، وكان له في عنقى بيعة وكانت فتنة عمّت الأرض ، فدعاني الناس أن يبايعوني ، وقد صَحَّ عندي أن المأمون حيٌّ صحيح ، وأنا استغفر الله مما دعوتكم إليه من البيعة ، وقد خلعت نفسى من بيعتى التى بايعتمونى عليها كما أخلع خاتمى هذا من أصبعى فلا بيعة لى عليكم ، ولا فى رقابكم . ثم نزل فخرج به عيسى بن يزيد إلى الحسن بن سهل ، فبعث به الحسن إلى المأمون (٤) .

(١) وهو هارون بن المسيب كما فى تاريخ الطبرى ١٠ : ٢٣٤ ، والكامل لابن الأثير ٦ : ١١٥ ، وشفاء الغرام ٢ : ١٨٢ .

(٢) الشجرة : سمرة كان النبى ﷺ ينزل تحتها ، يضاف إليها مسجد ذى الحليفة (وفاء الوفا ٢ : ٤٢٨) وانظر هامش شفاء الغرام ٢ : ١٨٢ .

(٣) إضافة على الأصول .

(٤) تاريخ الطبرى ١٠ : ٢٣٣ - ٢٣٥ ، والكامل لابن الأثير ٦ : ١١٥ ، ١١٦ ، وشفاء الغرام ٢ : ١٨٢ .

٤٥٤ وفيها وَجَّه إبراهيم بن موسى بن جعفر أخو علي بن موسى الرضى من اليمن رجلا من ولد عقيل بن أبي طالب في جند كثيف ونخيل ليقم الحج بالناس ، / فسار العقيلي ، حتى أتى بستان ابن عامر فبلغه أن أبا إسحاق المعتصم بن الرشيد قد حجَّ في جماعة من القواد فيهم حمدويه (١) بن علي بن عيسى بن ماهان ، وقد استعمله الحسن ابن سهل على اليمن فعلم العقيلي أنه لا قدرة له بهم ، فأقام ببستان ابن عامر ، فاجتازت به قافلة من الحاج ، ومعهم كسوة الكعبة وطيبها ، فأخذوا أموال التجار وكسوة الكعبة وطيبها ، وقدم الحاج مكة عراة منهوبين (٢) ، فاستشار المعتصم أصحابه ، فقال الجلودى : أنا أكفيك ذلك . فانتخب مائة رجل وسار إلى العقيلي وأصحابه فصَبَّحهم فقاتلهم فانهمزوا ، وأسر أكثرهم ، وأخذ كسوة الكعبة مع كثير من الأموال المنهوبة ، وأكثر أموال التجار إلا ما كان مع من هرب قبل ذلك فردّه ، وأخذ الأسارى فضرب كل واحد منهم عشرة أسواط وأطلقوا ، فرجعوا إلى اليمن يستطعمون الناس ؛ فهلك أكثرهم في الطريق .

وفيها حج بالناس أبو إسحاق المعتصم أحمد بن هارون الرشيد (٣) .

(١) في الأصول ، حمد وزير علي ، والتصويب عن تاريخ الطبرى ١٠ : ٢٣٥ ، والكامل لابن الأثير ٦ : ١١٦ ، والعقد الثمين ٦ : ٤٧٤ .

(٢) كذا في م والمرجعين السابقين ، وفي تاريخ الطبرى ١٠ : ٢٣٥ ، مسلمين ، وفي ت ، منهزمين .

(٣) المحبر ٤٠ ، وتاريخ الطبرى ١٠ : ٢٣٨ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٤ ، والكامل لابن الأثير ٦ : ١١٨ ، ودرر الفرائد ٢٢٥ .

وفيهما غير حسين بن حسن العلوى - فى الفتنة - عمارة المهدي لسقاية العباس ، وهدم شرافها ونقص من سمكها ، وفتح الأبواب والألواح الساج التى بين الأساطين وسقفها ، وبطّحها بالبطحاء ، فكان الناس يصلون فيها ، وقال : إذا كان الموسم جعلت عليها الأبواب (١) .

« سنة إحدى ومائتين »

ففيها خرج عيسى الجلودى بمحمد الديباجة إلى العراق ، واستخلف على مكة ابنه محمد بن عيسى ، وسار إلى المأمون إلى أن بلغه بمرو (٢) ، فعفا المأمون عن الديباجة وتقدم الحجة واستعدوا على الديباجة عند المأمون بما أخذه الديباجة من مال الكعبة ، فقضاهم المأمون عن الديباجة خمسة آلاف دينار ، وكتب لهم بها إلى إسحاق ابن عباس بن محمد - وهو والى على اليمن - فقبضها الحجة وردوها فى خزانة الكعبة (٣)

وفيهما وصلت هدية الكعبة ؛ وهى صنم من ذهب فى صورة

(١) أخبار مكة للأزرقي ٢ : ١٠٥ .

(٢) مرو : هى مرو الشاهجان ، وهى مرو العظمى أشهر مدن خراسان وقصبتها ، بينها وبين نيسابور سبعون فرسخا . وانظر معجم البلدان لياقوت ، ومراصد الاطلاع .

(٣) أخبار مكة للأزرقي ١ : ٢٤٨ .

٤٥٥ من ذهب مكلل بخرز الجواهر والياقوت الأحمر والأخضر / والزبرجد ،
 وكان الصنم على سرير من فضة مربع مرتفع من الأرض على قوائم ،
 وعلى السرير فرشته الديباج ، وعلى أطراف الفراش أزرار من ذهب
 وفضة مرخاة ، والأزرار على قبر الكرير (٢) في وجه السرير ؛ وسبب
 ذلك وإرساله إلى الكعبة أن الملك لما أسلم أهدى السرير والصنم إلى
 الكعبة ، وبعث [به] (٣) إلى المأمون هدية للكعبة - والمأمون يومئذ
 يَمُرُّ من خراسان - فبعث المأمون بذلك إلى الحسن بن سهل
 بواسط ، وأمره أن يبعث به إلى الكعبة ، فبعث به مع نصر بن إبراهيم
 الأعجمي - رجل من أهل بلخ من القواد - فقدم به ، فلما صدر
 الناس من منى نصب نصر السرير وما عليه من الفرش والصنم في
 وسط رحبة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بين الصفا والمروة ،

(١) التبت : بلاد واسعة على جبال شامخة بين الصين والروس والهند ، ولفظ
 التبت أو التوبات اصطلاح جغرافي أطلقه العرب والفرس على هذه البلاد ، ويسمونها أهلها
 « بونت أو بهوت » وتعرف عند الصين باسم « ديشان » أما المغول فيطلقون عليها اسم
 « تنغوت » (محقق أخبار مكة للأزرق ١ : ٢٢٩) وفي مرصد الاطلاع « مملكة متاخمة
 للصين ، وشرقها الهند والهياطلة ، وغربها بلاد الترك » وانظر معجم البلدان لياقوت .
 (٢) كذا في الأصول ، وفي أخبار مكة للأزرق ١ : ٢٢٥ « الكرين » وعلق على
 ذلك محققه بقوله : كذا في جميع الأصول وفي ب « الكدين جمع كده » . وفي شفاء
 الغرام ١ : ١١٧ « الكرسي » .

ولعلها الكدُن بمعنى الثوب الذي يكون على الخدر والرحل ومركب من مراكب
 النساء . والجمع كدون .

(٣) إضافة عن المراجع السابقة .

فمكث ثلاثة أيام منصوبا ، ومعهم لوح من فضة مكتوب فيه : بسم الله الرحمن الرحيم هذا سرير فلان بن فلان ملك التبت أسلم وبعث بهذا هدية للكعبة ، فأحمد الله الذي هدانا للإسلام . وكان يقف على السرير محمد بن سعيد ابن أخت نصر ويقراه على الناس بكرة وعشية ، ويحمد الله الذي هدى ملك التبت إلى الإسلام ، ثم دفعه إلى الحجبة ، وأشهد عليهم بقبضه ؛ فجعلوه في خزانة الكعبة في دار شيبه بن عثمان (١) .

وكان مكتوبا بأعلى صحيفة التاج محفورا : بسم الله الرحمن الرحيم أمر الإمام المأمون أمير المؤمنين - أكرمه الله - بحمل هذا التاج من خراسان وتعليقه في الموضع الذي علق فيه الشرطان في بيت الله الحرام ، شكرا لله عز وجل على الظفر بمن غدر ، وتبجيلا للكعبة إذ استخف بها من نكس (٢) وحال عما أكد على نفسه (٢) فيها ، ورجا الإمام عظيم الثواب من الله عز وجل بسدِّ الثلمة التي اخترمها المخلوع في الدين ؛ فإنه كان جريئا على الغدر والاستخفاف بما أكد في بيت الله عز وجل وحرمه ، وتوخى الإمام / تذكير من تنفعه الذكرى ٤٥٦ ليزيدهم به يقينا في دينهم ، وتعظيما لبيت ربهم ، وتحذيرا لمن استخف وتعدى ، فإنما علقنا هذا التاج بعد غدر المخلوع وإخراجه الشرطين وإحراقه إياهما . فأخرجه الله تعالى من ملكه بالسيف ، وأحرق محلته

(١) أخبار مكة للأزرقي ١ : ٢٢٥ ، ٢٢٦ .

(٢) كذا في م وأخبار مكة للأزرقي ١ : ٢٤٢ . وفي ت « وخالف عما آلى على

نفسه .

بالنار ؛ عبرة وعظة وعقوبة بما كسبت يدها ؛ وما الله بظلام للعبيد ، وبعد عقد الأمام المأمون - أكرمه الله - بخراسان لدى الرياستين الفضل بن سهل وتوليته آياه المشرق وبلوغ الراية السوداء إلى بلاد كابل (١) ونهر السند (٢) ، وتصيير مهرب بنى دومي كابل شاه سريره وتاجه على يدى ذى الرياستين إلى باب الإمام المأمون أمير المؤمنين ، وإسلام كابل شاه وأهل طاعته على يدى الإمام بمرور . فأمر الإمام - جزاه الله عن الإسلام والمسلمين خيرا كثيرا ؛ (٣ إذ كان ٣) من الأئمة المهديين - أن يدفع السرير إلى خزانة بيت مال المسلمين بالمشرق ، ويعلق التاج فى بيت الله الحرام بمكة ، وبعث به ذو الرياستين ، و إلى الإمام على المشرق ، ومدبر خيوله ، وصاحب دعوته ، بعدما اجتمع المسلمون على طاعة الإمام أمير المؤمنين - أكرمه الله - ووفوا له بوفائه بعهد الله ، وأطاعوه بتمسكه بطاعة الله عز وجل ، وكانفوه بعمله بكتاب الله وإحيائه سنة رسول الله ﷺ ، وبرئوا من المخلوع بغدره ونكسه وتبديله ، فالحمد لله رب العالمين معز من أطاعه ، ومذل من عصاه ، ورافع من وفى ، وواضع من غدر ، وصلى الله على محمد النبى وسلم - وكتب الحسن بن سهل صنو ذى الرياستين فى سنة تسع وتسعين ومائة (٤) .

(١) كابل : بلاد بين الهند وسجستان فى ظهر الغور ، وكابل اسم يشمل الناحية ومدينتها العظمى ، غزاها المسلمون أيام بنى مروان واقتحوها (معجم البلدان لياقوت) . وهى حاليا بلاد افغانستان وعاصمتها كابول .

(٢) نهر السند : هو النهر الذى سميت به ولاية السند ، وقد فتحت فى عهد الوليد بن عبد الملك على يد القائد محمد بن القاسم الثقفى (دائرة المعارف الاسلامية ١٢ : ٢٥٦ ، ٢٥٧) .

(٣) كذا فى ت ، وفى م ، الثروة ، وكذا أخبار مكة للأزرقي ١ : ٢٤٣ .

(٤) أخبار مكة للأزرقي ١ : ٢٤٢ - ٢٤٤ .

وكان مع السرير لوح مكتوب فيه : بسم الله الرحمن الرحيم ،
 أمر عبد الله الإمام المأمون أمير المؤمنين - أكرمه الله - ذا الرياستين
 الفضل بن سهل بالبعثة بهذا / السرير من خراسان إلى بيت الله الحرام ٤٥٧
 في سنة مائتين ، وهو سرير الأصبهيد^(١) كابل شاه ، المحمول تاجه
 إلى مكة ، المخزون سريره في بيت مال المسلمين بالمشرق ، في سنة تسع
 وتسعين ومائة .

ومن نبأ الأصبهيد أنه أضعف عليه الخراج والفدية عن بلاد
 كابل شاه^(٢) والقندهار^(٣) ونصبت المنابر وبنيت المساجد فيها ،
 وخرج الأصبهيد كابل شاه نازلا عن سريره هذا خاضعا مستسلما
 حتى حاول^(٤) حدود كابل وأرض الطخارستان^(٥) ، ووضع يده في
 يد صاحب خيل ذى الرياستين على ما ساهه ذو الرياستين من خطة
 الذل للدين وإمام المسلمين ، ثم أقام البريد من القندهار إلى

(١) الأصبهيد : نائب الولاية ، أو أميرها ، أو ملكها . وهو هنا ملك كابل .

(٢) كذا في م وأخبار مكة للأزرقي ١ : ٢٢٨ . وفي ت عن بلاده .

(٣) القندهار : مدينة من بلاد السند فتحها عباد بن زياد (معجم البلدان

لياقوت) وهي حاليا من بلاد الأفغان (هامش أخبار مكة ١ : ٢٢٨)

(٤) كذا في الأصول والمرجع السابق .

(٥) الطخارستان : هي ولاية واسعة تشمل عدة بلاد من نواحي خراسان . وهي

عليا وسفلى ، فالعليا شرق بلخ وغربي نهر جيحون ، على ثمانية وعشرين فرسخا من بلخ ،
 والسفلى غربي جيحون لكنها أبعد من بلخ وأقرب إلى الشرق من العليا ، واكبر مدنها
 الطالقان (مراسد الاطلاع) .

البامیان (۱) وأضاف بلاد کابل والقنڈھار إلى بلاد خراسان ، وادّعى للوالی مع الجنود مقتفياً حدود الإسلام ، عاملاً بأحكامه فيه وفي من اختار الإسلام معه ، وأقام على العهد في مملكته . وسیر الإمام - أكرمه الله - الرايات الخضر (۲) على يدى ذی الریاستین إلى القشْمیر (۳) ، وفي ناحية التُّبَّت ما سیرها ، فأظهره الله سبحانه على بوخان (۴) وراور (۵) بلاد بللور (۶) صاحب (۷) جبل خاقان وجبل التُّبَّت (۷) ، وبعث به إلى العراق مع فرسان التُّبَّت ، ومن ناحية

- (۱) البامیان : بلدة وولاية في الجبال بين بلخ وهراة وعزنة (معجم البلدان لياقوت) واقعة بين جبلي « هندوكوه » و « باباكوه » ويعد ممرها من الطرق العسكرية المهمة ، وقد خربها جنكيز خان لما استولى على تلك النواحي (هامش أخبار مكة ۱ : ۲۲۸) .
- (۲) الرايات الخضر : كانت رايات العباسين سوداء . وفي بعض عهد المأمون جعلها خضراء لغرض سياسي ، ثم عاد إلى السواد بعد مدة . (المرجع السابق) .
- (۳) القشْمير ، والكشْمير : ولاية بين الهند وباكستان وفيها - حالياً - حكومة مستقلة داخليا . وتتبع الحكومة المركزية بالهند .
- (۴) بوخان : يرجح محقق المرجع السابق أنها « بوغوخان » ومعناها أمير الجبل للمقاطعة المعروفة .
- (۵) راور : في الأصول « لاور » والمثبت عن المرجع السابق ، ويقول المحقق إنها مخففة عن راهور الفارسية . بمعنى أمير الطريق وقد لقب بها أمير بلاد بللور .
- (۶) بلاد بللور : هي سلسلة جبال عظيمة في الشرق الأقصى من آسيا ، تقع بين تركستان الشرقية المعروفة باسم « جبال الخطا » وتركستان الغربية المسماة « ماوراء النهر » وهذه الجبال تغمرها الثلوج بصفة مشمرة . (المرجع السابق) .
- (۷) في الأصول « خيل خاقان وخيل التبت » والمثبت عن المرجع السابق ، وقال محققه : وجبل خاقان يسمى « جفان طاغ » وهو يصالى التبت من الجهة الغربية ، وواقع بين التبت وتركستان الشرقية .

السريير (١) ما طلب على باراب (٢) وشاوغر (٣) أول بلاد أطرار (٤) ،
وقتل قائد البغر وسبى أولاد جيغونة الخرخى (٥) مع خاتوناته بعد إحجاره
إياه ببلاد كيماك (٦) ، وبعد غلبه ما غلب على مدينة كاشان (٧) وبعث
بمفاتيح قلاع فرغانة (٨) إلى العرب . فمن قرأ هذا المسطور فليُعن
على تعزيز الإسلام ، وتذليل الشرك بقول أو فعل ؛ فإن ذلك واجب على
الناس تعزيزا للدين ، إذا قامت به الأئمة ، ومن أراد الزهد والجهاد وأبواب
الخير والمعونة / على ما يكسب الإسلام كهذا العزّ وهذه المفاخر - وقد ٤٥٨
نسخنا ما كان حُفِرَ على صحيفة تاج مهرب بنى [دومي] (٩) كابل شاه

(١) السريير : فى ت « البريد » وفى م « التريد » والتصويب عن أخبار مكة ١ :
٢٣٠ . والسريير مملكة واسعة بين اللان وباب الأبواب وبها قرى كثيرة (معجم البلدان لياقوت) .
(٢) باراب : أو فاراب : ولاية وراء نهر سيحون فى تخوم بلاد الترك (معجم البلدان
لياقوت) .

(٣) شاوغر : من بلاد الترك (مراصد الاطلاع) .
(٤) أطرار : مدينة وولاية واسعة فى أول حدود الترك بما وراء النهر على نهر سيحون
قرب فاراب ، وبعضهم يقول « أترار » (معجم البلدان لياقوت) .
(٥) جيغونة الخرخى : اسم لملك الخرخ . والخرخ من بلاد الترك ، وبقيّة بلاد الترك
تسمى ملكها « خاقان » وانظر وصف أبى دلف لها فى معجم ياقوت مادة « صين » .
(٦) كيماك : بلاد واسعة فى حدود الصين ، وأهلها ترك يسكنون الخيام (هامش
أخبار مكة ١ : ٢٣٠) وانظر وصف أبى دلف لها فى معجم البلدان لياقوت مادة « صين » .
(٧) كاشان : مدينة بما وراء النهر على بابها وادى أخسيكت ، وهى إحدى مدن
إيران (معجم البلدان لياقوت) .

(٨) فرغانة : مدينة وولاية بما وراء النهر متاخمة لبلاد تركستان ، وقصبتها أخسيكت ،
وليس بما وراء النهر أكثر من قرى فرغانة (معجم البلدان لياقوت) كان فيها حكومة إسلامية
مستقلة يطلق عليها إمارة خوقند ، ثم استولى عليها الروس وضموها إليهم ، وهى حاليا إحدى
مقاطعات روسيا الآسيوية (هامش أخبار مكة ١ : ٢٣١) .

(٩) إضافة عما سبق وروده فى صحيفة التاج .

في سنة سبع وسبعين ومائة على هذا اللوح - ومن نصرَ دين الله نصره لقوله تبارك وتعالى ﴿ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ (١) وكتب الحسن بن سهل صنو ذى الرياستين في سنة مائتين .

وفيها حج بالناس إسحاق بن موسى بن عيسى بن موسى ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس (٢) .

» » »

« سنة اثنتين ومائتين »

فيها استخلف حمدون بن علي بن عيسى بن ماهان على مكة ، يزيد بن محمد بن حنظلة المخزومي ، وخرج يريد اليمن - وقيل استخلفه على مكة عيسى بن يزيد الجلودى - فخالفه إبراهيم بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبى طالب العلوى إلى مكة مقبلا من اليمن ، فسمع به يزيد بن محمد فخندق على مكة ، وشبكها بالبنيان من أنقابها ، وأرسل إلى الحجبة فأخذ منهم السرير الذى بعث به المأمون وما عليه ؛ فاستعان به على حربه ، وقال : أمير المؤمنين يخلفه لها . وضربه دنانير ودراهم ، وبقي التاج واللوح فى الكعبة ، وغلب إبراهيم على مكة ، وقتل يزيد بن محمد

(١) سورة الحج آية ٤٠ .

(٢) المحبر ٤٠ ، تاريخ الطبرى ١٠ : ٢٤٤ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٤ ،

والكامل لابن الأثير ٦ : ١٢٦ ، والبداية والنهاية ١٠ : ٢٤٨ ، ودرر الفرائد ٢٢٥ .

ابن حنظلة المخزومي - في أول يوم من شعبان (١) - وإبراهيم بن عبيد الله الحجبي (٢) وغيرهما في المسجد الحرام ، وسعى في مكة بالفساد (٣) .

وفيها جاء سيل عظيم ملاً الوادى وعلاه بقدر ربح - وعلى مكة يزيد بن محمد بن حنظلة - ودخل المسجد الحرام السيل وأحاط بالكعبة ، وكان دون الحجر الأسود بذراع ، وخيف منه على المقام أن يذهب به فرفع من مكانه ، وهدم للناس دورا ، وذهب بكثير من الناس ، وأصاب الناس بعده مرض شديد من وباء وموت فاش ، وسمى هذا السيل / سيل ابن حنظلة (٤) .

٤٥٩

وفيها حج بالناس إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ابن محمد ، ودعا لأخيه بعد المأمون بولاية العهد ، وهو أول طالبى أقام للناس الحج فى الإسلام ، على أنه كان متغلبا لا متوليا من قبل خليفة ، ثم مضى إبراهيم إلى اليمن (٥) .

* * *

(١) أخبار مكة للأزرقي ١ : ٢٢٦ ، والعقد الثمين ٧ : ٤٦٦ ، ٤٦٧ .

(٢) العقد الثمين ٣ : ٢٢٩ .

(٣) مروج الذهب ٤ : ٤٠٤ .

(٤) أخبار مكة للأزرقي ٢ : ١٧٠ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٦٢ .

(٥) المحبر ٤٠ ، وتاريخ الطبرى ١٠ : ٢٥١ ، مروج الذهب ٤ : ٤٠٤ ،

والكامل لابن الاثير ٦ : ١٣٠ ، والبداية والنهاية ١٠ : ٢٤٩ ، ودرر الفرائد ٢٢٥ .

« سنة ثلاث ومائتين »

ففيها حج بالناس سليمان بن عبد الله بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس (١) .

وففيها مات أبو جعفر محمد الديباجة بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بخراسان (٢) .

« سنة أربع ومائتين »

ففيها ولي إمرة الحرمين عبيد الله بن الحسن بن عبد الله بن العباس بن علي بن العباس بن علي بن أبي طالب الهاشمي من قبل المأمون (٣) .

وففيها حج بالناس أمير الحرمين عبيد الله المذكور (٤) .

(١) المحبر ٤٠ ، وتاريخ الطبري ١٠ : ٢٥٤ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٤ ، والكامل لابن الأثير ٦ : ١٣٢ ، والبداية والنهاية ١٠ : ٢٥٠ ، ودرر الفرائد ٢٢٥ .
(٢) الكامل لابن الأثير ٦ : ١٣٢ وفيه « مات بجرجان » ، والعقد الثمين ١ : ٤٤٤ برقم ١٢٩ .

(٣) تاريخ الطبري ١٠ : ٢٥٥ ، والكامل لابن الأثير ٦ : ١٣٣ ، والبداية والنهاية ١٠ : ٢٥١ ، وشفاء الغرام ٢ : ١٨٤ .

(٤) المحبر ٤١ ، وتاريخ الطبري ١٠ : ٢٥٥ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٤ ،

« سنة خمس ومائتين »

فيها حج بالناس أمير الحرمين عبيد الله بن الحسن الهاشمي (١) .

وفيها مات أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم ابن بزة المكي (٢) .

* * *

« سنة ست ومائتين »

فيها حج بالناس أمير الحرمين عبيد الله بن الحسن الهاشمي (٣) .

* * *

« سنة سبع ومائتين »

فيها حج بالناس أبو عيسى بن هارون الرشيد (٤) .

* * *

- = والكامل لابن الأثير ٦ : ١٣٣ ، والبداية والنهاية ١٠ : ٢٥١ ، ودرر الفرائد ٢٢٥ .
- (١) المحبر ٤١ ، وتاريخ الطبري ١٠ : ٢٥٧ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٤ ،
والكامل لابن الأثير ٦ : ١٣٤ ، ودرر الفرائد ٢٢٥ .
- (٢) العقد الثمين ٣ : ١٤٢ برقم ٦٢٩ .
- (٣) المحبر ٤١ ، وتاريخ الطبري ١٠ : ٢٦٤ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٤ ،
والكامل لابن الأثير ٦ : ١٤٠ ، والبداية والنهاية ١٠ : ٢٥٩ ، ودرر الفرائد ٢٢٥ .
- (٤) المحبر ٤١ ، وتاريخ الطبري ١٠ : ٢٦٦ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٤ ،
والكامل لابن الأثير ٦ : ١٤٢ ، ودرر الفرائد ٢٢٥ .

« سنة ثمان ومائتين »

فيها في شوال جاء سيل عظيم والناس غافلون ، وامتلاً السد الذي بثقبة ، فلما فاض انهدم السد ، فجاء [السيل الذي اجتمع فيه مع سيل السدرة وسيل ما أقبل من منى ، فاجتمع ذلك كله ؛ فجاء] (١) جملة فافتحم المسجد ، وأحدق بالكعبة ، وبلغ الحجر الأسود والباب ، وذهب بناس كثير ، وهدم دورا كثيرة مشرفة على الوادي أكثر من ألف دار ، ومات نحو ألف إنسان ، ورفع المقام من موضعه خوفا عليه من ذهابه ، وكبس المسجد والوادي بالطين والبطحاء ، وقلع صناديق الأسواق / ومقاعدها وألقاها بأسفل مكة . ٤٦٠

وكان وافى في هذه السنة العمرة في رمضان قوم كثير من الحجاج من أهل خراسان وغيرهم ، فلما رأى الناس من الحاج وأهل مكة ما في المسجد من الطين والتراب اجتمع الناس فكانوا يعملون بأيديهم ، ويستأجرون من أموالهم ، حتى كانت النساء العواتق (٢) بالليل يخرجن فينقلن التراب ؛ التماس الأجر والبركة ، حتى رفع من المسجد الحرام ونقل .

وكتب والي الحرمين عبيد الله بن الحسن العلوي إلى المأمون : يا أمير المؤمنين إن أهل حرم الله وجيران بيته ، وألأف مسجده ، وعمرة

(١) سقط في الأصول ، والمثبت عن أخبار مكة للأزرق ٢ : ١٧٠ ، وشفاء

الغرام ٢ : ٢٦٢ .

(٢) كذا في الأصول ، وفي أخبار مكة للأزرق ٢ : ٢٧١ ، وشفاء الغرام ٢ :

٢٦٣ « حتى كانت النساء بالليل والعواتق يخرجن » .

بلادهم قد استجاروا بفيء معروفك من سيل تراكمت أحداثه في هدم
البنيان وقتل الرجال والنسوان ، واجتياح الأموال وجرف الأمتعة
والأثقال ، حتى ما ترك طارفا ولا تليدا يرجع إليهما في مطعم أو
ملبس ، فقد شغلهم طلب العزاء (١) عن الاستراحة إلى البكاء على
الأمهات والأولاد والآباء والأجداد ، فأجرهم يا أمير المؤمنين بعطفك
عليهم وإحسانك إليهم تجدد الله مكافئك عنهم ، ومثيبك عن الشكر
لك منهم .

فأرسل المأمون بمال عظيم [فأمر] (٢) أن يُعمل به في
المسجد ويُنطح ، ويُعزق وادي مكة . فعزق منه وادي مكة ، وعُمِّر
المسجد الحرام ويُنطح ، ثم كتب المأمون إلى عبيد الله : أما بعد فقد
وصلت شكايك لأهل حرم الله تعالى إلى أمير المؤمنين ، فتلافاهم الله
بفضل رحمته ، وأنجدهم بسبب نعمته ، وهو متبع بما أسلفه إليهم بما
يخلفه عليهم عاجلا وآجلا ، إن أذن الله عز وجل في تثبيت عزمه على
صحة نيته فيهم . فكان كتاب المأمون هذا أسرا إلى أهل مكة من
الأموال التي أنفذها إليهم / .

٤٦١

فيها حج بالناس صالح بن الرشيد ومعه زبيدة (٣) .

* * *

(١) كذا في الأصول . وفيما نقله محقق أخبار مكة ٢ : ١٧١ عن الشيخ محيي
الدين بن عري في مسامراته « شغلهم طلب الغذاء » .

(٢) إضافة عن أخبار مكة للأزرقي ٢ : ١٧١ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٦٣ .

(٣) المحبر ٤١ . وتاريخ الطبري ١٠ : ٢٦٦ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٤ وفيه
« استمر حجه حتى سنة عشر ومائتين » والكامل لابن الأثير ٦/١٤٢ ، والبداية والنهاية
١٠ : ٢٦٢ ، ودرر الفرائد ٢٢٦ .

« سنة تسع ومائتين »

فيها حج بالناس والى مكة صالح بن العباس بن محمد بن علي
ابن عبد الله بن عباس (١) .

• • •

« سنة عشر ومائتين »

فيها كتب أمير مكة صالح بن العباس إلى أمير المؤمنين يستأذنه
في عمل البرك الصغار التي في فجاج مكة ، وأن يكون ذلك
[منه] (٢) . فكتب له أن يتخذ له بركاً في السوق خمسا لكلا
يتعنى أهل المسفلة والثنية وأجيادين والوسط إلى بركة أم جعفر
بالمعلاة . فأجرى عينا من بركة أم جعفر - من فضلة مائها - في عين
تسكب في بركة البطحاء عند شعب علي في وجه دار ابن يوسف ، ثم
يمضي إلى بركة عند الصفا ، [ثم يمضي إلى بركة عند الحناطين ، ثم
يمضي إلى بركة بفوهة سكة الثنية دون دار أويس] (٣) ثم يمضي إلى
بركه عملها عند سوق الحطب بأسفل مكة ، ثم يمضي في سرب ذلك

(١) المحبر ٤١ ، وتاريخ الطبرى ١٠ : ٢٦٩ ، والكامل لابن الأثير ٦ : ١٤٣ ،
والبداية والنهاية ١٠ : ٢٦٣ ، ودرر الفرائد ٢٢٦ .

(٢) الإضافة عن المنتقى في أخبار أم القرى - فيما اختاره من كتاب الفاكهي
ص ٣٤ ، والعقد الثمين ٥ : ٢٨ .

(٣) الإضافة عن أخبار مكة للأزرقي ٢ : ٢٣٢ ، والمرجعين السابقين . وبها
تكون البرك خمسا .

إلى ماجل أبى صلاية (١) ثم إلى الماجلين اللذين فى حائط ابن طارق بأسفل مكة . فلما فرغ من ذلك صالح وخرج الماء فيها ركب بوجوه أهل مكة إليها فوقفوا عليها حين جرى فيها الماء ، ونحر على كل بركة جزورا ، وقسم لحمها على الناس . وبلغ ذلك أم جعفر فاغتمت لذلك . وفيها حج بالناس أمير مكة صالح بن العباس (٢) .

* * *

« سنة إحدى عشرة ومائتين »

فيها حجت أم جعفر زبيدة ، فأتاها صالح بن العباس أمير مكة فسلم عليها ؛ فلامته فى أمر البرك التى عمل فى سنة عشر ، وقالت : هلاً كتبت إلى حتى أسأل أمير المؤمنين أن يجعل ذلك إلى ؛ فأقوم بالنفقة فيها كما أنفقت فى البركة التى عملتها حتى أستتم ما نويت فى أهل حرم الله ؟! فاعتذر إليها صالح من ذلك (٣) .

وفيها حج بالناس أمير مكة ، صالح بن العباس (٤) / ٤٦٢

(١) ماجل أبى صلاية : ويعرف اليوم ببركة ماجل أو ماجن ، وقد حرفها العوام فقالوا : بركة ماجد . (هامش اخبار مكة ٢ : ٢٣٢) ، والماجل هو مستنقع الماء أو الماء الكثير . وانظر لسان العرب .

(٢) المحبر ٤١ ، وتاريخ الطبرى ١٠ : ٢٧٦ ، والكامل لابن الأثير ٦ : ١٤٨ ، والعقد الثمين ٥ : ٢٦ ، ودرر الفرائد ٢٢٦ .

(٣) المنتقى فى اخبار أم القرى ، فيما اختاره من كتاب الفاكهى ٣٤ ، والعقد الثمين ٥ : ٢٨ .

(٤) المحبر ٤١ ، وتاريخ الطبرى ١٠ : ٢٧٨ ، والكامل لابن الأثير ٦ : ١٤٩ ، ودرر الفرائد ٢٢٦ .

وفیها مات بمكة أبو الحسن عمار بن عبد الجبار المروزی بعد التشریق بیوم (۱) .

« سنة اثنتی عشرة ومائتین »

فیه حج المأمون بن هارون الرشید - هكذا قال الذهبی فی العبر (۲) .

وفیها حج بالناس عبد الله بن عبید الله بن العباس بن محمد بن علی (۳) .

وفیها أو فی التي بعدها مات عبد [الله] بن یزید العمری فی رجب (۴) .

وفیها - أو فی التي بعدها ، أو فی سنة سبع عشرة ، أو فی سنة عشرين - مات أبو محمد محملاً بن یحیی بن صفوان السلمی المکی (۵) .

(۱) لم نعثر له علی ترجمة فیما تیسر من المراجع .

(۲) دول الإسلام للذهبی ۱ : ۱۳۰ ، وانظر مروج الذهب ۴ : ۴۰۵ وهامش الصفحة ، ودرر الفرائد ۲۲۶ .

(۳) تاریخ الطبری ۱۰ : ۲۷۹ ، والکامل ۶ : ۱۵۰ ، والمحرر ۴۱ ، ودرر الفرائد ۲۲۶ .

(۴) دول الإسلام ۱ : ۱۳۰ ، والبداية والنهاية ۱۰ : ۲۶۷ ، والعقد الثمین ۵ : ۲۹۸ ، والخلاصة للخزرجی ۲۱۹ . والاضافة عن هذه المراجع .

(۵) العقد الثمین ۴ : ۳۴۱ برقم ۱۱۵۰ وفيه الخلاف فی تاریخ الوفاة .

« سنة ثلاث عشرة ومائتين »

فيها حج بالناس عبد الله بن عبيد الله بن عباس بن محمد بن علي (١)

« سنة أربع عشرة ومائتين »

فيها ولى المأمون إمرة الحرمين سليمان بن عبد الله بن عباس العباسي (٢) ، وقضاء مكة أبا أيوب سليمان بن حرب بن بجيد الأزدي الواشحي (٣) .

وفيها حج بالناس إسحاق بن العباس بن محمد بن علي (٤) .

« سنة خمس عشرة ومائتين »

فيها حج بالناس عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن علي (٥) .

- (١) المحبر ٤١ ، وتاريخ الطبرى ١٠ : ٢٧٩ ، والكامل لابن الأثير ٦ : ١٥١ ، والبداية والنهاية ١٠ : ٢٦٧ . وفي مروج الذهب ٤ : ٤٠٥ « وحج فيها احمد بن العباس » . وفي درر الفرائد ٢٢٦ « وحج بالناس إسحاق بن العباس بن محمد العباس » .
- (٢) شفاء الغرام ٢ : ١٨٤ .
- (٣) العقد الثمين ٤ : ٦٠١ برقم ١٣٣٠ .
- (٤) المحبر ٤١ ، وتاريخ الطبرى ١٠ : ٢٨٠ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٥ ، والكامل لابن الأثير ٦ : ١٥٣ ، والبداية والنهاية ١٠ : ٢٦٨ . وفي درر الفرائد ٢٢٦ « حج بالناس عبد الله بن عبيد الله بن العباس » .
- (٥) المحبر ٤١ ، وتاريخ الطبرى ١٠ : ٢٨١ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٥ ، والكامل لابن الأثير ٦ : ١٥٤ ، والبداية والنهاية ١٠ : ٢٦٩ ، ودرر الفرائد ٢٢٦ .

« سنة ست عشرة ومائتين »

فيها وضع أمير مكة محمد بن سليمان بن عبد الله بن سليمان ابن علي بن عبد الله بن عباس العباسي عموداً طويلاً بجذاء الركن الغربي مقابلاً للعمود المقابل للركن الأسود الذي وضعه خالد القسري للاستصباح حول الكعبة في المسجد الحرام ليلة هلال المحرم (١) .

وفيها حج بالناس سليمان بن عبد الله بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس ، المعروف بفقاقيع ، وكان فصيحاً خطيباً لسناً ، كذا قال ابن جرير وابن الجوزي وسبطه . وقال العتيقي ، وابن جرير ، وابن الجوزي أيضاً وسبطه ؛ وقيل أن الذي حج بالناس في هذه السنة عبد الله بن عبيد الله بن عباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، وكان المأمون ولأه اليمن ، وجعل إليه ولاية كل بلدة دخلها / حتى يصل إلى اليمن . فخرج من دمشق حتى قدم بغداد فصلى بالناس ببغداد يوم الفطر ، وشخص منها يوم الاثنين لليلة خلت من ذى القعدة ، فأقام الحج ، ثم مضى بعد انقضاء الحج والياً على اليمن (٢) .

« « «

(١) اخبار مكة للأزرق ١ : ٢٨٦ ، وشفاء الغرام ٢ : ١٨٥ .

(٢) تاريخ الطبري ١٠ : ٢٨٢ ، والكامل لابن الأثير ٦ : ١٥٤ . وانظر مروج

الذهب ٤ : ٤٠٥ ، ودرر الفرائد ٢٢٦ .

« سنة سبع عشرة ومائتين »

فيها أمر أمير مكة جعفر بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن علي العباسي بحفر بئر بأجباد الصغير (١) .

وفيها حج بالناس سليمان بن عبد الله بن سليمان بن علي (٢) .

« سنة ثمانى عشرة ومائتين »

فيها حج بالناس أمير مكة صالح بن العباس بن محمد بن علي ابن عبد الله بن عباس ، وضحى أهل مكة يوم الجمعة وأهل بغداد يوم السبت (٣) .

« سنة تسع عشرة ومائتين »

فيها بعث المعتصم بالله العباسي للكعبة بقفل فيه ألف دينار ، وعلى مكة يومئذ صالح بن العباس ، فأرسل صالح إلى الحجة فدعاهم ليقبضهم القفل ، فأبوا أن يأخذوه ، فأجبرهم على ذلك ، وأراد أن

(١) أخبار مكة للأزرقي ٢ : ٢٩١ ، والعقد الثمين ٣ : ٤٣١ .

(٢) المحبر ٤١ ، وتاريخ الطبرى ١٠ : ٢٨٤ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٥ ، والكامل لابن الأثير ٦ : ١٥٥ ، والبداية والنهاية ١٠ : ٢٧٢ ، ودرر الفرائد ٢٢٦ .

(٣) المحبر ٤٢ ، وتاريخ الطبرى ١٠ : ٣٠٥ ، والكامل لابن الأثير ٦ : ١٦٢ ، والعقد الثمين ٥ : ٢٦ ، ودرر الفرائد ٢٢٦ . وفى مروج الذهب ٤ : ٤٠٥ « حج سليمان بن عبد الله أيضا » .

يأخذ قفلها الأول ويرسل به إلى الخليفة ، فكلّموه فتركه لهم ، وأذن لهم في الخروج إليه (١) ، فخرجوا إليه فكلّموه ، فترك قفلها [هذا الذى عليها] (٢) وأعطاهم القفل الذى كان بعث به إليها ، فقسموه بينهم - هكذا ذكر الفاكهى (٣) .

وقال المسبحى (٤) في أخبار هذه السنة : وفيها وصل طاهر بن عبد الله بن طاهر حاجاً . في عدد كثير من الجند - بقفل فيه ألف مثقال من ذهب ، فقفل به البيت ، ونزع قفله الذى كان عليه - وكان مَطْلِيًّا - ويقال إن الحجاج عمله (٥) .

وفيها أمر المعتصم عمر بن فرج فجعل على القبة التى على زمزم الفسيفساء ، فثقلت ورقت أساطينها الساج عنها ، فقلعها محمد بن الضحاك في السنة بعد هذه (٦) .

وفيها حج بالناس أمير مكة صالح بن العباس بن محمد بن على العباسى (٧) .

(١) أى إلى الخليفة المعتصم بالله بن الرشيد .

(٢) إضافة عن شفاء الغرام ١ : ١١٧ .

(٣) وهذا الخبر نقله الفاسى عن الفاكهى في شفاء الغرام ١ : ١١٧ .

(٤) هو محمد بن عبد الله بن احمد الحرانى ، الأمير المختار عز الملك المسبحى ، له تاريخ مصر ، وكتاب في النجوم ، وكتاب التلويح والتصريح من الشعر ، وغيرها . مات سنة عشرين وأربعمائة (حسن المحاضرة ١ : ٢٦٥) .

(٥) قال الفاسى في شفاء الغرام ١ : ١١٧ نقلت ذلك من خط الرشيد بن المنذرى

في اختصاره لتاريخ المسبحى ، وانظر أخبار الكرام للأسدى ١٣٧ ، ودرر الفرائد ٢٢٧ .

(٦) أخبار مكة للأزرقي ٢ : ١٠٣ .

(٧) المحبر ٤٢ ، وتاريخ الطبرى ١٠ : ٣٠٦ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٥ ، والعقد

الشمين ٥ : ٢٦ ، ودرر الفرائد ٢٢٦ .

- ٤٦٤ وفيها عُزِلَ عن قضاء مكة / أبو أيوب سليمان بن حرب بن
بجيد الأزدي (١) .
وفيها مات أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى الحميدى (٢) .

* * *

« سنة عشرين ومائتين »

- فيها حج الإمام مسلم بن الحجاج القشيري (٣) .
وفيها حج بالناس صالح بن العباس بن محمد (٤) .
وفيها غير عمر بن فرج الرخجى الرخام الذى على زمزم ، وعلى
الشباك ، وبأرض زمزم . وكانت مكشوفة قبل ذلك إلا قبة صغيرة على
موضع البئر ، ونى ركنها الذى يلي الصفا على يسارك على موضع
مجلس ابن عباس ، غيرها عمر بن فرج فسَقَفَ زمزم كلها بالساج
المذهب من داخلها ، وجعل عليها من ظاهرها الفسيفساء وأشرع لها
جناحا صغيرا كما يدور تربيعتها ، وجعل فى الجناح كما يدور سلاسل
فيها قناديل يستصبح بها فى الموسم ، وجعل على القبة التى بين زمزم
وبيت الشراب فسيفساء ، وكانت قبل ذلك تزوق فى كل موسم (٥) .

(١) العقد الثمين ٤ : ٦٠٢ .

(٢) البداية والنهاية ١٠ : ٢٨٢ ، والعقد الثمين ٥ : ١٦٠ .

(٣) شذرات الذهب ٢ : ١٤٥ ، ودرر الفرائد ٢٢٧ ، ٦٩٩ .

(٤) المحبر ٤٢ ، وتاريخ الطبرى ١٠ : ٣١٤ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٥ ،

والكامل لابن الأثير ٦ : ١٦٧ ، والبداية والنهاية ١٠ : ٢٨٣ .

(٥) أخبار مكة للأزرقي ٢ : ٦١ ، ٦٢ ، ١٠١ ، ١٠٢ .

وفيهما قلع محمد بن الضحَّاك الأساطين الساج التى كانت تحت
 قبة زمزم ، نزع إسطوانة إسطوانة ، ويدعم ما فوقها ؛ فبدلت أساطينها
 جلالا أجَلَّ من الأساطين التى كانت قبلها من ساج ، وجعل
 الأساطين من حجارة منقوشة ، دفنها حتى لا يأكل الماء الخشب إذا
 دفن فى الأرض ، وسكب بين الخشب وبين الحجارة الرصاص ، وفى
 ٥ جدر الحوض الذى عليه القبة ممر بحيال السقاية : سقاية العباس بن
 عبد المطلب فيه قناة من رصاص إلى الحوض الداخلى فى السقاية ،
 يصب منه إلى الحوض الذى فيه القبة أيام التشريق وأيام الحج ، وبين
 الحوضين ستة أذرع (١) .

• • •

١٠

« سنة إحدى وعشرين ومائتين »

ففيها حج بالناس أمير مكة محمد بن داود بن عيسى بن موسى
 ابن محمد بن عبد الله بن عباس الهاشمي ، كذا قال ابن جرير (٢)
 وسبط ابن الجوزي ، وقال العتيقي : إن الذى حج بالناس فى هذه
 ١٥ السنة صالح بن العباس (٣) .

(١) المرجع السابق ٢ : ١٠٣ .

(٢) تاريخ الطبرى ١٠ : ٣١٧ ، وكذا المحرر ٤٢ ، والكامل لابن الأثير ٦ : ١٦٩ ،
 والبداية والنهاية ١٠ : ٢٨٣ ، ودرر الفرائد ٢٢٧ .

(٣) وكذا المسعودي فى مروج الذهب ٤ : ٤٠٥ .

وفيهما مات أبو عبد الرحمن / عبد الله بن مسلمة بن قعنب ٤٦٥
القعنبى فى يوم الخميس لست خلون من المحرم (١) .

« سنة اثنتين وعشرين ومائتين »

ففيهما حج بالناس أمير مكة والطائف محمد بن داود بن عيسى
ابن محمد بن على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب (٢) .

« سنة ثلاث وعشرين ومائتين »

ففيهما وفى التى بعدها قل ماء زمزم جدا حتى كانت تجم فضرب
ففيهما تسعة أذرع سحاً (٣) فى الأرض فى تقوير جوانبها .

وفيهما حج بالناس صالح بن محمد بن داود ، كذا قال (٤)
وقال العتيقى وابن الجوزى : أن الذى حج بالناس فى هذه السنة محمد
ابن داود بن عيسى بن موسى (٥) .

(١) دول الإسلام للذهبي ١ : ١٣٤ ، والبداية والنهاية ١٠ : ٢٨٣ ، والعقد
الشمين ٥ : ٢٨٥ برقم ١٦٣٨ .

(٢) المحبر ٤٢ ، وتاريخ الطبرى ١٠ : ٣٣٢ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٥ ،
والكامل لابن الأثير ٦ : ١٧٥ ، والبداية والنهاية ١٠ : ٢٨٤ ، ودرر الفرائد ٢٢٧ .

(٣) فى الأصول « منها » والمثبت من أخبار مكة للأزرقي ٢ : ٦١ ، وشفاء الغرام
١ : ٢٤٨ .

(٤) بياض فى الأصول بمقدار كلمتين . وكذا قال الجزيرى فى درر الفرائد ٢٢٧ .

(٥) وانظر تاريخ الطبرى ١٠ : ٣٤٨ ، والمحبر ٤٢ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٥ ،
والكامل لابن الأثير ٦ : ١٨٢ ، والبداية والنهاية ١٠ : ٢٨٩ .

« سنة أربع وعشرين ومائتين »

فيها حج بالناس صالح بن محمد بن داود كذا قال (١) . وقال العتيقي وابن الجوزي وسبطه : إن الذي حج بالناس في هذه السنة محمد بن داود بن عيسى (٢) .

» « «

« سنة خمس وعشرين ومائتين »

فيها وقعت الأمطار والسيول فكثرت ماء زمزم (٣) .

وفيها حج بالناس صالح بن محمد كذا قال (....) (٤) وقال العتيقي وابن الجوزي وسبطه : إن الذي حج بالناس في هذه السنة محمد بن داود بن عيسى (٥) .

ء

» « «

« سنة ست وعشرين ومائتين »

فيها - في يوم السبت سابع عشر القعدة - أقبل طائر أشف

(١) لم يذكر اسم القائل . والخبر في درر الفرائد ٢٢٧ .

(٢) وانظر المحبر ٤٢ ، وتاريخ الطبري ١٠ : ٣٦٣ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٥ ، والكامل لابن الأثير ٦ : ١٨٨ .

(٣) أخبار مكة للأزرقي ٢ : ٦١ .

(٤) بياض في الأصول بمقدار كلمتين ، والخبر في درر الفرائد ٢٢٧ .

(٥) وانظر المحبر ٤٢ ، وتاريخ الطبري ١٠ : ٣٦٧ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٥ ،

والكامل لابن الأثير ٦ : ١٩١ ، والبداية والنهاية ١٠ : ٢٩٣ .

من الكُعَيْتِ (١) شيئا ، لونه [لون] (٢) الجِبْرَةَ ، بريشة حمراء وريشة سوداء ، دقيق الساقين طويلهما ، له عنق طويل ، دقيق المنقار طويله ؛ كأنه من طير البحر ، حين طلعت الشمس - والناس إذ ذاك في الطواف كثير من الحجاج وغيرهم - من ناحية أجياد الصغير حتى وقع في المسجد الحرام قريبا من مصباح زمزم مقابل الركن / الأسود ، ٤٦٦ ساعة طويلة ، ثم طار حتى صدم الكعبة في نحو من وسطها ، بين الركن اليماني والركن الأسود [وهو إلى الركن الأسود] (٢) أقرب ، ثم وقع على منكب رجل في الطواف ، عند الركن الأسود ، من الحاج من أهل خراسان ، محرم يلبي ، وهو على منكبه الأيمن ، فطاف الرجل به أسابيع والناس يدنون منه وينظرون إليه وهو ساكن غير مستوحش منهم ، والرجل الذي عليه الطير يمشي في الطواف في وسط الناس وهم ينظرون إليه ويتعجبون ، وعينا الرجل تدمعان على خديه ولحيته . قال محمد بن عبد الله بن ربيعة طفت ثلاثة أسابيع كل ذلك أخرج من الطواف فأركع خلف المقام ثم أعود وهو على منكب الرجل . ثم جاء إنسان من أهل الطواف فوضع يده عليه فلم يطر ، وطاف بعد ذلك

(١) في الأصول : الكعبة ، والتصويب عن أخبار مكة للأزرقي ٢ : ١٧ .
والكعيت : طائر من جنس البلبيل صغير الحجم ، جم النشاط لا يكف عن الحركة طول اليوم ، وهو من أحسن الطيور في العالم تفريدا ، رأسه ورقبته وأعلى صدره سود ، يوجد في مصر والسودان والمناطق التي توجد بها الحدائق والبساتين (المعجم الوسيط) وفي تاج العروس : الكعيت : البلبيل ... قال ابن الأثير هو عصفور أهل المدينة ، يسمونه النغر ، وقد جاء ذكره في الحديث .

(٢) سقط في الأصول والمثبت عن أخبار مكة ٢ : ١٧ ، ١٨ .

ثم طار هو من قبل نفسه حتى وقع على يمين المقام ساعة طويلة ، وهو يمد عنقه ويقبضه إلى جناحه والناس مستكنون له ينظرون إليه عند المقام ، إذ أقبل فتى من الحجبة فضرب بيده فيه فأخذه ليريه رجلا منهم كان يركع خلف المقام ؛ فصاح الطير في يده كأشد صياح وأوحشه لا يشبه صوته فيه أصوات الطير ؛ ففزع منه فأرسله من يده ، فطار حتى وقع بين يدي دار الندوة - خارجا من الظلال - في الأرض قريبا من الاسطوانة الحمراء ، واجتمع الناس ينظرون إليه وهو مستأنس - على ذلك كله - غير مستوحش من الناس ، ثم طار هو من قبل نفسه فخرج من باب المسجد الذى بين دار الندوة ودار العجلة نحو قعيقعان .

وفيهما حج أشناس^(١) التركي أحد قواد المعتصم ، عَقَدَ له المعتصم الولاية على مَكَّة ، وعلى كُلِّ بلدٍ يدخله ، وخطب له على منابر مكة والمدينة - وغيرهما من البلاد التى اجتاز بها - بالإمرة ، إلى أن جاء إلى سَامُرًا . وفيها حج بالناس بأمر أشناس التركي / محمد بن داود بن عيسى كما قاله العتيقى وابن جرير وابن الجوزى وابن الأثير^(٢) . وقيل حج بالناس صالح بن محمد بن داود ، وكذا قال^(٣) : محمد بن داود بن عيسى .

(١) فى الأصول والناس والمثبت عن تاريخ الطبرى ١١ : ٤ ، والكامل لابن الأثير ٦ : ١٩٢ .

(٢) تاريخ الطبرى ١١ : ٤ ، والكامل لابن الأثير ٦ : ١٩٢ . وكذا المحبر ٤٢ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٥ ، والبداية والنهاية ١٠ : ٢٩٤ ، ودرر الفرائد ٢٢٧ .

(٣) ولم تذكر الأصول اسم القاتل .

وفيه مات أبو الحسن محمد بن مقاتل الكسائي المروزي المعروف برخ (١) .

وفيه أو في التي بعدها مات أبو عثمان سعيد بن منصور الخراساني (٢) .

« سنة سبع وعشرين ومائتين »

فيها قيل حج بالناس محمد بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب كذا قال أبو المظفر سبط ابن الجوزي ، وقال العتيقي وابن الجوزي ، وسبطه أيضا : إن الذي حج بالناس في هذه السنة المتوكل أبو الفضل جعفر ابن أمير المؤمنين المعتصم (٣) .

« سنة ثمان وعشرين ومائتين »

فيها حج بالناس محمد بن داود بن عيسى بن موسى (٤) ،

(١) العقد الثمين ٢ : ٣٦٢ برقم ٤٦٢ .

(٢) العقد الثمين ٤ : ٥٨٦ برقم ١٣٠١ ، ودول الإسلام ١ : ١٣٧ وذكر وفاته في سنة ٢٢٧ هـ .

(٣) وانظر المحبر ٤٢ ، وتاريخ الطبري ١١ : ٩ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٥ ، والبداية والنهاية ١٠ : ٢٩٧ ، ودرر الفرائد ٢٢٨ .

(٤) تاريخ الطبري ١١ : ١٠ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٥ ، والكامل لابن الأثير ٧ : ٤ ، ودرر الفرائد ٢٢٨ .

وعطش الناس بطريق مكة ، فبلغت الراوية أربعين درهما ، وغلا الخبز فبلغ كل رطل بغدادی [بدرهم] (١) ، وأصاب الناس بالموقف بعرفة حر شديد أضر بهم ، ثم أصابهم مطرفيه برد ، واشتد البرد عليهم ، وأضر بهم ، وذلك كله في ساعة واحدة ، ومطروا بمنى في يوم النحر مطرا شديدا لم يروا مثله ، وكان الناس وقوفا عند جمرة العقبة يرمونها ، فوقعت قطعة من الجبل الذي عندها فقتلت جماعة من الحجاج ، وكان في الحج سليمان بن طاهر بن الحسين (٢) .

« سنة تسع وعشرين ومائتين »

فيها هدم عمر بن فرج الرخجي بيت الشراب ، وهو صفة زمزم ، وبنى أسفله بحجارة بيض منقوشة مداخلة على عمل الأجنحة الرومية ، وبنى أعلاه بآجر ، وألبسه رخاما ، وجعل / بينه كوى عليها ٤٦٨ شباك من حديد وأبواب ملبسة ، وفوق الكنيسة ثلاث قباب صغار ، وألبس ذلك كله بالفسيفساء ، وجعل في بطنها حوضا كبيرا من ساج ، في بطن الحوض حوض من آدم ينبذ فيه الشراب للحجاج أيام الموسم (٣) .

وفيها حج بالناس محمد بن داود بن عيسى بن موسى (٤) .

(١) إضافة عن تاريخ الطبرى ١١ : ٩ ، والكامل لابن الأثير ٧ : ٣ .

(٢) تاريخ الطبرى ١١ : ٩ ، ١٠ .

(٣) أخبار مكة للأزرقي ٢ : ١٠٦ .

(٤) المحبر ٤٢ ، وتاريخ الطبرى ١١ : ١٢ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٥ ، والكامل

لابن الأثير ٧ : ٤ ، والبداية والنهاية ١٠ : ٣٠٢ ، ودرر الفرائد ٢٢٨ .

وفيه مات أبو علي محمد بن معاوية بن أعين النيسابوري
البغدادي (١) .

« سنة ثلاثين ومائتين »

فيها حج إسحاق بن إبراهيم بن مصعب وإليه أحداث
الموسم (٢) .

وفيه حج بالناس محمد بن داود بن عيسى بن موسى (٣) .
وكان حج في هذه السنة بُعَا الكبير التركي بعد قتاله عرب
سليم (٤) .

« سنة إحدى وثلاثين ومائتين »

فيها أراد الواثق الحج فوجّه عمر بن فرج الرخجى لإصلاح
المناهل ، فرجع وأخبره أن الطريق قليل الماء ، فتركه (٥) .

(١) العقد الثمين ٢ : ٣٥٩ برقم ٤٥٨ .

(٢) تاريخ الطبرى ١١ : ١٣ ، والكامل لابن الأثير ٧ : ٥ ، والبداية والنهاية ١٠ :

٣٠٢ .

(٣) المراجع السابقة .

(٤) المراجع السابقة .

(٥) تاريخ الطبرى ١١ : ١٨ ، والكامل لابن الأثير ٧ : ٨ ، ودرر الفرائد ٢٢٨ .

وفيها حج جعفر بن دينار وكان معه أربعة آلاف فارس (١) -
وقيل ستة آلاف - وألف راجل (١) ، ثم سار إلى اليمن متولياً عليها
من قبل الواصل .

وفيها حج بالناس محمد بن داود بن عيسى بن موسى (٢) .
وفيها مات أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطي (٣) .
وصالح بن عبد الله الترمذي (٤) .

» « «

« سنة اثنتين وثلاثين ومائتين »

فيها أصاب الناس في عودهم من مكة ، عطشٌ عظيم ، بلغت
الشربة فيه عدة دنانير ، ومات منهم خلق كثير من العطش (٥) .
وفيها حج بالناس محمد بن داود بن عيسى بن موسى (٦) .

» « «

-
- (١) في الأصول « فرس » و « رجل » والمثبت عن المرجعين السابقين .
(٢) المحبر ٤٢ ، وتاريخ الطبري ١١ : ١٨ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٥ ، والعقد
الشمين ٢ : ١٥ ، ودرر الفرائد ٢٢٨ .
(٣) العقد الشمين ٣ : ٨٦ برقم ٥٨٩ .
(٤) العقد الشمين ٥ : ٢٩ برقم ١٣٩٢ .
(٥) تاريخ الطبري ١١ : ٢٤ ، والكامل لابن الأثير ٧ : ١٢ ، والبداية والنهاية
١٠ : ٣٠٨ ، ودرر الفرائد ٢٢٨ .
(٦) المحبر ٤٢ ، وتاريخ الطبري ١١ : ٢٧ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٥ ، والبداية
والنهاية ١٠ : ٣١١ ، والعقد الشمين ٢ : ١٥ ، ودرر الفرائد ٢٢٨ .

« سنة ثلاث وثلاثين ومائتين »

فيها - في رمضان - ولى الخليفة المتوكل (١) إمرة الحرمين والطائف [ابنه المنتصر] (٢) محمد بن المتوكل جعفر بن المعتصم أحمد ابن الرشيد هارون بن المهدي محمد بن المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس العباسي .

وفيها حج بالناس محمد بن داود بن عيسى بن موسى (٣) . / ٤٦٩

* * *

« سنة أربع وثلاثين ومائتين »

فيها عزل الخليفة المتوكل (٤) عن إمرة مكة [ابنه المنتصر محمد] (٥) بن المتوكل ، وولى محمد بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس العباسي .

(١) في الأصول « المنتصر » والتصويب عن تاريخ الطبرى ١١ : ٣١ ، والكامل لابن الأثير ٧ : ١٤ ، والبداية والنهاية ١٠ : ٣١٢ .

(٢) إضافة عن المراجع السابقة .

(٣) المحبر ٤٢ ، وتاريخ الطبرى ١١ : ٣١ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٥ ، والكامل لابن الأثير ٧ : ١٤ ، والبداية والنهاية ١٠ : ٣١٢ .

(٤) في الأصول « المنتصر » والتصويب عن تاريخ الطبرى ١١ : ٣١ ، والكامل لابن الأثير ٧ : ١٤ ، والبداية والنهاية ١٠ : ٣١٢ .

(٥) إضافة عن المراجع السابقة .

وفيه حج إيتاخ الخزرى (١) مولى المعتصم ، وأحد كبار قواد المتوكل ، وعقد له المتوكل الولاية على مكة وعلى كل بلد يدخلها ، ودُعِيَ له على المنبر بالحرمين .

وفيه حج بالناس محمد بن داود بن عيسى (٢) .

« سنة خمس وثلاثين ومائتين »

فيها حج بالناس محمد بن داود بن عيسى (٣) .

« سنة ست وثلاثين ومائتين »

فيها - في رمضان - زيد في حلية المقام بذهب ، وعمل

(١) في ت « إينالى الخورى » وفي م « إينالى الخورى » وفي الكامل لابن الأثير « وكان إيتاخ غلاما حوريا » والمثبت عن تاريخ الطبرى ١١ : ٣٣ وفيه « ذكر أن إيتاخ كان غلاما خزريا لسلام الأبرش طباحا ، فاشتراه المعتصم في سنة ١٩٩ هـ ، وكان لإيتاخ رحلة وبأس فرفعه المعتصم ، ومن بعده الواثق حتى ضم إليه من أعمال السلطان أعمالا كثيرة ، وولاه المعتصم معونة سامرا ... فلما ولي المتوكل كان إيتاخ في مرتبته إليه الجيش والمغاربة والأترار والموالى والبريد والحجابة ودار الخلافة ، الخ » وانظر البداية والنهاية ١٠ : ٣١٢ ، وفي الجامع اللطيف ٢٩٩ « إيتاخ - بهمة وبعدها مشاة تحتية ثم مشاة فوقية فألف فجيم - الخوزى - بضم الخاء المعجمة وكسر الزاى المعجمة » .

(٢) المحبر ٤٣ ، وتاريخ الطبرى ١١ : ٣٣ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٥ ، والكامل لابن الأثير ٧ : ١٩ ، والبداية والنهاية ١٠ : ٣١٢ .

(٣) المحبر ٤٣ ، وتاريخ الطبرى ١١ : ٤٢ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٥ ، والكامل لابن الأثير ٧ : ١٩ ، والبداية والنهاية ١٠ : ٣١٤ .

الذهب [الذى] (١) حلى به فى هذا التاريخ فوق الذهب الذى حلى به فى زمن المهدي أحسن من ذلك العمل (٢) .
وفىها حج بالناس المنتصر بالله محمد بن المتوكل على الله جعفر ،
وحجت معه جدته شجاع أم المتوكل (٣) .

« سنة سبع وثلاثين ومائتين »

ففىها أمرت أم أمير المؤمنين المتوكل على الله جعفر باثنى عشر ألف دينار لعزق وادى مكة ، فعزق بها عزقا مستوعبا (٤) .
وفىها حج بالناس أمير مكة على بن عيسى بن جعفر بن أبى جعفر المنصور (٥) .

« سنة ثمان وثلاثين ومائتين »

ففىها حج بالناس أمير مكة أبو العباس عبد الله بن محمد بن

(١) إضافة يقتضيا السياق .

(٢) وانظر أخبار مكة للأزرق ٢ : ٣٦ ، وشفاء الغرام ١ : ٢٠٣ .

(٣) المحبر ١ : ٤٣ ، وتاريخ الطبرى ١١ : ٤٤ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٥ ،
والكامل لابن الأثير ٧ : ٢٠ .

(٤) أخبار مكة للأزرق ٢ : ١٧١ .

(٥) تاريخ الطبرى ١١ : ٤٧ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٥ ، والكامل لابن الأثير

٧ : ٢٣ ، والبداية والنهاية ١٠ : ٣١٧ ، ودرر الفرد ٢٢٩ .

داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ؛
 كذا قال المسعودى (١) ، وقال ابن الجوزى وسبطه : الذى حج
 بالناس فى هذه السنة على بن عيسى بن جعفر بن أبى جعفر المنصور
 العباسى (٢) .

• • •

« سنة تسع وثلاثين ومائتين »

ففى حج جعفر بن دينار على الأحداث بطريق مكة
 والموسم (٣) .

وفى حج بالناس أمير مكة عبد الله بن محمد بن داود بن
 عيسى / بن موسى العباسى ، ولقبه ترنجة (٤) . ٤٧٠

• • •

« سنة أربعين ومائتين »

ففى كتب والى مكة ولى عهد المسلمين محمد المنتصر بالله وهو
 يومئذ يلى أمر مكة والحجاز وغيرها : أنى دخلت الكعبة فرأيت

(١) مروج الذهب ٤ : ٤٠٥ ، وانظر درر الفرائد ٢٢٩ .

(٢) وانظر تاريخ الطبرى ١١ : ٤٩ ، والبداية والنهاية ١٠ : ٣١٧ .

(٣) تاريخ الطبرى ١١ : ٤٩ وفيه « وكان والى طريق مكة مما يلى الكوفة ، فولى

أحداث الموسم » والكامل لابن الأثير ٧ : ٢٥ ، ودرر الفرائد ٢٢٩ .

(٤) المحبر ٤٣ ، وتاريخ الطبرى ١١ : ٤٩ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٥ ،

والكامل لابن الأثير ٧ : ٢٥ ، والبداية والنهاية ١٠ : ٣١٧ ، والعقد الثمين ٥ : ٢٤٥ ،

و درر الفرائد ٢٢٩ .

الرخام المفروش به أرضها قد تكسر (١) قطعاً صغاراً ، ورأيت ما على جدرانها من الرخام قد تزايل تَهْنَدُْمُه ووهى عن مواضعه ، وأحضرت من فقهاء أهل مكة وصلحاءهم جماعة وشاورتهم في ذلك ، فاجتمع ظنهم بأن ما على ظهر الكعبة من الكسوة قد أثقلها ووهنّها ، ولم يأمنوا أن يكون ذلك أضرّ بجدرانها ، وأنها لو جُرِّدَت أو خفف بعض ما عليها من الكسوة كان أصلح وأوفق ، فأنهيت ذلك إلى أمير المؤمنين (٢) ليرى رأيه الميمون فيه ، ويأمر فيه بما يُوفِّقه الله عز وجل ويُسَدِّدُه له . وكان فرش أرض الكعبة قد تثلم منه شيء كثير شائن .

وكتب صاحب البريد إلى أمير المؤمنين جعفر المتوكل على الله بمثل ما كتب به العامل بمكة من ذلك ، وواتراً كتبهما به وغالياً في ذلك .

وذكرنا في بعض كتبهما أن أمطار الخريف قد كثرت وتواترت بمكة ومنى في هذا العام ، فهدمت منازل كثيرة ، وأن السيل حمل في مسجد رسول الله ﷺ ، وإبراهيم نبي الله صلاة الله عليه المعروف بمسجد الخيف ، فهدم سقوفه وعمامة جدراته ، وذهب بما فيه من الحصباء فأعراه ، وهدم من دار الإمارة بمنى وما يليها من الحجر جدران وعدة أبيات ، وهدم العقبة المعروفة بجمرة العقبة ، وبركة

(١) في ت « انقطع » والمثبت عن م وأخبار مكة للأزرقي ١ : ١٩٨ .

(٢) في الأصول « إلى الأمير » والمثبت عن المرجع السابق .

الياقوتة (١) ، وبرك المأزمين ، والحياض المتصلة بها ، وبركة العيرة (٢) ، وإن العمل في ذلك إن لم يتدارك ويبادر بإصلاحه كان على سبيل زيادة ، وهو عمل كثير لا يُفْرَغُ منه إلا في أشهر كثيرة .

٤٧١ ورفع جماعة الحجبة إلى أمير المؤمنين / المتوكل على الله رقعة ذكروا فيها : أن ما كَتَبَ به العاملُ بمكة من ذكر الرخام المتكسر في أرض الكعبة لم يزل على ما هو عليه ؛ وأن ذلك لكثرة وطء من يدخل الكعبة من الحاج والمعتمرين والمجاورين وأهل مكة ، وأنه لا يرزؤها ولا يضرها ، وأنه ليس في جدرانها من الرخام المتزائل ولا على ظهرها من الكسوة ما يخاف بسببه وَهْنٌ ولا غَيْرُهُ ، وأن زاويتين من زوايا الكعبة من داخلها ملبس ذهباً ، وزاويتين فضة ، وأن ذلك لو كان ذهباً كله كان أحسن وأزین ، وأن قطعة فضة مركبة على جدران الكعبة شبه المنطقة ، فوق الإزار الثاني من الرخام المنقوش المذهب في زيق في الوسط فيه الجزعة التي تستقبل من تَوَخَّى مصلى رسول الله ﷺ ، وتلك القطعة في الزيق مبتدأ منطقة كانت عُمِلَتْ في خلافة محمد بن الرشيد ؛ عملها سالم بن الجراح أيام عمل الذهب على باب الكعبة ،

(١) هي بركة الياقوتة بمنى ، حفرها أبو بكر الصديق - رضی الله عنه - في خلافته ، وجاء الحجاج بن يوسف الثقفي بعد مقتل عبد الله بن الزبير وضرب فيها وأحكامها (أخبار مكة ٢ : ٢٤٤) .

(٢) بركة العيرة : العيرة الجبل الذي عند الميل على يمين الذهاب إلى منى ، وجهة قصر محمد بن داود ، ومقابلته جبل يقال له العير . الذي قصر صالح بن العباس بن محمد بأصله ، وموضعه الآن بأبطح مكة بجانب سبيل الست (أخبار مكة للأزرقي ٢ : ٢٧٦ ، ١ : ٢٩٩ هامش)

ثم جاء خلع محمد قبل أن يتم ، فوقف عن عملها ، ولو كان بدل تلك القطعة منطقة فضة مركبة في أعلى إزار الكعبة في تربيعها كان أبهى وأحسن . وأن الكرسي المنصوب المقعد فيه مقام إبراهيم عليه السلام ملبس صفائح من رصاص ، وإن عُمل مكان الرصاص فضة كان أشبه به وأحسن وأوفق له (١) .

ورفع الحجبة أيضا إلى أمير المؤمنين [رقعة يذكرون له أن العامل بمكة إن تسلط على أمر الكعبة أو كانت له مع إسحاق بن سلمة في ذلك يد لم يؤمن] (٢) أن يعتمد إلى ما كان صحيحا أو يتعلل فيه فيخربه أو يهدمه ، ويحدث في ذلك أشياء لا تؤمن (٣) آفتها على من يطلب إضرارهم (٣) ، وأنهم لا يأمنون ذلك منه .

وفيه هدم أمير مكة عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى ظلة المؤذنين وعمرها ، وزاد فيها وبنائها بناء محكما ، وجعلها بطاقات خمس ، وإنما كانت قبل ذلك ظلة (٤) .

(١) أضاف الأزرق في أخبار مكة ١ : ٣٠١ . فأمر أمير المؤمنين المتوكل على الله بعمل ذلك أجمع ، فوجه رجلا من صناعة يقال له إسحاق بن سلمة الصائغ - شيخ له معرفة بالصناعات ورفق وتجارب - ووجه معه من الصناع من تخيرهم إسحاق بن سلمة من صناعات شتى من الصواغ والرخاميين وغيرهم من الصناع نيفا وثلاثين رجلا ، ومن الرخام الألواح الشخان ليشق كل لوح منها بمكة لوحين ، مائة لوح ، ووجه معه بذهب وفضة وآلات لشق الرخام ولعمل الذهب والفضة .

(٢) سقط في الأصول ، والمثبت عن المرجع السابق .

(٣) كذا في الأصول ، وفي المرجع السابق « لا تؤمن عواقبها ، يطلب بذلك

إضرارهم » .

(٤) العقد الثمين ٥ : ٢٤٤ ، وانظر أخبار مكة ٢ : ٩٩ .

وفيها حج جعفر بن دينار وهو وإل على أحداث الموسم (١) .

وفيها حج بالناس أمير مكة / عبد الله بن محمد بن داود (٢) .

٤٧٢

وفيها - أو في التي بعدها - مات قاضي مكة أبو مروان محمد

ابن عثمان بن خالد بن عمر بن عبد الله بن الوليد بن عثمان بن عفان
الأموى (٣) .

وفيها - وقيل في سنة خمس وأربعين ، وقيل في سنة تسع

وأربعين - مات المقرئ أبو الحسن أحمد بن محمد بن علقمة بن
نافع ، القوَّاس النبال (٤) .

وفيها قال محمد بن جرير الطبرى : كنت في مكة سنة أربعين

ومائتين فرأيت خراسانيا ينادى : معاشر الحاج ، من وجد هميانا فيه

ألف دينار فردّه علىّ أضعف الله له الثواب . فقام إليه شيخ من أهل

مكة كبير من موالى جعفر بن محمد فقال : يا خراسانى بلدنا فقير

أهله ، شديد حاله ، أيامه معدودة . ومواسمه منتظرة ، لعله يقع بيد

رجل مؤمن يرغب فيما تبذله له حلالا يأخذه ويردّه عليك . قال

الخراسانى : بابا ، وكم يريد ؟ قال : العشر : مائة دينار . فقال :

(١) تاريخ الطبرى ١١ : ٥٠ ، والكامل لابن الأثير ٧ : ٢٦ ، ودرر الفرائد

. ٢٢٩

(٢) المحبر ٤٣ ، وتاريخ الطبرى ١١ : ٥٠ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٥ ، والكامل

لابن الأثير ٧ : ٢٦ ، ودرر الفرائد ٢٢٩ .

(٣) العقد الثمين ٢ : ١٣٣ برقم ٢٩٥ .

(٤) العقد الثمين ٣ : ١٥٩ برقم ٦٤٤ .

لا بابا ، ولكن نحيله على الله عز وجل . قال وافترقا ، قال محمد بن جرير فوقع لي أن الشيخ صاحب القريحة (١) هو الواجد للهميان فأتبعته - وكان كما ظننت - ونزل إلى دار مستفلة (٢) خَلقة الباب والمدخل (٣) فسمعته يقول : يا لبابة . قالت له : لبيك يا أبا غياث . قال : وجدت صاحب الهميان ينادي عليه مطلقا ، فقلت له قيده بأن يجعل لواجده العشر . فقال : كم ؟ فقلت : عُشره . فقال : لا والله ، ولكننا نحيله على الله . فأى شيء (٣) نعمل ؟ ولا بُدَّ لي من رَدِّه ؟ فقالت له لبابة : نقاسي الفقر معك منذ خمسين سنة ، ولك أربع بنات وأختان وأنا وأمي ، وأنت تاسع القوم !! أشبعنا واكسنا ، ولعل الله يغنيك فتعطيه ، أو يكافئه عنك ويقضيه . فقال لها : لست أفعل ، ولا أحرق حُشاشَتِي بعد ست وثمانين سنة بالنار . قال : ثم سكت القوم وانصرفت .

فلما كان من الغد - على ساعات من نهار - سمعت الخراساني يقول : معاشر الحاج ووفد الله من الحاضر والباد ، من وجد هميانا فيه ألف دينار ورَدِّه / أضعف الله له الثواب . فقام إليه الشيخ ٤٧٣ فقال له : يا خراساني ، قد قلت لك بالأمس ونصحتك ، وبلدنا والله بلد فقير قليل الزرع والضرع ، وقد قلت لك أن تدفع إلى واجده مائة دينار فلعله أن يقع بيد من يخاف الله ، فقلت : لا ، فالآن أقول

(١) في الأصول « العزيمة » والمثبت عن صفة الصفوة ٢ : ٢٦٠ .

(٢) كذا في م والمرجع السابق . وفي ت « وطرق حلقة الباب ودخل » .

(٣) في الأصول « فأيش » والمثبت عن صفة الصفوة ٢ : ٢٦١ .

لك : هل تدفع لواجده عشرة دنانير منها فيردّه عليك ، ويكون له (١) في العشرة دنانير سترٌ وصيانةٌ ؟ فقال الخراساني : بابا لا نفعل ، ولكن نحيله على الله عز وجل . ثم افترقا ، قال محمد بن جرير الطبري : فما تبعت الشيخ ولا الخراساني ، وجلستُ أكتب في كتاب النسب للزبير بن بكار ، فلما كان من الغد سمعت الخراساني ينادي ذلك النداء بعينه ، فقام إليه الشيخ فقال له : يا خراساني قلت لك أول أمس العشر منه ، وقلت لك أمس عشر عشره عشرة دنانير ، فأعطه الآن ديناراً ، عشر عشر العشر دينار من عشرة من مائة من ألف ؛ نشترى بنصف دينار قرية نستقي عليها للمقيمين بمكة بالأجرة سائر نهاري ، ونأخذ بنصف دينار شاة نحلبها ، ونجعل ذلك لعيالنا غداء . قال : بابا ، لا نفعل ، ولكن نحيله على الله . قال ف جذبته الشيخ وقال له : تعالي خذ هميانك ودعني أنام الليل ، وأرخنا من محاسبتك وظلمك . فقال له : امش بين يدي . فمشى الشيخ وتبعه الخراساني وتبعتهما ، فدخل الشيخ فما لبث أن خرج وقال : ادخل يا خراساني . فدخل ودخلتُ ، فنَبَشْتُ تحت درجة له مزبلة (٢) فأخرج منها الهميان أسود من خرقٍ بخارية غلاظ ، وقال : هذا هميانك ؟ فنظر إليه وقال : هذا همياني . ثم حَلَّ رأسه من شدِّ وثيق ، ثم صبَّ المال في حجر نفسه وقلبه مرارا ، وقال : هذه دنانيرنا . وأمسك الهميان بيده الشمال ، / وردَّ المال بيده اليمين فيه حتى

(١) في الأصول : لك ، والمثبت عن صفة الصفوة ٢ : ٢٦١ .

(٢) كذا في م وصفة الصفوة ٢ : ٢٦٢ . وفي ت : من بيته .

استوفاه ، ثم شدّه شدا سهلا ، ووضعهُ على كتفه ، وأقلب خلقاته فوقه ، ثم أراد الخروج فلما بلغ باب الدار تأمل أمر الشيخ الخراساني فرجع ، وقال له : يا شيخ ، مات أبي رحمه الله ، وترك ثلاثة آلاف دينار ، وقال لي : أخرج ثلثها ففرقه على من هو أحقّ الناس عندك ، وتبيع رحلي ، واجعله نفقة لحجّك . ففعلت ذلك ، وأخرجت ثلثها ألف دينار ، وشددتها في هذا الهميان ، وما رأيت منذ خرجت من خراسان إلى هنا هنا رجلا أحقّ به منك ، فخذهُ بارك الله لك فيه . ثم ولى وتركه فولّيتُ خلف الخراساني ، فعدا أبو غياث فلحقني وردّني بجذبتة - وكان (١) شيخا مشدود الوسط (١) بشريط معصب الحاجبين ، ذكر أن له ستا وثمانين سنة ، وإنما الفقر والجوع أنهكه - فقال : اجلس ؛ فقد رأيتك تبعتني في أول يوم ، وعرفتُ خبرنا في أمس واليوم ، سمعت أحمد بن يونس اليربوعي يقول سمعت مالكا يقول ، سمعت نافعا يقول ، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : إن النبي ﷺ قال لعمر ، وعلى رضي الله عنهما : إذا أتاك الله بهدية بلا مسألة ، ولا استشراف نفس ، فاقبلاها ولا تردّها فتردّها على الله ، وهي هدية من الله والهدية لمن حضر ؛ لما رَوَوْا من المأثور عن رسول الله ﷺ بذلك يا فتى . ثم قال : يا لبابة وكتينة وبُثينة ، وأسماء الباقيات منهن - قال أبو حازم : نسيت أسماء البنات والأخوات - وقعد وأقعدني ، فكان له أربع بنات وأختان وزوجة وأمها ، وهو وأنا ؛ فصرنا عشرة ، فحل

(١) كذا في م ، وصفة الصفوة ٢ : ٢٦٣ . وفي ت ه وكان شديدا قد شد

وسطه بشريط ه .

الهميان وقال : ابسطوا حجروكم . فبسطتُ حجری ، وما كان هن قميص له حجر يبسطونه ^(١) فمدوا أيديهم ، وأقبل يدفع لكل واحد دينارا حتى إذا بلغ العاشر إلى قال : ولك دينار . لأنه أقعدهم على يمينه / وعلى شماله ، فكان يبدأ بنفسه ثم يعطيهم حتى فرغ الهميان - ٤٧٥
وكانت ألفاً فيها - فأصابني مائة دينار ، فداخلني من سرور غناهم أشد مما داخلني من سرور إصابتي بالمائة دينار ، وهديت الله عز وجل لي . فلما أردت الخروج قال لي : يا فتى إنك لمبارك ، وما رأيت هذا المال قط ولا أملته قط ^(٢) ، وإني لأنصحك أن تحتفظ به ، واعلم أني أقوم سحراً فأصلي الغداة في هذا القميص الخلق ثم أنزعه فيصلين فيه واحدة واحدة ، يصلى الثانية فيه ، ثم أمضي أتكسب إلى ما بين الظهر والعصر فأعود إليهم ^(٣) فأعطيهم إياه فيصلين فيه الظهر والعصر ، ثم أخرج إلى تمام استرزاقى الله عز وجل ، ثم أعود في آخر النهار بما قد فتح الله من أقط وتمر وكسرات كعك ومن بقول نبذت ، ثم أنزعه فيتداولنه فيصلين فيه المغرب والعشاء الآخرة ، فنفعهن الله تعالى بما أخذنه ونفعني وإياك بما أخذنا ، ورحم الله صاحب المال في قبره ، وأضعف ثواب الحامل [للمال] ^(٤) وشكر له .

(١) كذا في الأصول وصفة الصفوة ٢ : ٢٦٤ باستخدام ضمير المذكر السالم في العبارة دون ضمير المؤنث السالم .

(٢) في الأصول « ولا أصلته » والمثبت عن صفه الصفوة ٢ : ٢٦٤ .

(٣) كذا في الأصول باستعمال ضمير المذكر .

(٤) إضافة عن المرجع السابق .

قال محمد بن جرير : فودعته ، وكتبت بها العلم سنين أتقوت بها ، وأشترى منها الورق ، وأسافر وأعطى الأجرة . فلما كان بعد سنة ست وخمسين سألت عن الشيخ بمكة ، فقيل لي : إنه مات بعد ذلك بشهور ، ووجدت بناته ملوكا تحت ملوك ، وماتت الأختان وأمهن وأمها ، وكنت أنزل على أزواجهن وأولادهن وأحدثهم بذلك فيأنسون بي ويكرموني . ولقد حدثني محمد بن حبان [البجلي] (١) في سنة تسعين ومائتين أنه ما بقى منهم نذير ولا بشير ، فبارك الله لهم في موتهم ، وبارك لنا فيما صاروا ونصير إليه .

قرأت / هذه الحكاية على المسند المعمر الأصيل شمس الدين ٤٧٦
أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الدميري الخليلي بها بمنزله ، جوار حرم الخليل ببلاد جيرون في يوم الأربعاء سادس عشر رمضان سنة ست وثلاثين وثمانمائة ، قلت له أنبا أبو الفتح محمد بن إبراهيم الميدومي - إن لم يكن حضورا [فسماعا] (٢) - عن النجيب أبي الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني ، أنبأنا الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي ، قال أنبأنا الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر السلامي ، وأبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سليمان بن البطي قالا ، أنبأنا أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي قال ، أنبأنا أبو الحسن علي بن أحمد بن الباذاخ -

(١) إضافة عن صفة الصفوة ٢ : ٢٦٤ .

(٢) إضافة على الأصول .

ح - وأنبأني بها عالیا بدرجة قاضی طيبة وخطيبها زين الدين أبو بكر ابن الحسين المراغی وغيره ، عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب الصالحی ، أنبأنا أبو محمد الأنجب بن أبي السعادات الحمّامی قال ، أنبأنا أبو بكر أحمد بن المقرب بن الحسين الكرخي سماعا قال ، أخبرنا أبو الحسن المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قال ، أنبأنا أبو الفتح عبد الكريم بن محمد بن أحمد الضبي المحاملي قال ، أنبأنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان البزار قال ، حدثني أبو حازم المعلى بن سعيد البزار البغدادي قال ، سمعت أبا جعفر محمد بن جرير الطبري في سنة ثلاثمائة يقول : كنت بمكة في سنة أربعين ومائتين . فذكرها (١) .

« سنة إحدى وأربعين ومائتين »

فيها أمر أمير المؤمنين المتوكل على الله بعمل جميع ما كتب به إليه وإلى مكة ، وصاحب البريد في سنة أربعين ؛ فوجه رجلا من صنّاعه يقال له إسحاق بن سلمة الصائغ - شيخ له معرفة / ٤٧٧ بالصناعات ورفق وتجارب - ووجه معه من الصنّاع من تخيرهم إسحاق ابن سلمة من صناعات شتى ؛ من الصواغ والرخامين وغيرهم من الصنّاع نيفاً وثلاثين رجلاً ، ومن الرخام الألواح الثخان - مائة لوح - ليشق كل لوح منها بمكة لوحين ، ووجه معه بذهب وفضة وآلات

(١) وانظر في السند الأخير العقد الثمين ٨ : ٧٨ .

لشَقِّ الرِّخَامِ ، وَلِعَمَلِ الذهب والفضة ، وأمر أمير المؤمنين بكتاب إلى العامل بمكة - في جواب ما كان هو وصاحب البريد كتباه - : إن أمير المؤمنين قد أمر بتوجيه إسحاق بن سلمة الصائغ بمن معه من الصناعات والذهب والفضة والرِّخَامِ والآلات للوقوف على تلك الأعمال ، وردَّ الأمر فيها إلى إسحاق ليعمل بما فيه الصلاح والإحكام إن شاء الله تعالى . فقدم إسحاق بن سلمة بمن معه من الصناعات والذهب والفضة والرِّخَامِ والآلات مكة لليلة بقيت من رجب من السنة ، ومعه كتاب منشور مختوم ، في أسفله خاتم أمير المؤمنين إلى العامل بمكة وغيره من العمال بمعاونة إسحاق بن سلمة ومكانفته على ما يحتاج إليه في ترويج هذه الأعمال ، وألا يجعلوا على أنفسهم - في مخالفة ما أمروا به - سبيلا .

فدخل إسحاق بن سلمة الكعبة في شعبان بعد قدومه مكة بأيام ، ودخل معه العامل بمكة ، وصاحب البريد ، وجماعة من الحجبة ، وناس من أهل مكة من صلحائهم من القرشيين ، وجماعة من الصناعات الذين قدم بهم معه ، وأحضر منجنيقا طويلا أُلصقَه إلى جانب الجدر الذي يقابل من دخل الكعبة ، وصعد عليه إسحاق بن سلمة ، ومعه خيط وسابورة (١) فأرسل الخيط من أعلى المنجنيق ، وهو قائم عليه ثم نزل وفعل ذلك بمجدراتها الأربعة فوجدها كأصح ما

(١) في الأصول « الشابورة » والمثبت عن أخبار مكة للأزرقي ١ : ٣٠٢ .
والسابورة : يريد بها المسبار الذي يسير ويقاس به الغور ونحوه ، ولعلها الآلة التي يضبط بها استقامة الجدران واستواؤها من أعلاها إلى أسفلها .

٤٧٨ الكعبة ؟ قالوا : نعم . فكَبَّرَ وكَبَّرَ من / حضره داخل الكعبة جميعا ، وسجدوا لله شكرا ، وقام إسحاق بن سلمة بين باب الكعبة فأشرف على الناس وقال : يا أيها الناس احمدا الله سبحانه على عمارة بيته ؛ فإننا لم نجد فيه من الحدث ما كتب به إلى أمير المؤمنين ، بل وجدنا الكعبة وجدراتها وإحكام بنائها وإتقانها على أتقن ما يكون .

وابتدأ إسحاق بن سلمة عمل الذهب والفضة والرخام في الدار المعروفة بخالصة ؛ في دار الخزانة عند الحنّاطين .

وصار إلى منى فأمر بعمل ضفيرة تتخذ لتُرَدُّ سيل الجبل عن المسجد ودار الإمامة ، فاتخذ هناك ضفيرة [عريضة] (١) مرتفعة السمك وأحكمها بالحجارة والنورة والرماد ، فصار ما ينحدر من السيل يتسربُ في أصل الضفيرة من خارجها ، ويخرج إلى الشارع الأعظم بمنى ، ولا يدخل المسجد ودار الإمامة منه شيء ، وصار ما بين الضفيرة والمسجد - وهو عن يسار الإمام - رفقا للمسجد وزيادة في سعته . ثم هدم المسجد وما كان من دار الإمامة مُتَهَدِّما وأعاد بناءه ، ورَمَّ ما كان مُسْتَرَمًّا ، وأحكم العقبة وجدراتها ، وأصلح الطريق التي سلكها رسول الله ﷺ من منى إلى الشعب - ومعه العباس بن عبد المطلب - الذي يقال له شعب الأنصار الذي أخذ فيه رسول الله ﷺ البيعة على الأنصار . وكانت هذه الطريق قد

(١) إضافة عن أخبار مكة للأزرقي ١ : ٣٠٣ .

عفت ودرست ، وكانت الجمرة زائلة عن موضعها ؛ أزالها جهالُ
الناس برميهم الحصى ، وغفل عنها حتى أُزيلت (١) عن موضعها شيئاً
يسيراً منها من فوقها ، فرَدَّها إلى موضعها الذي لم تنزل عليه ، وبني
من ورائها جداراً أعلاه عليها ، ومسجداً متصلاً بذلك الجدار ؛ لئلا
يصل إليها من يريد الرمي من أعلاها ، وإنما السنة لمن أراد الرمي أن
يقف من تحتها من بطن الوادي ، فيجعل مكة عن يساره ومنى عن
يمينه ، كما فعل رسول الله ﷺ وأصحابه من بعده ، وفرغ من البرك
وأحكم عملها .

وعمل الفضة على كرسى / المقام ، مكان الرصاص الذي ٤٧٩
عليه ، واتخذ له قبة من خشب الساج ومقبوَّة الرأس بضباب لها من
حديد ، ملبسة الداخل بالأدم ، وكانت القبة قبل ذلك مسطحة .
وأمر (٢) عامل مكة بكتاب لأمير المؤمنين يُقرأ (٢) فجلس
خلف المقام وأقام (٣) كاتبه قائماً على الصندوق يقرأ الكتاب (٣) ،
فأعظم ذلك المسلمون إعظاماً شديداً وأنكروه أشد النكرة (٤) ،
وخاف الحجة أن يعود لمثلها ، فرفعوا في ذلك رقعة إلى أمير المؤمنين

(١) كذا في الأصول ، وفي أخبار مكة ١ : ٣٠٣ . أزاحت .

(٢) كذا في ت . وفي م وأخبار مكة للأزرقي ١ : ٣٠٤ . وكان العامل بمكة قد
أمر بكتاب يقرأ لأمير المؤمنين .

(٣) في ت . كتابه قائماً على الصندوق ، وأقام رجلاً يقرأه . والمثبت عن م
وأخبار مكة ١ : ٣٠٤ .

(٤) كذا في م وأخبار مكة للأزرقي ١ : ٣٠٤ . وفي ت النكران .

فأمره أمير المؤمنين أن يتخذ كرسيًا يقرأ عليه الكتب (١) ، وينزهه المقام عن ذلك ويعظم .

وعمل إسحاق الذهب على زاويتي الكعبة من داخلها مكان ما كان هنالك من الفضة مُلبَّسًا ، وكسر الذهب الذى كان على الزاويتين الباقيتين وأعاد عمله ، فصار ذلك أجمع على مثال واحد منقوشة مؤلفة ثابتة (٢) ، وعمل منطقة من فضة وركبها فوق إزار الكعبة فى تربيعها ، كلها منقوشة مؤلفة جلييلة ثابتة (٣) ، يكون عرض المنطقة ثلثى ذراع ، وعمل طوقا من ذهب منقوشا متصلا بهذه المنطقة ، فركبه حول الجزعة التى تقابل من دخل من باب الكعبة فوق الطوق المذهب القديم الذى كان مركبا حولها من عمل الوليد بن عبد الملك ، وكره أن يقلع ذلك الطوق الأول لِكَسْرِ خَفِيٍّ فى الجزعة ، فتركه على حاله لئلا يحدث فى الجزعة حادث ، وقلع الرخام المترايل من جدران الكعبة - وكان يسيرا ؛ رخامتين أو ثلاثة - وأعاد نصبه كله بجص صنعاوى كان كتب فيه إلى عامل صنعاء فحمل إليه ، منه جص مطبوخ صحيح غير مرقوق اثنا عشر حملا ، فدقه ونخله وخلطه بماء زمزم ، ونصب به هذا الرخام . وفى أعلى هذه المنطقة الفضة رخام منقوش محفور ، فألبس ذلك الرخام ذهبا رقيقا من الذهب الذى يتخذ للسقوف / ، فصار كأنه شبكة (٣) مضروبة عليه إلى موضع

٤٨٠

(١) فى الأصول • الكتاب • والمثبت عن المرجع السابق .

(٢) كذا فى الأصول . وفى أخبار مكة ١ : ٣٠٤ • ناتئة • .

(٣) كذا فى الأصول . وفى أخبار مكة ١ : ٣٠٥ • سبيكة • .

الفسيفساء الذى تحت سقف الكعبة ، وغسل الفسيفساء بماء الورد وحماض الأترج ، ونقض ما كان من الأصباغ المزخرفة على السقف ، وعلى الإزار الذى دون السقف فوق الفسيفساء ، ثم ألبسه ثيابا قباطية أخرجها إليه الحجة مما عندهم فى خزانة الكعبة ، وألبس تلك الثياب ذهبا رقيقا ، وزخرفه بالأصباغ .

وكانت عتبة باب الكعبة السفلى قطعتين من خشب الساج قد رثتا ونخرتا من طول (١) الزمان عليهما ، فأخرجهما وصير مكانهما قطعة من خشب الساج ، وألبسها صفائح فضة من للفضة التى كانت فى الزاويتين التى صير مكانهما ذهبا ، ولم يُقلع فى ذلك بابا الكعبة ، وحرفا فأزيلا شيئا يسيرا وهما قائمان منصوبان ، وكان فى الجدر الذى فى ظهر الباب يمينا من دخل الكعبة رزة وكلاب من صفر يشد به إذا فتح بذلك الكلاب لئلا يتحرك عن موضعه ، فقلع ذلك الصفر وصير مكانه فضة ، وألبس ما حول باب الدرجة فضة مضروبة .

وكان الرخام الذى قدم به معه إسحاق رخاما يسمى المسير ، غير مشاكل لما كان على جدران الكعبة من الرخام ، فشقه وسواه ، وقلع ما كان على جدران المسجد الحرام فى ظهر الصناديق التى يكون فيها طيب الكعبة وكسوتها من الرخام ، وقلع الرخام الذى كان على جدر المسجد الذى بين باب الصفا وبين باب السمانين ، واسم ذلك

(١) فى الأصول « هول » والمثبت عن أخبار مكة للأزرقي ١ : ٣٠٥ .

الرخام [البذنجنا] (١) ونصب الرخام المسير الذى جاء به مكانه على جدران المسجد .

٤٨١ وأنزل المعاليق المعلقة بين الأساطين ونفضها من الغبار وغسلها الذهب الرقيق ، وألبس عمدتها الحديد المعترضة بين الأساطين / ذهباً من الذهب الرقيق ، وأعاد تعليقها فى مواضعها على التأليف .
وفرع من ذلك أجمع ، ومن جميع الأعمال بمبنى يوم النصف من شعبان سنة اثنتين وأربعين ومائتين .

وكان مبلغ ما كان فى الأربعة الزوايا من الذهب والطورق الذى حول الجزعة نحواً من ثمانية آلاف مثقال ، وكان ما فى منطقة الفضة وما كان على عتبة الباب السفلى من الصفائح . وعلى كرسى المقام من الفضة نحواً من سبعين ألف درهم ، وما ركب من الذهب الرقيق على جدران الكعبة وسقفها نحو مائتى حُق يكون فى كل حُق خمسة مثاقيل (٢) .

وفىها جدّد رخام الحجر الذى عمِلَ فى خلافة المهدي لراثته ؛ لأن سيل الحجر كان يجرى من تحت الأحجار على باب الحجر الغربى ، وألبس رخاماً حسناً قلع من جوانب المسجد الحرام من الشق الذى يلي باب دار العجلة إلى باب دار عمرو بن العاص ، ومما يلي أبواب بنى مخزوم و [الباب] (٣) الذى مقابل دار عبد الله بن جدعان .

(١) بياض فى الأصول ، والمثبت عن المرجع السابق ١ : ٣٠٦ .

(٢) أخبار مكة للأزرقي ١ : ٣٠٦ .

(٣) إضافة عن المرجع السابق ١ : ٣١٧ ، وشفاء الغرام ١ : ٢١٥ .

وفيهما بعث أحمد بن طريف مولى العباس بن محمد الهاشمي الرخامة الخضراء التي في الحجر من الكعبة من مصر مع رخامة أخرى خضراء هدية للحجر ، فجعلت إحدى الرخامتين على سطح جدر الحجر مقابل الميزاب ، والرخامة الأخرى هي الرخامة الخضراء التي تحت الميزاب مما يلي جدر الكعبة ، وهما من أحسن الرخام في المسجد خضرة . وكان المتولى عليهما عبد الله بن محمد بن داود ، وذرعها (١) ذراع وثلاث أصابع .

وفيهما حج بالناس أمير مكة عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى (٢) ، وأمر الناس بالحريق بمكة ليلة هلال / رجب ، وهو أول ٤٨٢ من فعل ذلك ، وأن يحرسوا عمار اليمن (٣) .

وعمر في هذه السنة مسجد ستنا عائشة رضي الله عنها بالتنعيم ، وجعل على بئر قبة (٤) .

وفيهما حج جعفر بن دينار وهو والي الطريق وأحداث الموسم (٥) .

وفيهما مات أبو الفضل سعيد (٦) بن الفرج البلخي النيسابوري .

(١) وفي أخبار مكة للأزرقي ١ : ٣٢١ « طولها ذراعان إلا أصبعين ، وعرضها ذراع وثلاث أصابع . قال أبو محمد الخزازي : وقد حولت هذه الرخامة فجعلت تحت الميزاب مما يلي الكعبة » .

(٢) المحبر ٤٣ ، وتاريخ الطبري ١١ : ٥٤ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٥ ، والكامل لابن الأثير ٧ : ١٧ ، والعقد الثمين ٥ : ٢٤٤ .

(٣) العقد الثمين ٥ : ٢٤٥ .

(٤) أخبار مكة للأزرقي ٢ : ٢٠٩ .

(٥) تاريخ الطبري ١١ : ٥٤ ، والكامل لابن الأثير ٧ : ١٧ .

(٦) في الأصول « سعد » والمثبت عن العقد الثمين ٤ : ٥٨٦ برقم ١٢٩٨ .

« سنة اثنتين وأربعين ومائتين »

فيها - في النصف من شعبان - فرغ إسحاق بن سلمة من عمارة الكعبة الشريفة والمسجد الحرام وجميع الأعمال بمنى . وأحضر الحجة في ذلك اليوم أجزاء القرآن - وهم جماعة - ففروها بينهم ، وإسحاق بن سلمة معهم حتى ختموا القرآن . وأحضروا ماء وورد ومِسْكًا وعودًا مسحوقًا فطيبوا به جدران الكعبة وأرضها . وأجافوا بابها عليهم عند فراغهم من الختمة ، فدَعَوْا ودَعَا من حضر الطواف ، وضجُّوا بالتضرع والبكاء إلى الله عز وجل ، ودعوا لأمر المؤمنين ولولاة عهد المسلمين ، ولأنفسهم ولجميع المسلمين ؛ فكان يومهم ذلك يوما شريفا حسنا (١) .

وخلف إسحاق بن سلمة ما بقي قبله من الجص الصنعاني وما قلع من أرض الكعبة من الرخام المتكسر - مما لا يصلح إعادته في شيء من العمل - وثلاث حقاك من الذهب الرقيق ، وجرابا فيه تراب مما قشر من جدران الكعبة ، ومسامير فضة صغار قبل الحجة لما عسى أن يحتاجوا إليه ، وانصرف بعد فراغه من الحج هذه السنة (١) . وفيها خرج بالحاج جعفر بن دينار ، وهو والى طريق مكة وأحداث الموسم (٢) .

(١) أخبار مكة للأزرقي ١ : ٣٠٦ ، ٣٠٧ .

(٢) تاريخ الطبري ١١ : ٥٥ ، والكامل لابن الأثير ٧ : ٢٨ .

وحج إبراهيم بن مطهر بن سعيد الكاتب الأنباري من البصرة على عَجَلَةٍ تجرّها الإبل ، عليها كنيسة (١) ومهرج (٢) وقينات ، وسلك طريق المدينة فكان ذلك من أعجب ما رآه الناس في الموسم (٣) .

وحج بالناس أمير مكة عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى كذا قال / العتقي ، وقال ابن الأثير والمسعودي ، وابن الجوزي : إن ٤٨٣ الذي حج بالناس في هذه السنة عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم الإمام بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وكان أمير مكة (٤) .

وفيه مات أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن الحسن الحلواني في ذى الحجة (٥) .

* * *

« سنة ثلاث وأربعين ومائتين »

فيها حج جعفر بن دينار وهو والي الطريق وأحداث الموسم (٦)

(١) الكنيسة : شبه هودج من وقائم ، تغطي بثوب أو نحوه ، يستظل الراكب به ويستتر (المعجم الوسيط) .

(٢) في الأصول « مخرج » ولعل الصواب ما ذكرته .

(٣) وانظر تاريخ الخلفاء ٣٤٨ ، ودرر الفرائد ٢٢٩ .

(٤) الكامل لابن الأثير ٧ : ٢٨ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٦ - وكذا المحبر ٤٣ ،

وتاريخ الطبري ١١ : ٥٥ ، والبداية والنهاية ١٠ : ٣١ .

(٥) العقد الثمين ٤ : ١٦٥ برقم ١٠٠٤ .

(٦) تاريخ الطبري ١١ : ٥٥ ، والكامل لابن الأثير ٧ : ٢٨ .

وحج بالناس أمير مكة عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم الإمام العباسي ، كذا قال ابن الجوزي وسبطه (١) ، وقال العتيقي إن الذي حج بالناس في هذه السنة محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد (٢) .

وفيها مات الحافظ أبو عبد الله محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني لإحدى عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة (٣) .

« سنة أربع وأربعين ومائتين »

فيها حج بالناس عبد الصمد بن موسى (٤) .

« سنة خمس وأربعين ومائتين »

فيها غارت مشاش عين مكة ، فبلغ ثمن القرية درهما ، فبعث المتوكل على الله جعفر بن المعتصم مالاً فأنفق عليها - كذا ذكر ابن

(١) المحبر ٤٣ ، وتاريخ الطبري ١١ : ٥٥ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٦ ،
والكامل لابن الأثير ٧ : ٢٨ ، ودرر الفرائد ٢٢٩ .

(٢) كذا في م . وفي ت « أمير مكة عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم
الإمام (سهو) .

(٣) العقد الثمين ٢ : ٣٨٧ برقم ٤٨٠ .

(٤) المحبر ٤٣ ، وتاريخ الطبري ١١ : ٥٦ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٦ ،
والكامل لابن الأثير ٧ : ٢٩ ، والبداية والنهاية ١٠ : ٣٤٦ ، ودرر الفرائد ٢٢٩ .

الأثير في تاريخه (١) - وهذه العين من عمل زبيدة ، وهي عين بازان -
ظنا -

وفيها حج بالناس والى مكة محمد بن سليمان بن عبد الله بن
إبراهيم الزينبي (٢) .

وفيها مات عبد الله بن عبيد الله بن المنكدر بن محمد بن
المنكدر بعد الحج في ذى الحجة (٣) .

* * *

« سنة ست وأربعين ومائتين »

فيها حج بالناس محمد بن سليمان الزينبي ، وكانت الوقفة
بالأربعاء (٤) .

وفيها حج محمد بن عبد الله بن طاهر ، فولى أعمال الموسم
وحمل معه ثلاثمائة ألف دينار ؛ مائة ألف لأهل مكة ، ومائة ألف

(١) الكامل لابن الأثير ٧ : ٢٩ ، وكذا تاريخ الطبرى ١١ : ٥٧ ، والبداية
والنهاية ١٠ : ٣٤٦ . وانظر في عين مشاش أخبار مكة للأزرق ٢ : ٢٣١ ، ٢٣٢ .
(٢) المحبر ٤٣ ، وتاريخ الطبرى ١١ : ٦٠ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٦ ، ودرر
الفرائد ٢٢٩ .

(٣) العقد الثمين ٥ : ٣١١ برقم ١٦٨٢ وفيه « عبيد الله بن عبد الله » .
(٤) المحبر ٤٣ ، وتاريخ الطبرى ١١ : ٦٢ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٦ ،
والكامل لابن الأثير ٧ : ٣١ ، والبداية والنهاية ١٠ : ٣٤٧ ، وشفاء الغرام ٢ : ١٨٥ ،
وفي تاريخ الطبرى وكامل ابن الأثير « وضحي أهل مكة يوم الثلاثاء » .

٤٨٤ لأهل المدينة ، ومائة ألف لما أمرت به / أم المتوكل من إجراء الماء من عرفات إلى مكة . وأمر المتوكل أن يُوقَدَ على المشعر الحرام وجميع المشاعر بالشمع ، وكانوا قبل ذلك يوقدون بالزيت والنفط (١) .

وفيهما حج محمد بن عبد الله الكلاعي عابد الشام من حمص عديلا لأبي عبد الله محمد بن مُصَفَّى بن بهلول القرشي الحمصي ، فاعتل ابن مصفى في الجحفة علة صعبة ودخل إلى مكة فطيف به راكبا ، وذهب به إلى منى فاشتدت علته ؛ فاجتمع عليه أصحاب الحديث واستأذنوا محمد بن عبيد الله الكلاعي في الدخول عليه ، فأذن لهم فدخنوا عليه - ولا يعقل شيئا - فقرأوا عليه حديث ابن جريج ، عن مالك في المغفرة ، وحديث محمد بن حرب ، عن عبد الله ابن عمر « ليس من البرِّ الصيام في السفر » وخرجوا فمات فدفن بمنى (٢) .

« سنة سبع وأربعين ومائتين »

ففيها حج بالناس محمد بن سليمان الزينبي (٣) .

(١) درر الفرائد ٢٢٩ ، ٢٣٠ . وبعض الخبر في البداية والنهاية ١٠ : ٣٤٧ .

(٢) العقد الثمين ٢ : ٣٥٦ ، ودرر الفرائد ٢٣٠ .

(٣) تاريخ الطبرى ١١ : ٧٣ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٦ ، والكامل لابن الأثير

٧ : ٣٧ ، ودرر الفرائد ٢٢٩ .

وفيه مات الحافظ أبو عبد الله سلمة بن شبيب النيسابورى فى
رمضان - رحمه الله (١) .

« سنة ثمان وأربعين ومائتين »

ففيها حج بالناس محمد بن سليمان الزينبى (٢) .
وفيهما خرج عبيد الله بن يحيى بن خاقان إلى الحج ، فبعث
المستعين رسولا بنفيه إلى برقة ، ومنعه الحج (٣) .
وفيهما مات الخليفة محمد المنتصر بن المتوكل جعفر بن محمد بن
هارون العباسى . بالخوانيق فى ربيع الآخر (٤) .
وأبو صالح محمد بن جعفر بن أبى الأزهر المعروف بابن زنبور
فى ذى الحجة (٥) .
وأبو بكر عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار الأنصارى -
مولاهم - البصرى ، فى أول جمادى الأولى (٦) .

- (١) العقد الثمين ٤ : ٥٩٧ برقم ١٣٢٢ .
(٢) تاريخ الطبرى ١١ : ٨٤ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٦ ، والكامل لابن الأثير
٧ : ٤١ ، ودرر الفرائد ٢٢٩ .
(٣) الكامل لابن الأثير ٧ : ٤١ .
(٤) العقد الثمين ١ : ٤٤٧ برقم ١٣٠ .
(٥) العقد الثمين ١ : ٤٤٨ برقم ١٣١ .
(٦) العقد الثمين ٥ : ٣٢٥ برقم ١٦٩٧ .

« سنة تسع وأربعين ومائتين »

فيها حج بالناس محمد بن سليمان الزينبي ؛ كذا قال ابن
 جرير (١) . وقال ابن الجوزي : إن الذى حج بالناس فى هذه السنة
 ٤٨٥ والى مكة عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم الإمام . /
 وفيها مات الحسن بن داود بن محمد بن المنكدر التيمى (٢) .
 وأبو عبد الله سعيد بن عبد الرحمن بن حسان القرشى
 المخزومى (٣)

* * *

« سنة خمسين ومائتين »

فيها حج بالناس والى مكة جعفر بن الفضل بن عيسى بن
 موسى العباسى الملقب شاشات (٤) .

* * *

(١) الذى فى تاريخ الطبرى ١١ : ٨٧ « وحج بالناس فى هذه السنة عبد الصمد
 ابن موسى بن محمد بن إبراهيم الإمام ، وهو والى مكة » . وكذا فى مروج الذهب ٤ :
 ٤٠٦ ، والكامل لابن الأثير ٧ : ٤٣ .

(٢) العقد الثمين ٤ : ٨٠ برقم ٩٨٤ .

(٣) العقد الثمين ٤ : ٥٨٤ برقم ١٢٩٤ .

(٤) تاريخ الطبرى ١١ : ٩٤ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٦ ، والكامل لابن الأثير
 ٧ : ٤٦ ، والبداية والنهاية ١١ : ٦ ، والعقد الثمين ٣ : ٤٢٧ .

« سنة إحدى وخمسين ومائتين »

فيها قطعت بنو عقيل طريق جدة ، فحاربهم أمير مكة جعفر ابن الفضل ؛ فقتل من أهل مكة نحو ثلاثمائة رجل ، فقلت الأسعار بمكة ، وأغارت الأعراب على القرى (١) .

وفيها خرج بمكة إسماعيل بن يوسف بن إبراهيم بن موسى الجون ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، فهرب عنها عاملها جعفر بن الفضل بن عيسى بن موسى العباسي ، ونهب إسماعيل منزله ومنازل [أصحاب] (٢) السلطان ، وقتل الجند وجماعة من أهل مكة ، نحواً من ثلاثمائة رجل ، فقال بعض بني عقيل : - عليك ثوبانٍ وأمى عارية فآلق لي ثوبيك يا ابن الزانية وفعل بمكة أفعالا قبيحة من القتل والنهب والإحراق ، وبلغ به الحال في النهب إلى أن أخذ ما كان حُمل لإصلاح العين من المال ، وما في الكعبة من الذهب ، وما في خزانتها من الذهب (٣) والفضة والطيب ، وكسوة الكعبة ، وأخذ من الناس نحواً من مائتي ألف دينار ، وخرج من مكة - بعد أن نهبا وأحرق بعضها - في ربيع الأول بعد خمسين يوماً ، فسار إلى المدينة ، وتوارى عنه عاملها علي بن

(١) تاريخ الطبري ١١ : ١٣٦ .

(٢) الإضافة عن تاريخ الطبري ١١ : ١٣٦ ، وورد مقابل هذا الخبر في هامش الأصول عنوان « فتنة إسماعيل بن يوسف ابن موسى الجون » .

(٣) ورد مقابل هذا في هامش الأصول عنوان « مطلب أخذ مافي الكعبة من الذهب » .

الحسین بن إسماعیل ، ثم رجع إلى مكة في رجب ؛ فحصرها حتى مات أهلها جوعا وعطشا ، وبلغ الخبز ثلاث أواق بدرهم ، واللحم رطل بأربعة دراهم ، وشربة ماء بثلاثة دراهم ، ولقى أهل مكة منه / ٤٨٦ كل بلاء ، ثم رحل بعد مقامه سبعة وخمسين يوما إلى جدة ، فحبس عن الناس الطعام ، وأخذ أموال التجار وأصحاب المراكب ؛ فحَمِل إلى مكة الحنطة والذرة من اليمن ، ثم وافت المراكب من القلزم .

وكان المعتز بن المتوكل الخليفة العباسي وجه جماعة لقتال إسماعيل العلوي ، وكان مقدمهم محمد بن أحمد بن عيسى بن منصور المعروف بكعب البقر ، وأخذ جعفر بن الفضل العباسي ، ومحمد بن أحمد الذهب الذي حلّى به مقام إبراهيم (١) في خلافة المتوكل وضربوه دنانير لحرب إسماعيل العلوي ، فوافى إسماعيل الموقف بعرفة في يومها فقاتلهم ، وقتل من الحاج نحو ألف ومائة ، وسلب الناس ، وهربوا إلى مكة ، فلم يقفوا بعرفة لا ليلا ولا نهارا (٢) ، ووقف هو وأصحابه ، وسمعوا بالليل تلبية القتلى . ثم رجع إلى جدة فأفنى أموالها (٣) .

(١) ورد مقابل هذا بهامش الأصول : أخذ الذهب الذي حلّى به مقام إبراهيم في خلافة المتوكل .

(٢) ورد مقابل هذا بهامش الأصول : مطلب لم يقف بعرفة أحد ليلا أو نهارا .

(٣) تاريخ الطبري ١١ : ١٣٦ ، ١٣٧ ، والكامل لابن الأثير ٧ : ٥٨ ، والبداية والنهاية ١١ : ٩ ، ١٠ ، والعقد الثمين ٣ : ٣١٢ ، وشفاء الغرام ٢ : ١٨٦ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٦ .

« سنة اثنتين وخمسين ومائتين »

فيها حج بالناس كعب البقر محمد بن أحمد بن عيسى بن أبي جعفر المنصور ، كذا قال ابن الجوزى (١) . وقال العتيقى : إن الذى حج بالناس فى هذه السنة إسماعيل بن يوسف العلوى الخارجى (٢) .
وفىها مات - بالجدرى - إسماعيل بن يوسف بن موسى الجون الهاشمى (٣) .

* * *

« سنة ثلاث وخمسين ومائتين »

فيها جاء سيل إلى مكة المشرفة وأحاط بالكعبة وبلغ قريبا من الركن الأسود ، ورمى بالدور بأسفل مكة ، وذهب بأمتعة الناس ، وخرّب منازلهم ، وملا المسجد غُثَاءً وترابا ، فأمر أمير مكة عيسى بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم المخزومى أن يُجَرَّ ما فى المسجد من التراب بالعجل (٤) .

وفىها حج بالناس محمد بن أحمد بن عيسى بن جعفر المعروف

(١) تاريخ الطبرى ١١ : ١٥٢ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٦ ، والكامل لابن الأثير

٧ : ٦٢ .

(٢) وانظر درر الفرائد ٢٣ .

(٣) تاريخ الطبرى ١١ : ١٥٢ ، والكامل لابن الأثير ٧ : ٦٢ . وانظر ترجمته فى

العقد الثمين ٣ : ٣١١ - ٣١٣ .

(٤) شفاء الغرام ٢ : ٢٦٤ ، ودرر الفرائد ٢٣ .

بكعب البقر كذا قال العتيقى (١) ، وقال المسعودى : إن الذى حج
 ٤٨٧ بالناس فى هذه السنة عبد الله بن محمد بن سليمان الزينبى (٢) . /

« سنة أربع وخمسين ومائتين »

ففىها بنى أمير مكة عيسى بن إسماعيل المخزومى داره التى عند
 البابين بفوهة خط الحزاميين ، شارعة فى الوادى ، بالحجر المنقوش
 والآجر والجص ، وشرع لها جناحاً على الوادى فى الحزورة ،
 وأسرع (٣) فى بنائها .

وفىها حج بالناس على بن الحسن بن إسماعيل بن العباس بن
 محمد بن على بن عبد الله بن العباس ، كذا قال ابن جرير (٤) وابن
 الجوزى . وقال العتيقى : إن الذى حج بالناس فى هذه السنة عبد الله
 ابن محمد بن سليمان الزينبى (٥) .

(١) شفاء الغرام ٢ : ١٨٧ ، ودرر الفرائد ٢٣ .

(٢) مروج الذهب ٤ : ٤٠٦ ، وكذا تاريخ الطبرى ١١ : ١٥٥ ، والكامل لابن
 الأثير ٧ : ٦٤ .

(٣) كذا فى الأصول . وفى العقد الثمين ٦ : ٤٦٣ « أشرع » .

(٤) تاريخ الطبرى ١١ : ١٥٧ ، وكذا مروج الذهب ٤ : ٤٠٦ ، والكامل لابن
 الأثير ٧ : ٦٧ ، والبداية والنهاية ١١ : ١٤ ، ودرر الفرائد ٢٣ .

(٥) العقد الثمين ٦ : ١٥٢ .

« سنة خمس وخمسين ومائتين »

فيها حج بالناس كعب البقر محمد بن أحمد بن عيسى بن أبي جعفر المنصور ، كذا قال (١) وقال ابن الجوزى وابن جرير : إن الذى حج بالناس فى هذه السنة على بن الحسن بن إسماعيل بن العباس بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس (٢) .

* * *

« سنة ست وخمسين ومائتين »

فيها فى المحرم ذكر الحجة لأمر مكة على بن الحسن الهاشمى العباسى أن المقام وهى وتسلفت أحجاره ، ويخاف عليه ، وسألوه فى تجديد عمله ، وتضيبه حتى يشتد ؛ فأجابهم إلى ما سألوه ، وزادهم ذهباً وفضة على حلته الأولى . ودعا الصاغة إلى دار الإمارة وأخذ فى عمله ، وحضرته فى ذلك نية فقلع ما على المقام من الذهب والفضة الذى عمل فى خلافة المهدي فإذا هو سبع قطع ملصقة ، وقد زال عنها الإصاق ، فأحكم إصاقه بالعقاقير ، وركب عليه من حلية الذهب والفضة ما يزيد شدة ويستحسنه الناظر فيه ، وأمر أن يعمل له طوقان من ذهب وجعل فى الطوق كما يدور أربع حلق من فضة يرفع بها المقام ، فكان جملة ما فى الطوق بالنجوم التى / فيه ألفى (٣) مثقال ذهباً إلا ثمانية مثاقيل . ٤٨٨

(١) بياض فى ت بمقدار كلمتين ، ولم تذكرم القائل ، وانظر درر الفرائد ٢٣٠ ، ٢٣١ .

(٢) تاريخ الطبرى ١١ : ١٩١ ، وكذا مروج الذهب ٤ : ٤٠٦ ، والكامل لابن الأثير

٧ : ٦٧ .

(٣) كذا فى الأصول . وفى شفاء الغرام ١ : ٢٠٣ ، والعقد الثمين ٦ : ١٥٢ « ألف

مثقال » .

وفیہا فی خلافة المهتدی بالله قدم خادم یقال له یسر علی
عمارة المسجد الحرام ، فغیر أرض القبة التي بین زمزم وبيت الشراب ؛
نقض رخامها ، ثم كبسها حتى ارتفعت أرضها ، وجعل فیہا بركة
صغيرة یخرج فیہا الماء من الفؤارة التي فی بطنها ، وجعل علیہا شباكا
من خشب بأبواب تغلق ، وكانت أولاً علی عمل الصحفة المكشوفة
یصلی فیہا الناس وینامون ، وقد كان قبل ذلك فی زوايا هذه القبة أربع
قباب صغار فی كل ركن قبة ، فخلعن فی أيام عبد الله بن محمد بن داود .
وفیہا عمر المعتمد أحمد بن المتوكل العباسی ما تشعث فی
مسجد الخیف (١) .

وفیہا حج بالناس محمد بن أحمد بن عیسی المعروف بكعب
البقر (٢) .

وفیہا مات المقرئ أبو یحیی محمد بن عبد الله بن یزید
العدوی ، مولى آل عمر بن الخطاب رضی الله عنه ، فی شعبان (٣) .
وقاضی مكة أبو عبد الله الزبیر بن بكار الأسدی ، فی لیلۃ
الأحد لتسع بقین من ذی القعدة (٤) .

• • •

(١) لم نعثر علی هذا الخبر فیما تیسر من المراجع .

(٢) تاریخ الطبری ١١ : ٢١٥ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٦ ، والعقد الثمین ١ :

٣٦٥ ، وشفاء الغرام ٢ : ١٨٧ ، ودرر الفرائد ٢٣ : ٢٣١ .

(٣) العقد الثمین ٢ : ٩٢ برقم ٢٤٢ .

(٤) البداية والنهاية ١١ : ٢٤ ، والعقد الثمین ٤ : ٤٢٧ برقم ١٢٠١ .

« سنة سبع وخمسين ومائتين »

فيها - في صفر - عقد المعتمد لأخيه الموفق طلحة بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن هارون الرشيد على مكة (١) .
وفيها حج بالناس محمد بن أحمد بن عيسى المعروف بكعب البقر ، كذا قال العتيقي (٢) . وقال ابن جرير والمسعودي وابن الجوزي : إن الذي حج بالناس في هذه السنة الفضل بن العباس بن الحسين بن إسماعيل بن محمد العباسي (٣) .

* * *

« سنة ثمان وخمسين ومائتين »

فيها حج بالناس الفضل بن العباس بن الحسين بن إسماعيل بن محمد العباسي (٤) .

* * *

- (١) كذا في الأصول ، وشفاء الغرام ٢ : ١٨٨ . وفي تاريخ الطبري ١١ : ٢١٥ ، والعقد الثمين ٥ : ٦٧ ، والكامل لابن الأثير ٧ : ٨٦ ، والبداية والنهاية ١١ : ٢٨ « أنه عقد له على الكوفة وطريق مكة والحرمين واليمن ، ثم عقد له أيضا بعد ذلك لسبع خلون من شهر رمضان على بغداد والسواد ، وواسط وكور دجلة ، والبصرة والأهواز وفارس » .
- (٢) شفاء الغرام ٢ : ١٨٧ .
- (٣) كذا في الأصول ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٦ ، والعقد الثمين ٧ : ١٢ . وفي تاريخ الطبري ١١ : ٢٢٢ ، والكامل لابن الأثير ٧ : ٨٩ « وحج بالناس في هذه السنة الفضل بن إسحاق بن الحسين بن إسماعيل بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس » وقد أشار العقد الثمين (٧ : ١٢ ، ١٣) إلى مخالفة الطبري في نسب الفضل ، وقال : ولعل الخلاف في نسب الفضل من ناسخ الكتاب الخ .
- (٤) كذا في الأصول ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٦ ، والعقد الثمين ٧ : ١٢ ، ودرر الفرائد ٢٣١ . وفي تاريخ الطبري ١١ : ٢٢٩ والمنتظم ٥ : ٨ ، والكامل لابن الأثير ٧ : ٩١ ، والبداية والنهاية ١١ : ٣١ « الفضل بن إسحاق » .

« سنة تسع وخمسين ومائتين »

٤٨٩ فيها أرسل ملك من ملوك السند - لَمَّا أسلم - أهدى للكعبة الشريفة طوقا من ذهب ، فيه مائة مثقال ، مُكَلَّلًا بالزمرد / والياقوت والماس ، وياقوتة خضراء وزنها أربعة وعشرون مثقالا ، فدفعها (١) إلى الحجة فكتبوا في أمره إلى أمير المؤمنين المعتمد على الله ، وأخذوا الدرّة فأخرجوها وجعلوها في سلسلة من ذهب ، وجعلوها في وسط الطوق مقابلة الياقوت والزمرد (٢) . فجاء الكتاب من أمير المؤمنين بتعليقها ، فعلقت مع معاليق الكعبة .

وفيه حج بالناس الفضل بن العباس بن الحسين العباسي ؛ كذا ذكر العتقي (٣) . وقال ابن جرير والمسعودي : إن الذى حج بالناس في هذه السنة إبراهيم بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن سليمان بن على العباسي المعروف بِبُرَيْه (٤) .

* * *

« سنة ستين ومائتين »

١٥ فيها اشتد الغلاء في عامة بلاد الحجاز ، بل بلاد الإسلام ،

(١) في الأصول • فدفع • والمثبت عن شفاء الغرام ١ : ١١٧ .

(٢) في الأصول • الزبرجد • والمثبت عن المرجع السابق .

(٣) وكذا في درر الفرائد ٢٣١ . وفي البداية والنهاية ١١ : ٣١ • الفضل بن

إسحاق • .

(٤) تاريخ الطبرى ١١ : ٢٣٢ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٦ ، وكذا المنتظم ٥ :

١٩ ، والكامل لابن الأثير ٧ : ٩٥ .

فانجلى من مكة الكثير ، ورحل عنها عاملها إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الهاشمي المعروف بِبِرِّه (١) .
وفيه حج بالناس أمير مكة إبراهيم بن محمد الهاشمي (٢) .

« سنة إحدى وستين ومائتين »

فيها قدم الفضل بن العباس بن الحسن بن إسماعيل بن العباس ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي في الموسم ، ومعه كتاب فيه بيعة جعفر بن أمير المؤمنين وبيعة أبي أحمد الموفق بالله أخى أمير المؤمنين ، وما عقد لهما أمير المؤمنين المعتمد على الله ، فعمل لذلك قسبة من فضة بثلاثمائة وخمسين درهما ، ثم أدخل الكتاب فيها ، وجعل على رأس القسبة ثلاث رزات ، وجعل في الرزات ثلاث سلاسل من فضة ، وعلق ذلك في الكعبة في السنة التي بعد هذه (٣) .
وحج بالناس الفضل المذكور (٤) .

- (١) تاريخ الطبرى ١١ : ٢٣٤ ، والمنتظم ٥ : ٢١ ، والكامل لابن الأثير ٧ : ٩٦ ، وشفاء الغرام ٢ : ١٨٨ .
(٢) تاريخ الطبرى ١١ : ٢٣٤ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٦ ، والمنتظم ٥ : ٢١ ، والكامل لابن الأثير ٧ : ٩٧ ، والبداية والنهاية ١١ : ٣١ ، ودرر الفرائد ٢٣١ .
(٣) شفاء الغرام ١ : ١١٧ ، ١١٨ . وفي المنتظم ٥ : ٢٦ ، وتاريخ الخلفاء ٣٦٤ « وبعث نسخة مع الحسن بن محمد بن أبى الشوارب ليعلقها في الكعبة » .
(٤) مروج الذهب ٤ : ٤٠٧ ، ودرر الفرائد ٢٣١ . وفي تاريخ الطبرى ١١ : ٢٣٦ ، والبداية والنهاية ١١ : ٣٢ « الفضل بن إسحاق » وفي المنتظم ٥ : ٢٦ « وحج بالناس في هذه السنة الذى حج بهم في التي قبلها » يقصد إبراهيم بن محمد .

« سنة اثنتين وستين ومائتين »

٤٩٠ العباس / الهاشمى الكعبة الشريفة ومعه محمد بن يحيى صاحب شرطه وهو يومئذ معه على الخراج والبريد والصوافى ، فأقاما فيها حتى علقًا القصبة التى فيها بيعة جعفر بن أمير المؤمنين ، والموفق بالله أبى أحمد أخى أمير المؤمنين ، مع معاليق الكعبة (١) .

وفىها فى يوم التروية وقع بين الحناتين (٢) والجزارين قتال قُتِلَ فيه تسعة عشر (٣) رجلا من الفريقين حتى ظن الناس أن يَظُلَّ الحج ، ثم تجاوزوا إلى أن يحج الناس .

وفىها جاء سيل عظيم ذهب بحصباء المسجد حتى عرى منها (٤) .

وفىها حج بالناس الفضل بن العباس (٥) .

(١) وانظر التعليق الذى قبل السابق .

(٢) فى الأصول ، والكامل لابن الأثير ٧ : ١٠٩ ، الخياطين ، والمثبت عن تاريخ الطبرى ١١ : ٢٤٣ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢١٨ . وفى البداية والنهاية ١١ : ٣٥ ، الخياطين والجزارين .

(٣) كذا فى الأصول ، وشفاء الغرام ٢ : ٢١٨ . وفى تاريخ الطبرى ١١ : ٢٤٣ ، والكامل لابن الأثير ٧ : ١٠٩ ، والبداية والنهاية ١١ : ٣٥ ، سبعة عشر رجلا .

(٤) أخبار مكة للأزرقي - الملحق - ٢ : ٣١٢ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٦٤ .

(٥) مروج الذهب ٤ : ٤٠٧ ، ودرر الفرائد ٢٣١ . وفى تاريخ الطبرى ١١ :

٢٤٥ ، والكامل لابن الأثير ٧ : ١٠٩ ، والبداية والنهاية ١١ : ٣٥ ، الفضل بن إسحاق . وفى المنتظم ٥ : ٣٤ ، وحج بالناس فى هذه السنة الذى حج بهم فى =

وفيه مات أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن شبوية الخراساني
البيكندي في شوال (١) .

« سنة ثلاث وستين ومائتين »

فيها ورد كتاب من أبي أحمد الموفق بالله على أمير مكة محمد بن
عيسى بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم المخزومي يأمره بتجريد الكعبة .
فقرأ الكتاب في دار الإمارة لتسع ليالٍ بقين من ذى الحجة ، ثم أمر
بإحضار التجار والعامّة حتى يسمعون ذلك ، وفيه تجريد الكعبة ، وأن
تقسم كسوتها التي تطرح عنها على ثلاثة أثلاث : ثلث للقرشيين ؛
لقرباتهم من النبي ﷺ ، وثلث للحجبة ، وثلث على أهل الحلة من
أهل مكة . فأمر العامل بتجريدها ، فجردت يوم الخميس لثمان بقين
من الحجة ، فكان لون جذراتها كلون العنبر الأسمر من الغالية . فصار
إلى قریش ثلثهم ، وصار إلى الحجبة ثلثهم ، وبقي ثلث العامة على
يدى صاحب المعونة ليقسمه بينهم (٢) .

وفيه مطرت مكة مطرا شديدا حتى سال الوادى ، ودخل
السييل من أبواب المسجد ؛ فامتلاً المسجد ، وبلغ الماء قريبا من الحجر

= السنة التي قبلها ، يقصد إبراهيم بن محمد ، ولكنه قال في أخبار سنة ٢٦٣ (٥ : ٤٤)
« وحج بالناس في هذه السنة الفضل الذي حج بهم في التي قبلها » .

(١) العقد الثمين ١ : ٤١٠ برقم ٨٩ .

(٢) العقد الثمين ٢ : ٢٤٧ .

الأسود ، ورفع المقام عن موضعه وأدخل الكعبة للخوف عليه من
السييل . (١)

وفيها حج بالناس الفضل بن العباس (٢) .

« سنة أربع وستين ومائتين » /

٤٩١

فيها حج بالناس هارون بن محمد بن إسحاق بن موسى بن
عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي (٣) .

« سنة خمس وستين ومائتين »

فيها كانت موافاة أبي المغيرة عيسى بن محمد المخزومي إلى مكة
لصاحب الزنج علي بن أحمد العلوي - بزعمه - لأنه ينتمى إلى يحيى
ابن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (٤) .

(١) شفاء الغرام ٢ : ٢٦٤ .

(٢) مروج الذهب ٤ : ٤٠٧ ، ودرر الفرائد ٢٣١ . وفي تاريخ الطبرى ١ :
٢٤٦ ، والبداية والنهاية ١١ : ٣٦ ، الفضل ابن إسحاق .

(٣) تاريخ الطبرى ١١ : ٢٥١ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٧ ، والمنتظم ٥ : ٤٥ ،
والكامل لابن الأثير ٧ : ١١٤ ، والبداية والنهاية ١١ : ٣٦ ، والعقد الثمين ٧ : ٣٥٧ ،
و درر الفرائد ٢٣١ .

(٤) وانظر تاريخ الطبرى ١١ : ٢٥٥ ، والكامل لابن الأثير ٧ : ١١٧ ، وشفاء
الغرام ٢ : ١٩٠ .

وفيه حج بالناس هارون بن محمد بن إسحاق (١) .

« سنة ست وستين ومائتين »

فيها في يوم التروية قدم محمد بن أبي الساج مكة ، فحاربه
المخزومي فهزمه محمد واستباح ماله (٢) .

وفيه وثب الأعراب على كسوة الكعبة وانتهبوها فصار بعضها
إلى صاحب الزنج ، وأصاب الحاج فيها شدة شديدة (٣) .

وفيه حج بالناس هارون بن محمد بن إسحاق (٤) .

وفيه كان بمكة غلاء (٥) .

(١) تاريخ الطبرى ١١ : ٢٥٥ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٧ ، والمنتظم ٥ : ٥٠ ،
والبداية والنهاية ١١ : ٣٨ ، والعقد الثمين ٧ : ٣٥٧ ، ودرر الفرائد ٣٢١ .

(٢) تاريخ الطبرى ١١ : ٢٥٨ ، والكامل لابن الأثير ٧ : ١٢٠ ، والبداية والنهاية
١١ : ٣٩ .

(٣) تاريخ الطبرى ١١ : ٢٥٨ ، والمنتظم ٥ : ٥٦ ، والكامل لابن الأثير ٧ :
١٢٠ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢١٨ . وقد ورد أمام هذا الخبر في هامش الأصول « نهب العريان
كسوة الكعبة » .

(٤) تاريخ الطبرى ١١ : ٢٦٠ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٧ ، والمنتظم ٥ : ٥٦ ،
والبداية والنهاية ١١ : ٣٩ ، والعقد الثمين ٧ : ٣٥٧ ، ودرر الفرائد ٢٣١ .

(٥) الكامل لابن الأثير ٧ : ١٢٠ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٧٠ .

« سنة سبع وستين ومائتين »

فيها رجع خلق كثير من الحجاج من طريق مكة لشدة الحر ،
ومضى خلق كثير فمات منهم عالم عظيم من الحرّ والعطش ، وذلك
كله في البداية (١) .

وأوقعت فزارة - فيها - بالتجار ، فأخذوا - فيما قيل -
سبعمئة حمل بز (٢) .

وفيها حج بالناس هارون بن محمد بن إسحاق (٣) .

وفيها مات أبو بكر محمد بن إدريس بن عمر المكي ، وراق
الحُمَيْدِي (٤) .

« سنة ثمان وستين ومائتين »

فيها سار أبو المغيرة إلى مكة ، وعاملها هارون بن محمد
الهاشمي ؛ فجمع هارون جمعا احتمى بهم ، فسار الخزومي إلى المشاش

(١) كذا في الأصول ، وتاريخ الطبري ١١ : ٢٨٧ . وفي الكامل لابن الأثير ٧ :
١٣٠ « في البيداء »

(٢) تاريخ الطبري ١١ : ٢٨٧ ، والكامل لابن الأثير ٧ : ١٣٠ .

(٣) تاريخ الطبري ١١ : ٢٨٨ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٧ ، والمنتظم ٥ : ٦٠ ،
والكامل لابن الأثير ٧ : ١٣٠ ، والبداية والنهاية ١١ : ٤١ ، والعقد الثمين ٧ : ٣٥٧ ،
ودرر الفرائد ٢٣١ .

(٤) في الأصول « الجندلي » والمثبت عن العقد الثمين ١ : ٤٢٠ .

فغور ماءها ، وأتى جدة فنهب الطعام ، وأحرق بيوت أهلها ، وصار الخبز بمكة أوقيتان بدرهم (١) .

وفيها ولى إمرة مكة محمد بن يوسف بن إسحاق الهاشمي (٢) .

وفيها حج بالناس [هارون بن محمد بن إسحاق الهاشمي

و] (٣) على الأحداث والطريق ابن أبي الساج . /

٤٩٢

* * *

« سنة تسع وستين ومائتين »

فيها سير أحمد بن طولون جيشا إلى مكة مع قائدين (٤) ، فلما سمع بهم هارون بن محمد عامل مكة فارقه - خوفا منهم - ومضى إلى بستان ابن عامر ، فوصل الجيش إلى مكة ، وجمعوا الحناتين والجزارين ، وفرقوا فيهم مالا ، ثم أتى مكة جعفر الباعمردي (٥) في ذي

(١) تاريخ الطبري ١١ : ٢٩٥ ، والكامل لابن الأثير ٧ : ١٣٣ ، وشفاء الغرام

٢ : ٢٧٠ .

(٢) وفي العقد الثمين ٢ : ٤١١ محمد بن يوسف بن يعقوب بن المأمون عبد

الله ... ولى مكة سنة ثمان وستين ومائتين . وفي البداية والنهاية ١١ : ٢٢٧ محمد بن موسى بن يعقوب بن المأمون ... ولى مكة في سنة ثمان وستين ومائتين .

(٣) سقط في الأصول ، والمثبت عن تاريخ الطبري ١١ : ٢٩٥ ، والكامل لابن

الأثير ٧ : ١٣٣ ، والمنتظم ٥ : ٦٤ ، وشفاء الغرام ٢ : ١٩٠ .

(٤) في الأصول « قائدهم » والمثبت عن تاريخ الطبري ١١ : ٣٢٠ ، والكامل

لابن الأثير ٧ : ١٤٢ ، وشفاء الغرام ٢ : ١٨٨ .

(٥) كذا في الأصول . وفي تاريخ الطبري ١١ : ٣٢٠ ابن الباعمردي . وفي

الكامل لابن الأثير ٧ : ١٤٢ الناعمردي ، وفي شفاء الغرام ٢ : ١٨٩ ابن الباعمردي .

الحجة ، فتلقيه هارون بن محمد في جماعة فقوى بهم جعفر ، والتقوا هم وأصحاب ابن طولون فاقتلوا ، وأعان أهل خراسان جعفرًا فقتلوا من أصحاب ابن طولون نحو مائتي رجل ، وانهمز الباقون وسلبوا وأخذت أموالهم ، وأخذ جعفر من القائدين نحو مائتي ألف دينار ، وأمّن المصريين والجزّارين والحنّاطين ، وقرىء كتاب في المسجد بلعن ابن طولون ، وسلم الناس وأموال التجار .

وفيها وجّه إلى ابن أبي الساج جيش (١) بعد ما انصرف (١) من مكة ، فسيره إلى جدة ، وأخذ للمخزومي مركبين فيهما مال وسلاح . وفيها حج بالناس هارون بن محمد بن إسحاق (٢) .

« سنة سبعين ومائتين »

فيها حج بالناس هارون بن محمد بن إسحاق بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس (٣) .

« سنة إحدى وسبعين ومائتين »

فيها وثب يوسف بن أبي الساج - وهو وإل على مكة - على بدر غلام أحمد بن محمد الطائي ، وكان أميراً على الحاج ، فحاربه

(١) في الأصول . بعده وانصرف ، والمثبت عن الكامل لابن الأثير ٧ : ١٤٣ .

(٢) تاريخ الطبري ١١ : ٣٢٠ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٧ ، والمنتظم ٥ : ٦٣ ،

والكامل لابن الأثير ٧ : ١٤٩ ، ودرر الفرائد ٢٣١ .

(٣) تاريخ الطبري ١١ : ٣٢٩ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٧ ، والمنتظم ٥ :

٨٠ ، والكامل لابن الأثير ٧ : ١٤٩ ، ودرر الفرائد ٢٣١ .

وأسره ، فثار الجند والحاج بيوسف فقاتلوه ، واستنقذوا بدرًا ، وأسروا
يوسف وحملوه إلى بغداد ، وكانت الحرب بينهم على أبواب المسجد (١) .
وفيها حج بالناس هارون بن محمد بن إسحاق (٢) .
وفيها مات أبو بكر محمد بن صالح بن عبد الرحمن الأنماطى
المعروف بكَيْلَجَة (٣) .

* * *

« سنة اثنتين وسبعين ومائتين »

. فيها حج بالناس هارون بن محمد بن إسحاق (٤) .

* * *

٤٩٣

« سنة ثلاث وسبعين ومائتين »

. فيها حج بالناس هارون بن محمد بن إسحاق (٥) .

* * *

- (١) تاريخ الطبرى ١١ : ٣٣٠ ، والمنتظم ٥ : ٨٠ ، والكامل لابن الأثير ٧ : ١٥٠ .
(٢) تاريخ الطبرى ١١ : ٣٣٠ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٧ ، والمنتظم ٥ : ٨٢ ،
والكامل لابن الأثير ٧ : ١٥٠ ، ودرر الفرائد ٢٣١ .
(٣) العقد الثمين ٢ : ٢٧ برقم ١٩٢ ، والمنتظم ٥ : ٨٣ .
(٤) تاريخ الطبرى ١١ : ٣٣٢ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٧ ، والمنتظم ٥ : ٨٥ ،
والكامل لابن الأثير ٧ : ١٥٢ ، والعقد الثمين ٧ : ٣٥٧ ، ودرر الفرائد ٢٣١ .
(٥) تاريخ الطبرى ١١ : ٣٣٢ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٧ ، والمنتظم ٥ : ٨٨ وفيه
هذه السنة هي السنة العاشرة من حجه بالناس ، ولم يحج من بعد عمر بن الخطاب رضى الله
عنه عشر سنين متتابعة سواه ، والكامل لابن الأثير ٧ : ١٥٣ .

« سنة أربع وسبعين ومائتين »

فيها حج بالناس هارون بن محمد بن إسحاق (١) .

• • •

« سنة خمس وسبعين ومائتين »

فيها حج بالناس هارون بن محمد بن إسحاق العباسي (٢) .

• • •

« سنة ست وسبعين ومائتين »

فيها حج بالناس هارون بن محمد بن إسحاق (٣) .

وعاد حجاج اليمن فنزلوا واديا فأتاهم سيل فحملهم جميعهم
فألقاهم في البحر (٤) .

وفيها مات أبو جعفر محمد بن إسماعيل بن سالم الصائغ ، في
جمادى الأولى (٥) .

« سنة سبع وسبعين ومائتين »

فيها حج بالناس هارون بن محمد بن إسحاق الهاشمي العباسي (٦)

• • •

(١) تاريخ الطبری ١١ : ٣٣٢ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٧ ، والمنتظم ٥ : ٩٢ ،
والكامل لابن الأثير ٧ : ١٥٤ .

(٢) تاريخ الطبری ١١ : ٣٣٣ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٧ ، والمنتظم ٥ : ٩٤ ،
والعقد الثمين ٧ : ٣٥٧ .

(٣) تاريخ الطبری ١١ : ٣٣٤ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٧ ، والمنتظم ٥ : ١٠٠ وفيه
« وكان واليا على مكة والمدينة والطائف » ، ودرر الفرائد ٢٣١ .

(٤) الكامل لابن الأثير ٧ : ١٥٧ .

(٥) العقد الثمين ١ : ٤١٣ برقم ٩٥ ، والمنتظم ٥ : ١٠٤ .

(٦) تاريخ الطبری ١١ : ٣٣٤ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٧ ، والمنتظم ٥ : ١٠٥ =

« سنة ثمان وسبعين ومائتين »

فيها حج بالناس هارون بن محمد المذكور (١) .

« سنة تسع وسبعين ومائتين »

فيها أصاب مكة مطرٌ كثير ، وسال واديتها بأسياال عظام ، وكثر ماء زمزم وارتفع حتى قارب رأسها ، فلم يبق بينه وبين شفتها العليا إلا سبع أذرع أو نحوها ، وعذبت جدا حتى كان ماؤها أعذب من مياه مكة التي يشربها أهلها ، ولم يُعلم ذلك قبل هذا . وكذلك كان في السنة التي بعد هذه ، وكانت شعاب مكة وفجاجها في هاتين السنتين وبيوتها التي في هذه المواضع تتفجر ماءً (٢) .

وفيها حج بالناس أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى بن موسى ، كذا قال : (٣) وقال ابن الأثير : إن الذي حج بالناس في هذه السنة هارون بن محمد ، وهي آخر حجة حجها (٤) .

١٥ = والكامل لابن الأثير ٧ : ١٥٧ ، ودرر الفرائد ٢٣١ .

(١) تاريخ الطبرى ١١ : ٣٤٠ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٧ ، والمنتظم ٥ :

١١٠ ، والكامل لابن الأثير ٧ : ١٦١ ، ودرر الفرائد ٢٣١ .

(٢) شفاء الغرام ٢ : ٢٦٤ .

(٣) بياض في الأصول بمقدار كلمتين ، وقد قال بذلك المسعودى في مروجه ٤ :

٢٠ ٤٠٧ .

(٤) الكامل لابن الأثير ٧ : ١٦٤ ، وكذا تاريخ الطبرى ١١ : ٣٤٢ ، والمنتظم

٥ : ١٣٨ ، والبداية والنهاية ١١ : ٦٦ .

وفیہا مات مفتی مکة أبو یحیی عبد اللہ بن أحمد بن زکریا بن الحارث بن أبی مسرّة المکی (١) .

« سنة ثمانین ومائین »

فہا أصاب مکة أمطار كثيرة ، وسال وادیہا بأسیال عظام فكثر ماء زمزم وارتفع .

وفیہا كان علی قضاء مکة محمد بن أحمد بن محمد بن أبی بکر المقدمی (٢)

وفیہا حج بالناس محمد بن عبد اللہ بن محمد بن داود ، کذا قال سبط ابن الجوزی فی مرآته (٣) ، وقال (٤) : محمد بن إسحاق المعروف بابن ترنجة .

« سنة إحدى وثمانین ومائین »

٤٩٤

فہا استعمل علی بريد مکة رجل من أهلها من جيران المسجد الحرام له علم ومعرفة وحسبة وفطنة بمصالح المسجد الحرام والبلد ،

(١) العقد الثمین ٥ : ٩٩ برقم ١٤٧٧ .

(٢) کذا فی الأصول وفی العقد الثمین ١ : ٣٧٨ المقدمی .

(٣) وقال بذلك أيضا المسعودی فی مروج الذهب ٤ : ٤٠٧ . ودرر الفرائد ٢٣١ .

(٤) لم تذكر الأصول اسم القائل . وقد قال بذلك تاریخ الطبری ١١ : ٣٤٣ ،

والمنتظم ٥ : ١٤٥ ، والکامل لابن الأثیر ٧ : ١٦٦ ، والبداية والنهاية ١١ : ٦٩ .

فكتب إلى الوزير عبید الله بن [سليمان بن] (١) وهب يذكر أن دار الندوة قد عظم خرابها وتهدمت ، وكثر ما يُلقى فيها من القمام حتى صارت ضررا على المسجد الحرام وجيرانه ، وإذا جاء المطر سال منها حتى يدخل المسجد الحرام من بابها الشارع في بطن المسجد ، وأنها لو أخرج ما فيها من القمام وهدمت وعُدلت وبنيت مسجدا يوصل بالمسجد الكبير ، أو جعلت رحبة يصلى الناس فيها ، ويتسع فيها الحاج كانت مكرمة لم تنهياً لأحد من الخلفاء بعد المهدي ، وشرفا وأجرا باقيا مع الأبد . وذكر أن في المسجد خرابا كثيرا ، وأن سقفه يكف إذا جاء المطر . وأن وادي مكة قد انكس بالتراب حتى صار السيل إذا جاء يدخل المسجد ، وشرح ذلك للأمير بمكة عجم بن حاج مولى أمير المؤمنين المعتضد ، والقاضي بها محمد بن أحمد بن عبد الله المقدمي (٢) ، وسألهما أن يكتبوا بمثل ما كتب ، فرغبا في الأجر وجميل الذكر ، وكتبوا إلى الوزير بمثل ذلك .

فلما وصلت الكتب عرضت على أمير المؤمنين أبي العباس المعتضد بالله بن أبي أحمد الناصر لدين الله بن جعفر المتوكل على الله ، ورفع وقد الحجة ببغداد يذكرون : أن في بطن الكعبة رخاما قد اختلف وتشعث في أرضها رخام قد تكسر ، وأن بعض عمال مكة كان قد قلع ما على عضادتي الباب - باب الكعبة - من ذهب

(١) إضافة عن أخبار مكة للأزرقي ٢ : ١١٠ ، والعقد الثمين ٦ : ٥٨ .

(٢) كذا في الأصول وأخبار مكة للأزرقي ٢ : ١١٠ ، والعقد الثمين ٦ : ٥٨ .

وشفاء الغرام ١ : ٢٢٦ ، ولكنه في العقد الثمين ١ : ٣٧٨ المقدمي .

فضربه دنانير واستعان به على حرب وأمور كانت بمكة بعد العلوى
الخارجى [الذى] (١) كان بها فى سنة إحدى وخمسين ومائتين ،
وكانوا يسترون العضادتين بالديباج ، وأن بعض العمال بعده قلع مقدار
الربع من أسفل ذهب بابى الكعبة ، وما على الأنف ، واستعان به على
فتنة كانت بين الحناتين والجزارين بمكة سنة ثمان وستين ومائتين ،
وجعل على ذلك فضة مضروبة مُمَوَّهة بالذهب على مثال ما كان
٤٩٥ عليها ؛ فإذا تمسح الحاج به فى أيام الحج بدت / الفضة حتى يُجَدِّدَ
تَمْوِيهَهَا فى كل سنة (٢) .

وأن رخام الحجر قد رثَ فهو يحتاج إلى تجديد ، وأن بلاطا من
حجارة حول الكعبة لم يكن تاما يحتاج أن يتم جوانبها كلها ، وسألوا
الأمر بعمل ذلك . فأمر أمير المؤمنين كاتبه عبيد الله (٣) بن سليمان
ابن وهب وغلّامه بدرًا المُوَمَّرَ بالحضرة بعمل ما رفع إليه من عمل
الكعبة والمسجد الكبير ، وبعمارة دار الندوة مسجدا يوصل بالمسجد
الكبير ، وبعزق الوادى والمسعى وما حول المسجد ، وأخرج لذلك مالا
عظيما . فأمر بذلك القاضى ببغداد يوسف بن يعقوب ، وحمل المال
إليه ، فأنفذ بعضه سفاتج (٤) ، وأنفذ بعضه فى أيام الحج مع ابنه أبى بكر

(١) إضافة عن أخبار مكة للأزرق ٢ : ١١١ .

(٢) شفاء الغرام ١ : ١١٥ .

(٣) فى الأصول « عبد الله » والتصويب عما سبق وأخبار مكة للأزرق ٢ : ١١٢

(٤) سفاتج : يقال سَفَتَجَ بالنقد أى عمل سفتجة ؛ وهى أن يعطى آخر مالا
ولهذا الآخر مال فى بلد المعطى فيوفيه إياه هناك ، فيستفيد أمن الطريق . والجمع سفاتج
وسفاتيج ، واللفظ فارسى معرب (المعجم الوسيط) .

عبد الله بن يوسف ، وكان يقدم في كل سنة على حوائج الخليفة ، ومصالح الطريق وعمارتها . فقدم عبد الله بن يوسف في وقت الحج ، وقدم معه برجل يقال له أبو الهَيَّاج عميرة ^(١) بن حَيَّان الأسدي من بني أسد بن خزيمه ، له أمانة ونيّة حسنة ، فوكله بالعمل ، وخلف معه عمالا وأعوانا لذلك ، فعمل ذلك ؛ وعزق الوادي عزقا جيدا حتى ظهر من درج أبواب المسجد الشارعة على الوادي اثنا عشرة درجة ، وإنما كان الظاهر منها خمس درجات . ثم أخرج القمام من دار النَّدْوَة ، وهدمت ، ثم أنشئت من أساسها ؛ فجُعِلت مسجدا بأساطين وطاقات وأروقة مسقّفة بالساج [المذهب] ^(٢) المزخرف ، ثم فُتِح لها في [جدار] ^(٢) المسجد الكبير اثنا عشر بابا : ستة كبار ؛ سعة كل باب خمس أذرع ، وارتفاعه في السماء إحدى عشرة ذراعا ، وجعل بين الستة الأبواب الكبار ستة أبواب صغار ؛ سعة ^(٣) كل واحد منها ذراعان ونصف ، وارتفاعه في السماء ثمانى أذرع وثلاثا ذراع حتى اختلط بالمسجد الكبير ، وجُعِلَ لها أبوابا ثلاثة شارعة في الطريق / التي حولها ، منها باب بطايقين على أسطوانة بالقرب من باب ٤٩٦ الطبرى ، مقابل دار صاحب البريد ، سعته عشر أذرع وربيع ذراع ، وارتفاعه في السماء إحدى عشرة ذراعا وثلاثا ذراع ، وباب في أعلى هذا الطريق ، طاق واحد ، [سعته] ^(٤) ست أو خمس أذرع ، وارتفاعه

(١) كذا في الأصول . وفي أخبار مكة للأزرقي ٢ : ١١٢ « عمير » .

(٢) الإضافة عن المرجع السابق ، وشفاء الغرام ١ : ٢٢٧ .

(٣) في الأصول « صفة » والتصويب عن أخبار مكة للأزرقي ٢ : ١١٢ ، وشفاء

الغرام ١ : ٢٢٧ .

(٤) الإضافة عن أخبار مكة ٥ : ١١٣ .

فی السماء إحدى عشرة ذراعاً وثلاثاً ذراعاً ، وباب دار الخزاعین ولد نافع بن الحارث بطاقین علی أسطوانة ، یتقبل من أقبل من السویقة وقعیقعان ، سعته إحدى عشرة ذراعاً ونصف ، وارتفاعه فی السماء عشر أذرع وربع ذراع سوی جدارها وسقفها وشرفها بالمسجد الکبیر . وفرغ منه فی ثلاث سنین : سنة أربع وثمانین ، فصلی الناس فیها وآتسعوا بها ، وجعل لها منارة وخزانة فی زاویتی مؤخرها . ذرع طول هذا المسجد من وجهه من جدار [المسجد] (١) الکبیر إلى مؤخره بالأروقة أربع وثمانون ذراعاً ، وعرضه بالأروقة ست وسبعون ذراعاً ، وسعة صحنه تسع وأربعون ذراعاً فی سبع وأربعین ذراعاً ، وعدد ما فیہ من الأساطین سوی ما علی الأبواب ؛ سبع وستون أسطوانة ، وعلی الأبواب اثنتان ، وعدد الطاقات - سوی الأبواب - إحدى وسبعون طاقة ، وعلی الأبواب خمس طاقات ، وعدد الشرف التي تلی بطن المسجد ثمان وستون شرافة ، وعدد سلاسل القنادیل سبع وستون سلسلة فیها قنادیل .

وفیها حلی المعتضد العباسی باب الکعبة الشریفة (٢) .

وفیها حج بالناس أبو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن داود بن

عیسی بن موسی (٣) .

(١) الإضافة عن المرجع السابق .

(٢) شفاء الغرام ١ : ١١٥ .

(٣) مروج الذهب ٤ : ٤٠٧ ، ودرر الفرائد ٢٣١ . وفی المنتظم ٥ : ١٤٧ .

و حج بالناس فی هذه السنة محمد بن هارون ، وأصاب الحاج بالأجفر مطر عظیم .

فمات منهم بشر کثیر ، وكان الرجل یفرق فی الوحل فلا یقدر أحد علی إخراجہ .

« سنة اثنتين وثمانين ومائتين »

فيها حج بالناس أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى بن موسى (١) .

وفيها مات أحمد بن داود بن موسى المكي (٢) .

* * *

« سنة ثلاث وثمانين ومائتين »

فيها عُمرَ رخامُ / الحجر في خلافة المعتضد العباسي (٣) . ٤٩٧

وفيها غلظت بئر زمزم بعد تلك العذوبة في سنة تسع وسبعين وما بعدها ، وكان الماء في الكثرة على حاله (٤) .

وفيها حج بالناس محمد بن عبد الله بن محمد بن داود (٥) .

* * *

(١) مروج الذهب ٤ : ٤٠٧ ، ودرر الفرائد ٢٣١ . وفي المنتظم ٥ : ١٥١ « وحج بالناس في هذه السنة المتقدم ذكره » يقصد محمد بن هارون .

(٢) العقد الثمين ٣ : ٣٨ برقم ٥٤٤ ، والمنتظم ٥ : ١٥١ وفيه « أحمد بن داود ابن موسى ، أبو عبد الله السدوسي ويعرف بالمالكي » .

(٣) أخبار مكة للأزرقي ١ : ٣٢١ ، وشفاء الغرام ١ : ٢١٥ . وقد ورد أمام هذا الخبر في هامش الأصول « تعمیر رخام الحجر » .

(٤) أخبار مكة للأزرقي ٢ : ٥٤ .

(٥) مروج الذهب ٤ : ٤٠٧ ، ودرر الفرائد ٢٣١ .

« سنة أربع وثمانين ومائتين »

فيها حج بالناس أبو عبد الله محمد بن داود الهاشمي المعروف
بأترجة (۱) .

« * * »

« سنة خمس وثمانين ومائتين »

فيها حج بالناس أبو عبد الله محمد بن داود المذكور (۲) .

« * * »

« سنة ست وثمانين ومائتين »

فيها حج بالناس محمد بن عبد الله بن محمد بن داود (۳) .
وفيها مات أبو شعيب صالح بن شعيب بن أبان البصري
الزاهد (۴) .

« * * »

« سنة سبع وثمانين ومائتين »

فيها جمعت طييء من قدرت عليه من الأعراب ، وقصدت

-
- (۱) تاريخ الطبري ۱۱ : ۳۶۲ ، ومروج الذهب ۴ : ۴۰۷ ، والمنتظم ۵ : ۱۷۲ ، ودرر الفرائد ۲۳۱ .
- (۲) تاريخ الطبري ۱۱ : ۳۶۳ ، ومروج الذهب ۴ : ۴۰۷ ، والمنتظم ۶ : ۳ ، والكامل لابن الأثير ۷ : ۱۷۵ ، ودرر الفرائد ۲۳۱ .
- (۳) مروج الذهب ۴ : ۴۰۷ ، ودرر الفرائد ۲۳۱ .
- (۴) العقد الثمين ۵ : ۲۶ برقم ۱۳۹۰ .

ركب العراق في رجوعه من الحج ليأخذوه - وكانوا في ثلاثة آلاف ،
 وأمير الحاج أبو الأغر - فواقعوهم بالمعدن وقاتلوهم يومين : الخميس
 والجمعة ، لثلاث بقين من الحجة ، والتحم القتال وجولت الأبطال ثم
 أيد الله الوفد وقُتِلَ رئيسُ طَيْءٍ صالح بن مُدْرِكَةَ وجماعة من أشرف
 قومه وأُشْرِرَ خلق الله ، وانهمز الباقون ، وسلم الحاج ، ودخل الركب
 بالأسرى وبالرعوس على الرماح بغداد (١) .

وفيه حج بالناس محمد بن عبد الله بن داود (٢) .

وفيه مات أبو الحسن علي بن عبد العزيز المَرْزُبَان بن سَابُور
 البَغَوِيّ المكي في يوم الخميس غرة ربيع الأول (٣) .

* * *

« سنة ثمان وثمانين ومائتين »

ففيها ولي محمد بن أبي الساج الملقب بالأفشين إمرة الحرمين
 وطريق مكة (٤) .

وفيه حج بالناس محمد بن هارون بن العباس بن إبراهيم بن

(١) الكامل لابن الأثير ٧ : ١٨١ ، ودرر الفرائد ٢٣١ .

(٢) تاريخ الطبري ١١ : ٣٧١ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٧ ، والمنتظم ٦ :
 ٢٥ ، والكامل لابن الأثير ٧ : ١٨١ ، ودرر الفرائد ٢٣١ .

(٣) العقد الثمين ٦ : ١٨٥ برقم ٢٠٧٤ .

(٤) وانظر العقد الثمين ١ : ١٧٠ .

عيسى بن أبي جعفر المنصور ، كذا قال (١) وقال ابن
 ٤٩٨ الأثير (٢) : إن الذي حج بالناس / هارون بن محمد المكنى أبا بكر .
 وفيها صلتى الناس العصر بعرفة في ثياب الصيف ، ثم هبت
 ريح باردة إلى أن لبس الناس الفراء ، وجمد الماء (٣) .
 وفيها مات أمير الحرمين محمد بن أبي الساج (٤) .

* * *

« سنة تسع وثمانين ومائتين »

فيها حج بالناس الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن العباس
 ابن محمد بن عبد الله بن عباس (٥) .

* * *

(١) بياض في الأصول بمقدار كلمتين . وقد قاله المسعودى في مروج الذهب
 ٤ : ٤٠٧ .

(٢) الكامل لابن الأثير ٧ : ١٨٢ ، وكذا الطبرى في تاريخه ١١ : ٣٧٢ ، وابن
 الجوزى في المنتظم ٦ : ٢٧ .

(٣) وقد ورد الخبر في البداية والنهاية ١١ : ٩٥ نقلا عن ابن الجوزى ولم يذكر أن
 ذلك كان بعرفة . وقال ابن الجوزى في المنتظم ٦ : ٣٣ . في أخبار سنة ٢٨٩ . أن ذلك
 كان ببغداد .

(٤) وفي تاريخ الطبرى ١١ : ٣٧١ في أخبار سنة ٢٨٨ هـ « وفيها توفى محمد بن
 أبى الساج الملقب بأفشين بأذربيجان ، فاجتمع غلمان وجماعة من أصحابه فأمروا عليهم
 ديوداد بن محمد ، واعتزلهم يوسف ابن أبى الساج على الخلاف له » وكذا في مروج
 الذهب ٤ : ٢٦٨ ، والكامل لابن الأثير ٧ : ١٨١ . وفي دول الإسلام للذهبي ١ : ١٧٤
 في أخبار سنة ٢٨٨ هـ « ومات نائب أذربيجان محمد بن أبى الساج » .

(٥) تاريخ الطبرى ١١ : ٣٧٩ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٧ ، والمنتظم ٦ :
 ٣٣ ، والبداية والنهاية ١١ : ٩٥ ، ودرر الفرائد ٢٣٢ .

« سنة تسعين ومائتين »

فيها حج بالناس الفضل بن عبد الملك (١) .
وفيها مات المحافظ أبو عبد الله محمد بن علي بن قرطمة (٢)
البغدادى .

* * *

« سنة إحدى وتسعين ومائتين »

فيها حج بالناس الفضل بن عبد الملك (٣) .
وفيها مات مكرىء مكة أبو عمر محمد بن عبد الرحمن بن محمد
المخزومي الملقب قنبل (٤) .
ومحدث مكة أبو عبد الله محمد بن علي بن زيد الصائغ في ربيع
الأول (٥) .

(١) تاريخ الطبرى ١١ : ٣٨٥ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٧ ، والمنتظم ٦ : ٣٩ ، والكامل لابن الأثير ٧ : ١٨٨ .

(٢) فى ت « قرظة » وفى م « قرضه » والمثبت عن العقد الثمين ٢ : ٢٢٢ برقم ٣٣٦ .

(٣) تاريخ الطبرى ١١ : ٣٩١ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٧ ، والمنتظم ٦ : ٤٤ ،
والكامل لابن الأثير ٧ : ١٩٠ ، والبداية والنهاية ١١ : ٩٨ ، ودرر الفرائد ٢٣٢ .

(٤) دول الإسلام للذهبي ١ : ١٧٦ ، والعقد الثمين ٢ : ١٠٩ برقم ٢٦٢ ،
ومرآة الجنان ٢ : ٢٢٠ .

(٥) العقد الثمين ٢ : ١٥٤ برقم ٣١٣ .

وقُتِلَ في النصف الأول من ذى القعدة قاضى مكة عبد الرحمن
ابن هارون بن عبد الله بن محمد بن كثير بن معن بن عبد الرحمن بن
عوف الزهرى بمصر وقيل بمكة (١) .

« سنة اثنتين وتسعين ومائتين »

فيها حج بالناس الفضل بن عبد الملك (٢) .

« سنة ثلاث وتسعين ومائتين »

فيها حج بالناس الفضل بن عبد الملك ، كذا قال ابن جرير ، وابن
الجوزى (٣) . وقال ابن الأثير (٤) : الذى حج بالناس فى هذه السنة
محمد بن عبد الملك الهاشمى ، ولعله غلط من الناسخ .

« سنة أربع وتسعين ومائتين »

فيها حج بالناس الفضل بن عبد الملك (٥) .

(١) العقد الثمين ٥ : ٤١٢ برقم ١٧٩١ .

(٢) تاريخ الطبرى ١١ : ٣٩٣ ، والمنتظم ٦ : ٥٠ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٧ ،
والكامل لابن الأثير ٧ : ١٩١ ، والبداية والنهاية ١١ : ٩٩ ، ودرر الفرائد ٢٣٢ .

(٣) تاريخ الطبرى ١١ : ٣٩٩ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٧ ، والمنتظم ٦ :
٥٧ ، والبداية والنهاية ١١ : ١٠١ ، ودرر الفرائد ٢٣٢ .

(٤) الكامل لابن الأثير ٧ : ١٩٥ .

(٥) تاريخ الطبرى ١١ : ٤٠٣ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٧ ، والمنتظم ٦ :

٦٠ ، والكامل لابن الأثير ٧ : ١٩٧ ، والبداية والنهاية ١١ : ١٠٢ ، ودرر الفرائد ٢٣٢ .

وعاد الحاج فطمَ زكرويه القرمطى الآبار والبرك بالجيف والتراب والحجارة ، بواقصة والعقبة والثعلبية (١) وغيرها من المناهل في جميع طرقه / ونهب الحاج ، وقتل الناس قتلا ذريعا ، وأخذ أموالهم ، وجملة ما ٤٩٩ أخذوه ألفا ألف دينار ، وهلك من الحجيج ، عشرون ألف إنسان ، ووقع البكاء والنوح في البلدان ، وعظم هذا على المكتفى (٢) فبعث الجيش لقتاله ؛ فقتل زكرويه وخلق من أصحابه (٣) .

وفيها مات مؤذن المسجد الحرام المقرئ أبو ربيعة محمد بن إسحاق بن وهب بن أعين (٤) الربعى المكي في رمضان .

» * * «

« سنة خمس وتسعين ومائتين »

فيها حج بالناس الفضل بن عبد الملك (٥) .

(١) واقصة ، والعقبة ، والثعلبية : من منازل الحج في طريق مكة - الكوفة ، وانظرها في معجم البلدان لياقوت .

(٢) هو المكتفى بالله أبو محمد علي بن المعتضد . ولى الخلافة بعد أبيه في ربيع الأول سنة ٢٨٩ ، وقيل ٢٨٧ هـ . وانظر تاريخ الخلفاء ٣٧٦ - ٣٧٨ ، وسمط النجوم العوالى ٣ : ٣٥٠ - ٣٥٢ . وقد مات ليلة الأحد لاثنتي عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة ٢٩٥ هـ .

(٣) تاريخ الطبرى ١١ : ٣٩٩ - ٤٠٢ ، والكامل لابن الأثير ٧ : ١٩٥ ، ١٩٦ ، والبداية والنهاية ١١ : ١٠١ .

(٤) في الأصول « عين » والمثبت عن العقد الثمين ١ : ٤١١ برقم ٩١ .

(٥) تاريخ الطبرى ١١ : ٤٠٤ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٧ ، والكامل لابن الأثير ٨ : ٥ ، ودرر الفرائد ٢٣٢ .

وفيها في يوم عرفة وقت صلاة الظهر وصل الخبر بوفاة المكتفى
وبيعة المقتدر فيدعى للمقتدر بعرفة (١) .
ثم كانت وقعة بين عَجَّ بن حاجَّ أمير الترك وبين الأجناد بمنى
في ثاني عشر ذي الحجة فقتل منهم جماعة ، لأنهم طلبوا جائزة بيعة
المقتدر ، وهرب الناس إلى بستان ابن عامر (٢) .
وأصاب الحجاج في عودهم عطشٌ عظيم ، مات منهم جماعة ،
وحكى أن أحدهم كان يبول في كَفِّه ثم يشربه (٣) .

• • •

« سنة ست وتسعين ومائتين »

فيها حج بالناس الفضل بن عبد الملك (٤) .
وفيها مات أبو عقال علوان بن الحسن الأغلبى ، وهو ساجد
في صلاة الفريضة بالمسجد الحرام (٥) .

• • •

(٦) وانظر تاريخ الطبرى ١١ : ٤٠٤ ، والمختصر في أخبار البشر ٢ : ٦١ ،
٦٢ ، والبداية والنهاية ١١ : ١٠٤ ، ١٠٥ . وقد ورد أمام هذا الخبر في هامش الأصول
« وفاة المكتفى وبيعة المقتدر » .

(٢) تاريخ الطبرى ١١ : ٤٠٤ ، والكامل لابن الأثير ٨ : ٤ ، وشفاء الغرام ٢ :

٢١٨ .

(٣) المراجع السابقة .

(٤) تاريخ الطبرى ١١ : ٤٠٦ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٧ ، والمنتظم ٦ :

٨٢ ، والكامل لابن الأثير ٨ : ٢٠ ، والبداية والنهاية ١١ : ١٠٨ ، ودرر الفرائد ٢٣٢ .

(٥) العقد الثمين ٦ : ١٢٨ برقم ٢٠٢٧ .

« سنة سبع وتسعين ومائتين »

فيها غرقت أركان البيت الحرام الأربعة وفاضت بئر زمزم ، وذلك لم يعهد فيما سلف من الزمان (١) .

وفيها حج بالناس الفضل بن عبد الملك (٢) .

* * *

« سنة ثمان وتسعين ومائتين »

فيها حج بالناس الفضل بن عبد الملك (٣) .

* * *

« سنة تسع وتسعين ومائتين »

فيها حج بالناس الفضل بن عبد الملك المذكور (٤) .

* * *

(١) المنتظم ٦ : ٩٠ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٦٥ ، والبداية والنهاية ١١ : ١١٠ ، وأخبار مكة - الملحق - ٢ : ٣١٢ .

(٢) تاريخ الطبرى ١١ : ٤٠٦ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٧ ، والمنتظم ٦ : ٩٠ ، والكامل لابن الأثير ٨ : ٢١ ، والبداية والنهاية ١١ : ١١٠ ، ودرر الفرائد ٢٣٢ .

(٣) تاريخ الطبرى ١١ : ٤٠٦ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٧ ، والمنتظم ٦ : ٩٨ ، والكامل لابن الأثير ٨ : ٢٢ ، والبداية والنهاية ١١ : ١١٢ ، ودرر الفرائد ٢٣٢ .

(٤) تاريخ الطبرى ١١ : ٤٠٧ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٧ ، والمنتظم ٦ : ١١٠ ، والكامل لابن الأثير ٨ : ٢٣ ، والبداية والنهاية ١١ : ١١٦ ، ودرر الفرائد ٢٣٢ .

« سنة ثلاثمائة »

فيها حج بالناس الفضل بن عبد الملك (١) .

« سنة إحدى وثلاثمائة »

فيها ولى قضاء الحرمين أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب

٥٠٠ ابن إسماعيل بن حماد بن زيد بن / درهم الأزدى - مولاهم - بتقليد

من المقتدر بإشارة الوزير أبي على الحسن بن على بن عيسى (٢) .

وفيها - فى الموسم - خطب الناهض محمد بن سليمان من

ولد سليمان بن داود لنفسه بالإمامة أيام المقتدر ، وخلع طاعة

العباسيين ؛ فقال فى خطبته : الحمد لله الذى أعاد الحق إلى نظامه ،

وأبرز زهر الإسلام من كمامه (٣) ، وكمل دعوة الرسل بأسباطه لا بينى

أعمامه ، صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين ، وكف عنهم - ببركته -

أيدي المعتدين ، وجعلها كلمة باقية فى عقبه إلى يوم الدين ، ثم أنشد : -

لَأُطَلِّبَنَّ	بِسِيفِي	مَنْ كَانَ لِلْحَقِّ دِينًا
وَأَسْطُورًا	بِقَوْمِ	بَغَوْا وَجَارُوا عَلَيْنَا
يُهْدُونَ	كُلَّ بِلَادٍ	مِنَ الْعِرَاقِ إِلَيْنَا

(١) تاريخ الطبرى ١١ : ٤٠٧ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٧ ، والمنتظم ٦ :

١١٦ ، والبداية والنهاية ١١ : ١٨٨ ، ودرر الفرائد ٢٣٢ .

(٢) العقد الثمين ٢ : ٤١١ .

(٣) فى الأصول ، فى كماله ، والمثبت عن العقد الثمين ٢ : ٢٤ .

وفيها حج بالناس الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن عباس (١) .

« سنة اثنتين وثلاثمائة »

فيها خرجت الأعراب من الحاجر على الحاج فقطعوا عليهم الطريق وأخذوا ما معهم من العين ، ومما معهم من الأمتعة والجمال ما أرادوا ، وأخذوا مائتين وخمسين - أو ثمانين - امرأة حرائر سوى المماليك والإماء (٢) .

وفيها أمر المقتدر العباسي ووالدته شغب بعمارة السبيل المعروف بالجوخى والآبار التى وراءه (٣) .

وفيها حج بالناس الفضل بن عبد الملك (٤) .

(١) تاريخ الطبرى ١١ : ٤٠٨ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٧ ، والمنتظم ٦ : ١٢٣ ، والبداية والنهاية ١١ : ١٢١ ، ودرر الفرائد ٢٣٢ .

(٢) تاريخ الطبرى ١١ : ٤٠٩ ، والمنتظم ٦ : ١٢٨ ، والكامل لابن الأثير ٨ : ٣١ ، ودرر الفرائد ٢٣٢ . وقد ورد أمام هذا الخبر فى هامش الأصول « أخذ العرب الحجاج » .

(٣) شفاء الغرام ١ : ٣٣٩ ، وانظر العقد الثمين ٣ : ٤١٦ . وقد ورد أمام هذا الخبر فى هامش الأصول « تعمير سبيل الجوخى » .

(٤) تاريخ الطبرى ١١ : ٤٠٩ ، ١٢ : ٢٨ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٧ ، والمنتظم ٦ : ١٢٨ ، والكامل لابن الأثير ٨ : ٣١ ، والبداية والنهاية ١١ : ١٢٢ .

« سنة ثلاث وثلاثمائة »

فيها حج بالناس الفضل بن عبد الملك (۱) .

وفيها مات أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي في شعبان ، ودفن بين الصفا والمروة ، قاله الدارقطني ، ويقال في صفر بفلسطين ؛ قاله الطحاوي وابن يونس (۲) .

« سنة أربع وثلاثمائة »

فيها حج بالناس الفضل بن عبد الملك (۳) .

« سنة خمس وثلاثمائة »

فيها قلد أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب القضاء بالحرمين ٥٠١ الشريفين ، وكتب له عهده ، قاله ابن الجوزي (۴) . وقد تقدم / ذلك في سنة إحدى وثلاثمائة .

(۱) تاريخ الطبري ۱۲ : ۳۱ ، ومروج الذهب ۴ : ۴۰۷ ، والمنتظم ۶ : ۱۳۱ ،
والبداية والنهاية ۱۱ : ۱۲۳ ، ودرر الفرائد ۲۳۲ .

(۲) المنتظم ۶ : ۱۳۱ ، والكامل لابن الأثير ۸ : ۳۳ ، والبداية والنهاية ۱۱ :
۱۲۳ ، ۱۲۴ ، والعقد الثمين ۳ : ۴۵ برقم ۵۵۶ ، ومراة الجنان ۲ : ۲۴۰ ، ۲۴۱ .

(۳) تاريخ الطبري ۱۲ : ۳۳ ، ومروج الذهب ۴ : ۴۰۷ ، ودرر الفرائد
۲۳۲ .

(۴) المنتظم ۶ : ۱۴۵ .

وفيه حج بالناس الفضل بن عبد الملك (١) .

« سنة ست وثلاثمائة »

فيها حج بالناس أحمد بن العباس بن محمد بن سليمان بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، وهو المعروف بأخي أم موسى الهاشمية قهرمانة شغب أم المقتدر (٢) . وقال ابن الجوزي : حج بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك (٣) . وفي أيام المقتدر بالله - وهي من سنة خمس وتسعين ومائتين إلى أواخر سنة عشرين وثلاثمائة - في وزارة حامد بن العباس - رتب علي بن موسى (٤) بن الجراح من يحمل إلى الحرمين الشريفين وإلى المجاورين بهما ، وإلى أرباب الوظائف بمكة والمدينة في كل سنة ثلاثمائة ألف دينار ؛ هكذا قال السروجي (٥) في باب زكاة المال في كتابه الغاية شرح الهداية .

- (١) تاريخ الطبري ١٢ : ٣٧ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٧ ، والمنتظم ٦ : ١٤٥ ، والبداية والنهاية ١١ : ١٢٨ ، ودرر الفرائد ٢٣٢ .
- (٢) تاريخ الطبري ١٢ : ٤٠ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٧ ، ودرر الفرائد ٢٣٢ .
- (٣) المنتظم ٦ : ١٤٨ ، وكذا البداية والنهاية ١١ : ١٢٩ .
- (٤) كذا في الأصول ، ولعله علي بن عيس بن داود بن الجراح الذي تولى الوزارة أكثر من مرة للمقتدر .
- (٥) السروجي : هو أحمد بن إبراهيم ، الإمام أبو العباس السروجي ، القاضي بمصر ، توفي سنة ٧١٠ هـ (كشف الظنون ٢ : ٢٠٢٣) .

وقال سبط. ابن الجوزی أبو المحاسن یوسف : كان المقتدر
یصرف فی كل سنة فی طریق مكة والحرمین ثلاثمائة ألف دینار ونیفا .
وخمس عشرة ألف دینار (١) .

وفیها غیر القاضی محمد بن موسی الطاقات التي كانت فی
جدر المسجد الكبير حین عمرت زیادة دار الندوة ، وجعل ذلك
بأساطین حجارة منورة ، علیها ملابن ساج بطاقات معقودة بالآجر
الأبيض والجص ، وصله بالمسجد الكبير وصولا أحسن من العمل
الأول ؛ حتی صار من [فی] (٢) دار الندوة من مُصلٍ أو غیره
یستقبل الكعبة فیراها كلها .

وغير أيضا أبواب زیادة دار الندوة عما كانت علیہ فی
الابتداء ، وباب الحناطین ، وباب بنی جمع ، وجعل ما بین داری زیادة
مسجدا وصله بالمسجد الكبير - أعنی بذلك زیادة المعروفة بزیادة
باب إبراهيم - وعمله بأروقة وطلقات وصحن ، وجعله شارعا علی
الوادی الأعظم بمكة ؛ فأتسع الناس به وصلوا فیہ (٣) .

« سنة سبع وثلاثمائة »

فیها حج بالناس / أحمد بن العباس (٤) .

٥٠٢

(١) وقاله ابن الجوزی فی المنتظم ٦ : ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ١٣٠ .

(٢) إضافة عن أخبار مكة للأزرقي ٢ : ١١٣ .

(٣) شفاء الغرام ١ : ٢٢٧ ، وقد ورد أمام هذا الخبر فی هامش الأصول « تغییر

أبواب زیادة دار الندوة » .

(٤) تاریخ الطبری ١٢ : ٤١ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٧ ، والمنتظم ٦ : ١٥٣ =

« سنة ثمان وثلاثمائة »

فيها حج بالناس إسحاق بن عبد الملك بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد ، قال (١) وقال العتيقى ، وابن الجوزى : إن الذى حج بالناس فى هذه السنة أحمد بن العباس بن محمد بن عيسى بن سليمان (٢) .

وفىها مات مقرئ مكة أبو محمد إسحاق بن أحمد بن إسحاق ابن نافع الخزاعى يوم الجمعة ثامن رمضان (٣) .

« سنة تسع وثلاثمائة »

فيها حج بالناس إسحاق بن عبد الملك ؛ كذا قال سبط ابن الجوزى فى مرآته (٤) . وقال العتيقى : إن الذى حج بالناس فى هذه السنة أحمد بن العباس (٥) .

= والبداية والنهاية ١١ : ١٣٠ ، ودرر الفرائد ٢٣٣ .

(١) بياض فى الأصول بمقدار كلمتين . وقال بذلك أيضا المسعودى فى مروج الذهب ٤ : ٤٠٧ .

(٢) المنتظم ٦ : ١٥٦ ، وكذا قال الطبرى فى تاريخه ١٢ : ٤٤ ، وابن كثير فى البداية والنهاية ١١ : ١٣١ .

(٣) العقد الثمين ٣ : ٢٩٠ برقم ٧٥١ ، والبداية والنهاية ١١ : ١٣١ .

(٤) وقاله المسعودى فى مروج الذهب ٤ : ٤٠٧ ، وانظر درر الفرائد ٢٣٣ .

(٥) قاله الطبرى فى تاريخه ١٢ : ٥٥ .

وفيهما - أو في التي بعدها ، أو في سنة ثمانى عشرة وثلاثمائة -
 مات شيخ الحرم أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابورى (١) .

« » «

« سنة عشر وثلاثمائة »

فيها مات المقتدر الخليفة العباسى (٢) .

وفيهما أمرت أم المقتدر العباسى غلامها لؤلؤا أن يلبس جميع
 الأسطوانة الأولى التى تلى باب الكعبة الذهب ؛ (٣) لأن ثلثها كان
 ملبسا صفائح الذهب ، وبقيتها مموها (٣) .

وفيهما حج بالناس إسحاق بن عبد الملك ، كذا قال ابن
 الجوزى (٤) . وقال العتيقى : إن الذى حج بالناس أحمد بن العباس .

« » «

(١) العقد الثمين ١ : ٤٠٦ برقم ٨٦ .

(٢) كذا فى الأصول - وهو خطأ - فالمقتدر قتل لليلتين بقينا من شوال من
 سنة ٣٢٠ هـ ، وانظر تاريخ الطبرى ٢ : ٩٢ ، والمنتظم ٦ : ٢٤٣ ، والكامل لابن الأثير
 ٨ : ٨٢ وما بعدها ، والبداية والنهاية ١١ : ١٧٠ .

(٣) فى الأصول « لأن التى تليها كان ملبسا صفائح الذهب وبقيتها مموها »
 والمثبت عن أخبار مكة ١ : ٢٩١ ، وفى شفاء الغرام ١ : ١١٥ « أمرت غلامها لؤلؤا بأن
 يلبس جميع الأسطوانة الأولى التى تلى باب الكعبة بالذهب لأن التى تليها كانت ملبسة
 بصفائح الذهب وبقيتها مموها » .

(٤) المنتظم ٦ : ١٦٨ ، وكذا تاريخ الطبرى ١٢ : ٥٦ ، ومروج الذهب ٤ :
 ٤٠٧ ، والبداية والنهاية ١١ : ١٤٥ ، ودرر الفرائد ٢٣٣ .

« سنة إحدى عشرة وثلاثمائة »

فيها حج بالناس إسحاق بن عبد الملك ، كذا قال (١) .
 وقال العتيقي : إن الذي حج بالناس أحمد بن العباس .
 واعترض أبو طاهر سليمان بن الحسن القرمطي الحاج عند
 عودهم من مكة بعد انقضاء الحج بالسير ميلا من الهبير (٢) في المحرم
 سنة اثنتي عشرة فأوقع بقافلة تقدّمت معظم الحاج ، وكان فيها خلق
 كثير من أهل بغداد وغيرهم ، فنهبهم ، واتصل الخبر بباقي الحاج وهم
 بفيئد ؛ فأقاموا بها حتى فنى زادهم فارتحلوا مسرعين . وكان أمير الحاج
 يومئذ أبو الهيجاء عبد الله بن أبي بكر بن حمدان ، فأشار على الحاج
 بالعود إلى وادي القرى وأنهم لا يقيمون بفيئد ، فاستطالوا الطريق ولم
 يقبلوا منه ؛ فأوقع بهم القرامطة وأخذوهم / وأسروا أبا الهيجاء ومن كان
 معه من القواد مثل أحمد بن كشمرد ، ونحرير ، وأحمد بن بدر عم (٣)
 والدة المقتدر ، وأخذ أبو طاهر جمال الحاج جميعها وما أراد من الأمتعة
 والأموال والنساء والصبيان ، وعاد إلى بلاده هجرا ، بترك الحاج في
 مواضعهم ، فمات أكثرهم جوعا وعطشا ومن حر الشمس (٤) .

(١) بياض في الأصول بمقدار ثلاث كلمات . وهو قول المسعودي في مروج
 الذهب ٤ : ٧٠٤ . وفي تاريخ الطبري ١٢ : ٦١ « وحج بالناس في هذه السنة الفضل
 ابن عبد الملك » .

(٢) الهبير : رمل زرور في طريق مكة (معجم البلدان لياقوت)

(٣) في ت « غلام » والمثبت عن م ، وتاريخ الطبري ١٢ : ٦١ ، والكامل لابن
 الأثير ٨ : ٥٠ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٢١١ ، ودرر الفرائد ٢٣٣ .

(٤) وانظر المنتظم ٦ : ١٨٨ .

وفیها مات أبو جعفر أحمد بن حمدان (۱) بن علی بن سنان
النیسابوری .

» » »

« سنة اثنتی عشرة وثلاثمائة »

فیه حج بالناس الحسن بن عبد العزیز بن عبد الله بن عبید الله
ابن العباس بن محمد بن علی بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب
الهاشمی (۲) .

وفیه عارض أبو طاهر القرمطی صاحب الأحساء - ومعه ألف
فارس وألف رجل - ركب العراق ، فوضعوا السیف واستباحوا
الحجیج ، وساقوا الجمال بالأموال والحريم ، وأسروا أمير الרכب أبا
الهیجاء بن حمدان ولد سیف الدولة - وكان إليه طریق مكة - وجماعة
من كان معه من القواد ، وقتل عن الحجاج ألفی رجل ومائتین ومن
النساء ثلاثمائة ، وأسر مثلهم ، وترك بقية الناس والأطفال بالبرية
فهلکوا جوعا وعطشا ، ونجا من نجا بأسوأ حال ، ثم أطلق القرمطی أبا
الهیجاء بن حمدان ، وأرسل معه یطلب من المقتدر البصرة والأهواز (۳) .

(۱) فی الأصول « ابن أحمد » والتصویب عن المنتظم ۶ : ۱۷۶ ، ومراة الجنان ۲ :

۲۶۸ .

(۲) مروج الذهب ۴ : ۴۰۷ ، والنجوم الزاهرة ۳ : ۲۱۱ ، ودرر الفرائد ۲۳۳ . وفی

تاریخ الطبری ۱۲ : ۶۴ أن الذی حج بالناس هو الفضل بن عبد الملك .

(۳) کذا فی م ، والنجوم الزاهرة ۳ : ۲۱۲ ، والکامل لابن الأثیر ۸ : ۵۳ وزاد « فلم

ینجیه » . وفی ت « أطلق أبا الهیجاء بن حمدان بطلب من المقتدر ، وأرسل معه من یوصله إلى

البصرة والأهواز » وانظر المنتظم ۶ : ۱۸۸ ، ۱۸۹

ولم يحج في هذه السنة أحد (١) .
وفيه مات أبو علي الحسين بن إدريس بن عبد الكريم الغيفي (٢)
المصرى .

« سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة »

فيها اعترض القرامطة حاجَّ العراق - وكانوا في ألف فارس -
بزبالة ، وناوشوهم القتال ، فقاتلهم أصحابُ الخليفة وانهزموا ، ووضع
القرامطة على الحجاج قطيعة أخذوها وكفوا عنهم ؛ فساروا إلى مكة -
كذا قال ابن الأثير (٣) . وقال سبط ابن الجوزي : إن الحجاج رجعوا إلى
بغداد ولم يحجوا ، ولم يحج أحد في هذه السنة خوفاً من القرمطي (٤) .
انتهى .

وفيها تقلدَّ الحج بالناس / الحسنُ بن عبد العزيز بن عبد الله بن ٥٠٤
عبيد الله بن العباس بن محمد ، فخرج إلى العقبة ورجع منها ، وخلفه في
الحج بالناس ابن أخيه أبو طالب عبد السميع بن أيوب بن عبد العزيز (٥) .

(١) درر الفرائد ٢٣٤ . وقد ورد أمام هذا الخبر في هامش الأصول « مطلب لم
يحج في هذه السنة أحد » .

(٢) في الأصول « العتقى » والمثبت عن العقد الثمين ٤ : ١٨٩ برقم ١٠٣٠ ففيه
« الغيفي بغين معجمة وباء مثناة من تحت وقاف ، نسبة إلى غيفة قرية من قرى مصر » .

(٣) الكامل لابن الأثير ٨ : ٥٤ .

(٤) وكذا قاله ابن الجوزي في المنتظم ٦ : ١٩٦ .

(٥) مروج الذهب ٤ : ٤٠٧ ، ودرر الفرائد ٢٣٤ .

« سنة أربع عشرة وثلاثمائة »

فيها ردّ حاج خراسان من بغداد خوفا من القرمطي ، وتأخر
الحاج من العراق خوفا من القرمطي (١) . فحج بالناس بمكة الحسن
ابن عبد العزيز العباسي (٢) على قلة من الناس ، ووقف معه أنيسه أبو
بكر . كذا قال العتيقي ، وقال ... (٣) : إن الذي حج بالناس عبد
الله بن سليمان بن محمد الأكبر بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس
ابن محمد المعروف بأبي أحمد الأزرق (٤) ، خليفة للحسن بن عبد
العزيز العباسي ، وقال سبط ابن الجوزي في المرآة : وقيل حج بالناس
عبد السميع بن أيوب (٥) . والأول أصح - يعني تأخر الحاج .

وفيها بعث المقتدر سلامة الطولوني إلى مكة ليحضر على بن
عيسى بن الجراح وكان مجاورا بمكة (٦) .

(١) البداية والنهاية ١١ : ١٥٤ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢١٨ ، والنجوم الزاهرة ٣ :
٢١٥ ، ودرر الفرائد ٢٣٤ ، وانظر المنتظم ٦ : ٢٠٢ .

(٢) مروج الذهب ٤ : ٤٠٧ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢١٨ ، ودرر الفرائد ٢٣٤ .

(٣) بياض في الأصول بمقدار كلمتين .

(٤) هامش مروج الذهب ٤ : ٤٠٧ .

(٥) وكذا جاء في تاريخ الطبري ١٢ : ٦٧ ، ودرر الفرائد ٢٣٤ نقلا عن
السبط .

(٦) كذا في الأصول . وفي تاريخ الطبري ١٢ : ٦٦ أن على بن عيسى كان
بالمغرب متوليا للأشراف . وفي الكامل لابن الأثير ٨ : ٥٥ ، والمنتظم ٦ : ٢٠٢ ،
والبداية والنهاية ١١ : ١٥٤ أنه كان بدمشق .

وفيهما نزح أهل مكة بأموالهم وأهاليهم من مكة خوفاً من
القرمطي وقربه منهم (١) .

* * *

« سنة خمس عشرة وثلاثمائة »

فيها عملت العجوز والدة المقتدر خمس برك بأرض عرفة (٢) .
وفيهما لم يحج إلى مكة أحد من العراق ولا من خراسان للخوف
من القرمطي (٣) .

ولم ييطل الحج من مكة ؛ فحج بالناس الحسن بن عبد العزيز
أيضا ومعه ... (٤) وابنه عليّ ، كذا قال ... (٥) وقال صاحب المرآة
لم يحج أحد من العراق ، وقيل إن الذي حج بالناس عبد الله بن عبيد
الله بن سليمان بن محمد ويعرف بالأزرق (٦) .

* * *

(١) الكامل لابن الأثير ٨ : ٥٧ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٢١٥ ، ودرر الفرائد

(٢) شفاء الغرام ١ : ٣٤٠ ، ودرر الفرائد ٢٣٤ .

(٣) المنتظم ٦ : ٢١٠ ، وشفاء الغرام ٢ : ١١٨ .

(٤) بياض في الأصول بمقدار كلمتين ، ولعلها « ومعه أنيسه أبو بكر » كما مر في
حج السنة الماضية .

(٥) بياض في الأصول بمقدار كلمة ، ولعلها « قاله العتيقي » كما مر في حج
السنة الماضية .

(٦) تاريخ الطبري ١٢ : ٦٩ ، ومروج الذهب ٤ : ٤٠٧ ، ٤٠٨ .

« سنة ست عشرة وثلاثمائة »

فیهما لم یحج إلى مكة أحد من العراق للخوف من القرمطی (۱) .
ولم یبطل الحج من مكة ، وحج بالناس عبد الله بن عبید الله بن
سلیمان بن محمد الأكبر ، أبو أحمد الأزرقی (۲) .

* * *

« سنة سبع عشرة وثلاثمائة »

فیهما حج الناس من بغداد وأمیرهم منصور الدیلمی ، وسلموا فی
الطریق من القرمطی ، ودخلوا مكة سالمین ، / ودخل صاحب البحرین أبو
طاهر سلیمان بن أبی ربیعة الحسن القرمطی مكة ، وحضر عمر بن
الحسن بن عبد العزیز لإقامة الحج خلیفة لأبیہ ، فلم یشر الناس یوم
الاثنين یوم الترویة - وقیل فی یوم السابع من ذی الحجة - إلا وقد وافاهم
عدوُّ الله أبو طاهر القرمطی فی تسعمائة من أصحابه ؛ فدخلوا المسجد
الحرام وأبو طاهر سکران راکب فرساً له ، وبیده سیف مسلول ، فصفر
لفرسه فبال عند (۳) البیت ، وأسرف هو وأصحابه فی قتل الحجاج
وأسرهم ونهبهم ، مع هتکة لحرمة البیت ، وكان الناس یطوفون حول البیت
والسیوف تقرضهم - وكان علی بن بابویه (۴) یطوف بالبیت والسیوف
تأخذه فما قطع طوافه وهو ینشد : -

(۱) شفاء الغرام ۲ : ۲۱۸ ، ودرر الفرائد ۲۳۴ .

(۲) تاریخ الطبری ۱۲ : ۷۱ ، ومروج الذهب ۴ : ۴۰۸ ، ودرر الفرائد ۲۳۴ .

(۳) کذا فی م ، وفی ت « قبالة » .

(۴) وانظر ترجمته فی العقد الثمین ۶ : ۱۴۳ برقم ۲۰۴۰ .

تَرَى الْمُجِبِينَ صَرَغَى فِي دِيَارِهِمْ
كَفْتِيَةِ الْكَهْفِ لَا يَذُرُونَ كَمْ لَبِثُوا (١)

وقتل في المسجد الحرام ألف وسبعمائة ، وقيل ثلاثة عشر ألفا من الرجال والنساء وهم متعلقون بالكعبة ، وردم بهم زمزم حتى ملئوها ، وفرش بهم المسجد الحرام وما يليه ، وقيل دفن البقية في المسجد بلا غسل ولا صلاة ، وجعل الناس يصيحون : تقتل جيران الله في حرم الله؟! فيقول : ليس يجار من خالف أوامر الله ونواهيه ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ ﴾ (٢) الآية ، وصعد أبو طاهر بنفسه على باب الكعبة واستقبل الناس بوجهه وهو يقول : -

أَنَا بِاللَّهِ وَ بِاللَّهِ أَنَا يَخْلُقُ الْخَلْقَ وَأَفْنِيهِمْ أَنَا

وضرب بعض أصحابه الحجر الأسود بدبوس فتكسر - وقيل إن الذي ضرب الحجر الأسود بالدبوس أبو طاهر بنفسه ، وصاح : يا حمير ، أنتم تقولون من دخل هذا البيت كان آمنا - فأين الأمن وقد فعلت ما فعلت؟ وعطف دابته ليخرج فأخذ بعض الحاضرين بلجام فرسه / فقال - وقد استسلم للقتل - : ليس معنى الآية ما ذكرت ، ٥٠٦ وإنما معناها من دخله فأمنوه . فلوى القرمطى فرسه ، وخرج ولم يلتفت إليه (٣) .

(١) المنتظم ٦ : ٢٢٣ ، والعقد الثمين ٦ : ١٤٣ .

(٢) سورة المائدة آية ٣٣ .

(٣) المنتظم ٦ : ٢٢٣ ، ٢٢٤ .

وقتل فى سكك مكة وظاهرها وشعابها من أهل خراسان
والمغاربة وغيرهم ثلاثين ألفا ، وسبى من النساء والصبيان مثل ذلك .
فكان ممن قُتِلَ بمكة أميرها ابن محارب (١) .

والحافظ أبو الفضل محمد بن الحسين بن أحمد بن محمد بن
عمار الجارودى النهروى (٢) ، أخذته السيوف وهو متعلق بيديه جميعا
بحلقة الباب حتى سقط رأسه على عتبة الكعبة ، وأخوه محمد .
وشيخ الحنفية ببغداد الفقيه أبو سعيد أحمد بن الحسين
البردعى (٣) .

وأبو بكر بن عبد الله بن الزبير الرهاوى (٤) .

وعلى بن بابويه الصوفى (٥) .

وأبو جعفر محمد بن خالد بن يزيد البردعى نزىل مكة (٦) .

ع

(١) كذا فى الأصول ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٢٤ . ويقال ابن مخلب ، وانظر فى
ذلك شفاء الغرام ٢ : ١٩٢ ، والعقد الثمين ١ : ٤١٦ برقم ٩٨ ، وسمط النجوم العوالى
٣ : ٣٦٠ .

(٢) فى الأصول « ابن الحسن » والمثبت عن المنتظم ٦ : ٢٣٠ ، ودول الإسلام
١ : ١٩٢ ، والبداية والنهاية ١١ : ١٦٤ ، ومرآة الجنان ٢ : ٢٧٤ ، والإعلام بأعلام بيت
الله الحرام ١٦٣ ، وتاريخ الخميس ٢ : ٣٥٠ .

(٣) العقد الثمين ٣ : ٣٣ برقم ٥٣٨ ، ومرآة الجنان ٢ : ٢٧٤ .

(٤) الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ١٦٣ ، وفيه « أبو بكر بن عبد الرحمن بن
عبد الله الرهاوى » .

(٥) المرجع السابق . وسبق أنه أخذته السيوف وهو يظوف وينشد شعرا .

(٦) العقد الثمين ٢ : ١٤ برقم ١٦٦ ، والإعلام بأعلام بيت الله الحرام ١٦٣ وفيه

« ابن زيد البردعى » .

ولم يقف أحدٌ هذه السنة بعرفة ، ولا وُقِيَ نسكا إلا قوم يسير غرورا (١) أتموا حجهم دون إمام ، وكانوا رجالة .

وأخذ أبو طاهر أموال الناس وحلى الكعبة ، وهتك أستارها وقسم كسوتها بين أصحابه ، ونهب دور مكة ، وقلع (٢) باب الكعبة وأمر بقلع الميزاب - وكان من ذهب الإبريز - فطلع رجل يقلعه ؛ فأصيب من أبي قبيس بسهم في عجزه فسقط فمات ، ويقال إن الرجل وقع على رأسه فمات ، فقال : اتركوه على حاله فإنه محروس حتى يأتي صاحبه : يعنى المهدي (٣) .

وأراد أخذ المقام فلم يظفر به ؛ لأن سدنة المسجد غيَّبوه في بعض شعاب مكة فتألم لفقده ، فعاد عند ذلك على الحجر الأسود فقلعه ؛ قلعه له جعفر بن أبي علاج البناء المكي بأمر القرمطي بعد صلاة العصر من يوم الاثنين لأربع عشرة ليلة خلت من ذى الحجة (٤) ، وقال عند ذلك شعرا يدل على عظيم زندقته حيث يقول :

(١) كذا في الأصول . وفي مروج الذهب ٤ : ٤٠٨ « غزوا » .

(٢) في الأصول « وقطع » والمثبت عن البداية والنهاية ١١ : ١٦٠ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٢٤ ، والإعلام بأعلام بيت الله الحرام ١٦٣ .

(٣) شفاء الغرام ٢ : ٢١٩ ، ودرر الفرائد ٢٣٦ ، والإعلام بأعلام بيت الله الحرام

١٦٣ .

(٤) شفاء الغرام ١ : ١٩٣ ، ودرر الفرائد ٢٣٦ .

فَلَوْ كَانَ هَذَا الْبَيْتَ لِلَّهِ رَبَّنَا لَصَبَّ عَلَيْنَا النَّارَ مِنْ فَوْقِنَا صَبًّا
لَأَنَا حَجَجْنَا حِجَّةً جَاهِلِيَّةً مُحَلَّلَةٌ لَمْ تَبْقَ شَرْقًا وَلَا غَرْبًا
وَأَنَا تَرَكْنَا بَيْنَ زَمَزَمَ وَالصَّفَا جَنَائِزَ لَا تَبْغِي سِوَى رَبِّهَا رَبًّا (١)

٥٠٧ / وقيل إن بعضهم ضرب الحجر الأسود بدبوس ثم قلعه ، وقلع
القرمطي قبة زمزم ، وأقام هو وأصحابه بمكة أحد عشر يوما - وقيل
سنة أيام وقيل سبعة أيام (٢) - ثم انصرف إلى بلده هَجْرًا ، وحمل معه
الحجر الأسود يريد أن يجعل الحج عنده ، فهلك تحته أربعون جَمَلًا ،
وبقى موضع الحجر من الكعبة خاليا يضع الناس فيه أيديهم للتبرك ،
ودخل عمر بن عبد العزيز بغداد هاربا ، وهذه السنة يقال لها سنة
الحمامي (٣) .

وكان القرمطي يخطب بمكة لعبيد الله المهدي صاحب المهديّة ،
فبلغ المهدي ذلك ، فكتب إليه : العجب من كتبك إلينا مُمْتَنًا علينا
بما ارتكبت واجترمته باسمنا من حرم الله وجيرانه بالأماكن التي لم تنزل
[منذ] (٤) الجاهلية تحرم الدماء فيها وإهانة أهلها ، ثم تعدت ذلك
إلى أن قلعت الحجر الذي هو يمين الله في الأرض بصافح بها عباده ،
وحملته إلى أرضك ، ورجوت أن نشكرك على ذلك ؛ فلعنك الله ثم

(١) درر الفرائد ٢٣٦ ، والإعلام بأعلام بيت الله الحرام ١٦٤ .

(٢) شفاء الغرام ١ : ١٩٥ ، وتاريخ الخلفاء ٣٨٢ ، وتاريخ الخميس ٢ : ٣٥٠ ،

ودرر الفرائد ٢٣٦ ، والإعلام بأعلام بيت الله الحرام ١٦٦ .

(٣) وفي شفاء الغرام ١ : ١٩٥ ، الحامى ٤ .

(٤) إضافة يقتضيتها السياق .

لعنك ، والسلام على من يبلم المسلمون من لسانه ويده . وفعل فيما
في يده ما فيه حساب غده (١) . فأنحرفت القرامطة عن طاعة
العبيدين .

وأقام الحجر بالأحسا عشرين سنة يستميلون الناس إليهم ، ثم
يئسوا وردّوه .

وهرب قاضي مكة إلى وادي رَهْجَان (٢) ، وأخذ القرامطة له
حينئذ ما قيمته مائة ألف دينار وخمسون ألف دينار ، ولم يُسَمَّع
حاكيا ولا ذاكرا شيئا مما أخذ له .

وقد غلط أبو القاسم السمناني في تاريخه (٣) فقال : إن الذي
قلع الحجر الأسود إنما هو أبو سعيد الجنابي ، وأنه حمله إلى الكوفة ،
وعلقه في الأسطوانة السابعة مما يلي صحن الجامع من الجانب الغربي ؛
اعتقادا منه أنه ينقل الحج إلى الكوفة ، ثم باع أبو سعيد الحجر الأسود
للمقتدر بثلاثين ألف دينار ، وأشهد / جماعة من أهل الكوفة على ٥٠٨
رسول المقتدر أنه سلّمه إليه ، منهم عبد الله بن عكيم (٤) المحدث .

(١) وفي الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ١٦٥ « وقدم في يومه ماينجو به في غده » .

(٢) وادي رهجان : واد يصب في نهران (معجم البلدان لياقوت) .

(٣) وهو علي بن محمد بن أحمد ، أبو القاسم الرحبي المعروف بابن السمناني ،
من فقهاء الحنفية ، ولد برجة مالك ، له تصانيف في الفقه والتاريخ منها « روضة القضاة
وطريق النجاة » (الإعلام للزركلي ٤ : ٣٢٩) .

(٤) في الأصول « عليم » والمثبت عن إعلام الساجد ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، وفوات
الوفيات ٢ : ٥٩ ترجمة سليمان بن حسن بن بهرام القرمطي .

فقال أبو سعيد للجماعة : من أين علمتم أن هذا هو الحجر الأسود ؟
ولعلنا أحضرنا حجرا من البرية وقلنا هو هذا وكان قد انكسر . فقال
ابن عكيم : لنا فيه علامة . قال : ما هي ؟ فقال : حدثنا فلان بن
فلان ورفع إلى النبي ﷺ أنه قال : « الحجر الأسود يحشر يوم القيامة
وله عَيْنَان ينظر بهما ، ولسان يتكلم به ، يشهد لمن استلمه بالإيمان
والنفاق (١) ، وإنه حجر يطفو على رأس الماء ولا يحترق بالنار » .
فأحضر القرمطي طشتا فيه ماء فألقاه فيه فطفأ على رأس الماء ، ثم
أحضر نارا وألقاه فيها فلم يحترق بالنار ، فعجب القرمطي وقال : هذا
دين مضبوط [بالنقل] (٢) . ثم رَدَّ المقتدر الحجر إلى مكة .
قال جامعه - لطف الله به - : أبو سعيد الجنابي هلك في
سنة إحدى وثلاثمائة ، ورد الحجر الأسود إلى مكة إنما كان في سنة
تسع وثلاثين وثلاثمائة .

« سنة ثمانى عشرة وثلاثمائة »

فيها حج بالناس من مكة سليمان بن علي بن عبد الله بن

(١) في أخبار مكة للأزرقي ١ : ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، والقرى لقاصد أم القرى ٢٩٢ ،
وشفاء الغرام ١ : ١٧٠ من حديث بن عباس قال رسول الله ﷺ في الحجر الأسود
« والله ليعثنه الله يوم القيامة له عينان يبصر بهما ، ولسان ينطق به ؛ يشهد على من
استلمه بحق » أخرجه الترمذي وأبو حاتم والإمام أحمد وقال : يشهد لمن استلمه بحق .
(٢) إضافة عن إعلام الساجد ٢٠٥ ، وفوات الوفيات ٢ : ٦١ ، وأخبار الكرام
للأسدي ٤٠ . وفي هذه المراجع أن الذي رد الحجر هو القرمطي في خلافة المطيع الخمس
خلون من ذى الحجة سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة .

العباس خليفة للحسن بن عبد العزيز على خوف شديد (١) . ومن بغداد مؤنس الوراقاني الخادم ؛ أخرجه السلطان لمعرفته بالطريق ، فمضى بالحاج ورزق السلامة ، فحج بهم وعاد في سنة تسع عشرة منحرفا عن طريق الجادة على وادي القرى وأرض ثمود والحجر والشام - لَمَّا بلغه أن القرمطي على الطريق - إلى أن أوصلهم إلى الدهيمة بظاهر العقبة ، ووجد آثار عجيبة وعظاما مفرطة في الكبر ، وصُور الناس من حجارة ، وحمل بعضها إلى الخليفة ، ورأى امرأة قائمة على نُورٍ وهي من حجر ، والتنور والخبز من حجارة (٢) .

وقال سبط ابن الجوزي عن غيره : إن الذي حج بالناس عمر ابن الحسن بن عبد العزيز الهاشمي خليفة لأبيه الحسن / بن عبد ٥٠٩ العزيز (٣) . وقال ثابت بن سنان (٤) : وكذا قال ابن الجوزي : إن الذي حج بالناس عمر بن الحسن بن عبد العزيز الهاشمي (٥) .

(١) درر الفرائد ٢٤٠ .

(٢) المنتظم ٦ : ٢٣٦ وفيه « قيل هي بلاد عاد وقيل ثمود » والبداية والنهاية ١١ :

١٦٦ ، ودرر الفرائد ٢٤٠ .

(٣) وكذا قال الطبري في تاريخه ١٢ : ٨١ ، والمسعودي في مروج الذهب ٤ :

٤٠٨ . وفي النجوم الزاهرة ٣ : ٢٢٧ « حج بالناس عبد السميع بن أيوب بن عبد الله الهاشمي . وقيل عمر بن عبد العزيز » .

(٤) هو ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الحراني الصائغ ، أبو الحسن ، طبيب

مؤرخ خدم الخليفة الراضي بالله العباسي ثم المتقي ثم المستكفي ثم المطيع . ألف تاريخا ذكر فيه ما كان في أيامه وابتدأه بسنة ٢٩٥ هـ وانظر الأعلام للزكلى ٢ : ٩٨ .

(٥) الذي في المنتظم ٦ : ٢٣١ « حج بالناس عبد السميع بن أيوب بن عبد

العزيز الهاشمي ، وخرجوا بخفارة وبذرقه » .

وفيه مات أبو الفضل صالح بن شاذان الكرخي (١) .

« سنة تسع عشرة وثلاثمائة »

فيها خرجت رفاق من بغداد من الحاج بغير أمير ، فلقبهم الأعراب بالقاع (٢) فقتلهم (٣) .

وفيه حج بالناس من مكة جعفر بن علي بن سليمان من ولد سليمان بن عبد الله بن عباس خليفة للحسن بن عبد العزيز الهاشمي (٤) ، كذا قال العتيقي .

وفيه مات محمد بن المؤمل بن أحمد بن الحارث بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن الحارث العدوي القرشي (٥) .

« سنة عشرين وثلاثمائة »

فيها بطل الحج من ناحية العراق لإفضاء الأمر إلى القاهر أبي

(١) لم نعثر له على ترجمة فيما تيسر من المراجع .

(٢) القاع : منزل بطريق مكة بعد العقبة لمن يتوجه إلى مكة ومنه يرحل إلى زبالة (معجم البلدان لياقوت) .

(٣) درر الفرائد ٢٤٠ .

(٤) وكذا قال المسعودي في مروج الذهب ٤ : ٤٠٨ ، والجزري في درر الفرائد ٢٤٠ ، وجاء في تاريخ الطبري ١٢ : ٨٥ وهو المعروف برقطة . خليفة لأبي حفص عمر ابن الحسن بن عبد العزيز .

(٥) العقد الثمين ٢ : ٣٧٧ برقم ٤٧٠ .

منصور بن المعتضد في آخر السنة ، وعدم من ينظر في أمر القوافل (١) .

وحج من أهل بلاد المغرب (٢) واليمن ، ودعى للمقتدر على منبر مدينة الرسول لما لم ينتظم الدعاء للقاهر ؛ لاضطراب القوافل لقرب القرمطى منهم . ودعى للقاهر بمكة في اليوم السابع من ذى الحجة لتم الصلاة والحج .

وفيه حج بالناس قاضي مكة ومصر عمر بن الحسن بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس العباسي خليفة لأبيه (٣) .

« سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة »

فيها التقى محمد بن إسماعيل بن مخلب مع أحمد بن الحسين [الحسنى] (٤) ، وقُتِلَ من الطائفتين [جماعة] (٤) وأُخِذَ ابنُ مخلب أسيرا في يدي أبي الحسين أحمد بن الحسين ، ثم قُتِلَ ابن الحسين وقُتِلَ ابن مخلب بعده .

وفيه أنفذ السلطان مؤنسا الورقاني الخادم أميرا على القوافل ،

(١) شفاء الغرام ٢ : ٢١٩ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٣٢ ، ودرر الفرائد ٢٤٠ .

(٢) شفاء الغرام ٢ : ٢١٩ .

(٣) مروج الذهب ٤ : ٤٠٨ ، وتاريخ الطبري ١٢ : ٩٦ ، ودرر الفرائد ٢٤٠ .

(٤) الإضافة عن العقد الثمين ١ : ٤١٦ .

ولم يتعرض لهم القرمطی - وقيل لم یحج أحد خوفاً منه (١) .
وفیها حج بالناس قاضی مكة عمر بن الحسن (٢) .

« سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة »

فیه أرسل حاجب الخلیفة [محمد بن یاقوت] (٣) إلى أبی طاهر القرمطی رسالة بالكف عن الحاج جمعهم ، وأن یرد الحجر الأسود إلى موضعه بمكة . فأجاب بأنه لا یعرض الحاج ، وساروا إلى مكة وعادوا ولم یعرض لهم القرامطة ، ولم یجب إلى رد الحجر الأسود .
وحج بالناس قاضی مكة عمر بن الحسن الهاشمی (٤) .

وفیها مات المحدث / أبوی جعفر محمد بن إبراهیم بن عبد الله الدیبلی المکی آخر یوم السبت لیومین خلیا من جمادی الأولى (٥) . ٥١٠

(١) درر الفرائد ٢٤٠ . وفی النجوم الزاهرة ٣ : ٢٣٩ ، وحج بالناس مؤنس الوراقانی . ویؤخذ مما جاء بالكامل لابن الأثیر ٨ : ١٠٢ ، والمختصر فی أخبار البشر ٢ : ٧٧ ، ٧٨ ، والبداية والنهاية ١١ : ١٧٢ ، ١٧٣ أن مؤنسا قتل بعد القبض علیه فی شعبان من هذه السنة ... فكيف تهباً له أن یحج بالناس !؟ .

(٢) مروج الذهب ٤ : ٤٠٨ ، ودرر الفرائد ٢٤٠ .

(٣) الإضافة عن الكامل لابن الأثیر ٨ : ١٠٢ .

(٤) مروج الذهب ٤ : ٤٠٨ ، ودرر الفرائد ٢٤٠ .

(٥) العقد الثمین ١ : ٣٩٦ برقم ٧٥ .

وشيخ الحرم أبو بكر محمد بن مجلى بن جعفر البغدادي
الكتاني (١) .

والحافظ أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن محمد بن حماد
العقبلي المكي في ربيع الأول (٢) .

« سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة »

فيها بطل الحج من بغداد لاعتراض القرمطي لهم في الطريق فيما
بين القادسية والكوفة ، واستيلائه على أمتعة الناس وأحمالهم ، فخرج
جماعة من العلويين بالكوفة إلى أبي طاهر فسألوه أن يكف عن الحاج
فكف عنهم ، وشرط عليهم أن يرجعوا إلى بغداد فرجعوا ، ولم يحج من
العراق أحد (٣) .

وفيها حج بالناس من مكة قاضيها عمر بن الحسن (٤) .

وفيها أوقف محمد بن عبد الملك بن مسرور جميع البئر المعروفة .

(١) في الأصول أبو محمد بن مجلى بن جعفر الكتاني ، والمثبت عن صفة الصفوة
٢ : ٢٥٧ ، وحلية الأولياء ١٠ : ٣٥٧ ، والكامل لابن الأثير ٨ : ١٠٣ ، وطبقات الأولياء
١٤٤ ، والعقد الثمين ٢ : ١٤٩ برقم ٣٠٧ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٤٨ .

(٢) العقد الثمين ٢ : ٢٤٤ برقم ٣٥٠ .

(٣) الكامل لابن الأثير ٨ : ١٠٨ ، والبداية والنهاية ١١ : ١٨٣ ، ودرر الفرائد
٢٤١ ، وانظر المنتظم ٦ : ٢٧٦ .

(٤) مروج الذهب ٤ : ٤٠٨ ، ودرر الفرائد ٢٤١ .

« سنة أربع وعشرين وثلاثمائة »

فيها حج بالناس قاضي مكة عمر بن الحسن ، ولم يحج من ناحية العراق أحد (١) .

* * *

« سنة خمس وعشرين وثلاثمائة »

فيها أمر الراضي العباسي بعمارة العلمين الكبيرين اللذين بالتنعيم بالأرض لا بالجبل (٢) .

وفيها حج بالناس قاضي مكة عمر بن الحسن ، ولم يحج من العراق أحد (٣)

* * *

« سنة ست وعشرين وثلاثمائة »

فيها خرج من بغداد نفر يسير من الحجاج رجالة ، وقوم اکتروا من العرب وتخفروا إلى مكة ، وحجوا وعادوا من طريق الشام ، وعاد منهم قوم على طريق الجادة (٤) .

(١) وانظر - مع المرجعين السابقين - شفاء الغرام ٢ : ٢١٩ .

(٢) شفاء الغرام ١ : ٥٥ . وقد ورد أمام هذا الخبر في هامش الأصول « تجديد

علم التنعيم » .

(٣) مروج الذهب ٤ : ٤٠٨ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢١٩ ، والنجوم الزاهرة ٣ :

٢٦٠ ، ودرر الفرائد ٢٤١ .

(٤) شفاء الغرام ٢ : ٢١٩ ، ودرر الفرائد ٢٤١ .

وفيه حج بالناس قاضي مكة عمر بن الحسن (١) .
 وفيها مات محمد بن الحسين بن سعد بن أبان بن عبد الله بن
 بشر بن عقبة بن عامر الجهني رحمه الله تعالى (٢) .

« سنة سبع وعشرين وثلاثمائة »

فيها قال الصولي (٣) : وكان الحج قد بطل من سنة سبع عشرة
 وثلاثمائة إلى هذه السنة ، فكاتب أبو علي عمر بن يحيى العلوي
 الفاطمي من العراق أبا طاهر القرمطي - وكان يحبه لشجاعته وكرمه -
 أن يخلى سبيل الحاج على مكس يأخذه ، ويعطيه على كل جمل خمسة
 دنانير ، وعن المحمل سبعة دنانير . فأجابه إلى ذلك ؛ فخرج من
 العراق فرقتان إحداهما على طريق الكوفة والأخرى على طريق البصرة ،
 وأخذ أبو طاهر منهم من كل محمل عشرين دينارا ، ومن كل جمل
 خمسة دنانير ، ومن كل راحلة عشرين درهما ، وهي أول سنة مكس
 الحاج فيها ، ولم يعهد ذلك في الإسلام . فنفذ الحاج وليس معهم أحد
 من أصحاب السلطان إلا رجل علوي من أهل الكوفة وهو أبو علي

(١) مروج الذهب ٤ : ٤٠٨ ، ودرر الفرائد ٢٤١ .

(٢) العقد الثمين ٢ : ٣ برقم ١٥٠ وفيه « محمد بن الحسين بن سعيد » .

(٣) هو محمد بن عبد الله بن العباس بن محمد الصولي ، أبو بكر . كان أحد
 العلماء بفنون الأدب ، وحسن المعرفة بأخبار الملوك وأيام الخلفاء ، جيد الحفظ ، حاذقا
 بتصنيف الكتب ، توفي سنة ٣٣٦ هـ له كتاب الأوراق ، وكتاب الوزراء (البداية والنهاية
 ١١ : ٢١٩ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٩٦) .

٥١١ عمر بن یحیی بن الحسین بن زید بن علی بن الحسین بن علی بن أمی طالب ، بکتاب القرمطی إلیه وذِمَامِه / ، وكان أميرَ القافلة ، یسیرون بسیره ، وینزلون بنزوله إلی أن عادوا سالمین . وكان خرج فی هذه السنة مع الרכب القاضی أبو علی بن أمی هريرة الشافعی ، فلما طولب بالخفارة لوی رأس راحلته ورجع ، وقال : لم أرجع شُحًا علی الدراهم ، ولكن سقط الحج بهذا المکس (١) .

وفیها حج بالناس عمر بن یحیی العلوی کذا قال (٢)
وقال المسعودی : إن الذی حج بالناس عمر بن الحسن (٣) .

« سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة »

فیها حج بالناس عمر بن یحیی العلوی من العراق (٤) ، وكان الذی حج بالناس من مكة عمر بن الحسن بن عبد العزیز الهاشمی (٥) ، وتقلد صلاة المُحَرِّمِین والحاج من مكة أحمد بن الفضل بن عبد الملك العباسی (٦) .

(١) المنتظم ٦ : ٢٩٦ ، والبداية والنهاية ١١ : ١٨٩ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٦٤ ، وتاریخ الخلفاء ٣٩٢ ، ودرر الفرائد ٢٤١ .

(٢) بیاض فی الأصول بمقدار کلمتین .

(٣) مروج الذهب ٤ : ٤٠٨ . وانظر درر الفرائد ٢٤١ .

(٤) درر الفرائد ٢٤٢ .

(٥) مروج الذهب ٤ : ٤٠٨ .

(٦) درر الفرائد ٢٤٢ .

وفيه مات أبو الحسن علي بن محمد البغدادي المزين الصغير (١) .

« سنة تسع وعشرين وثلاثمائة »

فيها خطب للمتقى بن المقتدر بعد موت أخيه الراضي ، وتوالى تعطيل الركب .

وفيها حج الناس ، ولم يدخلوا المدينة لأجل طالبي خرج بناحيها (٢) .

وفيها حج بالناس قاضي مكة عمر بن الحسن ، كذا قال المسعودي . وقال العتقي : إن الذي حج بالناس عمر بن يحيى العلوي (٣) . وولى الصلاة بمكة والمواقف أحمد بن الفضل بن عبد الملك (٤) الهاشمي المقيم بمكة .

(١) البداية والنهاية ١١ : ١٩٣ ، والعقد الثمين ٦ : ٢٥٢ برقم ٣٠٢٠ ، وطبقات الأولياء ١٤٠ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٦٩ .

(٢) المنتظم ٦ : ٣١٩ ، والكامل لابن الأثير ٨ : ١٣٣ ، والبداية والنهاية ١١ : ٢٠٠ ، ودرر الفرائد ٢٤٢ .

(٣) مروج الذهب ٤ : ٤٠٨ ، ودرر الفرائد ٢٤٢ .

(٤) في الأصول ابن يعمر ، والمثبت عن أخبار السنة الماضية .

« سنة ثلاثين وثلاثمائة »

- فيها حج بالناس القرمطى ، وقيل لم يحج أحد (١) .
 وفيها حج بالناس قاضى مكة عمر بن الحسن (٢) .
 وفيها مات أبو يعقوب إسحاق بن محمد النهرجورى
 الصوفى (٣) .

• • •

« سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة »

- فيها حج بالناس القرمطى بالخفارة ، وقيل لم يحج أحد (٤) .
 وفيها حج بالناس قاضى مكة عمر بن الحسن (٥) .

• • •

« سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة »

- فيها بطل الحج من العراق لبعث المتقى عن العراق ، واضطراب

(١) درر الفرائد ٢٤٢ .

(٢) مروج الذهب ٤ : ٤٠٨ . والمرجع السابق .

(٣) البداية والنهاية ١١ : ٢٠٣ ، والعقد الثمين ٣ : ٢٩٠ برقم ٧٥٠ ، وطبقات
الأولياء ١٠٥

(٤) درر الفرائد ٢٤٢ . والمقولة الثانية من الخبر فى المنتظم ٦ : ٣٣٦ .

(٥) مروج الذهب ٤ : ٤٠٨ والمرجع السابق .

البلاد (١) ، وموت القرمطى (٢) .

وفيهما حج بالناس قاضي مكة عمر بن الحسن بن عبد العزيز (٣) ، وولى الصلاة عمر بن الحسن .

* * *

« سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة »

فيها (٤) خطب للمستكفي بن المكتفى (٤) بن المعتضد بعد [أن] (٥) خلع ابن عمه المتقى ثوزون (٦) التركى ، وحج أميره بإغضاء القرامطة ؛ وكان أبو طاهر قد مات وولى أخوه أحمد بن أبى سعيد القرمطى (٧) .

(١) البداية والنهاية ١١ : ٢٠٧ ، وفيه سبب بعد المتقى عن بغداد ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٢٠ ، ودرر الفرائد ٢٤٢ .

(٢) هو أبو طاهر سليمان بن أبى سعيد الحسن الجنائى الهجرى القرمطى ، الذى قتل الحجيج حول الكعبة وفى جوفها ، واقتلع الحجر الأسود وأخذه معه إلى هجر (البداية والنهاية ١١ : ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، والمنتظم ٦ : ٣٣٦) .

(٣) مروج الذهب ٤ : ٤٠٨ ، والمنتظم ٦ : ٣٣٩ .

(٤) فى الأصول « وخطب للمكتفى بن المعتضد » والتصويب عن المنتظم ٦ : ٣٣٩ ، والكامل لابن الأثير ٨ : ١٤٩ ، والبداية والنهاية ١١ : ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ودول الإسلام ١ : ٢٠٥ .

(٥) إضافة يقتضيا السياق .

(٦) فى الأصول « نوروز » والتصويب عن المنتظم ٦ : ٣٣٨ ، ودول الإسلام ١ : ٢٠٥ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٣٣٣ .

(٧) درر الفرائد ٢٤٢ .

وفيه حج بالناس قاضى مكة عمر بن الحسن ، كذا قال المسعودى (١) . وقال العتيقى : إن الذى حج بالناس عمر بن يحيى العلوى (٢) ، وولى الصلاة عمر بن الحسن .

• • •

« سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة »

فيها خطب للمطيع بن المقتدر بمكة ، وبعده لمعز الدولة بن بويه ، وبطل الحج من العراق بسبب القرامطة (٣) .

وفيهما فى رجب ولى قضاء الحرمين أبو الحسن محمد بن الحسن بن عبد الله بن على بن محمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب الأموى (٤) .

وفيهما لم يحج من العراق أحد ، وحج بالناس وولى الصلاة قاضى مكة عمر بن الحسن بن عبد العزيز الهاشمى (٥) .

• • •

« سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة »

فيها فى رجب صرف قاضى الحرمين ابن أبى الشوارب عن قضاء الحرمين (٦) .

(١) مروج الذهب ٤ : ٤٠٨ ، والمنتظم ٦ : ٣٣٩ ، ودرر الفرائد ٢٤٢ .

(٢) درر الفرائد ٢٤٢ .

(٣) مآثر الإنافة فى معالم الخلافة ١ : ٣٠٩ والمرجع السابق .

(٤) تاريخ بغداد ٢ : ٢٠٠ برقم ٦٣٢ ، والعقد الثمين ١ : ٤٥٦ .

(٥) مروج الذهب ٤ : ٤٠٨ ، ودرر الفرائد ٢٤٢ .

(٦) العقد الثمين ١ : ٤٥٦ ، والمنتظم ٦ : ٣٥٠ .

وفيهما لم يحج من العراق أحد (١) ، [وقيل] (٢) حج بالناس
 عمر بن يحيى العلوى بولاية السلطان له ذلك كذا قال العتيقى (٣) .
 وقال المسعودى : إن الذى حج بالناس فى هذه السنة قاضى مكة
 عمر بن الحسن بن عبد العزيز (٤) ، وقال العتيقى إن الذى أقام
 الصلاة للناس فى الحج عمر بن الحسن .

« سنة ست وثلاثين وثلاثمائة »

فيها فى جمادى الآخرة كان على قضاء مكة عمر بن الحسن بن
 عبد العزيز (٥) .

وفيهما لم يحج من العراق أحد [وقيل] (٦) وحج بالناس عمر
 ابن يحيى العلوى (٧) ، وأقام الصلاة عمر بن الحسن .
 وفيها ماتت الزاهدة بنت أبى الحسن المكى (٨) .

(١) وهو قول الذهبى فى تاريخ الإسلام كما جاء فى شفاء الغرام ٢ : ٢٢٠ ، وانظر
 النجوم الزاهرة ٣ : ٢٩٤ .

(٢) إضافة على الأصول .

(٣) شفاء الغرام ٢ : ٢٢٠ .

(٤) مروج الذهب ٤ : ٤٠٨ .

(٥) المرجع السابق .

(٦) إضافة يقتضيا السياق .

(٧) كذا قال العتيقى كما جاء فى شفاء الغرام ٢ : ٢٢٠ .

(٨) المنتظم ٦ : ٣٦١ ، والعقد الثمين ٨ : ٣٦٠ برقم ٣٥٤٦ . وفى البداية

والنهاية ١١ : ٢٢٠ هـ ابنة الشيخ أبى الزاهد المكى هـ .

« سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة »

فيها لم يحج من العراق أحد [وقيل] (١) حج بالناس عمر بن يحيى العلوى وأقام الصلاة عمر بن الحسن .

* * *

« سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة »

فيها لم يحج من العراق أحد بسبب تحرك القرامطة ، وقيل حجوا ، وحج بالناس عمر بن يحيى العلوى (٢) .

* * *

« سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة »

فيها قلَّد الخليفة المطيع صلاة الحرمين عبد الواحد بن أحمد بن الفضل بن عبد الملك العباسى - وكان إليه يومئذ الصلاة - فحج بالناس .

وفيها لم يحج أحد من العراق ، وحج بالناس عمر بن يحيى العلوى (٣) .

فلما كان يوم الثلاثاء يوم النحر وافى سنبر بن الحسن القرمطى

(١) إضافة على الأصل ، وهو قول العتيقى كما فى شفاء الغرام ٢ : ٢٢٠ ، وانظر درر الفرائد ٢٤٢ .

(٢) شفاء الغرام ٢ : ٢٢٠ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٩٨ ، ومراة الجنان ٢ : ٣٢٦

(٣) وانظر شفاء الغرام ٢ : ٢٢٠ ، ودرر الفرائد ٢٤٢ .

مكة ومعه الحجر الأسود ، فلما صار بفناء الكعبة ومعه أمير مكة أظهر الحجر / من سفت ، وعليه ضباب فضة قد عملت من طوله ٥١٣ وعرضه ؛ تضبط شقوقا [قد] (١) حدثت عليه بعد أنقلاعه (٢) ، وأحضر معه (٣) جمعا يشهدون (٣) ، فوضع سنبر الحجر بيده - ويقال : إن الذى أعاد الحجر فى مكانه بيده حسن بن المزوق البناء - وشده الصانع بالجص ، وقال سنبر : أخذناه بقدر الله تعالى ورددناه بمشيئة الله ، ويقال إنه قال : أخذناه بقدرة الله تعالى ورددناه بمشيئة الله تعالى ، ويقال ، إنه قال : أخذناه بأمر وأعدناه بأمر - ونظر الناس إلى الحجر فتبينوه وقبلوه واستلموه وحمدوا الله تعالى .

ودخل الكعبة محمد بن نافع الخزاعى فيمن دخلها لينظر إلى الحجر الأسود لما كان فى الكعبة بأثر رد القرامطة له ، وأنه تأمل الحجر الأسود فإذا السواد فى رأسه دون سائره ، وسائره أبيض (٤) . وكانت مدة كينونته عند القرمطى وأصحابه اثنتين وعشرين سنة إلا أربعة أيام (٥) ، وكان المنصور بن القائم بن المهدي (٦) راسل

(١) إضافة عن النجوم الزاهرة ٣ : ٣٠٢ .

(٢) فى الأصول « إقلاعه » والمثبت عن شفاء الغرام ١ : ١٩٣ ، والنجوم ٣ : ٣٠٢ .

(٣) كذا فى الأصول . وفى شفاء الغرام ١ : ١٩٣ ، ودرر الفرائد ٢٤٢ « وأحضر

جصا يشده به » وفى النجوم الزاهرة ٣ : ٣٠٢ « وأحضر له صانعا معه جص يشده به » .

(٤) شفاء الغرام ١ : ١٩٤ ، وتاريخ الخلفاء ٣٩٩ .

(٥) شفاء الغرام ١ : ١٩٣ .

(٦) هو المنصور إسماعيل بن القائم بأمر الله أبى القاسم محمد بن عبد الله

المهدي ، ولى الأمر بعد وفاة ابيه فى شوال سنة ٣٣٤ هـ (البداية والنهاية ١١ : ٢١٣) وتوفى

سنة ٣٤١ هـ (دول الإسلام ١ : ٢١٢ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٣٠٨) .

أحمد بن أبي سعيد القرمطي أخا أبي طاهر لأجل الحجر ، وبذل له خمسين ألف دينار ذهباً فلم يفعل (١) ، ويقال إن بَجَّكُم التركي مدير الخلافة ببغداد بذل للقرامطة على ردّ الحجر الأسود خمسين ألف دينار فأبوا وقالوا : أخذناه بأمر ولا نرده إلا بأمر (٢) .

ولما أعيد الحجر الأسود إلى مكة حمل على قعود هزيل فسمن (٣) .

وفيها حج بالناس محمد بن عبد الملك بن صفوان الأندلسي ، وشهد ردّ الحجر الأسود إلى مكانه (٤) .

« سنة أربعين وثلاثمائة »

فيها قلع الحجة الحجر الأسود وجعلوه في الكعبة خوفاً عليه ، وأحبوا أن يجعلوا له طوقاً من فضة يشدّ به كما كان قديماً حين عمله ابن الزبير ، فأخذ في إصلاحه صانعان حاذقان ؛ فعملوا له طوقاً من فضة زنته ثلاثة آلاف وسبعة وتسعون درهماً ونصف ، وأحكامه (٥) .

(١) الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ١٦٦ .

(٢) دول الإسلام ١ : ٢١٠ ، وشفاء الغرام ١ : ١٩٣ .

(٣) تاريخ الخلفاء ٣٨٣ ، ودرر الفرائد ٢٤٢ ، ٢٤٣ .

(٤) لم نعر على هذا الخبر فيما تيسر من المراجع .

(٥) شفاء الغرام ١ : ١٩٣ ، ١٩٤ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٣٠٥ ، وتاريخ الخلفاء

وفيها حج بالناس من مكة أحمد بن الفضل بن عبد الملك ،
وعارضه أهل مصر من أصحاب ابن طُفُج (١) مع عمر بن الحسن
ابن عبد العزيز ، وصنَّحت الصلاة لأحمد بن الفضل بن عبد الملك
على صناديق / لسرقة المصريين المنبر بعرفة (٢) .

٥١٤

وأقام الحج عمر بن الحسن بن عبد العزيز بناحية بالأثران
والمصريين (٣) .

وفيها - أو في التي بعدها - مات أبو سعيد أحمد بن محمد بن
زياد الأعرابي البصرى في تاسع عشر ذى القعدة (٤) .

* * *

« سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة »

فيها حج بالناس أحمد بن الفضل بن عبد الملك (٥) .

(١) ابن طفج : هو الأمير أبو جور بن محمد بن طفج الإخشيد الفرغانى
التركى ، تولى بعد أبيه سنة ٣٣٤ بعهد من الخليفة المطيع لله على مصر وعلى كل ماكان
لأبيه من الولاية ، ومات سنة ٣٤٩ هـ (النجوم الزاهرة ٣ : ٢٩١ - ٢٩٣) .

(٢) شفاء الغرام ٢ : ٢٢٠ ، ودرر الفرائد ٢٤٣ .

(٣) وانظر حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولى إمارة الحاج ١٠٩ .

(٤) دول الإسلام ١ : ٢١١ ، والبداية والنهاية ١١ : ٢٢٦ ، ضمن وفيات سنة
٣٤١ ، وطبقات الأولياء ٧٧ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، والعقد الثمين ٣ :
١٣٧ برقم ٦٢٦ .

(٥) شفاء الغرام ٢ : ٢٢٠ ، ودرر الفرائد ٢٤٣ . وفي النجوم الزاهرة ٣ : ٣٠٨

« وحج بالناس أحمد بن عمر بن يحيى العلوى » .

وفیها مات جعفر بن محمد بن إبراهیم بن محمد بن عبید اللہ بن جعفر بن علی بن موسی الرضا الحسینی (١) .

« سنة اثنتین وأربعین وثلاثمائة »

فیها كان حرب شدید. بین أمير الركب العراقی وأمیر الركب المصری بسبب الخطبة لمعز الدولة بن بويه بمكة ، وتوالی وصول الحاج ، فلما خرج العراقیون من مكة لحقهم عسكر مصر وقتلوهم ، فظفر بهم العراقیون أيضا ، وحج بالناس أحمد بن الفضل العباسی ، وكان مع الحاج العراقی أبو الحسن محمد بن عبد الله العلوی ، وأبو عبد الله أحمد بن عمر بن یحیی العلوی (٢) .

« سنة ثلاث وأربعین وثلاثمائة »

فیها جرى بین الفريقین - المصرین والعراقین - قتال بسبب الخطبة وكان الغلب لأصحاب معز الدولة ؛ فخطب بمكة والحجاز لركن الدولة ومعز الدولة ، ولولده عز الدولة بختیار ، وبعدهم لابن طغج . ومنع أصحاب معز الدولة أصحاب الإخشید من الصلاة بمنی

(١) العقد الثمین ٣ : ٤٢٧ برقم ٨٩٨ .

(٢) المنتظم ٦ : ٣٧٢ ، والکامل لابن الأثیر ٨ : ١٨٢ ، وشفاء الغرام ٢ :

٢٢٠ ، ودرر الفرائد ٢٤٣ .

والخطبة ، ومنع أصحاب الإخشيد أصحاب معز الدولة الدخول إلى مكة والطواف (١) .
وفيها حج بالناس محمد بن عبد الله العلوي ، ومن مكة أحمد ابن الفضل الهاشمي الإمام (٢) .

« سنة أربع وأربعين وثلاثمائة »

فيها حج بالناس محمد بن عبد الله العلوي الكوفي (٣) ، وولي الصلاة عمر بن الحسن بن عبد العزيز الهاشمي .
وفيها مات أبو يحيى محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يزيد المقرئ ، في يوم الأحد لسبع بقين من ذى القعدة (٤) .

« سنة خمس وأربعين وثلاثمائة »

فيها حج بالناس محمد بن عبد الله العلوي الكوفي (٥) ، وولي الصلاة عمر بن الحسن بن عبد العزيز الهاشمي .

(١) درر الفرائد ٢٤٣ . وحسن الصفا والابتهاج ١٠٩ .
(٢) وانظر المرجعين السابقين .
(٣) شفاء الغرام ٢ : ٢٢٠ ، ٢٢١ . وانظر الكامل لابن الأثير ٨ : ١٨٤ .
(٤) العقد الثمين ٢ : ١٠٢ برقم ٢٥٤ . وفيه محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن أبي عبد الرحمن عبد الله .
(٥) درر الفرائد ٢٤٣ .

« سنة ست وأربعين وثلاثمائة »

فيها حج بالناس محمد بن عبد الله العلوي (١) ، وولى الصلاة
عمر بن الحسن الهاشمي .

« سنة سبع وأربعين وثلاثمائة »

فيها حج بالناس محمد بن عبد الله العلوي (١) ، وعلى الصلاة
عمر بن الحسن الهاشمي ، ومضى إلى مصر في هذه السنة ومات
٥١٥ بالقرب منها / ودفن بها ، وقُلِّد بعده ابنه عبد العزيز وعبدُ السميع
مصر والحرمين (٢) .

« سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة »

فيها اتفق أمير مصر وأمير بغداد على إفراد الخليفة بالخطبة ،
وترك ابن بويه وابن الإخشيد ، فكان أمير الركب محمد بن عبد الله
العلوي فمكر بهم ، وحضر حول الخطيب باستعداده ، فخطب لابن
بويه ، وتمت له الحيلة ، وعاقب كافور أمير مصر وأغرقه ، وأنعم ابن
بويه لمحمد بن عبد الله بإمارة الحاج دائما (٣) .

(١) درر الفرائد ٢٤٣ .

(٢) شفاء الغرام ٢ : ١٩٣ .

(٣) درر الفرائد ٢٤٣ ، ٢٤٤ .

وفيه غرق من حجاج الموصل في الماء بضعة عشر زورقا (١)
 وفيها حج بالناس من بغداد محمد بن عبد الله العلوي (٢) ،
 ومن مصر عبد السميع بن عمر بن الحسن وهو الأصغر منهما (٣) .
 وفيها مات أبو عمرو محمد بن إبراهيم بن يوسف بن محمد
 النيسابوري الزجاجي الصوفي (٤) .

* * *

« سنة تسع وأربعين وثلاثمائة »

فيها حج بالناس من العراق الليك العلوي الحسني (٥) ، وولى
 الصلاة عبد العزيز بن عمر بن الحسن .
 ولما انصرف حجاج مصر من الحج نزلوا واديا باتوا به ، فأتاهم
 السيل ليلا فأخذهم جميعهم مع أثقالهم وأحمالهم فألقاهم في
 البحر (٦) .

- (١) المنتظم ٦ : ٣٩٠ ، والكامل لابن الأثير ٨ : ١٩٠ ، والبداية والنهاية ١١ : ٢٣٤ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٣٢٢ .
 (٢) درر الفرائد ٢٤٣ .
 (٣) أي من ولدى عمر : عبد العزيز وعبد السميع .
 (٤) العقد الثمين ١ : ٤٠٨ برقم ٨٧ ، والبداية والنهاية ١١ : ٢٣٥ ، وطبقات الأولياء ١٥٦ وفيه « توفي سنة ٣٤٦ هـ » .
 (٥) درر الفرائد ٢٤٤ ، وفيه « الليط » .
 (٦) الكامل لابن الأثير ٨ : ١٩١ ، والبداية والنهاية ١١ : ٢٣٦ ، وتاريخ الخميس ٢ : ٣٥٤ ، ودرر الفرائد ٢٤٤ .

وفيه مات قاضى الحرمين أبو الحسن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أبي الشوارب فى رمضان (١) .

« سنة خمسين وثلاثمائة »

ففيه حج بالناس محمد بن عبد الله العلوى (٢) ، وولى الصلاة عبد السميع بن عمر بن الحسن .
وفيه مات المقرئ أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبيد ابن يقطين الأسدى (٣) .

« سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة »

ففيه حج بالناس محمد بن عبد الله العلوى (٤) ، وولى الصلاة عبد العزيز بن عمر بن الحسن .
وفيه مات قاضى الحرمين أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله النيسابورى الثقفى (٥) .

(١) البداية والنهاية ١١ : ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، والعقد الثمين ١ : ٤٥٦ برقم ١٤٣ ،
والنجوم الزاهرة ٣ : ٣٢٠ وفيه « توفى سنة ٣٤٧ هـ . »
(٢) درر الفرائد ٢٤٤ .
(٣) العقد الثمين ١ : ٣٨٠ برقم ٥٣ .
(٤) درر الفرائد ٢٤٤ .
(٥) العقد الثمين ٣ : ١٤٥ برقم ٦٣٢ ، ودول الإسلام ١ : ٢١٨ .

« سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة »

فيها حج بالناس محمد بن عبد الله العلوي (١) ، وولى الصلاة
عبد العزيز بن عمر بن الحسن .

وفيها مات أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد بن سالم
البغدادى ، نزيل مكة المشرفة (٢) .

* * *

« سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة »

فيها حج بالناس محمد بن عبد الله العلوي (٣) ، وولى الصلاة
عبد العزيز بن عمر بن الحسن .

* * *

« سنة أربع وخمسين وثلاثمائة »

فيها حج بالناس من بغداد أبو أحمد / الحسين بن موسى بن إبراهيم ٥١٦
ابن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي
طالب (٤) ، وولى الصلاة عبد السميع بن عمر بن الحسن الهاشمي .

* * *

(١) درر الفرائد ٢٤٤ .

(٢) العقد ٣ : ٥٤ برقم ٥٦٥ .

(٣) درر الفرائد ٢٤٤ .

(٤) المنتظم ٧ : ٢٤ ، والكامل لابن الأثير ٨ : ٢٠٣ ، ودرر الفرائد ٢٤٤ .

« سنة خمس وخمسين وثلاثمائة »

فيها حج بركب العراق أبو أحمد الموسوي نقيب الأشراف (١)
والد الشريف الرضي . وولى الصلاة عبد السميع بن عمر بن الحسن
الهاشمي .

ونهب بنو سليم حاج مصر والشام ، وكانوا عالما كثيرا ، وأخذ
جميع ما كان معهم من الأموال ، وكان جذلا ؛ لأن كثيرا من الناس
من أهل الثغور والشام هربوا من خوفهم من الروم بأموالهم وأهليهم ،
وقصدوا مكة ، ليسيروا منها إلى العراق ، فأخذوا ، وقتل أمير الركب ،
وهلك من الناس مالا يحصى ، وتمزقوا في البراري ، ولم يسلم إلا
القليل (٢) ، وردَّ على الحجاج بعض ما أخذ منهم في السنة التي
بعدها .

«

* * *

« سنة ست وخمسين وثلاثمائة »

فيها حج بالناس أبو أحمد الموسوي ، وخطب بمكة
لبختيار (٣) بعد موت أبيه معز الدولة وولايته بغداد - والخليفة يومئذ

(١) المنتظم ٧ : ٣٤ ، والبداية والنهاية ١١ : ٢٦١ ، ودرر الفرائد ٢٤٤ .

(٢) المنتظم ٧ : ٣٣ ، والكامل لابن الأثير ٨ : ٢٠٦ ، والبداية والنهاية ١١ :

٢٦٠ ، ٢٦١ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ١١ ، ودرر الفرائد ٢٤٤ ، ومراة الجنان ٢ : ٣٥٨ .

(٣) شفاء الغرام ٢ : ٢٢١ . ومآثر الإنافة ١ : ٣٠٩ .

المطيع - ووصل أبو أحمد بركب العراق ، وولى الصلاة عبد السميع ابن عمر بن الحسن الهاشمي .

« سنة سبع وخمسين وثلاثمائة »

فيها لم يحج أحد من الشام ولا من مصر ، كذا قال الذهبي (١) . وقال ابن الجوزي : ولم يرد من مصر غير الإمام ونفر يسير معه ، ولم يحج من أهل الشام أحد ، وورد من اليمن نفر يسير (٢) - انتهى .

وحج بالناس من بغداد أبو أحمد الموسوي (٣) ، وولى الصلاة عبد السميع بن عمر .

وهلك أكثر الحاج الخراساني ، وهلكت جمالمهم بالعطش ، ومن سلم منهم - وهم الأقل - لم يلحق يوم عرفة ، ولم يتم لهم الحج ، وإنما تم لنفر يسير من أهل بغداد (٤) .

(١) دول الإسلام ١ : ٢٢١ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٢١ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ١٨ ، وتاريخ الخلفاء ٤٠١ ، ٤٠٢ .

(٢) المنتظم ٧ : ٤٣ ، ودرر الفرائد ٢٤٤

(٣) المرجع السابق .

(٤) المنتظم ٧ : ٤٣ ، والبداية والنهاية ١١ : ٢٦٥ ، ودرر الفرائد ٢٤٤

« سنة ستين وثلاثمائة »

فيها بطل الحج من العراق والشرق ، فلم يحج أحد من هذه الجهات لاختلاف كان وقع من جهة [القرامطة] (١) .
 فيها حج بالناس أبو أحمد النقيب الموسوي (٢) .
 وفيها مات أبو بكر محمد بن الحسين الآجری يوم الجمعة أول المحرم (٣) .

* * *

« سنة إحدى وستين وثلاثمائة »

فيها تحارب بنو حسن أهل مكة وبنو الحسين أهل المدينة وكانت طاعتهم مع العبيدين ، وجاءوا مع أمراء المعز لَمَّا وصل إلى مصر ليقيموا له الخطبة بمكة ، فجاء القرامطة لنصرة بنى حسن ، وانهمز أهل المدينة (٤) .

وفيها أخذ ركب العراق ؛ اعترضه بنو هلال وقتلوا / خلقا كثيرا ، وبطل الحج ، ولم يسلم إلا طائفة نجت ، ومضت مع أمير

٥١٨

(١) سقط في الأصول والمثبت عن شفاء الغرام ٢ : ٢٢١ نقلا عن العتيفي ، وانظر درر الفرائد ٣٤٥ .
 (٢) شفاء الغرام ٢ : ٢٢١ عن مرآة الزمان ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٥٨ .
 (٣) المنتظم ٧ : ٥٥ ، ووفيات الأعيان ١ : ٦١٧ ، والبداية والنهاية ١١ : ٢٧٠ .
 والعقد الثمين ٢ : ٣ برقم ١٥١ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٦٠ .
 (٤) وفي مآثر الإنافة ١ : ٣٠٩ أن النصر كان لأهل المدينة ، وخرجت مكة من ولاية العباسيين .

الركب الشريف أبي أحمد الموسوى والد الشريف الرضى على طريق
المدينة وتم حجهم (١) .

وفيه حج بالناس من بغداد أبو عبد الله أحمد بن محمد بن
عبد الله العلوى (٢) .

وفيه مات أبو العباس محمد بن الحسن بن سعيد بن الخشاب
المنزومى الصوفى (٣) .

* * *

« سنة اثنتين وستين وثلاثمائة »

فيها حج بالناس ابن القمر (٤) العثماني صاحب القرامطة
أنفذه لذلك (٥) .

* * *

(١) المنتظم ٧ : ٥٧ ، ودول الإسلام ١ : ٢٢٣ ، والبداية والنهاية ١١ : ٢٧٢ ،
والنجوم الزاهرة ٤ : ٦٢ ، ودرر الفرائد ٢٤٥ ، ومراة الجنان ٢ : ٣٧٤ .

(٢) وفي البداية والنهاية ١١ : ٢٧٢ « وحج بالناس الشريف أبو أحمد الموسوى
النقيب » وفي حسن الصفا والإبتهاج ١١٠ « وحج بالناس محمد بن عبد الله العلوى » .

(٣) العقد الثمين ١ : ٤٥٦ برقم ١٤٢ وفيه « محمد بن الحسن بن محمد بن سعد
الخ » .

(٤) في م « ابن المقرئ » . وفي ت « المقرئ » ، والمثبت عن شفاء الغرام ٢ :
٢٢٢ في أخبار سنة ٣٦٤ هـ .

(٥) وفي النجوم الزاهرة ٤ : ٦٦ « حج بالناس النقيب أبو أحمد الموسوى » .

« سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة »

فيها خطب بالحرمين واليمن للمعز أبي تميم معد بن المنصور العبيدي صاحب مصر ، وبطلت الخطبة لبني العباس ، وفرق فيها قائد حج مصر أموالا عظيمة في الحرمين (١) .

وحج بالناس من بغداد نقيب الطالبين أبو أحمد الحسين بن موسى (٢) ، وولى الصلاة / عبد السميع بن عمر بن الحسن .

وفيها قتل سابور (٣) بن أبي طاهر عمه أحمد بن أبي سعيد القرمطي بعد أن كان مقدا على اعتراض ركب العراق ، وقطع الخطبة لبني بويه بمكة ، فاشتغل القرامطة بالرياسة بين ولدي أبي طاهر وولد عمه أحمد ، وأصلح المطيع بينهم ، وقدم عليهم الحسين بن أحمد ، وكانت الخطبة في الموسم للمطيع وللحسين القرمطي بالإمارة .

• • •

« سنة تسع وخمسين وثلاثمائة »

فيها بطل الحج من العراق والمشرق ، فلم يحج من هذه الجهات أحد لاختلاف كان وقع من جهة القرامطة (٤) .

(١) شفاء الغرام ٢ : ٢٢١ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٣٢ ، ودرر الفرائد ٢٤٤ .

(٢) شفاء الغرام ٢ : ٢٢١ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٦ ، ودرر الفرائد ٢٤٤ .

(٣) الكامل لابن الأثير ٨ : ٢٤٦ ، والمختصر في أخبار البشر ٢ : ١١٠ ، والنجوم

الزاهرة ٤ : ٢٧ ، وفي هذه المراجع فيها طلب سابور ابن أبي طاهر القرمطي من أعمامه أن يسلموا الأمر إليه ، فحبسوه ثم أخرج ميتا في منتصف رمضان .

(٤) شفاء الغرام ٢ : ٢٢١ وهو ما نقل عن العتيقي .

وفيهما خطب بمكة للمطيع بالله وللقرامطة الهجريين من بعده ،
وقطعت خطبة المعز لدين الله العلوي من مكة ، وخطب له بالمدينة ،
وخطب للمطيع بظاھرھا ؛ خَطَبَ له أبو أحمد الموسوی والد الشریف
الرضی (١) .

وعلق خارج البيت قناديل وَصَلَتْ من قبل المطيع لله ، كان
واحد منها ذهباً ، وزنه ستمائة مثقال ، والباقي فضة ، علقت خمسة أيام
حتى رآها الناس ، ثم أُذْخِلَتْ البيت (٢) .

ونصب الأعلام الجدد التي حملت مع أبي أحمد الموسوی وعليها
اسم الخليفة .

وفيهما حج أبو علي الحسين بن أحمد القرمطي ، ولم يتعرض
للحاج ولا للخطبة للمطيع . وحج بالناس نقيب الطالبين أبو أحمد
الحسين بن موسى (٣) .

وفيهما مات أبو حامد أحمد بن يوسف بن عبد الرحمن المعروف
بالأشتر (٤) .

* * *

(١) المنتظم ٧ : ٥٣ ، والكامل لابن الأثير ٨ : ٢٢٠ ، والبداية والنهاية ١١ :
٢٦٨ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٢١ ، ودرر الفرائد ٢٤٥ .

(٢) المنتظم ٧ : ٥٣ ، وشفاء الغرام ١ : ١١٨ ، والجامع اللطيف ١١٢ ، ودرر
الفرائد ٢٤٥ .

(٣) البداية والنهاية ١١ : ٢٦٧ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٥٦ ، وانظر المنتظم ٧ : ٥٣ .

(٤) لم نعر له على ترجمة فيما تيسر من المراجع .

« سنة ثلاث وستين وثلاثمائة »

ففيها سلط المعز صاحب مصر والغرب بنى هلال وغيرهم من العرب على الركب العراقي ؛ فقتلوا منهم خلقا كثير ، وضاق الوقت وبطل الحاج ، ولم يسلم إلا من مضى مع الشريف أبي أحمد الموسوي والد الرضى عن طريق المدينة (١) .

وفيهما وصل أهل المدينة إلى مكة ، ونفروا عنها بنى حسن .
وفيهما أقيمت الدعوى بالحرمين للمعز العبيدي ، وقطعت خطبة بنى العباس (٢) .

وفيهما بينما الناس في وقت القيلولة ، وشدة الحر - وما يطوف إلا رجل أو رجلان - فإذا رجل عليه طمران ، مشتمل على رأسه ببرد ، يسير رويدا ، حتى إذا دنا من الركن الأسود - ولا يُعلم ما يريد - فأخذ معولا وضرب الركن ضربة شديدة حتى خفته الخففة التي فيه ، ثم رفع يديه ثانيا يريد ضربه فابتدره رجل من السكاسك من أهل اليمن - حين رآه وهو يطوف - فطعنه طعنة عظيمة بالخنجر حتى أسقطه ، فأقبل الناس من نواحي المسجد فنظروه فإذا هو رجل رومي جاء من أرض الروم - وقد جعل له مال كثير على ذهاب الركن -

(١) وانظر الكامل لابن الأثير ٨ : ٢٣٣ ، والبداية والنهاية ١١ : ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ودرر الفرائد ٢٤٥ .
(٢) المنتظم ٧ : ٧٥ ، والكامل لابن الأثير ٨ : ٢٣٣ ، والبداية والنهاية ١١ : ٢٧٧ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ودرر الفرائد ٢٤٥ ، ومراة الجنان ٢ : ٣٧٩ ، وتاريخ الخلفاء ٤٠٦ .

ومعه معول عظيم قد حدد وذكر بالذكور (١) ، [وقتل] (٢) الذى أراد ذهاب الركن ، وكفى الله شره . قال : فأخرج من المسجد الحرام وجمع حطب كثير فأحرق فى النار (٣) .

وفىها لم يحج أحد من العراق ، وحج بالناس أحمد بن محمد بن عبد الله العلوى (٤) . وقال ابن كثير : إن الذى حج بالناس / فى ٥١٩ هذه السنة الشريف أبو أحمد الموسوى المذكور فيها أولاً (٥) .

« سنة أربع وستين وثلاثمائة »

ففىها كما قال ابن الأثير (٦) وابن الجوزى (٧) : بطل الحج من العراق وخراسان والكوفة والبصرة مع توجههم منها ؛ لأنهم رأوا هلال الحجة على نقصان من القعدة بموضع يقال له سميراء (٨) والعادة جرت أن يرى الهلال بعدها بأربعة أيام ، وبلغهم أنهم لا يرون الماء إلى

(١) ذكر بالذكور : أى صير فولاذاً صلباً (المعجم الوسيط) .

(٢) إضافة يقتضيا السياق .

(٣) درر الفرائد ٢٤٥ ، وتاريخ الكعبة المعظمة لباسلامة ١٥٨ - نقلاً عن ابن

فهد .

(٤) وفى حسن الصفا والابتهاج ١١٠ محمد بن عبد الله العلوى .

(٥) البداية والنهاية ١١ : ٢٧٧ ، ٢٧٨ .

(٦) الكامل لابن الأثير ٨ : ٢٣٩ .

(٧) المنتظم ٧ : ٧٤ .

(٨) سميراء : منزل بطريق مكة بعد توز مصعداً وقبل الحاجر (معجم البلدان

لياقوت) .

غَمْرَةٌ (١) - وهو بها أيضا قليل - وبينهما نحو عشرة أيام ، فعدلوا إلى المدينة الشريفة فوصلوا إليها يوم الجمعة ، فبركت الجمال ولم تنهض ؛ فعرفوا في المسجد ، وخرجوا فصلوا العيد في مصلى النبي ﷺ ، وكان أمير الحاج أبو منصور محمد بن عمر بن يحيى ، ووردَ الناسُ الكوفة في أول المحرم بعد أن لحقهم جهد شديد ؛ وأقاموا بالكوفة لفساد الطريق ، ثم خفروا أنفسهم وأموالهم حتى دخلوا بغداد في آخر الشهر (٢) .

وفيهما حج بالناس ابن القمر (٣) صاحب القرامطة ، كذا قال العتيقى . وقال [غيره] (٤) : إن الذى حج بالناس فى هذه السنة النقيب أبو أحمد .

وفيهما وصل عسكر عضد الدولة وطردهوا أصحاب المعز عن مكة وخطبوا للمطيع ، كذا قال ابن الأثير (٥) : (٥) وقال ابن كثير :

(١) غمرة : منهل من مناهل طريق مكة ، ومنزل من منازلها ، وهو فصل ما بين تهامة ونجد (المرجع السابق) .

(٢) المنتظم ٧ : ٧٤ ، وانظر الكامل لابن الأثير ٨ : ٢٣٩ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٢٢ .

(٣) فى الأصول « القر » والمثبت عن شفاء الغرام ٢ : ٢٢٢ ، ودرر الفرائد ٢٤٥ .

(٤) سقط فى الأصول والمثبت عن المرجع السابق .

(٥) لم يرد هذا فى الكامل لابن الأثير فى أخبار سنة اربع وستين وثلاثمائة ولا فى التى بعدها .

(٥-٥) عبارة الأصول مضطربة بالتقديم والتأخير بما لا يستقيم معها النص . وما أثبتناه عن البداية والنهاية ١١ : ٢٨٠ ، ودرر الفرائد ٢٤٥ ، ٢٤٦ .

إن الذي أقام الحج في هذه السنة أصحاب المعز الفاطمي وخطب له بالحرمين الشريفين دون الخليفة الطائع^(٥) .
وفيه مات أبو القاسم عبد السلام بن محمد بن موسى الخزومي^(١) .

« سنة خمس وستين وثلاثمائة »

فيها بعث العزيز بن المعز العبيدي أميراً علويًا على مكة - عند ولايته وموت أبيه - ومعه جمع ، فحاصروا مكة وضيقوا على أهلها ، ومنعواهم الميرة ، فغلت الأسعار بها ، ولقى أهلها شدة شديدة ، ودعى للمعز^(٢) بالحرمين ، وحج بالناس العلوي المذكور ، وبطل الحج من ناحية العراق والمشرق لاضطراب أمور البلاد^(٣) .

« سنة ست وستين وثلاثمائة »

فيها جاءت جيوش العزيز / صاحب مصر مكة والمدينة ٥٢٠

(١) العقد الثمين ٥ : ٢٣٠ برقم ١٨١١ . وفي الكامل لابن الأثير ٨ : ٢٣٩ ، وطبقات الأولياء ٣٤٧ ، الخزومي ، وجاء في الطبقات ، نسبة إلى المخرم محلة ببغداد لأن بعض ولد يزيد بن المخرم نزلها فسميت به .

(٢) كذا في الأصول ودرر الفرائد ٢٤٦ . وفي الكامل لابن الأثير ٨ : ٢٤١ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٢٢ ، للعزيز ، وانظر المنتظم ٧ : ٨٠ ، ٨١ ، والمختصر في أخبار البشر ٢ : ١١٦ ، والبداية والنهاية ١١ : ٢٨٣ .

(٣) شفاء الغرام ٢ : ٢٢٢ ، ودرر الفرائد ٢٤٦ .

وضيقوا عليهم ؛ وذلك بسبب الخطبة ، ولا زالوا محاصريهم حتى
خطب للعزیز بمكة ، وأميرها إذا ذاك عيسى بن جعفر بن محمد بن
الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى الحسنی (١) .

وفيها بعث الحسين بن أحمد عساكره إلى الحرمين ، وقطع
الخطبة للعبيدين ، وجاء أمير علوى (٢) من قبل الطائع إلى مكة ،
فأقام له الخطبة . وقال ابن كثير (٣) : كانت الخطبة في هذه السنة
بالحرمين للفاطميين أصحاب مصر دون العباسيين . انتهى .

وفيها حج بالناس ابن القمر صاحب القرامطة كذا
قال (٤) وقال ابن الجوزى : وحج في هذه السنة بالناس من
العراق أبو عبد الله أحمد بن أبي الحسين محمد بن عبد الله العلوى
وكذلك إلى سنة ثمانين وثلاثمائة (٥) .

وفيها حجت جميلة بنت الملك ناصر الدولة أبى محمد الحسن
ابن عبد الله بن حمدان صاحب الموصل ، وكان معها أخوها إبراهيم
وهبة الله ، وكانت حجة يُضْرَبُ بها المثل في التجمل وأفعال الخير ،

(١) وانظر - مع المرجعين السابقين - العقد الثمين ٦ : ٤٥٨ .

(٢) وهو الشريف أبو عبد الله أحمد بن أبى الحسين محمد العلوى . كما سيرد في
نهاية أخبار هذه السنة .

(٣) البداية والنهاية ١١ : ٢٨٧ .

(٤) بياض في الأصول بمقدار كلمتين .

(٥) المنتظم ٧ : ٨٤ ، والبداية والنهاية ١١ : ٢٨٧ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ١٢٦ .

كان معها أربعمئة كجَاوة (١) ، ولم يدر في [أيها هي] (٢) ،
وأظهرت من المحاسن والشرف ، ومن المكارم وإقامة المروءة ما لا يُحكى
مثلُه لملك أو ملكة ، وأفردت للرجالة والمنقطعين ثلاثمئة جمل - وقيل
خمسة - ونثرت على الكعبة حين شاهدها - وقيل لما دخلتها - عشرة
آلاف دينار من ضرب أبيها وما يناسب هذا ، وأعتقت ثلاثمئة عبد
وثلاثمئة أمة : وسقت جميع أهل الموسم السوق الطبرزد والثلج ،
وأعطت المجاورين عشرين ألف دينار ، وكست المجاورين بالحرمين
الشريفين وأنفقت الأموال الجزيلة مالا يوصف بعضه عن زبيدة ، ولا
عن غيرها من بنات الخلفاء ، ونساء الملوك ، وأغنت الفقراء والمجاورين
بالصلوات الجزيلة ، وخلعت على طبقات الناس خمسين ألف ثوب .
وقَتَلَ أخوها في الطريق وتصدقت بدمه (٣) - /

٥٢١

* * *

« سنة سبع وستين وثلاثمئة »

فيها أنفذ العزيز من مصر على الركب باديس (٤) بن زبيري

- (١) الكجَاوة : مثل الهودج يجلس فيها ، مبطنة بالديباج . وقد استعمل الذهبي
في دول الإسلام ١ : ٢٢٧ لفظ « كجَاوة » في هذا الخبر ، واستعمل ابن تغرى بردى في
النجوم الزاهرة ٤ : ١٢٦ لفظ « العمارية » ، واستعمل ابن كثير في البداية والنهاية ١١ :
٢٨٧ ، وابن الجوزي في المنتظم ٧ : ٨٤ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٢٢ لفظ « الحمل » .
(٢) إضافة عن دول الإسلام ١ : ٢٢٧ ، والبداية والنهاية ١١ : ٢٨٧ .
(٣) وانظر - مع المراجع السابقة - مرآة الجنان ٢ : ٣٨٥ ، وأعلام النساء ١ : ٢١٤ .
(٤) في الأصول « باديس » والتصويب عن الكامل لابن الأثير ٨ : ٢٥١ ،
والبداية والنهاية ١١ : ٢٩١ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٢٣ ، ودرر الفرائد ٢٤٧ .

الصنهاجی ، فاستولى على الحرمين ، وأقام الخطبة للعزیز بمكة . ولما وصل بادیس إلى مكة أتاه اللصوص بها ، فقالوا : نَتَقَبَّلُ منك الموسم بخمسين ألف درهم ولا تتعرض لنا (١) . فقال لهم : أفعل ذلك ، أَجْمَعُوا إِلَيَّ أصحابكم حتى يكون العقد مع جميعكم . فاجتمعوا - وكانوا نيفا وثلاثين رجلا - فقال لهم : هل بقى منكم أحد ؟ فحلفوا أنه لم يبق منهم أحد . فقطع أيديهم كلهم . وفيها بطل ركب العراق (٢) .

وفيها حج بالناس أبو الفتح محمد بن عمر بن يحيى العلوى (٣) .

« سنة ثمان وستين وثلاثمائة »

فيها حج ركب العراق ، وخطب لعضد الدولة ، وحج أبو أحمد ولم تقم بعدها خطبة للعباسيين بمكة ، وعادت لخلفاء مصر (٤) . وفيها حج بالناس أبو الفتح محمد بن عمر بن يحيى العلوى (٥) .

(١) الكامل لابن الأثير ٨ : ٢٥١ ، والبداية والنهاية ١١ : ٢٩١ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٢٣ .
 (٢) درر الفرائد ٢٤٦ .
 (٣) المنتظم ٧ : ٨٤ ، ودرر الفرائد ٢٤٦ .
 (٤) وفي البداية والنهاية ١١ : ٢٩١ ، وكانت الخطبة في الحجاز للفاطميين دون العباسيين .
 (٥) المنتظم ٧ : ٨٤ ، ودرر الفرائد ٢٤٧ ، وحسن الصفا والابتهاج ١١٠ .

« سنة تسع وستين وثلاثمائة »

فيها حج بالناس أبو الفتح محمد بن عمر بن يحيى العلوى ،
 وخطب بالحرمين لصاحب مصر (١) .
 وفيها مات أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن أحمد النصراباذى
 النيسابورى فى ذى الحجة (٢) .

* * *

« سنة سبعين وثلاثمائة »

فيها حج بالناس أبو الفتح محمد بن عمر العلوى ، وخطب
 بالحرمين لصاحب مصر العزيز بالله العلوى (٣) .

* * *

« سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة »

فيها حج بالناس أبو الفتح محمد بن عمر العلوى (٤) .

* * *

(١) المنتظم ٧ : ١٠١ ، ودرر الفرائد ٢٤٧ . وفى النجوم الزاهرة ٤ : ١٣٥ « أبو الفتح أحمد بن عمر » .

(٢) العقد الثمين ٣ : ٢٣٧ برقم ٧١٦ ، وطبقات الأولياء ٢٦ .

(٣) المنتظم ٧ : ١٠٥ ، والكامل لابن الأثير ٩ : ٤ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٢٣ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ١٧٨ ، وفى جميعها « أبو الفتح أحمد بن عمر » ووافق درر الفرائد ٢٤٧ مافى الأصل .

(٤) كذا فى الأصل ودرر الفرائد ٢٤٧ . وفى النجوم الزاهرة ٤ : ١٤٠ « فيها حج بالناس أبو عبد الله العلوى من العراق » .

« سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة »

فيها حج بالناس أبو عبد الله أحمد بن محمد بن يحيى بن عبيد
الله العلوي (١) .

« سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة »

فيها حج بالناس أبو عبد الله أحمد بن محمد العلوي (٢) .

« سنة أربع وسبعين وثلاثمائة »

فيها ولي قضاء الحرمين محمد بن النعمان بن منصور بن أحمد
٥٢٢ ابن القاضي أبي عبد الله بن أبي حنيفة ، / بتقليد من العزيز العبيدي
صاحب مصر بعد موت أخيه أبي الحسن على يوم الخميس لثمان بقين
من رجب (٣) .

(١) في المنتظم ٧ : ١١٣ ، وخلع على أبي منصور بن الفتح العلوي للخروج إلى
الحج ، ، وفي النجوم الزاهرة ٤ : ١٤١ ، وحج بالناس أبو الفتح أحمد بن عمر العلوي ،
وقيل إنه لم يحج أحد من العراق من هذه السنة إلى سنة ثمانين بسبب الفتن والخلف بين
خلفاء بني العباس وبين خلفاء مصر من بني عبيد ، وكذا شفاء الغرام ٢ : ٢٢٣ ، وفي
درر الفرائد ٢٤٧ ، وحج بالناس أبو عبد الله أحمد بن محمد العلوي .

(٢) شفاء الغرام ٢ : ٢٢٣ ، ودرر الفرائد ٢٤٧ .

(٣) العقد الثمين ٢ : ٣٧٩ برقم ٤٧٣ .

وفيه حج بالناس أبو عبد الله أحمد بن محمد العلوى (١) .

« سنة خمس وسبعين وثلاثمائة »

ففيه حج بالناس أبو عبد الله أحمد بن محمد العلوى (٢) .
وفيه مات أبو علي الحسن بن علي بن داود بن سليمان بن
خلف المصرى الأصبغى المطرز فى المحرم أو صفر (٣) .
والحافظ أبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن مهران
ابن مسلم البغدادى ، فى النصف من ذى القعدة (٤) .

« سنة ست وسبعين وثلاثمائة »

ففيه حج بالناس أبو عبد الله أحمد بن محمد العلوى (٥) .

« سنة سبع وسبعين وثلاثمائة »

ففيه حج بالناس أبو عبد الله أحمد بن محمد العلوى (٦) .

(١) شفاء الغرام ٢ : ٢٢٣ ، ودرر الفرائد ٢٤٧ .

(٢) انظر المرجعين السابقين .

(٣) العقد الثمين ٤ : ١٥٦ برقم ٩٩٧ .

(٤) المرجع السابق ٥ : ٤٠٢ برقم ١٧٧٤ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ١٤٧ .

(٥) شفاء الغرام ٢ : ٢٢٣ .

(٦) المرجع السابق .

« سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة »

فيها حج العراقيون ، وكانوا قد انقطعوا من سنة إحدى وسبعين ، وحج بالناس أبو عبد الله أحمد بن محمد العلوي (١) . واعترض الحاج عند عودهم من مكة الفرّج بن دغفل المعروف بابن الجراح في واقصة (٢) ، وحاصرهم حتى صالحوه على مال دفعوه إليه (٣) .

* * *

« سنة تسع وسبعين وثلاثمائة »

فيها حج بالناس أبو عبد الله أحمد بن محمد العلوي ، وخرج على الحاج في عودهم ابن الجراح الطائي بين سميراء وفيد ونازلهم ، فصالحوه على ثلاثمائة ألف درهم . وشيء من الثياب ، فأخذها وانصرف (٤) .

* * *

« سنة ثمانين وثلاثمائة »

فيها حج العراقيون ، وحج بالناس أبو عبد الله أحمد بن محمد ابن عبيد الله العلوي نيابة عن النقيب أبي أحمد الموسوي (٥) .

(١) المرجع السابق .

(٢) واقصة : منزل بطريق مكة بعد القرعاء نحوها ، ويقال لها واقصة الحزون ، وهي دون زباله بمرحلتين (معجم البلدان لياقوت) .

(٣) درر الفرائد ٢٤٧ .

(٤) المنتظم ٧ : ١٤٧ ، والكامل لابن الأثير ٩ : ٢٦ ، ودرر الفرائد ٢٤٧ .

(٥) المنتظم ٧ : ١٥٣ ، والكامل لابن الأثير ٩ : ٢٩ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ١٥٧ .

واعترض الحاج الأصيفر محمد بن حنين بن حماد ، ودفع
القرمطي عن طريق مكة ، وطلب من الحاج ما كان يأخذه القرمطي ،
فاستنظره أحمد بن محمد بن عبيد الله العلوي إلى حين عود الحاج من
مكة ، فانصرف وعاد فنزل الثعلبية (١) إلى أن وافى الحاج فاستوفى منهم
المال ، وزال أمر القرامطة ، وكان لهم (٢) ثلاث وخمسون سنة من
مقاطعتهم على أمر الحاج في أيام الرازي .

« سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة »

فيها جلّ قَدْرُ أبي الفتوح الحسن بن جعفر بن محمد بن
الحسن بن محمد بن موسى الحسنی ، وكتب إليه القادر بن إسحاق بن
المقتدر - وقد بويع له بعد الطائع / في هذه السنة على يد بهاء الدولة ٥٢٣
ابن شرف الدولة بن عضد الدولة - ورغبه في الطاعة ، ووعدته
باتصال (٣) الإمارة في بيته ؛ فأنفذ كتبه إلى العزيز ، فأرسل له بمال
وخلع ، فقسّمها في قومه وكسا الكعبة بالخلعة البيضاء ، وتوالى الحاج
من مصر وانقطع ركب العراق .

(١) الثعلبية : من منازل الحج بطريق مكة بعد الشقوق وقبل الخزيمية ، وهي على
ثلثي الطريق (معجم البلدان لياقوت) .

(٢) في الأصول منهم ، وفي درر الفرائد ٢٤٧ « وكانت مدتهم ثلاثا وخمسين
سنة » .

(٣) في ت « باتصاله بالإمارة » وفي م « باتصاله بالإمارة » وفي درر الفرائد ٢٤٧
« بإيصال الإمارة في بيته » .

وفیہا حج بالناس أحمد بن محمد بن عبید اللہ العلوی ، کذا قال (١) وقال ابن الجوزی : إن الذی حج بالناس فی هذه السنة وفی سنة اثنتین وثلاث - یعنی وثمانین - أبو الحسن [محمد بن الحسن] بن یحیی العلوی (٢) .

« سنة اثنتین وثمانین وثلاثمائة »

فیها حج بالناس أحمد بن محمد بن عبید اللہ العلوی (٣) ، وتقدم عن ابن الجوزی فی السنة قبلها خلافه (٤) .

« سنة ثلاث وثمانین وثلاثمائة »

فیها حج بالناس محمد بن الحسن بن یحیی العلوی (٥) ، وكنيته أبو الحسن الأقساسی (٦) [وترك الجادة خوفا] (٧) من اعتراضه فی

(١) بیاض فی الأصول بمقدار کلمتین .

(٢) المنتظم ٧ : ١٦٤ والإضافة عنه .

(٣) درر الفرائد ٢٤٨ .

(٤) وانظر أخبار الحج فی السنة الماضية .

(٥) درر الفرائد ٢٤٨ .

(٦) فی الأصول « الساسی » والمثبت عن المنتظم ٨ : ١٩ برقم ٣٨ ، والبداية

والنهاية ١٢ : ١٨ .

(٧) الإضافة يستقیم بها السياق . وفی درر الفرائد ٢٤٨ « حج بالناس محمد

ابن الحسن بن یحیی العلوی ، واعترضه فی مقصده إلى مكة الأصفیر ، فطالبه بالرسم فی المال ، فأعطاه دنانیر هرجة ، وحج وعاد إلى العراق ، وقد تبین للأصفیر فعله معه .

مقصده إلى العراق ، وقد تبين الأسيفر ما فعله معه .

« سنة أربع وثمانين وثلاثمائة »

فيها ولي إمرة مكة أبو الفتوح الحسن بن جعفر بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى الحسنى بعد موت أخيه عيسى (١) .
وفيها خرج الحاج العراق حتى بلغوا الهبير - بين زبالة
والثعلبية - فاعترضهم الأسيفر الأعرابي وصدّهم عن الطريق ،
ومنعهم الجواز وحرّهم ، وقال : إن الدنانير التي أرسلها السلطان عام
أول كانت دراهم مطلية ، وأريد العوض . وقال : لا أفرج عن الطريق
إلا بعد أن آخذ رسم سنتين . وطالت المخاطبة والمراسلة إلى أن ضاق
الوقت على الحجاج ، ولم يكن لهم به طاقة فعادوا ، وكان الذي سار
بهم أبو الحسن محمد بن الحسن العلوى .
ولم يحج في هذه السنة أهل الشام واليمن ، إنما حج أهل مصر
والمغرب خاصة (٢) .

« سنة خمس وثمانين وثلاثمائة »

فيها حج بالناس أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبيد الله
العلوى .

(١) العقد الثمين ٤ : ٦٩ .

(٢) المنتظم ٧ : ١٧٤ ، والكامل لابن الأثير ٩ : ٣٩ ، وشفاء الغرام ٢ :

٢٢٣ ، والبداية والنهاية ١١ : ٣١٣ ، وتاريخ الخلفاء ٤١٢ ، ودرر الفرائد ٢٤٨ .

وبعث في هذه السنة أبو النجم بدر بن حَسَنَوِيَه تسعة آلاف دينار لتدفع إلى الأصفير عوضا عما كان يأخذه من الحاج ، وجعل ذلك مما (١) له من ماله ، وبعث له ذلك إلى سنة ثلاث وأربعمائة ، واستقام أمر الطريق .

« سنة ست وثمانين وثلاثمائة »

فيها رَغَبَ القادرُ من بغداد أبا الفتوح أمير مكة في حاج العراق والخطبة ، فأجابه على أن الخطبة للحاكم صاحب مصر . وخاطبَ الحاكمُ ابنَ الجراح أمير طيِّء في حاج العراق فاعترضهم ، ولاطفه الشريف الرضي وأخوه المرتضى ، فترك سبيلهم ، ثم منعهم بعدها .

وفيها خُطِبَ بالحرمين للحاكم بن العزيز بعد موت أبيه بمصر (٢) .

وفيها حج بالناس أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبيد الله العلوي / ، وحمل أبو النجم بدر بن حَسَنَوِيَه - وكان أمير الجبل - خمسة آلاف دينار من وجوه القوافل الخراسانية لتدفع إلى الأصفير عوضا عما كان يجبي له من الحاج في كل سنة ، وجعل ذلك رسما ،

(١) في الأصول رسالة ، والمثبت عن المنتظم ٧ : ١٧٨ ، والنجوم الزاهرة ٤ :

١٦٩ ، ودرر الفرائد ٢٤٨ .

(٢) مآثر الإنافة ١ : ٣٢٧ .

زاد فيه حتى بلغ تسعة آلاف دينار ومائتي دينار ، وواصل حمل ذلك إلى حين وفاته (١) .

وفيه مات أبو بشر محمد بن أحمد الحلوى (٢) ، من أولاد أبي جعفر أحمد بن أحمد النيسابورى .

وأبو طالب محمد بن علي بن عطية الحارثى المكى فى جمادى الآخرة (٣) .

« سنة سبع وثمانين وثلاثمائة »

ففيها حج بالناس أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبيد الله العلوى (٤) .

« سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة »

ففيها حج بالناس أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبيد الله العلوى (٥) .

(١) المنتظم ٧ : ١٨٧ ، ١٨٨ .

(٢) العقد الثمين ١ : ٣٩١ برقم ٦٨ ، وفيه « أبو بشر » .

(٣) المنتظم ٧ : ١٨٩ ، والعقد الثمين ٢ : ١٥٨ برقم ٣٢٠ ، والمختصر فى أخبار

البشر ١ : ١٣١ ، ودول الإسلام ١ : ٢٣٤ ، والبداية والنهاية ١١ : ٣١٩ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ١٧٥ .

(٤) النجوم الزاهرة ٤ : ١٩٦ ، ودرر الفرائد ٢٤٨ .

(٥) درر الفرائد ٢٤٨ .

فیه مات أبو یعقوب یوسف بن أحمد بن یوسف بن الرحیل
الصیدلانی (١) .

« سنة تسع وثمانین وثلاثمائة »

فیه حج بالناس أبو الحارث محمد بن محمد بن عمر بن یحیی
العلوی ، وكذلك إلى سنة ثلاث وتسعين (٢) .

وحج الشریفان الرضی والمرتضی ، فاعتقلهما ابن الجراح
الطائی ، فأعطياه تسعة آلاف دينار من أموالهما (٣) .

« سنة تسعين وثلاثمائة »

فیه أشار بعض الزنادقة علی الحاکم العبیدی صاحب مصر
بنیش قبر النبی ﷺ وصاحبيه وحملهم إلى مصر ، وزین له ذلك
وقال : متى تم هذا الأمر یشد الناس رحالهم من أقطار الأرض إلى
مصر ، وكانت منقبة یعود جماها علی مصر وساکنها . فدخل ذلك
عقل الحاکم ، فأرسل إلى أبی الفتوح أمیر مكة یأمره بذلك ، فسار أبو
الفتوح إلى المدينة ، وأزال عنها إمرة بنی الحسین ؛ لما بلغه عنهم من

(١) العقد الثمین ٧ : ٤٨٢ برقم ٢٧٦٤ .

(٢) المنتظم ٧ : ٢٠٦ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٠٠ .

(٣) وانظر مع المرجعین السابقین البداية والنهاية ١١ : ٣٢٦ .

القدح في نسب العبيدين ، وجلس أبو الفتوح بالمسجد ، وحضر إليه جماعة من أهلها ؛ لأنه كان بلغهم ما قدم بسببه ، وكان حضر معهم قارئ يعرف بالركباني ، فقرأ بين يدي أبي الفتوح في المجلس ﴿وَإِنْ نَكَاثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ . أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . قَاتِلُوهُمْ ﴾ (١) قال : فماج الناس وكادوا أن يقتلوا أبا الفتوح ومن معه من الجند ، وما منعهم من السرعة إلى ذلك إلا أن البلاد كانت للحاكم ، فلما رأى أبو الفتوح ما الناس عليه قال : الله أحق أن يُخشى ، والله لا أتعرض إلى شيء من ذلك ، ودع الحاكم يفعل في ما أراد . ثم استولى عليه ضيق الصدر وتقسيم الفكر ، كيف أجاب؟! فما غابت الشمس في بقية ذلك اليوم حتى أرسل الله ريحاً كادت الأرض تُزلزل منها حتى دحرجت الإبل بأقتابها والخيل بسروجها كما تدحرج الكرة على وجه الأرض ، وهلك خلق كثير من الناس ، وانفرج همُّ أبي الفتوح وذهب روعه من الحاكم لما أرسل الله تلك الرياح التي شاع ذكرها في الآفاق ؛ لتكون له حجة عند الحاكم من الامتناع من نبش القبور الكريمة . ثم عاد أبو الفتوح إلى مكة ، وعاد بنو الحسين إلى المدينة (٢) .

(١) سورة التوبة الآيات ١٢ - ١٤ .

(٢) العقد الثمين ٤ : ٧٧ ، ٧٨ ، ودرر الفرائد ٢٤٨ ، ٢٤٩ . وانظر مآثر الإنافة ١ : ٣٢٧ ، ٣٢٨ . وجاء في هامش الأصول امام هذا الخبر « حادثة شنيعة » .

وفیها حج بالناس أبو الحارث محمد بن محمد بن عمر بن یحیی
العلوی (١) .

« سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة »

فیها حج بالناس أبو الحارث محمد بن محمد بن عمر بن یحیی
العلوی (٢) .

وفیها مات أبو علی الحسن بن علی الصقلی الدمشقی (٣) .

« سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة »

فیها بطل الحج من المشرق لبعث السلطان منها واختلاف بین
العرب (٤) .

« سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة »

فیها رجع ركب العراق خوفا من ابن الجراح الطائی (٥) .

(١) المنتظم ٧ : ٢٠٦ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٠١ ، ودرر الفرائد ٢٤٨ .

(٢) المنتظم ٧ : ٢٠٦ ، ٢١٥ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٠٢ .

(٣) العقد الثمین ٤ : ١٦٦ برقم ١٠٠٧ .

(٤) المنتظم ٧ : ٢١٩ ، والبداية والنهاية ١١ : ٣٣٠ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٢٣ ،

و درر الفرائد ٢٤٩ .

(٥) كذا في الأصول . وفي شفاء الغرام ٢ : ٢٢٣ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٠٧ .

« من الأصفير الأعرابي » وفي البداية والنهاية ١١ : ٣٣٢ « بسبب الأعراب » .

فدخلوا بغداد قبل العيد ، وأما ركب البصرة فأجاره بنو زُغب الهلاليون ، وقال ابن الجوزى : أخذوا للركب ما قيمته ألف ألف دينار (١) .

وفيهما حج بالناس محمد بن محمد بن عمر العلوى (٢) .

« سنة أربع وتسعين وثلاثمائة »

فيها خرج حاج العراق ، واعترضهم الأصفير المنتفقى ، وحصرهم بالبطانية (٣) ، وعزم على أخذهم ، وكان فيهم أبو الحسن الرفاء ، وأبو عبد الله بن الدجاجى (٤) ، وكانا / يقرآن القرآن ٥٢٦ بأصوات لم يسمع مثلها ، فحضرا عند الأصفير وقرأ عنده . فقال لهما : كيف عيشكما ببغداد ؟ فقالا : نعم العيش ؛ يصلنا من أهلها الخلع والصلوات والهدايا . فقال : هل وهبوا لكما ألف ألف دينار في مرة ؟ فقالا : لا ، ولا ألف دينار في موضع . فقال لهما : قد وهبت

(١) لم يرد ذلك في منتظم ابن الجوزى ٧ : ٢٢٢ ، ٢٢٣ أخبار سنة ٣٩٣ هـ .

(٢) شفاء الغرام ٢ : ٢٢٣ نقلا عن العتيقى .

(٣) كذا في الأصول ، وفي المنتظم ٧ : ٢٢٧ « الباطنة » ولم نعثر على تعريف بأى منهما في البلدانيات ، ولكن في معجم البلدان لياقوت « البطاء » منزل بطريق الكوفة بعد الشقوق من جهة مكة دون الثعلبية ، وهو لبني ناشرة من بني أسد - ولعله المراد -

(٤) في الأصول والبداية والنهاية « بن الزجاجى » والمثبت عن المنتظم ٧ : ٢٢٧ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢١٠ . وقد ورد أمام هذا الخبر في هامش الأصول « فتوة من قاطع

طريق » .

لكما الحاج وأموالهم ، وذلك يزيد على ألف ألف دينار . فشكروه وانصرفوا من عنده ، ووفى للحاج بذلك .

ولما قرأوا بعرفات على جبل الرحمة ، قال أهل مكة وأهل مصر والشام : ما سمعنا عنكم يا أهل بغداد تبيدوا مثل هذا ؛ يكون عنكم مثل هذين الشخصين فتصحبونهما معا فإن هلكا فبأى شيء تتجملون؟! كان ينبغي أن تصحبوا في كل سنة واحدا .

ولما حَجَّوا عَوَّل الأمير على ترك زيارة المدينة ، واعتذر بقعود الأعراب في طريقه ، وما يلزمه من الخفارات عند تعويقه ، فتقدما الحاج ووقفوا عن يسار الجبل الراجع من مكة ، ويرى من بعيد كأنه عنق طائر ، ومنه (١) يعدل القاصد من مدينة النبي ﷺ ، ويسير في سبخة من ورائها صفينة . فقراً ﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ﴾ (٢) فعند ذلك ضج الناس [بالبكاء] (٣) ، ولَوَّت الجمال أعناقها نحوهما ، وقصد بهم الأمير المدينة .

وفيها حج بالناس أبو الحارث محمد بن محمد بن عمر بن يحيى العلوي (٤) .

(١) في الأصول « يرونه » والمثبت عن المنتظم ٧ : ٢٢٧ .

(٢) سورة التوبة آية ١٢٠ .

(٣) إضافة عن المنتظم ٧ : ٢٢٧ ، والبداية والنهاية ١١ : ٣٣٤ ، والنجوم الزاهرة

٤ : ٢١٠ .

(٤) المنتظم ٧ : ٢٢٧ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢١٠ ، ودرر الفرائد ٢٤٩ .

« سنة خمس وتسعين وثلاثمائة »

فيها أرسل صاحب مصر الحاكم أبو علي منصور ^(١) بن نزار إلى صاحب مكة أبي الفتوح الحسن بن جعفر الحسنى سجلا يتنقص فيه بعض الصحابة ، وجرح به بعض أزواج النبي ﷺ ، فأرسل به الأمير إلى القاضي الموسوي - وأظنه إبراهيم بن إسماعيل ، وهو يومئذ قاضي مكة وما والاها - وأمره بقراءته على الناس / فلما فشا ذلك عند ٥٢٧ الناس من المجاورين والقاطنين بمكة والمنتجعين وغيرهم من قبائل العرب المجاورة - هذيل ورواحه - زحفوا إلى المسجد غضباً لله تعالى ولنبيه ﷺ ولصحابته رضوان الله عليهم ، فلما بلغ ذلك القاضي آخر الخروج وتباطأ ؛ فطال انتظار الناس له حتى قال قائل : قد صعد المنبر . فرماه الناس بالحجارة ، وزحفوا إليه ، فلم يجدوا عليه أحدا ، وتكسر المنبر فصار رميما ، وكان يوماً عظيماً ومشهداً مهيباً ، ولم يقدر بعد ذلك أحد [أن] ^(٢) يُعلنَ بذلك المذهب . هكذا نقلت ذلك من كتاب المفترق من العجائب والغرائب في المسالك والممالك ^(٣) .

(١) في الأصول « الحاكم الحسن بن نزار » والمثبت عن مآثر الإنافة ١ : ٣٢٢ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ١٧٦ .

(٢) إضافة على الأصول .

(٣) والخبر ورد مختصراً في ترجمه أبي الفتوح الحسن بن جعفر أمير مكة في العقد الثمين ٤ : ٧٨ ، ٧٩ ، وقد أسند الفاسي روايته إلى أبي عبيد البكري « الوزير عبد الله بن عبد العزيز بن مصعب البكري المتوفى سنة ٤٨٧ - وكتابه بعنوان « المسالك والممالك » وانظر في ترجمته ما كتبه الأستاذ السقا في مقدمة « معجم ما استعجم » .

وفیها أصاب حاج العراق ریح وأهوال ، وطرحت العرب من خفاجة الخنظل فی المیاہ ، فهلكوا عطشاً ثم أخذوهم ونهبوهم (١) .
وفیها حج بالناس جعفر بن شعیب بن الستلار (٢) ، ولحق الناس عطش شدید فی طریقهم ، وهلك خلق كثير ، ولحق قوم منهم الحج .

* * *

« سنة ست وتسعين وثلاثمائة »

فیه أمر الناس فی الحرمین بالقیام عند ذکر الحاکم صاحب مصر فی الخطبة ؛ لأن ذلك عادتهم بمصر والشام ، بل كانوا إذا ذکر قاموا وسجدوا فی السوق ومواضع الاجتماع (٣) .
وفیها حج بالناس أبو الحاوث محمد بن محمد بن عمر بن یحیی العلوی (٤) .

* * *

« سنة سبع وتسعين وثلاثمائة »

فیه لم یحج الרכب العراقی مع توجههم ؛ لأنهم رجعوا من

(١) درر الفرائد ٢٥٠ .

(٢) المنتظم ٧ : ٢٢٧ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢١٠ ، ودرر الفرائد ٢٥٠ .

(٣) المنتظم ٧ : ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ودول الإسلام ١ : ٢٣٧ ، والبداية والنهاية ١١ :

٣٣٦ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٢٤ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢١٤ ، وسمط النجوم العوالی ٣ : ٤٢٧ .

(٤) المنتظم ٧ : ٢٣٠ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢١٤ ، ودرر الفرائد ٢٥٠ .

الثعلبية - أو واقصة - إلى مدينة السلام ، وكانت هبت على الحاج
ريح سوداء بالثعلبية أظلمت لها الأرض ، ولم ير الناس بعضهم بعضا ،
وأصابهم عطش شديد ، وسبب رجوعهم منعهم ابن الجراح الطائي
من المسير ليأخذ منهم مالا ، فضاقت الوقت عليهم ، فعادوا إلى الكوفة
ولم يحجوا (١) .

وحج الناس من مصر ، وبعث الحاكم صاحب مصر كسوة
للكعبة ومالا / لأهل الحرمين (٢) .

٥٢٨

* * *

« سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة »

فيها لم يحج من العراق أحد ، وحج بالناس أبو الحارث محمد
ابن محمد بن عمر بن يحيى العلوي (٣) .

* * *

« سنة تسع وتسعين وثلاثمائة »

فيها لم يحج الركب العراقي ؛ لأنهم رجعوا من الطريق خوفا من
ابن الجراح الطائي ، فدخلوا بغداد قبل العيد ، وأما ركب البصرة أجاره

(١) المنتظم ٧ : ٢٣٤ ، والكامل لابن الأثير ٩ : ٧٦ ، ٧٧ ، ودول الإسلام
١ : ٢٣٨ ، والبداية والنهاية ١١ : ٣٣٧ ، ودرر الفرائد ٢٥٠ .

(٢) النجوم الزاهرة ٤ : ٢١٧ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٢٤ ، ودرر الفرائد ٢٥٠ .

(٣) شفاء الغرام ٢ : ٢٢٤ ، ودرر الفرائد ٢٥٠ .

بنو زغب الهلاليون ، وكان حاج البصرة ستمائة رجل ، وأخذوا منهم
زيادة على ألف ألف دينار (١) .

وفيهما حج بالناس أبو الحارث محمد بن محمد بن عمر بن يحيى
العلوى (٢) .

• • •

« سنة أربعمائة »

ففيها حج بالناس أبو الحارث محمد بن محمد بن عمر بن يحيى
العلوى (٣) . والله أعلم . وصلى الله على محمد وآله وسلم (٤) .

• • •

•

(١) المنتظم ٧ : ٢٤٤ ، ودول الإسلام ١ : ٢٣٩ ، والبداية والنهاية ١١ : ٣٤١ ،
ومرآة الجنان ٢ : ٤٥٠ ، ودرر الفرائد ٢٥٠ . وانظر غير ما قبل هنا في النجوم الزاهرة ٤ :
٢٢١ ، ٢٢٠ .

(٢) النجوم الزاهرة ٤ : ٢٢٠ ، ودرر الفرائد ٢٥٠ .

(٣) المنتظم ٧ : ٢٤٧ ، ودرر الفرائد ٢٥٠ .

(٤) وجاء في نسخة ت بعد ذلك • تم الجزء الثاني من تاريخ إتحاف الورى
بأخبار أم القرى للعلامة الحافظ المؤرخ نجم الدين أبى القاسم محمد - المدعو عمر - من
أبى الفضل تقى الدين بن أبى النصر محمد بن نجم الدين بن أبى الخير محمد بن محمد بن عبد
الله بن فهد الهاشمى المكي . ويليه الجزء الثالث أوله إحدى وأربعمائة • .

أما نسخة م فلم تشر إلى نهاية هذا الجزء أو بداية الثالث . وقد اقتضت أصول
الطباعة والتناسب الحجمى بين الأجزاء التجزئة التى بين يدى القارىء الكريم .

« سنة إحدى وأربعمئة » (١)

فيها - كما ذكر سبط ابن الجوزى فى المرآة - أو كما ذكر - فى سنة اثنتين وأربعمئة - ناصر الدين بن الفرات (٢) . أو فى سنة ثلاث وأربعمئة كما ذكر الشهاب أحمد بن عبد الوهاب النويرى (٣) . أو فى سنة خمس كما ذكر الأمير بيبرس الدوادار (٤) . أو فى سنة إحدى وثمانين وثلاثمئة كما ذكر ابن الجوزى (٥) ، والحافظ الذهبى - وهو

(١) صدرت نسخة ت هذه الصفحة ب « بسم الله الرحمن الرحيم » ثم دخلت سنة إحدى وأربعمئة من الهجرة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام « والمثبت من م ويتفق مع سوابق السنوات ولواحقها .

(٢) هو محمد بن عبد الرحيم بن على بن الحسن المصرى المتوفى سنة ٨٠٧ هـ له تاريخ كبير ، اسمه « الطريق الواضح المسلك إلى معرفة تراجم الخلفاء والملوك » طبع منه أربعة مجلدات ، هى السابع والثامن والتاسع فى جزئين ، وينتهى الكتاب بأخبار سنة ٨٠٣ هـ (الدليل الشافى على المنهل الصافى ٢ : ٦٣٦ برقم ٢١٨٧ ، والضوء اللامع ٨ : ٥١ برقم ٥٨ ، وحسن المحاضرة ١ : ٢٦٦ ، وكشف الظنون ٦ : ٢٠٠) .

(٣) هو أحمد بن عبد الوهاب بن أحمد البكرى النويرى . شهاب الدين المتوفى سنة ٧٣٢ أو ٧٣٣ هـ له كتاب « نهاية الأرب فى فنون الأدب » وهو من الموسوعات فى المعارف المختلفة (الوافى بالوفيات ٧ : ١٨٢ برقم ٣١٢٣ ، والدرر الكامنة ١ : ٢١٠ برقم ٥١١ ، والبداية والنهاية ١٤ : ١٦٤ ، والنجوم الزاهرة ٩ : ٢٩٩ ، والدليل الشافى على المنهل الصافى ١ : ٥٨ برقم ١٩٩) .

(٤) هو بيبرس بن عبد الله المنصورى الدوادار أحد الأمراء المشتغلين بعلم التاريخ توفى سنة ٧٢٥ هـ وله تاريخ يسمى « زبدة الفكرة فى تاريخ الهجرة » ويقع فى ١٤ مجلدا (الدرر الكامنة ٢ : ٤٣ برقم ١٣٨٤ ، والسلوك للمقرئى ٢ / ١ : ٢٦٩ ، والنجوم الزاهرة ٩ : ٢٦٣ ، والدليل الشافى على المنهل الصافى ١ : ٢٠٥ برقم ٧٢٠) .

(٥) المنتظم ٧ : ١٦٤ ، ١٦٥ .

وهم - وكل منهم مخالف للآخر في بعض الألفاظ ، مع زيادة ونقصان ؛ فجمعت من ذلك هذا :

خرج أبو الفتوح [الحسن] ^(١) بن جعفر بن محمد بن الحسن الحسنى المكي عن طاعة الحاكم العبيدي صاحب مصر ، ودعا إلى نفسه ، وخطب له بالخلافة ، وتلقب بالراشد بالله . وسبب ذلك أن الحاكم قتل أبا الوزير أبي القاسم المغربي ؛ لأنه اتهمه أنه يضرب بينه وبين وجوه دولته ، وقتل معه ولده أخا أبي القاسم ^(٢) ، وهرب أبو القاسم ، وأنفذ وراءه فلم يدركه . وقصد أبو القاسم إلى الجراح الطائي بالرملة ، ولزم حسان بن مفرج بن الجراح الطائي ، فأجاره ومنع الطلب عنه . وفي ذلك يقول أبو القاسم الوزير من قصيدة له : -

فإني أتيت ابن الكريم مفرج فأطلق من أسر ^(٣) الهموم عقالي

وغير ذلك ، وحمل الوزير أبو القاسم آل الجراح على مباينة الحاكم ، وكان الحاكم قد ولي مملوك أبيه يارجتكين ^(٤) الرملة بعد هروب الوزير أبي القاسم إليها ، وسير معه جيشا إليها ، وجعله المقدم عليه . ولما بلغ الوزير - أبا القاسم حسن حسان بن مفرج قتاله ، فاعترضه

(١) إضافة على الأصول .

(٢) في وفيات الأعيان ٢ : ١٧٤ تحقيق د إحسان عباس • قتل الحاكم أباه وعمه وأخويه .

(٣) في الأصول • رأس • والمثبت عن العقد الثمين ٤ : ٧٠ .

(٤) كذا في الأصول . وفي العقد الثمين ٤ : ٧٠ • يادختكين • وفي النجوم

الزاهرة ٤ : ١١٧ • يازنكين • ورجح في الهامش • يادتكين غلام العزيز .

عند داروم (١) فأغار عليهم وقتلهم ، وأسر مقدمهم وحمله أسيرا
وامتنهه / ، وسمع غناء جواريه وحظاياها - وهو مقيد معه في المجلس ،
وارتكب منه فواحش عظيمة ، وذبحه صبورا بين يديه ، فعند ذلك قال
الوزير أبا القاسم لحسان : الآن قد قطعت ما بينك وبين الحاكم ، ولم
يبق لصلحك معه موضع ، ولا لك إلى الرجوع لطاعته مكان . فقال
له : وما الرأي ؟ قال : هذا أبو الفتوح أمير مكة والحجاز في بيته
وفضله بمكان رفيع ، تُنصَّبُه إماما وتقوم معه على الحاكم . فأمر حسان
الوزير أبا القاسم بالتوجه إلى أبي الفتوح إلى مكة . فلما وصل إليه
أفسد بيته على الحاكم ؛ وأطمعه في الرياسة والملك ، وحرضه على طلب
الخلافة ، وسهّل عليه الأمر ، وضمن له الوفاء بما بعث له حسان بن
مفرج من الطاعة له ؛ فأصغى إلى قوله ، فشكا أبو الفتوح إلى أبي
القاسم قُلَّ ما بيده من المال ، فأشار عليه الوزير أبو القاسم بأخذ
ما في خزانة الكعبة من المال ، وما عليها من أطواق الذهب والفضة ،
وضربه دراهم ودينارين ، وحسّن له ذلك . ففعل ذلك - وهي الدراهم
التي يقال لها الفتحية - واتفق موت رجل بجدة يعرف بالمصوعى (٢)
ومعه أموال عظيمة وودائع للهند والصين ، فأوصى منها بمائة ألف لأبي
الفتوح ليصون بها تركته ، والودائع التي عنده ، فحمله الوزير على

(١) الداروم : قلعة بعد غرة تُنقصد إلى مصر ، والواقف فيها يرى البحر إلا أن
بينهما مقدار فرسخ ، خربها صلاح الدين الأيوبي لما ملك الساحل سنة ٥٨٤ هـ (معجم
البلدان لياقوت) .

(٢) كذا في الأصول . وفي المنتظم ٧ : ١٦٤ « يعرف بالمصوعى » .

الاستيلاء على التركة ، ودعا إلى نفسه ، وخطب لنفسه بالخلافة ،
وتلقب بالراشد بالله (١) ، وأظهر ذلك ، وبايعه أهل الحرمين .

وفارقه الوزير أبو القاسم من مكة وسار إلى الرملة ، فاجتمع

بمفرج بن دغفل بن الجراح الطائى وبنيه حسان ، ومحمود ، وعلى ،

وبايعهم لأبى الفتوح . ولما تقرر ذلك طلع على المنبر يوم الجمعة

وخطب الناس ، فكان أول ما استفتح به فى تحريض الناس على خلع

الحاكم أن قرأ - وهو / يشير إليهم - ﴿ طَسَمَ . تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ

الْمُبِينِ . نَتَلُوهُ عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ .

إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيْعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً

مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِ نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ .

وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أُمَّةً

وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ . وَنُفَكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ

وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ . ﴿ (٢) ولما فرغ من

أخذ البيعة على آل الجراح رجع إلى مكة ، وحمل أبا الفتوح على

التوجه معه إلى الرملة ، فسار بمن معه فى نحو ألف فارس من بنى

حسن ، ونحو ألف عبد من قواده . فلما قرب الرملة تلقاه مفرج

وأولاده وسائر وجوه العرب ، وترجلوا له وقبلوا الأرض بين يديه ،

وسلموا عليه بالخلافة ، ومشوا فى ركابه ، وكان راكبا على فرس متقلدا

(١) ورد أمام هذا الكلام فى هامش الأصول ، ادعاء أبى الفتوح صاحب مكة

الخلافة وتلقبه بالراشد بالله .

(٢) سورة القصص الآيات ١ - ٦ .

سيفا زعم أنه ذو الفقار ، وفي يده قضيب ذكروا أنه قضيب رسول الله ﷺ ، وحوله جماعة من بنى عمه ، وبين يديه ألف عبد أسود . ودخل الرملة ونزل في داره ، وتغلب على أكثر بلاد الشام ، وخطب له على المنبر بالرملة الخطيبُ ابن نُبَّاتة . ونادى بإقامة العدل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . وبقي الشام أكلةً لبني الجراح .

ولما بلغ الحاكم انزعج لذلك واشتد عليه وقلق ، وعلم أن أبا الفتوح أهلٌ لما أهل له من الخلافة ، فكتب إلى أبي الطيب ابن عم أبي الفتوح وولاه الحرمين ، وأنفذ له ولشيوخ بني حسن مالا ، وعدل عن حرب آل مُفَرَّج إلى الخدعة ، وأخذهم بالملاطفة ، وعلم أن آل مفرج بينهم اختلاف في الرياسة والرعاية ، فسير إلى حسان بلاطفه بما لا يبذل له على أن يخذل أبا الفتوح ، وترددت الرسل حتى تقرر أنه يدفع إليه خمسين ألف دينار عينا ، ولكل واحد من أخويه كذلك ، سوى هدايا وثياب وحظايا / تُهدى إليه وإلى أخويه . وسير ذلك إليهم ، وأرسل الأموال إلى الصغير والكبير ، والعظيم والحقير منهم ، وكتب إلى حسان يغالطه في أمر يارجتكين ويُسهِّله . فمالوا عن أبي الفتوح ، ودخلوا إلى طاعة الحاكم .

ولما أحسَّ أبو الفتوح بذلك وعرف تغير نياتهم ركب بنفسه إلى الوزير أبي القاسم ، وقال له : أنت أوقعتنى وأغويتنى وأخرجتنى إلى هؤلاء القوم الغدَّارين ، وأخرجتنى من بلدى ونعمتى وإمرتى ، وجعلتنى فى أيدي هؤلاء ينفقون هوقهم بى عند الحاكم ويبيعوننى بيعا بالدراهم ، فيجب عليك أن تخلصنى كما أوقعتنى ، وتسهِّل سبيلى بالعودة إلى

الحجاز ؛ فإني راض من الغنيمة بالإياب ، ومتى لم تفعل اضطرت إلى أن أركب فرسى وأركب التفرير في طلب النجاة . فشجعه وثبته وأخذ يفكر في خلاصه ، وطال الأمر على أبي الفتوح ؛ فركب دابته إلى المفرج والد حسّان سراً وأخبره بخبر أولاده ، فقال له : وما تريد مني ؟ قال له أبو الفتوح : إني فارقته نعمتي ، وكاشفت الحاكم ؛ وذلك لركوني إلى ذمامكم ، وسكوني إلى مقامكم ، ولي في عنقك موثيق ، وأنت أحق من وفي ؛ لمكانك من قومك ورياستهم ، وإن خير ما ورثه الإنسان ولده (١) ما يكون له به الحمد والشكر وحسن الذكر ، وأرى حسّاناً ولدك قد أصلح نفسه مع الحاكم ، واتبعه أكثر أصحابه ، وأنا خائف من غدره بي ، وما أريد إلا أن تجاوبني (٢) على حقي عليك بأن تبعث معي من يوصلني إلى مكة ، ولا تحوجني إلى أن أركب فرساً أملس وأهرب بنفسى فتخطّفى العرب . فضمن له مفرج ذلك ، ووعدته بالسلامة ، وبعث معه جماعة من طييء ، ولم يزالوا معه حتى بلغ مكة . وقيل إن مفرجاً ركب معه وسيّره إلى وادي القرى ، فتلقاه أصحابه ، وكاتب الحاكم واعتذر له ، فعذره . ويقال إن آل الجراح شفّعوا لأبي الفتوح عند الحاكم فولّاه مكة (٣) .

(١) كذا في م والعقد الثمين ٤ : ٧٤ . وفي ت « من والده » .

(٢) في الأصول « تجاوبني » ، والمثبت عن المرجع السابق .

(٣) وانظر المنتظم ٧ : ١٦٤ ، ١٦٥ ، والبداية والنهاية ١١ : ٣٠٩ ، ٣١٠ ، والعقد الثمين ٤ : ٦٩ - ٧٤ ، وشفاء الغرام ٢ : ١٩٤ ، ١٩٥ .

وفيهما لم يحج الركب العراقي لفساد الوقت ، ورجع الحاج من بغداد (١) .

« سنة اثنتين وأربعمائة »

فيها قتل الحاكم أحمد بن أبي العلاء مولى أبي الفتوح أمير مكة ، لأنه كان يَسْتَوْشِي (٢) أخباره / وينقلها إلى مولاة - وكان مولاة ٦ أقامه لذلك - وأقرَّ عليه بذلك عَطَّار .

وفيهما حج بالناس أبو الحارث محمد بن محمد بن يحيى العلوي ، وهاجت عليهم ريح سوداء عند وصول الحاج إلى زبالة ، وفقدوا الماء . فهلك منهم خلق كثير ، وبلغت المزايدة من الماء مائة درهم ، واعترضهم في عودهم حماد بن عَدِيّ الحفاجي ، الملقب بالثائر ، وحبسهم بالعقبة ثلاثة أيام ، وغورت (٣) المصانع وطرحت في الآبار الخنظل ، وأحرق العلوقة ؛ فأقام الحجاج على قتاله إلى أن قصروا عنه ، فعطشوا ومات أكثرهم عطشا ، ونهبوا ، ولم يسلم من الحاج إلا اليسير . وعاد أبو الحارث ووجوه الخراسانية - بعد أن تخفروا بيني

(١) دول الإسلام ١ : ٢٤٠ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٢٤ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٢٧ . وانظر المنتظم ٧ : ٢٥٢ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٢٧ .

(٢) يستوشي : يقال استوشي الحديد أى استخرجه بالبحث والمسألة ، والشىء دعاه وحركه ليرسله (المعجم الوسيط) .

(٣) فى الأصول « عفرت » والمثبت من دول الإسلام ١ : ٢٤١ ، والبداية والنهاية ١١ : ٣٤٧ .

خفاجة - إلى الكوفة بأسوأ حال . وبلغ الوزير ببغداد فأرسل في طلب العرب ، وظفروا بهم قرب البصرة ، وقتلوا منهم خلقا ، وكذا أسروا ، وأخذوا ما وجدوه من أموال الحجاج ، وأرسلوه مع الأسرى إلى الوزير ، فحسن موقعه منه (١) .

« سنة ثلاث وأربعمائة »

فيها بطل الحج من خراسان والعراق بمسير رجل من القرامطة يعرف بأبي عيسى المنتفقي والثائر الخويلدي ، وجماعة من العرب إلى ظاهر الكوفة ، فحاصروها ، وانصرفوا ، وقد فات الحاج السير فعادوا من الكوفة إلى بغداد (٢) .

وفيها - وقيل في سنة خمس وأربعمائة - مات أبو الحسن أحمد ابن إبراهيم بن أحمد بن علي بن فراس العبقي العطار المكي (٣) .

(١) وانظر الكامل لابن الأثير ٩ : ٨٨ ، والمنتظم ٧ : ٢٥٧ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٣١ ، ودرر الفرائد ٢٥١ .

(٢) شفاء الغرام ٢ : ٢٢٤ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٣٢ ، ودرر الفرائد ٢٥١ . وانظر المنتظم ٧ : ٢٦٠ - ٢٦٣ .

(٣) العقد الثمين ٣ : ٣ برقم ٥٠٩ .

« سنة أربع وأربعمئة »

فيها حج بالناس أبو الحسن محمد بن الحسن الأقساسي (١) .

« سنة خمس وأربعمئة »

فيها حج بالناس أبو الحسن الأقساسي (٢) ، وهلك خلق كثير من الحاج ، وكان جماعة الحاج عشرين ألفا ، سلم منهم ستة آلاف ، وإن الأمر اشتد بهم حتى شربوا أبوال الجمال وأكلوا لحومها (٣) .

« سنة ست وأربعمئة »

فيها بطل الحج من العراق [لخراب الطريق] (٤) واستيلاء العرب عليه ، وحج بالناس أبو الحسن الأقساسي (٥) .

- (١) المنتظم ٧ : ٢٦٧ ، والبداية والنهاية ١١ : ٣٥٢ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٣٥ ، ودرر الفرائد ٢٥١ .
- (٢) المنتظم ٧ : ٢٦٧ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٣٧ ، ودرر الفرائد ٢٥١ .
- (٣) المنتظم ٧ : ٢٧٦ ، والبداية والنهاية ١٢ : ٢ ، ودرر الفرائد ٢٥١ .
- (٤) سقط في الأصول ، والمثبت عن شفاء الغرام ٢ : ٢٢٤ ، ودرر الفرائد ٢٥١ . وفي البداية والنهاية ١٢ : ٢ « لفساد البلاد من الأعراب » وفي النجوم الزاهرة ٤ : ٢٣٩ « لم يحج أحد من العراق ، وحج الناس من مصر وغيرها » .
- (٥) المنتظم ٧ : ٢٧٦ ، ودرر الفرائد ٢٥١ .

« سنة سبع وأربعمئة »

فيها تشعث الركن اليماني من الكعبة الشريفة (١) .
وفيها لم يحج من العراق أحد لتأخر أهل خراسان (٢) .

* * *

« سنة ثمان وأربعمئة »

فيها لم يحج من العراق أحد ، وحج بالناس / عمر بن مسلم
ابن محمد بن عبد الله العلوي (٣) .

* * *

« سنة تسع وأربعمئة »

فيها خرج الحاج من بغداد مع عمر بن مسلم ، فاعترضهم
العرب فيما بين القصر والحاجر (٤) ، واتمسوا منهم زيادة على
رسومهم ، فرجعوا من القصر ، وبطل الحج في هذه السنة (٥) .

* * *

(١) المنتظم ٧ : ٢٨٣ ، والكامل لابن الأثير ٩ : ١١٠ ، والبداية والنهاية ١٢ : ٥ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٤١ .

(٢) شفاء الغرام ٢ : ٢٢٤ ، والمنتظم ٧ : ٢٨٤ .

(٣) شفاء الغرام ٢ : ٢٢٤ ، والبداية والنهاية ١٢ : ٦ ، والنجوم الزاهرة ٤ :

٢٤٢ ، ودرر الفرائد ٢٥٢ .

(٤) الحاجر : موضع دون فيد ، ويقال قبل معدن النقرة (معجم البلدان لياقوت) .

(٥) شفاء الغرام ٢ : ٢٢٤ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٤٢ ، ودرر الفرائد ٢٥٢ .

« سنة عشر وأربعمائة »

فيها قُتِلَ هادي المستجيبين (١) ، وكان ظهر في آخر أيام الحاكم العبيدي صاحب مصر ، وكان يدعو إلى عبادة الحاكم ، حكى عنه أنه سبَّ وبصق (٢) وسار بالبراري يدعوهم إلى أن قتله الله بمكة ، وكان لما وصل إليها اجتمع مع أبي الفتوح أميرها فنزل عليه فلما رآه المجاورون يطوف بالكعبة مضوا إلى أبي الفتوح ، وذكروا له شأنه ، فقال : هذا قد نزل عليّ وأعطيته الذمام . فقالوا : إن هذا سبَّ وبصق !! فسأله عن ذلك فأقرَّ به ، وقال : قد تبت . وقال المجاورون : توبة هذا لا تصح ، وقد أمر النبي ﷺ بقتل ابن خطل (٣) وهو متعلق بأستار الكعبة ، وهذا لا يصح أن يُعطى الذمام ، ولا ينبغي إلا قتلُه ، فدافعهم أبو الفتوح عنه ، فاجتمع الناس عند الكعبة وضجوا إلى الله سبحانه وتعالى وبكوا ، وكان من قضاء الله تعالى أن أرسل ريحاً سوداء حتى أظلمت الدنيا ، ثم انجلت الظلمة وصار على الكعبة فوق أستارها كهيئة الترس الأبيض له نور كنور الشمس دون سقف الكعبة بنحو القامة ، فلم يزل كذلك يرى ليلاً ونهاراً على حاله مُدَّةَ سبعة عشر يوماً .

(١) في الأصول « المستجيب » والمثبت عن العقد الثمين ٧ : ٣٥٤ .

(٢) في المرجع السابق « سب رسول الله ﷺ ، وبصق على المصحف » .

(٣) هو عبد الله بن خطل من بني تيم بن غالب ، كان اسمه عبد العزى فأسلم وسماه الرسول ﷺ عبد الله ، ثم عدا على مولى له فقتله وارتد عن إسلامه ، وكانت له قينتان تغنيان بهجاء رسول الله ﷺ ؛ فأمر النبي بقتله ولو كان متعلقاً بأستار الكعبة ، وانظر سيرة النبي لابن هشام ٤ : ٨٦٨ ، وإتحاف الوري بأخبار أم القرى ١ : ٤٩٦ .

فلما رأى ذلك أبو الفتوح أمر بالمُسَمَّى بهادى المستجيبين ،
 و غلام له - كان صحبته - مغربى إلى باب العمرة فضربت أعناقهما
 وصلبا ، فلم يزل المغاربة يرمونهما [بالحجارة] (١) حتى سقطا إلى
 الأرض ، فجمعوا لهما الحطب والعظام وأحرقوهما .
 وفيها بطل الحج من العراق لتأخر ورود أهل خراسان عن
 الحضور فى هذه السنة للحج (٢) .

* * *

« سنة إحدى عشرة وأربعمئة »

ففى بطل الحج من العراق لتأخر ورود أهل خراسان (٣) .

* * *

« سنة اثنتى عشرة وأربعمئة »

ففى حشد أبو الفتوح قبائل العرب و حارب رجلاً من بنى
 حرام استولى على مدينة حلى (٤) ؛ خالف صاحب اليمن ودعا إلى
 ٨ نفسه فأخذها أبو الفتوح منه ، وغلب / الحرامى (٥) .

(١) إضافة عن العقد الثمين ٧ : ٣٥٥ ، ودرر الفرائد ٢٥٢ .

(٢) المنتظم ٧ : ٢٩٣ ، والكامل لابن الأثير ٩ : ١٢١ ، وشفاء الغرام ٢ :

٢٢٤ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٤٢ ، ودرر الفرائد ٢٥٢ .

(٣) المراجع السابقة .

(٤) حلى : مدينة باليمن على ساحل البحر بينها وبين السرين يوم واحد ، وبينها

وبين مكة ثمانية أيام . كذا فى عصر ياقوت الحموى . وقد ورد أمام هذا الخبر فى هامش

الأصول « أخذ أبى الفتوح حلى » .

(٥) العقد الثمين ٤ : ٧٩ .

وفيه حج ركب العراق بعد انقطاعه سنتين ، وسبب ذلك [أن] (١) جماعة من أعيان خراسان قصدوا يمين الدولة أبا القاسم محمود بن سِيكْتِكِين وقالوا له : أنت سلطان الإسلام ، وأعظم ملوك الأرض ، وأثرك في الجهاد مشكور ، وأنت في كل سنة تفتح من بلاد الكفر قطعة ، والحج قد انقطع كما ترى ، والثواب في فتح طريقه أعظم والتشاغل به أوجب ، وقد كان بدر بن حسنويه يسير الحاج بتدبيره وماله عشرين سنة ، وما في أصحابك إلا من هو أكبر شأنًا منه وأعظم ، فانظر لله واجعل لهذا الأمر حَظًّا من اهتمامك . فتقدم السلطان محمود إلى قاضي القضاة في مملكته أبي محمد الناصحي (٢) بالتأهب للحج ، وأعطاه ثلاثين ألف دينار يعطيها للعرب ، سوى ما سيره للصدقات ، ونادى في سائر أعمال خراسان بالحج ؛ فاجتمع خلق كثير عظيم وساروا ، فلما بلغوا قيد حصرهم العرب فبذل لهم الناصحي (٢) خمسة آلاف دينار فلم يقنعوا وصمموا العزم على أخذ الحجاج ، وكان مقدمهم رجلا يقال له جمار (٣) بن عُدى - بضم العين - من بنى نهبان ، وكان جبارا ، فركب فرسه وعليه درعه وسلاحه ، وجال جولة يُرهب بِهَا . وكان في جماعة السمرقنديين

(١) إضافة يقتضيه السياق .

(٢) في الأصول « الناصحي » والمثبت عن الكامل لابن الأثير ٩ : ١٢١ ، المنتظم ٨ : ٢ ، والبداية والنهاية ١٢ : ١١ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٥٥ .

(٣) في الأصول ودرر الفرائد « حماد » والمثبت عن المنتظم ٨ : ٢ ، والبداية والنهاية ١٢ : ١١ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٥٥ .

شاب يعرف بابن عفان ، يوصف بجودة الرمي ؛ فرماه بسهم فوصل إلى قلبه فسقط ميتاً ، وتفرق أصحابه ، وسلم الحاج فحجّوا وعادوا سالمين .

وفيها حج بالناس عمر بن مسلم بن محمد بن عبد الله العلوي الكوفي ، كذا قال (١) وقال ابن الأثير وابن الجوزي : إن الذي حج بالناس في هذه السنة أبو الحسن الأقساسي (٢) .

* * *

« سنة ثلاث عشرة وأربعمئة »

فيها - على ما قاله الذهبي وابن الجوزي (٣) ، أو في التي بعدها على ما قاله ابن الأثير (٤) - في يوم الجمعة يوم النفر الأول - ولم يكن رجع الناس بعد من منى - عمد بعض الملحدة من المصريين الذين استغواهم الحاكم العبيدي ، وأفسد ديانتهم ، وكان أحمر اللون أشقر الشعر تام القامة جسيما طويلا ، وبإحدى يديه سيف / ٩ مسلول ، وبالأخرى دُبُوس ، بعد ما فرغ الإمام من الصلاة فقصد الحجر الأسود كأنه يستلمه ، فضرب وجه الحجر ثلاث ضربات

(١) بياض في الأصول بمقدار كلمتين .

(٢) الكامل لابن الأثير ٩ : ١٢١ ، والمنتظم ٢٨ ، وكذا النجوم الزاهرة ٤ :

٢٥٠ ، ٢٥١ .

(٣) دول الإسلام للذهبي ١ : ٢٤٦ ، والمنتظم ٨ : ٨ ، ٩ . وكذا البداية والنهاية

١٢ : ١٣ ، ١٤ ، والعقد الثمين ٤ : ٧٩ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٥٠ ، ٢٥١ .

(٤) الكامل لابن الأثير ٩ : ١٢٨ . وانظر درر الفرائد ٢٥٣ .

متوالية بالدبوس فَتَنَحَّشُ (١) وجه الحجر في وسطه وتقشر من تلك الضربات ، وتساقطت منه ثلاث شظايا واحدة فوق الأخرى ، فكأنه ثقب ثلاثة ثقوب (٢) ما يدخل الأثملة في كل ثقب (٣) ، وتساقطت منه شظايا مثل الأظفار ، وصارت فيه شقوق يمينا وشمالا ، وخرج مكسره أسمر يضرب إلى صفرة (٤) محببا مثل الخُشْخَاش ، وقال إلى متى يعبد الحجر الأسود ؟ ولا محمد ولا على يمنعني عما أفعله ؛ فإني أريد اليوم أهدم هذا البيت وأرفعه . فاتَّقاها أكثر الناس الحاضرين وخافوه ، وتراجعوا عنه وكاد أن يفلت - وكان على باب المسجد عشرة من الفرسان على أن ينصروه - فاحتسب رجلٌ من أهل اليمن - أو من أهل مكة أو غيرها - وثار به فوجأه بخنجر ، واحتوشه (٥) الناس فقتلوه (٦) ، ثم تكاثروا عليه فقطعوه وأحرقوه بالنار . وقُتِلَ جماعة ممن

(١) كذا في الأصول ، وتحش فلان الشيء فتتحش : أى قشره فتقشر (المعجم الوسيط) وفي المنتظم ٨ : ٩ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٥١ « وتحشن » .
 (٢) في الأصول « ثلاث نقب » وفي المنتظم ٨ : ٩ « ثلاث ثقب » والمثبت عن النجوم الزاهرة ٤ : ٢٥١ .
 (٣) كذا في ت . وفي م والمنتظم ٨ : ٩ « ثقبه » .
 (٤) كذا في الأصول . وفي المرجع السابق « خرج مكسره أحمر يضرب إلى الصفرة » ، وفي البداية والنهاية ١٢ : ١٤ « وبدا ماتحتها أسمر يضرب إلى صفرة » . وفي النجوم الزاهرة ٤ : ٢٥١ « وموضع الكسر أسمر يضرب إلى صفرة » . وفي شفاء الغرام ١ : ١٩٤ « وتشقق وخرج أسمر يضرب إلى صفرة » .
 (٥) احتوش : يقال احتوش القوم فلانا أو الصيد أى أحاطوا به وجعلوه وسطهم (المعجم الوسيط) .

(٦) في الأصول « فقتله » والمثبت عن المنتظم ٨ : ٩ ، والنجوم الزاهرة ٤ :

أَتَّهِمَ بِمُصَاحَبَتِهِ وَمَعَاوَنَتِهِ عَلَى ذَلِكَ الْمُنْكَرِ ، وَأَحْرَقُوهُمْ بِالنَّارِ ؛ وَكَانَ الظَّاهِرُ مِنْهُمْ [أَكْثَرُ مِنْ] (١) عَشْرِينَ غَيْرَ مَا آخَتَفَى مِنْهُمْ ، فَتَارَتِ الْفِتْنَةُ وَآخَتَبَطَ الْوَفْدُ ، وَأَلْحَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ عَلَى الْمَغَارِبَةِ وَالْمَصْرِيِّينَ بِالنَّهْبِ وَالسَّلْبِ ، وَعَلَى غَيْرِهِمْ فِي طَرِيقِ مَنَى إِلَى الْبَلَدِ ، ثُمَّ رَكِبَ أَبُو الْفَتْوحِ أَمِيرُ مَكَّةَ فَأَطْفَأَ الْفِتْنَةَ ، وَرَدَّاهُمْ عَنِ الْمَصْرِيِّينَ . فَلَمَّا كَانَ الْغَدَ مَاجَ النَّاسُ وَاضْطَرَبُوا ، وَأَخَذُوا أَرْبَعَةَ مِنْ أَصْحَابِ ذَلِكَ الرَّجُلِ ، فَقَالُوا : نَحْنُ مِائَةٌ رَجُلٌ . فَضَرَبْتَ أَعْنَاقَ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةَ .

وَأَقَامَ الْحَجْرَ الْأَسْوَدَ عَلَى ذَلِكَ يَوْمِينَ ، ثُمَّ إِنْ بَعْضَ بَنِي شَيْبَةَ جَمَعُوا مَا وَجَدُوا مِمَّا سَقَطَ مِنْهُ وَعَجَنُوهُ بِالْمَسْكِ وَاللَّكِّ (٢) وَحَشَيْتِ الشَّقِيقَ ، وَطَلَيْتِ بَطْلَاءَ مِنْ ذَلِكَ ، فَهُوَ بَيْنَ مَنْ تَأَمَّلَهُ ، وَهُوَ عَلَى حَالِهِ الْيَوْمِ (٣) .

وَفِيهَا بَطْلُ الْحَجِّ مِنَ الْعِرَاقِ لِتَأَخَّرِ وَرُودِ أَهْلِ خِرَاسَانَ (٤) .

(١) إضافة عن المنتظم ٨ : ٩ ، والكامل لابن الأثير ٩ : ١٢٤ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٥١ .

(٢) اللك : صبيغ أحمر تفرزه بعض الحشرات على بعض الأشجار في جزر الهند الشرقية ، يذاب فيكون منه دهان (المعجم الوسيط) .

(٣) وانظر - مع المراجع السابقة - شفاء الغرام ٢ : ٢٢٤ ، ٢٢٥ . ودرر الفرائد المنظمة ٢٥٣ .

(٤) شفاء الغرام ٢ : ٢٢٤ .

« سنة أربع عشرة وأربعمائة »

فيها حج بالناس أبو الحسن محمد بن الحسن الأقساسي العلوي ، وعاد على طريق الشام لاضطراب العرب (١)

وفيها مات شيخ الصوفية أبو الحسن علي بن عبد الله بن الحسن بن جهضم الهمداني (٢) .

« سنة خمس عشرة وأربعمائة »

فيها حج الركب الخراساني ومقدمهم أبو علي الحسن بن محمد المعروف بحَسَنَك ، نائب يمين الدولة / محمود بن سُبُكْتِكِين والخليفة ، وفي صحبته ما يدفع إلى العرب في طريق مكة وغيرها عن رسومهم ، فدفع كل من يستضعفه ، ووعد من قوى جانبه بأن يدفع لهم عند مرجعه ، واحتج عليهم بالوقت وضيقه ، وخيفة الفوت ؛ فأخروا مطالبته . فلما قضى الحج وعاد بمن معه إلى المدينة النبوية اجتمع هو وأبو الحسن بن محمد بن الحسن الأقساسي العلوي أمير الحاج البغدادي ، وعدة من وجوه الناس للنظر في أمر العرب ، فاستقر رأيهم على المسير إلى الرملة من وادي القرى ، والمضي على الشام إلى بغداد ، وذلك لما فعلوه مع العرب في مجيئهم ، خافوا أن

(١) المنتظم ٨ : ١٣ وفيه اضطراب الجادة .

(٢) العقد الثمين : ١٧٩ برقم ٢٠٦٥ ، وشذرات الذهب ٣ : ٢٠٠ .

يُصيروا في أيديهم وحكمهم ، فرجعوا إلى هذه الطريق لطلب السلامة ، فساروا إلى الرملة وقد وصل الخبرُ بقدمهم إليها على الظاهر العبيدي صاحب مصر في ثاني عشر صفر سنة ست عشرة ، وأنهم في ستين ألف جمل ومائتي ألف إنسان ، بكتاب بعث به إليه الأقساسي يستأذنه فيه على عبور الشام . فَسَرَّ بذلك ، وكتب إلى جميع ولاة الشام بتلقيهم ، وإنزالهم وإكرامهم ، وإكرام مقدمهم ، وعمارة البلاد بالطعام والعلف ، وإطلاق الصلوات للفقهاء والقراء ، وإقامة الأموال الكثيرة لحَسَنِكَ صاحب يمين الدولة ، والتناهي في إكرامه وتقديم إلى مقدم عساكر الشام بحفظهم ، والمسير في صحبتهم ، وأن يتسلمهم صالح بن مرداس من دمشق ويوصلهم الرحبة ، وليدفع إلى الأقساسي ألف دينار وعدة كثيرة من الثياب ، وإلى حَسَنِكَ مثل ذلك ، وقيد إليه فرسا بمركب ذهباً ، وأعطى لكل رجل في الصحبة جملة من المال ؛ ليظهر (١) لأهل خراسان ذلك . فساروا من الرملة موقرين مجبورين شاكرين ، حتى وصلوا إلى بغداد ، وعرج حَسَنِكَ عنها - خوفاً من الإنكار عليه من دار الخلافة - إلى خراسان ، وورد كثير من الحاج في السفن من طريق الفرات ، وجاء قوم على الظهر إلى أوانا (٢) . واشتد ما فعله الظاهر على الخليفة القادر بالله ، وأنكر عودهم إلى الشام ، وتهدد الأقساسي وصرفه عما كان إليه وقبضه ،

(١) في الأصول ، إلى النظر ، والمثبت عن الكامل لابن الأثير ٩ / ١٢٧ .

(٢) أوانا : بلدة كثيرة البساتين والشجر نزهة من نواحي دجيل بغداد بينها وبين

بغداد عشرة فراسخ من جهة تكريت (معجم البلدان لياقوت) .

فمرض فمات (١) . وأنكر على حسنك وكتب فيه إلى يمين الدولة محمود بن سبكتكين ، واستدعى منه الفرس والقماش والخلع / الواصلة إلى حسنك لتحرق ببغداد ، فبعث بها في جمادى الأولى سنة ست عشرة فأحرقت على الباب النوبى (٢) بمحضر من الناس ، وسبك (٣) الذهب وفرق على الفقراء (٤) ، وغنم الظاهر حُسنَ الثناء عليه من حاج خراسان وما وراء النهر بما كان أحسنه إليهم وزيارتهم بيت المقدس (٥) .

وفيهما كان الحاج بالناس أبو الحسن محمد بن الحسن الأقساسى العلوى (٦) .

- (١) البداية والنهاية ١٢ : ١٨ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٦١ . وانظر المنتظم ٨ : ١٦ .
- (٢) فى الأصول « الغرى » والمثبت عن المنتظم ٨ : ١٦ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٥١ .
- (٣) وفى المرجع السابق « وسبك المركب الذهب ، فظهر منه أربعون ألف دينار وخمسمائة » .
- (٤) الكامل لابن الأثير ٩ : ١٢٧ ، ١٣١ . وفى المنتظم ٨ : ٢٢ « وسبك المركب فخرج وزن فضة أربعة آلاف وخمسمائة واثنين وستين درهما » .
- (٥) وفى المنتظم ٨ : ١٦ « وفى هذه السنة تأخر الحاج الخراسانية للإشفاق من فساد طريق مكة ، وفيها حج بالناس أبو الحسن الأقساسى » .
- وفى البداية والنهاية ١٢ : ١٧ « لم يحج فيها من ركب العراق ولا خراسان أحد ، واتفق أن بعض الأمراء من جهة محمود بن سبكتكين شهد الموسم فى هذه السنة فبعث إليه صاحب مصر بخلع عظيمة الخ » .
- وفى شفاء الغرام ٢ : ٢٢٥ « أن الحج بطل من العراق لتأخر أهل خراسان فى سنة خمس عشرة وفيما بعدها إلى سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة على ما قاله العتيقى » .
- (٦) المنتظم ٨ : ١٦ ، والكامل لابن الأثير ٩ : ١٢٧ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٦٠ .

وفیہا حفر بین الحجر والمقام فانتثرت ہنالك جماجم وعظام
كثیرة فلما رأوا ذلك أعادوها وأعادوا ما نبش من التراب علیہا (١) .

• • •

« سنة ست عشرة وأربعمائة »

فیها تأخر حاج العراق لتأخر حاج خراسان (٢) .

• • •

« سنة سبع عشرة وأربعمائة »

فیها لم یحج ركب بغداد لتأخر ورود أهل خراسان (٣) .

وفیها حج محمد بن المظفر بن بکران الحموی الشامی (٤) .

وفیها تشعث البيت الحرام (٤) .

وفیها مات المقرئ أبو شامة محمد بن القاسم الهروی .

• • •

(١) وانظر مافی الخطیم والحجر من مقابر الأنبياء وعذارى بنات إسماعیل فی شفاء
الغرام ١ : ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢١٨ .

(٢) المنتظم ٨ : ٢٢ ، والکامل لابن الأثیر ٩ : ١٣١ ، والبداية والنهاية ١٢ : ١٥
١٩ ، ومراة الجنان ٣ : ٢٨ .

(٣) المنتظم ٨ : ٢٥ ، والکامل لابن الأثیر ٩ : ١٣٣ ، والبداية والنهاية ١٢ : ٢٠ .

(٤) لم نعتز علی هذا الخبر فیما تیسر من المراجع .

« سنة ثمان عشرة وأربعمائة »

فيها بطل الحج من العراق لتأخر أهل خراسان (١) .

« سنة تسع عشرة وأربعمائة »

فيها لم يحج ركب بغداد لتأخر ورود أهل خراسان ، وتأخر أهل مصر . ومضى قوم من خراسان إلى مكران (٢) فركبوا في البحر إلى جدة فحجوا (٣) .

« سنة عشرين وأربعمائة »

فيها بطل الحج من العراق لتأخر أهل خراسان (٤) .

« سنة إحدى وعشرين وأربعمائة »

فيها حج من الكوفة قومٌ ركبوا على جمال البادية في قافلة

(١) المنتظم ٨ : ٣١ ، والكامل لابن الأثير ٩ : ١٣٦ ، والبداية والنهاية ١٢ : ٢٣ .

(٢) مكران : اسم لولاية بين كرمان من غربيها وسجستان من شماليها . والبحر جنوبها ، والهند في شرقها . وقيل سميت بمكران بن تارك بن سام بن نوح (معجم البلدان لياقوت)

(٣) المنتظم ٨ : ٣٦ ، والكامل لابن الأثير ٩ : ١٣٨ ، والبداية والنهاية ١٢ : ٢٥ .

(٤) المنتظم ٨ : ٤٥ ، والبداية والنهاية ١٢ : ٢٦ .

كبيرة ، وتَخَفَرُوا من قبيلة إلى قبيلة ، وبلغت أجرة الراكب إلى فيد أربعة دنانير ، ورجعوا سالمين إلى الكوفة في آخر المحرم . وبطل الحج من العراق لتأخر أهل خراسان (١) .

« سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة »

فيها حج من الكوفة قوم من الرِّجَالَة (٢) ، ومات منهم خلق كثير في الطريق . وبطل الحج من العراق لتأخر أهل خراسان . وفيها مات أبو محمد الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن فِرَاسِ المَكِّي (٣) .

« سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة »

فيها خرج العرب على حجاج البصرة فأخذوهم ونهبوهم . وحج الناس من سائر البلاد إلا العراق (٤) ، لفساد الوقت و [تأخر] (٥)

(١) المنتظم ٨ : ٥١ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٢٥ ، وانظر البداية والنهاية ١٢ :

(٢) في الأصول رجال ، والمثبت عن شفاء الغرام ٢ : ٢٢٥ .

(٣) العقد الثمين ٤ : ٦٦ برقم ٩٧٥ .

(٤) المنتظم ٨ : ٦٩ ، والكامل لابن الأثير ٩ : ١٦٠ ، وشفاء الغرام ٢ :

٢٢٦ ، ودرر الفرائد ٢٥٤ .

(٥) إضافة على الأصول .

ورود أهل خراسان ، وكان وصولهم بغداد سلخ شوال ، وتأخروا عن الحج ، وأقاموا إلى سلخ القعدة ورجعوا إلى خراسان - وحج قوم من / ١٢ الرجال يسير (١) .

وفيهما ورد من مصر كسوة الكعبة وأموال للصدقة ، وصلات لأمير مكة (٢) .

« سنة أربع وعشرين وأربعمائة »

فيها بطل الحج من العراق لتأخر أهل خراسان ، وخرج نفر يسير من الرجالة ، وعمرت الطريق في هذه السنة . وتأخر المصريون خوفا من البادية ، وخرج أهل البصرة يخفرونهم فغدروا بهم ونهبوهم وارتهنهم (٣) .

« سنة خمس وعشرين وأربعمائة »

فيها لم يحج العراقيون لتأخر أهل خراسان ، ولا المصريون خوفا من البادية ، وحج أهل البصرة مع من يخفرونهم فغدروا بهم ونهبوهم (٤) .

(١) وانظر - مع المراجع السابقة - النجوم الزاهرة ٤ : ٢٧٦ .

(٢) المنتظم ٨ : ٦٩ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٢٥ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٧٦ ، ودرر الفرائد ٤٥٤ .

(٣) المنتظم ٨ : ٧٦ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٢٦ . وانظر البداية والنهاية ١٢ : ٣٥ ، والكامل لابن الأثير ٩ : ١٦١ .

(٤) البداية والنهاية ١٢ : ٣٦ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٢٦ .

« سنة ست وعشرين وأربعمائة »

فيها لم يحج أحد من أهل العراق وخراسان (١) .

« سنة سبع وعشرين وأربعمائة »

فيها بطل الحج من العراق (٢) .

« سنة ثمان وعشرين وأربعمائة »

فيها لم يحج أحد من أهل العراق ؛ لفساد الوقت واختلاف الكلمة (٣) ، وحج على الصليحي (٤) ، وطاف بمكة [في] (٥) ستين رجلا ، وتحالفوا على الموت والقيام بالدعوة للعبيديين ، وكل منهم له قوم وعشيرة ومنعة .

(١) المنتظم ٨ : ٨٣ ، والكامل لابن الأثير ٩ : ١٦٦ ، والبداية والنهاية ١٢ : ٣٧ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٢٦ ، ودرر الفرائد ٢٥٤ .

(٢) النجوم الزاهرة ٤ : ٢٨٣ ، ودرر الفرائد ٢٥٤ .

(٣) البداية والنهاية ١٢ : ٤٠ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٢٦ ، ودرر الفرائد ٢٥٤ .

(٤) هو علي بن محمد بن علي الصليحي صاحب اليمن ومكة (العقد ٦ : ٢٣٨

برقم ٣٠١٤) .

(٥) إضافة على الأصول .

« سنة تسع وعشرين وأربعمائة »

فيها لم يحج أحد من العراق (١) .

« سنة ثلاثين وأربعمائة »

فيها لم يحج [أحد] من أهل العراق وخراسان (٢) .
وفيها مات أمير مكة أبو الفتوح الحسن بن جعفر بن محمد بن
الحسن الحسنى المكي (٣) ، وولى بعده ابنه شكر (٤) .

« سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة »

فيها لم يحج أحد من أهل العراق (٥) .

« سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة »

فيها لم يحج أحد من أهل العراق (٦) .

- (١) درر الفرائد ٢٥٤ ، وحسن الصفا والابتهاج ١١٣ .
(٢) المنتظم ٨ : ١٠٠ ، والبداية والنهاية ١٢ : ٤٥ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٢٦ ،
ودرر الفرائد ٢٥٤ .
(٣) العقد الثمين ٤ : ٦٩ برقم ٩٨٣ ، والكامل لابن الأثير ٩ : ١٧٣ .
(٤) العقد الثمين ٥ : ١٤ برقم ١٣٧٨ .
(٥) البداية والنهاية ١٢ : ٤٧ ، ودرر الفرائد ٢٥٤ .
(٦) البداية والنهاية ١٢ : ٤٩ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٢٦ ، ودرر الفرائد ٢٥٤ .

« سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة »

فيها انكسرت من الركن اليماني فلقة قدر أصبع ، وغفل عن شدها فصارت عند قوم من أهل مكة من الحسينيين ، فأصاب الناس بمكة وباء عظيم عام لا يلبث المريض فوق ثلاث ، وهلك من أهل الدار التي أتتهم أن الفلقة فيها ثمانية عشر إنسانا ، فرأى بعض الصالحين المجاورين من أهل خراسان في نومه أن يتفقد ما ذهب من الكعبة ويرد فيدفع الله عنهم الوباء ، فردت إلى موضعها فارتفع الوباء (١) .
وفيها لم يحج أحد (٢) - قال على بن محب الخازن - إلا متخفرا بالعرب .

وفيها - أو في التي بعدها - مات أبو ذرّ عبد بن أحمد بن محمد الأنصاري الهروي لخمس خبلون من القعدة (٣) .

* * *

« سنة أربع وثلاثين وأربعمائة »

فيها لم يحج أحد إلا متخفرا / كما تقدم (٤) .

١٣

* * *

(١) درر الفرائد ٢٥٤ .

(٢) البداية والنهاية ١٢ : ٥٠ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٢٦ .

(٣) الكامل لابن الأثير ٩ : ١٩٢ ، ودول الإسلام ١ : ٢٥٧ ، والبداية والنهاية ١٢ :

٥٠ - وفيها عبد الله أحمد - والعقد الثمين ٥ : ٥٣٩ برقم ١٩١٩ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٣٦ .

(٤) البداية والنهاية ١٢ : ٥٠ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٢٦ .

« سنة خمس وثلاثين وأربعمائة »

فيها لم يحج أحد إلا متخفراً (١) .

وفيها مات أبو سعيد الحسين بن عثمان بن سهل بن أحمد بن

عبد العزيز بن أبي دلف العجلي (٢) .

« سنة ست وثلاثين وأربعمائة »

فيها لم يحج أحد إلا متخفراً كما قاله ابن الخازن (٣) .

« سنة سبع وثلاثين وأربعمائة »

فيها لم يحج أحد من العراق (٤)

(١) وفي النجوم الزاهرة ٥ : ٣٦ « فيها لم يحج أحد من العراق ، وحج الناس من مصر وغيرها .

(٢) البداية والنهاية ١٢ : ٥١ ، والعقد الثمين ٤ : ١٩٥ برقم ١٠٣٨ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٣٦ .

(٣) درر الفرائد ٢٥٤ . وفي حسن الصفا والابتهاج ١١٣ « انقطع حج مصر والعراق وغالب الناس ، وحج بالناس - أميرا - شكر بن أبي الفتوح »

(٤) البداية والنهاية ١٢ : ٥٤ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٢٦ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٤٠ ، ودرر الفرائد ٢٥٤ .

« سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة »

فيها لم يحج أحد إلا متخفراً (١) .

وفيها مات أبو الحسن أحمد بن محمد السبطرنى (٢) .

• • •

« سنة تسع وثلاثين وأربعمائة »

فيها لم يحج ركب العراق (٣) .

• • •

« سنة أربعين وأربعمائة »

فيها كان بمكة غلاء وبلاء (٤) .

وفيها لم يحج أحد من أهل العراق (٥) .

وفيها - أو فى التى بعدها - مات مقررء مكة أبو عبد الله

محمد بن حسين بن محمد بن بهرام الفارسى الكارزىنى (٦) .

• • •

(١) النجوم الزاهرة ٥ : ٤٢ ، ودرر الفرائد ٢٥٤ .

(٢) كذا الاسم فى الأصول ، ولم نعثر له على ترجمة فيما تيسر لنا من المراجع .

(٣) البداية والنهاية ١٢ : ٥٦ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٢٦ ، ودرر الفرائد ٢٥٤ .

(٤) الكامل لابن الأثير ٩ : ٢٠٥ .

(٥) النجوم الزاهرة ٥ : ٤٥ ، ودرر الفرائد ٢٥٤ .

(٦) العقد الثمين ٢ : ٦ برقم ١٥٤ .

« سنة إحدى وأربعين وأربعمائة »

فيها لم يحج أحد من أهل العراق (١) .

« سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة »

فيها لم يحج أحد إلا متخفرا بالعرب (٢) .

« سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة »

فيها لم يحج أحد من العراق (٣) .

وفيها مات محمد بن عُقْبَةَ بن إدريس بن قَتَادَةَ بن إدريس بن

مُطَاعِنِ الحسنى في يوم الأحد حادى عشر الحجة (٤) .

« سنة أربع وأربعين وأربعمائة »

فيها لم يحج أحد إلا متخفرا (٥) .

(١) البداية والنهاية ١٢ : ٥٩ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٢٦ ، ودرر الفرائد ٢٥٤ .

(٢) البداية والنهاية ١٢ : ٦١ ، ودرر الفرائد ٢٥٤ .

(٣) شفاء الغرام ٢ : ٢٢٦ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٥١ ، ودرر الفرائد ٢٥٤ ،

وحسن الصفا والابتهاج ١١٣ .

(٤) العقد الثمين ٢ : ١٤٦ برقم ٣٠٤ وفيه « مات من جرح أصابه في الفتنة في

يوم الثلاثاء حادى عشر ذى الحجة [سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة] .

(٥) درر الفرائد ٢٥٤ .

وفیها مات الحافظ أبو نصر عبید اللہ بن سعید بن أحمد الوائلی البکری السجزی فی المحرم (١) .

« سنة خمس وأربعین وأربعمئة »

فیها لم یحج أحد إلا متخفراً (٢) .

« سنة ست وأربعین وأربعمئة »

فیها لم یحج أحد من أهل العراق (٣) .

« سنة سبع وأربعین وأربعمئة »

فیها كان بمكة غلاء شدید بلغ الخبز عشرة أرطال بدینار مغربی ، ثم انعدم وجوده ؛ فأشرف الناس والحجاج علی الهلاك ، فأرسل اللہ علیهم من الجراد ما ملأ الأرض فتعوضوا به ، ثم عاد الحاج فسهل الأمر علی أهل مكة ؛ وسبب هذا الغلاء عدم زیادة النيل بمصر علی العادة فلم یحمل منها الطعام (٤) .

(١) العقد الثمین ٥ : ٣٠٧ برقم ١٦٧٨ ، ودول الإسلام ١ : ٢٦٢ .

(٢) البداية والنهاية ١٢ : ٦٤ ، ودرر الفرائد ٢٥٤ .

(٣) البداية والنهاية ١٢ : ٦٥ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٢٦ ، ودرر الفرائد ٢٥٤ .

(٤) الكامل لابن الأثیر ٩ : ٢٣٠ ، ودرر الفرائد ٢٥٤ .

وفيه مات أبو الحسن رافع بن نصر البغدادي الحمالي (١) .

« سنة ثمان وأربعين وأربعمائة »

فيها كان بمكة غلاء (٢) .

وفيه لم يحج أحد من العراق (٣) .

« سنة تسع وأربعين وأربعمائة »

فيها لم يحج أحد إلا متخفرا (٤) .

« سنة خمسين وأربعمائة »

فيها لم يحج أحد من العراق (٥) .

(١) العقد الثمين ٤ : ٣٨١ برقم ١١٧٨ .

(٢) المنتظم ٨ : ١٧١ ، والكامل لابن الأثير ٩ : ٢٣٦ ، والبداية والنهاية ١٢ :

٦٨ ، ٦٩ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٢٦ ، ودرر الفرائد ٢٥٥ .

(٣) المراجع السابقة .

(٤) درر الفرائد ٢٥٥ .

(٥) المرجع السابق .

« سنة إحدى وخمسين وأربعمائة »

فيها كان بمكة (١) رخص لم يشاهد (١) مثله ؛ وبلغ البر والتمر والزبيب [كل] (٢) مائتي رطل بدينار ، وهذا غريب .

وفيها لم يحج أحد من أهل العراق (٣) .

وفيها مات عبد العزيز بن بندار الشيرازي (٤) .

« سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة »

فيها لم يحج أحد من العراق ، غير أن جماعة اجتمعوا إلى الكوفة وذهبوا مع طائفة من الحضرة (٥) .

« سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة »

فيها لم يحج أحد إلا متخفراً (٦) .

وفيها مات أمير مكة شكر بن أبي الفتوح الحسني في رمضان ،

(١) كذا في م والنجوم الزاهرة ٥ : ٦٤ - والمنتظم ٨ : ٢٠٣ وفي ت ودرر الفرائد ٢٥٥ رضاء لم يعهد مثله .

(٢) إضافة عن البداية والنهاية ١٢ : ٨٤ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٦٤ .

(٣) البداية والنهاية ١٢ : ٨٤ ، ودرر الفرائد ٢٥٥ .

(٤) العقد الثمين ٥ : ٤٤٥ برقم ١٨١٩ .

(٥) كذا في الأصول ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٢٦ . وفي البداية والنهاية ١٢ : ٨٥

« وذهبوا مع الخفراء » .

(٦) كذا في الأصول ، ودرر الفرائد ٢٥٥ ، وفي البداية والنهاية ١٢ : ٨٧ لم

يحج أحد من العراق .

وبه انقضت دولة السلیمانیة . وولى بعده إمرة مكة عبد له ، هكذا ذكر ابن حزم فى الجمهرة . وقال صاحب مرآة الزمان - نقلا عن محمد بن هلال - : إنه ولى مكة بعد شكر بنو أبى الطيب الحسينيون (١) .

وفىها لم يحج أحد (٢) .

« سنة أربع وخمسين وأربعمائة »

ففىها لم يحج أحد إلا متخفرا (٣) .

وفىها مات نقيب العباسيين بمكة أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن على بن إسماعيل الهاشمى ، يوم الخميس رابع شعبان ببغداد (٤) .

(١) العقد الثمين ٥ : ١٤ برقم ١٣٧٨ ، والكامل لابن الأثير ١٠ : ٧ ، ودرر الفرائد ٢٥٥ . وجاء فى هامش الأصول أمام هذا الخبر « وفاة شكر ، وانقراض دولة السلیمانیة وابتداء دولة بنى أبى الطيب الموحشم » .

(٢) كذا فى الأصول ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٢٦ . وانظر صدر أخبار هذه السنة .

(٣) وفى البداية والنهاية ١٢ : ٨٨ « لم يحج فىها أحد » وانظر درر الفرائد ٢٥٥ .

(٤) العقد الثمين ٣ : ١٤٨ برقم ٦٣٦ .

« سنة خمس وخمسين وأربعمائة »

فيها في سادس ذى الحجة دخل على بن محمد بن علي الصليحي صاحب اليمن مكة وملكها ، وفعل فيها أفعالا حسنة ، واستعمل الجميل مع أهلها ، وأظهر العدل والإحسان ، ومنع المفسدين ، وطابت به قلوب الناس ، وأمن الحاج أمناً لم يعهد مثله ؛ لإقامته السياسة والهيبة ؛ حتى كانوا يعتمرون ليلا ونهارا ، وأموالهم محفوظة ورحالهم محروسة ، وتقدم بجلب الأوقات ، فرخصت الأسعار ، ورفع جور من تقدم ، وظهرت منه أفعال جميلة ، وانتشرت له الألسنة بالشكر ، وكثرت له الأدعية ، وكان متواضعا ؛ إذا جاز على جمع سلم عليه بيده ، وكسا البيت ثيابا بيضا حريرا صيفا ، وردّ بنى شيبة عن قبيح أفعالهم ، وردّ إلى البيت من الحلّى ما كان بنو أبي الطيب الحسينيون أخذوه لما ملكوا بعد شكر ؛ لأنهم حملوه إلى اليمن ، فابتاعه الصليحي منهم - وكانوا قد عمّروا البيت والميزاب - ودخل البيت ومعه زوجته الحرة الكاملة ؛ وكانت حرّة كاسمها مدبرة مستولية عليه وعلى اليمن ، وكان يُخطب لها على المنابر ؛ يخطب أولا للمستنصر ، وبعده للصليحي ، وبعده / لزوجته . فيقال : اللهم آدم أيام الحرة الكاملة السيدة ١٥ كافلة المؤمنين ، وكانت لها صدقات كثيرة ، وكرم فائض ، وعدل وافر (١).

(١) وانظر العقد الثمين ٦ : ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، وشفاء الغرام ٢ : ١٩٥ ، ١٩٦ ،

٢٢٧ ، والبداية والنهاية ١٢ : ٨٩ ، ٩٠ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٧٢ ، والمنتظم ٨ : ٢٣٢ ،

والكامل لابن الأثير ١٠ : ١١ .

« سنة ست وخمسين وأربعمائة »

فيها في المحرم بعث الأشراف الحسينيون إلى علي بن محمد الصليحي - وكانوا قد هربوا عن مكة لَمَّا دخلها الصليحي : - أن أخرج من بلادنا ورتب منا من تختاره . فرتب أبا هاشم محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن أبي هاشم محمد بن الحسين بن محمد ابن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسيني ؛ وكان صهر شكر بن أبي الفتوح علي ابنته ، وأمّره على الجماعة ، وأصلح بين العشائر ، واستخدم له العساكر ، وأعطاه مالا ، وخمسين فرسا وسلاحا ، ورجع إلى اليمن في يوم عاشوراء - وقيل في ربيع الأول .

وقيل إن الصليحي رحل إلى اليمن متخوفا من الأشراف العلويين ؛ لأنهم تجمّعوا ، فكان أن وقع الوباء في أصحابه ؛ فمات منهم سبعمائة رجل ، ولم يبق من أصحابه إلا نفر يسير ، فأقام بمكة - نائبا عنه - أبا هاشم المذكور ، ثم سار إلى اليمن .

ثم بعد سفر الصليحي من مكة صده الحسينيون (١) بنو سليمان مع حمزة بن أبي وهّاس ، فلم يكن لأبي هاشم المذكور بهم طاقة يحاربهم (١) ، وخرج من مكة فبعوه ، فرجع وضرب واحدا منهم ضربة فقطع ذراعه وفرسه وجسده ووصل الأرض ، فدهشوا ورجعوا

(١) العبارة مضطربة في الأصول بسبب التقديم والتأخير ، ولتبت عن العقد

عنه . وكان تحته فرس يسمى دنانير لا يكل ولا يمل ، وليس له في الدنيا شبيه ، فمضى إلى وادى ينبع ، وقطع الطريق عن مكة والقافلة ، ونهب بنو سليمان مَكَّةَ ، ومنع الصليحي الحج من اليمن ؛ فغلت الأسعار وزادت البلية (١) .

وفيها حج بالناس أبو الغنائم المعمر بن محمد بن عبيد الله نقيب الطالبين (٢) .

« سنة سبع وخمسين وأربعمائة »

فيها جاور أبو الغنائم النقيب ، واستمال الأمير محمد بن أبي هاشم حتى قطع خطبة المستنصر صاحب مصر ، وخطب للقائم العباسي (٣) .
وفيها حج بالناس النقيب أبو الغنائم المعمر (٤) .

« سنة ثمان وخمسين وأربعمائة »

فيها قطع المستنصر الميرة عن مكة فقطع الأمير محمد بن أبي هاشم خطبة القائم العباسي (٥) .

١٦

(١) العقد الثمين ١ : ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، وحـ ٦ : ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، وشفاء الغرام ٢ : ١٩٦ .
(٢) البداية والنهاية ١٢ : ٩١ ، ودرر الفرائد ٢٥٥ .
(٣) العقد الثمين ١ : ٤٤٠ ، ٤٤١ ، وشفاء الغرام ٢ : ١٩٧ .
(٤) البداية والنهاية ١٢ : ٩٢ ، ودرر الفرائد ٢٥٥ .
(٥) العقد الثمين ١ : ٤٤١ .

وفيها حج بالناس نور الهدى أبو طالب الحسين بن نظام
الحضرتين أبي الحسن محمد بن الزبير وجاور بمكة (١) .
وفيها حج على بن محمد بن علي الصليحي بالناس على عادته ،
وتكلم في الموسم مع همدان - وكانوا معه ستين رجلا - فبايعوه
وحالفوه على النصر والقيام معه وعادوا ، وأقام في مَشَار (٢) جبل حَرَّاز
وهو ذروته (٣) .

* * *

« سنة تسع وخمسين وأربعمائة »

فيها خطب الأمير محمد بن أبي هاشم للقائم العباسي ، ثم قطع
خطبته ؛ فأرسل إليه مالا وعاتبه على قطع خطبته ؛ فخطب له في
أيام الموسم من سنة اثنتين وستين واعتذر إلى المستنصر (٤) .
وفيها حج بالناس أبو الغنائم العلوي (٥) .

* * *

- (١) البداية والنهاية ١٢ : ٩٤ ، ودرر الفرائد ٢٥٥ .
(٢) مشار : قلة في أعلى موضع من جبال حراز - وحراز مخلاف باليمن قرب
زيد - ومنه كان مخرج الصليحي في سنة ٤٤٨ ، وقد جاهر فيه ولم يكن فيه بناء فحصنه
واتقنه وأقام به حتى استفحل أمره (معجم البلدان لياقوت) .
(٣) وحج الصليحي هذا وماتبعه كان في سنة ٤٢٨ ، ٤٢٩ . ولم يكن في هذه
السنة كما ذكر المصنف . وانظر العقد الثمين ٦ : ٢٤٢ .
(٤) العقد الثمين ١ : ٤٤١ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٢٧ ، وتاريخ الخلفاء ٤٢١ .
(٥) البداية والنهاية ١٢ : ٩٦ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٢٧ ، ودرر الفرائد ٢٥٥ : ٢٥٦ .

« سنة ستين وأربعمائة »

فيها حج بالناس أبو الغنائم العلوي (١) .

« سنة إحدى وستين وأربعمائة »

فيها حج بالناس أبو الغنائم العلوي (٢) .

وفيها - أو فيما بعدها - مات أحمد بن أسد بن أحمد بن باذل الكوجي شيخ الحرم الصوفي (٣) .

« سنة اثنتين وستين وأربعمائة »

فيها قطع أمير مكة محمد بن جعفر المعروف بابن أبي هاشم الحسني خطبة المستنصر العبيدي صاحب مصر ، وأخذ قناديل الكعبة وستورها وصفائح الباب لَمَّا لم يصله شيء من جهة العبيدي صاحب مصر ؛ لاشتغاله عنه بما هو فيه من القحط المفرط والوباء الذي لم يسمع بمثله في الدهور ، وكاد الخراب يستولى على ديار مصر [لضعف الناس] (٤) واشتغالهم بأنفسهم حتى أكل بعضهم بعضا ،

(١) درر الفرائد ٢٥٦ .

(٢) البداية والنهاية ١٢ : ٩٨ .

(٣) العقد الثمين ٣ : ١٧ برقم ٥٢٠ . وفي الأصول « الكرخي » والمثبت عن العقد وفيه « الكوجي بضم الكاف وسكون الواو وفي آخرها جيم . هذه النسبة إلى كوج وهي لقب لبعض أجداد المنتسب إليه » .

(٤) إضافة على الأصول يستقيم بها السياق .

وتشتتوا في البلاد ، وأعاد الخطبة العباسية بعد قطعها من الحجاز نحو
مائة سنة ، وخطب للخليفة القائم بأمر الله أبي جعفر عبد الله بن
القادر أحمد بن إسحاق بن المقتدر العباسي ، ثم للسلطان عضد
الدولة ألب أرسلان بن داود بن ميكال بن سلجوق بن دقاق (١) ،
وترك الأذان بحى على خير العمل ، وأرسل رسولا ومعه ولده إلى
السلطان أرسلان يخبره بذلك ؛ فأعطاه / السلطان ثلاثين ألف دينار ١٧
وخلعا نفيسة ، وأجرى له كل سنة عشرة آلاف دينار وقال : إذا فعل
أمير المدينة مهنًا كذلك أعطيته عشرين ألف دينار ، وفي كل سنة
خمسة آلاف دينار (٢) .

وفيه حج بالناس أبو الغنائم العلوي (٣) .

« سنة ثلاث وستين وأربعمائة »

فيها حج بالناس الشريف نور الهدى أبو طالب الزينبي ،
وخطب للقائم ، وقطع خطبة المصريين ، وكانت الخطبة تقام لهم هناك
مائة سنة إلى هذا الوقت (٤) ، قاله محمد بن المجد .

(١) في الأصول ، لقاق ، والمثبت عن السيف المهند ١٧٣ .

(٢) العقد الثمين ١ : ٤٤٠ - ٤٤٣ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٢٧ ، والكامل لابن
الأثير ١٠ : ٢٢ ، والبداية والنهاية ١٢ : ٩٩ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٨٤ ، وتاريخ الخلفاء
٤٢١ ، ودرر الفرائد ٢٥٦ .

(٣) البداية والنهاية ١٢ : ٩٩ ، ودرر الفرائد ٢٥٥ ، ٢٥٦ .

(٤) البداية والنهاية ١٢ : ١٠١ ، ودرر الفرائد ٢٥٦ .

وفيه مات الحسن بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم التيمى
المطاميرى فى جمادى الآخرة (١) .

وشيوخ الحجاز أبو الحسن على بن يوسف بن عبد الله الجوينى
فى ذى القعدة (٢) .

وكريمة بنت أحمد بن محمد المروزية (٣) .

« سنة أربع وستين وأربعمائة »

فيا حج بالناس أبو الغنائم العلوى (٤) .

وفيه مات أبو عبد الله محمد بن الحسن الفهرى الشاعر
المنجم (٥) .

« سنة خمس وستين وأربعمائة »

فيا حج بالناس أبو الغنائم العلوى (٦) .

-
- (١) العقد الثمين ٤ : ٨٣ برقم ٩٩٠ .
 (٢) العقد الثمين ٦ : ٢٧٧ برقم ٣٠٣٩ .
 (٣) المنتظم ٨ : ٢٧٠ ، والكامل لابن الأثير ١٠ : ٢٦ ، والبداية والنهاية ١٢ :
 ١٠٥ ، والعقد الثمين ٨ : ٣١٠ .
 (٤) درر الفرائد ٢٥٦ .
 (٥) العقد الثمين ١ : ٤٧٣ برقم ١٤٨ .
 (٦) البداية والنهاية ١٢ : ١٠٦ ، ودرر الفرائد ٢٥٦ .

« سنة ست وستين وأربعمائة »

فيها أرسل المستنصر العبيدى رسولين إلى مكة إلى محمد بن
أبى هاشم فقَبَّحًا عليه خطبته للخليفة العباسى والسلطان ألب
أرسلان ، وبذلاً له مالاً على قطع الخطبة لهما ، فلم يلتفت إليهما
وأقصاهما ؛ لأنه كان وصل إليه ولأصحابه صحبة السِّلار من المال ما
ملاً عينيه وقلبه ، وأخذ السِّلار من الحاج الذين اتبعوه دنانير فدفعتها
إليه وإلى العبيد (١) .

وفيها قدم مكة الرئيس الأجل السيد فخر الرؤساء مغيث الحرم
أبو النصر إبراهيم بن محمد بن على الإستراباذى ، وصنع بمكة وظهرها
مآثر حسنة ، منها أنه عمّر المسجد الذى أحرمت منه عائشة رضى الله
عنها بالتنعيم لما حجت ، وهو المسجد المعروف بمسجد الهليلجة -
بشجرة كانت فيه سقطت من سنين قريبة - [واسمه مكتوب بذلك
فى حَجَرٍ فى جدار المسجد الشامى ، ونص المكتوب فى الحجر بعد
البسمة : أمر بعمارة مسجد عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها بأمر منه
الرئيس الأجل السيد فخر الرؤساء مغيث الحرمين أبو النصر إبراهيم بن
محمد بن على] (٢) فى شهر رجب منها عنه وعن أخيه ذى المحاسن
أبى مسعود على [بن محمد بن على ، تقبل الله عملهما ، وبلغهما فى
الدارين أملهما ، وشكر سعيهما ، ولا قطع من الحرمين أثرهما] (٢) .

(١) العقد الثمين ١ : ٤٤١ ، ٤٤٢ .

(٢) سقط فى الأصول والمثبت عن العقد الثمين ٣ : ٢٦١ .

وصادف في المسجد الحرام مواضع قد تهدمت ، فأطلق /
ثلاثين ألف دينار أنفق بعضها فيها ، وأخذ الباقي الأمير محمد بن
أبي هاشم .

وأجرى الماء من عرفات إلى مكة في قنى كانت عملتها زبيدة .
ووجد البيت عُريَاناً منذ سنين فكساه ثيابا بيضا من عمل
الهند كانت معه لذلك .

وفضض الميزاب وقال : لو أنى [علمت] (١) إذا عملته ذهباً
سَلِمَ لعملته .

وتصدق في الحرمين بمال جزيل ، وأعطى فقراء مكة والمدينة
جراية لمدة سنة - وقيل كان ذلك من سلطان شاه ؛ نذر لله أن يفعل
ذلك [مقابلة] (١) سلامة نظره بعد الكحل ، وإفلاته من الحبس ،
وسلامة أخوته من الكحل .

وفيها كسيت الكعبة من الدياج الأصفر ، عملها صاحب
الهند السلطان محمود بن سبكتكين ، ثم ظفر بها نظام الملك وزير
السلطان ملك شاه السلجوقى فأرسل بها إلى مكة ، وجعلت فوق
الكسوة التى كساها لها أبو النصر الإستراباذى (٢) .
وفيها حج بالناس أبو الغنائم العلوى (٣) .

(١) إضافة عن العقد الثمين ٣ : ٢٦١ ، ٢٦٢ .

(٢) شفاء الغرام ١ : ١٢٢ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٩٥ .

(٣) درر الفرائد ٢٥٦ .

« سنة سبع وستين وأربعمائة »

فيها لم يصل من الخليفة العباسي ما كان يصل لأمير مكة ،
محمد بن أبي هاشم ، فقطع أمير مكة خطبة المقتدى العباسي ،
وصادف مع ذلك أن المستنصر بالله العلوي صاحب مصر قوى
أمره ، فتراجع [الناس] ^(١) إلى مصر ، ورخصت الأسعار ، واتفقت
وفاة السلطان ووفاة الخليفة . وأرسل صاحب مصر إلى صاحب مكة
رسالة وهدية جليلة وتحفا ، وطلب منه أن يعيد له الخطبة بمكة ، وقال
له : إن أيمانك وعهودك كانت للقائم وللسلطان ألب أرسلان ، وقد
ماتا . واجتمع إلى أمير مكة أصحابه وخوَّفوه وقالوا : إنما سلمنا هذا
الأمر إلى بني العباس لما عدنا المعونة من مصر ولما رجعت إلينا المعونة
فإنا لا نبتغي بآبن عمًّا بدلا . فأجابهم الأمير على كره منه وخطب
للمستنصر بمكة ، وقطع خطبة المقتدى بأمر الله - وكانت الخطبة
العباسية بمكة أربع سنين وخمسة أشهر - وفرق المال الذي بعث ،
ورُدَّت الأسماء المصرية التي كانت خلعت من قبة المقام ^(٢) .
وفيها حج بالناس أبو طالب الحسن بن محمد الزينبي وأخذ
البيعة للمقتدى بأمر الله ^(٣) .

* * *

(١) سقط في الأصول والمثبت عن المنتظم ٨ : ٢٩٤ ، والبداية والنهاية ١٢ : ١١١ .
(٢) وانظر المنتظم ٨ : ٢٩٤ ، والكامل لابن الأثير ١٠ : ٣٦ ، ٣٧ ، والعقد الثمين
١ : ٤٤٢ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٢٧ ، ودرر الفرائد ٢٥٦ ، ومراة الجنان ٣ : ٩٤ .
(٣) البداية والنهاية ١٢ : ١١٢ ، وفي ترجمة المقتدى بالله انظر المنتظم ٨ : ٢٩١ -

« سنة ثمان وستين وأربعمائة »

فيها في ذي الحجة قطع أمير مكة محمد بن أبي هاشم خطبة
 المستنصر / وَخَطَبَ للمقتدى عبد الله بن محمد الذخيرة بن القائم ١٩
 الخليفة العباسي ؛ وكان السبب أن سَلَّارَ الحاج قرَّر مع ابن أبي هاشم أن
 يزوجه أخت السلطان جلال الدولة ملكشاه ، فتعلَّق طمعه بذلك ،
 فبعث رجلين إلى مصر لينظرا فإن كان أمر صاحب مصر يُرَجَى دام على
 خطبته ، فرجعا فقالا : ما بقي ثمَّ شيء يُرَجَى ، وقد فسدت الأحوال ،
 ونفد المال ، ونفذ صاحب مصر ألف دينار . فورد كتابُ سَلَّارَ الحاج
 يخبره بأنه قد قرر أمر الوصلة ، وأنه قد أعطى للسنين الماضية (١) عشرين
 ألف دينار ، عزل عنها عشرة آلاف دينار للمهر . فرأى ابن أبي هاشم أن
 دنائير المهر قد أخذت ، والوصلة قد تَمَّت ؛ فسر بذلك وخطب .
 فصار يخطب تارة لبني العباس وتارة لبني عبید (٢) .

وفيها كان بين أمير الحج العراق وعبيد مكة فتنة ، كان الظفر فيها
 لأمير الحج ، وكان أمير الحاج أبو منصور خُطَّلَعُ بن كنتكين (٣) المعروف
 بالطويل ، وهو أول تركي تأمر على الحاج .

• • •

(١) كذا في ت والمنتظم ٨ : ٢٩٨ . وفي م « الماضية والآنية » .

(٢) المنتظم ٨ : ٢٩٨ . وانظر الكامل لابن الأثير ١٠ : ٣٦ ، ٣٧ ، والعقد الثمين

١ : ٤٤٢ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٢٧ ، ٢٢٨ .

(٣) في الأصول « ختلع بن التكنكين » والمثبت عن النجوم الزاهرة ٥ : ١٢٣ ، وفي

البداية والنهاية ١٢ : ١١٣ « وجنفل التركي » وفي شفاء الغرام ٢ : ٢٢٨ « خليع التركي »

وكلاهما تحريف . وقد ورد أمام هذا الخبر في هامش الأصول « أول تركي تأمر على الحاج » .

« سنة تسع وستين وأربعمائة »

فيها في ذى القعدة أُخْرِجَ أبو طالب الزينبي إلى مكة لأجل البيعة للمقتدى على أمير مكة ابن أبي هاشم وصحبته خلعة (١) .
 وفيها كان أمير الحاج أبو منصور خطلف (٢) .
 وفيها مات أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أسعد بن الفراء الجياني (٣) .

* * *

« سنة سبعين وأربعمائة »

فيها وصل إلى مكة من بغداد منبر كبير ، منقوش عليه بالذهب : لا إله إلا الله محمد رسول الله . الإمام المقتدى بأمر الله أمير المؤمنين مما أمر بعمله محمد بن محمد بن جهير . فاتفق وصوله إلى مكة صحبة أصحاب محمد بن أبي هاشم أمير مكة العلوي ، وقد أعيدت خطبة المصريين ، وقطعت الخطبة العباسية ؛ فكسر المنبر المذكور وأحرق ، وكان المتولى لعمارة الوزير فخر الدولة أبو منصور بن جهير ، عمله في داره بباب العامة (٤) .

(١) المنتظم ٨ : ٣٠٧ .

(٢) البداية والنهاية ١٢ : ١١٦ ، ودرر الفرائد ٢٥٦ .

(٣) العقد الثمين ١ : ٢٩١ برقم ١٨ .

(٤) المنتظم ٨ : ٣١١ ، ٣١٢ ، والبداية والنهاية ١٢ : ١١٧ ، ١١٨ ، وشفاء الغرام

٢ : ٢٢٨ ، ودرر الفرائد ٢٥٦ .

وفیها كان أمير الحاج أبو منصور خطلغ (١) .
 وفیها مات یحیی بن عبد الرحمن [بن] بركات الشیبی يوم
 السبت نصف رمضان (٢) .
 وفیها - أو فی التي بعدها - مات الحافظ أبو القاسم سعد بن
 علی بن محمد الزنجانی (٣) .

* * *

« سنة إحدى وسبعين وأربعمئة »

٢٠

فیها كان أمير الحاج أبو منصور خطلغ (٤) .

* * *

« سنة اثنتين وسبعين وأربعمئة »

فیها جرى بين أهل السنة والرافضة بمكة منازعة ، فاتفق أن
 بعض الروافض شكوا إلى أمير مكة محمد بن أبي هاشم فقال : إن أهل
 السنة ينالون منا ويغضوننا . فأخذ فقيه الحرم هياج بن عبد الله بن
 الحسين الشامي الحطيني وجماعة من أصحابه مثل أبي محمد الأنماطي
 وأبي الفضل بن قوام فضربهم ضربا شديدا فمات الاثنان في الحال ،
 وحمل هياج إلى زاويته فبقى أياما ومات رحمه الله (٥) .

(١) البداية والنهاية ١٢ : ١١٧ ، ودرر الفرائد ٢٥٦ .

(٢) العقد الثمين ٧ : ٤٣٨ برقم ٢٦٩٩ ، والإضافة عنه .

(٣) العقد الثمين ٤ : ٥٣٥ برقم ١٢٦٦ ، وانظر النجوم الزاهرة ٥ : ١٠٨ .

(٤) البداية والنهاية ١٢ : ١١٩ ، ودرر الفرائد ٢٥٧ .

(٥) المنتظم ٨ : ٣٢٦ ، والعقد الثمين ٧ : ٣٨٠ برقم ٢٦٤٩ . وفيهما بن

عبید بن .

- وفيها قطعت خطبة المصريين ، وخطب للمقتدى والسلطان (١) .
 وفيها كان أمير الحاج أبو منصور خُطِّعَ بن كنتكين (٢) .
 وفيها مات المقرئ أبو محمد الحسن بن علي بن قرادبة الأنماطي
 المصري (٣) .

* * *

« سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة »

- فيها كان أمير الحاج أبو منصور خُطِّعَ بن كنتكين (٤) .

* * *

« سنة أربع وسبعين وأربعمائة »

- فيها كان أمير الحاج أبو منصور خُطِّعَ (٥) .

* * *

« سنة خمس وسبعين وأربعمائة »

- فيها كان أمير الحاج أبو منصور خُطِّعَ (٦) .

* * *

- (١) المنتظم ٨ : ٣٢٣ ، والبداية والنهاية ١٢ : ١٢٠ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٢٨ .
 (٢) البداية والنهاية ١٢ : ١٢٠ ، ودرر الفرائد ٢٥٧ .
 (٣) العقد الثمين ٤ : ١٦٣ برقم ١٠٠١ .
 (٤) البداية والنهاية ١٢ : ١٢١ ، ودرر الفرائد ٢٥٧ .
 (٥) درر الفرائد ٢٥٧ .
 (٦) البداية والنهاية ١٢ : ١٢٣ ، ودرر الفرائد ٣٠٧ .

« سنة ست وسبعين وأربعمائة »

فيها كان أمير الحاج أبو منصور خطلغ (١) .

• • •

« سنة سبع وسبعين وأربعمائة »

فيها كان أمير الحاج أبو منصور خُطْلُغ (٢) ، كذا قال (٣) وقال على بن أنجب بن عبيد الله الخازن ! إن الذى حج بالناس فى هذه السنة الأمير خمارتكين الحسنانى التركى ، وكان الحاج قد شكوا من خُطْلُغ شدة السير ؛ وأنه سار بهم من الكوفة إلى مكة فى تسعة عشر يوما ، وأنه يأخذ منهم كثيرا ؛ فعزل وولى خمارتكين المذكور (٤) .

•

• • •

« سنة ثمان وسبعين وأربعمائة »

فيها عم الطاعون جميع البلاد حتى الحجاز (٥) .

(١) البداية والنهاية ١٢ : ١٢٤ ، ودرر الفرائد ٢٥٧ .

(٢) درر الفرائد ٢٥٧ .

(٣) بياض فى الأصول بمقدار كلمتين .

(٤) البداية والنهاية ١٢ : ١٢٦ وفيه « سار من الكوفة إلى مكة فى سبعة عشر

يوما » .

(٥) البداية والنهاية ١٢ : ١٢٧ ، ودرر الفرائد ٢٥٧ .

وفيهما خرج قوم من العرب على حاج مصر ، فقتلوا خلقا كثيرا
وأخذوا أموالهم ، وعاد من سلم ، ولم يحج (١) .

وفيهما - أو في التي بعدها - قطعت الخطبة من مكة
للمستنصر وخطب بها للمقتدى (٢) .

وفيهما كان أمير الحاج أبو منصور خُطِّف ، وزار في إصعاده وفي
انحداره المدينة ، وقال : أظنها آخر حججى ، وأريد أن أختتمها بزيارة
الرسول / ﷺ وأبتدئها . فعاد فتوفى (٣) .

« سنة تسع وسبعين وأربعمائة »

ففيها وقعت العربُ على الحاج فقاتلوهم يومهم ، وأمسوا يسألون
الله النجاة ، فبلغ العرب أن قوما منهم علموا خُلُوَ أبياتهم فاستاقوا
مواشيهم فولوا (٤) .

وفيهما حج بالناس الأمير نجم الدولة حَمَارَتَكِين الحسنانى
التركى (٥) .

(١) المنتظم ٩ : ١٧ ، ودرر الفرائد ٢٥٧ .

(٢) شفاء الغرام ٢ : ٢٢٨ .

(٣) البداية والنهاية ١٢ : ١٢٧ ، ودرر الفرائد ٢٥٧ .

(٤) المنتظم ٩ : ٣١ .

(٥) البداية والنهاية ١٢ : ١٣١ ، ودرر الفرائد ٢٥٧ .

وفيها قطعت خطبة المصريين من مكة والمدينة ، وخطب
للمقتدى العباسي (١) .

• • •

« سنة ثمانين وأربعمائة »

فيها حج بالناس نجم الدولة خمارتكين (٢) .

• • •

« سنة إحدى وثمانين وأربعمائة »

فيها حج الوزير أبو شجاع وزير الخليفة ، وأسقط السلطان ما
كان يؤخذ من الحاج من الخفارة (٣) .

وحج بالناس الأمير خمارتكين الحسناني (٤) .

• • •

« سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة »

فيها حج بالناس الأمير خمارتكين الحسناني (٥) .

• • •

-
- (١) الكامل لابن الأثير ١٠ : ٥٩ ، والبداية والنهاية ١٢ : ١٣١ ، وشفاء الغرام
٢ : ٢٢٨ ، وتاريخ الخلفاء ٤٢٥ ، ودرر الفرائد ٢٥٧ . وانظر المنتظم ٩ : ٢٧ .
(٢) درر الفرائد ٢٥٧ .
(٣) الكامل لابن الأثير ١٠ : ٦٢ . وانظر المنتظم ٩ : ٤٤ .
(٤) البداية والنهاية ١٢ : ١٣٥ ، ودرر الفرائد ٢٥٧ .
(٥) البداية والنهاية ١٢ : ١٣٥ ، ودرر الفرائد ٢٥٧ .

« سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة »

فيها حج بالناس الأمير خمارتكين الحسناني (١) .

« سنة أربع وثمانين وأربعمائة »

فيها حج بالناس خمارتكين (٢) .

وفيها هرب أمير مكة محمد بن أبي هاشم إلى بغداد لما استولى على مكة التركمان الذين أرسلهم السلطان ملك شاه بن ألب أرسلان السلجوقي للاستيلاء على الحجاز واليمن ، وإقامة الدعوة له هناك (٣) .

« سنة خمس وثمانين وأربعمائة »

فيها حج بالناس الأمير خمارتكين الحسناني ، ووقع عليهم خفاجة وطمعوا فيهم ونهبوهم ، وقتلوا منهم خلقا ، فردوا منهزمين إلى الكوفة ، ودخل بنو خفاجة الكوفة فأغاروا ونهبوا ، فرماهم الناس بالنشاب ، ونفذ من بغداد عسكر فانهزموا (٤) .

(١) البداية والنهاية ١٢ : ١٣٦ ، ودرر الفرائد ٢٥٧ .

(٢) البداية والنهاية ١٢ : ١٣٨ ، ودرر الفرائد ٢٥٧ .

(٣) الكامل لابن الأثير ١٠ : ٧٤ ، والعقد الثمين ١ : ٤٤٢ ، وشفاء الغرام ٢ :

١٩٦ ، ١٩٧ .

(٤) وانظر المنتظم ٩ : ٦٣ ، والبداية والنهاية ١٢ : ١٣٩ .

وفیها خطب بمكة للسلطان محمد بن السلطان ملك شاه السلجوقی (١) .

وفیها مات محدث مكة أبو الفضل جعفر بن یحیی الحكاک (٢) .

* * *

« سنة ست وثمانین وأربعمائة »

فیه انقطع الحج من العراق ، وحج الناس [من دمشق] (٣) فلما قضا حَجَّهم وعادوا سائرین سیرَ إلیهم أمير مكة محمد بن أبی هاشم عسکرا لینهبهم ، فلحقهم بالقرب من مكة ، فنبوا كثيرا من أموالهم وجمالهم ؛ فعادوا إلیها مستغیثین به وأخبروه ، وسألوه أن یعيد إلیهم / ما أخذ منهم ، وشکوا إلیه بعد دیارهم ، فلم یغثهم بما فیه کبیر جدوی ، وأعاد بعض ما أخذ منهم ، فلما أیسوا منه ساروا من مكة عائدين علی أقبح صفة ، فلما بعدوا عنها ظهر لهم جموع [من] (٤) العرب فی عدة جهات ، فصانعوهم علی مال أخذوه من

٢٢

(١) البداية والنهاية ١٢ : ١٣٩ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٢٨ .

(٢) المنتظم ٩ : ٦٤ ، والعقد الثمین ٣ : ٤٣٣ برقم ٩٠٦ .

(٣) إضافة عن الكامل لابن الأثیر ١٠ : ٨٣ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٢٨ ، والنجوم

الزاهرة ٥ : ١٣٨ . وفي درر الفرائد ٢٥٧ « من الشام » .

(٤) إضافة عن الكامل لابن الأثیر ١٠ : ٨٤ . ودرر الفرائد ٢٥٧ .

الحاج ، بعد أن قتل منهم جماعة وافرة ، وهلك كثير بالضعف والانقطاع ، وعاد السالم منهم على أقبح صورة في حالة عجيبة .

* * *

« سنة سبع وثمانين وأربعمائة »

فيها مات أمير مكة محمد أبو هاشم بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن أبي هاشم الحسنى ، فولى بعده قاسم ابنه ، ثم استولى على مكة أصبهبذ بن سرتكين عنوة ، وهرب عنها صاحبها الأمير قاسم . وأقام بها إلى شوال فجمع له الأمير قاسم جمعا وكبسه بعسفان ، وجرى بينهم قتال في شوال من هذه السنة ، وانهمز أصبهبذ ومضى إلى الشام وقدم إلى بغداد . ودخل القاسم بن أبي هاشم مكة في شوال (١) . وفيها لم يحج أحد من الناس لاختلاف السلاطين (٢) .

* * *

« سنة ثمان وثمانين وأربعمائة »

وفيها ولي الجمال أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن فتوح بن محمد المكناسي المالكي إمامة مقام المالكية بالمسجد الحرام ، وأوقف

(١) الكامل لابن الأثير ١٠ : ٨٩ ، وانظر العقد الثمين ١ : ٤٣٩ برقم ١٢٨ .
وورد أمام هذا الخبر في هامش الأصول « وفاة ابن أبي هاشم وولاية ابنه » .

(٢) شفاء الغرام ٢ : ٢٢٨ ، والبداية والنهاية ١٢ : ١٤٧ ، ودرر الفرائد ٢٥٨ .

المكناسی المذكور المقرب لابن أبی زَمَین (١) المالکی - ست
مجلدات - علی المالکیة والشافعیة والحنفیة الذین یكونون بمكة ، وجعل
مقره بخزانة المالکیة بمكة (٢) .
وفیها لم یحج العراقیون (٣) .

* * *

« سنة تسع وثمانین وأربعمائة »

فیهأ أصاب الحاج سبل عظیم وهم نازلون بوادی المیاقت (٤)
بعدوة نخلة فأغرقهم ، ولم ینج منهم إلا من تعلق بالجبال ، وكان أمير
الحاج خمارتکین الحسنانی (٥) .
وفیهأ حج القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربی (٦) .

* * *

ع

(١) وهو محمد بن عبد الله بن عیسی بن محمد المری . أبو عبد الله الألبیری ،
المعروف بابن أبی زَمَین ، المتوفی سنة ٤٠٠ هـ أو التي قبلها ، وكتابه المقرب هو مختصر
المدونة فی فروع المالکیة لأبی عبد الله عبد الرحمن بن القاسم المالکی المتوفی سنة ١٩١ هـ
(الوافی بالوفیات ٣ : ٣٢١ برقم ١٣٧٤ ، وكشف الظنون ٢ : ١٦٤٤) .

(٢) العقد الثمین ٢ : ٧٤ .

(٣) البداية والنهاية ١٢ : ١٤٩ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٢٨ ، ودرر الفرائد ٢٥٨ .

(٤) فی الأصول والمنتظم ٩ : ٩٧ ، والبداية والنهاية ١٢ : ١٥٢ ، المناقب ٥ . وفی

تاریخ الخمیس ٢ : ٢٦٠ ، بدار المناقب ٥ والمثبت عن الكامل ١٠ : ٩٦ . ولعله سمي

بوادی المیاقت لاجتماع الحاج فیه من بلاد مختلفة ، والإحرام من میقات ذات عرق . وانظر

شفاء الغرام ٢ : ٢٢٨ ، ٢٢٩ .

(٥) البداية والنهاية ١٢ : ١٥٣ ، ودرر الفرائد ٢٥٨ .

(٦) وفیات الأعیان ١ : ٦١٩ ، والأعلام للزركلی ٦ : ٢٣٠ . وهو مؤلف العواصم

من القواصم وغيره من الكتب وقد توفي سنة ٥٤٣ هـ . وانظر درر الفرائد ٢٥٨ .

« سنة تسعين وأربعمائة »

فيها حج الإمام أبو حامد الغزالي من الشام - جاء إليها - فإنه في سنة ثمان وثمانين ترك الدنيا وتوجه من بغداد إلى بيت المقدس ثم حج ، وهذه السنة عاد إلى بغداد بعد أن سار إلى خراسان (١) . وفيها كان أمير الحج حَمَارْتَكِين (٢) .

* * *

« سنة إحدى وتسعين وأربعمائة »

فيها كان أمير الحاج حَمَارْتَكِين (٣) . وفيها مات الحافظ أبو سعد [محمد] (٤) بن الحسين بن محمد ٢٣ الحَرَمِيّ ، في شعبان ، ودفن بجبل كازياركاه (٥) .

* * *

« سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة »

فيها أوقفت قهرمانة المقتدى العباسي الرباط المعروف برباط الفُقَاعِيَّة على المنقطعات الأرامل (٦) .

(١) المنتظم ٩ : ٨٧ ، والبداية والنهاية ١٢ : ١٤٩ ، وتاريخ الخميس ٢ : ٣٦٠ .

(٢) البداية والنهاية ١٢ : ١٥٤ ، ودرر الفرائد ٢٥٨ .

(٣) البداية والنهاية ١٢ : ١٥٥ ، ودرر الفرائد ٢٥٨ .

(٤) في الأصول « أبو سعيد بن الحسين » والتصويب والإضافة عن العقد الثمين

٢ : ٧ برقم ١٥٥ .

(٥) كازياركاه : جبل وقرية بهراة (معجم البلدان لياقوت) .

(٦) شفاء الغرام ١ : ٣٣١ .

وفیها مات الجمال أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن فتوح بن محمد المكناسی ، إمام المالکیة ، فی یوم الخمیس عاشر جمادی الأولى (١) .

« سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة »

فیها حج بالناس الأمير بوساس التركي (٢) ، وكان شافعی المذهب .

« سنة أربع وتسعين وأربعمائة »

.....

« سنة خمس وتسعين وأربعمائة »

فیها حج بالناس حمید العمری صاحب سیف الدولة (٣) .
وفیها مات فقیه الحرم أبو نصر محمد بن هبة الله البندنیجی (٤) .

(١) العقد الثمین ٢ : ٧٤ برقم ٢٢٧ وفيه « أنه توفي سنة اثنين وتسعين وخمسائة » وأحد التاريخین خطأ إلا إذا كانت التسمية لأكثر من واحد .
(٢) وفي البداية والنهاية ١٢ : ١٥٨ « والأمیر التوناش » .
(٣) البداية والنهاية ١٢ : ١٦٢ ، ودرر الفرائد ٢٥٨ .
(٤) الكامل لابن الأثیر ١٠ : ١٣١ ، والعقد الثمین ٢ : ٣٨١ برقم ٤٧٥ ،
والبداية والنهاية ١٢ : ١٦٢ .

« سنة ست وتسعين وأربعمائة »

فيها حج بالناس خمارتكين الحسناني (١) .

« سنة سبع وتسعين وأربعمائة »

فيها حج بالناس الأمير خمارتكين (٢) .

« سنة ثمان وتسعين وأربعمائة »

.....

« سنة تسع وتسعين وأربعمائة »

فيها حج بالناس من العراق رجل من قرائب سيف الدولة (٣) .

-
- (١) البداية والنهاية ١٢ : ١٦٣ ، ودرر الفرائد ٢٥٨ .
 (٢) البداية والنهاية ١٢ : ١٦٤ ، ودرر الفرائد ٢٥٨ .
 (٣) البداية والنهاية ١٢ : ١٦٥ ، ودرر الفرائد ٢٥٨ ، وفي حسن الصفا والابتهاج
 ١١٥ • كان أمير الحاج أحمد بن علي من أقارب سيف الدولة • .

« سنة خمسمائة »

ففيها حج بالناس أمير تركاني من جهة السلطان محمد بن ملك شاه (١) .

وفيه مات [محمد بن] (٢) إبراهيم بن عبد الله الأسدي الحجازي أبو عبد الله بغزنة .

* * *

« سنة إحدى وخمسمائة »

.....

* * *

« سنة اثنتين وخمسمائة »

[فيها حج بالناس الأمير قِيمَاز] (٣)

* * *

« سنة ثلاث وخمسمائة »

فيها حج بالناس الأمير قِيمَاز (٤) .

* * *

(١) وفي البداية والنهاية ١٢ : ١٦٧ « واسمه البرن » وانظر درر الفرائد ٢٥٨ .

(٢) الإضافة عن البداية والنهاية ١٢ : ١٦٩ ، والعقد الثمين ١ : ٣٩٨ برقم ٧٦ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ١٩٥ .

(٣) إضافة عن البداية والنهاية ١٢ : ١٧٠ ، ودرر الفرائد ٢٥٨ ، وحسن الصفا والابتهاج ١١٥ .

(٤) البداية والنهاية ١٢ : ١٧١ ، ودرر الفرائد ٢٥٨ ، وحسن الصفا والابتهاج ١١٥

« سنة أربع وخمسمائة »

وفيه حج بالناس الأمير قِيَمَاز ؛ ولم يتمكن الخراسانيون من الحج من كثرة العطش وقلة الماء (١) .

* * *

« سنة خمس وخمسمائة »

ففيها حج بالناس أمير الجيوش قُطِر الخادم أبو الحسن (٢) .

* * *

« سنة ست وخمسمائة »

ففيها حج بالناس قطز الخادم ، ونالهم عطش شديد (٣) .

* * *

« سنة سبع وخمسمائة »

ففيها حج بالناس ابن شريق أخو البرسقي (٤) .

* * *

(١) البداية والنهاية ١٢ : ١٧٢ ، ودرر الفرائد ٢٥٨ ، وحسن الصفا والابتهاج

١٥ ، وانظر المنتظم ٩ : ١٦٦ .

(٢) البداية والنهاية ١٢ : ١٧٣ ، ودرر الفرائد ٢٥٨ .

(٣) البداية والنهاية ١٢ : ١٧٤ ، ودرر الفرائد ٢٥٨ .

(٤) كذا في م . وفي ت « أخو البرتقس » وفي المنتظم ٩ : ١٧٥ ، والبداية

والنهاية ١٢ : ١٧٦ « وحج بالناس زنكي بن برسق » وفي درر الفرائد ٢٥٩ ، وحسن

٢٠ الصفا ١١٥ « حج بالناس بمن الخادم » .

« سنة ثمان وخمسمائة »

فيها حج بالناس بمن الخادم ، وشكر الناس حجّه (١) .
وفيها مات أبو بكر بن محمد بن عبد الله بن فتوح بن محمد
المكناسي في ليلة السبت رابع شعبان (٢) .

* * *

« سنة تسع وخمسمائة »

فيها حج بالناس أمير الجيوش يُمن الخادم الحبشي
المستظهرى (٣) ، ودخل مكة وعلي رأسه الأعلام وخلفه
الكوسات (٤) والبوقات والسيوف في ركابه ، وإنما قصد إذلال أمير
مكة والسودان . قال ابن الجوزي في المنتظم (٥) ، قال ابن عقيل :
فحكى لي أمير الجيوش أنه دخل إلى مكة بخفق البنود وضرب الكوسات
ليذل السودان وأميرهم . قال ! وحكاه لي وكان مُتَبَجِّحاً بذلك ، ذاهلاً

(١) البداية والنهاية ١٢ : ١٧٨ .

(٢) لم نعثر له على ترجمة فيما تيسر من المراجع ، وأرجح أن والده الذي سبق
ذكر وفاته في سنة ٤٩٢ هـ ، وأشرنا في الهامش إلى أن وفاته في العقد الثمين سنة ٥٩٢ هـ .(٣) في الأصول « المستنصرى » والمثبت عن المنتظم ٩ : ١٩٦ ، والبداية والنهاية
١٢ : ١٨٢ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٢١٤ .(٤) الكوسات : نوع من الطبول ، أو صنع من نحاس شبه الترس الصغير ،
يدق بإحداها على الأخرى بإيقاع مخصوص (السلوك للمقريزي ١/١ : ١٢٦ هامش ٢ ،
والنجوم الزاهرة ٥ : ٢١١ هامش ٢) .

(٥) وردت في أخبار سنة عشر وخمسمائة في المنتظم ٩ : ١٨٤ .

عن حرمة المكان ، فسمعت منه متعجبا ، وشهد قلبي أنه آخر أمره ؛
لتعظيم الكعبة عندي ، وقلت لما رجعت إلى بيتي : انظر إلى جهل
هذا الحبشي ، ولم ينه أحد ممن كان معه من عالم بالشرع أو السير !!
وذكرت قولهم خلأت القصوى . فقال رسول الله ﷺ : بل حبسها
حابس الفيل ، فلما أعطاهم ما أرادوا أطلقت ناقته . وقد صيّن
المسجد عن إنشاد ضالة فيه ، حتى قيل لصاحبها : لا وجدت .
فكيف بحبشي يجيء بدبادبه ، ويدخلها معظما لنفسه !! فلم يعد
إليها ، وأعقبه الله سبحانه النكال انتهى .

وقال سبطه في مرآته بعد ذكره لذلك : لا وجه لإنكار ابن
عقيل ؛ لأن النهي إنما هو عن دخولها محاربا هاتكا لحرمة البيت والحرم ،
وهذا الحبشي ما دخلها إلا معظما ؛ لأن أميرها والسودان كانوا عُصاة
مع بنى العباس لا يرون إمامتهم ، ويخطبون لغيرهم ، فقصد بذلك
الطاعة والإذعان ، لا الهوان والعصيان ، وليس في الحكاية أنه دخل
المسجد الحرام الذي فيه كعبة الإجلال والإعظام ، وإنما دخل البلد
على ذلك الوصف الذي فيه إرهاب الخاص والعام . انتهى .

« سنة عشر وخمسمائة »

[وحج بالناس قُطِر الخادم ، وكانت سنة مخصبة آمنة ولله
الحمد] (١) .

(١) المثبت بين الحاصرتين عن البداية والنهاية ١٢ : ١٧٩ .

« سنة إحدى عشرة وخمسمائة »

فيها مات الشريف النقيب أبو الحسن علي بن محمد بن عبد العزيز العباسي ليلة الأحد لثمان بقين من (١) .

« سنة اثنتى عشرة وخمسمائة »

فيها عمّر أمير مكة أبو محمد قاسم بن محمد بن جعفر بن أبي هاشم مراكب حربية ، وشحنها بالمقاتلة وسيرهم إلى عيذاب ، فنهبوا مراكب التجار وقتلوا جماعة منهم ، فحضر من سلم من التجار إلى باب الأفضل بن أمير الجيوش وزير الديار المصرية ، وشكوا ما أخذ منهم ؛ فأمر بعمارة [حراريق] (٢) ليجهزها [له] (٣) .
وفيها حج بالناس الأمير قُطزُ خادم أمير الجيوش . (٤)

« سنة ثلاث عشرة وخمسمائة »

فيها حج بالناس الأمير قُطزُ خادم أمير الجيوش . (٥)

(١) بياض في الأصل بمقدار كلمة ، شغل بلفظ « كذا » وقد ورد هذا البياض في العقد الثمين ٦ : ٢٣٤ برقم ٣٠٠٨ .
(٢) إضافة عن العقد الثمين ٧ : ٢٩ .
(٣) إضافة عن درر الفرائد ٢٥٩ .
(٤) البداية والنهاية ١٢ : ١٨٣ ، ودرر الفرائد ٢٥٩ . وفيه « نظر الخادم » وكذا سيرد في كل قطز الخادم .
(٥) درر الفرائد ٢٥٩ .

« سنة أربع عشرة وخمسمائة »

فيها منع الأفضل بن أمير الجيوش وزير الديار المصرية الناس أن يحجّوا ، وقطع الميرة عن الحجاز ؛ فغلت الأسعار . وكان الأفضل قد كتب إلى الأشراف بمكة يلومهم على فعل صاحبهم ، وضمن كتبه التهديد والوعيد ؛ فضاقوا بذلك ذرعا ، ولاموا صاحبهم . فكتب الشريف إلى الأفضل يعتذر ، والتزم برّد الأموال إلى أربابها ، ومن قتل من التجار يرّد ماله إلى ورثته وأعاد الأموال في السنة بعدها (١) .

* * *

« سنة خمس عشرة وخمسمائة »

فيها ظهر بمكة إنسان علوي من فقهاء النظامية (٢) ببغداد ، وأمر بالمعروف فكثر جمعه ، ونازع أمير مكة قاسم بن أبي هاشم ، فقوى أمره ، وعزم على أن يخطب لنفسه فعاد ابن أبي هاشم وظفر به ، ونفاه عن الحجاز إلى البحرين (٣) .

(١) العقد الثمين ٧ : ٢٩ ، ودرر الفرائد ٢٥٩ .

(٢) المدرسة النظامية : أنشأها أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس ، الملقب بنظام الملك قوام الدين الطوسي سنة ٤٥٧ هـ . وفي سنة ٤٦٢ هـ أوقف عليها أوقافا جليلة ، وكانت مفخرة للإسلام ، درس فيها أعيان العلماء ، والأئمة من رجال المذهب الشافعي (النجوم الزاهرة ٥ : ١١٧ هامش . والعقد الثمين ٧ : ٣٠ هامش) .

(٣) الكامل لابن الأثير ١٠ : ٢٢٦ ، والبداية والنهاية ١٢ : ١٨٨ ، والعقد الثمين

وفىها تضعضع الركن اليمانى من الكعبة الشريفة من زلزلة ،
وانهدم بعضه (١) .

وفىها حج بالناس قُطِر الخادم (٢) ، ونفذت الكسوة على يد
القاضى أبى الفتح بن البيضاوى (٣) .

« سنة ست عشرة وخمسمائة »

ففىها لم يحج الركب العراقى على ما حكاه بعض المكىين ، وذكر
ابن جبىر ما يقتضى أنهم حجوا فى هذه السنة مع قُطِر الخادم ؛ وفىها
حج بالناس قُطِر المذكور (٤) .

« سنة سبع عشرة وخمسمائة »

ففىها - وقيل فى التى بعدها - توفى أمير مكة أبو محمد قاسم
ابن أبى هاشم محمد بن جعفر بن أبى هاشم الحسنى فى اليوم السابع

(١) الكامل لابن الأثير ١٠ : ٢٢٦ ، والبداية والنهاية ١٢ : ١٨٨ . وورد أمام هذا
الخبر فى هامش الأصول « تضعضع الركن اليمانى » .

(٢) البداية والنهاية ١٢ : ١٨٨ ، ودرر الفرائد ٢٥٩ .

(٣) المنتظم ٩ : ٢٣٢ ، وفىه ة وفى هذا الوقت ورد الحاج شاكرين لطريقهم
واصفين نعمة الله تعالى بكثرة الماء والعشب ورخص السعر .

(٤) البداية والنهاية ١٢ : ١٩١ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٢٩ .

عشر من صفر ؛ وولى بعده ابنه فليته - وقيل أبو فليته - فأحسن السياسة ،
وأسقط المكوس ، وأحسن إلى الناس ، وسار بسيرة حسنة (١) .

« سنة ثمانى عشرة وخمسمائة »

فيها حج بالناس جمال الدولة إقبال الشرابى (٢) .

« سنة تسع عشرة وخمسمائة »

فيها حج بالناس قُطز الخادم (٣) .

وفيها مات إمام مقام إبراهيم الخليل عليه السلام . عبد الملك

ابن أبى مسلم النهاوندى فى يوم الاثني سابع ذى / الحجة (٤) . ٢٦

« سنة عشرين وخمسمائة »

..... (٥)

(١) العقد الثمين ٧ : ٣٠ برقم ٢٣٢٤ ، والمنتظم ٩ : ٢٥١ ، والكامل لابن الأثير

١٠ : ٢٣٥ .

(٢) البداية والنهاية ١٢ : ١٩٤ ، ودرر الفرائد ٢٥٩ ، وحسن الصفا ١١٥ .

(٣) البداية والنهاية ١٢ : ١٩٥ ، ودرر الفرائد ٢٥٩ . وحسن الصفا ١١٥ .

(٤) العقد الثمين ٥ : ٥١٦ برقم ١٨٩١ .

(٥) وفى درر الفرائد ٢٥٩ « سنة تسع عشرة وخمسمائة إلى سبع وعشرين حج

بالناس نظر الخادم .

« سنة إحدى وعشرين وخمسمائة »

فيها حج الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني (١) .

وفيها حج بالناس قُطِرُ الخادم . (٢)

وفيها مات أبو نصر عبد الجبار بن إبراهيم بن عبد الوهاب بن

محمد بن إسحاق بن مندة في رمضان (٣) .

وعلى بن عبد الله بن محبوب الطرابلسي المقرئ (٤) .

•••

« سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة »

فيها حج بالناس قُطِرُ الخادم (٥) .

•••

« سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة »

فيها تخبط الناس في الحجيج حتى ضاق الوقت بسبب فتنة

(١) لم نعتز له على ترجمة فيما تيسر من المراجع .

(٢) البداية والنهاية ١٢ : ١٩٨ ، ودرر الفرائد ٢٥٩ .

(٣) العقد الثمين ٥ : ٣٢٤ برقم ١٦٩٦ .

(٤) العقد الثمين ٦ : ١٨٤ برقم ٢٠٧٢ .

(٥) البداية والنهاية ١٢ : ١٩٩ ، ودرر الفرائد ٢٥٩ .

دُبَيْس (١) ، حتى حجَّ بهم أحد مماليك برتقش الزكوى نيابة ، وكان اسمه بغاجق (٢) .

وفيها مات قاضي مكة أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن الحسين الشيباني الطبري في خامس رجب (٣) .

وأبو بكر عبد الله بن طلحة الأندلسي (٤) .

« سنة أربع وعشرين وخمسمائة »

فيها حج بالناس بغاجق المتقدم ذكره ، وتوفي في عَوْدِهِ إلى المدينة في سلخ ذى الحجة ، فبلغ الخبرُ لِأُسْتَاذِهِ برتقش المتقدم ذكره فلاقي الحجاج من زبالة وعاد بهم .

وفيها مات ركن الدين (٥) أبو جعفر محمد بن الحسن الناصح الطبري الحنفي في يوم الجمعة عاشر الحجة بمنى .

(١) هو الأمير دبيس بن صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد ، أبو الأغر الأسدي ، كان بطلا شجاعا من سادة الأعراب ، قتل سنة ٥٢٩ هـ (البداية والنهاية ١٢ : ٢٠٩ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٢٥٦) .

(٢) البداية والنهاية ١٢ : ٢٠٠ وفيه « حتى حجَّ بهم برتقش الزكوى وكان اسمه بغاجق » .

(٣) العقد الثمين ٣ : ٢٣٣ برقم ٧١٠ .

(٤) العقد الثمين ٥ : ١٨٢ برقم ١٥٥٢ .

(٥) كذا في م والعقد الثمين ١ : ٤٧٤ برقم ١٤٩ . وفي ت « ركن الدولة » .

وأبو محمد عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن صدقة بن الغزال
المصرى فى صفر (١) .

• • •

« سنة خمس وعشرين وخمسمائة »

ففى حج بالناس قطز الخادم (٢) .

وفىها مات إمام مقام الحنفية بالمسجد الحرام أبو بكر محمد بن
عمر بن عثمان بن عبد العزيز بن طاهر البخارى فى يوم الأحد رابع
عشرى المحرم بأجفر (٣) - منزل بين فيد والثعلبية (٤) .

وإمام المالكية بالحرم الشريف أبو الحسن رزين بن معاوية بن
عمار العبدي الأندلسى فى المحرم (٥) .

• • •

« سنة ست وعشرين وخمسمائة »

ففى حج بالناس الأمير قطز الخادم (٦) .

• • •

(١) العقد الثمين ٥ : ٢٤٢ برقم ١٦١٠ ، وشذرات الذهب ٤ : ٦٩ ، ومراة
الجنان ٣ : ٢٣٢ .

(٢) درر الفرائد ٢٥٩ .

(٣) أجفر : وفى معجم البلدان لياقوت : موضع بين فيد والخزمية بينه وبين فيد
سته وثلاثون فرسخا نحو مكة .

(٤) العقد الثمين ٢ : ٢٢٦ برقم ٣٤١ .

(٥) العقد الثمين ٤ : ٢٩٨ برقم ١١٩٢ .

(٦) البداية والنهاية ١٢ : ٢٠٤ ، ودرر الفرائد ٢٥٩ .

« سنة سبع وعشرين وخمسمائة »

فيها حج بالناس قطز الخادم (١) .

وفيها في يوم الأحد ثانی عشرى ذى الحجة كانت وقعة بعسفان ، وانهزم عبد الله بعسكره - كذا ذكر ابن البرهان (٢) - ولا أعرف سبب هذه الفتنة ولا عبد الله المنهزم هو وعسكره ولعله قريب لهاشم بن فليته (٣) .

وفيها مات أمير مكة فليته بن قاسم بن أبى / هاشم الحسنى فى ٢٧ شعبان وولى بعده ابنه أبو القاسم هاشم (٤) .

« سنة ثمان وعشرين وخمسمائة »

فيها حج بالناس كرمان التركى ، أحد ممالك جمال الدولة إقبال نيابة (٥) .

(١) انظر المرجعين السابقين .

(٢) هو جمال الدين بن البرهان الطبرى - كما ورد اسمه فى العقد الثمين ٧ :

٣٤ ، وشفاء الغرام ٢ : ١٩٧ .

(٣) العقد الثمين ٧ : ٣٦٢ .

(٤) العقد الثمين ٧ : ٢٠ برقم ٢٣١١ ، وشفاء الغرام ٢ : ١٩٧ .

(٥) درر الفرائد ٢٥٩ ، وفيه « كرمان التركى أحد ممالك عماد الدولة إقبال » .

وفى البداية والنهاية ١٢ : ٢٠٤ إن الذى حج بالناس فى السنوات ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨

قطز الخادم .

وفیها فی جمادی الأولى مطرت مكة سبعة أيام ، فسقطت الدور
وتضرر الناس به كثيرا ، ومات تحت الردم جماعة ، منهم أبو طاهر
یحیی بن محمد بن أحمد المَحَامِلِيّ البغدادي (١) .

• • •

« سنة تسع وعشرين وخمسمائة »

فیها لم یحج أمير بل حج ناس قليل علی التجريد (٢) .

وفیها أوقف أبو القاسم إبراهيم - ویدعی رَامُشْت - بن الحسين
ابن شیرویه بن الحسين بن جعفر الفارسی رباطه المشهور بمكة ، عند
باب الحزورة من المسجد الحرام ، علی جميع الصوفية - الرجال دون
النساء - أصحاب المُرَقَّة من سائر العراق (٣) .

وفیها أوقف الرباط المعروف بالدمشقية علی الصوفية والعلماء
والقراء والفقراء من أهل دمشق والعراقین العربی والعجمی (٤) .
وفیها كان موجودا الرباط المعروف بالسبتية (٥) .

• • •

(١) العقد الثمین ٧ : ٤٤٦ برقم ٢٧٠٩ . وفيه « فی جمادی الآخرة » .

(٢) درر الفرائد ٢٥٩ ، وحسن الصفا والابتهاج ١١٦ .

(٣) العقد الثمین ٤ : ٣٨٥ ، وشفاء الغرام ٣٣٢ .

(٤) شفاء الغرام ١ : ٢٣٥ .

(٥) المرجع السابق .

« سنة ثلاثين وخمسمائة »

فيها لم يحج الركب العراقي على ما رؤى بخط بعض المكيين (١)
وقال صاحب مرآة الزمان وغيره : حج بالناس قطز الخادم .
وفيها مات محمد بن يوسف النهدي (٢) .

* * *

« سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة »

فيها حج بالناس قطز الخادم (٣) .
وفيها مات بالكعبة من الزحام أربعة وثلاثون نفرا .

* * *

« سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة »

فيها كسا أبو القاسم رامشت بن الحسين الفارسي الكعبة
المعظمة كسوة حسنة قومت بثمانية عشر ألف مثقال مصرية - وقيل
بأربعة آلاف - لما لم تصل لها كسوة من جهة الخليفة لاشتغاله
بالحرب الذي كان بينه وبين الملك السلجوقي إذ ذاك (٤) .

(١) شفاء الغرام ٢ : ٢٢٩ ، ودرر الفرائد ٢٥٩ ، وحسن الصفا ١١٦ .

(٢) العقد الثمين ٢ : ٤١٢ برقم ٤٩٧ .

(٣) وفي درر الفرائد ٢٥٩ ، وحسن الصفا ١١٦ « نظر الخادم » .

(٤) الكامل لابن الأثير ١١ : ٢٧ ، والبداية والنهاية ١٢ : ٢١٢ ، والعقد الثمين

٤ : ٣٨٦ ، ودرر الفرائد ٢٥٩ ، ٢٦٠ .

وفیہا لم یحجّ العراقیون علی ما نسب إلی المرآة (١) - ولم أره -
وقال ابن کثیر (٢) ، وعلی بن أنجب الخازن : حج بالناس قطز
الخادم .

» » »

« سنة ثلاث وثلاثین وخمسمائة »

فیها حج بالناس قطز الخادم (٣)

» » »

« سنة أربع وثلاثین وخمسمائة »

حج بالناس قطز الخادم (٤) .

» » »

« سنة خمس وثلاثین وخمسمائة »

فیها حج بالناس قطز الخادم (٥) .

» » »

(١) شفاء الغرام ٢ : ٢٢٩ ، ودرر الفرائد ٢٥٩ .

(٢) لم یرد هذا الخبر فی حوادث سنة اثنتین وثلاثین وخمسمائة فی البداية والنهاية

١٢ : ٢١٢ ، ٢١٣ .

(٣) البداية والنهاية ١٢ : ٢١٥ . وفی درر الفرائد ٢٦٠ ، وحسن الصفا ١١٦

« نظر الخادم » .

(٤) درر الفرائد ٢٦٠ ، حسن الصفا ١١٦ ، وفیهما « نظر الخادم » .

(٥) انظر المرجعین السابقین .

٢٨

« سنة ست وثلاثين وخمسمائة »

فيها حج بالناس قطز الخادم (١) .

وفيها حج كمال الدين بن حمزة صاحب المخزن وتفقّر ، ولبس الصوف ، وتخلّى عن كل ما كان فيه ، وعاد إلى بلاده صحبة الحاج (٢) .

* * *

« سنة سبع وثلاثين وخمسمائة »

فيها حج بالناس قطز الخادم (٣) .

وفيها وُصِّلَ بأبي القاسم المعروف برأْمُشْت بن الحسين الفارسي صاحب الرباط المشهور بمكة ميتا ، ودفن بالمعلاة ، وكانت وفاته في شعبان سنة أربع وثلاثين ؛ وصل به خادمه مثقلا ، ووصل معه بميزاب الكعبة الشريفة ، وكان عمله مولاة رأْمُشْت ، وركب بالكعبة الشريفة سنة تسع وثلاثين (٤) .

* * *

(١) البداية والنهاية ١٢ : ٢١٨ . وفي المرجعين السابقين « نظر الخادم » .

(٢) البداية والنهاية ١٢ : ٢١٨ . وفيه « كمال الدين طلحة صاحب المخزن » .

وانظر المنتظم ١٠ : ١٠٢ .

(٣) في درر الفرائد ٢٦٠ ، وحسن الصفا ١١٦ « نظر الخادم » .

(٤) العقد الثمين ٤ : ٣٨٥ ، ٣٨٦ .

« سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة »

فيها حج بالناس قُطز الخادم (١) .

« سنة تسع وثلاثين وخمسمائة »

فيها حج بالناس قُطز الخادم (٢) .

وفيها كان بين أمير مكة هاشم بن فليته وبين أمير الحاج العراقي قطز الخادم وحشة أفضت إلى نهب أهل مكة للحاج وهم في المسجد الحرام يطوفون ويصلون ، ولم يرقبوا فيهم إلا ولا ذمّة (٣) .

وفيها وضع بالكعبة الشريفة ميزاب كان عمله أبو القاسم رأمشت صاحب الرباط المشهور بمكة ، وصل به بعد موته مع تابوته خادمه مثقال (٤) .

وفيها حج (٥) أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن هذيل

البليسي .

(١) البداية والنهاية ١٢ : ٢١٩ ، ودرر الفرائد ٢٦٠ ، وحسن الصفا ١١٦ وفيهما نظر الخادم .

(٢) وانظر المراجع السابقه .

(٣) الكامل لابن الأثير ١١ : ٤٢ وفيه « أمير الحاج نظر » ، والبداية والنهاية ١٢ : ٢١٩ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٢٩ ، والعقد الثمين ٧ : ٣٦٢ .

(٤) وانظر ما سبق من أخبار سنة سبع وثلاثين وخمسمائة .

(٥) في الأصول « حج بالناس » سهو من الناسخ لأن أخبار هذه السنة صدرت بأن الذي حج بالناس قطز الخادم . هذا ولم نعر على ترجمة لابي عبد الله بن محمد فيما تيسر من المراجع .

وفيه مات إسحاق بن إبراهيم بن مكتوم بن أبي الخير بن
كليب بن أحمد المخزومي في يوم الأحد ثامن عشر صفر (١) .

« سنة أربعين وخمسمائة »

فيها حج بالناس قَائِمَاز الأرجواني صاحب أمير الحاج قطز ،
واحتج بأن بَرَكَهُ وِدَوَابَّهُ نهباً في كسرة الحلة ، وأن بينه وبين أمير مكة
من الحرب مالا يمكنه معه الحج ، كذا قال ابن الأثير (٢) . وقال
صاحب مرآة الزمان : إن الذي حج بالناس قطز الخادم .
وفيه مات المقرئ كامل بن أحمد بن محمد بن أحمد بن سلامة
الدمشقي (٣) .

« سنة إحدى وأربعين وخمسمائة »

فيها حج الوزير نظام الدين أبو نصر المظفر بن علي بن جهير ،
وكان / في الطريق متواضعا . وحج أبو نصر الكرخي . وأشرفت المواشي ٢٠٩
على العطب من قلة العشب ، وظهر بالناس علة انتفاخ الحلق ؛
فمات به خلق كثير ، وغارت المياه من الآبار والأنهار (٤) .

(١) لم نعثر على ترجمة لهذا الاسم فيما تيسر من المراجع .

(٢) الكامل لابن الأثير ١١ : ٤٣ وفيه « صاحب أمير الحاج نظر » ، والبداية
والنهاية ١٢ : ٢٢٠ .

(٣) العقد الثمين ٧ : ٨٥ برقم ٢٣٥٩ وفيه « مات سنة ٥٠٤ هـ » .

(٤) المنتظم ١٠ : ١٢٠ .

وفيه حج (١) المحافظ أبو الفرج بن الجوزى ومعه زوجته والأطفال ؛ وهى أولى حجاته .

وفيه حج بالناس قَائِمًا ز الأرجوانى ، كذا قال سبط ابن الجوزى . وقال ابن كثير (٢) ، وعلى بن أنجب الخازن : حج بالناس قطز الخادم .

وفيه - أوفى التى بعدها - قلع الميزاب الذى عمله رَامَشَتْ عن الكعبة الشريفة وعوض بميزاب أنفذه الخليفة المقتضى العباسى (٣) .

« سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة »

ففيه حج بالناس قَائِمًا ز ، ولم يزوروا قبر النبى ﷺ حذرا من قَلَّةِ الماء فى الطريق (٤) .

وفيه عمر سقف الكعبة والدرجة التى فى باطنها وشيء من شَادِرَوَانِ الكعبة (٥) .

(١) فى الأصول « حج بالناس » سهو من الناسخ . وانظر المرجع السابق .

(٢) البداية والنهاية ١٢ : ٢٢١ .

(٣) العقد الثمين ٤ : ٣٨٥ .

(٤) درر الفرائد ٢٦٠ ، والمنتظم ١٠ : ١٢٦ .

(٥) وفى شفاء الغرام ١ : ١١٣ « أن الشاذروان لم يبن مرة واحدة ، وإنما بنى

دفعات منها فى سنة ٥٤٢ هـ ، ولم أر ما بنى منه فى هذه السنة » .

وفيه مات أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي بكر الخراساني
النجار (١) .

« سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة »

فيها حج بالناس قَائِمًا ، قاله سبط ابن الجوزي (٢) . وقال
على بن أنجب الخازن : حج بالناس قطز الخادم .

« سنة أربع وأربعين وخمسمائة »

فيها حج بالناس قَائِمًا الأرجواني ؛ أقامه قُطْرُ أمير الحاج ؛
لأنه كان قد سار بالحاج إلى الجِلَّة فمرض واشتدَّ مرضه ؛ فاستخلف
على الحاج قَائِمًا ، وعاد قُطْرُ إلى بغداد فتوفى في ذى القعدة (٣) .
فلما وصل الحاج إلى مكة طمع أمير مكة فيهم واستزرى
بقَائِمًا ، فطمعت العربُ ووقفت في الطريق ، وبعثوا يطلبون
رسومهم . فقال قَائِمًا للحاج : المصلحة أن يُعْطُوا ونستكفي شهرهم .
فامتنع الحاج من ذلك ، فقال لهم : إذا لم تفعلوا فلا تزوروا هذه السنة
رسول الله ﷺ . فاستغاثوا عليه وقالوا : نمضي إلى سنجر فنشكوا

(١) العقد الثمين ١ : ٢٨٨ برقم ١١ .

(٢) النجوم الزاهرة ٥ : ٢٨٢ ، ودرر الفرائد ٢٦٠ .

(٣) المنتظم ١٠ : ١٣٨ وفيه « نظر الخادم » .

٣٠ منك . فسار بهم إلى مضيق (١) المدينة ، فخرج عليهم العرب من بنى زغب بعد العصر يوم السبت رابع عشر المحرم / سنة خمس وأربعين فقاتلوهم ، فكثرت العربُ ، وظهر عجز قائمَاز عنهم ، فطلب لنفسه أمانا ، واستولوا على الحاج ؛ فأخذوا من الأموال والثياب والجمال ما لا يُحصى ، وأخذوا من الدنانير ألوفا كثيرة ، فتحدث جماعة من التجار : أنه أُخِذَ من هذا عشرون ألفا ، ومن هذا ثلاثون ألفا ، وأخذوا من خاتون أخت مسعود ما قيمته مائة ألف دينار . وتقطع الناسُ ، وهربوا يمشون على أقدامهم في البرية ؛ فماتوا من الجوع والعطش والعري ، وقيل إن النساء طين أجسادهن لستر العورة . وما وصل قائمَاز إلى المدينة إلا في نفر قليل ، وتحملوا منها إلى البلاد ، وأقام بعضهم مع العرب حتى يوصل إلى البلاد (٢) .

» * * »

« سنة خمس وأربعين وحمسمائة »

فيها حج بالناس قائمَاز الأرجوان (٣) .

وفيها مات قاضى الحرمين أبو المظفر محمد بن على بن الحسين

(١) كذا فى الأصول . وفى المنتظم « إلى الغرائى » . وفى الكامل لابن الأثير « :

٦٠ » فسار بهم إلى الغرائى ، وهو منزل يخرج إليه من مضيق بين جبلين » .

(٢) وانظر - مع المرجعين السابقين - شفاء الغرام ٢ : ٢٢٩ ، والمختصر فى

أخبار البشر ٣ : ٢٢ ، ودرر الفرائد ٢٦٠ ، ٢٦١ .

(٣) حسن الصفا والابتهاج ١١٦ .

ابن علي بن الحسين الشيباني الطبري (١) .

« سنة ست وأربعين وخمسمائة »

فيها حج بالناس قَائِمًا الأرجوان (٢) .

وفيها مات الأمير الأوحى أبو إسحاق إبراهيم بن ولخشى المصرى
يوم الجمعة لتسع بقين من صفر (٣) .

« سنة سبع وأربعين وخمسمائة »

فيها حج بالناس قَائِمًا الأرجوان (٤) .

وفيها مات أبو علي الحسن بن عبد الله بن محمد بن علي بن
خلف بن العرجاء القيروانى فى يوم الأحد ثامن رمضان (٥) .

وأبو محمد طارق بن موسى بن يعيش المخزومى البلبسى (٦) .

(١) العقد الثمين ٢ : ١٥٢ برقم ٣١٠ .

(٢) البداية والنهاية ١٢ : ٢٢٩ ، ودرر الفرائد ٢٦١ ، وحسن الصفا ١١٦ .

(٣) العقد الثمين ٣ : ٢٧٠ برقم ٧٣٣ .

(٤) درر الفرائد ٢٦١ .

(٥) العقد الثمين ٤ : ٨١ برقم ٩٨٨ . وفيه « الحسن بن عبد الله بن عمر بن

علي الخ » .

(٦) العقد الثمين ٥ : ٥٥ برقم ١٤٢٧ . وفى الأصول « ابن نفيس البلبسى »

والمثبت عن العقد الثمين .

« سنة ثمان وأربعين وخمسمائة »

فيها حج بالناس قائمًا الأرجوان (١) .

وفيها مات أبو الفتح عبد الملك بن عبد الله بن أبي سهل
الهروي الكروخي (٢) .

* * *

« سنة تسع وأربعين وخمسمائة »

فيها حج بالناس من العراق قائمًا (٣) .

وفيها وقع مطر بمكة ، سال منه وادي إبراهيم ، ونزل برّد بقدر
البيض ، وزن مائة درهم (٤) .

وفيها أرسل الوزير الجواد (٥) رجلا من جهته [يقال له
الحاجب] (٦) ومعه خمسة آلاف درهم لعمل صفائح الذهب
٣١ والفضة / في داخل الكعبة وفي أركانها ففعل ذلك .

(١) البداية والنهاية ١٢ : ٢٣١ ، ودرر الفرائد ٢٦١ .

(٢) العقد الثمين ٥ : ٥٠١ برقم ١٨٧٧ .

(٣) درر الفرائد ٢٦١ .

(٤) العقد الثمين ١ : ٢٠٧ .

(٥) هو الوزير جمال الدين محمد بن علي بن منصور ، المعروف بالجواد ، وزير
صاحب الموصل (العقد الثمين ٢ : ٢١٢ برقم ٣٣٠ ، ووفيات الأعيان ٥ : ١٤٣ برقم

٧٠٤ .

(٦) الإضافة عن المرجع السابق .

وفيهما في الموسم - على ما ذكر ابن خلكان (١) ، وقيل في عصر يوم الثلاثاء حادى عشر المحرم سنة إحدى وخمسين وخمسمائة على ما وجد بخط البرهان الطبرى - مات أمير الحرمين هاشم بن فليته بن قاسم بن محمد بن جعفر الحسنى (٢) ، وولى بعده ولده قاسم ، وأرسل عمارة اليمنى الشاعر إلى الفائز بن الظاهر ، والوزير له الملك الصالح طلائع بن رزيك ، فقدم عمارة القاهرة في ربيع الأول سنة خمسين [وخمسمائة] (٣) ثم عاد من مصر في شوال من سنة خمسين .

« سنة خمسين وخمسمائة »

فيها حج بالناس قائمًا (٤) .

وفيهما جدد الوزير جمال الدين المعروف بالجواد وزير صاحب الموصل بابا للكعبة الشريفة وحلأه حلية حسنة بالفضة ، وطلاه بالذهب ، بحيث إنه كان يستوقف الأبصار بحسن حلته ، وكتب عليه اسم الخليفة المقتضى لأمر الله أبى عبد الله ، وورد أمر الخليفة ببغداد أمير المؤمنين المقتضى لأمر الله إلى أمير مكة قاسم بن هاشم أنه يركب

(١) وفيات الأعيان ٣ : ٤٣٢ .

(٢) وانظر ترجمة هاشم بن فليته في العقد الثمين ٧ : ٣٦١ برقم ٢٦٢٠ .

(٣) الإضافة عن وفيات الأعيان ٣ : ٤٣٢ .

(٤) حسن الصفا ١١٦ .

الباب للكعبة ، وأن يأخذ أمير الحرمين حلية الباب القديم - وكانت زنة خمسة عشر ألف درهم - ويُسِيرُ إليه خشب الباب القديم ليجعله تابوتا يدفن فيه عند موته . فركب الباب على الكعبة في السنة التي بعد هذه (١) . وكان الجواد عمراً رُخاماً بالكعبة في عشر الخمسين وخمسمائة .

وفيها - أو في التي بعدها - جدد الوزير الجواد أبواب الحرم كلها (٢) .

وفيها أفتى الإمام أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسين بن الحباب (٣) المالكي بمنع الصلاة لأئمة متعددة ، وجماعات مرتبة بخرم الله الشريف ، وعدم جوازها على مذاهب العلماء الأربعة

وفيها توفى الفقيه الزاهد عمر بن عبد الله بن سليمان بن السرى اليمنى (٤) .

وفيها أو في التي بعدها توفى أبو العباس أحمد بن معد بن عيسى التجيبى الأقلشئى (٥) .

• • •

(١) العقد الثمين ٧ : ٣٣ ، ودرر الفرائد ٢٦١ .

(٢) العقد الثمين ٢ : ٢١٣ .

(٣) لم نعثر لهذا الإمام على ترجمة في المراجع التالية . العقد الثمين ، الديباح

المذهب ، شجرة النور الزكية . الأعلام للزركلى . وقد ورد أمام هذا الخبر في هامش الأصول ه فتوى بمنع تعدد الجماعة .

(٤) العقد الثمين ٦ : ٣٠٩ برقم ٣٠٦٩ ، ومراة الجنان ٣ : ٢٩٧

(٥) العقد الثمين ٣ : ١٨٢ برقم ٦٦٦ ، ومراة الجنان ٣ : ٢٩٦

« سنة إحدى وخمسين وخمسمائة »

فيها حج بالناس من / العراق قائمًا (١) ، ومن الشام نجم ٣٢
الدين أيوب (٢) .

وفيها أرسل أمير الحرمين قاسم بن هاشم بن فليته الفقيه عمارة
الشاعر اليمنى إلى الملك الصالح بسبب جناية جناها خدمه على حاج
مصر والشام - وهو مال أخذ منهم في مكة - فخرج الأمر من عند
الملك إلى الوالي بقوص أن يعوق الرسول بقوص ولا يأذن له بالرجوع
ولا القدوم إلى باب السلطان حتى يرد أمير الحرمين ما أخذ من مال
التجار (٣) .

وفيها قام الناصر بن الصالح طلائع بن رزّيك عن الحاج بما
يستأديه منهم أمير الحرمين ، وسيدفع الأمير شمس الخلافة خمسة عشر
ألفاً أو دونها إلى أمير الحرمين قاسم بن هاشم برسم إطلاق
الحاج (٤) .

وفيها عمّر الوزير الجواد منارة العمرة .

وفيها حضر الموسم بمكة جماعة من الشافعية والحنفية
والمالكية ، منهم جعدة العطار الشافعي ، والشريف الغزنوي الحنفي ،

(١) البداية والنهاية ١٢ : ٢٣٤ ، ودرر الفرائد ٢٦١ .

(٢) درر الفرائد ٢٦١ .

(٣) العقد الثمين ٧ : ٣٣ ، ٣٤ .

(٤) العقد الثمين ٧ : ٣٤ .

وعمر المقدسی المالکی ، وأنكروا صلاة الأئمة الأربعة في صلاة المغرب في وقت واحد (١) .

وفيها - أو في التي بعدها - جلب الوزير الجواد الماء إلى عرفات وقاطع عليه العرب بنى سعية سكان تلك الناحية المجلوب منها بقطيعة من المال كثيرة على ألا يقطعوا الماء عن الحاج (٢) .

وفيها مات المحدث المتطبب بمكة شمس الدين أبو محمد الحسن ابن علي بن محمد بن الحسن بن صدقة بن ميجال الواسطي في ليلة الجمعة ثامن عشر القعدة (٣) .

* * *

« سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة »

فيها في ربيع الأول سار حجاج خراسان فلما رحلوا عن بسطام (٤) أغار عليهم جمع من الجند الخراسانية قد قصدوا طبرستان (٥) فأخذوا من أمتعتهم وقتلوا نفراً منهم ، وسلم الباقيون ،

(١) درر الفرائد ٢٦١ .

(٢) العقد الثمين ٢ : ٢١٣ .

(٣) العقد الثمين ٤ : ١٦٣ برقم ١٠٠٢ ، وفيه ولد في صفر سنة ٥٨٠ هـ ، وتوفي في ثامن عشر ذي القعدة سنة ٦٥١ هـ . ومن سرد شيوخه وتلاميذه يرجح ما في العقد على ما هنا .

(٤) بسطام : بلدة بقومس على جادة الطريق إلى نيسابور بعد دامغان بمرحلتين (معجم البلدان لياقوت) .

(٥) طبرستان : تطلق على بلدان واسعة كثيرة تشمل داغستان وجورجان واستراباد وغيرها ، وقصبتها آمل ، وبلادها مجاورة لجيلان . وتقع بين الرى وقومس =

فساروا من عندهم ، فبينما هم سائرون إذ طلع عليهم الإسماعيلية فقاتلهم الحجاج قتالا شديدا ، وصبروا صبرا عظيما ، فقتل أميرهم ؛ فخذلوا وألقوا بأيديهم ، واستسلموا ، وطلبوا الأمان ، وألقوا أسلحتهم مستأمنين ، فأخذهم الإسماعيلية وقتلوهم / قتلا ذريعا ، ولم يبقوا منهم ٣٣ إلا شذمة يسيرة ، وقتل فيهم من الأئمة الأعلام والزهاد والصلحاء جمع كثير ، فكانت مصيبة عظيمة عمت بلاد الإسلام وخصت خراسان ، ولم يبق بلد إلا وفيه مآثم ، فلما كان الغد طاف شيخ إسماعيلي في القتلى والجرحى ينادى : يا مسلمون يا حجاج ذهبت الملاحدة فأبشروا ، وأنا رجل مسلم ، فمن أراد الماء سقيته . فمن كلمه قتله وأجهز عليه ، فهلكوا أجمعون إلا من ولى هاربا ، وقليل ما هم (١) .

« سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة »

فيها حج أبو الفرج بن الجوزي ، ووعظ بالمسجد الحرام مرتين ، وفي المدينة الشريفة ، وقال في كتابه صيد الخاطر : فصل : حججتُ إلى بيت الله الحرام ، فدخل إلى قلبي من هيبة (٢) المكان

= والبحر وبلاد الديلم والجيل ، ابتداء فتح المسلمين لها في خلافة عثمان رضي الله عنه سنة ٢٩ هـ ، واستتم فتحها في خلافة المنصور العباسي والمهدى (معجم البلدان لياقوت) .

(١) الكامل لابن الأثير ١١ : ٩١ ، والبداية والنهاية ١٢ : ٢٣٦ ، ومراة الجنان

٣ : ٢٩٩ .

(٢) كذا في م ودرر الفرائد ٦٩٩ . وفي ت « رهبة » .

ما لو [لم] (١) يمزجه الأنسُ به ما طابت عيشتي ، فكنت تارة أنظر إليه بعين الهيبة (٢) فيشتد تعظيمي له ، وتارة بعين لطف مالكة فأنس بالبيت أنس العبد ببيت سيده ، فرأيت من قلة احترام ساكني البلد للبيت عجائب ؛ وما ذلك إلا لأني أنا رأيت بعين الهيبة (٢) ورأوه بعين المادة ؛ فهم يرون الحجارة ، وأنا أرى الإضافة ، وهذه كانت محنة إبليس فإنه نظر إلى المادة ونسى الاختصاص والأمر . فسبحان من أسكن حرمة مثل أولئك !! حتى إن منهم من يأخذون المكس على رءوس الحجاج ، وما قلقت بشيء قط قلقي من فعلهم ذلك ، وكان معنا شيخ بغدادى من التجار ، يتولى لهم أخذ المكس ، فهجرته ، ورأيت خلقا من أصحابنا لم يتغيروا عليه ؛ فهم يؤاكلونه ويشاربون ، فعلمت أن الإيمان باردٌ في قلوبهم . ورأيت من عبید مكة من استلاب الأموال وقلة الاحترام للمكان ما أزعجنى . ومن عجائب ما رأيت أنهم كانوا يمشون بين يدي الخطيب يوم الجمعة بمقارع (٣) تضرب على غفلة تزعج المكان والناس ، فأنكرت هذا ، فقيل : هذا شعارهم . فقلت : بشس الشعار ؛ هذا / مكانٌ يجب احترامه عن رفع الأصوات والأذان يكفى .

(١) إضافة عن درر الفرائد ٦٩٩ .

(٢) كذا في الأصول . وفي المرجع السابق « بعين النسبة » .

(٣) في الأصول ودرر الفرائد ٧٠٠ « بمقلاع » ولعل الصواب ما أثبتته ؛ فإن المقلاع

هو ما ترمى به الحجارة ، أما المقرعة فهي خشبة أو جريدة على صفة مخصوصة تحدث صوتا عند الضرب بها (المحقق) .

وفيها دخلت هذيل إلى مكة ونهبوا .

وفيها حجّ بالناس قائمًا ز وعادوا (١) ، فلما وصلوا إلى المدينة النبوية أتاهم الخبر أن العرب قد اجتمعت وقعدوا على الطريق يرصدون الحاج ليأخذوهم ، فتركوا الطريق وسلكوا طريق خيبر فوجدوا مشقة شديدة ونجوا من العرب (٢) .

وفيها مات الزاهد أبو بكر أحمد بن علي بن أحمد العلثي (٣) في عشية. تاسع الحجة بعرفة محرما ، وصلى عليه أهل الموقف ، وحمل إلى مكة وطيف به حول البيت ، ودفن يوم النحر إلى جانب الفضيل بن عياض .

ومريم ابنة الأمير فليته بن قاسم بن أبي هاشم الحسنى في ليلة الثلاثاء سابع عشر شوال (٤) .

« سنة أربع وخمسين وخمسمائة »

فيها حج بالناس قائمًا ز (٥) .

(١) البداية والنهاية ١٢ : ٢٣٨ ، ودرر الفرائد ٢٦١ .

(٢) المنتظم ١٠ : ١٨٢ ، والكامل لابن الأثير ١١ : ٩٧ ، ودرر الفرائد ٢٦١ .

(٣) المنتظم ٩ : ١٦٣ ، والبداية والنهاية ١٢ : ١٧١ ، والعقد الثمين ٣ : ١٠٠ .

برقم ٥٦٤ ، وشذرات الذهب ٤ : ٦ وكلها أجمعت على وفاته في سنة ثلاث وخمسمائة . وفي الأصول « المعلى » ، وفي البداية والنهاية « العلوى » ورجح العقد « العلبى » والمثبت من المنتظم وهامش العقد الثمين .

(٤) لم نعثر لها على ترجمة فيما تيسر من المراجع .

(٥) البداية والنهاية ١٢ : ٢٤٠ ، ودرر الفرائد ٢٦١ .

وفيه مات قاضى الحرمين أبو القاسم عبد الرحمن بن على بن الحسين بن على بن الحسين الشيبانى الطبرى المكى فى يوم الثلاثاء لسبع بقين من ربيع الأول (١) .

وأبو يعقوب على بن أحمد (٢) .

« « «

« سنة خمس وخمسين وخمسمائة »

ففيها حج أسد الدين شيركوه بن شادى مقدم جيوش نور الدين محمود بن زنكى صاحب الرحبة ، فتصدق وفعل كل خير ، واعتنى بأهل الحرمين ، وأمر ببناء رباطه بمدينة النبى صلّى الله عليه وآله ، وأوصى أنه إذا مات أن يحمل فيدفن فيه (٣) .

وحج زين (٤) الدين على كوجك نائب قطب الدين صاحب الموصل ، وما فعل خيرا قط ، ولا تصدق بدرهم على كثرة ماله وبلاده .

(١) العقد الثمين ٥ : ٣٩٢ برقم ١٧٦٥ .

(٢) لم نعثر له على ترجمة فيما تيسر من المراجع .

(٣) المنتظم ١٠ : ١٩٦ ، والكامل لابن الأثير ١١ : ١٠٧ ، ووفيات الأعيان ٢ :

٤٨٠ ، ٤٨١ ط بيروت ، والبداية والنهاية ١٢ : ٢٤٢ ، ودرر الفرائد ٢٦١ ، ٦٩٢ .

(٤) فى الأصول ، ودرر الفرائد ٢٦١ « نور الدين » والمثبت عن الكامل لابن

الأثير ١١ : ١٠٧ ، ووفيات الأعيان ٢ : ٤٨١ ط بيروت ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٣٧٨ .

وهو الأمير زين الدين على بن بكتكين بن مظفر الدين كوكبرى المعروف بكوجك

التركى ، توفى سنة ٥٦٣ هـ . وانظر المنتظم ١٠ : ١٩٦ .

وفيهما كان أمير الحاج بَرغَش التركي (١) مقطع الكوفة ، وكانت الوقفة الجمعة .

وفيهما مات عمر بن عبد الله بن سليمان الرِّيمِيّ (٢) .
والخطيب أبو جعفر أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز العباسي (٣) .

وأبو القاسم عليّ بن عبد الوهاب بن هبة الله البغدادي [المعروف با] بن الشيباني في آخر الحجّة (٤) .

* * *

« سنة ست وخمسين وخمسمائة »

فيها لما سمع قاسم بن هاشم بن فليته العلوي بقرب الحاج من مكة صادر المجاورين / وأعيان أهل مكة ، وأخذ منهم كثيرا من أموالهم ٣٥
وهرب من مكة خوفا من أمير الحاج بَرغَش (٥) ، فلما وصل أمير الحاج المذكور إلى مكة رتب مكان قاسم بن هاشم بن فليته عمه عيسى بن فليته .

(١) البداية والنهاية ١٢ : ٢٤٢ ، ودرر الفرائد ٢٦١ .

(٢) العقد الثمين ٦ : ٣٠٩ برقم ٣٠٦٩ .

(٣) لم نعثر له على ترجمة فيما تيسر من المراجع .

(٤) العقد الثمين ٦ : ٢٠٤ برقم ٢٠٨١ . والإضافة عنه .

(٥) كذا في ت البداية والنهاية ١٢ : ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ودرر الفرائد ٢٦١ ، وفي م

والعقد الثمين ٧ : ٣٥ « أرغن » . وفي الكامل لابن الأثير ١١ : ١١٣ « أرغش » . وقد ورد

أمام هذا الخبر في هامش الأصول « ولاية عيسى بن فليته » .

وفیها حج السلطان نور الدین محمود بن زنکی الشہید صاحب دمشق وغيرها (١) . وزیر الدین علی بُکتکین (٢) صاحب جيش الموصل ، ومعه طائفة سالحة من العسکر .

وفیها مات الشیخ عمر الیماوی الخراسانی (٣) .

والشرف أبو الحسن [علی] (٤) بن عیسی بن حمزة بن وهّاس بن أبی الطیب الحسنی السلیمانی .

• • •

« سنة سبع وخمسين وخمسمائة »

فبها جمع قاسم بن هاشم بن فلیته جمعا کثیرا من العرب ، وأطعمهم بمال له بمكة ، فاتبعوه ؛ فسار بهم إليها . فلما علم عمه عیسی بذلك فارقها فی رمضان ، ودخلها قاسم وأقام بها أمیرا آیاما ، ولم یکن له مال یوصله إلى العرب . ثم إنه قتل قائدا كان معه حسن السیرة ؛ فتغیرت نیات أصحابه علیه ، وکاتبوا عمه عیسی ، فقدم علیهم فهرب قاسم وصعد جبل أبی قُبیس وسقط عن فرسه ؛

(١) شفاء الغرام ٢ : ٢٢٩ .

(٢) فی الأصول « بکتکین » . وفی العقد الثمین ٧ : ٣٥ « بالکتکین » والمثبت عن الکامل لابن الأثیر ١١ : ١١٣ ، ووفیات الأعیان ٤ : ١١٣ ط بیروت . بالنجوم الزاهرة ٥ : ٣٧٨ .

(٣) لم نعثر له علی ترجمة فیما تسر من المراجع .

(٤) إضافة عن العقد الثمین ٦ : ٢١٧ برقم ٢٠٨٩ .

فأخذه أصحاب عيسى وقتلوه - وقيل إنما قتلوه بقلعته التي على جبل
أبي قبيس - فسمع عيسى فعَظَمَ عليه قَتْلَهُ وأخذه وغَسَلَهُ ودفنه
بالمعلاة عند أبيه فليته . واستقر الأمر لعيسى (١) .

وفيهما كان أمير الحج بَرُغَش (٢) ، وكانت فتنة بمكة بين أهلها
والحاج العراقي ؛ سببها أن جماعة من عبيد مكة عاثوا بالحاج بمنى ،
فنفر عليهم بعض أصحاب أمير الحاج بَرُغَش (٢) فقتلوا منهم جماعة ،
ورجع من سلم إلى مكة ، وجمعوا جمعا وأغاروا على جمال الحاج ،
وأخذوا منها قريبا من ألف جمل ؛ فنادى أمير الحاج جنده فركبوا
بسلاحهم ، ووقع القتال بينهم ؛ فقتل جماعة ، ونهب جماعة من حاج
أهل العراق وأهل مكة . وجمع أمير الحاج جنده ورجع ولم يدخل مكة
بهم خوفا عليهم فلم يقدرُوا - من الحج - إلا على الوقوف بعرفة ،
ودخل الخادم ومعه الكسوة ، فعلق أستار / الكعبة ، ولم يقيم الحاج ٣٦
بالزاهر غير يوم واحد ، وعاد كثير من الناس رجالة . ثم إن أمير مكة
بعث إلى أمير الحاج يستعطفه ليرجع فلم يفعل . ثم جاء أهل مكة
بمخرق الدم فضربت لهم الطبول ليعلم أنهم قد أطاعوا (٣) .

(١) الكامل لابن الأثير ١١ : ١١٣ ، والعقد الثمين ٧ : ٣٥ . وقد ورد أمام هذا
الخبر في هامش الأصول « قتل قاسم بن هاشم » .

(٢) في الأصول « أرغش » وانظر ما سبق من خلاف حوز رسم هذا الاسم في
أخبار سنة ست وخمسين وخمسمائة .

(٣) المنتظم ١٠ : ٢٠٢ ، ٢٠٥ ، والكامل لابن الأثير ١١ : ١١٦ ، والعقد
الشمين ٦ : ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٢٩ ، ودرر الفرائد ٢٦٢ .

وفیها مات قاضی الحرمین عز الدین أحمد بن عبد الرحمن بن علی بن الحسین الشیبانی الطبری فی جمادی الأولى (١) .

« سنة ثمان وخمسين وخمسمائة »

فیها كان أمير الحاج برغش الكبير المقتفوی (٢) .

وفیها مات القائد أبو عمران موسى بن رشید العيساوی فتی أمير الحرمین يوم الثلاثاء ثامن جمادی الآخرة (٣) .

« سنة تسع وخمسين وخمسمائة »

فیها كان أمير الحاج برغش الكبير ؛ حج بالناس ورجعوا ولقوا شدة ، وانقطع منهم كثير فی فید والثعلبية وواقصة وغيرها ، وهلك خلق كثير فی البرية لتعذر الظهر والمواد ، ولم يمض الحاج إلى مدينة النبی ﷺ لهذه الأسباب ، ولشدة الغلاء فیها وعدم ما يقتات . ووقع الوباء فی البادية فهلك منهم عالم كثير لا یحصون ، وهلكت مواشيهم ، وكانت الأسعار بمكة غالية جدا (٤) .

(١) العقد الثمین ٣ : ٧٧ برقم ٥٨٠ .

(٢) البداية والنهاية ١٢ : ٢٤٦ ، ودرر الفرائد ٢٦٢ .

(٣) العقد الثمین ٧ : ٢٩٩ برقم ٢٥٤٢ .

(٤) المنتظم ١٠ : ٢١٠ ، والكامل لابن الأثیر ١١ : ١٢٩ ، ودرر الفرائد ٢٦٢ .

وفيها وصل ، تابوت الجواد أبو جعفر محمد بن علي بن
 [أبي] (١) منصور الأصبهاني الموصلي إلى عرفة ، فخرج أهل مكة
 باكين عليه لما كان يصلهم من كثرة برّه ، وطلعوا به الجبل ثم نزلوا به
 إلى منى ونحروا عنه جمالا ، وطاقوا به حول البيت ، واشتغل
 [الناس] (٢) بالبكاء والصراخ عليه عن (٣) البيت ، ثم حمل إلى
 المدينة ودفن بها .

« سنة ستين وخمسمائة »

فيها حج برغش الكبير ، ولقى الحاج شدة من العرب ،
 ورجعوا على غير الطريق خوفا من العرب (٤) .

وفيها في اليوم الثاني عشر من ذي القعدة دخل الأديب فخر
 الدين بن سيف العراقي - وكان يجاور بمكة - على أميرها عيسى بن
 فليته - وكان نازلا بالمربع (٥) - فوجد عنده أخاه مالكا ، فتذاكروا

(١) إضافة عن وفيات الأعيان ٥ : ١٤٣ برقم ٧٠٤ ط بيروت ، والعقد الثمين
 ٢ : ٢١٢ برقم ٣٣٠ ، والبداية والنهاية ١٢ : ٢٤٨ . والكامل لابن الأثير ١١ : ١٢٤ ،
 والنجوم الزاهرة ٥ : ٣٦٥ .

(٢) إضافة عن العقد الثمين ٢ : ٢١٦ .

(٣) في الأصول عند المثبت عن المرجع السابق . وانظر المنتظم ١٠ : ٢٠٩ .

(٤) المنتظم ١٠ : ٢١٨ ، والبداية والنهاية ١٢ : ٢٤٩ ، ودرر الفرائد ٢٦٢ .

(٥) المربع : قيل جبل قرب مكة في جنوبها الشرق ، وقيل ربع بين ضيم وملكان

يجاور جبلا يسمى الأشيب (معالم مكة للبلادى) .

الحاج وتوجههم إلى مكة ، فأنشد الفخر بن سيف قصيدة أولها :

٣٧
 حَمَلْتُ مِنَ الشُّوقِ عِبْثًا ثَقِيلًا فَأَوْرَثَ جِسْمِي الْمَعْنَى نُحُولًا
 وَصَيَّرَنِي كَلِفًا بِالْغَرَا مِ أَنْدُبُ رِنْعًا وَأَبْكِي طُلُولًا
 نَشَدْتَكُمَا اللَّهُ يَا صَاحِبَ سَى إِنْ جُرْئِمَا بِلِوَا الطَّلْحِ مِيلاً
 نُسَائِلُ عَنْ حَيْهَمِ بِالْعِرَا قِ هَلْ قُوِّضَتْ أَمْ تُرَاهِمُ حَلُولًا

فقال عيسى بن فليته عند إنشاد هذا البيت : لا إن شاء الله
 قُومْتُ ، وَتَوَجَّهْتُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِالسَّلَامَةِ . ثُمَّ أَنْشَدَهُ إِلَى أَنْ انْتَهَى مِنْهَا
 إِلَى أَنْ قَالَ :

١٥
 كَفَّاكُمُ فَخَارًا بِأَنَّ الْوَصِي سَى جَدَّكُمْ وَالطُّهُورَ الْبُتُولَا
 وَحَسْبِكُمْ شَرَفًا فِي الْأَنَا مِ أَنْ بَعَثَ اللَّهُ مِنْكُمْ رَسُولًا (١)

« سنة إحدى وستين وخمسمائة »

١٥
 فيها كان أمير الحاج برغش الكبير (٢) ، وأطلق الحاج من
 غرامة المكس إكراما لصاحب عدن عماد الدين أبي موسى (٣) عمران
 ابن محمد بن أبي حمير سبأ بن أبي السعود بن الزريع (٤) بن العباس

(١) العقد الثمين ٦ : ٤٦٨ ، ودرر الفرائد ٢٦٢ ، ٢٦٣ .

(٢) البداية والنهاية ١٢ : ٢٥١ ، ودرر الفرائد ٢٦٣ .

(٣) في الأصول ٥ بن ٥ والمثبت عن العقد الثمين ٦ : ٤٢٣ برقم ٣١٥٥ .

(٤) في الأصول ٥ الوريح ٥ والمثبت عن المرجع السابق .

ابن موسى الكُزَمِّي اليمامي (١) الهمداني ؛ فإنه حمل إلى مكة مَيِّتاً في هذه السنة لكونه كان مشغولاً بالحج ، وأحضر تابوته في عرفة والمزدلفة ، وصلى عليه خلف المقام ، ودفن بالمعلاة ، وكان المتولى لذلك الأديب أبو بكر العبدى ؛ فإنه لما مات السلطان طلاه ثم شدّه واحتمله إلى مكة ، وهذا من صحة محبة العبدى وحسن وفائه .

ولما عاد العراقيون عادوا على [غير] (٢) الطريق خوفاً من العرب لكنهم لقوا شدة .

« سنة اثنتين وستين وخمسمائة »

فيها لم يبع التجار في مكة شيئاً على عادتهم لأن حاج مصر لم يأتوا ؛ لانشغالهم بما حدث عندهم من القتال بين نور الدين وشيركوه [وبين الفرنج والمصريين] (٣) .

(١) في الأصول « اليمامي » والمثبت عن المرجع السابق .

وانظر شفاء الغرام ٢ : ٢٣٠ .

(٢) إضافة يقتضيها السياق .

(٣) إضافة على الأصول ، والمعروف أن أسد الدين شيركوه استأذن نور الدين محمود الشهيد في المسير إلى مصر للمرة الثانية لما كان في نفسه من الحقد على وزيرها شاور بسبب غدره ، فأذن له نور الدين بالمسير ، ووقعت الحرب بينه وبين شاور والفرنج في هذه السنة وانتصر أسد الدين شيركوه ، وانظر الكامل بن الأثير ١١ : ١٣١ ، ١٣٢ ، والروضتين ١ : ١٤٢ - ١٤٥ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٣٤٦ - ٣٤٨ ، والبداية والنهاية ١٢ :

ولما رجع الحاج خرج عليهم خفاجة في طريق الحجة (١) فقطعوا
قطعة من الحاج فأخذوا أموالهم وقتلوا جماعة (٢) .

« سنة ثلاث وستين وخمسمائة »

فيها كان قاضيا على مكة أبو المعالي يحيى بن عبد الرحمن بن علي
الشيباني ، ولا أدري هل هذه السنة ابتداء ولايته أم لا ؟ وهل ولي / بعد
والده قاضي الحرمين ؛ فإنه توفي في سنة أربع وخمسين وخمسمائة ؟ (٣) .
وفيها لم يحج المصريون لما في ملكهم من الوباء والاشتغال بحرب
أسد الدين [شيركوه] (٤) .

وفيها مات إمام المقام الشريف أبو بكر بن أبي الحسن الطوسي
في ليلة الخميس غرة صفر (٥) .

وقريش بن حسن بن علي بن ديلم بن محمد بن إبراهيم بن شيبه بن
إبراهيم القرشي العبدي الشيبی في يوم الأربعاء النصف من ذي الحجة (٦)

١٥ (١) الحلة : لعلها حلة بني مزيد ، وهي مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد (معجم
البلدان لياقوت) .

(٢) المنتظم ١٠ : ٢٢٢ .

(٣) وانظر العقد الثمين ٧ : ٤٣٨ برقم ٢٧٠٠ ، ٥ : ٣٩٢ برقم ١٧٦٥ .

(٤) إضافة للتوضيح ، وانظر درر الفرائد ٢٦٣ .

(٥) العقد الثمين ٨ : ١٢ برقم ٢٨٠٩ .

(٦) العقد الثمين ٧ : ٧٥ برقم ٢٣٤٥ .

« سنة أربع وستين وخمسمائة »

فيها كان أمير الحاج برغش (١) .

وفيها مات سليمان بن محمد بن عبد الرحمن بن كرم العطار في يوم الأربعاء لسبع بقين من رجب (٢) .

وفاتح بيت الله الحرام عبد الرحمن بن ديلم بن محمد بن إبراهيم ابن شيبه بن إبراهيم بن عبد الله بن شيبه بن محمد بن شيبه بن عمر ابن طلحة بن أبي طلحة القرشي العبدري الشيبى ، كما نقلته من حجر قبره بالمعلاة ، وذلك يوم السبت لخمس بقين من شهر رمضان (٣) .

* * *

« سنة خمس وستين وخمسمائة »

فيها كان أمير الحاج برغش (٤)

وفيها حصل بين عيسى بن فليته وأخيه مالك بن فليته اختلاف في أمر مكة ، ولم يحج عيسى في هذه السنة وتخلف بمكة ، وحج مالك ووقف بعرفة ، وبات الحاج بعرفة إلى الصبح متخوفين خوفا شديدا (٥) .

* * *

(١) درر الفرائد ٢٦٣ .

(٢) لم نعثر له على ترجمة فيما تيسر من المراجع .

(٣) وانظر العقد الثمين ٥ : ٣٥١ برقم ١٧٣٥ .

(٤) درر الفرائد ٢٦٣ .

(٥) العقد الثمين ٦ : ٤٦٦ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٣٠ .

« سنة ست وستين وخمسمائة »

فيها في يوم عاشوراء دخل الأمير مالك بن فليته بن قاسم بن محمد بن جعفر الحسنی المعروف بابن أبي هاشم وعسكره إلى مكة ، واستولى عليها مالك نحو نصف يوم ، وجرى بين عسكره وعسكر أخيه عيسى فتنة إلى الزوال ، ثم خرج الأمير مالك ، واصطلحوا بعد ذلك ، وسافر الأمير مالك إلى الشام ، وجاء من الشام في آخر ذي القعدة وأقام ببطن مَرَّ أياما ، ثم جاء إلى مكة هو وعسكره ، ونزل مالك / في المَرَبَع (١) هو والسرايا وحاصروا مكة مدة أيام ، ثم جاء هو والسرايا من المعلاة وجاء هذيل والعكسر من جبل أبي الحارث - وهو أحد أخشبي مكة المقابل لأبي قبيس - إلى صوب قُعيَقَعان والشبيكة بأسفل مكة ، فخرج عليهم عسكر الأمير عيسى فقاتلوهم فقتل من عسكر الأمير مالك جماعة وارتفع إلى خيف بني شديد ومعه عساكره ، وأقام هناك أياما ثم ارتحل إلى نخلة ولبث فيها أياما ، ثم ارتحل إلى الطائف وتوصل معه بعض العرب ، ثم غدا إلى الشام (٢) .

وفيها ملك خُدَّامُ الأمير مالك والأشراف بنو داود جدّة ، وأخذوا جَلْبَةَ (٣) وصلت إليها فيها صدقة من قبل شمس الدولة (٤) ،

(١) في الأصول ، في الموضع ، والمثبت عن العقد الثمين ٦ : ٤٦٧ .

(٢) وانظر ترجمة مالك بن فليته في العقد الثمين ٧ : ١١٥ برقم ٢٣٨٧ .

(٣) الجلبة نوع من السفن التجارية كانت تسير في البحر الأحمر (هامش العقد

الثمين ٧ : ١١٦) .

(٤) شمس الدولة هو توارن شاه بن نجم الدين أيوب بن شادي . أخو السلطان

صلاح الدين الأيوبي .

وجميع ما مع التجار الذين وصلوا في الجلبة المذكورة .
 وفيها حج بالناس الأمير طاشتكين المستنجدى (١) . وفيها حج
 أبو بكر بن محمد العبسي ثم الوعلی صحبة الشيخ محمد بن عثمان بن
 الحسين وحسان بن محمد بن موسى .

* * *

« سنة سبع وستين وخمسمائة »

فيها كان بمكة غلاء ، ثم فرج الله على الناس بجلبتين مسحونتين
 بالحب صدقة من السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب (٢) .
 وفيها انترع [من] (٣) الأمير مالك بن فليته ما كان له
 بالعراق من الإقطاع والرسوم ، ومات هو في هذه السنة بتيماء من بلاد
 الشام ، وهو متوجه إليها من المدينة .
 وفيها مات الفقيه أبو هاشم محمد بن أبي محمد بن ظفر -
 بفتح (٤) الظاء المعجمة والفاء بعدها راء - المكي بحماة .

* * *

(١) درر الفرائد ٢٦٣ ، وحسن الصفا ١١٧ .

(٢) شفاء الغرام ٢ : ٢٧٠ .

(٣) إضافة عن العقد الثمين ٧ : ١١٦ .

(٤) في الأصول « بضم الظاء » والمثبت عن وفيات الأعيان ٤ : ٣٩٥ - ٣٩٧

برقم ٦٦٢ ط بيروت ، والعقد الثمين ٢ : ٣٤٤ برقم ٤٤٥ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٤٨

برقم ١٢ . وفيها جميعها كانت وفاته سنة خمس وستين وخمسمائة . ومؤلفاته كثيرة تنظر

في هذه المراجع .

« سنة ثمان وستين وخمسمائة »

فيها - أو في التي بعدها - خطب بمكة للسلطان محمود بن زَنْكِي صاحب دمشق وغيرها بعد استيلاء المعظم تُوْران شاه بن أيوب ، أخى السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على اليمن ، واستيلائه عليه [في هذه السنة] (١) .

وفيها حج أبو بكر بن محمد بن ذاكر بن محمد بن عمر الأصبهاني الحرفي (٢) .

وفيها مات الشيخ المقرئ أبو الحسن علي بن عبد الله بن عيسار السوسى في العشر الأخير من ذى / القعدة (٣) . ٤٠

« سنة تسع وستين وخمسمائة »

فيها كان بمكة غلاء كثير أكل الناس فيه الدم والجلود والعظام ، ومات أكثر الناس ، ثم فرج الله عنهم بصدقات وصيالات من المستضى بالله العباسى لأهل مكة والمجاورين (٤) .

(١) إضافة للتوضيح . وانظر العقد الثمين ١ : ١٨٨ ، وشفاء الغرام ٢ :

٢٣٠ .

(٢) لم نعثر لهذا الاسم على ترجمة فيما تيسر من المراجع نوثق منها خبر حجه .

(٣) في ت عبشان . وفي م « عبسان » والمثبت عن العقد الثمين ٦ : ١٨٣ برقم

٢٠٦٩ .

(٤) شفاء الغرام ٢ : ٢٧١ ، والعقد الثمين ٦ : ٤٦٩ ، ودرر الفرائد ٢٦٣ .

وفيهما وقع سيل عظيم كبير دخل من باب بنى شيبه ، ودخل دار الإمارة ، ولم يُرَ سيل قبله مثله في دخوله من هذه الجهة (١) .

وفيهما مات فاتح بيت الله الحرام : إسماعيل بن محمد بن إسماعيل ابن عبد الرحمن بن ديلم بن محمد بن شيوخ الشيبى فى رجب (٢) .

* * *

« سنة سبعين وخمسمائة »

ففيها دخل مكة أبو على ناصر بن عبد الله المصرى العطار ، وأقام بمكة إلى أن مات (٣) .

وفيهما وقع بمكة أمطار كثيرة وسيول ، سال فيها وادى إبراهيم خمس مرات (٤) .

وفيهما كان أمير الحاج العراقى طاشتكين (٥) ، وتأخر الناس عن الحج ، ثم ساروا من الكوفة إلى عرفات فى ثمانية عشر يوما ، وهذا شىء لم يسمع قبله بمثله ، ووصلوا إلى عرفة فى يوم عرفة وباتوا بها ، ثم وقع بين الحاج العراقى وأهل مكة ، قتال يسير بعد الحج بالزاهر وذلك عند

(١) شفاء الغرام ٢ : ٢٦٥ ، والعقد الثمين ١ : ٢٠٧ ، ٦ : ٤٦٩ .

(٢) العقد الثمين ٣ : ٣٠٥ برقم ٧٧٦ .

(٣) العقد الثمين ٧ : ٣١٧ . وفيه « توفى فى صفر سنة ٦٣٣ هـ أو ٦٣٤ هـ .

(٤) أورد الفاسى هذا الخبر فى شفاء الغرام ٢ : ٢٦٥ فى سنة تسع وسبعين

وخمسمائة ، وأورده فى العقد الثمين ١ : ٢٠٧ فى سنة تسعين وخمسمائة .

(٥) درر الفرائد ٢٦٣ ، وحسن الصفا ١١٧ .

الوداع ، قتل من أصحاب أمير الحاج رجلان ، وجرح ناس من أهل
الحجاز (١) .

وفيه مات أمير مكة عيسى بن فليته بن هاشم الحسنى فى ثانى
شعبان (٢) ، وكان قد عهد بالولاية لابنه داود ، فولى بعده ابنه داود ؛
فأحسن السيرة ، وعدل فى الرعية (٣) .

* * *

« سنة إحدى وسبعين وخمسمائة »

ففيها فى ليلة النصف من رجب خرجت خوارج على داود بن
عيسى ابن فليته ؛ فنارق منزله ، وسار فى بقية ليلته إلى وادى نخله ،
وولى أخوه [مكثر] (٤) مكة عوضه فى الحال ، ولم يتغير عليه أحد
بشئ . فلما كان ليلة النصف من شعبان قدم من اليمن إلى مكة ،
شمس الدولة [توران شاه] (٤) بن أيوب أخو السلطان صلاح الدين
يوسف بن أيوب ، قاصدا بلاد الشام ، فاجتمع به الأمير داود /
والأمير مكثر بالزاهر ظاهر مكة ، وأصلح بينهما .

فلما كان السابع من ذى الحجة وصل الخبر إلى مكة بأن أمير
الحاج طاشتكين وصل بعسكر كثير ، وعدد من المنجنىقات

(١) شفاء الغرام ٢ : ٢٣٠ .

(٢) العقد الثمين ٦ : ٤٦٥ برقم ٣١٩٠ .

(٣) العقد الثمين ٦ : ٤٧٠ ، ٧ : ٢٧٥ ، وشفاء الغرام ٢ : ١٩٨ .

(٤) الإضافة عن العقد الثمين ٧ : ٢٧٥ .

والنفاطين وغير ذلك ، فجمع الأمير مكثر الشرفاء والعرب على قدر وسعه لضيق الوقت ، ولم يحج من مكة إلا القليل ، ولم يُوفَّ أكثرهم المناسك ؛ لأنهم باتوا بعرفة ولم يبيتوا بمزدلفة ، ولم ينزلوا بمنى ، ولم يرموا الجمار ، وإنما رمى بعضهم وهو سائر ، ولابات بها ليلة . ونزل الحاج في يوم النحر بالأبطح ، فخرج إليهم ناسٌ من أهل مكة فحاربوهم في بقية يوم النحر ، وفي اليوم الثاني والثالث ، وقوى القتال على أهل مكة ، وقتل من الفريقين جماعة ، ثم آل الأمر إلى أن صبح في الناس : الغزاة إلى مكة . فهجموا عليها فهرب أمير مكة مكثر فصعد إلى الحصن الذى بناه على جبل أبى قُبَيْس - ويقال إنما بناه والده عيسى - فحصره به ، ففارقه وسار عن مكة ؛ فأمر أمير الحاج بهدم الحصن ، فعدا قومٌ لا خلاق لهم من الحاج بالنهب ، فنهبوا كثيرا من الدور التى على أطراف البلد من ناحية المعلاة ، وأخذوا من أموال التجار المقيمين بها شيئا كثيرا ، وأحرقوا دورا كثيرة .

ومن أعجب ما جرى أن إنسانا زرقا بالنفط ضرب داراً بقارورة نفط فاحترقت هى وما فيها - وكانت تلك الدار لأيتام يستغلونها كل سنة إذا جاء الحاج - ثم أخذ قارورة أخرى فسواها ليضرب بها فجاءه حجر فكسرها فعادت عليه فاحترق هو بها ، فبقى ثلاثة أيام بسفح الجبل يتعذب بالحريق ورأى بنفسه العجائب ثم مات .

وسلمت مكة ليد الأمير قاسم (١) ثلاثة أيام فظهر عجز

(١) هو الأمير قاسم بن مهنا الحسينى أمير المدينة (شفاء الغرام ٢ : ٢٣١) .

٤٢ قاسم عن إمرة مكة ، وقال لأمير الحاج وللحجاج : إني لا أتجاسر أن أقيم بمكة بعد خروج الحاج . فسلمت لداود بن عيسى ، وأسقط جميع المكوس بمكة ، ودخل الحاج بعد أن أخذ علي / داود العهود والمواثيق ألاّ يغيّر شيئاً مما شرط عليه من إسقاط المكوس وغير ذلك من الأرفاق .

ويقال : إن الخليفة أمر مولاه أمير الحاج طاشتكين بعزل مكثر بسبب بنائه القلعة على جبل أبي قبيس ، وإقامة أخيه داود مقامه (١) .

وفيها مات الشيخ الزاهد عمر بن الحسين النُّسَوِيُّ في مستهل المحرم (٢) .

وأبو الحسن علي بن عبد [الله] (٣) بن حمود الفاسي المكناسي في ليلة الاثنين في العشر الأوسط من جمادى الآخرة .

« سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة »

١٥ فيها أبطل السلطان صلاح الدين بن أيوب المكس المأخوذ من الحجاج في البحر إلى مكة على طريق عيذاب ، وكان سبعة دنانير

(١) الكامل لابن الأثير ١١ : ١٧٦ ، والمنتظم ١٠ : ٢٦٠ ، ٢٦١ ، والعقد الثمين

٤ : ٣٥٤ - ٣٥٦ ، ٧ : ٢٧٤ - ٢٧٧ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٣٠ ، ٢٣١ .

(٢) في الأصول الحسن ، والمثبت عن العقد الثمين ٦ : ٢٩١ برقم ٣٠٦٠ .

(٣) سقط في الأصول ، والمثبت عن العقد الثمين ٦ : ١٨١ برقم ٢٠٦٦ .

مصرية ونصفا على كل إنسان ، وكانوا يؤدون ذلك لعذاب ، ومن لم يؤد ذلك ولم يؤده بجدة [منع] ^(١) من الحج ، وعذب بأليم العذاب ؛ من تعليقه بالأنثيين وغير ذلك ، وكان ذلك معلوماً لأمير مكة ؛ فعوضه السلطان صلاح الدين عن ذلك ألفى دينار ، وألفى إردب قمح ، وإقطاعات بصعيد مصر وجهة اليمن . وقيل إنه عوضه عن ذلك مبلغ ثمانية آلاف إردب قمح ، تحمل إليه كل عام إلى ساحل جدة ^(٢) . فالحمد لله الذي أزال هذه البدعة القبيحة على يد هذا السلطان السعيد - رحمه الله - فما كان أكثر محاسنه وحسناته ، وكان ذلك على يد الشيخ أبي عبد الله علوان بن الأستاذ عبد الله بن علوان الأسدي الحلبي كما ذكر ذلك صاحب جمال الدين عمر بن العديم في تاريخه للحلب ، في ترجمة المذكور ، ونص ما ذكر : وهو الذي أبطل المكس عن أهل مصر والمغاربة ، فإن العادة كانت جارية عندهم أنهم يخرجون إلى جدة ويأخذون على كل إنسان سبعة دنانير ، ويهينونه ^(٣) سواء كان فقيراً أو غنياً . فلما بلغه ذلك قال للملك الناصر : سيّرني في مركب ومُرّ ^(٤) صاحب المركب أني متى قلت له ارجع يفعل ذلك . فسيرّه في مركب صغير ، فلما وصلوا إلى المرسى

(١) إضافة يستقيم بها السياق . وقد ورد أمام هذا الخبز في هامش الأصول « إبطال المكس على ربوس الحجاج » .

(٢) الروضتين ٢ : ٣ ، ٤ ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٣١ ، والعقد الثمين ١ : ١٨٩ ، ٧ : ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، والنجوم الزاهرة ٦ : ٧٨ .

(٣) في الأصول « يهينونهم » .

(٤) كذا في م ، ودرر الفرائد ٧٠٠ . وفي ت « نقل لصاحب » .

٤٣ جاءهم إنسان أسود من مكة ومعه ميزان ، وطالبهم بذلك المعهود / من المكس ، وقال : أدّوا الحقَّ . فقال له علوان : ويلك ، ما الحق ؟ فقال : الحق على كل رأس سبعة دنانير . فلطمه وقال : ويلك تسمون المظالم حقا !! وقال لصاحب المركب : ارجع . فعاد ، فاستغاثوا إليه : على رسيلك حتى نُعَلِّمَ أميرَ مَكَّةَ . فوقف إلى أن طالعوا صاحب مكة بأمره ، فقال : أطلقوه ، وجميع من معه في المركب . ففعلوا ذلك ، فلما وصل مكة اجتمع به صاحب مكة ، واعتذر إليه ، وقال : نحن قوم ضعفاء ، وما لنا إلا هذه الجهة ، والملوك قد استولوا على البلاد ، ولا يؤدون (١) لنا شيئا . فعند ذلك كتب الشيخ إلى الملك الناصر - يعنى صلاح الدين بن أيوب - فشفع فيهم ، وطلب لهم منه شيئا ؛ فأقطعهم الأقطاع المعروفة لهم بمصر ، وبطل ذلك المكس الذى كان يؤخذ من الحاج ، والله الأمر - انتهى .

وفيهما كان أمير مكة مكث (٢) .

وفيهما كان أمير الحاج العراقى طاشتكين (٢) .

وفيهما مات عمارة بن جَيَّاش بن أبى تامر المبارك القاسمى فى يوم الأربعاء ثانى رجب (٣) .

• • •

(١) فى الأصول « ولايدوناشى » وفى درر الفرائد ٧٠٠ « ولايبرونا بشىء » .

(٢) العقد الثمين ٧ : ٢٧٥ .

(٣) العقد الثمين ٦ : ٢٨١ برقم ٣٠٤٦ .

« سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة »

فيها حج الشيخ موفق الدين عبد الله بن محمد بن أحمد بن قدامة (١) .

وحج القاضي الفاضل (٢) من مصر وعاد إلى الشام .

وفيها كان أمير الحاج (٣) .

وفيها أمر أمير المؤمنين المستضيء بالله بعمارة الأميال الخضر التي بالمسعى المعظم .

وفيها كان أمير الحاج العراقي طاشتكين (٤) .

وفيها مات الشريف أبو عبد الله محمد بن حمزة العباسي (٥) .

« سنة أربع وسبعين وخمسمائة »

فيها كان من حج على خطر ، ورجعت طائفة فنزلت عليهم

(١) درر الفرائد ٧٠١ .

(٢) هو عبد الرحيم بن علي بن محمد بن حسن اللخمي البيساني ، المعروف بالقاضي الفاضل وزير السلطان الملك الناصر صلاح الدين ، توفي سنة ٥٩٦ هـ . وفي البداية والنهاية ١٢ : ٢٩٨ ما يشير إلى حجه في هذا العام ، وانظر النجوم الزاهرة ٦ : ١٥٦ ، ودرر الفرائد ٧٠١ .

(٣) كذا في الأصول . وفي درر الفرائد ٢٦٤ ، وحسن الصفا ١١٧ « أن الذي كان أمير الحاج في هذه السنة طاشتكين المستنجدى » .

(٤) درر الفرائد ٢٦٥ .

(٥) لم نعثر له على ترجمة فيما تيسر من المراجع .

عرب فأخذوا أكثر الأموال ، ووصل جماعة ، وكان أمير الحاج العراقي طاشتكين (١) .

وفيها ولد صدر الدين الحسن بن محمد بن محمد بن عمرو البكري في المحرم بمكة (٢) .

وفيها مات عبد الرحيم بن أحمد بن عبد الخالق بن أحمد اليوسفي (٣) .

« سنة خمس وسبعين وخمسمائة »

٤٤ فيها كان قاضي مكة أبو المعالي يحيى بن عبد الرحمن الشيباني (٤) .

وفيها أوقف القاضي صدر الدين أبو بكر محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم المراغي الرباط الذي على باب الجنائز ، المعروف ببيت الكيلاني (٥) ، على الصوفية الغرباء الواصلين إلى مكة النازلين فيه ،

(١) المنتظم ١٠ : ٢٨٦ ، ودرر الفرائد ٢٦٥ .

(٢) وانظر النجوم الزاهرة ٧ : ٦٩ فقد أوردته ضمن من ذكر الذهبي وفاتهم في سنة سبع وخمسين وستائة .

(٣) العقد الثمين ٥ : ٤٢١ برقم ١٨٠٤ .

(٤) العقد الثمين ٧ : ٤٣٨ برقم ٢٧٠٠ ، وفيه يقول الفاسي : ما عرفت له ابتداء ولايته ولا انتهاءها ، وبلغني أنه وفد على السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب الديار المصرية ، ولم يذكر تاريخ وفاته .

(٥) وفي شفاء الغرام ١ : ٣٣٠ ويعرف الآن بالقيلاني [بالقاف] لسكناه به .

- والمجتازين وغيرهم من العرب والعجم (١) .
- وفيها كان أمير الحاج العراقي طاشتكين (٢) .
- وفيها حجّ القاضي الفاضل من دمشق ، وعاد إلى مصر ؛
فقاسى في الطريق أهوالا (٣) .
- وفيها مات القائد أبو حسن تامر بن جياش بن أبي تامر المبارك
القاسمى في يوم السبت تاسع رمضان (٤) .
- وإمام الحنابلة بالمسجد الحرام الحافظ أبو محمد المبارك بن علي
ابن الحسين بن الطباخ البغدادي في يوم السبت ثاني شوال (٥) .
- وعبد الله بن عثمان بن حسين العسقلاني في ليلة الخميس ثامن
عشر شوال (٦) .
- وعلى بن يحيى بن عبد العليم الجندى (٧) .

* * *

- (١) شفاء الغرام ١ : ٣٣ ، والعقد الثمين ٢ : ٦٧ .
- (٢) درر الفرائد ٢٦٥ ، وحسن الصفا ١١٧ .
- (٣) البداية والنهاية ١٢ : ٣٠٤ ، والروضتين ٢ : ١٤ .
- (٤) العقد الثمين ٣ : ٣٩٤ برقم ٨٦٧ .
- (٥) العقد الثمين ٧ : ١١٩ برقم ٢٣٩٥ ، والبداية والنهاية ١٢ : ٣٠٥ .
- (٦) العقد الثمين ٥ : ٢٠٦ برقم ١٥٧٢ .
- (٧) العقد الثمين ٦ : ٢٧٤ برقم ٣٠٣٥ وفيه « اليمنى » .

« سنة ست وسبعين وخمسمائة »

فيها فُرِشَ الحجر - بكسر الحاء - بالرخام بأمر أمير المؤمنين
الناصر لدين الله أبي العباس أحمد بن المستضيء بالله أبي محمد الحسن
ابن المستنجد بالله أبي المظفر يوسف العباسي (١) .

وفيها كان أمير الحاج العراقي طاشتكين (٢) .

وفيها مات أبو الحسن علي بن حميد بن عمّار الطرابلسي في
شوال (٣) .

« سنة سبع وسبعين وخمسمائة »

فيها أوقفت الشريفة فاطمة بنت الأمير أبي ليلى محمد بن
أنوشروان الرباط الذي على باب السلام خارج المسجد الحرام ،
المعروف الآن ببيت محمود على الصوفية : الرجال الصالحين من العرب
والعجم (٤) .

وفيها كان أمير الحاج طاشتكين (٥) .

(١) شفاء الغرام ١ : ٢١٥ .

(٢) النجوم الزاهرة ٦ : ٨٦ ، ودرر الفرائد ٢٦٥ ، وحسن الصفا ١١٧ .

(٣) العقد الثمين ٦ : ١٥٦ برقم ٢٠٥٦ .

(٤) شفاء الغرام ١ : ٣٣١ وفيه المعروف بابن محمود ، والعقد الثمين ٨ : ١٩٣ .

(٥) درر الفرائد ٢٦٥ ، وحسن الصفا ١١٧ .

وفيها مات همام الدين تآمر صاحب قلعة تكريت بالمزدلفة ،
وحمل إلى المعللة ودفن بها (١) .

« سنة ثمان وسبعين وخمسمائة »

فيها أوقف الأمير قايماز بن عبد الله السلطاني - سلطان الروم
والأرمن / أبي الفتح قليج أرسلان - رباطا بقرب المجزرة من أعلاها ، ٤٥
يُعرف الآن برباط أبي سماحة - لسكناه به - على المجاورين والمقيمين
والمنقطعين بمكة من أصحاب الإمام أبي حنيفة (٢) .

وفيها كان أمير الحاج طاشتكين (٣) .

وفيها نُجِرَ بمنى - كما تُنَحَرُ البُدن - رجلان من الإفرنج ، وهما
من الإفرنج الذين توجَّهوا إلى المدينة المنورة (٤) .

« سنة تسع وسبعين وخمسمائة »

فيها في يوم الأربعاء ثالث شهر رمضان قدم مكة الأمير سيف

(١) العقد الثمين ٣ : ٣٩٤ برقم ٨٦٦ ، والكامل لابن الأثير ١١ : ١٩٤ وفيه
« همام الدين تتر صاحب قلعة تكريت » .

(٢) العقد الثمين ١ : ١٢٠ ، ٧ : ٨٤ ، وشفاء الغرام ١ : ٣٣٣ .

(٣) درر الفرائد ٢٦٥ ، وحسن الصفا ١١٧ .

(٤) الروضتين ٢ : ٣٥ وفيه خبر محاولة أسطول الفرنج غزو الحجاز وقطع طريق
الحجاج ، وانتصار الأمير لؤلؤ الحاجب عليهم وأسر جميع الغزاة ، والبداية والنهاية ١٢ :
٣١١ ، والمختصر في أخبار البشر ٣ : ٦٥ .

الإسلام طُعْتَكَيْنِ بن أيوب بن شادى أخو السلطان صلاح الدين الأيوبي قاصدا ؛ لاختلاف وقع فيها وفتنة حدثت مؤامرتها . وضرب أبنيته بالزاهر ، ودخل مكة فطاف بالبيت ، ودُعِيَ له على قبة زمزم ، وسعى وهو ماش على قدمية شوطين من السَّعَى وهرون بين الميلين الأخضرين ، ثم قَيَّدَهُ الإعياء فركب وأكمل السعى راكبا ، ثم دخل المسجد وفتح له باب الكعبة الشريفة ، ودخل وحده مع زعيم الشيبين محمد بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن ديلم الشيبى (١) ، وأغلق الباب ، وتمادى مقامهما فى البيت مُدَّةً طويلة ، ثم خرج ، وفتح الباب للكافة من أصحابه ، وكان قدم صحبته جماعة من حجاج (٢) مصر وغيرها اغتناما لطريق البرِّ والأمن ، منهم القاضى أبو إسحاق إبراهيم بن أبى الأغرناطى المتحاصر - ثم ركب الأمير سيف الدين وخرج إلى مضرب أبنيته . ثم فى يوم الخميس خلع الأمير سيف الدين على الأمير مكثر خَلْعَةً حسنة ، وهى خلعة ذهب وعمامة شرب رقيق سحانى اللون مصفحة بالذهب ومن (٣) الخليفة خلعتان من الديق المرقوم البديع الصنع . ثم فى يوم الجمعة وصل الأمير سيف الإسلام أول الوقت ، وفتح له باب البيت ، فدخله مع الأمير مكثر ، وأقام به مدة طويلة ثم خرجا ، وتزاحم الناس للدخول تراهما عظيما ، حتى أزيل الكرسي / الذى يصعد عليه ، فلم يغن ذلك شيئا وأقاموا

(١) العقد الثمين ١ : ٤١٤ برقم ٥٦ .

(٢) فى الأصول « حجاب » .

(٣) فى الأصول كلمة لاتقرأ . ولعل الصواب ماأثبه .

على الازدحام في الصعود لا يسأل (١) بعضهم عن بعض ، وداموا على هذا الحال إلى أن وصل الخطيب فخرجوا لاستماع الخطبة ، وأغلق باب البيت ، وصلى الأمير سيف الإسلام مع الأمير مكثراً في القبة الشامية (٢) ، فلما انقضت الصلاة خرجوا على باب الصفا ، وركبوا إلى أبيته . ثم في يوم الأربعاء عاشر رمضان خرج الأمير سيف الإسلام بجنوده إلى اليمن (٣) .

وفيها نال أهل مكة الجهد وأضرَّ بهم القحط ، وأهلك المواشي الحرَّ ؛ فإنهم لم يُمطروا في الربيع ولا الخريف ولا الشتاء إلا مطراً طلاً ، غير كاف ولا شاف ، فوعظ (٤) القاضي الناس وحرصهم على صيام ثلاثة أيام . ثم في يوم الثلاثاء ثاني عشر شوال نُودِيَ بالصلاة جامعة ، فاجتمع الناسُ كافة للاستقساء بالمسجد الحرام ، وفتح البيت الشريف وأخرج مقام إبراهيم من جوف الكعبة ، ووضع على عتبة باب البيت ، وأخرج مصحف عثمان بن عفان ، ونشر بإيزاء المقام ، ثم نودى في الناس بالصلاة جماعة ، فصلى القاضي بهم خلف المقام ركعتين قرأ في الأولى ﴿ سَبَّحْ ﴾ وفي الثانية بالغاشية ، ثم صعد المنبر - وقد ألصق إلى جانب الركن الشامي من الكعبة الشريفة - فخطب خطبة بليغة والى فيها الاستغفار ، ووعظ الناس وذكرهم وخشعهم وحرصهم على التوبة والإجابة ، وحوَّل رداءه وحوَّل الناس أرواحهم ، ثم انفض الجمع . وتمادى استسقاؤه بالناس ثلاثة أيام متوالية على هذه الصفة .

(١) كذا في ت ، وفي م . بإسالة بعضهم على بعض .

(٢) كذا في ت . وفي م . الساسية .

(٣) وانظر العقد الثمين ٥ : ٦٢ - ٦٤ .

(٤) كذا في ت . وفي م . فنذر .

ففي يوم الجمعة خامس عشرى الشهر وصل السرو^(١) اليمنيون في عدد كثير قاصدين زيارة قبر رسول الله ﷺ وجلبوا ميرة إلى مكة على عادتهم فاستبشر الناس بقدمهم استبشارا كثيرا حتى إنهم أقاموه عوض نزول المطر ، ولطف الله بسكان / حرمة الشريف . ٤٧

وفيها في يوم الجمعة رابع عشر ذى القعدة بعث الأمير مكثر بالقبض على زعيم الشيبين محمد بن إسماعيل بن عبد الرحمن ديلم الشيبى وانتهاب منزله ، وصرفه عن حجابة البيت الحرام ؛ لهناة نسبت إليه لا تليق بمن نيظت به سدانة البيت العتيق ، وصولح^(٢) بخمسمائة دينار مكية استقرضها . ثم أعيد في يوم الثلاثاء ثامن عشرى الشهر .

وفيها في يوم الاثنين خامس ذى الحجة وصل صاحب عدن الأمير عثمان بن على الزنجيلي ، خرج منها فاراً أمام سيف الإسلام المتوجه إلى اليمن ، وركب البحر بموضع يعرف بالصريف^(٣) لحقت

(١) السرو اليمنيون : أهل السروات من بلاد اليمن الذين يحضرون إلى مكة يجلبون الميرة . يقول ياقوت : وهم قوم غتم بالوحش أشبه شيء وانظر ما كتبه ابن جبير في رحلته ص ١٠٦ ، ١٤٠ .

(٢) في العقد الثمين ١ : ٤٤٤ « صودر عنها » . وانظر رحلة ابن جبير ص ١٤٠ - ١٤٣ .

(٣) الصريف : قال ياقوت في معجم البلدان : بين النجاج وقو ، والنجاج : من البصرة على عشرة مراحل . وقو : بين فيد والنجاج . ويفهم من كلامه إنها جميعا في طريق الحاج بين البصرة ومكة . وفي غاية الأمانى ١ : ٣٢٨ « فلما سمع عثمان الزنجيلي بقتل خطاب [حطان] حمل أمواله في مركب وتوجه نحو العراق على متن البحر الشرق المتصل ببحر فارس » وانظر المختصر في أخبار البشر ٣ : ٦٤ ، والكامل ١١ : ١٩٥ .

جلبته حرائقُ (١) الأمير سيف الإسلام فأخذت جميع ما فيها من الأثقال ، وكان استصحب الخِيفَ النفيس الخطر مع نفسه إلى البر ، وهو في جملة من رجاله وعبيده ، فَسَلِمَ بِهِ ، ووصل مكة بغير موقورة متاعا ورجالا ، دخلت على أعين الناس إلى داره التي ابتناها بها ، بعد أن قدم نفيس ذخائره وخاص ماله ، وجملة رقيقه وخدمه ليلا . وبالجملة فماله لا يوصف كثرة ؛ رأسا وكراعا . والذي انتهب له كثير ؛ لأنه كان - في ولايته - موصوفا بسوء السيرة مع التجار ، كانت المنافع التجارية كلها راجعة إليه ، والذخائر الهندية المجلوبة واصله إلى يديه ؛ فأنشبت سُخْتاً عظيماً ، وحصل على كنوز قارونية ، وأوقف مدرسته التي عند باب العمرة للحنفية ، وتعرف الآن بدار السلسلة ، والرِّباط المقابل لها ، ويعرف برباط الهنود ، والمدرسة هي الآن بأيدي بعض الأشراف من أولاد أمراء مكة (٢) .

وفيهما في يوم الخميس ثامن ذى الحجة بَكَرَ الناسُ بالصعود إلى منى وغدوا منها إلى عرفات ، وتركوا المبيت بها لخوف الأعراب المغيرة على الحجاج / في طريقهم إلى عرفات ، واجتهد الأمير عثمان الزنجيلي ٤٨ في حفظ الحجاج وإبلاغهم اجتهادا يُرْجَى له به المغفرة لجميع خطاياهم ؛ وذلك أنه تقدم بجميع أصحابه شاكين السلاح إلى المضيق الذي بين

(١) الحرائق جمع حراقة : نوع من السفن تحمل الجنود وفيها مرامي نيران يرمى بها العدو (المعجم الوسيط) .

(٢) العقد الثمين ٦ : ٣٥ ، وشفاء الغرام ١ : ٣٢٨ وهامشها ، وص ٣٣١ ، ورحلة ابن جبير ص ١٤٦ - ١٤٩ .

مزدلفة وعرفة ، فضرب قبه في المضيق بين الجبلين بعد أن قدم بعض أصحابه ، فصعد بناسه إلى رأس الجبل الذي على يسار المار إلى عرفات ، فأمر جميع الناس بالصعود ، واتصل صعود الناس ذلك اليوم كله والليله كلها إلى يوم الجمعة كله ، فاجتمع بعرفات من البشر مالا يُحصى عدده إلا الله عز وجل .

وفيها في الثلث الأخير من ليلة الجمعة ثامن الحجة وصل أمير حاج العراق طاشتكين إلى عرفات ، في جمع لم يصل قط مثله ، من أمراء العجم الخراسانيين ، ومن النساء العقائل المعروفات بالخواتين ثلاث ، إحداهن ابنة الأمير مسعود ، والثانية أم معز الدين صاحب الموصل زوج بابك أخى نور الدين صاحب الشام ، والثالثة ابنة المدقوسى صاحب أصبهان من بلاد خراسان ، ومن السادات الأمراء ومن سائر الأعاجم ، فضربوا أبنيتهم مما يلي الجانب الأيمن من جبل الرحمة في استقباله الليلة ، فأصبح يوم الجمعة في عرفات جمع لا شبيه له إلا المحشر ؛ زعم الكبار من مشايخ أهل مكة والمجاورين أنهم لم يعاينوا - قط - في عرفات جمعا أحفل منه . وحج في هذه السنة جمع كثير من السوريين واليمنيين (١) .

وفيها في يوم السبت عاشر ذى الحجة شيعت كسوة الكعبة الشريفة من محلة الأمير العراقى إلى مكة على أربعة جمال ، يقدمها قاضى مكة وخطيبها العماد أبو جعفر محمد بن جعفر بن أحمد

(١) رحلة ابن جبير ص ١٥١ ، ١٥٢ .

العباسي (١) ، وكان وصل مع الحاج العراقي وهو لابس كسوة الخليفة
السوداوية ، والرايات على رأسه ، والطبول تهرّ وراءه / ، وابن عم ٤٩
الشيبي محمد بن إسماعيل معها ؛ لأنه ذُكِرَ أن أمر الخليفة نفذ بعزله
عن حجابة البيت لهناة اشتهرت عنه ، وابن عمّه كان أثبت طريقة
منه ، فوضعت الكسوة - وكانت خضراء ناصعة تخطف الأبصار
حسنا وطرارها أحمر - في سطح الكعبة الشريفة في اليوم الثالث عشر
من ذى الحجة (٢) فأسبلت فيه على الكعبة وشمرت أذيالها .

وفيها في يوم الثلاثاء الثالث عشر من ذى الحجة وقع بين
سودان أهل مكة وبين الأتراك العراقيين جفلة وهوشة ، وقعت فيها
جراحات ، وسلت السيوف ، وفوقت القسي ، ورُميت السهام ،
وانتهب بعض أمتعة العراقيين والتجار ، ثم سكنت الهوشة
سريعا (٣) . وسافر الحاج العراقي صبحه يوم الخميس خامس (٤)
عشر ذى الحجة .

وفيها كان يخطب للخليفة الناصر العباسي ، ثم لمكتر صاحب
مكة ، ثم للسلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب (٥) .

(١) العقد الثمين ١ : ٤٣٧ برقم ١٢٧ .

(٢) في الأصول « من ذى القعدة » والمثبت يتفق مع السياق . وانظر درر الفرائد
٢٦٥ ، ورحلة ابن حبير ص ١٥٦ .

(٣) درر الفرائد ٢٦٥ . ورحلة ابن حبير ص ١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٦١ .

(٤) في الأصول « ثاني عشر » والمثبت يقتضيه السياق .

(٥) شفاء الغرام ٢ : ٢٣٢ ، والعقد الثمين ٧ : ٢٧٧ ، ودرر الفرائد ٢٦٥ .

وفيهما وقفت زُمُرْد خاتون التركية أم الخليفة الناصر لدين الله العباسي رباطا على الفقراء الصوفية ، ويعرف هذا الرباط بالعطيفية (١) .
وفيهما مات علي بن يحيى بن محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن حمزة بن بركات الشيبلي في يوم الجمعة سادس شهر رمضان (٢) .

» » »

« سنة ثمانين وخمسمائة »

فيها حج أبو العتيق أبو بكر بن الشيخ يحيى الغباني (٣) ، وطاف بالكعبة راكبا على بغلة وحوله نحو ثلاثمائة فقيه ، يمشون بمشيته ويطوفون بطوافه ، ولم يستطع زيارة النبي ﷺ ، فبقى تعبانا لذلك ، وقلق باطنه ، فرأى النبي ﷺ في المنام يقول له : يا أبا بكر إن لم تُزُرْنَا زُرْنَاكَ . فقال : يا رسول الله بكرمك ذلك (٤) فادع الله لي . فدعا له ، فقال : وإخواني وأولادى وأولادى حتى - عد سبعة بطون منهم - والنبي ﷺ يدعو / لكل بطن عند ذكره .

وفيهما حج بالناس من العراق طاشتكين (٥) ، وفيها حج سيف السنة أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله بن سلمة البرهي (٦)

(١) شفاء الغرام ١ : ٣٣١ ، والعقد الثمين ١ : ١١٨ ، ٨ : ٢٣٨ .

(٢) العقد الثمين ٦ : ٢٧٥ برقم ٣٠٣٦ .

(٣) في درر الفرائد ٧٠١ • أبو الحسن أبو بكر بن الشيخ يحيى الغباني •

(٤) وفي المرجع السابق • بكرمك فعلت ذلك •

(٥) النجوم الزاهرة ٦ : ٩٧ ، ودرر الفرائد ٢٦٥ .

(٦) وفي درر الفرائد ٢٦٥ • سيف السنة أبو العباس أحمد بن محمد الهروي • ولم

أقف له على ترجمه فيما تيسر من المراجع .

السلسكى ، وأخذ عن عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسين الهروى .
 إمام الحنابلة بالمسجد الحرام (١) ، والشيخ عبد الله بن عمر الوراق
 وأجاز له (٢) .

وفىها فى شعبان أوقفت طاب الزمان الحبشية عتيقة المستضىء
 العباسى مدرسة على عدة (٣) فقهاء من الشافعية ، وتعرف هذه
 المدرسة اليوم بدار زُبَيْدَة .

* * *

« سنة إحدى وثمانين وخمسمائة »

ففىها فى رمضان قدم الملك العزيز سيف الإسلام طُغْتَكِين بن
 أيوب صاحب اليمن أخو السلطان صلاح الدين مكة ، فاستولى عليها
 وخطب لأخيه صلاح الدين ، وضرب الدراهم والدنانير باسم أخيه ،
 وقتل جماعة من العبيد كانوا يؤذون الناس ، وشرط على العبيد ألا يؤذوا
 الحاج ، ومنع من الأذان فى الحرم بحى على خير العمل ، وكان أمير
 مكة طلع إلى أبى قبيس ، وأغلق باب البيت ، وأخذ المفتاح معه ،
 فأرسل سيف الإسلام يطلبه منه ، فامتنع من إرساله ، فقال سيف
 الإسلام ، لرسوله : قُلْ لصاحبك إن الله قد نهانا عن أشياء فارتكبناها ،

(١) العقد الثمين ٢ : ٥٢ برقم ٢٠٩ وفى « أبو عبد الله » والتكملة لوفيات
 النقلة ١ : ٢١٣ برقم ٢٥٣ .

(٢) لم اقف له على ترجمة فيما تيسر من المراجع .

(٣) وفى العقد الثمين ١ : ١١٧ ، ٨ : ٢٦١ « على عشرة من فقهاء الشافعية » .

وقال النبي ﷺ : لا تأخذوا المفتاح من بني شيبه ، فأنأخذوه ونستغفر الله تعالى ، فبعث إليه بالمفتاح (١) .

وفيها حج بالناس من العراق طأشْتَكِين (٢) .

وفيها مات أربعة وثلاثون نفساً في الكعبة الشريفة من الزحام (٣) .

وفيها مات علي بن محمد بن إبراهيم بن قلاوة الجعدي في ذي القعدة (٤) .

وجعفر بن عيسى بن فليته بن القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن أبي هاشم الحسنی يوم الاثنين ثامن ذي الحجة (٥) .

•••

« سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة »

فيها حج بالناس طأشْتَكِين (٦) .

(١) العقد الثمين ٥ : ٦٢ ، ٦٣ ، ودرر الفرائد ٢٦٥ .

(٢) درر الفرائد ٢٦٥ .

(٣) شفاء الغرام ٢ : ٢٣٢ ، والعقد الثمين ١ : ١٨٩ ، ودرر الفرائد ٢٦٥ .

(٤) لم أقف له على ترجمة فيما تيسر من المراجع .

(٥) العقد الثمين ٣ : ٤٢٧ برقم ٨٩٦ .

(٦) درر الفرائد ٢٦٥ ، وحسن الصفا ١١٧ .

وفيها مات الفقيه الزاهد / عبد الله بن مقبل العجيني في ٥١
مستهل صفر (١)

والحسن بن سيف بن الحسن بن علي الشهرابي في ليلة
الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى (٢).

* * *

« سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة »

فيها وقعت فتنة بعرفة في يوم عرفة بين العراقيين والشاميين ،
وكان قد اجتمع حاج عظيم بالشام من بلاد العراق والموصل وديار الجزيرة
وخلاط وبلاد مصر وغيرها ليجمعوا بين زيارة القدس ومكة ، وجعل
الأمير عليهم شمس الدين محمد بن عبد الملك بن محمد المعروف بابن
المقدم أحد أكابر الأمراء الصلاحية بعد طلبه الإذن من صلاح الدين ،
فساروا حتى وصلوا عرفات سالمين ووقفوا في تلك المشاعر ، وأدوا
الواجب والسنة ، فلما كان عشية عرفة تجهز هو وأصحابه ليسيروا من
عرفات ، فأمر بضرب كوساته التي هي أمانة الرحيل ، فضربها أصحابه
ورفع علم السلطان صلاح الدين ، فأرسل إليه أمير الحاج العراقي مجير
الدين طاشتكين ينهاه ، عن الإفاضة من عرفات (٣) قبله ، ويأمره
بكف (٣) أصحابه عن ضرب كوساته ، وقال : هذا موضع لا يرفع

(١) لم أقف له على ترجمة فيما تيسر من المراجع .

(٢) العقد الثمين ٤ : ٨٠ برقم ٩٨٥ .

(٣) عبارة الأصول غير مستقيمة والمثبت عن الكامل لابن الأثير ١١ : ٢٢٩ ،

ودرر الفرائد ٢٦٦ .

فيه إلا علم الخليفة . فقال ابن المقدم : فالسلطان مملوك أمير المؤمنين ، ونحن ممالك السلطان ، وليس لي (١) معك تعلق ؛ أنت أمير الحاج العراقي ، وأنا أمير الحاج الشامي ، وكل منا يفعل ما يراه ويختاره . وأمر غلماناه فأطلعوا العلم وساروا ، ولم يقفوا ولم يسمع قوله . فلما رأى طاشتكين إصراره على مخالفته ركب في أصحابه وأجناده ، وتبعه من غوغاء الحاج العراقي وبطاليهم وطماعتهم العالم الكثير والجم الغفير ، وقصدوا الحاج الشامي مهولين عليه ، فلما قربوا منه ركب ابن المقدم أيضا فيمن معه من الشاميين ؛ فالتقوا وقتل من الفريقين جماعة ، وخرج الأمر بينهم من الضبط (٢) ، وعجزا عن تلافيه ، فهجم طماعة العراقيين على الحاج / الشامي وفتكوا بهم ، وقتلوا منهم جماعة ، ونهبت أموالهم ، وسبى جماعة من نسائهم إلا أنهم ردّذّن عليهم ، وجرح ابن المقدم عدة بجراحات ، وكان يكف أصحابه عن القتال ، ولو أذن لهم لانتصف منهم وزاد لكنه راقب الله تعالى وحرمة المكان واليوم ، وأثخن بالجراحة وأصابه سهم في عينه فخر صريعا فأخذه طاشتكين إلى خيمته وأنزله عنده ؛ ليمرضه ويستدرك الفارط في حقه . وساروا تلك الليلة من عرفات ، فلما كان الغد يوم الخميس يوم عبد الله الأكبر مات ابن المقدم بمنى ، وصلى عليه بمسجد الخيف ، وحمل إلى المعلاة فدفن بها ؛ ورزق الشهادة بعد الجهاد ، وشهود فتح بيت المقدس ، رحمه الله تعالى .

(١) في الأصول « وليس له » والمثبت عن المرجعين السابقين .

(٢) في الأصول « بالغيظ » والمثبت عن الكامل لابن الأثير ١١ : ٢٢٩ .

وأخذ طاشتكين شهادة الأعيان أن الذنب لابن المقدم ، وقرىء
المحضر في الديوان . وأقام الحاج الشامي بمنى على أسوأ حال (١) .
وحج في هذه السنة القاضي بهاء الدين بن شدّاد (٢) .
وفيه مات أبو حفص عمر بن عبد المجيد بن عمر الميانشي ،
في ظهر يوم الخميس تاسع المحرم (٣) .
وشيخ الفتيان ببغداد عبد الجبار بن صالح (٤) .

* * *

« سنة أربع وثمانين وخمسمائة »

فيها حج بالناس طاشتكين (٥) .

* * *

« سنة خمس وثمانين وخمسمائة »

فيها حجّت زمرد خاتون والدة الناصر لدين الله في تجمل

(١) وانظر الروضتين ٢ : ١٢٣ ، والمختصر في أخبار البشر ٣ : ٧٣ ، والعقد
الشمين ٢ : ١٢٨ ، والبداية والنهاية ١٢ : ٣٢٩ ، والنجوم الزاهرة ٦ : ١٠٥ ، وشفاء الغرام
٢ : ٢٣٢ .

(٢) وفيات الأعيان ٧ : ٨٤ برقم ٧٤٢ ، وص ٨٧ .

(٣) العقد الشمين ٦ : ٣٣٤ برقم ٣٠٧٧ .

(٤) في الأصول « عبد المجيد » والمثبت عن العقد الشمين ٥ : ٣٢٦ برقم ١٦٩٩ ،

وفيه عبد الجبار بن يوسف البغدادي شيخ الفتوة .

(٥) درر الفرائد ٢٦٦ ، وحسن الصفا ١١٨ .

هائل ، وسار في خدمتها صندل الخادم وطاشتكين وطغرئيل صاحب
البصرة ، وأسدت إلى الناس معروفا كثيرا ، ويقال : إنه لم تحج والدته
خليفة في حياته إلا هي ، وأرجوان أم المقتدى ، وزبيدة أم
الأمين (١) .

وفيها مات أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن وهبان ،
المعروف (٢) بابن أفضل الزمان أبي العباس (٢) في صفر .

وسليمان بن محمد بن يحيى بن عبید بن حمزة بن بركات
الشيبي في يوم الأحد رابع ربيع الأول (٣) .

ومريم بنت القائد علي بن سعد الدين القاسمي في يوم الأربعاء
٥٣ رابع جمادى / الأولى (٤) .

* * *

« سنة ست وثمانين وخمسمائة »

فيها حج بالناس طاشتكين (٥) .

(١) العقد الثمين ٨ : ٢٣٨ ، ودرر الفرائد ٢٦٦ ، ٧٠٣ ، وحسن الصفا ١١٨ .

(٢) في الأصول « المعروف بأبي الفضل الزمان أبي العباس » والمثبت عن الكامل
لابن الأثير ١٢ : ١٨ ، والعقد الثمين ٣ : ٧٧ برقم ٥٨١ ، والبداية والنهاية ١٢ : ٣٣٤ .

(٣) كذا في م والعقد الثمين ٤ : ٦١٢ برقم ١٣٣٩ ، وفي ت سليمان بن محمد
ابن عبد الرحمن ... » .

(٤) لم أقف لها على ترجمة فيما تيسر من المراجع .

(٥) النجوم ٦ : ١١١ ، ودرر الفرائد ٢٦٦ ، وحسن الصفا ١١٨ .

وفيهما - وقيل في التي بعدها - أخذ أمير مكة داود بن عيسى ما في الكعبة من الأموال ، وطوقاً كان يمسك الحجر الأسود لتشعته إذ ضربه ذلك الباطنى بعد الأربعمئة بالدبوس ؛ فلما قدم الركب عَزَل أمير الحاج داود ، وولى أخاه مُكثراً ، وذهب داود إلى نخلة ، وأقام بها إلى أن مات (١) .

* * *

« سنة سبع وثمانين وخمسمائة »

فيها حج بالناس من بغداد طاشتكين بن على على عادته (٢) .

* * *

« سنة ثمان وثمانين وخمسمائة »

فيها كان أمير الحاج فلك الدين إيليا ، وحج بالناس من الشام درباس الكردي (٣) ، وجهز السلطان صلاح الدين السهل للحاج على العادة .

وفيها في رجب عمر المسجد الذى بقرب المجزرة من أعلاها على يمين الهابط إلى مكة ، ويسار الصاعد منها ، يقال إن النبي ﷺ المغرب فيه (٤) .

(١) العقد الثمين ٤ : ٣٥٦ ، والبداية والنهاية ١٢ : ٣٤٦ ، ودرر الفرائد ٢٦٦ ، ٢٦٧ .

(٢) درر الفرائد ٢٦٧ ، وحسن الصفا ١١٨ .

(٣) درر الفرائد ٢٦٧ .

(٤) شفاء الغرام ١ : ٢٦٠ .

وفیها مات القائد معمر بن جیاش بن أبی تامر المبارک القاسمی
فی جمادی الأولى (۱) .

وأخوه یحیی بن جیاش فی الاثنین فی [آخر] (۲) جمادی
الآخرة .

ونجم الدین أبو عبد الله محمد بن الرضی محمد بن عبد الله بن
عثمان العسقلانی المکی ، فی یوم الاثنین ثانی ذی القعدة (۳) .

« سنة تسع وثمانین وخمسائة »

فیها حج بالناس سنجر مملوک الخلیفة ، ووقف دهمش للحجاج
وسلم (۴) .

وانفردت إمرة مكة لمکثر بعد موت أخیه داود فی یوم الاثنین
رابع عشر شعبان .

وفیها مات أمير مكة داود بن عیسی بن فلیته بنخلة (۵) .
وفیها [مات] (۶) صبیح مولى السلطان أبی السّداد یحیی بن

(۱) العقد الثمین ۷ : ۲۴۵ برقم ۲۴۹۰ .

(۲) إضافة عن العقد الثمین ۷ : ۴۳ برقم ۲۶۸۹ .

(۳) العقد الثمین ۲ : ۲۹۴ برقم ۴۰۰ .

(۴) النجوم الزاهرة ۶ : ۲۰۹ وهامشها ، ودرر الفرائد ۲۶۷ .

(۵) العقد الثمین ۴ : ۳۵۴ برقم ۱۱۶۱ ، والکامل لابن الأثیر ۱۲ : ۴۳ ، ۴۴ .

(۶) إضافة على الأصول .

أبى السّدَاد [الموفّق] الثّغرى الإسلامى ، يوم الاثنين ثالث عشر ذى
الحجّة (١) .

* * *

« سنة تسعين وخمسمائة »

فيها وقعت بمكة أمطار كثيرة وسيول ، سال فيها وادى إبراهيم
خمس مرات (٢) .

وفيها أوقفت الأختان أم عيسى مريم ، وأم خليل خديجة ، بنتا
القائد أبى ثامر مبارك بن عبد الله القاسمى الرباط المعروف برباط / ابن ٥٤
السوداء (٣) ، على الصوفيّات المتديّئات الخاليات عن الأزواج ،
الشافعيّات المذهب .

وفيها - أو بعدها بيسير - مات إمام الحنابلة بالمسجد الحرام
أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسين بن على بن طلحة البرمكى
المكى الهروى (٤) .

* * *

« سنة إحدى وتسعين وخمسمائة »

فيها أوقف العفيف عبد الله بن محمد الأرسوفى الرباط المعروف

(١) وانظر العقد الثمين ٥ : ٣١ برقم ١٣٩٧ .

(٢) العقد الثمين ١ : ٢٠٧ .

(٣) فى ت « السودان » والمثبت عن م وشفاء الغرام ١ : ٣٣٦ .

(٤) العقد الثمين ٢ : ٥٢ برقم ٢٠٠٩ .

برباط أبي رقية ؛ لسكناه به ، ويقال له رباط العفيف الأرسوفي ، عن نفسه وموكله شريك له القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني ، على الفقراء والمساكين العرب والعجم ، الرجال دون النساء ، القادمين إلى مكة والمجاورين بها ، على ألا يزيد الساكن في السكنى فيه على ثلاث سنين ، إلا أن يقطع إقامته (١) وسكناه السفر إلى مسافة تقصر فيها الصلاة .

وفيها حج بالناس سنجر الناصري (٢) .

وفيها مات الشهاب أبو الحس علي بن عبد الله بن عثمان العسقلاني في يوم السبت سادس عشرى شعبان (٣) .

« سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة »

فيها - بعد خروج الحاج من مكة - هبت ريح سوداء عمت الدنيا ، ووقع على الناس رمل أحمر ، ووقع من الركن اليماني قطعة ، وتجرّد البيت الحرام مرارا (٤) .

(١) في الأصول ، وشفاء الغرام ١ : ٣٣٦ ، والعقد الثمين ٥ : ٢٤٧ ، إقدامه ، ولعل الصواب ما أثبتته .

(٢) درر الفرائد ٢٦٧ .

(٣) العقد ٦ : ١٨٢ برقم ٢٠٦٧ .

(٤) الذيل على الروضتين ص ٨ ، والنجوم الزاهرة ٦ : ١٣٩ ، وشذرات الذهب

٤ : ٣٠٨ وفي الأخيرين « وتحرك البيت مرارا » وتاريخ الخلفاء ص ٤٥٤

- وفيه حج بالناس ألب قرا مملوك طاشتكين (١) .
 وحج بالناس من مصر الشريف إسماعيل بن تغلب (٢) .
 وفيها كان قاضي مكة أبو المعالي الشيباني (٣) .
 وفيها مات أحمد بن عشائر بن اللبان البغدادي منحورا
 بعرفة (٤) .

* * *

« سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة »

- فيها في ثامن صفر حصل بمكة سيل دخل الكعبة الشريفة
 فبلغ قريبا من الذراع ، وأخذ فرضتي (٥) باب إبراهيم وسال بهما ،
 وحمل المنبر ودرج الكعبة (٦) . وطاف الناس وهم يعومون .
 وفيها حج بالناس شمس الدين أمية (٧) .

(١) درر الفرائد ٢٦٧ .

(٢) هو إسماعيل بن تغلب بن أفضل المصري (العقد الثمين ٣ : ٢٩٩) . وانظر
 درر الفرائد ٢٦٧ وحسن الصفا (١١٨) .(٣) هو يحيى بن عبد الرحمن بن علي بن الحسين ... الخ وانظر العقد الثمين ٧ :
 ٤٢٨ برقم ٢٧٠٠ .

(٤) لم أقف له على ترجمة فيما تيسر من المراجع .

(٥) كذا في م . وفي ت « وأخذ على باب إبراهيم » .

(٦) في الأصول « المكية » والمثبت عن شفاء الغرام ٢ : ٢٦٥ ، والعقد الثمين ١

. ٢٠٧

(٧) كذا في م ، وفي ت « أصبة » وفي درر الفرائد ٢٦٧ « شمس الدين أصطكية » .

وفیها مات حسین بن عمر بن حسین العسقلانی (١) المکی
یوم الأربعاء لأربع لیل بقین من المحرم .

* * *

« سنة أربع وتسعين وخمسمائة »

فیها کان قاضی مكة أبو المعالی الشیبانی (٢) .

وفیها فی العشر الأوسط من ذی الحجة أوقف ربیع بن عبد الله
ابن محمود الماروانی / عن السلطان الملك الأفضل علی بن الملك الناصر
صلاح الدین یوسف بن آیوب صاحب دمشق الرباط الذی بأجیاد
المعروف برباط ربیع علی الفقراء المسلمین الغرباء (٣) . ووقف الملك
الأفضل كتباً بالرباط المذكور منها المجلد فی اللغة لابن فارس ،
والاستیعاب لابن عبد البر .

وفیها - أو فی التي بعدها - عمّر المظفر صاحب إربل عین
عرفة ، والبركة التي بها ، وكان نائبه فی ذلك الشیخ أبو العباس
الحضرمی بن علی الإربلی (٤) .

- ١٥ (١) فی الأصول « القسطلانی » والمثبت عن العقد الثمین ٤ : ١٩٤ برقم ١٠٣٧
وفیه « حسین بن عثمان بن حسین العسقلانی المکی »
(٢) وهو یحیی بن عبد الرحمن بن علی بن الحسین بن محمد بن شیبة بن إیاد بن
عمرو بن العلاء . القاضی عز الدین أبو المعالی الشیبانی الطبری (العقد الثمین ٧ : ٤٣٨
برقم ٢٧٠٠ ، و ٨ : ١٠٢) .
(٣) شفاء الغرام ١ : ٣٣٥ .
(٤) وانظر شفاء الغرام ١ : ٣٤٠ ، ودرر الفرائد ٢٦٧ . وقد ورد أمام هذا الخبر
فی هامش الأصول « تعمیر عین عرفة » .

وفيها حج بالناس إيليا (١) .

وفيها مات أبو بكر بن عشاثر بن اللبان بن الحرمين يوم الاثنين
خامس المحرم وحول إلى مكة (٢) .

« سنة خمس وتسعين وخمسمائة »

فيها حج بالناس مظفر الدين وجه السبع (٣) .

وفيها كان قاضيا على مكة أبو المعالي يحيى بن عبد الرحمن بن
على الشيباني ، ولا أدري هل هذه آخر ولايته لمكة أم لا .

وفيها كان إمام المالكية بالمسجد الحرام أبو علي منصور بن حمزة
ابن عبيد الله المكناسي (٤) .

وفيها مات قاضي مكة وخطيبها عماد الدين أبو جعفر محمد
ابن جعفر بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز العباسي في ليلة التاسع من
جمادى الآخرة ببغداد (٥) .

(١) درر الفرائد ٢٦٧ .

(٢) لم أقف على ترجمته فيما تيسر من المراجع .

(٣) الذيل على الروضتين ص ١٥ ، والنجوم الزاهرة ٦ : ١٥٣ ، ودرر الفرائد

٢٦٧ وفيه « سنقر الناصري المعروف بوجه السبع » .

(٤) العقد الثمين ٧ : ٢٨٤ برقم ٢٥٢٢ .

(٥) العقد الثمين ١ : ٤٣٧ برقم ١٢٧ ، والذيل على الروضتين ١٥ .

وعلى بن يحيى بن عبد العليم الجندی الیمنی (١) .

« سنة ست وتسعين وخمسمائة »

فیه حج بالناس من العراق سنقر الناصری ويعرف بوجه
السبع ، قاله سبط ابن الجوزی فی مرآته ، وقال : علی بن أنجب الخازن
حج بالناس الأمير قطب الدين سنجر الناصری .
وفیه عمّر الناصر العباسی مولد النبی ﷺ (٢) .

« سنة سبع وتسعين وخمسمائة »

فیه - علی ما ذکر الميورقي نقلا عن القاضي فخر الدين بن عثمان بن
عبد الواحد العسقلاني ، أو فی السنة التي بعدها علی ما ذكر الذهبی
فی العبر ، أو فی السنة التي بعدها علی ما ذكر ابن محفوظ -
انقرضت دولة الهواشم بنی فليته ، وانتزع مكة من مكثر أبو عزيز
قتادة بن إدريس . وسبب انتزاعه ما كان عليه أمراؤها الهواشم من
الانهماك / علی اللهو ، وتبسطهم فی الظلم ، وإعراضهم عن صونها
ممن يريدونها بسوء ؛ اغترارا منهم بما هم فيه [من العز] (٣) ، والعسف

(١) كذا فی الأصول ، وفي العقد الثمين ٦ : ٢٧٤ برقم ٣٠٣٥ . علی بن يحيى
ابن عبد العليم . ذكره الجندی .

(٢) شفاء الغرام ١ : ٢٧٠ . وفيه : إن الناصر العباسی عمره فی سنة ست
وسبعين وخمسمائة . لعله تحريف .

(٣) إضافة عن العقد الثمين ٧ : ٤٠ .

لمن عارضهم في مرادهم ، وإن كان ظلماً أو غيره ؛ فتوحش عليهم لذلك خواطر جماعة من قوادهم . ولما عرف ذلك منهم قتادة استمالهم إليه وسأهم المساعدة على ما يروونه من الاستيلاء على مكة ، وجراًه على المسير إليها - مع ما في نفسه - أن بعض الناس فزع إليه مستغيثاً به في ظلامه ظلمها بمكة ، فوعده بالنصر ، وتجهز إلى مكة في جماعة من قومه ، فما شعر به أهل مكة إلا وهو بها معهم - وولاتها على ما هم عليه من الانهماك في اللهو - فلم يكن لهم بمقاومته طاقة ، فملكها دونهم . وقيل - على ما ذكر ابن محفوظ - : إنه لم يأت إليها بنفسه في ابتداء ملكه لها ، وإنما أرسل إليها ابنه حنظلة فملكها ، وخرج منها مكث بن عيسى بن فليته إلى نخلة (١) فأقام بها إلى أن مات .

وكان قد كتب السلطان صلاح الدين إلى الأمير مكث كتاباً ينهاه فيه عن الجور ، ونصّ الكتاب : -

بسم الله الرحمن الرحيم

إعلم أيها الأمير الشريف ، أنه ما أزال نعمةً عن أماكنها ، وأبرز الهمم عن مكانها ، وأثار سهم النوائب عن كنائنها كالظلم الذي لا يعفو الله عن فاعله ، والجور الذي لا يفرق في الإثم بين قائله

(١) في الأصول « الحلة » والمثبت عن المرجع السابق ، وانظر شفاء الغرام ٢ :

هذا وقد ورد أمام هذا الخبر في هامش الأصول « انقراض دولة الهواشم بنى فليته وأخذ قتادة مكة ، وهو أول من تولى مكة من أجداد بيت الشرف » .

وقابله ، فإما رَهَبَتْ ذلك الحرم الشريف ، وأجلت ذلك المقام
 المُنِيف ، وإلا قَوَّينا العزائم ، وأطلقنا الشكائم ، وكان الجواب ما تراه
 لا ما تقرأه ، وغير ذلك ؛ فإننا نهضنا إلى ثغر مكة المحروسة في شهر
 جمادى الأخرى ، طالبين الأولى والأخرى ، في جيش قد ملأ السهل
 والجبل ، (١) وكظم على أنفاس الرياح (١) ، فلم يتسلسل بين الأسل ،
 وذلك لكثرة الجيوش وسعادة الجموع ، وقد صارت عوامل الرماح
 تعطى في بحر الدر - انتهى .

وفيهما كان قاضى مكة الجمال أبو محمد عبد الله بن القاضى أبى
 المعالى يحيى بن عبد الرحمن بن على بن الحسين الشيبانى الطبرى (٢) .
 وفيها حج بالناس الأمير مجير الدين طاشتكين المستنجدى (٣) .
 وفيها مات الشيخ الصالح أبو حفص عمر بن محمد المعيدى فى
 ثالث رجب (٤) .

٥٧

والشيخ الصالح أبو الخير إقبال بن عبد الله فى رمضان (٥) .

• • •

(١) فى الأصول « وعظم على أنفاس الرجال » والمثبت عن العقد الثمين ٧ :

٢٧٨ .

(٢) العقد الثمين ٥ : ٢٩٨ .

(٣) درر ألفرائد ٢٦٧ ، وحسن الصفا ١١٩ .

(٤) العقد الثمين ٦ : ٣٦٢ برقم ٣٠٩٥ والتكملة لوفيات النقلة ١ : ٣٨٩ برقم

٥٩٩ وفيه « المعدنى ، فى ثانى رجب » .

(٥) فى الأصول « قبال » والتصويب عن التكملة ١ : ٤٠٠ برقم ٦١٦ ، والعقد

الثمين ٣ : ٣٢٤ برقم ٧٩٧ .

« سنة ثمان وتسعين وخمسمائة »

فيها كان قاضيا بمكة الجمال عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن الشيباني (١) .

وفيها حج بالناس طاشتكين ، وقال صاحب المرآة : فيها حج بالناس وجه السبع (٢) .

وفيها مات القاضي مجد الدين عبد الرحيم بن محسن بن محمد ابن علي بن الحسين بن علي الشيباني الطبري ، يوم الخميس سابع عشر جمادى الأولى (٣) .

وإمام مقام الخليل محمد بن أبي بكر الطوسي ، في يوم الجمعة ثامن عشر رجب (٤) .

« سنة تسع وتسعين وخمسمائة »

فيها - من أول رجب إلى رمضان - حلّ الوباء بالطائف حتى ما بقي فيها ساكن (٥) ، وكان الطاعون الذي نزل بهم إذا ظهرت

(١) العقد الثمين ٥ : ٢٩٨ .

(٢) درر الفرائد ٢٦٨ ، وحسن الصفا ١١٩ .

(٣) العقد الثمين ٥ : ٤٢٢ برقم ١٨٠٥ وفيه « عبد الرحيم بن الحسن » .

(٤) العقد الثمين ١ : ٤٣٤ برقم ١٢١ وفيه « محمد بن أبي بكر بن أبي الحسن

الطوسي » .

(٥) ورد أمام هذا الخبر في هامش الأصول « الوباء بالطائف » .

علامته فی أبدانهم لا يتجاوزون خمسة أيام ، ومن جاوز خمسة أيام لم يهلك ، وامتلات مكة بأهل الطائف ، وبقيت ديارهم مفتحة وأقمشتهم مطروحة ، ودوابهم فی مراعيها . وكان الغريب فی تلك المدة إذا مر بأرضهم فتناول شيئا من أموالهم ودوابهم وطعامهم أصابه الطاعون من ساعته ، وإذا مرّ ولم يأخذ شيئا سلم من ذلك ؛ فحمى الله أموالهم فی تلك المدة لمن بقي منهم ولمن ورثهم ، وتابوا إلى الله وسكنت الفتن التي كانت بينهم فی تلك السنة ، وورثوا البنات وكانوا من قبل لا يورثونهن (١) ، فلما نجاهم الله من ذلك الطاعون ورفعهم عنهم واستمر لهم الأمان عادوا إلى ما كانوا عليه من الإدبار .

وفيها حج بالناس طاشتكين المستنجدى (٢) .

وفيها مات - محرما شهيدا - محمد بن صالح بن أبي حرمي فتوح بن بنين المكي العطار ، في يوم الاثنين ثاني عشر جمادى الأولى (٣) .

« سنة ستائة »

فيها أوقف الملك العادل ملك الجبال والغور والهند بهاء الدين

(١) ورد أمام هذا الخبر في هامش الأصول « أول توريث أهل الطائف البنات » .

(٢) درر الفرائد ٢٦٨ ، وحسن الصفا ١١٩ .

(٣) العقد الثمين ٢ : ٢٨ برقم ١٩٣ .

محمد بن أبي علي الرباط (١) المعروف بابن غنایم / [القريب] (٢) من ٥٨
الدريية ، على الصوفية الرجال العرب والعجم ، على أن يكون عدد
الساكنين فيه عشرة لا غير سواء كانوا مجاورين ، أو مجتازين ،
أو بعضهم مقيم وبعضهم مجتاز ، ويعرف هذا الرباط الآن بيت علي
ابن يوسف البزاز وهو يسكنه .

وفيهما - في رجب وشعبان - كان طاعون بالطائف (٣)
يشابه طاعون مصر إلا يسيرا (٣) .

وفيهما حج بالناس الأمير مجير الدين طاشتكين
المستنجدى (٤) .

(١) في الأصول « الدار » والمثبت عن شفاء الغرام ١ : ٣٣٦ ، والعقد الثمين
١ : ١٢٣ .

(٢) إضافة عن المرجعين السابقين .

(٣) كذا في ت ، وفي م « بأثر طاعون مصر » .

(٤) درر الفرائد ٢٦٨ ، وحسن الصفا ١١٩ .

فهرس الموضوعات

- السنة الثانية عشرة من الهجرة ٣
عتاب بن أسيد عامل أبي بكر على مكة . وعثمان بن أبي العاص عامله على الطائف .
أبو بكر يحج بالناس ، ويقال عمر بن الخطاب أو عبد الرحمن بن عوف .
أبو بكر يوجه الجيوش إلى الشام . خالد بن الوليد يحج من العراق سرا في عدة من أصحابه ولا يعلم أبو بكر بحجه إلا بعد تمامه ، فيعاقبه بصره من العراق إلى الشام ممدا لجموع المسلمين باليرموك .
- السنة الثالثة عشرة ٤
عتاب بن أسيد عامل عمر بن الخطاب على مكة . وعثمان بن أبي العاص عامله على الطائف .
موت أبي بكر رضي الله عنه ، واستخلاف عمر بن الخطاب رضي الله عنه .
عمر يحج بالناس ، ويقال عبد الرحمن بن عوف .
موت عتاب بن أسيد - في قول - موت أبي العاص بن الربيع .
- السنة الرابعة عشرة ٥
عتاب بن أسيد عامل عمر على مكة ، وعثمان بن أبي العاص عامله على الطائف .
عمر يحج بالناس .
موت أبي قحافة عثمان بن عامر القرشي والد أبي بكر الصديق . موت هند بنت عتبة زوج أبي سفيان .
- السنة الخامسة عشرة ٦
عتاب بن أسيد عامل عمر على مكة ، ويعلى بن منبه عامله على الطائف ، ويقال عثمان بن أبي العاص .
عمر يحج بالناس .
- السنة السادسة عشرة ٦
عتاب بن أسيد عامل عمر على مكة ، ويعلى بن منبه عامله على الطائف ، ويقال عثمان بن أبي العاص .
عمر يحج بالناس .

السنة السابعة عشرة

٧

خبر سبيل أم نهشل . دخوله المسجد الحرام واقتلاعه مقام إبراهيم وطرحه
بأسفل مكة .

ذهاب السيل بأم نهشل بنت عبدة بن أبي أحيحة سعد بن العاص وموتها
فيه .

أمير المؤمنين عمر يقبل إلى مكة فزعا . خبر تحريه موضع المقام . عمر
يعمل الردم الذي بأعلى مكة صونا للمسجد . كيفية عمله . توسعة
المسجد الحرام ، عمر يشتري الدور لإدخالها في المسجد ومن أنى يهدم داره
ويترك ثمنها لأربابها في خزانة الكعبة . عمر يتزوج بحفصة بنت المغيرة
ويطلقها قبل الدخول بها حين يعلم أنها عاقر . عمر يقضى عشرين ليلة
بمكة . ويأمر بتجديد أنصاب الحرم . ويسمح لأهل المياه أن ينوا منازل
بين مكة والمدينة ، ويشترط عليهم أن ابن السبيل أحق بالماء والكلأ .
عتاب بن أسيد عامل عمر على مكة ، وعثمان بن أبي العاص عامله على
الطائف .

عمر يحج بالناس .

السنة الثامنة عشرة

١٠

عتاب بن أسيد عامل عمر على مكة ، وعثمان بن أبي العاص عامله على
الطائف .

عمر يحج بالناس .

السنة التاسعة عشرة

١٠

عتاب بن أسيد عامل عمر على مكة . وعثمان بن أبي العاص عامله على
الطائف .

عمر يحج بالناس .

موت أبي سفيان بن الحارث وسببه .

سنة عشرين

١١

عتاب بن أسيد عامل عمر على مكة . وعثمان بن أبي العاص عامله على
الطائف .

عمر يحج بالناس .

- ١٢ سنة إحدى وعشرين .
 عتاب بن أسيد عامل عمر على مكة ، وعثمان بن أبي العاص عامله على الطائف .
 عمر يحج بالناس .
 موت جعال بن سراقه الضمري . موت خالد بن الوليد بمحصر ، ويقال في
 السنة التي بعدها .
 سنة اثنتين وعشرين
 عتاب بن أسيد عامل مكة . وعثمان بن أبي العاص عامل الطائف .
 عمر بن الخطاب يحج بالناس .
- ١٢ سنة ثلاث وعشرين
 نافع بن عبد الحارث الخزاعي عامل عمر على مكة . وسفيان بن عبد الله
 الثقفي عامله على الطائف .
 عمر يحج بالناس . خبر سؤاله عن سفيان الثوري ، وكيفية لقائه هو وعلى
 ابن أبي طالب به . ما طلباسنه ، وما عرض عليه عمر . وما أجاب به سفيان .
 مادعا به عمر بعد انصرافه من منى . قتله رضى الله عنه بعد عوده إلى
 المدينة .
 مبايعة عثمان بالخلافة .
- إذن عمر لأمهات المؤمنين بالحج . خبر الشعر الذي سمعته عائشة رضى
 الله عنها من رجل لم يعرف ، وكأنه يرثى عمر رضى الله عنه قبل اغتياله .
- ١٨ سنة أربع وعشرين .
 عثمان رضى الله عنه يكلف عبد الرحمن بن عوف بتجديد أنصاب الحرم .
 عثمان يحج بالناس ، ويقال عبد الرحمن بن عوف بأمر منه .
- ١٩ سنة خمس وعشرين .
 عثمان يحج بالناس .
- ١٩ سنة ست وعشرين
 عثمان يعتمر ، ويدخل مكة ليلا ثم يحل قبل أن يصبح . عثمان يأمر
 بتوسيع المسجد الحرام بدور تشتري ، ومن أى هدمت داره ويترك ثمنها
 لأربابها في خزانة الكعبة . ويأمر بحبس الممتنعين فيتوسط خالد بن أسيد في
 إطلاقهم . تجديد أنصاب الحرم .
 تحويل ساحل مكة من الشعبية إلى جدة .
 عثمان يحج بالناس .

- ٢٠ سنة سبع وعشرين
عثمان يحج بالناس .
- ٢١ سنة ثمان وعشرين
عثمان يحج بالناس .
- ٢١ سنة تسع وعشرين
عثمان يحج بالناس . ويضرب فسطاطه بمنى . ويتم الصلاة بها وبعرفة . بعض الصحابة يعيبه في ذلك . ما أجابهم به ، وماردوا به عليه .
- ٢٢ سنة ثلاثين
عثمان يحج بالناس .
- ٢٢ سنة إحدى وثلاثين
عثمان يحج بالناس .
- ٢٣ سنة اثنتين وثلاثين
عثمان يحج بالناس .
- ٢٣ سنة ثلاث وثلاثين
عثمان يحج بالناس .
- ٢٣ سنة أربع وثلاثين^٤
عثمان يحج بالناس .
- ٢٣ سنة خمس وثلاثين
عبد الله بن عامر الحضرمي عامل عثمان على مكة ، والقاسم بن ربيعة الثقفي عامله على الطائف .
عبد الله بن عباس يحج بالناس بأمر عثمان .
- ٢٤ سنة ست وثلاثين
عائشة رضي الله عنها تعتمر أثناء حصر عثمان في داره . وفي طريق عودها إلى المدينة تعلم بمقتله .
ماروي عن موقفها بعد علمها بالإجماع على ولاية علي رضي الله عنه -
ما قيل لها وما قالت . عبد الله بن عامر الحضرمي أول مجيب للمطالبة بدم عثمان ، ويتابعه بنو أمية . قدوم طلحة والزبير من المدينة . لقاؤهما لعائشة رضي الله عنها ، وما وصفا به الحال في المدينة . استقرار الرأي على الذهاب إلى البصرة . عبد الله بن عمر يأتي أن يسير معهم إلى البصرة .

أزواج النبي ﷺ يتركن الخروج إلى البصرة . حفصة رضى الله عنها تجيبهم إلى المسير معهم فيمنعها أخوها عبد الله بن عمر .
يعلى بن أمية يجهزهم . مانادوا به في الناس عند خروجهم .
عبد الله بن عباس يحج بالناس بأمر على .

سنة سبع وثلاثين

٢٨

قثم بن العباس عامل على مكة والطائف .

سنة ثمان وثلاثين

٢٩

قثم بن العباس يحج بالناس .

سنة تسع وثلاثين

٢٩

معاوية بن أبي سفيان يرسل يزيد بن شجرة إلى مكة ليقم الحج للناس ويخرج عنها قثم بن العباس ويأخذ البيعة لمعاوية . قثم يدعو الناس لمحاربة جيش الشام فلا يجيبوه بشيء . ماعدا شيبة بن عثمان العبدي . أبو سعيد الحدري ينهى قثم بن العباس عن مغادرة مكة . قدوم الشاميين وعدم تعرضهم لقتال أحد . قثم يستمد عليا فيسير له جيشا . يزيد بن شجرة ينادى في الناس : أنتم آمنون إلا من تعرض لنا بقتال . دعوته إلى اعتزال قثم الصلاة ويعتزلها هو ويختار الناس من يصلى بهم . عثمان بن أبي طلحة بن عبد الدار يصلى بالناس ويقم لهم الحج . انصراف الشاميين إلى الشام بعد الحج . قدوم خيل على بعد انصرافهم . رواية أخرى في شأن أمير على على الحج .

سنة أربعين

٣٠

قدوم بسر بن أبي أرطاة العامري إلى المدينة ومكة ، وإكراه الناس على البيعة لمعاوية ، أبو موسى الأشعري يهرب منه خوف القتل . بسر يسير إلى اليمن . وعند عوده يلقي جارية بن قدامة رسول على فيهرب بأصحابه ويتبعه جارية إلى مكة وفيها يعلم بمقتل على رضى الله عنه .

عبد الله بن عباس يخرج من البصرة إلى مكة ويقال غير ذلك .

المغيرة بن شعبة يحج بالناس . خبره في ذلك .

سنة إحدى وأربعين

٣٢

عتبة بن أبي سفيان يحج بالناس .

موت أبي وهب صفوان بن أمية بن خلف الجمحي . موت عثمان بن أبي

طلحة بن عبد الله العبدي .

- ٣٣ سنة اثنتين وأربعين .
عتبة بن أبى سفيان يحج بالناس .
- ٣٣ سنة ثلاث وأربعين .
خالد بن العاص بن هشام عامل معاوية على مكة .
مروان بن الحكم أمير المدينة يحج بالناس .
- ٣٣ سنة أربع وأربعين
عبد الله بن خالد بن أسيد عامل معاوية على مكة .
قدوم منبر صغير من الشام لمكة ليخطب عليه معاوية ، فكان أول من
خطب بمكة على منبر ، كانوا قبل يخطبون الجمعة قياما على أرجلهم في
وجه الكعبة أو في الحجر .
معاوية يحج بالناس ، ويشتري دار الندوة من أبى الرهين العبدري . شيبه بن
عثمان يطلب أخذها بالشفعة . موقف معاوية منه .
موت أبى موسى الأشعري عبد الله بن قيس بن موسى بمكة ويقال بالكوفة .
- ٣٥ سنة خمس وأربعين .
مروان بن الحكم أمير المدينة يحج بالناس .
- ٣٥ سنة ست وأربعين .
أبو الوليد بن عنبسة بن أبى سفيان يحج بالناس .
- ٣٦ سنة سبع وأربعين .
أبو الوليد بن عنبسة بن أبى سفيان يحج بالناس ، وقيل أخوه عتبة .
- ٣٦ سنة ثمان وأربعين
مروان بن الحكم يحج بالناس ، وقيل سعيد بن العاص .
- ٣٦ سنة تسع وأربعين .
سعيد بن العاص أمير المدينة يحج بالناس .
- ٣٦ سنة خمسين
معاوية يحج بالناس . ويقال يزيد بن معاوية . موقف شيبه بن عثمان من فتح
الكعبة لمعاوية . من دخل الكعبة على معاوية . معاوية يسأل عبد الله بن عمر
عن موضع صلاة النبي ﷺ في الكعبة عام دخلها فيدله عليه . عبد الله بن
الزبير يفضب من ذلك فيقول له معاوية : على رسلك يا أبى بكر فإنما نرضاك
لبعض دنيانا . معاوية ينزع دلوا من زمزم فيشرب منه ويصب باقيه على رأسه
وثيابه . موقف معاوية من سباب عبد الرحمن بن أبى بكر له .

- ٣٩ سنة إحدى وخمسين
 معاوية يحج بالناس . ويقال يزيد بن معاوية أو سعيد بن العاص .
- ٤٠ سنة الثنتين وخمسين
 سعيد بن العاص أمير المدينة يحج بالناس .
- ٤٠ سنة ثلاث وخمسين .
 سعيد بن العاص أمير المدينة يحج بالناس .
- ٤٠ سنة أربع وخمسين .
 مروان بن الحكم أمير المدينة يحج بالناس ، ويقال سعيد بن العاص .
 موت حكيم بن حزام بن خويلد بمكة . موت سعيد بن يربوع بن عنكثة
 ابن عامر بن مخزوم بمكة ، أو بالمدينة .
- ٤١ سنة خمس وخمسين
 عتبة بن أبي سفيان يحج بالناس ، ويقال مروان بن الحكم .
 موت الأرقم الخزومي ، ويقال مات يوم مات أبو بكر رضى الله عنه .
- ٤١ سنة ست وخمسين
 معاوية يعتمر في رجب .
 موت عثمان بن شيبة بن أبي طلحة العبدري .
 الوليد بن عتبة بن أبي سفيان أمير المدينة يحج بالناس .
- ٤٢ سنة سبع وخمسين
 الوليد بن عتبة بن أبي سفيان أمير المدينة يحج بالناس .
 موت عثمان بن شيبة بن أبي طلحة العبدري .
- ٤٢ سنة ثمان وخمسين
 الوليد بن عتبة بن أبي سفيان أمير المدينة يحج بالناس .
 موت شيبة بن عثمان الحجبي .
- ٤٣ سنة تسع وخمسين
 عثمان بن محمد بن أبي سفيان يحج بالناس .
 موت عبد الله بن عامر بن كريز بمكة . موت أبي مخذرة مؤذن النبي
 ﷺ .
- ٤٣ سنة ستين
 إبطاء عبد الله بن الزبير عن بيعة يزيد بن معاوية ولحقه بمكة . إظهاره عيب
 يزيد وتشبيط الناس عنه .

خروج الحسين بن على رضى الله عنهما من المدينة إلى مكة . عبد الله بن مطيع يحذره من قرب الكوفة ويبين له سبب ذلك . شعور ابن الزبير نحو الحسين . أهل الكوفة يرأسلون الحسين بالمسير إليهم . عمر بن عبد الرحمن بن الحارث ينصحه بعدم الذهاب إلى الكوفة ، وكذلك عبد الله بن عباس . ماقالاه له . موقف عبد الله بن الزبير من خروج الحسين إلى الكوفة ، ما دار بينهما من حديث . عود ابن عباس لمناصحة الحسين . خروج الحسين يوم التروية قاصدا الكوفة . استيلاؤه على غير قادمة من اليمن برسم يزيد بن معاوية . كتاب عبد الله بن جعفر إلى الحسين ينصحه بالرجوع .

يزيد يأمر أمير المدينة عمرو بن سعيد الأشدق بأن يوجه إلى ابن الزبير جندا لا يأتون به إلا مغلولا .

عمرو بن سعيد يولى عمرو بن الزبير شرطة المدينة فيضرب من له هوى فى أخيه بالسياط ، ويرسله إلى مكة لغزو عبد الله بن الزبير . عمرو ينصح أخاه بالاستسلام وليس غل من فضة تحت الثياب لير قسم يزيد . ابن الزبير يستشير أمه أسماء بنت أبى بكر فتأبى عليه ذلك . أنصار عبد الله بن الزبير يهزمون غزاة مكة ويقتلون أنيس بن عمرو الأسلمى ويعتقلون عمرو ابن الزبير فيقتص منه أخوه لمن آذاهم بالمدينة إلى أن يموت .

عمرو بن سعيد بن العاص عامل مكة والمدينة يحج بالناس ، وقيل الوليد ابن عتبة ، وقيل يحيى بن سعيد نيابة عن أخيه عمرو .

سنة إحدى وستين

٥٣

ابن الزبير يعظم قتل الحسين . كلامه فى ذلك . أصحابه يطلبون منه إظهار بيعته . يزيد بن معاوية يحاول مرة أخرى إحضار ابن الزبير موثقا بغل تحت برنس . يزيد يعزل عمرو بن سعيد عن الحجاز ويولى الوليد بن عتبة أميرا على الحجاز ، فيحبس غلمان عمرو ومواليه فيحتال عمرو ويخرجهم وينطلق بهم إلى الشام .

الوليد بن عتبة يقيم الحج ، ابن الزبير يحج فى أصحابه ، وكذلك نجدة بن عامر الحنفى . ويقال حج بالناس عمرو بن سعيد .

سنة اثنتين وستين

٥٧

عبد الله بن الزبير يكتب ليزيد بن معاوية يذم أمير مكة فيعزله يزيد ويولى عثمان بن محمد بن أبى سفيان .

عثمان بن محمد يحج بالناس ، ويقال الوليد بن عتبة .

٥٧ سنة ثلاث وستين

عزل عثمان بن محمد بن أبى سفيان عن مكة وتولية يحيى بن حكيم بن صفوان .
ثم عزل يحيى وتولية الحارث بن خالد بن العاص . فلم يمكنه ابن الزبير من
الصلاة بالناس . فعزله يزيد وولى عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب .
ابن الزبير يقيم الحج للناس ، ويقال اصطلاح الناس على عبد الرحمن بن
زيد ، ويقال لم يحج أمير .
عزل عبد الرحمن وإعادة الحارث بن خالد .

٥٨ سنة أربع وستين .

خير وقعة الحرة يزعم ابن الزبير فيستعد هو وأصحابه للقاء مسلم بن عقبة
المري . مسلم يموت وهو في طريقه إلى مكة . مسلم يولى الحصين بن نمير
قيادة الجند قبل موته . فيتوجه بهم إلى مكة . أهل مكة وأهل الحجاز
يبايعون ابن الزبير . نجدة بن عامر الحنفي في أناس من الخوارج يمنعون
البيت فيسر ابن الزبير بمقدمهم . القتال بين ابن الزبير وأصحابه وبين أهل
الشام . هزيمة ابن الزبير وقتل أخيه المنذر وبعض أصحابه . ابن الزبير يلجأ
بأصحابه إلى الحرم ، ويبنون خصاصا حول الكعبة يكتبون فيها من حجارة
المنجنيق . الحصين ينصب المنجنيق على أخشبي مكة أبى قيس
وقعيقعان ، وقدر على أصحابه عشرة آلاف حجر يرمون بها الكعبة .
الحجارة تصيب الكعبة . صاعقة تصيب أصحاب الحصين فتحرق
المنجنيق وثمانية عشر رجلا من أهل الشام .
احتراق الكعبة وسببه ، صفة بناء الكعبة ، احتراق الحجر الأسود
وتصدعه .

نعمي يزيد بن معاوية يصل مكة ، أثر ذلك في أهل الشام . اللقاء بين
الحصين وابن الزبير ودعوته إلى الخروج معه إلى الشام ومبايعته على أن يهدر
دماء أهل الحرة فيأبى ابن الزبير أن يهدر الدماء ثم يندم على ذلك .
عبد الله بن عمرو بن العاص ييكي حينما يرى ماأصاب الكعبة ويخطب في
الناس . اجتماع الخوارج بمكة ولقاؤهم لابن الزبير . ماجرى بينهم من
نقاش . ثم تفرقهم .

ابن الزبير يستشير الناس في هدم الكعبة وبنائها فيختلفون عليه بين موافق
ورافض . ابن عباس يرى أن ترقع الكعبة .

خبر هدم الكعبة وبنائها على قواعد إبراهيم ، صفة البناء وقدر ارتفاعه .
 صفة بابى الكعبة . الانتهاء من البناء فى سابع عشرى رجب . خروج ابن
 الزبير ورجالات قريش حفاة مشاة إلى مسجد عائشة وإحرامهم بعمرة
 وصارت سنة ، مالمبس ذلك من بدع عند أهل مكة بعد ذلك .
 عبد الله بن الزبير يحج بالناس ، أربعة ألوية تقف فى عرفات : لواء ابن الزبير
 ولواء لابن عامر على الخوارج ، ولواء لمحمد بن الحنفية على الشيعة ، ولواء
 لأهل الشام .

سنة خمس وستين

٧٧

عبد الله بن الزبير يدعو محمد بن الحنفية ومن معه لمبايعته فيمتنعون ،
 فيحبسهم فى زمزم ويتوعدهم بالقتل والإحراق ويضرب لهم أجلا . ابن
 الحنفية يكتب إلى المختار مستنجدا فينجده بجماعات من المحاربين عليهم
 بعض قاداته . فيدخلون المسجد وينقذون ابن الحنفية ومن معه . ولم يسمع
 لهم ابن الحنفية باستحلال الحرم وحذرهم الفتنة .
 عبد الله بن الزبير يحج بالناس .

سنة ست وستين

٨١

عبد الله بن الزبير يحج بالناس .
 استيثاق البلاد لابن الزبير بعد مقتل المختار . ضعف حال ابن الحنفية ،
 معاودة ابن الزبير مطالبته بالبيعة . عبد الملك بن مروان يعد ابن الحنفية
 بالإحسان إليه إن قدم عليه الشام . خروج ابن الحنفية وأصحابه إلى
 الشام ونزوله أيلة ، الناس يلهجون بعبادته وحسن سيرته فيطلب منه عبد
 الملك الدخول فى طاعته ، فيعود إلى مكة وينزل شعب آل أبى طالب . ابن
 الزبير يطلب من ابن الحنفية الخروج من مكة فيسير إلى الطائف ، ابن
 عباس يغلظ فى ذلك على ابن الزبير ويخرج أيضا إلى الطائف ويدخل فى
 طاعة عبد الملك بن مروان .

سنة ثمان وستين

٨٤

اجتماع أربعة ألوية بعرفات : لواء لابن الحنفية ، ولواء لبني أمية ، ولواء لنجدة
 الحرورى ، ولواء لابن الزبير ، ولم يجر بينهم حرب لأن نجدة صالح الزبير على
 أن يصلى كل واحد بأصحابه ويقف بهم ويكف بعضهم عن بعض .
 مسير نجدة إلى المدينة وتأهب أهلها لقتاله ، ابن عمر يتقلد سيفا ، رجوع
 نجدة إلى الطائف وضمه بنتا لعبد الله بن عمرو بن عثمان ، موقف أصحابه

منه ، عبد الملك بن مروان ويقال عبد الله بن الزبير يحذره أن يحدث فيها حدثا . نجدة لا يدخل الطائف واستعمل عليها رجلا من قبله ، واستعمل آخر على نجران . ثم عاد إلى البحرين فقطع الميرة عن أهل الحرمين . ثم خلاها لهم بعد أن كتب إليه ابن عباس في ذلك .
موت أبي واقد الليثي بفتح . موت عبد الله بن عباس بالطائف . ويقال في التي بعدها .

سنة تسع وستين ٨٦

رجل من الخوارج ينصب نفسه حاكما بمنى ويسل السيف في بعض أصحابه فيقتل عند الجمرة .
عبد الله بن الزبير يحج بالناس ، ويقال عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق .

سنة سبعين ٨٧

شخص مصعب إلى مكة بأموال ودواب كثيرة وقسمها في قومه وغيرهم .
عبد الله بن الزبير يحج بالناس .

سنة إحدى وسبعين ٨٧

عبد الله بن الزبير يحج بالناس .

سنة اثنتين وسبعين ٨٧

عبد الملك بن مروان يبعث الحجاج بن يوسف الثقفي في جيش لقتال عبد الله بن الزبير بمكة .

سبب اختياره للحجاج بن يوسف . الحجاج ينزل الطائف ويناوش ابن الزبير . ثم يخلص ابن الزبير وينصب المنجنيق على أبي قبيس ويرمي الكعبة .
عبد الله بن عمر يطلب من الحجاج أن يكف عن الرمي وقد وفدت وفود الرحمن ليؤدوا الفريضة فاستجاب له وكف الرمي .

الحجاج بن يوسف يحج بالناس لكنه لم يسع ولم يطف . ولم يحج ابن الزبير ولا أصحابه . الحجاج يعاود الرمي وكانت الحجارة تقع بين يدي ابن الزبير .

سنة ثلاث وسبعين ٩١

غلاء الأسعار عند ابن الزبير . نزول الجماعة بأصحابه . تفرق الناس عنه وكان من بينهم ابناه حمزة وخبيب وبقي معه ابنه الزبير حتى قتل . خطبة الحجاج بعد تفرق أصحاب ابن الزبير .

ابن الزبير يشكو لأمه خذلان الناس فتعظه في حديث طويل . ثم يخرج

للحرب يضاول ويجاول حتى قتل . نصحيته لأصحابه قبل قتله .
التمثيل به وصلبه . حديث بين سكينه رضى الله عنها والحجاج بن يوسف .
الحجاج يدخل مكة ويباع أهلها لعبد الملك بن مروان . ما قاله عبد الله بن
عمر حين مر بابن الزبير مصلوبا .

حديث بين عمرو بن الزبير وعبد الملك بن مروان . يعلم منه عبد الملك
بمقتل ابن الزبير فيخر ساجدا . فيستوهب جثته من عبد الملك لأمه فيوافق
ويكتب إلى الحجاج يعظم صلبه وطلب أن يخلى بينه وبين أمه . فأنزل عن
خشيتة وغسل وصلى عليه ودفن .

الحجاج يسير إلى المدينة ويستعمل رجلا من خزاعة على مكة .
قدوم ابن الحنفية من الطائف إلى مكة . امتناعه عن المبايعه لعبد الملك حتى
يجتمع الناس ، كتابته إلى عبد الملك يطلب الأمان فأمنه فحضر ابن الحنفية عند
عند الحجاج وباع لعبد الملك ثم قدم إلى الشام .

قتل عبد الله بن مطيع الأسدي بحجر المنجنيق ، قتل عبد الرحمن بن عثمان بن
عبد الله التيمي معه ، موت أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما . موت
عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ومحل دفنه . وما قيل فى سبب موته .
الحجاج بن يوسف أمير مكة يحج بالناس .

سنة أربع وسبعين

١٠٣

الحجاج يسد الباب الغربى للكعبة ويهدم مازاده ابن الزبير من الححر
ويعيدها إلى ما كانت عليه فى عهد رسول الله ﷺ بأمر عبد الملك بن
مروان . الذى يقول بعد : لوددت أنى تركت ابن الزبير وما تحمل فى ذلك .
عبد الملك بن مروان يعتمر - فى بعض الأقوال .
الحجاج بن يوسف يحج بالناس .

سنة خمس وسبعين

١٠٥

عبد الملك بن مروان يحج بالناس . ويأمر بتجديد أنصاب الحرم . عزل
الحجاج عن الحجاز وتوليته العراق .
موقف بين عبد الملك بن مروان والحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن
المغيرة المخزومي يعقبه توليته مكة . تأخير الصلاة حتى تطوف عائشة
بنت طلحة بن عبيد الله ، فأنكر ذلك أهل الموسم ، فعزله عبد الملك .
صالح بن مسرح فى جماعة من الصفر تتأمر لقتل عبد الملك بن مروان ،
فيعلم بهم ويأمر الحجاج بطلبهم .

- ١٠٧ سنة ست وسبعين
أبان بن عثمان بن عفان أمير المدينة يحج بالناس .
- ١٠٧ سنة سبع وسبعين
أبان بن عثمان أمير المدينة يحج بالناس .
- ١٠٧ سنة ثمان وسبعين
أبان بن عثمان بن عفان أمير المدينة يحج بالناس . ويقال عبد الملك بن مروان ، أو الوليد بن عبد الملك .
- ١٠٨ سنة تسع وسبعين
أبان بن عثمان بن عفان أمير المدينة يحج بالناس
- ١٠٨ سنة ثمانين
سيل الجحاف وكيف حدث وآثاره ، عبد الملك بن مروان يبعث بمال عظيم لعمل ضفائر للدور الشارعة على الوادى ، وعمل ردم على أفواه السكك يحصن بها دور الناس من السيل . وبعث نصرانيا مهندسا فى عمل ذلك .
أبان بن عثمان بن عفان أمير المدينة يحج بالناس ، ويقال سليمان بن عبد الملك .
- موت عثمان بن الضحاك بن عثمان بن عبد الله بن خالد بن حزام القرشى الأسدى .
- ١١٠ سنة إحدى وثمانين
سليمان بن عبد الملك بن مروان يحج بالناس .
- ١١١ سنة اثنتين وثمانين
أبان بن عثمان يحج بالناس ، ويقال هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد ابن المغيرة المخزومى .
- ١١١ سنة ثلاث وثمانين
هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة أمير المدينة يحج بالناس .
- ١١١ سنة أربع وثمانين
سيل الخبل وصفته وآثاره .
هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة يحج بالناس .
- ١١٢ سنة خمس وثمانين
هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومى يحج بالناس .

- ١١٢ سنة ست وثمانين
 عمر بن عبد العزيز بن مروان أمير مكة والمدينة والطائف .
 العباس بن الوليد بن عبد الملك يحج بالناس ، ويقال هشام بن إسماعيل بن
 هشام بن الوليد .
- ١١٣ سنة سبع وثمانين
 عمر بن عبد العزيز أمير المدينة يحج بالناس .
- ١١٣ سنة ثمان وثمانين
 عمر بن عبد العزيز يقدم مكة للحج بالناس فيخبره أهل مكة بقلة الماء
 وخشية العطش على الحجاج فدعا ودعا الناس معه فما وصل البيت إلا
 مع المطر ، وجاء سيل الوادي ، وكان عام خصب . ويقال إن الذي حج
 بالناس هو عمر بن الوليد بن عبد الملك .
- ١١٤ سنة تسع وثمانين
 عمر بن عبد العزيز يحج بالناس . وقيل كان أمير مكة . وقيل بل وليها في
 هذه السنة خالد بن عبد الله القسري .
 الوليد بن عبد الملك يحفر بئرين بئرية طوى وبئرية الحجون . ويحمل ماؤهما في
 حوض من آدم إلى جنب هزم ليعرف فضله على مائها . ماقاله خالد
 القسري في ذلك .
- ١١٥ سنة تسعين
 عمر بن عبد العزيز أمير مكة والمدينة والطائف يحج بالناس ، ويقال إن
 الذي كان على مكة والطائف خالد بن عبد الله القسري .
- ١١٥ سنة إحدى وتسعين
 عمر بن عبد العزيز أمير مكة ، ويقال خالد بن عبد الله القسري .
 الوليد بن عبد الملك بن مروان يحج بالناس ، ويقدم كسوة للكعبة من
 ديباج لم ير مثله .
- ١١٦ سنة اثنتين وتسعين
 عمر بن عبد العزيز يحج بالناس ، وعمال الوليد على الأمصار على حالهم .
- ١١٦ سنة ثلاث وتسعين
 الوليد يطلب من أمير مكة عمر بن عبد العزيز أن يضرب خبيب بن عبد
 الله بن الزبير ويصب على رأسه ماء باردا في يوم شتاء ، ففعل فمات من
 يومه .

الوليد يعزل عمر بن عبد العزيز عن الحج بسبب وشاية من الحجاج بن يوسف الثقفى . تولية خالد بن عبد الله القسرى لمكة ، وعثمان بن حيان للمدينة ، وعزل عمر بن عبد العزيز عنهما . خطبة خالد فى أهل مكة . عثمان يعسف بأهل المدينة ويجور عليهم ويمنعهم من إنزال أى عراقى . ويقال إن خالد القسرى صعد المنبر بعد مسلمة بن عبد الملك وكان واليا على أهل مكة ففض طومارا وقرأه على الناس بتوليته مكة . نص مافى الطومار .

قصة خالد القسرى مع سعيد بن جبير .

الوليد بن عبد الملك يبعث بدنائير لتضرب على باب الكعبة صفائح ذهباً . وعلى ميزاب الكعبة والأساطين التى فى باطنها وعلى الأركان التى فى جوفها ، بعض أفعال خالد القسرى بمكة . إدارة الصفوف حول الكعبة ، والفصل بين كل ترويختين بطواف سبع . إنارة المصابيح فى المسجد الحرام حول الكعبة . وبين الصفا والمروة . تفريق الرجال عن النساء فى الطواف وكانوا قبل يطوفون مختلطين .

خالد يمدح الحجاج فى خطبه فلما عزله سليمان بن عبد الملك قال فى خطبته إن سليمان أمرنا بلعنه فالعنوه لعنه الله .

سليمان بن عبد الملك يأمر خالدًا بإجراء عين تخرج من ثقبه حتى تظهر بين زمزم والركن الأسود بضاهى بها ماء زمزم . كيفية عملها . خطبة خالد بعد إتمامها . موقف الناس منها .

موقف بين خالد القسرى وطليحة بن عبد الله بن شيبه يؤدى إلى جلد خالد عريانا مائة سوط . ما قيل فى ذلك من شعر .

عمر بن عبد العزيز يحج بالناس ، ويقال عبد العزيز بن الوليد ، ويقال عثمان ابن حيان ، ويقال محمد بن الوليد .

سنة أربع وتسعين

١٢٨

خالد بن عبد الله القسرى أمير مكة .

سليمان بن عبد الملك يحج بالناس . ويقال مسلمة بن عبد الملك ، ويقال عبد العزيز بن الوليد ، ويقال عثمان بن حيان المرى

سنة خمس وتسعين

١٢٨

الحجاج بن يوسف يقتل سعيد بن جبير بن هشام الأسدى .

الوليد بن عبد الملك يحج بالناس ، وقيل ولده بشر .

كيف حجت عائشة بنت طلحة بن عبید الله ، وماطلبتہ من الوليد بن عبد الملك . وحجت سكينه بنت الحسين ، قول حادى كل منهما .

سنة ست وتسعين ١٢٩

عزل خالد القسرى عن مكة وتولية طلحة بن داود الحضرمى .
أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصارى أمير المدينة يحج بالناس .
الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفى يحج فى هذا العام ويروى عن الحارث بن جزء الزبيدى الصحابى .

سنة سبع وتسعين ١٢٩

سليمان بن عبد الملك بن مروان يحج بالناس ، ويطوف بين عمر بن عبد العزيز ومحمد بن كعب القرظى ، ويسأل عن بناء الكعبة على عهد ابن الزبير وعمر يشرح له ، ومحمد بن كعب يحدد طولها فى عهد النبى ﷺ وعهد ابن الزبير ، ويدخل الكعبة وهما معه . موقف بين سليمان بن عبد الملك وعمر بن أبى ربيعة كاد ينتهى بنفى عمر لولا أنه تاب وعاهد ألا يقول شعرا يذكر فيه النساء .

عمر بن عبد العزيز يعظ سليمان بن عبد الملك . كان سليمان أكلوا - صورة لطعامه .

عزل طلحة بن داود الحضرمى عن مكة وتولية عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد .

سليمان بن عبد الملك يحج بالناس . وقيل أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم

سنة ثمان وتسعين ١٣٣

عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد أمير مكة يحج بالناس ، وقيل أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم .

سنة تسع وتسعين ١٣٣

عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد كان عامل الحرمين للخليفة عمر ابن عبد العزيز .

أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصارى يحج بالناس .

سنة مائة من الهجرة ١٣٤

عمر بن عبد العزيز يكتب لعامله على مكة بالنهى عن كراء بيوت مكة ، وتسوية منى .

أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم يحج بالناس .

- ١٣٤ سنة إحدى ومائة
الخليفة الوليد بن يزيد يرسل هلالين وسريرا إلى الكعبة .
عبد العزيز بن عبد الله بن خالد أمير مكة يحج بالناس ، وقيل عبد الرحمن
ابن الضحاك بن قيس الفهري أمير المدينة .
موت ألى الحجاج مجاهد بن جبر .
- ١٣٥ سنة اثنتين ومائة
عبد العزيز بن عبد الله بن خالد أمير مكة .
عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري أمير المدينة يحج بالناس .
- ١٣٦ سنة ثلاث ومائة
عزل عبد العزيز بن عبد الله بن خالد عن إمرة مكة ، وضمها لأمرة المدينة
لعبد الرحمن بن الضحاك . عبد الواحد بن عبد الله النصرى أمير الطائف .
عبد الرحمن بن الضحاك يحج بالناس .
- ١٣٦ سنة أربع ومائة
عزل عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس عن إمرة الحرمين وتولية عبد الواحد
ابن عبد الله بن كعب بن عمير النصرى . سبب عزل عبد الرحمن . ضربه
وأخذ ماله .
عبد الواحد بن عبد الله النصرى أمير الحرمين يحج بالناس .
ضرب الأميال من الكوفة إلى مكة .
- ١٣٨ سنة خمس ومائة
عبد الواحد بن عبد الله النصرى أمير مكة والمدينة .
إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومي يحج بالناس .
- ١٣٨ سنة ست ومائة
عزل عبد الواحد النصرى عن الحرمين والطائف ، وتولية إبراهيم بن إسماعيل
المخزومي .
إبراهيم بن هشام يحج بالناس ، وقيل أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك .
سعيد بن عبد الله بن الوليد بن عثمان بن عفان يطلب منه لعن على بن أبى
طالب فيقول : ما قدمنا لشم أحد ولا لعنه .
دخوله الكعبة ولقاؤه لسالم بن عبد الله بن عمر ومادار بينهما .
إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله التيمى أسد الحجاز يطلب من
الوليد رد ظلامته .

- مادار بينهما فى ذلك ، حكاية عن حج هشام فى زمن أبية وأخيه وعدم وصوله إلى الحجر الأسود بينما يوسع الناس لعلى بن الحسين بن على ليتسلم الحجر ، وسؤال أهل الشام عنه . وشعر الفرزدق فيه . حبس هشام للفرزدق .
- موت طاوس بن كيسان .
- ١٤٥ سنة سبع ومائة
- إبراهيم بن هشام أمير الحرمین يحج بالناس .
- ١٤٥ سنة ثمان ومائة
- إبراهيم بن هشام المخزومى أمير الحرمین والطائف يحج بالناس .
- ١٤٦ سنة تسع ومائة
- إبراهيم بن هشام المخزومى أمير الحرمین والطائف يحج بالناس .
- ١٤٦ سنة عشر ومائة
- إبراهيم بن هشام المخزومى أمير الحرمین يحج بالناس .
- ١٤٦ سنة إحدى عشرة ومائة
- إبراهيم بن هشام المخزومى أمير الحرمین يحج بالناس .
- ١٤٧ سنة اثنتى عشرة ومائة
- سليمان بن هشام بن عبد الملك يحج بالناس ، وقيل إبراهيم بن هشام المخزومى .
- ١٤٧ سنة ثلاث عشرة ومائة
- كسوف الشمس بمكة .
- عزل إبراهيم بن هشام المخزومى عن إمرة مكة ، وتولية أخيه محمد بن هشام .
- إبراهيم بن هشام المخزومى يحج بالناس . وقيل سليمان بن هشام بن عبد الملك .
- ١٤٨ سنة أربع عشرة ومائة
- محمد بن هشام المخزومى يحج بالناس ، وقيل خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم بن أبى العاص بن أمية أمير المدينة .
- موت أبى محمد عطاء بن رباح القرشى الجمحى المكى .
- ١٤٩ سنة خمس عشرة ومائة
- محمد بن هشام المخزومى أمير مكة والطائف يحج بالناس ، وقيل خالد بن عبد الملك .

- ١٤٩ سنة ست عشرة ومائة
محمد بن هشام المخزومي يحج بالناس ، وقيل الوليد بن يزيد بن عبد الملك
وجرت منه في مكة أفعال قبيحة . صورة ماجرى منه .
موت المقرئ عبد الله بن كثير .
- ١٥١ سنة سبع عشرة ومائة
محمد بن هشام المخزومي والى مكة والمدينة والطائف .
خالد بن عبد الملك بن الحارث يحج بالناس .
موت سكينه بنت الحسين .
- ١٥٢ سنة ثمانى عشرة ومائة
محمد بن هشام المخزومي أمير الحرمين والطائف يحج بالناس .
موت عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط بن أنى أحيحة الجمحى المكى .
موت أنى إبراهيم عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن
العاص .
- ١٥٢ سنة تسع عشرة ومائة
محمد بن هشام المخزومي أمير الحرمين والطائف يحج بالناس ، وقيل أبو
شاكر مسلمة بن هشام بن عبد الملك .
ابن شهاب الزهرى يحج فى هذا العام .
- ١٥٣ سنة عشرين ومائة
سيل أنى شاكر .
- محمد بن هشام بن إسماعيل المخزومي أمير الحرمين والطائف يحج بالناس ،
وقيل سليمان بن هشام بن عبد الملك . وقيل أخوه يزيد بن هشام .
ابن عبد الملك . وقيل أخوه يزيد بن هشام .
- ١٥٤ سنة إحدى وعشرين ومائة
محمد بن هشام المخزومي أمير الحرمين والطائف يحج بالناس .
- ١٥٤ سنة اثنتين وعشرين ومائة
محمد بن هشام المخزومي أمير الحرمين والطائف يحج بالناس .
- ١٥٤ سنة ثلاث وعشرين ومائة
محمد بن هشام المخزومي أمير الحرمين والطائف يحج بالناس . وقيل يزيد بن
هشام بن عبد الملك .
موت قارىء مكة عبد الملك بن محيىن السهمى المكى .

- ١٥٥ سنة أربع وعشرين ومائة
 محمد بن هشام الخزومي أمير الحرمين يحج بالناس .
 عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك يحج في هذا العام .
- ١٥٥ سنة خمس وعشرين ومائة
 عزل محمد بن هشام الخزومي ، والقهض عليه وعلى أخيه إبراهيم . تولية
 يوسف بن محمد بن يوسف الثقفي .
 ماجرى لمحمد وأخيه إبراهيم من التعذيب وموتها وخالد القسري .
 يوسف بن محمد بن يوسف الثقفي أمير الحرمين يحج بالناس .
 موت أبي عامر القاسم بن أبي بزة يسار المكي .
- ١٥٧ سنة ست وعشرين ومائة
 عزل يوسف بن محمد الثقفي وتولية أبي محمد عبد العزيز بن عمر بن عبد
 العزيز إمرة مكة والطائف .
 عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز يحج بالناس . وقيل عمر بن عبد الله بن
 عبد الملك بن مروان .
 موت عمرو بن دينار .
- ١٥٨ سنة سبع وعشرين ومائة
 عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز أمير الحرمين والطائف يحج بالناس .
- ١٥٨ سنة ثمان وعشرين ومائة
 عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز أمير الحرمين والطائف يحج بالناس .
 أبو حمزة الخارجي المختار بن عوف الأزدي السلمي النضري يحج في هذه
 السنة ويبيع عبد الله بن يحيى المعروف بطالب الحق .
- ١٥٩ سنة تسع وعشرين ومائة
 عزل عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز وتولية عبد الواحد بن سليمان بن
 عبد الملك إمرة الحرمين .
 عبد الواحد بن سليمان يحج بالناس . جيش يدعو لطالب الحق بقيادة أبي
 حمزة المختار يوافي عرفة . المهادنة بينه وبين عبد الواحد بن سليمان حتى
 يقضى الناس حجهم . ماجرى بشأن ذلك . ودخول المختار مكة .
- ١٦١ سنة ثلاثين ومائة
 القتال بين جيش عبد الواحد بن سليمان وجيش أبي حمزة المختار وهزيمة
 جيش سليمان في وقعة قديد .

مروان بن محمد يجهز جيشا كثيفا لقتال أبن حمزة المختار . وقعه وادى القرى وانتصار جيش مروان بن محمد وانتصاره أيضا فى وقعة الأبطح بمكة وقتل أبن حمزة المختار . هزيمة جيش عبد الله بن يحيى طالب الحق وقتله فى وقعة صعدة . قتل ابن عطية قائد جيش مروان بن محمد أثناء رجوعه من اليمن لإقامة الحج للناس .

محمد بن عبد الملك بن مروان أمير الحرمین والطائف يحج بالناس ، وقيل عبد العزيز عمر بن عبد العزيز ، وقيل محمد بن عبد الملك بن عطية السعدى . موت أبن صفوان حميد بن قيس الأسدى .

سنة إحدى وثلاثين ومائة ١٦٥

الوليد بن عروة بن محمد بن عطية السعدى عامل الحرمین والطائف من قبل عمه عبد الملك بن محمد بن عطية يحج بالناس .

سنة اثنتين وثلاثين ومائة ١٦٥

عروة السعدى نجس سديف بن ميمون المكى الشاعر . سب ذلك . أبو العباس السفاح يولى إمرة الحرمین واليمن والنجامة والحج بالناس عمه أبا سليمان داود بن على بن عبد الله بن عباس . هروب الوليد بن عروة إلى الشام . قدوم داود بن على إلى مكة وإطلاق سديف الشاعر من الحبس فيمدح بنى العباس بقصيدة . داود يرتج عليه فوق المنبر فيقوم سديف ويخطب بين يديه . خطبة سديف .

داود يرفع الفسقية التى بين زمزم والمقام ، ويهدم البركة التى كانت بباب المسجد .

داود بن على عامل الحرمین يحج بالناس .

موت إبراهيم بن ميسرة الطائفى ، موت عبد الله بن أبى نجيع يسار الثقفى .

سنة ثلاث وثلاثين ومائة ١٧٠

داود بن على يقتل من ظفر به من بنى أمية بالحرمین . عبد الله بن الحسين ينصحه بعدم قتلهم فلم يقبل نصيحته .

موت داود بن على بن عبد الله بن عباس ، وتولى زياد بن عبید الله بن عبد المدان الحارثى إمارة الحرمین والحج بالناس .

سنة أربع وثلاثين ومائة ١٧١

زياد بن عبید الله أمير الحرمین والطائف . ضرب الأميال بين مكة والكوفة .

عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عباس أمير الكوفة يحج بالناس .

- ١٧١ سنة خمس وثلاثين ومائة .
عزل زياد بن عبيد الله عن إمارة مكة والطائف وتولية العباس بن عبد الله بن
معبد بن العباس .
سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس أمير البصرة يحج بالناس .
- ١٧٢ سنة ست وثلاثين ومائة
العباس بن عبد الله بن معبد أمير مكة .
أبو جعفر المنصور يحج بالناس قبل أن يستخلف ، أبو مسلم الخراساني
يحج معه . إصلاحه العقبات في الطريق . كسوته للأعراب في كل منزل ،
حفرة الآبار وتسهيل الطريق . أعمال الخير الأخرى . صورة ما عمله منذ
وصوله مكة . نفوره قبل أبي جعفر المنصور .
- ١٧٣ سنة سبع وثلاثين ومائة
العباس بن عبد الله بن معبد أمير مكة ، موته وضم إمارة مكة إلى زياد بن عبيد
عبيد الله الحارثي .
إسماعيل بن علي بن عبد الله بن عباس يحج بالناس .
- ١٧٤ سنة ثمان وثلاثين ومائة
أبو جعفر المنصور يأمر بالزيادة في المسجد الحرام . مازاده في المسجد
وصفة ما عمله . ما كتبه على باب المسجد لتسجيل عمله بالمسجد .
الفضل بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس يحج بالناس .
زياد بن عبيد الله أمير الحرمين والطائف .
- ١٧٦ سنة تسع وثلاثين ومائة .
زياد بن عبيد الله الحارثي أمير الحرمين والطائف .
العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس يحج بالناس .
موت أبي الفضل بن عياض بن مسعود التيمي الخراساني في الحرم .
- ١٧٧ سنة أربعين ومائة
ترخيم الحجر . فكان أبو جعفر المنصور أول من رخمه .
الفراغ من توسعة المسجد الحرام .
أبو جعفر المنصور يحج بالناس ويحرم من الحيرة . ما أنفقه في حجه .
توجهه إلى بيت المقدس بعد حجه . وقيل إن الذي حج بالناس صالح بن
علي بن عبد الله بن عباس .

- ١٧٨ سنة إحدى وأربعين ومائة .
عزل زياد بن عبيد الله الحارثي عن إمارة الحرمين والطائف . وتولية محمد بن خالد بن عبد الله القسري المدينة ، والهيثم بن معاوية العتكي الخراساني على مكة والطائف .
- إسماعيل بن علي بن عباس يحج بالناس ، وقيل صالح بن علي بن عبد الله ابن عباس أمير دمشق وحمص وقنسرين ، وقيل الخليفة المنصور .
- ١٧٩ سنة اثنتين وأربعين ومائة
عزل الهيثم بن معاوية عن مكة .
إسماعيل بن علي بن عبد الله بن عباس يحج بالناس .
- ١٧٩ سنة ثلاث وأربعين ومائة
تولية السري بن عبد الله بن الحارث بن عباس مكة والطائف بعد عزل الهيثم عيسى بن موسى بن محمد بن علي أمير الكوفة يحج بالناس .
- ١٨٠ سنة أربع وأربعين ومائة
بناء مسجد البيعة بقرب العقبة بحد منى .
أبو جعفر المنصور يحج بالناس . ماسمعه من أحد الناس أثناء الطواف ليلا يشكو إلى الله ظهور البغي والفساد ، والظلم والطمع . قصة ماجرى بينهما من الحديث .
- السري بن عبد الله بن الحارث بن العباس أمير مكة والطائف .
- ١٨٦ سنة خمس وأربعين ومائة .
محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي النفس الزكية يبايع بالخلافة طوعا وكرها في المدينة . توليته محمد بن الحسن بن معاوية بن عبد الله بن جعفر مكة ، والقاسم بن إسحاق اليمن . دخولهما مكة وهزيمة السري . ثم تفرق جمعهما بعد مقتل النفس الزكية . واستمرار السري على ولايته .
- السري بن عبد الله الهاشمي يحج بالناس .
- ١٨٧ سنة ست وأربعين ومائة
عزل السري بن عبد الله عن أمرة مكة والطائف ، وتولية عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس عليهما .
عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس يحج بالناس .

- ١٨٨ سنة سبع وأربعين ومائة
 دفن سديف بن ميمون المكي الشاعر حياً . سبب ذلك .
 عبد الصمد بن علي أمير مكة والطائف .
 أبو جعفر المنصور يحج بالناس .
- ١٨٩ سنة ثمان وأربعين ومائة
 أمير مكة والطائف عبد الصمد بن علي .
 أبو جعفر المنصور يحج بالناس .
- ١٨٩ سنة تسع وأربعين ومائة
 عزل عبد الصمد بن علي عن إمرة مكة والطائف ، وتولية محمد بن إبراهيم
 ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس مكانه .
 محمد بن إبراهيم يحج بالناس . وقيل أبو جعفر المنصور .
 موت عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح الأموي . موت عثمان بن الأسود
 ابن موسى بن زاذان الجمحي .
- ١٩٠ سنة خمسين ومائة
 عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس يحج بالناس .
 محمد بن إبراهيم أمير مكة والطائف .
- ١٩٠ سنة إحدى وخمسين ومائة
 غارة الحبشة على جدة
 محمد بن إبراهيم بن محمد أمير مكة والطائف يحج بالناس .
- ١٩١ سنة اثنتين وخمسين ومائة
 محمد بن إبراهيم أمير مكة والطائف .
 أبو جعفر المنصور يحج بالناس . ما كان بينه وبين الجمالين ووقوفه معهم
 أمام القاضي والحكم عليه .
- ١٩١ سنة ثلاث وخمسين ومائة
 المنصور يجهز جيشاً في البحر إلى الحبشة .
 محمد بن إبراهيم أمير مكة .
 المهدي محمد بن عبد الله المنصور يحج بالناس .
- ١٩٢ سنة أربع وخمسين ومائة
 سقوط صاعقة بمكة وقتل جماعة بالحرم . انخساف بئر بعرفة وهلاك طائفة
 من الناس بها .

- محمد بن إبراهيم أمير مكة والطائف يحج بالناس .
سنة خمس وخمسين ومائة ١٩٢
محمد بن إبراهيم أمير مكة .
عبد الصمد بن علي يحج بالناس .
سنة ست وخمسين ومائة ١٩٣
محمد بن إبراهيم أمير مكة وكانت إقامته بمدينة السلام وابنه إبراهيم ينوب
عنه بمكة ، والطائف .
عبد الصمد بن علي يحج بالناس ، وقيل العباس بن محمد بن علي .
سنة سبع وخمسين ومائة ١٩٣
محمد بن إبراهيم أمير مكة والطائف ، وقيل إبراهيم بن يحيى بن محمد بن
علي بن عبد الله بن عباس ، وقيل عبد الصمد بن علي . وقيل قثم .
إبراهيم بن يحيى يحج بالناس .
سنة ثمان وخمسين ومائة ١٩٤
الخليفة المنصور يأمر عامله بمكة والطائف بحبس جماعة فيحبسهم ثم
يطلقهم .
الخليفة المنصور يعتزم الحج ويأمر بصلب سفيان الثوري . موقف سفيان .
موت أبي جعفر المنصور عند بئر ميمون الحضرمي ظاهر مكة في سحر
سابع الحجة .
استخلاف المهدي بن المنصور . كيفية موت المنصور والمبايعية للمهدي .
إبراهيم بن يحيى بن محمد بن علي أمير مكة والطائف يحج بالناس .
خبر عبد الله بن المبارك والعابد الأسود الذي دعا الله مستسقيا . فأغاث
الله أهل مكة ، ثم نهايته .
موت أبي عمرو معاوية بن صالح الحضرمي أثناء حجه بمكة .
سنة تسع وخمسين ومائة ٢٠٢
المهدي يأمر بنفى كل من بمكة من المغنين ، ومنع القينات من الغناء ،
وإخراج التشبهات من النساء بالرجال ، والرجال المتشبهين بالنساء ، ومنع
لعب الشطرنج ، وألزم حجة الكعبة بإجلالها وتوقيرها . وزجر النساء عن
الخروج إلى المسجد متعطرات .
يزيد بن منصور بن عبد الله من سند الحميري يحج بالناس .
موت عبد العزيز بن أبي رواد الأزدي مولى المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة .

سنة ستين ومائة ٢٠٣

سيل اللبىرى .
 أمير المؤمنين المهدي يحج بالناس ، ويحمل له الثلج إلى مكة ولم يتم هذا لأحد قبله .
 عبيد الله بن عثمان الحجبي يحضر مقام إبراهيم إلى المهدي .
 نزع كسوة الكعبة وطلاء جدرانها من الداخل والخارج بالغالية والمسك والعنبر . المهدي يكسوها ثلاث كساو من قباطى وخز وديباج . وينفق فى أهل الحرميين أموالا كثيرة .
 وأمر بزيادة المسجد من أعلاه ، وترك الأموال ووكل بذلك قاضى مكة الأوقص محمد بن عبد الرحمن المخزومى .
 عيسى بن على بن عبد الله بن عباس يحضر من العراق مجوسيا ليعمل سقوف داره عند المروة ، وباب داره التى يقال لها دار مخزومة .

سنة إحدى وستين ومائة ٢٠٦

إبراهيم بن يحيى بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس أمير مكة والطائف . وقيل جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن عباس .
 شراء جميع ماكان فى المسجد والمسعى من الدور وهدمها . بعض الدور التى هدمت .
 جعل موضع دار القوارير رحبة . حدود زيادة المهدي هذه . وهى الأولى ، وصفتها . الأبواب التى زادها .
 المهدي يأمر بعمارة طريق مكة وبناء القصور فيها بأوسع من قصور السقاح من القادسية إلى زباله ، ويترك منازل أبى جعفر التى بناها على حالها . وأمر باتخاذ البرك والمصانع فى كل منهل ، وتجديد الأميال .
 المهدي يحلى المقام بتضيبه بالذهب من أعلاه وأسفله . تليط الحجر بالرخام الأبيض والأحمر والأخضر ، فتح أبواب المسجد على المسعى .
 الهادى موسى بن المهدي يحج بالناس .

سنة اثنتين وستين ومائة ٢١٣

جعفر بن سليمان أمير مكة والطائف .
 على بن المهدي يحج بالناس ، وقيل إبراهيم بن جعفر بن المنصور .

- ٢١٣ سنة ثلاث وستين ومائة
جعفر بن سليمان أمير مكة والطائف .
على بن المهدي يحج بالناس ..
- ٢١٤ سنة أربع وستين ومائة
جعفر بن سليمان أمير الحرمين والطائف .
أمير المؤمنين المهدي يحج بالناس ، ويأمر بالتوسعة الثانية للمسجد . سببها
وما كان حال المسجد عليه بعد التوسعة الأولى .
وقيل أن الذي حج بالناس في هذه السنة صالح أخو المهدي .
- ٢١٦ سنة خمس وستين ومائة
جعفر بن سليمان أمير مكة والطائف .
صالح بن المنصور يحج بالناس .
- ٢١٦ سنة ست وستين ومائة
عزل جعفر بن سليمان عن إمرة الحجاز ، وتولية عبيد الله بن قثم .
إقامة البريد بين مكة والمدينة ، ولم يكن هناك بريد قبل ذلك .
إبراهيم بن يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس أمير المدينة يحج
بالناس . وقيل محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي .
- ٢١٧ سنة سبع وستين ومائة
ابتداء توسعة المسجد الحرام ، كيفية ذلك : وما عمل حتى توفي المهدي
في سنة تسع وستين . ما عمله المهدي ، وما عمله ابنه موسى .
عبيد الله بن قثم أمير مكة .
إبراهيم بن يحيى بن محمد أمير المدينة يحج بالناس .
- ٢١٩ سنة ثمان وستين ومائة
على بن المهدي يحج بالناس .
عبيد الله بن قثم أمير مكة .
موت أبي سعيد إبراهيم بن طهمان الخراساني الهروي .
- ٢٢٠ سنة تسع وستين ومائة
الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي يقدم مكة بعد بيعته
بالمدينة ، ويحرر العبيد الذين يأتونه . الهادي يرسل جيشا لحربه - قتل
الحسين في أزيد من مائة من أصحابه يوم التروية . صورة ماجرى .

- سليمان بن ألى جعفر المنصور يحج بالناس .
عبيد الله بن قثم أمير مكة والطائف .
موت محدث مكة نافع بن عمر بن عبد الله بن جميل القرشى الجمحى
المكى . موت ألى الهيثم السرى بن يحيى بن إياس الشيبانى .
- سنة سبعين ومائة ٢٢٢
عبيد الله بن قثم أمير مكة والطائف .
عامل مصر موسى بن عيسى يرسل إلى مكة منبرا عظيما .
هارون الرشيد يحج بالناس . وفرق بين الحرمين مالا كثيرا . وكان حجه
ماشيا .
عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب يعظ
هارون الرشيد . بعض دعاء هارون داخل الكعبة .
- سنة إحدى وسبعين ومائة ٢٢٥
الخيزران أم الرشيد تحج وتشتري الدار المعروفة بها بمكة عند الصفا .
عبد الصمد بن على بن عبد الله بن عباس يحج بالناس ، وقيل يعقوب بن
جعفر بن المنصور .
- سنة اثنتين وسبعين ومائة ٢٢٦
عبد الصمد بن على يحج بالناس ، وقيل يعقوب بن المنصور .
- سنة ثلاث وسبعين ومائة ٢٢٦
هارون الرشيد يحج بالناس .
موت ألى عبد الله مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء الفزارى .
- سنة أربع وسبعين ومائة ٢٢٦
هارون الرشيد يحج بالناس . ولم ينزل مكة للوباء . ودخلها يوم التروية
وطاف وسعى ثم خرج إلى عرفات .
موت ألى سليمان داود بن عبد الرحمن المكى العطار .
- سنة خمس وسبعين ومائة ٢٢٧
هارون الرشيد يحج بالناس . وقيل سليمان بن المنصور .
- سنة ست وسبعين ومائة ٢٢٧
سليمان بن ألى جعفر المنصور يحج بالناس . حج زبيدة وأمرها ببناء
المصانع .

- ٢٢٨ سنة سبع وسبعين ومائة
قصيدة أوى عبد الرحمن عبد الله بن المبارك إلى الفضيل بن عياض . مافعله
الفضيل بعد سماعه لها .
هارون الرشيد يحج بالناس .
موت محمد بن مسلم الطائفى المكى .
- ٢٢٩ سنة ثمان وسبعين ومائة
محمد بن إبراهيم الإمام بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس أمير مكة
يحج بالناس .
- ٢٣١ سنة تسع وسبعين ومائة
هارون الرشيد يعتمر شكرا لله على قتل الوليد بن طريف ، ويقم بالمدينة إلى
وقت الحج ، فحج بالناس وفرق بين الحرمين أموالا كثيرة .
- ٢٣١ سنة ثمانين ومائة
محمد بن إبراهيم الإمام يحج بالناس ، وقيل موسى بن عيسى بن موسى بن
محمد بن على بن عبد الله بن عباس .
موت فقيه مكة أبى خالد مسلم بن خالد الزنجى .
- ٢٣١ سنة إحدى وثمانين ومائة
هارون الرشيد يحج بالناس . يحيى بن خالد يستغفیه من الولاية فيغفیه .
- ٢٣٢ سنة اثنتين وثمانين ومائة
موسى بن عيسى بن موسى يحج بالناس .
موت يعقوب بن داود بن طهمان السلمى .
- ٢٣٢ سنة ثلاث وثمانين ومائة
الأعباش يهاجمون جدة . خروج الناس من مكة وأميرهم عبد الله بن محمد
ابن إبراهيم الإمام غزاة فى البحر بقيادة عبد الله بن محمد المخزومى .
العباس بن موسى الهادى يحج بالناس .
- ٢٣٣ سنة أربع وثمانين ومائة
تولية حماد البربرى إمرة مكة واليمن .
خبر سيل الخبل ، صفته وآثاره . سيل آخر يعقبه .
إبراهيم بن المهدي بن محمد يحج بالناس .
- ٢٣٣ سنة خمس وثمانين ومائة
صاعقة تقع فى المسجد الحرام وتقتل رجلين .

- يحيى بن خالد يعتمر في رمضان ويخرج إلى جدة ويقوم بها على نية الرباط إلى زمن الحج .
- هارون الرشيد يحج بالناس ، وقيل منصور بن المهدي محمد .
- سنة ست وثمانين ومائة ٢٣٤
- هارون الرشيد يقدم مكة بأولاده والفقهاء والقضاة والقواد بقصد الحج . عزل صهره محمد بن عبد الله العثماني عن الصلاة بمكة وتولية سليمان بن جعفر بن سليمان . هارون يخطب يوم التروية . ويدخل الكعبة ويدعو ولديه الأمين محمد ولي العهد والمأمون عبد الله . ثم بالفضل بن الربيع وغيره ، وكتب وليا العهد كل واحد منهما على نفسه كتابا لأمر المؤمنين فيما أخذ على كل منهما لصاحبه . صفة الشرط الذي كتبه كل منهما . ومن شهد عليهما ، وتعليقهما في الكعبة .
- وقيل إن الذي حج بالناس عبيد الله بن العباس بن محمد بن علي ، وقيل منصور بن المهدي .
- سنة سبع وثمانين ومائة ٢٤٥
- عبيد الله بن العباس بن محمد بن علي يحج بالناس ، وقيل المنصور بن المهدي .
- موت أبي علي الفضيل بن عياض التميمي اليربوعي .
- سنة ثمان وثمانين ومائة ٢٤٥
- هارون الرشيد يحج بالناس ، وهي آخر حجة له في قول بعضهم ، ويقال وآخر حجة حجها خليفة حتى عهد المؤلف .
- سنة تسع وثمانين ومائة ٢٤٦
- هارون الرشيد يعتمر ، ويأمر بمعالجة فضة الحجر الأسود . العباس بن موسى بن عيسى بن موسى يحج بالناس .
- سنة تسعين ومائة ٢٤٦
- عيسى بن موسى الهادي بن جعفر المنصور يحج بالناس .
- سنة إحدى وتسعين ومائة ٢٤٧
- الفضل بن العباس بن محمد بن علي أمير مكة يحج بالناس .
- سنة اثنتين وتسعين ومائة ٢٤٧
- عيسى بن موسى الهادي يحج بالناس ، وقيل العباس بن عبيد الله بن جعفر ابن أبي جعفر المنصور ، وقيل الفضل بن العباس بن محمد بن علي .

- ٢٤٧ سنة ثلاث وتسعين ومائة
الأمين بن الرشيد يولى داود بن عيسى مكة والمدينة ويعزل محمد بن عبد الرحمن المخزومي عنهما ، ويقره على القضاء .
داود بن عيسى بن موسى أمير مكة يحج بالناس .
- ٢٤٨ سنة أربع وتسعين ومائة
الأمين بن الرشيد يرسل دنانير لمكة لتضرب بها صفائح الذهب على باب الكعبة . ماتم عمله فى ذلك .
زبيدة بنت أبى الفضل جعفر أم الأمين تجرى عيوناً من الحل وتتخذ لها بركا تجتمع فيها السيول . ونشترى حائط حنين وتجرى عيوناً منه . وتنفق فى ذلك نفقات هائلة .
يحيى بن مسكين يكتب على لسان أهل المدينة إلى داود بن عيسى يسألونه التحول للإقامة بالمدينة ويضمن الكتاب شعراً فى فضل المدينة . داود يطلع أهل مكة على الكتاب والشعر ، فيرد عليه عيسى بن عبد العزيز بن السعلبوس بقصيدة يذكر فيها فضل مكة . رجل من بنى أسد يحكم بينهما بقصيدة .
داود بن عيسى بن موسى أمير الحرمين يحج بالناس . وقيل على بن الرشيد .
- ٢٥٧ سنة خمس وتسعين ومائة
أمير الحرمين داود بن عيسى بن موسى يخلع بيعة الأمين ويباع للمأمون ويأخذ البيعة على الناس . سبب ذلك . مسير داود إلى المأمون . مكافأة المأمون له .
العباس بن موسى يحج بالناس . دعاؤه فى الموسم بالخلافة للمأمون .
موت أبى صالح شعيب بن حرب المدائنى البغدادى .
- ٢٦٠ سنة ست وتسعين ومائة
داود بن عيسى بن موسى أمير الحرمين .
- ٢٦٠ سنة سبع وتسعين ومائة
داود بن عيسى بن موسى أمير الحرمين .
خبر سوق الأزدي فى ديار الأوصام وتخريبها .
العباس بن موسى بن عيسى يحج بالناس .
سفيان بن عيينة الهلالى يحج آخر حجاته . ما قاله بجمع .
- ٢٦٢ سنة ثمان وتسعين ومائة
العباس بن موسى بن عيسى يحج بالناس .

موت سفيان بن عيينة الهلالي .

سنة تسع وتسعين ومائة

٢٦٢

داود بن عيسى بن موسى أمير الحرمين .

استيلاء أبي السرايا السرى بن منصور الشيباني داعية ابن طباطبا العلوى المكى على الكوفة . وتولته الحسين بن الحسن الأفطس بن على بن الحسين على مكة . مسير الحسين إلى مكة لإقامة الموسم ، داود بن عيسى بن موسى لا يستحل القتال فى الحرم ويخرج من مكة فى طريق العراق . رجل من عرض الناس يصلى الصلاتين بلاخطبة ولا دعاء لأحد ، وقوف الناس بعرفة ودفعم منها بلا إمام . دخول الحسين بن حسن الأفطس مكة حين علم بخلوها من أميرها . ويقضى الحج ويبقى بها إلى آخر السنة .

سنة مائتين من الهجرة .

٢٦٤

الحسين بن الحسن الأفطس يجر الكعبة من الثياب ، ثم يكسوها كسوتين . ويأخذ مافى خزانة الكعبة من الأموال . قسمها مع ثياب الكعبة بين أصحابه ، وأخذ أموال الناس بحجة الودائع وهجم الدور ومعاقبة أهلها . تطرق أصحابه إلى قلع شبايك الحرم . وسوء سيرته وسيرة أصحابه . علمه بقتل أبى السرايا وطرد الطالبين من الكوفة وكور العراق . مبايعته للديباجة محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين على بن الحسين بن على . ومبايعة الناس له طوعا وكرها . الديباجة يستلف بعض مال الكعبة من الحجبة بكتاب أشهد عليه أناسا . ابنه على ، وحسين بن حسن الأفطس يفعلون أفعالا قبيحة تثير أهل مكة والمجاورين بها ، هزيمة الديباجة أمام جيوش العباسيين ونزوحه إلى جدة . وفرق أصحابه . محمد بن حكيم يطارده ويقبض عليه قرب عسفان وبهم يقتله ثم يتركه .

عيسى بن يزيد الجلودى يتولى إمرة مكة . الديباجة يطلب الأمان منه ومن ورقاء بن جميل فيؤمناه . ويعلمن خلع نفسه على منبر مكة . ويؤخذ إلى المأمون .

إبراهيم بن موسى بن جعفر أخو على بن موسى الرضى يوجه جندا كثيفا من اليمن عليه رجل من ولد عقيل بن أبى طالب إلى مكة لإقامة الحج للناس . فنزل بيستان ابن عامر ، واستولى على قافلة بها أموال التجار وكسوة الكعبة

وطيها . المعتصم بن الرشيد يستشير أصحابه فيما يفعله . الجلودي يكفيه ذلك ويخرج في مائة رجل ويهزم العقيلي ويسترد كسوة الكعبة وطيبها مع كثير من الأموال المنهوبة وأسر جماعة فضربهم بالسياط ثم أطلقهم .

أبو إسحاق المعتصم بن هارون الرشيد يحج بالناس .
حسين بن حسن الأفطس يغير عمارة المهدي لسقاية العباس أيام الفتنة .

سنة إحدى ومائتين

٢٧١

عيسى الجلودي يخرج بمحمد الديباجة إلى العراق ، المأمون يعفو عنه ويقضى عنه مال الكعبة ، صنم من ذهب في صورة ملك من ملوك التبت وتاج على رأس الصنم من ذهب مكلل على سرير من فضة مربع مرتفع عن الأرض هدية للكعبة . سبب إرساله إلى الكعبة . ما كان على لوح من الفضة ، وما كان مكتوبا بصحيفة التاج .

إسحاق بن موسى بن عيسى يحج بالناس .

سنة اثنتين ومائتين .

٢٧٨

استخلاف يزيد بن محمد بن محمد بن حنظلة المخزومي على مكة . خروج حمدون بن علي بن عيسى بن ماهان من مكة إلى اليمن . ويقال إنه استخلف عيسى بن يزيد الجلودي على مكة . قدوم إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق إلى مكة . يزيد بن محمد يستعد له ويخندق على مكة . ويأخذ السرير الذي بعث به المأمون بما عليه ويضربه دنانير ليستعين به على الحرب . وترك التاج واللوح في الكعبة . تغلب إبراهيم على مكة وقتل يزيد بن محمد بن حنظلة . وإبراهيم بن عبيد الله الحجبي وغيرهما في المسجد .
سيل ابن حنظلة ، صورته وآثاره .

إبراهيم بن موسى الكاظم يحج بالناس . ويدعو لأخيه بعد المأمون بولاية العهد . هو أول طالب يقيم الحج للناس في الإسلام .

سنة ثلاث ومائتين

٢٨٠

سليمان بن عبد الله بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس يحج بالناس .

موت أبي جعفر محمد الديباجة بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بخراسان .

سنة أربع ومائتين .

٢٨٠

عبيد الله بن الحسن بن عبد الله بن العباس بن علي بن العباس بن علي بن

- أبى طالب يتولى إمرة الحرمین للمأمون .
عبید الله بن الحسین أمير الحرمین المذكور یحج بالناس .
سنة خمس ومائتین ٢٨١
- عبید الله بن الحسن أمير الحرمین یحج بالناس .
موت أبى الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن بزة المکی .
سنة ست ومائتین ٢٨١
- عبید الله بن الحسن الهاشمی أمير الحرمین یحج بالناس .
سنة سبع ومائتین ٢٨١
- أبو عیسی بن هارون الرشید یحج بالناس .
سنة ثمان ومائتین ٢٨٢
- سبل عظیم یدهم الناس وهم غافلون . صفته وآثاره . المأمون یرسل بمال
عظیم لنجدة الناس وإصلاح ماأفسده السبل .
صالح بن الرشید یحج بالناس ، ومعه زبیده .
سنة تسع ومائتین ٢٨٤
- صالح بن العباس بن محمد بن علی بن عبد الله بن عباس أمير مكة یحج بالناس .
سنة عشر ومائتین ٢٨٤
- البرک التي عملها أمير مكة صالح بن العباس باسم أمير المؤمنین المأمون .
صالح بن العباس أمير مكة یحج بالناس .
سنة إحدى عشرة ومائتین ٢٨٥
- أم جعفر زبیده تحج هذا العام وتلوم أمير مكة صالح بن العباس فی أمر
البرک التي عملها فی سنة عشر .
صالح بن العباس أمير مكة یحج بالناس
موت أبى الحسن عمار بن عبد الجبار المروزی .
سنة اثنتی عشرة ومائتین ٢٨٦
- المأمون بن هارون یحج فی هذا العام فی قول الذهبی .
عبد الله بن عبید الله بن العباس بن محمد بن علی یحج بالناس .
موت عبد الله بن یزید العمری . موت أبى محمد بن خلاد بن یحیی بن
صفوان السلمی المکی .
سنة ثلاث عشرة ومائتین ٢٨٧
- عبد الله بن عبید الله بن عباس بن محمد بن علی یحج بالناس .

- ٢٨٧ سنة أربع عشرة ومائتين
المأمون يولى سليمان بن عبد الله بن عباس إمرة الحرمين ، ويولى أبا أيوب
سليمان بن حرب بن بجيد الأزدي الواشحي قضاء مكة .
إسحاق بن العباس بن محمد بن علي يحج بالناس .
- ٢٨٧ سنة خمس عشرة ومائتين
عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن علي يحج بالناس .
- ٢٨٨ سنة ست عشرة ومائتين
أمير مكة محمد بن سليمان بن عبد الله يضع عمودا طويلا بحذاء الركن
الغرفى للاستصباح حول الكعبة في المسجد الحرام ليلة هلال المحرم .
سليمان بن عبد الله بن علي بن عبد الله المعروف بفقاقيع يحج بالناس .
اشتهاره بالفصاحة واللسن في خطبه ، وقيل عبد الله بن عبيد الله بن
العباس ، وكان المأمون ولاة اليمن وكل بلد دخلها .
- ٢٨٩ سنة سبع عشرة ومائتين
جعفر بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن علي بن عباس أمير مكة يأمر
بحفر بشر بأجباد الصغير .
سليمان بن عبد الله بن سليمان بن علي يحج بالناس .
- ٢٨٩ سنة ثمانى عشرة ومائتين
صالح بن العباس بن محمد بن علي أمير مكة يحج بالناس .
أهل مكة يضحون يوم الجمعة ، وأهل بغداد يوم السبت .
- ٢٨٩ سنة تسع عشرة ومائتين .
المتعصم بالله العباسى يرسل بقفل من الذهب للكعبة .
تزين قبة زمزم بالفسيفساء فثقلت وضعفت أساطينها عن حملها .
صالح بن العباس أمير مكة يحج بالناس .
عزل أبى أيوب سليمان بن حرب بن بجيد الأزدي عن قضاء مكة .
موت أبى بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى الحميدى .
- ٢٩١ سنة عشرين ومائتين .
الإمام مسلم بن الحجاج القشبرى يحج هذا العام .
صالح بن العباس بن محمد أمير مكة يحج بالناس .
تغيير الرخام الذى على زمزم وعلى الشباك وبأرضها . وتسقيفها بالساج
المذهب .

- من الداخل وعليها الفسيسفاء من خارجها . وتغيير أساطينها .
سنة إحدى وعشرين ومائتين ٢٩٢
محمد بن داود بن عيسى بن موسى أمير مكة يحج بالناس ، وقيل صالح بن
العباس .
- موت أنى عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبى .
سنة اثنتين وعشرين ومائتين ٢٩٣
محمد بن داود بن عيسى بن موسى أمير مكة والطائف يحج بالناس .
- سنة ثلاث وعشرين ومائتين ٢٩٣
ماء زمزم يقل ، ومحاولة معالجتها .
صالح بن محمد بن داود يحج بالناس ، وقيل محمد بن داود بن عيسى بن
موسى .
- سنة أربع وعشرين ومائتين . ٢٩٤
صالح بن محمد بن داود يحج بالناس ، وقيل محمد بن داود بن عيسى .
- سنة خمس وعشرين ومائتين ٢٩٤
أمطار وسيول على مكة . كثرة ماء زمزم .
صالح بن محمد بن داود يحج بالناس ، وقيل محمد بن داود بن عيسى .
- سنة ست وعشرين ومائتين ٢٩٤
خبر الطائر الذى جاء من ناحية أجياد ووقع فى المسجد الحرام قريبا من
زمزم ، ثم وقوفه على منكب حاج خراسانى وهو يطوف .
تولية أشناس التركى على مكة ، ويخطب له على منبر مكة والمدينة بالإمرة .
محمد بن داود بن عيسى يحج بالناس بأمر أشناس . وقيل صالح بن محمد
ابن داود .
- موت أنى الحسن محمد بن مقاتل الكسائى الروزى المعروف برخ . موت
أنى عثمان سعيد بن منصور الخراسانى .
- سنة سبع وعشرين ومائتين . ٢٩٧
محمد بن داود بن عيسى يحج بالناس ، وقيل المتوكل أبو الفضل جعفر بن
أمير المؤمنين المعتصم .
- سنة ثمان وعشرين ومائتين ٢٩٧
محمد بن داود بن عيسى يحج بالناس ، العطش الذى أصاب الناس فى
طريق مكة .

- الغلاء فى الأسعار .
 حر شديد بعرفة أثناء الموقف ثم مطر فىه برد فاشتد البرد عليهم . نزول
 مطر شديد بمنى يوم النحر . سقوط قطعة من الجبل فقتلت جماعة من
 الحجاج وهم يرمون جمرة العقبة .
- سنة تسع وعشرين ومائتين ٢٩٨
 هدم بيت الشراب ، وإعادة بنائه .
 محمد بن داود بن عيسى يحج بالناس .
 موت أبى على محمد بن معاوية بن أعين النيسابورى البغدادى .
- سنة ثلاثين ومائتين ٢٩٩
 إسحاق بن إبراهيم بن مصعب يحج وإليه أحداث الموسم .
 محمد بن داود بن عيسى يحج بالناس .
 بغا الكبير التركى يحج بعد قتاله عرب سليم .
- سنة إحدى وثلاثين ومائتين ٢٩٩
 الواثق يعزم على الحج ثم يعدل بسبب قلة الماء فى الطريق .
 جعفر بن دينار يحج فى أربعة آلاف فارس - وقيل ستة - وألفى راجل . ثم
 يسير إلى اليمن متوليا عليه .
 محمد بن داود بن عيسى يحج بالناس .
 موت أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطى ، وصالح بن عبد الله الترمذى
- سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ٣٠٠
 إصابة الناس بعطش شديد عند عودهم من الحج .
 محمد بن داود بن عيسى يحج بالناس .
- سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ٣٠١
 الخليفة يولى ابنه المنتصر محمد بن المتوكل إمرة الحرمين والطائف .
 محمد بن داود بن عيسى يحج بالناس .
- سنة أربع وثلاثين ومائتين ٣٠١
 عزل المنتصر محمد بن المتوكل عن إمرة مكة . تولية محمد بن داود بن عيسى
 مكانه .
 إيتاخ الخزرى مولى المعتصم يتولى مكة وكل بلد يدخله ، ودعى له على المنبر
 بالحرمين .
 محمد بن داود بن عيسى يحج بالناس .

- ٣٠٢ سنة خمس وثلاثين ومائتين
محمد بن داود بن عيسى يحج بالناس .
- ٣٠٢ سنة ست وثلاثين ومائتين
زيادة حلية المقام بذهب فوق الذى حلى به فى زمن المهدي .
المنتصر بالله محمد بن المتوكل يحج بالناس . وحجت معه جدته شجاع أم
المتوكل .
- ٣٠٣ سنة سبع وثلاثين ومائتين
أم الخليفة المتوكل تنفق على عزق وادى مكة .
على بن عيسى بن جعفر بن أبى جعفر المنصور أمير مكة يحج بالناس .
- ٣٠٣ سنة ثمان وثلاثين ومائتين
أبو العباس عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى أمير مكة يحج بالناس .
وقيل على بن عيسى بن جعفر بن أبى جعفر المنصور .
- ٣٠٤ سنة تسع وثلاثين ومائتين
حج جعفر بن دينار على الأحداث بطريق مكة والموسم .
عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى أمير مكة يحج بالناس .
- ٣٠٤ سنة أربعين ومائتين
محمد المنتصر بالله ولى العهد وأمير مكة والحجاز يكتب للخليفة بحال
الكعبة من تكسر رخام أرضها وجدرانها وثقل ماعليها من كسوة .
صاحب البريد يكتب للخليفة بمثل ذلك . وأن أمطار الخريف قد كثرت
بمكة ، وأن السيل حمل فى مسجد الخيف فهدم سقوفه وعمامة جدرانه ،
وهدم دار الإمارة بمنى ، وهدم العقبة ، وبركة الياقوتة وغيرها .
وكتب جماعة الحجبة إلى الخليفة بأن ماكتب بشأن رخام الكعبة لايرزوها
ولايضرها ولا يخاف عليها من تكسر رخام جدرانها ولا على ظهرها من
الكسوة ، واقترحوا بعض مايزين الكعبة من داخلها ، ومايزين المقام ، وأن
عامل مكة لا يؤمن على ماكان صحيحا من الرخام فيخره .
عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى يهدم ظلة المؤذنين ثم يعمرها ويزيد
فيها . جعفر بن دينار يحج واليا على أحداث الموسم .
عبد الله بن محمد بن داود أمير مكة يحج بالناس .

موت قاضي مكة أبا مروان محمد بن عثمان بن خالد بن عمر الأموي .
موت المقرئ أبي الحسن أحمد بن محمد بن علقمة بن نافع القواس النبال .
ماحكاها ابن جرير الطبري من قصة الخراساني صاحب الهميان والسقاء
الذي وجده وما أصابه من خير .

سنة إحدى وأربعين ومائتين

٣١٤

الخليفة المتوكل يأمر بعمل جميع ماكتب به إليه والى مكة وصاحب
البريد ، ويوجه جماعة من الصناع والصواغ والرخامين ، ومعهم الذهب
والفضة والرخام اللازم لذلك . كيفية عمل ذلك .
ماعمل بمنى لرد السيل عن المسجد والإمارة . وبناء المسجد ودار الإمارة
وإصلاح العقبة والطريق والبرك . عمل الفضة على كرسي المقام ، تجديد
رخام الحجر .

أحمد بن طريف يرسل رخامتين خضراوين للحجر .
عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى يحج بالناس . وأمر بالوقيد بمكة ليلة
هلال رجب ، وهو أول من فعل ذلك .
عمارة مسجد السيدة عائشة بالتنعيم .

حج جعفر بن دينار وليا على الطريق وأحداث الموسم .
موت أبي الفضل سعيد بن الفرج البلخي النيسابوري .

سنة اثنتين وأربعين ومائتين

٣٢٢

الفراغ من عمارة الكعبة والمسجد الحرام وجميع الأعمال بمنى . ما فعله
الحجة احتفالا بذلك .

جعفر بن دينار يخرج بالحاج متوليا على طريق مكة وأحداث الموسم .
إبراهيم بن مطهر بن سعيد الكاتب الأنباري يحج من البصرة على عجلة
تجرها الإبل .

عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى أمير مكة يحج بالناس . وقيل عبد
الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم الإمام ، وأنه كان أمير مكة .
موت أبي محمد الحسن بن علي بن الحسن الحلواني .

سنة ثلاث وأربعين ومائتين

٣٢٣

جعفر بن دينار يحج واليا على الطريق وأحداث الموسم .

عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم الإمام يحج بالناس ، وقيل محمد ابن سليمان بن عبد الله محمد .

موت الحافظ أبي عبد الله محمد بن يحيى بن عمر العدني .

سنة أربع وأربعين ومائتين ٣٢٤

عبد الصمد بن موسى يحج بالناس .

سنة خمس وأربعين ومائتين ٣٢٤

غور مشاش عين مكة ، وغلاء سعر الماء ، الخليفة المتوكل يعث مالا ينفق على إصلاحها .

محمد بن سليمان بن عبد الله بن إبراهيم الزينبي يحج بالناس .

موت عبد الله بن عبيد الله بن المنكدر بن محمد بن المنكدر .

سنة ست وأربعين ومائتين ٣٢٥

محمد بن سليمان بن عبد الله الزينبي يحج بالناس .

محمد بن عبد الله بن طاهر يحج ويتولى أعمال الموسم ويحمل مالا لأهل

مكة والمدينة ، ويحمل مالا من أم المتوكل لإجراء الماء من عرفات إلى مكة .

المتوكل يأمر بإيقاد المشعر الحرام وجميع المشاعر بالشمع ، وكانت قبل توفد

بالزيت والنفط .

محمد بن عبد الله الكلاعي عابد الشام يحج من حمص عديلا لأبي عبد الله

محمد بن مصفى بن بهلول القرشي الحمصي .

موت محمد بن مصفى ودفنه في منى .

سنة سبع وأربعين ومائتين ٣٢٦

محمد بن سليمان الزينبي يحج بالناس .

موت الحافظ أبي عبد الله سلمة بن شبيب النيسابورى .

سنة ثمان وأربعين ومائتين ٣٢٧

محمد بن سليمان الزينبي يحج بالناس .

منع عبيد الله بن يحيى بن خاقان الحج ونفيه إلى برقة .

موت الخليفة محمد المنتصر بن المتوكل بالخوانيق . وأنى صالح محمد بن

جعفر بن أنى الأزهر المعروف بابن زبور . وأنى بكر عبد الجبار بن العلاء

ابن عبد الجبار الأنصارى البصرى .

- ٣٢٨ سنة تسع وأربعين ومائتين
 محمد بن سليمان الزينبي يحج بالناس . وقيل والى مكة عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم الإمام .
 موت الحسن بن داود بن محمد المنكدر التيمى ، وأبى عبد الله سعيد بن عبد الرحمن بن حسان القرشى المخزومى .
- ٣٢٨ سنة خمسين ومائتين
 جعفر بن الفضل بن عيسى بن موسى ، الملقب شاشات والى مكة يحج بالناس .
- ٣٢٩ سنة إحدى وخمسين ومائتين .
 بنو عقيل تقطع طريق جدة . أمير مكة جعفر بن الفضل يحاربهم فيقتل من جماعته نحو ثلاثين . غلاء الأسعار ، إغارة الأعراب على القرى .
 إسماعيل بن يوسف بن إبراهيم بن موسى الجون العلوى يخرج بمكة ، وينهب منازل أهلها ومنزل أميرها بعد هربه . ويقتل جماعة من أهل مكة . ويفعل بها أفعالا قبيحة من النهب والإحراق ، وسلب المال المعد لإصلاح العين وما فى الكعبة وخزانتها من الذهب والفضة والطيب وكسوة الكعبة . مسيره إلى المدينة وهرب عاملها . ورجوعه إلى مكة وحصرها وتجويع أهلها وغلاء الأسعار بها . رحيله إلى جدة ، وحبس الطعام عن الناس ونهب مال التجار وأصحاب المراكب . حمل الطعام إلى مكة من اليمن ثم من القلزم . العلوى إسماعيل يهزم جيوش المعتز بن المتوكل بالموقف بعرفة ويقتل الحاج ، ولم يقف بعرفة أحد لاليلها ولانهارا . ثم يرجع إلى جدة .
- ٣٣١ سنة اثنى وخمسين ومائتين
 كعب البقر محمد بن أحمد بن عيسى بن أبى جعفر المنصور يحج بالناس . وقيل إسماعيل بن يوسف العلوى .
 موت إسماعيل بن يوسف العلوى بالجدرى .
- ٣٣١ سنة ثلاث وخمسين ومائتين
 سيل ينزل بمكة ويحيط بالكعبة . آثاره .
 محمد بن أحمد بن عيسى بن جعفر كعب البقر يحج بالناس ، وقيل عبد الله بن محمد الزينبي .

- ٣٣٢ سنة أربع وخمسين ومائتين
عيسى بن إسماعيل الخزومي أمير مكة يبنى داره بغوطة الخزاميين .
على بن الحسن بن إسماعيل بن العباس يحج بالناس . وقيل عبد الله بن
محمد بن سليمان الزينبي .
- ٣٣٣ سنة خمس وخمسين ومائتين
محمد بن أحمد بن عيسى بن أبي جعفر المنصور كعب البقر يحج بالناس .
وقيل على بن الحسن بن إسماعيل بن العباس .
- ٣٣٣ سنة ست وخمسين ومائتين
تضييب المقام وشده بالذهب وإصاقه بالعقاقير .
المهتدي بالله يرسل خادمه يسر لعمارة المسجد الحرام . ماعمله يسر .
إصلاح ماتشعث في مسجد الخيف .
محمد بن أحمد بن عيسى ، كعب البقر يحج بالناس .
موت المقرئ أبي يحيى محمد بن عبد الله بن يزيد العدوي مولى آل عمر بن
الخطاب . وقاضي مكة أبي عبد الله الزبير بن بكار الأسدي .
- ٣٣٥ سنة سبع وخمسين ومائتين
تولية الموفق طلحة بن المتوكل جعفر على مكة .
محمد بن أحمد بن عيسى ، كعب البقر يحج بالناس ، وقيل الفضل بن
العباس بن الحسين بن إسماعيل العباسي .
- ٣٣٥ سنة ثمان وخمسين ومائتين
الفضل بن العباس بن الحسين بن إسماعيل يحج بالناس .
- ٣٣٦ سنة تسع وخمسين ومائتين
ملك من ملوك السند يسلم فيرسل للكعبة طوقا من ذهب مكللا بالزمرد
والياقوت والماس ، ويرسل ياقوتة خضراء وزنها أربعة وعشرون مثقالا .
فعلقت مع معاليق الكعبة .
الفضل بن العباس بن الحسين العباسي يحج بالناس ، وقيل إبراهيم بن محمد
ابن إسماعيل بن جعفر المعروف بربه .
- ٣٣٦ سنة ستين ومائتين
اشتداء الغلاء في عامة بلاد الحجاز بل وبلاد الإسلام ، أهل مكة وعاملها
إبراهيم بن محمد بن إسماعيل يجلون عنها .
إبراهيم بن محمد بن إسماعيل أمير مكة . يحج بالناس .

- ٣٣٧ سنة إحدى وستين ومائتين .
الفضل بن العباس بن الحسين بن إسماعيل يقدم مكة في الموسم ومعه كتاب فيه بيعة جعفر ابن أمير المؤمنين وبيعة أبي أحمد الموفق بالله أخى أمير المؤمنين بولاية العهد . فعمل للكتاب قصبه فضة وعلق في الكعبة في السنة التى بعدها .
- الفضل بن العباس بن الحسين بن إسماعيل يحج بالناس .
- ٣٣٨ سنة الثنتين وستين ومائتين
الفضل بن العباس الهاشمى ، ومحمد بن يحيى صاحب شرطه يدخلان الكعبة ويلقان قصبه البيعة فيها .
موقعة بين الحناتين والجزارين يوم التروية قتل فيه بعض الناس .
سيل عظيم يذهب بحصباء المسجد .
الفضل بن العباس يحج بالناس .
موت أبى عبد الله محمد بن إسحاق بن شبوية الخراسانى البيكندى .
- ٣٣٩ سنة ثلاث وستين ومائتين
أبو أحمد الموفق بالله يكتب لأمير مكة محمد بن عيسى المخزومى بتجريد الكعبة ، وأن تقسم كسوتها على ثلاثة أثلاث ثلث للقرشيين ، وثلث للحجبة ، وثلث لأهل الحلة من أهل مكة .
مطر شديد يسيل منه الوادى ويدخل السيل من أبواب المسجد .
الفضل بن العباس يحج بالناس .
- ٣٤٠ سنة أربع وستين ومائتين .
هارون بن محمد بن إسماعيل بن إسحاق من موسى بن عيسى يحج بالناس .
- ٣٤٠ سنة خمس وستين ومائتين .
قدوم أبى المغيرة عيسى بن محمد المخزومى إلى مكة لصاحب الزنج على بن أحمد العلوى .
هارون بن محمد بن إسحاق يحج بالناس .
- ٣٤١ سنة ست وستين ومائتين
محمد بن أبى الساج يقدم مكة ويحارب أبا المغيرة المخزومى ويهزمه ويستبيح ماله .
وثوب الأعراب على كسوة الكعبة وانتهابها . شدة شديدة تصيب الحاج ، وغلاء بمكة .
هارون بن محمد بن إسحاق يحج بالناس .

- ٣٤٢ سنة سبع وستين ومائتين
رجوع خلق كثير من الحجاج من طريق مكة بسبب الحر ، وموت عالم
ممن واصل الرحلة .
فزاره توقع بالتجار وتأخذ تجارتهم .
هارون بن محمد بن إسحاق يحج بالناس .
موت أبى بكر محمد بن إدريس بن عمر المكى وراق الحميدى .
- ٣٤٢ سنة ثمان وستين ومائتين
أبو المغيرة الخزومى يسير إلى مكة ، فيستعد له أميرها هارون بن محمد .
فيسير الخزومى إلى المشاش ويغور ماءها . ويأتى جدة فيهب ويحرق .
تولية محمد بن يوسف بن إسحاق الهاشمى إمرة مكة .
هارون بن محمد بن إسحاق يحج بالناس . ومحمد بن أبى الساج يحج متوليا
الطريق وأحداث الموسم .
- ٣٤٣ سنة تسع وستين ومائتين .
أحمد بن طولون يرسل جيشا إلى مكة فيفارقها أميرها هارون بن محمد . ثم
يتقوى بجعفر العامردى وأهل خراسانى ويهزم جيش بن طولون .
جيش بقيادة ابن أبى الساج يهاجم الخزومى فى جدة ويأخذ مركبين له
فيهما مال وسلاح .
هارون بن محمد بن إسحاق يحج بالناس .
- ٣٤٤ سنة سبعين ومائتين
هارون بن محمد بن إسحاق يحج بالناس .
- ٣٤٤ سنة إحدى وسبعين ومائتين
موقعة بين يوسف بن أبى الساج والى مكة وبدر غلام أحمد بن محمد
الطائى أمير الحاج ، أسر يوسف وحمله إلى بغداد .
هارون بن محمد بن إسحاق يحج بالناس .
موت أبى بكر محمد بن صالح بن عبد الرحمن الأنماطى المعروف بكيلجة .
- ٣٤٥ سنة اثنتين وسبعين ومائتين
هارون بن محمد بن إسحاق يحج بالناس .
- ٣٤٥ سنة ثلاث وسبعين ومائتين

- هارون بن محمد بن إسحاق يحج بالناس .
سنة أربع وسبعين ومائتين ٣٤٦
- هارون بن محمد بن إسحاق يحج بالناس .
سنة خمس وسبعين ومائتين ٣٤٦
- هارون بن محمد بن إسحاق يحج بالناس .
سنة ست وسبعين ومائتين ٣٤٦
- هارون بن محمد بن إسحاق يحج بالناس .
السييل يلقي بحجاج اليمن في البحر عند عودتهم .
موت أبي جعفر محمد بن إسماعيل بن سالم الصائغ .
سنة سبع وسبعين ومائتين ٣٤٦
- هارون بن محمد بن إسحاق يحج بالناس .
سنة ثمان وسبعين ومائتين ٣٤٧
- هارون بن محمد بن إسحاق يحج بالناس .
سنة تسع وسبعين ومائتين ٣٤٧
- مطر كثير على مكة . مسيل وديان مكة . زيادة ماء زمزم وعذوبتها .
شعاب مكة تنفجر ماء .
- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى يحج بالناس ،
وقيل هارون بن محمد بن إسحاق .
موت مفتى مكة أبي يحيى عبد الله بن أحمد بن زكريا بن الحارث بن أبي مسرة
المكي
- سنة ثمانين ومائتين ٣٤٨
- أمطار كثيرة على مكة . مسيل واديها . كثرة ماء زمزم .
محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر المقدمي يتولى قضاء مكة .
محمد بن عبد الله بن محمد بن داود يحج بالناس . وقيل محمد بن إسحاق
المعروف بابن ترنجة .
- سنة إحدى وثمانين ومائتين ٣٤٨
- متولى البريد على مكة يكتب إلى الوزير عبيد الله بن سليمان بن وهب بما
آلت إليه دار الندوة من التهدم والخراب بحيث أصبحت ضرا على المسجد

وجيرانه ، ويقترح هدمها وبناءها مسجدا يوصل بالمسجد أو تجعل رحبة يصلى فيها الناس . وذكر أن فى المسجد خرابا وأن سقفه لا يمنع المطر ، وأن وادى مكة قد تكبس بالتراب . وشرح ذلك لأمير مكة عج بن حاج مولى المعتضد والقاضى محمد بن أحمد المقدمى فكتبا بمثله للوزير .
فعرض ذلك على أمير المؤمنين أبى العباس المعتضد بالله . مضافا إليه ما أصاب رخام أرض الكعبة . وقلع الذهب الذى على عضادى الكعبة ، وتكسر رخام الحجر . فأمر بعمل كل مافع إليه . صورة ماتم عمله فى ثلاث سنين .

أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن داود بن عيسى يحج بالناس .
سنة اثنتين وثمانين ومائتين ٣٥٣

أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن داود بن عيسى يحج بالناس .
موت أحمد بن داود بن موسى المكى .

سنة ثلاث وثمانين ومائتين ٣٥٣

تعمير رخام الحجر .

غلظ ماء زمزم بعد عدوبته . والماء فى كثرته على حاله .

محمد بن عبد الله بن محمد بن داود يحج بالناس .

سنة أربع وثمانين ومائتين ٣٥٤

أبو عبد الله محمد بن داود الهاشمى المعروف بأترجة يحج بالناس .

سنة خمس وثمانين ومائتين ٣٥٤

أبو عبد الله محمد بن داود الهاشمى يحج بالناس .

سنة ست وثمانين ومائتين ٣٥٤

محمد بن عبد الله بن محمد بن داود يحج بالناس .

موت أبى شعيب صالح بن شعيب بن أبان البصرى الزاهد .

سنة سبع وثمانين ومائتين ٣٥٤

طبيء تعرض الحاج فى رجوعه عند المعدن فينتصر الحاج عليهم ويقتل

رئيس طبيء صالح بن مدركة . وأشرف طبيء ويعود بالأسرى إلى بغداد .

محمد بن عبد الله بن داود يحج بالناس .

موت أبى الحسن على بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور البغوى المكى .

- ٣٥٥ سنة ثمان وثمانين ومائتين
 محمد بن أبى الساج الملقب بالأفشين يتولى إمرة الحرمين وطريق مكة .
 محمد بن هارون بن العباس بن إبراهيم بن عيسى يحج بالناس ، وقيل أبو بكر هارون بن محمد .
 ريح باردة فى عرفة تلبس الناس الفراء وتجمد الماء .
 موت أمير الحرمين محمد بن أبى الساج .
- ٣٥٦ سنة تسع وثمانين ومائتين
 الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن محمد بن العباس يحج بالناس .
- ٣٥٧ سنة تسعين ومائتين
 الفضل بن عبد الملك يحج بالناس .
 موت الحافظ أبى عبد الله محمد بن على بن قرطمة البغدادى .
- ٣٥٧ سنة إحدى وتسعين ومائتين
 الفضل بن عبد الملك يحج بالناس .
 موت مقرئ مكة أبى عمر محمد بن عبد الرحمن بن محمد المخزومى الملقب قنبل . ومحدث مكة أبى عبد الله محمد بن على بن زيد الصائغ .
 قتل قاضى مكة عبد الرحمن بن هارون بن عبد الله بن محمد بن كثير بن معين بن عبد الرحمن الزهرى .
- ٣٥٨ سنة اثنتين وتسعين ومائتين
 الفضل بن عبد الملك يحج بالناس .
- ٣٥٨ سنة ثلاث وتسعين ومائتين
 الفضل بن عبد الملك يحج بالناس . وقيل محمد بن عبد الملك الهاشمى .
- ٣٥٨ سنة أربع وتسعين ومائتين
 الفضل بن عبد الملك يحج بالناس .
 زكرويه القرمطى يطعم الآبار والبرك بمنازل الحاج ، وينهب الحاج العراق فى عوده ويقتل الحجاج .
 الخليفة المكتفى يرسل جيشا لقتاله فيقتله وخلقاً من أصحابه .
 موت مؤذن الحرم أبى ربيعة محمد بن إسحاق بن وهب بن أعين الربعى المكى .

- ٣٥٩ سنة خمس وتسعين ومائتين .
 الفضل بن عبد الملك يحج بالناس .
 خبر وفاة الخليفة المكتفى والبيعة للمقتدر يصل عرفة وقت صلاة الظهر
 فيدعى للمقتدر بها .
 وقعة بين عجم بن حجاج والأجناد بمنى ، وهرب الناس إلى بستان ابن عامر .
 عطش الحجاج في عودهم وموت جماعة .
- ٣٦٠ سنة ست وتسعين ومائتين
 الفضل بن عبد الملك يحج بالناس .
 موت أوى عقال علوان بن الحسن الأغلبى
- ٣٦١ سنة سبع وتسعين ومائتين
 غرق أركان الكعبة وفيضان بئر زمزم .
 الفضل بن عبد الملك يحج بالناس .
- ٣٦١ سنة ثمان وتسعين ومائتين .
 الفضل بن عبد الملك يحج بالناس .
- ٣٦١ سنة تسع وتسعين ومائتين .
 الفضل بن عبد الملك يحج بالناس
- ٣٦٢ سنة ثلاثمائة من الهجرة .
 الفضل من عبد الملك يحج بالناس .
- ٣٦٢ سنة إحدى وثلاثمائة
 أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب بن درهم الأزدى يتولى قضاء مكة .
 الناهض محمد بن سليمان - من ولد سليمان بن داود - يخطب لنفسه
 بالإمامة ويخلع طاعة العباسيين . نص خطبته .
- ٣٦٣ سنة اثنتين وثلاثمائة
 الأعراب تقطع الطريق على الحجاج وتأخذ مامعهم ، وتأخذ النساء الحرائر .
 عمارة السبيل المعروف بالجوخى والآبار التى وراءه .
 الفضل بن عبد الملك يحج بالناس .

- ٣٦٤ سنة ثلاث وثلاثمائة
الفضل بن عبد الملك يحج بالناس .
موت أبى عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى .
- ٣٦٤ سنة أربع وثلاثمائة
الفضل بن عبد الملك يحج بالناس .
- ٣٦٤ سنة خمس وثلاثمائة
أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب يتولى القضاء بالحرمين .
الفضل بن عبد الملك يحج بالناس
- ٣٦٥ سنة ست وثلاثمائة
أحمد بن العباس بن محمد بن سليمان بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن
على بن عبد الله بن عباس ، المعروف بأخى أم موسى الهاشمية يحج
بالناس ، وقيل الفضل بن عبد الملك .
ثلاثمائة ألف دينار مرتب لأهل الحرمين الشريفين كل سنة .
تغيير طاقات جدر المسجد الكبير حين عمرت زيادة دار الندوة بطاقات
معقودة بالآجر ووصل ذلك بالمسجد وصولا أحسن من العمل الأول .
تغيير أبواب زيادة دار الندوة . جعل ما بين دارى زبيدة مسجدا .
- ٣٦٦ سنة سبع وثلاثمائة .
أحمد بن العباس بن محمد يحج بالناس .
- ٣٦٧ سنة ثمان وثلاثمائة
إسحاق بن عبد الملك بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس يحج بالناس .
وقيل أحمد بن العباس بن محمد .
موت مقرئ مكة أبى محمد إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع
الخرزاعى
- ٣٦٧ سنة تسع وثلاثمائة
إسحاق بن عبد الملك يحج بالناس ، وقيل أحمد بن العباس بن محمد .
موت شيخ الحرم أبى بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابورى .

سنة عشر وثلاثمائة

٣٦٨

موت الخليفة العباس المقتدر بالله .
تلييس جميع الأسطوانة الأولى التي تلى باب الكعبة بالذهب .
إسحاق بن عبد الملك يحج بالناس ، وقيل أحمد بن العباس بن محمد .

سنة إحدى عشرة وثلاثمائة

٣٦٩

إسحاق بن عبد الملك يحج بالناس ، وقيل أحمد بن العباس .
أبو طاهر القرمطى يعترض مقدمة الحاج عند عوده قرب الهيروينهيا ،
باقى الحاج يتخلف بفيد ، أمير الحاج أبو الهيجاء عبد الله بن حمدان يشير
بالعود إلى وادى القرى فلم يقبل رأيه . القرامطة يوقعون بهم ويأسرون
أبا الهيجاء ومن معه من القواد ، ويأخذون كل جمالمهم وما أرادوا من
الأمعة والنساء والصبيان وعادوا إلى هجر . موت من ترك من الحاج
جوعا وعطشا .

موت أبى جعفر أحمد بن حمدان بن على بن سنان النيسابورى .

سنة اثنتى عشرة وثلاثمائة

٣٧٠

الحسن بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد
الهاشمى يحج بالناس .
أبو طاهر القرمطى يضع السيف فى حاج العراق ويستبيح الحرمات ،
ويأسر أمير الحاج أبا الهيجاء بن حمدان ، وجماعة ممن معه ، ومن بقى
يتركهم للموت جوعا وعطشا ، ثم يطلق إبا الهيجاء بن حمدان ويعيده ،
ويطلب من المقتدر البصرة والأهواز .
لم يحج فى هذه السنة أحد .

موت أبى على الحسين من إدريس بن عبد الكرم الغيقى المصرى .

سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة

٣٧١

القرامطة يعترضون حاج العراق بزبالة ويأخذون منهم قطيعة ويتركونهم
فواصلوا الحج . وقيل لم يحج أحد فى هذه السنة .
تقليد الحج بالناس للحسن بن عبد العزيز بن عبد الله . خروجه إلى
العقبة ثم رجوعه وإنابة ابن أخيه أبى طالب عبد السميع بن أيوب بن
عبد العزيز .

- ٣٧٢ سنة أربع عشرة وثلاثمائة
رجوع حاج خراسان من بغداد خوفا من القرمطى . تأخر الحاج من العراق
للسبب نفسه .
الحسن بن عبد العزيز العباسى يحج بالناس من مكة ، وقيل عبد الله بن سليمان
ابن محمد ، خليفة للحسن بن عبد العزيز ، وقيل عبد السميع بن أيوب .
المقتدر يبعث سلامة الطولونى إلى مكة ليحضر على بن عيسى بن الجراح
وكان مجاورا بها .
نزوح أهل مكة بأموالهم وأهاليهم خوفا من القرمطى .
- ٣٧٣ سنة خمس عشرة وثلاثمائة
أم المقتدر تعمر خمس برك بأرض عرفة .
لم يحج أحد من العراق ولا من خراسان خوفا من القرمطى .
لم يبطل الحج من مكة .
الحسن بن عبد العزيز يحج بالناس من مكة . وقيل عبد الله بن عبيد الله
ابن سليمان .
- ٣٧٤ سنة ست عشرة وثلاثمائة
لم يحج أحد من العراق للخوف من القرمطى .
عبد الله بن عبيد الله بن سليمان يحج بالناس من مكة .
- ٣٧٤ سنة سبع عشرة وثلاثمائة
حج الناس من بغداد بإمارة منصور الديلمى . سلامتهم فى الطريق ودخول
مكة . أبو طاهر القرمطى يدخل مكة ، ويفاجىء الحاج يوم التروية فى
أصحابه . ويدخل المسجد سكران على فرسه ويسل سيفه ويسرف
وأصحابه فى قتل الحجاج وأسرههم ونهبهم .
صورة ما فعله بهم وبالْحجر الأسود . ثم ما فعله بمكة وأهلها . خطبة
القرمطى بمكة لعبيد الله المهدي صاحب المهدي . المهدي ينكر عليه
أعماله . أخذ الحجر ، ثم رده سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة .
- ٣٨٠ سنة ثمانى عشرة وثلاثمائة
سليمان بن على بن عبد الله بن العباس يحج بالناس من مكة خليفة
للحسن بن عبد العزيز . مؤنس الوراقانى يحج بالناس من بغداد ويعود
منحرفا عن طريق الجادة . الآثار التى وجدوها فى عودهم . وقيل حج
بالناس عمر ابن العزيز الهاشمى خليفة لأبيه .

- موت أبى الفضل صالح بن شاذان الكرخى .
 سنة تسع عشرة وثلاثمائة ٣٨٢
 الأعراب يقتلون من خرج من بغداد حاجا بغير أمير .
 جعفر بن على بن سليمان يحج بالناس من مكة خليفة للحسن بن عبد
 العزيز .
 موت محمد بن المؤمل بن أحمد بن الحارث بن عمرو بن عبد الله بن
 الحارث العدوى القرشى .
 سنة عشرين وثلاثمائة ٣٨٢
 إبطال الحاج من العراق وسببه . حج أهل بلاد المغرب واليمن . الدعاء
 للمقتدر على منبر المدينة والدعاء للقاهر على منبر مكة .
 عمر بن الحسن بن عبد العزيز قاضى مكة ومصر يحج بالناس خليفة لأبيه .
 سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ٣٨٣
 الحرب بين محمد بن إسماعيل بن مخلب وبين أحمد بن الحسين الحسنى وقتل
 جماعة وأسر ابن مخلب .
 قتل ابن مخلب بعد قتل ابن الحسين .
 مؤنس الوراقى يحج أميرا على القوافل ولم يتعرض له القرمطى ، وقيل لم يحج
 أحد .
 عمر بن الحسن قاضى مكة يحج بالناس .
 سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة ٣٨٤
 مكاتبة القرمطى بالكف عن الحاج وإعادة الحجر الأسود إلى موضعه .
 القرمطى يجيب بعدم التعرض للحاج .
 حاج العراق يسير إلى مكة ويعود سالما .
 عمر بن الحسن قاضى مكة يحج بالناس .
 موت المحدث أبى جعفر محمد بن إبراهيم بن عبد الله الديلبى المكى . وشيخ
 الحرم أبى بكر محمد بن مجلى بن جعفر البغدادى الكتانى . والحافظ أبى
 جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلى المكى .
 سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ٣٨٥
 رجوع الحاج إلى بغداد بسبب اعتراض القرمطى لهم واستيلائه على أمتعة
 الناس . جماعة من علوى الكوفة يسألونه أن يكف عن الحاج فيجيب على
 أن يعودوا إلى بغداد .

- عمر بن الحسن قاضى مكة يحج بالناس منها .
 محمد بن مسرور يوقف جميع البئر المعروفة به .
 سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ٣٨٦
- عمر بن الحسن قاضى مكة يحج بالناس ، ولم يحج أحد من العراق .
 سنة خمس وعشرين وثلاثمائة ٣٨٦
- الخليفة الراضى بالله العباس يعمر علمى التنعيم .
 عمر بن الحسن قاضى مكة يحج بالناس . ولم يحج من العراق أحد .
 سنة ست وعشرين وثلاثمائة ٣٨٦
- نفر من بغداد يحجون رجالة ويتخفرون بكراء جماعة من العرب ويعودون من
 طريق الشام .
 عمر بن الحسن قاضى مكة يحج بالناس .
 موت محمد بن الحسين بن سعد بن أبان بن عبد الله بن بشر بن عقبة بن
 عامر الجهنى .
- سنة سبع وعشرين وثلاثمائة ٣٨٧
- أول مكس يفرض للقرمطى على الحاج . سببه وصورته - القاضى أبو على ابن
 أنى هريرة الشافعى يأبى دفع الإتاوة ويعود ويقول : الحج سقط بهذا المكس .
 عمر بن يحيى العلوى يحج بالناس ، وقيل عمر بن الحسن .
 سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ٣٨٨
- عمر بن يحيى العلوى يحج بالناس من العراق ، وعمر بن الحسن بن عبد
 العزيز يحج بالناس من مكة .
 أحمد بن الفضل بن عبد الملك يصلى بالمحرمين والحاج .
 موت أبى الحسن على بن محمد البغدادى المزين الصغير .
 سنة تسع وعشرين وثلاثمائة ٣٨٩
- الخطاية للمقتنى بن المقتدر بعد موت أخيه الراضى .
 توالى تعطيل الركب العراقى . الحجاج لم يدخلوا المدينة لأجل طالبى خرج
 بنواحيها .
 عمر بن الحسن قاضى مكة يحج بالناس . وقيل عمر بن يحيى العلوى .
 أحمد بن الفضل بن عبد الملك يتولى الصلاة بمكة والمواقف .
 سنة ثلاثين وثلاثمائة ٣٩٠
- القرمطى يحج بالناس ، وقيل لم يحج أحد .

- عمر بن الحسن قاضى مكة يحج بالناس .
 موت أبى يعقوب إسحاق بن محمد النهرجورى الصوفى .
 سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة ٣٩٠
 القرمطى يحج بالناس بالخفارة . وقيل لم يحج أحد .
 عمر بن الحسن قاضى مكة يحج بالناس .
 سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة ٣٩٠
 إبطال الحج من العراق وسببه .
 عمر بن الحسن بن عبد العزيز قاضى مكة يحج بالناس . وبلى الصلاة
 بالناس .
 سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ٣٩١
 الخطابة للمستكفى بن المكتفى بعد خلع ابن عمه المتقى .
 حَجُّ العراقيين بإمارة وإغضاء القرامطة عنهم .
 أحمد بن أبى سعيد القرمطى يتولى بعد موت أخيه أبى طاهر .
 عمر بن الحسن قاضى مكة يحج بالناس ، وقيل عمر بن يحيى العلوى .
 عمر بن الحسن بلى الصلاة .
 سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ٣٩٢
 الخطابة للمطيع بن المقتدر بمكة ولمعز الدولة بن بويه بعده .
 إبطال الحج من العراق بسبب القرامطة .
 أبو الحسن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أبى الشوارب يتولى قضاء
 الحرمين .
 إبطال الحج من العراق .
 عمر بن الحسن قاضى مكة يحج بالناس ويتولى الصلاة بها .
 سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة ٣٩٢
 صرف قاضى الحرمين أبى الشوارب .
 إبطال الحج من العراق . وقيل حج بالناس عمر بن يحيى العلوى .
 عمر بن الحسن قاضى مكة يحج بالناس ويقوم الصلاة لهم .
 سنة ست وثلاثين وثلاثمائة ٣٩٣
 لم يحج من العراق أحد ، وقيل حج بالناس عمر بن يحيى العلوى .
 عمر بن الحسن يقم الصلاة للناس وكان على قضاء مكة .
 موت الزاهدة ابنة أبى الحسن المكى .

- ٣٩٤ سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة
لم يحج أحد من العراق ، وقيل حج بالناس عمر بن يحيى العلوى .
عمر بن الحسن يقيم الصلاة للناس .
- ٣٩٤ سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة
لم يحج أحد من العراق بسبب القرامطة ، وقيل حج بهم عمر بن يحيى
العلوى .
- ٣٩٤ سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة
عبد الواحد بن أحمد بن الفضل بن عبد الملك العباسى يحج بالناس ويتولى
الصلاة بالحرمين .
وقيل لم يحج أحد من العراق . وقيل حج بالناس عمر بن يحيى العلوى .
سنبر بن الحسن القرمطى يوافى مكة ومعه الحجر الأسود . ويظهره بفناء
الكعبة . صورة ما كان عليه الحجر وما قاله سنبر القرمطى . وما قيل فى
سبب رد الحجر .
- محمد بن عبد الملك بن صفوان الأندلسى يحج بالناس ، ويشهد رد الحجر
الأسود إلى مكانه .
- ٣٩٦ سنة أربعين وثلاثمائة
خلع الحجر الأسود ووضعه فى الكعبة خوفا عليه ، وعمل طوق له .
أحمد بن الفضل بن عبد الملك يحج بالناس من مكة ، ويعارضه أهل مسر
من أصحاب طغج مع عمر بن الحسن بن عبد العزيز ، سرقة منبر عرفة
والصلاة على الصناديق . عمر بن عبد العزيز يقيم الحج للأتراك والمصريين
فى ناحية .
موت أبى سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابى البصرى .
- ٣٩٧ سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة
أحمد بن الفضل بن عبد الملك يحج بالناس .
موت جعفر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله من موسى الرضا
الحسينى .
- ٣٩٨ سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة
اشتداد الحرب بين أمير الركب العراقى وأمير الركب المصرى بسبب الخطبة
لمعز الدولة بن بويه بمكة . وظفر العراقيين .
أحمد بن الفضل العباسى يحج بالناس .

- ٣٩٨ سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة
قتال بين المصريين والعراقيين بسبب الخطبة وانتصار العراقيين ، وكانت
الخطبة لمعز الدولة ومن بعده لابن طفج . منع العراقيين المصريين من
الصلاة بمنى والخطبة ، ومنع المصريين العراقيين من دخول مكة والطواف .
محمد بن عبد الله العلوي يحج بالناس ، وأحمد بن الفضل الهاشمي يحج من
مكة .
- ٣٩٩ سنة أربع وأربعين وثلاثمائة
محمد بن عبد الله العلوي الكوفي يحج بالناس ، وعمر بن الحسن بن عبد
العزیز يتولى الصلاة بهم .
موت أوى يحيى محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد
المقرئ .
- ٣٩٩ سنة خمس وأربعين وثلاثمائة
محمد بن عبد الله العلوي الكوفي يحج بالناس ، ويتولى الصلاة بهم عمر بن
الحسن بن عبد العزيز .
- ٤٠٠ سنة ست وأربعين وثلاثمائة
محمد بن عبد الله العلوي يحج بالناس ، ويتولى الصلاة بهم عمر بن الحسن
الهاشمي .
- ٤٠٠ سنة سبع وأربعين وثلاثمائة
محمد بن عبد الله العلوي يحج بالناس ، ويتولى الصلاة بهم عمر بن الحسن
الهاشمي .
موت عمر بن الحسن بمصر ، وتقلد بعده ابنه عبد العزيز وعبد السميع
قضاء مصر والحرمين .
- ٤٠٠ سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة
المصريون والعراقيون يتفقون على إفراد الخليفة بالخطبة - محمد بن عبد الله
العلوي يمكر بالمصريين ويخطب لابن بويه ، كافور الأخشيد يعاقب أمير
الركب المصري . وابن بويه يكافئ أمير الركب العراقي محمد بن عبد الله
العلوي .
غرق جماعة من حجاج الموصل .
محمد بن عبد الله العلوي يحج بالناس من بغداد ، وعبد السميع بن عمر
ابن الحسن يحج بالناس من مصر .

- موت أبى عمرو محمد بن إبراهيم بن يوسف بن محمد النيسابورى الزجاجى
الصوفى .
سنة تسع وأربعين وثلاثمائة . ٤٠١
- الليك العلوى الحسنى يحج بالناس من العراق .. وتولى الصلاة عبد العزيز
ابن عمر بن الحسن . السيل يأخذ حجج مصر وأثقالهم ويلقى بهم فى
البحر بعد انصرفهم من الحج .
موت أبى الحسن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أبى الشوارب قاضى
الحرمين .
سنة خمسين وثلاثمائة . ٤٠٢
- محمد بن عبد الله العلوى يحج بالناس ، وتولى الصلاة عبد السميع بن عمر
ابن الحسن .
موت المقرئ أبى بكر محمد بن أحمد بن محمد بن يقطين الأسمى .
سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة . ٤٠٢
- محمد بن عبد الله العلوى يحج بالناس ، وتولى الصلاة عبد العزيز بن عمر
ابن الحسن .
موت قاضى الحرمين أبى الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله النيسابورى
الثقفى .
سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة ٤٠٣
- محمد بن عبد الله العلوى يحج بالناس ، ويتولى الصلاة عبد العزيز بن عمر
ابن الحسن .
موت أبى العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد بن سالم البغدادى .
سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة . ٤٠٣
- محمد بن عبد الله العلوى يحج بالناس ، ويتولى الصلاة عبد العزيز بن عمر
ابن الحسن .
سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ٤٠٣
- أبو أحمد الحسين بن موسى بن إبراهيم بن موسى يحج بالناس من بغداد ،
ويتولى الصلاة عبد السميع بن عمر بن الحسن الهاشمى .
سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ٤٠٤
- أبو أحمد الموسوى نقيب الأشراف يحج بركب العراق . ويتولى الصلاة عبد
السميع بن عمر بن الحسن . بنو سليم يهبون حاج مصر والشام . صورة ذلك .

- ٤٠٤ سنة ست وخمسين وثلاثمائة
 أبو أحمد الموسوى يحج بالناس ، الخطبة لبختيار بمكة بعد موت أبيه معز الدولة .
 ويتولى الصلاة عبد السميع بن عمر بن الحسن .
- ٤٠٥ سنة سبع وخمسين وثلاثمائة
 لم يحج أحد من مصر والشام . وقيل حج من مصر الإمام ونفر يسير ، وحج من اليمن نفر يسير .
 أبو أحمد الموسوى يحج بالناس من بغداد . ويتولى الصلاة عبد السميع بن عمر . هلاك أكثر الحاج الخراساني ومن سلم لم يلحق الحج .
- ٤٠٦ سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة
 الخطبة بالحرمين واليمن للمعز أى نعيم معد صاحب مصر ، وإبطال الخطبة لبنى العباس .
 قائد حج مصر ينفق أموالا عظيمة في الحرمين .
 أبو أحمد الحسين بن موسى نقيب الطالبين يحج بالناس من بغداد ، وتولى الصلاة عبد السميع بن عمر .
 قتل سابور بن أى طاهر القرمطى . اشتغال القرامطة بالرياسة ، المطيع يصلح بين القرامطة .
 الخطبة في الموسم للمطيع وللحسين القرمطى بالإمارة .
- ٤٠٦ سنة تسع وخمسين وثلاثمائة
 إبطال الحج من العراق والمشرق وسبب ذلك . الخطبة بمكة للمطيع وللقرامطة . قطع خطبة المعز لدين الله بمكة ، والخطبة له بالمدينة .
 تعليق قناديل خارج البيت بعث بها المطيع ، صفة هذه القناديل .
 نصب الأعلام الجدد وعليها اسم الخليفة .
 أبو على الحسين بن أحمد القرمطى يحج ولم يتعرض للحاج ولا للخطبة للمطيع أبو أحمد الحسين الموسوى يحج بالناس .
 موت أبى حامد أحمد بن يوسف بن عبد الرحمن المعروف بالأشتر .
- ٤٠٨ سنة ستين وثلاثمائة
 إبطال الحج من العراق والشرق بسبب القرامطة .
 أبو أحمد الموسوى يحج بالناس .
 موت أبى بكر محمد بن الحسين الآجرى .

- ٤٠٨ سنة إحدى وسنين وثلاثمائة
الحرب بين بنى الحسن أهل مكة وبين بنى الحسين أهل المدينة . انتصار أهل مكة لمناصرة القرامطة لهم .
بنو هلال يعترضون ركب العراق ويقتلون خلقا كثيرا ، وبطل الحج إلا لطائفة يسيرة مضت مع أمير الركب أبي أحمد الموسوي على طريق المدينة وتم حجهم .
أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله العلوي يحج بالناس .
موت أبي العباس محمد بن الحسن بن سعيد بن الخشاب المخزومي الصوفي .
- ٤٠٩ سنة اثنتين وستين وثلاثمائة
ابن المقرئ العثماني صاحب القرامطة يحج بالناس .
- ٤١٠ سنة ثلاث وستين وثلاثمائة
المعز صاحب مصر والمغرب يحرض بنى هلال وغيرهم من العرب على ركب العراق فقتلوا منهم جماعة وبطل الحج ، ومضى جماعة مع أبي أحمد الموسوي على طريق المدينة .
أهل المدينة يدخلون مكة وينفرون بنى الحسن عنها .
إقامة الخطبة والدعاء للمعز العبيدي بالحرمين وقطع خطبة بنى العباس .
رجل رومي يحاول تحطيم الحجر الأسود . رجل من سكاسك اليمن يقتله ، ثم يحرق خارج المسجد .
لم يحج أحد من العراق .
أحمد بن محمد بن عبد الله العلوي يحج بالناس ، وقيل أبو أحمد الموسوي .
- ٤١١ سنة أربع وستين وثلاثمائة .
إبطال حج العراق وخراسان والكوفة والبصرة . سبب ذلك . ولكنهم وصلوا المدينة وصلوا العيد بها . وعادوا بعد جهد وخفارة إلى بلادهم .
أبو منصور محمد بن عمر بن يحيى كان أمير حاج العراق .
ابن القمر صاحب القرامطة يحج بالناس ، وقيل أبو أحمد الموسوي .
عسكر عضد الدولة يطردون أصحاب المعز عن مكة . ويخطبون للمطيع .
وقيل إن أصحاب المعز الفاطمي أقاموا الحج وخطبوا له بالحرمين .
موت أبي القاسم عبد السلام بن محمد بن موسى المخزومي .
- ٤١٣ سنة خمس وستين وثلاثمائة .
المعز العبيدي يعين أميرا علويا على مكة . وبعث معه جماعة ضيقوا على

أهل مكة بالحصار ومنعهم الميرة فغلت الأسعار .

الدعاء بالحرمين للمعز .

الأمير العلوى للمعز يحج بالناس . إبطال الحج من العراق والمشرق .

سنة ست وستين وثلاثمائة

٤١٣

جيوش العزيز صاحب مصر تضيق على أهل مكة والمدينة بسبب الخطبة للعزيز ، وكان عيسى بن جعفر بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى الحسنى أمير مكة . وقيل أمير من قبل الطائع يقيم الخطبة له بمكة .

ابن القمر صاحب القرامطة يحج بالناس ، وقيل أبو عبد الله أحمد بن أبى

الحسين محمد العلوى حج بالناس من العراق .

جميلة بنت الملك ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان صاحب

الموصل تحج . وكانت حجتها يضرب بها المثل . صورة حجها وما فعلته .

سنة سبع وستين وثلاثمائة

٤١٥

باديس بن زبرى الصنهاجى أمير الركب المصرى يستولى على الحرمين . إقامة

الخطبة للعزيز . احتيال باديس على اللصوص وقطع أيديهم جميعا .

إبطال ركب العراق .

أبو الفتح محمد بن عمر بن يحيى العلوى يحج بالناس .

سنة ثمان وستين وثلاثمائة

٤١٦

حج ركب العراق والخطبة لعضد الدولة . ولم تقم بعدها خطبة للعباسيين .

أبو أحمد الموسوى يحج مع ركب العراق .

أبو الفتح محمد بن عمر بن يحيى العلوى يحج بالناس .

سنة تسع وستين وثلاثمائة

٤١٧

أبو الفتح محمد بن عمر بن يحيى العلوى يحج بالناس . الخطبة فى الحرمين

لصاحب مصر .

موت أبى القاسم إبراهيم بن محمد بن أحمد النصرابادى النيسابورى .

سنة سبعين وثلاثمائة

٤١٧

أبو الفتح العلوى يحج بالناس ، الخطبة فى الحرمين للعزيز بالله صاحب

مصر .

سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة

٤١٧

أبو الفتح العلوى يحج بالناس .

- ٤١٨ سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة
أبو عبد الله أحمد بن محمد بن يحيى العلوى يحج بالناس .
- ٤١٨ سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة
أبو عبد الله أحمد بن محمد العلوى يحج بالناس .
- ٤١٨ سنة أربع وسبعين وثلاثمائة
محمد بن النعمان بن منصور بن أحمد بن عبد الله بن أبى حنيفة يتولى قضاء الحرمين للعزير الفاطمى .
أبو عبد الله أحمد بن محمد العلوى يحج بالناس .
- ٤١٩ سنة خمس وسبعين وثلاثمائة
أبو عبد الله أحمد بن محمد العلوى يحج بالناس .
موت أبى على الحسن بن على بن داود بن سليمان بن خلف المصرى الأصبعى المطرز ، والحافظ أبى مسلم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن مهران بن مسلم البغدادى .
- ٤١٩ سنة ست وسبعين وثلاثمائة
أبو عبد الله أحمد بن محمد العلوى يحج بالناس .
- ٤١٩ سنة سبع وسبعين وثلاثمائة
أبو عبد الله أحمد بن محمد العلوى يحج بالناس .
- ٤٢٠ سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة
حج الركب العراقى . اعتراض الحاج عند عودهم فى واقصة ومصالحتهم على مال دفعوه .
أبو عبد الله أحمد بن محمد العلوى يحج بالناس .
- ٤٢٠ سنة تسع وسبعين وثلاثمائة
أبو عبد الله أحمد بن محمد العلوى يحج بالناس .
اعتراض الحاج فى عودهم بين سميراء وفيد ومصالحتهم على مال وثياب .
- ٤٢٠ سنة ثمانين وثلاثمائة
حج الركب العراقى .
أبو عبد الله أحمد بن محمد العلوى يحج بالناس نيابة عن أبى أحمد الموسوى .
الأصيفر بن حنين يجلى القرمطى عن طريق مكة ، ويأخذ من الحاج ما كانوا يعطونه للقرامطة .

- ٤٢١ سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة
 الخليفة القادر بن إسحاق بن المقتدر العباسي يستميل أبا الفتوح الحسن
 ابن جعفر بن محمد بن الحسن بن موسى الحسنى ويرغبه فى الطاعة . فيبلغ
 ذلك للعزیز الفاطمى فيكافئه بالمال والخلع . كسوة الكعبة بكساء
 أبيض - توالى حج مصر وانقطاع حج العراق .
 أحمد بن محمد العلوى يحج بالناس . وقيل أبو الحسن محمد بن الحسن بن
 يحيى العلوى .
- ٤٢٢ سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة
 أحمد بن محمد العلوى يحج بالناس .
- ٤٢٢ سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة
 محمد بن الحسن بن يحيى العلوى يحج بالناس . ويترك الجادة خوفا من
 اعتراض الأصفير .
- ٤٢٣ سنة أربع وثمانين وثلاثمائة
 أبو الفتوح الحسن بن جعفر بن محمد الحسنى يتولى أمره مكة بعد موت
 أخيه عيسى .
 الأصفير يعترض حاج العراق عند الهير ويحاربهم ، وطالبهم برسم سنتين
 لأن الدراهم التى دفعت له قبل كانت مطلية فضاق الوقت وعادوا .
 ولم يحج أهل الشام واليمن ، وحج أهل مصر والمغرب .
- ٤٢٣ سنة خمس وثمانين وثلاثمائة
 أحمد بن محمد العلوى يحج بالناس .
 أبو النجم بدر بن حسنويه يقرر رسما للأصفير سنويا عوضا عما كان
 يأخذه من الحاج ، واستقام الطريق .
- ٤٢٤ سنة ست وثمانين وثلاثمائة
 القادر بالله يرغب أمير مكة فى الطاعة والخطبة ، فيصر على أن الخطبة
 للحاكم الفاطمى . الحاكم يحرص ابن الجراح الطائى على ركب العراق فيعترضه
 ثم يخلى سبيله من أجل الرضى والمرضى . الخطبة بالحرمين للحاكم .
 أحمد بن محمد العلوى يحج بالناس .
 بدر بن حسنويه يواصل دفع الرسم إلى الأصفير عوضا عما كان يأخذه
 من الحاج .

- موت أبى بشر محمد بن أحمد الحلاوى ، وأبى طالب محمد بن على بن عطية الحارثى المكى .
- ٤٢٥ سنة سبع وثمانين وثلاثمائة
- أحمد بن محمد العلوى يحج بالناس .
- ٤٢٥ سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة
- أحمد بن محمد العلوى يحج بالناس .
- موت أبى يعقوب يوسف بن أحمد بن يوسف بن الرحيل الصيدلانى .
- ٤٢٦ سنة تسع وثمانين وثلاثمائة
- أبو الحارث محمد بن محمد بن عمر بن يحيى العلوى يحج بالناس .
- ابن الجراح الطائى يعتقل الشريفين الرضى والمرضى ثم يطلقهما على مال أخذه .
- ٤٢٦ سنة تسعين وثلاثمائة
- محاولة الحاكم نقل الرسول ﷺ وصاحبيه إلى مصر . صورة ماجرى من جرمه وخيبته .
- ٤٢٨ سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة
- أبو الحارث محمد بن محمد بن عمر بن يحيى العلوى يحج بالناس .
- موت أبى على الحسن بن على الصقلى الدمشقى .
- ٤٢٨ سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة
- إبطال حج العراق والمشرق وسببه .
- ٤٢٨ سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة
- رجوع ركب العراق خوفا من ابن الجراح الطائى . ركب البصرة يحج فى جوار بنى زغب الهلالين .
- محمد بن محمد بن عمر العلوى يحج بالناس .
- ٤٢٩ سنة أربع وتسعين وثلاثمائة
- الأصيفر المنتفى يعترض ركب العراق عند البطانية ثم يطلقهم عند سماع القراءة من أبى الحسن الرفاء وأبى عبد الله بن الدجاجى . خبر قراءتهما بعرفات وقراءتهما بطريق المدينة .
- محمد بن محمد بن عمر العلوى يحج بالناس .
- ٤٣١ سنة خمس وتسعين وثلاثمائة
- الحاكم الفاطمى يرسل سجلا لأمر مكة فيه انتقاص بعض الصحابة وتجريح

- بعض أمهات المؤمنين لقراءته على منبر مكة .
 ثورة الناس والحيلولة دون ذلك وتكسير المنبر .
 حاج العراق يلقى أهوالا في الطريق ، عرب خفاجة تطرح الحنظل في المياه
 وتنهب الركب .
 جعفر بن شعيب بن السلار يحج بالناس .
 سنة ست وتسعين وثلاثمائة ٤٣٢
 أمر الناس في الحرمين بالوقوف عند ذكر الحاكم .
 محمد بن محمد بن عمر العلوي يحج بالناس .
 سنة سبع وتسعين وثلاثمائة ٤٣٢
 رجوع الركب العراقي من الطريق بسبب تعرض ابن الجراح الطائي له .
 حج الناس من مصر . الحاكم الفاطمي يرسل كسوة للكعبة ومالا لأهل
 الحرمين .
 سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة ٤٣٣
 لم يحج من العراق أحد .
 محمد بن محمد من عمر العلوي يحج بالناس .
 سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ٤٣٣
 رجوع ركب العراق من الطريق خوفا من ابن الجراح الطائي . ركب البصرة
 يحج في جوار بني زغب الهلاليين
 محمد بن محمد بن عمر العلوي يحج بالناس .
 سنة أربعمائة من الهجرة ٤٣٤
 محمد بن محمد بن عمر العلوي يحج بالناس .
 سنة إحدى وأربعمائة ٤٣٥
 أبو الفتوح الحسن بن جعفر الحسيني يخلع طاعة الحاكم الفاطمي ويدعو
 لنفسه ويتلقب بالراشد بالله ، عدوله عن ذلك بعد أحداث طويلة واعتذاره
 للحاكم وتوليته إمرة مكة . قصة ذلك مفصلة .
 عدم حج الركب العراقي .
 سنة اثنتين وأربعمائة ٤٤١
 قتل أحمد بن أبي العلاء مولى أبي الفتوح أمير مكة وسببه .
 محمد بن محمد بن عمر العلوي يحج بالناس . هلاك خلق كثير من حاج
 العراق بسبب الرياح وفقدان الماء .

حماد بن عدى الخفاجى يعترضهم فى عودهم وينهبهم . عودة محمد بن محمد أمير الركب ووجه الخراسانيين سالمين فى خفارة بنى خفاجة . جيش وزير بغداد يطلب العصاة ويظفرهم فيقتل ويأسر ويسترد ما وجدته من أموال الحجاج .

سنة ثلاث وأربعمائة ٤٤٢

إبطال الحج من خراسان والعراق وسببه .

موت أبى الحسن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن فراس العبسى العطار المكى .

سنة أربع وأربعمائة ٤٤٣

أبو الحسن محمد بن الحسن الأقساسى يحج بالناس .

سنة خمس وأربعمائة ٤٤٣

أبو الحسن الأقساسى يحج بالناس ، هلاك خلق كثير من الحجاج .

سنة ست وأربعمائة ٤٤٣

إبطال الحج من العراق بسبب خراب الطريق .

أبو الحسن محمد الأقساسى يحج بالناس .

سنة سبع وأربعمائة ٤٤٤

تشعث الركن اليمانى

عدم حج ركب العراق وسببه .

سنة ثمان وأربعمائة ٤٤٤

لم يحج من العراق أحد .

عمر بن مسلم بن محمد العلوى يحج بالناس .

سنة تسع وأربعمائة ٤٤٤

رجوع ركب العراق بسبب اعتراض العرب لهم . وكان أميره عمر بن مسلم .

سنة عشر وأربعمائة ٤٤٥

قتل هادى المستجيبين الذى كان يدعو لعبادة الحاكم العبيدى . خير قتله بمكة .

إبطال الحج من العراق وسببه .

سنة إحدى عشرة وأربعمائة ٤٤٦

إبطال الحج من العراق وسببه .

- ٤٤٦ سنة اثنتى عشرة وأربعمائة
 أبو الفتوح أمير مكة يحارب رجلا من بنى حرام خلع طاعة صاحب اليمن
 ودعا إلى نفسه ، فيهزمه ويسترد منه مدينة حلى .
 حج ركب العراق ، قصة حجه وهزيمة العرب الذين اعترضوه .
 عمر بن مسلم بن محمد العلوى يحج بالناس ، وقيل أبو الحسن
 الأقساسى .
- ٤٤٨ سنة ثلاث عشرة وأربعمائة
 رجل ممن استغواهم الحاكم العبيدى يعتدى على الحجر الأسود . ما أصيب
 به الحجر . قتل المعتدى وإحراقه وقتل جماعة من أعوانه . المغاربة والمصريون
 يتعرضون للنهب والسلب . علاج الحجر الأسود .
 إبطال الحج من العراق وسببه .
- ٤٥١ سنة أربع عشرة وأربعمائة
 أبو الحسن محمد الأقساسى يحج بالناس .
 موت أبى الحسن على بن عبد الله بن الحسن بن جهضم الهمداني .
- ٤٥١ سنة خمس عشرة وأربعمائة
 حج الركب الخراسانى بإمارة أئى على الحسن بن محمد المعروف بحسنىك ،
 وكان معه ما يدفعه للعرب ولكنه استمهلهم لعوده . اجتماعه فى المدينة بأبى
 الحسن الأقساسى أمير البغداديين وعودهم عن طريق الرملة بطريق الشام
 خوفا من العرب . الظاهر العبيدى يأمر بتلقيهم وإكرامهم وإكرام مقدمهم
 وعمارة البلاد بالطعام والعلف ، وإطلاق الصلوات للفقهاء والقراء ،
 وحفظهم حتى يصلوا الرحبة ، هداياه للأقساسى وحسنىك . اشتداد
 ما فعله الظاهر على الخليفة ، أمره بحرق الهدايا ببغداد . وسبك الذهب
 وتفريقه على الفقراء .
 أبو الحسن محمد الأقساسى يحج بالناس .
 الحفر بين الحجر والمقام وانتشار جماجم وعظام كثيرة ، إعادتها ورمها
 بالتراب .
- ٤٥٤ سنة ست عشرة وأربعمائة
 تأخر حاج العراق وسببه .
- ٤٥٤ سنة سبع عشرة وأربعمائة
 عدم حج ركب العراق وسببه .

- محمد بن المظفر بن بكران الحموى يحج في هذا العام .
تشعث البيت الحرام .
- موت المقرى أبى شامة محمد بن القاسم الهروى .
- ٤٥٥ سنة ثمانى عشرة وأربعمائة
إبطال الحج من العراق وسببه .
- ٤٥٥ سنة تسع عشرة وأربعمائة
عدم حج ركب العراق . وتأخر أهل مصر . حج قوم من خراسان في
البحر .
- ٤٥٥ سنة عشرين وأربعمائة
إبطال الحج من العراق وسببه .
- ٤٥٥ سنة إحدى وعشرين وأربعمائة
حج جماعة من الكوفة بالخفارة . وبطل الحج من العراق .
- ٤٥٦ سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة
حج قوم من الكوفة رجالة . موت خلق منهم في الطريق . وبطل الحج من
العراق .
- موت أبى محمد الحسين بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن فراس المكى .
- ٤٥٦ سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة
نهب حجاج البصرة . حج الناس من سائر البلاد إلا العراق .
مصر ترسل كسوة الكعبة وأموال الصدقة وصلات لأمر مكة .
- ٤٥٧ سنة أربع وعشرين وأربعمائة
إبطال الحج من العراق . ماعدى نفر يسير من الرجالة . عمارة الطريق .
تأخر المصريين ، أهل البصرة يحجون بخفارة فيغدر بهم العرب .
- ٤٥٧ سنة خمس وعشرين وأربعمائة
لم يحج العراقيون . ولا المصريون ، حج أهل البصرة بخفارة فغدر العرب بهم .
- ٤٥٨ سنة ست وعشرين وأربعمائة
لم يحج أحد من العراق وخراسان .
- ٤٥٨ سنة سبع وعشرين وأربعمائة
إبطال الحج من العراق .

- ٤٥٨ سنة ثمان وعشرين وأربعمائة
لم يحج أحد من العراق . على الصليحي يحج في ستين رجلا يتحالفون على الموت والدعوة للعبدين .
- ٤٥٩ سنة تسع وعشرين وأربعمائة
لم يحج أحد من العراق .
- ٤٥٩ سنة ثلاثين وأربعمائة
لم يحج أحد من العراق وخراسان .
موت أمير مكة أبي الفتوح الحسن بن جعفر بن محمد الحسنى المكى ، وولاية ابنه شكر .
- ٤٥٩ سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة
لم يحج أحد من العراق .
- ٤٥٩ سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة
لم يحج أحد من العراق .
- ٤٦٠ سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة
خبر الفلقة التى انكسرت من الركن اليمانى ، وما أصاب الناس بمكة .
لم يحج أحد إلا متخفرا بالعرب .
موت أبى ذر عبد بن أحمد بن محمد الأنصارى الهروى .
- ٤٦٠ سنة أربع وثلاثين وأربعمائة
لم يحج أحد إلا متخفرا .
- ٤٦١ سنة خمس وثلاثين وأربعمائة
لم يحج أحد إلا متخفرا .
موت أبى سعيد الحسين بن عثمان بن سهل بن أحمد بن عبد العزيز بن أبى دلف العجلي .
- ٤٦١ سنة ست وثلاثين وأربعمائة
لم يحج أحد إلا متخفرا .
- ٤٦١ سنة سبع وثلاثين وأربعمائة
لم يحج أحد من العراق .
- ٤٦٢ سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة
لم يحج أحد إلا متخفرا .
موت أبى الحسن أحمد بن محمد السطرفى .

- ٤٦٢ سنة تسع وثلاثين وأربعمائة
لم يحج ركب العراق .
- ٤٦٢ سنة أربعين وأربعمائة
غلاء وبلاء بمكة .
لم يحج أحد من العراق .
موت مفرىء مكة أبى عبد الله محمد بن حسن بن محمد بن بهرام الفارسى الكارزنى .
- ٤٦٣ سنة إحدى وأربعين وأربعمائة
لم يحج أحد من العراق .
- ٤٦٣ سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة
لم يحج أحد إلا متخفرا بالعرب .
- ٤٦٣ سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة
لم يحج أحد من العراق .
موت محمد بن عقبة بن إدريس بن قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسنى .
- ٤٦٣ سنة أربع وأربعين وأربعمائة
لم يحج أحد إلا متخفرا .
موت المحافظ أبى نصر عبید الله بن سعيد بن أحمد الوائلى البكرى السجزى .
- ٤٦٤ سنة خمس وأربعين وأربعمائة
لم يحج أحد إلا متخفرا .
- ٤٦٤ سنة ست وأربعين وأربعمائة
لم يحج أحد من العراق .
- ٤٦٤ سنة سبع وأربعين وأربعمائة
غلاء شديد بمكة . انعدام الخبز . إشراف الناس والحجاج على الهلاك .
تعوضهم بالجراد الذى ملأ الأرض . سبب هذا عدم زيادة النيل بمصر فلم يحمل منها الطعام .
موت أبى الحسن رافع بن نصر البغدادى الحمال .
- ٤٦٥ سنة ثمان وأربعين وأربعمائة
غلاء بمكة .
لم يحج أحد من العراق .

- ٤٦٥ سنة تسع وأربعين وأربعمائة
لم يحج أحد إلا متخفرا .
- ٤٦٥ سنة خمسين وأربعمائة
لم يحج أحد من العراق .
- ٤٦٦ سنة إحدى وخمسين وأربعمائة
رخص بمكة لم يشاهد مثله .
لم يحج أحد من العراق .
موت عبد العزيز بن بندار الشيرازى .
- ٤٦٦ سنة اثنين وخمسين وأربعمائة
لم يحج أحد من العراق غير جماعة صاحبوا طائفة من الحضرم الكوفة .
- ٤٦٦ سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة
لم يحج أحد إلا متخفرا .
موت أمير مكة شكر بن أبى الفتوح الحسمى . عبد له يتولى إمرة مكة ،
ويقال أحد بنى أبى الطيب الحسنيين .
- ٤٦٧ سنة أربع وخمسين وأربعمائة
لم يحج أحد إلا متخفرا .
موت نقيب العباسيين بمكة أبى العباس أحمد بن محمد بن عبد العزيز
الهاشمى .
- ٤٦٨ سنة خمس وخمسين وأربعمائة
على بن محمد بن على الصليحى صاحب اليمن يستولى مكة ويفعل فيها أفعالا
حسنة . أمن الحاج أمنا لم يعهد مثله . جلبه الأكوام ورخص الأسعار .
كسوته الكعبة حريرا أبيض صيفا . رده بنى شيبه عن الأفعال القبيحة . رده
حلى الكعبة . دخوله البيت مع زوجته الحرة . الخطبة له ولها على المنابر .
- ٤٦٩ سنة ست وخمسين وأربعمائة
خبر خروج الصليحى من مكة وتوليته أبا هاشم محمد بن جعفر بن محمد
الحسمى . الحسنيون بنو سليمان يخرجونه من مكة . أبو هاشم يمضى إلى
الينبع ويقطع الطريق عن مكة . بنو سليمان ينهبون مكة . منع الصليحى
الحج من اليمن .
غلاء الأسعار بمكة .
أبو الفنائم المعمر بن محمد بن عبيد الله نقيب الطالبين يحج الناس .

- ٤٧٠ سنة سبع وخمسين وأربعمائة
مجاورة أبي الغنائم النقيب ، استمالته الأمير محمد بن أبي هاشم بقطع خطبة
صاحب مصر والخطبة للقائم العباسي .
أبو الغنائم المعمر بن محمد يحج بالناس .
- ٤٧٠ سنة ثمان وخمسين وأربعمائة
قطع المستنصر الميرة عن مكة . محمد بن أبي هاشم أمير مكة يقطع خطبة
القائم العباسي .
نور الهدى أبو طالب الحسين بن نظام الحضرتين أبي الحسن محمد بن الزبير
يحج بالناس ويجاور بمكة .
علي بن محمد بن علي الصليحي يحج ويبيع همدان على النصر ويتحصن في
مشار جبل حراز .
- ٤٧١ سنة تسع وخمسين وأربعمائة
أمير مكة يخطب للقائم العباسي . ثم يقطع خطبته ثم يعود لخطبته في
الموسم من سنة اثنتين وستين .
أبو الغنائم العلوي يحج بالناس .
- ٤٧٢ سنة ستين وأربعمائة
أبو الغنائم العلوي يحج بالناس .
- ٤٧٢ سنة إحدى وستين وأربعمائة
أبو الغنائم العلوي يحج بالناس .
- ٤٧٢ سنة اثنتين وستين وأربعمائة
موت أحمد بن أسد بن أحمد بن باذل الكوجي شيخ الحرم الصوفي .
- ٤٧٢ سنة ثمان وستين وأربعمائة
قطع أمير مكة خطبة المستنصر العبيدي ، واستيلاؤه على قناديل الكعبة
وستورها وصفائح الباب لما لم يصله شيء من العبيدي . صورة القحط
المفرط والوباء الذي لم يحدث مثله بمصر .
أبو الغنائم العلوي يحج بالناس .
- ٤٧٣ سنة ثلاث وستين وأربعمائة
نور الهدى أبو طالب الزينبي يحج بالناس ، الخطبة للقائم العباسي .
موت الحسن بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم التيمي المطاميري . وشيخ
الحجاز أبي الحسن علي بن يوسف بن عبد الله الجويني . وكريمة بنت أحمد
بن محمد المروزية .

- ٤٧٤ سنة أربع وستين وأربعمائة
أبو الغنائم العلوى يحج بالناس .
موت أبى عبد الله محمد بن الحسن الفهرى الشاعر المنجم .
- ٤٧٤ سنة خمس وستين وأربعمائة
أبو الغنائم العلوى يحج بالناس .
- ٤٧٥ سنة ست وستين وأربعمائة
أمير مكة محمد بن أبى هاشم لاىستجيب لطلب المستنصر العبيدى قطع
الخطبة للخليفة العباسى والسلطان ألب أرسلان .
المآثر التى صنعها مغيث الحرم إبراهيم بن على الإستراباذى بمكة حين
قدمها . كسوته البيت ثيابا بيضا . صدقته فى أهل الحرمين .
كسوة للكعبة من الديقاج الأصفر عملها صاحب الهند السلطان محمود
ابن سبكتكين وجعلت فوق الكسوة البيضاء .
أبو الغنائم العلوى يحج بالناس .
- ٤٧٧ سنة سبع وستين وأربعمائة
أمير مكة يقطع الخطبة للمقتدى العباسى ويخطب للمستنصر صاحب
مصر . سبب ذلك . رد الأسماء المصرية التى خلعت من قبة المقام .
أبو طالب الحسن بن محمد الزينى يحج بالناس ، ويأخذ البيعة للمقتدى
بأمر الله العباسى .
- ٤٧٨ سنة ثمان وستين وأربعمائة
أمير مكة محمد بن أبى هاشم يقطع خطبة المستنصر العبيدى ويخطب
للمقتدى بأمر الله العباسى ، سبب ذلك .
فتنة بين أمير الحاج العراقى خطلغ بن كنتكين وعبيد مكة وكان الظفر له .
- ٤٧٩ سنة تسع وستين وأربعمائة
أبو طالب الزينى يخرج إلى مكة لمبايعة أميرها للمقتدى بأمر الله
العباسى .
أبو منصور خطلغ يتولى إمارة الحاج .
موت أبى عبد الله محمد بن أحمد بن أسعد بن الفراء الجبانى .
- ٤٧٩ سنة سبعين وأربعمائة
منبر كبير منقوش عليه بالذهب من بغداد لمكة . إعادة الخطبة
للمصريين . تكسير هذا المنبر وإحراقه .

- أبو منصور خطلغ يحج بالناس .
 موت يحيى بن عبد الرحمن بن بركات الشيبى . والحافظ أبى القاسم سعد
 ابن على بن محمد الزنجانى .
 سنة إحدى وسبعين وأربعمائة ٤٨٠
- أبو منصور خطلغ يتولى إمارة الحاج .
 سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة ٤٨٠
- منازعة بين أهل السنة والرافضة بمكة . أمير مكة يضرب جماعة من فقهاء
 أهل السنة وموت اثنين منهما وموت ثالث بعد مدة .
 قطع خطبة المصريين وإعادة خطبة المقتدى بأمر الله العباسى .
 أبو منصور خطلغ يتولى إمارة الحاج .
 موت المقرئ أبى محمد الحسن بن على بن قرادىة الأنماطى المصرى .
 سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة ٤٨١
- أبو منصور خطلغ يتولى إمارة الحاج .
 سنة أربع وسبعين وأربعمائة ٤٨١
- أبو منصور خطلغ يتولى إمارة الحاج .
 سنة خمس وسبعين وأربعمائة ٤٨١
- أبو منصور خطلغ يتولى إمارة الحاج .
 سنة ست وسبعين وأربعمائة ٤٨٢
- أبو منصور خطلغ يتولى إمارة الحاج .
 سنة سبع وسبعين وأربعمائة ٤٨٢
- أبو منصور خطلغ يتولى إمارة الحاج ، وقيل الأمير خمارتكين الحسنانى
 التركى ، لأن الحاج شكوا من سرعة سير خطلغ فعزل وولى خمارتكين .
 سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ٤٨٢
- الطاعون يعم جميع البلاد والحجاز .
 العرب يعترضون حاج مصر ويقتلون خلقا كثيرا وينهبون أموالهم ومن سلم
 عاد ولم يحج .
 قطع خطبة المستنصر العبيدى بمكة والخطبة للمقتدى العباسى .
 أبو منصور خطلغ يتولى إمارة الحاج وزار فى إصعاده وانحداره المدينة .
 سنة تسع وسبعين وأربعمائة ٤٨٣
- حرب بين العرب والحاج ، وفرار العرب فى آخر الأمر .

- خمارتكين الحسنانى يحج بالناس .
 قطع خطبة المصريين من مكة والمدينة ، والخطبة للمقتدى العباسى .
 سنة ثمانين وأربعمائة ٤٨٤
- خمارتكين الحسنانى يتولى إمارة الحاج .
 سنة إحدى وثمانين وأربعمائة ٤٨٤
- الوزير أبو شجاع يحج ، إسقاط ما كان يؤخذ من الحاج للخفارة .
 خمارتكين الحسنانى يتولى إمارة الحاج .
 سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة ٤٨٤
- خمارتكين الحسنانى يتولى إمارة الحاج .
 سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة ٤٨٥
- خمارتكين الحسنانى يتولى إمارة الحاج .
 سنة أربع وثمانين وأربعمائة ٤٨٥
- خمارتكين يتولى إمارة الحاج .
 هرب أمير مكة محمد بن أبى هاشم إلى بغداد ، استيلاء التركان جند ملك
 شاه بن ألب أرسلان على مكهم والحجاز واليمن .
 سنة خمس وثمانين وأربعمائة ٤٨٥
- خمارتكين الحسنانى يتولى إمارة الحاج ، عرب خفاجة ينهبون الحاج ويقتلون
 خلقا ، عودة الحاج إلى الكوفة وفي إثرهم العرب فأغاروا على الكوفة ونهبوا ثم
 ينهزمون أمام عسكر بغداد .
 الخطبة بمكة للسلطان ملك شاه السلجوقى .
 موت محدث مكة أبى الفضل جعفر بن يحيى الحكاك .
 سنة ست وثمانين وأربعمائة ٤٨٦
- انقطاع الحاج من العراق . حج الناس من دمشق . أمير مكة يحرض عليهم
 من ينهبهم بعد مغادرة مكة ثم يعيد لهم بعض ما أخذ منهم . العرب
 يتعرضون لهم فى عودهم فيقتلون جماعة ثم يتركونهم على مال .
 سنة سبع وثمانين وأربعمائة ٤٨٧
- موت أمير مكة محمد بن أبى هاشم جعفر بن محمد بن عبد الله الحسنى .
 وتولية ابنه قاسم بعده ، أصهبذ بن سرتكين يستولى على مكة فيهرب عنها

- الأمير قاسم . القتال بين أمير مكة وأصبهذ وانزمام الأخير ومضبه إلى الشام
ثم إلى بغداد - القاسم بن أى هاشم يدخل مكة .
لم يحج أحد من الناس .
سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ٤٨٧
- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن فتوح بن محمد المكناسى المالكى يتولى
إمامة مقام المالكية بالمسجد الحرام ويوقف بعض الكتب .
لم يحج العراقيون .
سنة تسع وثمانين وأربعمائة ٤٨٨
- سيل عظيم يصيب الحاج بوادى المياقت فيفرقهم .
خمارتكين الحسنانى يتولى إمارة الحاج .
أبو بكر محمد بن عبد الله العرفى يحج هذا العام .
سنة تسعين وأربعمائة ٤٨٩
- أبو حامد الغزالى يحج من الشام . ثم يعود إلى بغداد بعد زيارة خراسان .
خمارتكين الحسنانى يتولى إمارة الحاج .
سنة إحدى وتسعين وأربعمائة ٤٨٩
- خمارتكين الحسنانى يتولى إمارة الحاج .
موت الحافظ أبى سعد محمد بن الحسين بن محمد الحرمى .
سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة ٤٨٩
- قهرمانه المقتدى العباسى توقف رباط الفقاعية .
موت أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن فتوح المكناسى إمام المالكية .
سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة ٤٩٠
- الأمير بوساس التركى يحج بالناس .
سنة أربع وتسعين وأربعمائة ٤٩٠
- سنة خمس وتسعين وأربعمائة ٤٩٠
حميد العمرى يحج بالناس .
- موت فقيه الحرم أبى نصر محمد بن هبة الله البندنجى .
سنة ست وتسعين وأربعمائة ٤٩١
- الأمير خمارتكين يحج بالناس .
سنة سبع وتسعين وأربعمائة ٤٩١
- الأمير خمارتكين يحج بالناس .

سنة ثمان وتسعين وأربعمائة	٤٩١
سنة تسع وتسعين وأربعمائة	٤٩١
رجل من أقارب سيف الدولة يحج بالناس من العراق .	
سنة خمسمائة من الهجرة	٤٩٢
أمير تركاني من قبل السلطان محمد بن ملك شاه يحج بالناس .	
موت محمد بن إبراهيم بن عبد الله الأسدي الحجازي .	
سنة إحدى وخمسمائة	٤٩٢
سنة اثنتين وخمسمائة	٤٩٢
الأمير قيمان يحج بالناس .	
سنة ثلاث وخمسمائة	٤٩٢
الأمير قيمان يحج بالناس .	
سنة أربع وخمسمائة	٤٩٣
الأمير قيمان يحج بالناس ، لم يحج الخراسانيون .	
سنة خمس وخمسمائة	٤٩٣
أمير الجيوش قطز الخادم يحج بالناس .	
سنة ست وخمسمائة	٤٩٣
قطز الخادم يحج بالناس . أصابة الحاج بعطش شديد .	
سنة سبع وخمسمائة	٤٩٣
ابن شريق أخو البرسقي يحج بالناس .	
سنة ثمان وخمسمائة	٤٩٤
يمن الخادم يحج بالناس ، ويشكرون حجه .	
موت أبي بكر بن محمد بن عبد الله بن فتوح المكناسي .	
سنة تسع وخمسمائة	٤٩٤
يمن الخادم الحبشي يحج بالناس . دخوله مكة بالأعلام والكوسات والبوقات والسيوف لإذلال عبيد مكة .	
سنة عشر وخمسمائة	٤٩٥
قطز الخادم يحج بالناس .	
سنة إحدى عشرة وخمسمائة	٤٩٦
موت الشريف النقيب أبي الحسن علي بن محمد بن عبد العزيز العباسي .	

- ٤٩٦ سنة التى عشرة وخمسمائة
 أمير مكة القاسم بن أبى هاشم يسير مراكب مشحونة بالمقاتلة إلى عيذاب
 فنهبوا مراكب التجار وقتلوا جماعة ، السالمون من التجار يشكون إلى
 الأفضل بن أمير الجيوش وزير الديار المصرية فيجهز حرايق لحرب أمير
 مكة .
- الأمير قطز الخادم يحج بالناس
- ٤٩٦ سنة ثلاث عشرة وخمسمائة
 الأمير قطز الخادم يحج بالناس .
- ٤٩٧ سنة أربع عشرة وخمسمائة
 الأفضل بن أمير الجيوش وزير مصر يمنع الناس من الحج ويقطع المرة عن
 الحجاز . غلاء الأسعار . الأفضل يلوم أشرف مكة على ما فعل أميرهم
 ويتهدد ويتوعد ، فيلقون اللوم على الأمير ، فيكتب للأفضل معذرا والتزم برد
 الأموال إلى أربابها أو إلى ورثتهم . وأعاد الأموال فى السنة بعدها .
- ٤٩٧ سنة خمس عشرة وخمسمائة
 علوى من فقهاء النظامية ببغداد يأمر بالمعروف فى مكة ، وينازع أمير مكة
 قاسم بن أبى هاشم ، ويقوى أمره ويعزم على أن يخطب لنفسه . ابن أبى
 هاشم يظفر به وينفيه عن الحجاز إلى البحرين .
 زلزال يهدم بعض الركن اليمانى .
- قطز الخادم يحج بالناس . وصول الكسوة على يد القاضى أبى الفتح بن
 البيضاوى .
- ٤٩٨ سنة ست عشرة وخمسمائة
 لم يحج الركب العراقى ، وقيل حجوا مع قطز الخادم .
- ٤٩٨ سنة سبع عشرة وخمسمائة
 وفاة أمير مكة قاسم بن أبى هاشم محمد بن جعفر الحسنى ، وولى بعده
 ابنه فليته . فأحسن السياسة وأسقط المكوس .
- ٤٩٩ سنة ثمانى عشرة وخمسمائة
 جمال الدولة إقبال الشرايى يحج بالناس .
- ٤٩٩ سنة تسع عشرة وخمسمائة
 قطز الخادم يحج بالناس .
 موت إمام مقام إبراهيم عبد الملك بن أبى مسلم النهاوندى .

- ٤٩٩ سنة عشرين وخمسمائة
- ٥٠٠ سنة إحدى وعشرين وخمسمائة
- الإمام يحيى بن أبى الخير العمرانى يحج هذا العام .
قطز الخادم يحج بالناس .
- موت أبى نصر عبد الجبار بن إبراهيم بن عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق
ابن مندة . وعلى بن عبد الله بن محبوب الطرابلسى المقرئ .
- ٥٠٠ سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة
- قطز الخادم يحج بالناس .
- ٥٠٠ سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة
- تخطيط الناس فى الحجيج بسبب فتنة دبىس .
بغاجق أحد ممالك يرتقى الزكوى يحج بالناس .
- موت قاضى مكة أبى إسحاق إبراهيم بن على بن الحسين الشيبانى
الطبرى . وأبى بكر عبد الله بن طلحة الأندلسى .
- ٥٠١ سنة أربع وعشرين وخمسمائة
- بغاجق يحج بالناس وتوفى فى عودة إلى المدينة . يرتقى يلقى الحجاج من
زبالة ويعود بهم .
- موت ركن الدين أبى جعفر محمد بن الحسن الناصح الطبرى . وأبى محمد
عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن صدقة بن الغزال المصرى .
- ٥٠٢ سنة خمس وعشرين وخمسمائة
- قطز الخادم يحج بالناس .
- موت إمام مقام الحنفية بالمسجد الحرام أبى بكر محمد بن عمر بن عثمان بن
عبد العزيز بن طاهر البخارى ، وإمام المالكية بالمسجد الحرام أبى الحسن
رزين بن معاوية بن عمار العبدرى الأندلسى .
- ٥٠٢ سنة ست وعشرين وخمسمائة
- قطز الخادم يحج بالناس .
- ٥٠٣ سنة سبع وعشرين وخمسمائة
- قطز الخادم يحج بالناس .
وقعة بعسفان .
- موت أمير مكة فليته بن قاسم بن أبى هاشم الحسنى ، وتولى بعده ابنه
هاشم .

- ٥٠٣ سنة ثمان وعشرين وخمسمائة
كرمان التركي يحج بالناس .
مطر بمكة لسبعة أيام ، سقوط الدور وموت جماعة تحت الردم .
موت أبى طاهر يحيى بن محمد بن أحمد المحاملى البغدادى تحت الردم .
- ٥٠٤ سنة تسع وعشرين وخمسمائة
لم يحج أمير وحج ناس قليل على التجريد .
أبو القاسم إبراهيم - رامشت - بن الحسين بن شيرويه الفارسى يوقف
رباطه بمكة . وقف الرباط المعروف بالدمشقية . رباط السبتية كان موجودا .
- ٥٠٥ سنة ثلاثين وخمسمائة
لم يحج الركب العراقى . وقيل حج بإمارة قطز الخادم .
موت محمد بن يوسف النهدى .
- ٥٠٥ سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة
قطز الخادم يحج بالناس .
أربعة وثلاثون نفرا يموتون بالكعبة .
- ٥٠٥ سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة
أبو القاسم رامشت يكسو الكعبة لمالم تصل كسوة الخليفة .
لم يحج العراقيون . وقيل حج بهم قطز الخادم .
- ٥٠٦ سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة
قطز الخادم يحج بالناس .
- ٥٠٦ سنة أربع وثلاثين وخمسمائة
قطز الخادم يحج بالناس .
- ٥٠٦ سنة خمس وثلاثين وخمسمائة
قطز الخادم يحج بالناس .
- ٥٠٧ سنة ست وثلاثين وخمسمائة
قطز الخادم يحج بالناس ، كمال الدين بن حمزة صاحب المخزن يحج ويتزهد
ويلبس الصوف .
- ٥٠٧ سنة سبع وثلاثين وخمسمائة
قطز الخادم يحج بالناس .
وصول جثمان أبى القاسم رامشت بن الحسين الفارسى لمكة ودفنه بالمعلاة ،
كيفية وصوله .

- ٥٠٨ سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة
قطز الخادم يحج بالناس .
- ٥٠٨ سنة تسع وثلاثين وخمسمائة
قطز الخادم يحج بالناس .
وحشة بين أمير مكة هاشم بن فليته وبين أمير الحاج العراقي قطز ، نهب
الحاج .
تركيب ميزاب للكعبة عمله أبو القاسم رامشت ووصل بعد موته مع
خادمه مثقال .
أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن هذيل البليسي يحج .
موت إسحاق بن إبراهيم بن مكتوم بن أبي الخير بن كليب الخزومي .
- ٥٠٩ سنة أربعين وخمسمائة
قايماز الأرجواني صاحب قطز يحج بالناس ، وقيل قطز الخادم .
موت المقرئ كامل بن أحمد بن محمد بن أحمد بن سلامة الدمشقي .
- ٥٠٩ سنة إحدى وأربعين وخمسمائة
حج الوزير نظام الدين أبي نصر المظفر بن علي بن جهير ، وأبي نصر
الكرخي . إصابة الناس بانتفاخ . الحلق وموت خلق كثير . غور مياه
الآبار والأنهار .
الحافظ أبو الفرج بن الجوزي يحج بزوجه وأطفاله .
قايماز الأرجواني يحج بالناس ، وقيل قطز الخادم .
قلع الميزاب الذي عمله رامشت وتركيب ميزاب عمله الخليفة المقتفي
العباسي .
- ٥١٠ سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة
قايماز الأرجواني يحج بالناس ، ولم يزورا قبر النبي ﷺ خوفا من قلة ماء
الطريق .
تعمير سقف الكعبة والدرجة التي في باطنها وشيء من الشاذروان .
موت أبي بكر محمد بن أحمد بن أبي بكر الخراساني النجار .
- ٥١١ سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة
قايماز الأرجواني يحج بالناس ، وقيل قطز الخادم .
- ٥١١ سنة أربع وأربعين وخمسمائة
قايماز الأرجواني يحج بالناس خليفة لقطز بسبب مرضه ، وفاة قطز .

- العرب تعترض طريق الحاج إلى المدينة وتنهبهم وتستولى على الأموال والأمتعة والجمال . قايماز يأخذ أمانا لنفسه . صورة ماجرى للحجاج .
- ٥١٢ سنة خمس وأربعين وخمسمائة
قايماز الأرجواني يحج بالناس .
- موت قاضى الحرمين محمد بن على بن الحسين بن على الشيبانى الطبرى .
- ٥١٣ سنة ست وأربعين وخمسمائة
قايماز الأرجواني يحج بالناس .
- موت الأمير أبى إسحاق إبراهيم بن ولخشى المصرى .
- ٥١٣ سنة سبع وأربعين وخمسمائة
قايماز الأرجواني يحج بالناس .
- موت أبى على الحسن بن عبد الله بن محمد بن على بن خلف بن العرجاء القيروانى ، وأبى محمد طارق بن موسى بن يعيش الخزومى البلسى .
- ٥١٣ سنة ثمان وأربعين وخمسمائة
قايماز الأرجواني يحج بالناس .
- موت أبى الفتح عبد الملك بن عبد الله بن أبى سهل الهروى الكروخى .
- ٥١٣ سنة تسع وأربعين وخمسمائة
قايماز يحج بالناس من العراق .
- مطر على مكة يسيل منه وادى إبراهيم .
- الوزير الجواد يرسل من يضرب صفائح الذهب والفضة فى داخل الكعبة وأركانها .
- موت أمير الحرمين هاشم بن فليته بن قاسم الحسنى ، وتولى بعده ابنه قاسم ، إرساله عماره اليمنى الشاعر إلى الفائز العبيدى وإلى وزيره الصالح طلائع بن رزيك .
- ٥١٥ سنة خمسين وخمسمائة
قايماز الأرجواني يحج بالناس .
- تجديد باب الكعبة وتحليته بالفضة ثم طلاؤه بالذهب . الخليفة يأمر . بحلية الباب القديم لأمير الحرمين ، وخشب الباب يتخذة تابوتا لنفسه ليدفن فيه عند موته . تجديد أبواب الحرم .

الفتوى يمنع الصلاة لأئمة متعددة وجماعات مرتبة بحرم الله .
 وفاة الفقيه عمر بن عبد الله بن سليمان بن السرى اليمنى ، وأبى العباس
 أحمد بن معد بن عيسى النجيبى الأقبليشى .

سنة إحدى وخمسين وخمسمائة

٥١٧

قايماز الأرجوانى يحج بالناس من العراق ، ونجم الدين أيوب يحج بهم من
 الشام .

عمارة اليمنى الشاعر يحمل رسالة من أمير مكة إلى الصالح طلائع بمصر
 فيعوق في قوصى حتى يرد أمير الحرمين مأخذ من مال التجار .

الناصر بن الصالح طلائع والأمير شمس الخلافة يؤديان لأمر الحرمين أموالاً
 بدل ما كان يأخذه الحجاج . عمارة منارة العمرة .

جماعة الشافعية والحنفية والمالكية ينكرون صلاة الأئمة الأربعة في صلاة
 المغرب في وقت واحد .

الوزير الجواد يجلب الماء إلى عرفات ويفرض قطيعة من المال لسكان الناحية
 التى يجلب منها .

موت المحدث المتطبب أبى محمد الحسن بن على بن محمد بن صدقة بن
 ميجال الواسطى .

سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة

٥١٨

حجاج خراسان يتعرض للقتل والسلب من الإسماعيلية ، صورة ذلك .

سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة

٥١٩

أبو الفرج بن الجوزى يحج ويعظ الناس بالحرمين . رأيه في أحوال ساكنى
 مكة وبعض فعالهم .

قايماز الأرجوانى يحج بالناس . ويعودن من المدينة على طريق خيبر فيلقون
 مشقة .

موت الزاهد أبى بكر أحمد بن على بن أحمد العلى ، ومريم بنت فليته بن
 قاسم الحسنى .

سنة أربع وخمسين وخمسمائة

٥٢١

قايماز الأرجوانى يحج بالناس .

موت قاضى الحرمين أبى القاسم عبد الرحمن بن على بن الحسين بن على
 الشيبانى الطبرى . وأبى يعقوب على بن أحمد .

٥٢٢ سنة خمس وخمسين وخمسمائة
 أسد الدين شيركوه بن شادى يحج ويفعل كل خير بأهل الحرمين . أمره
 ببناء رباط بالمدينة . توصيته بأن يدفن بالمدينة .
 زين الدين على كوجك نائب صاحب الموصل يحج ولا يفعل خيرا .
 برغش التركي يحج بالناس . الوقفة كانت يوم الجمعة .
 موت عمر بن عبد الله بن سليمان الرمى . والخطيب أبى جعفر أحمد بن
 محمد بن عبد العزيز العباسى . وأبى القاسم على بن عبد الوهاب بن هبة
 الله البغدادى المعروف بابن الشيبى .

٥٢٣ سنة ست وخمسين وخمسمائة
 أمير مكة قاسم بن هاشم يصادر المجاورين وأعيان أهل مكة ويأخذ أموالهم
 ويهرب من مكة خوفا من أمير الحاج برغش . أمير الحاج يرتب مكانه عمه
 عيسى بن فليته .
 السلطان نور الدين محمود بن زنكى الشهيد يحج ومعه صاحب جيش
 الموصل وطائفة من العسكر .
 موت الشيخ عمر اليمامى الخراسانى . والشريف أبى الحسن على بن عيسى
 ابن حمزة بن وهاس الحسنى السليمانى .

٥٢٤ سنة سبع وخمسين وخمسمائة
 قاسم بن هاشم بن فليته يدخل مكة فى جموع من العرب ، فيفارقها عمه
 عيسى . تغير نيات أصحاب قاسم عليه وسببه ، إخبارهم عمه عيسى
 وقدمه عليهم . هروب قاسم إلى أبى قبيس . قتل قاسم .
 فتنة بين عبید مكة وحاج العراق . قتل جماعة ونهب حاج العراق . لم
 يتيسر للحاج غير الوقوف يعرفه وعادوا .
 موت قاضى الحرمين عز الدين أحمد بن عبد الرحمن بن على بن الحسين
 الشيبانى الطبرى .

٥٢٦ سنة ثمان وخمسين وخمسمائة
 برغش الكبير المقتفوى يحج بالناس .
 موت القائد أبى عمران موسى بن رشيد العيساوى فتى أمير الحرمين .

٥٢٦ سنة تسع وخمسين وخمسمائة
 برغش الكبير يحج بالناس . ويلقون شدة فى عودهم ، وهلاك خلق كثير ،
 ولم يدخلوا المدينة .

انتشار الوباء . وهلاك المواشى . وغلاء الأسعار .
وصول تابوت الجواد ألى جعفر محمد بن على الأصبهاني الموصلى إلى عرفة .
ثم دفنه بالمدينة .

٥٢٧ سنة ستين وخمسمائة

برغشن الكبير يحج بالناس ، ورجعوا من غير الطريق ولقوا من العرب
شدة .

فخر الدين يوسف العراقى بلقى قصبدة فى مجلس أمير مكة عيسى بن
فليته .

٥٢٨ سنة إحدى وستين وخمسمائة

برغشن الكبير يحج بالناس . إطلاق الحاج من المكس إكراما لصاحب
عدن الذى وصل تابوته . عودة الحاج العراقى على غير الطريق خوفا من
العرب ولقوا شدة .

٥٢٩ سنة اثنتين وستين وخمسمائة

كساد التجارة فى مكة لانقطاع حاج مصر هذه السنة .
اعتراض عرب خفاجة لحاج العراق فى طريق الحلة فأخذوا أموال جماعة
وقتلوا جماعة .

٥٣٠ سنة ثلاث وستين وخمسمائة

قاضى مكة فى هذه السنة أبو المعالى يحيى بن عبد الرحمن بن على
الشيبانى .

لم يحج المصريون بسبب الوباء والاشتغال بحرب أسد الدين شيركوه .
موت إمام المقام ألى بكر بن ألى الحسن الطومى ، وقريش بن حسن بن
على بن ديلم بن محمد القرشى العبدرى الشيبى .

٥٣١ سنة أربع وستين وخمسمائة

برغشن الكبير يحج بالناس .

موت سليمان بن محمد بن عبد الرحمن بن كرم العطار . وفاتح بيت الله
الحرام عبد الرحمن بن ديلم بن محمد القرشى العبدرى الشيبى .

٥٣١ سنة خمس وستين وخمسمائة

برغشن الكبير يحج بالناس .

خلاف بين عيسى بن فليته وأخيه مالك بن فليته فى أمر مكة .
مالك يحج ويقف بعرفة ، وأمير مكة عيسى لا يحج .

- ٥٣٢ سنة ست وستين وخمسمائة
 الأمير مالك بن فليته الحسنى يستولى على مكة . ثم يخرج منها . التصالح
 بينه وبين أخيه عيسى . ثم خروجه إلى الشام . مالك يعود بعسكر ويهاجم
 مكة فيقتل من عسكره جماعة ويعود إلى خيف بنى شديد ثم نخلة ثم
 الطائف ثم يذهب إلى الشام .
 عسكر مالك والأشراف بنو داود يملكون جدة ، يأخذون الصدقة الواصلة
 من شمس الدولة وأموال التجار .
 طاشتكين المستنجدى يحج بالناس . حج أبى بكر العيسى الوعلى ،
 والشيخ محمد بن عثمان ، وحسان بن محمد بن موسى .
- ٥٣٣ سنة سبع وستين وخمسمائة
 غلاء بمكة يفرج بجلبتين بهما صدقة صلاح الدين الأيوبي .
 انتزاع ماكان لمالك بن فليته من الإقطاع بالعراق . وموته بتيماء من بلاد
 الشام .
 موت الفقيه أبى هاشم محمد بن أبى محمد بن ظفر المكى .
- ٥٣٤ سنة ثمان وستين وخمسمائة
 الخطبة للسلطان محمود من زكى بمكة بعد استيلاء توران شاه على اليمن .
 حج أبى بكر بن محمد بن ذاكر بن عمر الأصبهاني الحرفى .
 موت المقرئ أبى الحسن على بن عبد الله بن عيسار السوسى .
- ٥٣٤ سنة تسع وستين وخمسمائة
 غلاء كثير بمكة يفرج بصدقات المستضىء بالله العباسى .
 سيل عظيم بمكة يدخل الحرم ودار الإمارة من باب بنى شيبة .
 موت فاتح البيت الحرام إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن عبد الرحمن
 الشيبى .
- ٥٣٥ سنة سبعين وخمسمائة
 أبو على ناصر بن عبد الله المصرى العطار يصل مكة ويقيم بها إلى أن
 مات .
 أمطار كثيرة بمكة ، مسيل وادى إبراهيم خمس مرات .
 طاشتكين المستنجدى يحج بالناس . قتال بين الحاج العراقى وأهل مكة بعد
 الحج بالزاهر .
 موت أمير مكة عيسى بن فليته بن هاشم الحسنى ، وتولى بعده ابنه داود .

٥٣٦ سنة إحدى وسبعين وخمسمائة
مكث بن عيسى يتولى مكة بعد خروج أخيه داود إلى وادي نخلة . شمس
الدولة نوران شاه يصلح بين الأخوين .
طاشتكين أمير الحاج يقدم مكة بعسكر ونفطين ومنجنيقات . الأمير
مكث يجمع العرب والشرفاء ، ولم يحج من مكة إلا القليل ولم يوف أكثرهم
المناسك . الحرب بين الحاج وبين أهل مكة وقتل جماعة من الفريقين .
هرب أمير مكة إلى الحصن بجبل أبي قيس . ثم مسيره عن الحصن . هدم
الحصن ونهب دور مكة من ناحية المعلاة وأخذ مال التجار .
تسليم مكة للأمير قاسم أمير المدينة . عجزه عن الإقامة بها ، تسليمها
للأمير داود بن عيسى ، إسقاط جميع المكوس بمكة .
موت الشيخ عمر بن الحسين النسوي ، وأبي الحسن علي بن عبد الله بن
حمود الفاسي المكناسي .

٥٣٨ سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة
صلاح الدين الأيوبي يبطل المكس المأخوذ من الحاج في البحر على طريق
عذاب . صورة ما كان يؤخذ وكيفية إبطاله وماعوض أمير مكة عنه .
إمارة مكة لمكث بن عيسى .
طاشتكين يتولى إمارة الحاج العراقي .
موت عمارة بن جياش بن أبي تامر القاسمي .

٥٤١ سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة
حج موفق الدين عبد الله بن محمد بن أحمد بن قدامة . والقاضي الفاضل
عبد الرحيم البيساني .
عمارة الأميال الخضر بالمسعى .
طاشتكين المستنجدى يتولى إمارة الحاج .
موت الشريف أبي عبد الله محمد بن حمزة العباسي .

٥٤١ سنة أربع وسبعين وخمسمائة
طاشتكين يتولى إمارة الحاج العراقي . وكان الحاج على خطر ، وعاد منهم
جماعة تعرض لهم العرب وأخذوا أموالهم .
ولادة الحسن بن محمد بن محمد بن عمروك البكري .
موت عبد الرحيم بن أحمد بن عبد الخالق اليوسفي .

- ٥٤٢ سنة خمس وسبعين وخمسمائة
 أبو المعالي يحيى بن عبد الرحمن الشيباني كان قاضيا لمكة .
 أبو بكر محمد بن عبد الله المراغي يوقف الرباط الذي على باب الجنائز
 المعروف ببيت الكيلاني .
 طاشتكين يتولى إمارة الحاج العراق .
 القاضي الفاضل يحج من الشام ويعود إلى مصر فقاسى في الطريق أهوالا .
 موت القائد أبي حسن تامر بن جياش بن أبي تامر المبارك القاسمي . وإمام
 الخنابلة بالمسجد الحرام أبي محمد المبارك بن علي بن الحسين الطباخ
 البغدادي ، وعبد الله بن عثمان بن حسين العسقلاني ، وعلي بن يحيى بن
 عبد العليم الجندی .
- ٥٤٤ سنة ست وسبعين وخمسمائة
 فرش الحجر بالرخام بأمر الخليفة الناصر لدين الله العباسي .
 طاشتكين يتولى إمارة الحاج العراق .
 موت أبي الحسن علي بن حميد بن عمار الطرابلسي .
- ٥٤٤ سنة سبع وسبعين وخمسمائة
 الشريفة فاطمة بنت الأمير محمد بن أنوشروان توقف الرباط الذي على باب
 السلام ، المعروف ببيت محمود .
 طاشتكين يتولى إمارة الحاج .
 موت همام الدين تامر صاحب قلعة تكريت .
- ٥٤٥ سنة ثمان وسبعين وخمسمائة
 الأمير قايماز بن عبد الله يوقف رباطا قرب الجزيرة يعرف برباط أبي سماحة .
 طاشتكين يتولى إمارة الحاج .
 نحر رجلين من الفرنج بمنى . وكانا من الفرنج الذين توجهوا إلى المدينة المنورة .
- ٥٤٥ سنة تسع وسبعين وخمسمائة
 خبر قدوم الأمير سيف الإسلام طفتكين بن أيوب إلى مكة وسببه وما
 عمله مدة إقامته ثم خروجه إلى اليمن .
 قحط شديد يضر بأهل مكة . دعوة الناس لصيام ثلاثة أيام . الاستسقاء
 بالمسجد الحرام وكيفيته . السرو اليمنيون يجلبون الميرة إلى مكة على عادتهم .
 أمير مكة يقبض على زعيم الشيبين إسماعيل بن عبد الرحمن . ثم يطلقه على
 مال .

خبر فرار صاحب عدن عثمان بن علي الزنجيلي من سيف الإسلام طفتكين
وقدومه إلى مكة وما كان يحمله وبصحبه ، وكيفية ثرائه ، وما أوقفه من
الأبنية بمكة .

الأمير عثمان الزنجيلي يحفظ الحجاج في صعودهم إلى عرفات ، كيفية ذلك .
طاشتكين يحج بالناس وصعد عرفات في جمع لم يصل قط مثله ، فيه
خواتين وسادات من الأمراء والأعاجم .

صورة الأحتفال بتشيع الكسوة الشريفة .
فتنة بين الأتراك العراقيين وسودان أهل مكة ، ونهب بعض أمتعة العراقيين
والتجار .

الخطبة في مكة للخليفة العباسي ثم لأمر مكة ثم لصالح الدين الأيوبي .
زمرد خاتون أم الخليفة الناصر لدين الله العباسي توقف رباط العطيفية على
الصوفية .

موت علي بن يحيى بن محمد بن يحيى بن حمزة الشيبلي .

سنة ثمانين وخمسمائة

٥٥٢

حج أبي بكر بن الشيخ يحيى الغياتي ، وكيفية طوافه ، والرؤيا التي رآها .
طاشتكين يحج بالناس من العراق ، حج أبي العباسي أحمد بن محمد بن
عبد الله بن سلمة البرهي السلسكي .

طاب الزمان الحبشية عتيقة المستضيء العباسي توقف مدرسة تعرف بدار زبيدة .

سنة إحدى وثمانين وخمسمائة

٥٥٣

سيف الإسلام طفتكين يستولي على مكة ويخطب لأخيه صلاح الدين
ويضرب الدراهم والدنانير باسم أخيه . قتله جماعة من عبيد مكة . منعه
الأذان يحيى على خير العمل . أخذه مفتاح الكعبة من أمير مكة بالتهديد .

طاشتكين يحج بالناس من العراق .

موت جماعة في الكعبة من الزحام .

موت علي بن محمد بن إبراهيم بن قلاوة الجعدي ، وجعفر بن عيسى بن
فليته الحسني .

سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة

٥٥٤

طاشتكين يحج بالناس .

موت الفقيه عبد الله بن مقبل العجيني ، والحسن بن سيف بن الحسن
الشهرايبي .

- ٥٥٥ سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة
فتنة بين العراقيين والشاميين بعرفة .
شمس الدين محمد بن عبد الملك بن محمد المعروف بابن المقدم أحد الأمراء
الصلاحية يحج بالناس ، ويأمر بضرب الكوسات ورفع الأعلام عند المسير من
عرفة . أمير الحاج العراقي طاشتكين ينهى عن ضرب الكوسات ورفع الأعلام
ماعداء علم الخليفة . التقاتل بين أصحاب ابن المقدم وأصحاب طاشتكين .
قتل جماعة وجرح ابن المقدم ثم وفاته . طاشتكين يأخذ شهادة الأعيان
بأن الذنب لابن المقدم .
القاضي بهاء الدين بن شداد يحج .
موت أنى حفص عمر بن عبد المجيد الميانشى ، وشيخ الفتيان ببغداد عبد
الجبار بن صالح .
- ٥٥٧ سنة أربع وثمانين وخمسمائة
طاشتكين يحج بالناس .
- ٥٥٧ سنة خمس وثمانين وخمسمائة
زمرد خاتون والدة الناصر لدين الله العباسى تحج في تجمل هائل ، وأسدت للناس
معروفا ، وكان في خدمتها طاشتكين ، وطغريل صاحب البصرة ، وصندل
الخادم .
موت أنى العباس أحمد بن عبد الرحمن بن وهبان المعروف بابن أفضل
الزمان أنى العباس ، وسليمان بن محمد بن يحيى بن حمزة الشيبى ، ومريم
بنت القائد على بن سعد الدين القاسمى .
- ٥٥٨ سنة ست وثمانين وخمسمائة
طاشتكين يحج بالناس .
داود بن عيسى أمير مكة يأخذ مافى الكعبة من أموال وطوقا يمسك الحجر
الأسود .
أمير الحاج يعزل داود ويولى أخاه مكثرا . ذهاب داود إلى نخلة وبقاؤه بها
حتى مات .
- ٥٩٩ سنة سبع وثمانين وخمسمائة
طاشتكين يحج بالناس من العراق .
- ٥٥٩ سنة ثمان وثمانين وخمسمائة
فلك الدين إيليا يحج بالناس من العراق ، ودرباس الكردي يحج بالناس من الشام

صلاح الدين الأيوبي يجهز السبل للحاج على العادة .
تعمير مسجد بقرب الجزيرة من أعلاها .

موت القائد معمر بن جياش بن أبي ثامر المبارك القاسمي ، وأخيه يحيى بن جياش ، ونجم الدين أبي عبد الله محمد بن الرضي محمد بن عثمان العسقلاني المكي .

سنة تسع وثمانين وخمسمائة ٥٦٠

سنجر مملوك الخليفة يحج بالناس .
موت داود بن عيسى بن فليته أمير مكة ، وانفراد أخيه مكثر بإمارة مكة .
موت صبيح مولى السلطان أبي السداد يحيى بن أبي السداد الموفق الثغري .

سنة تسعين وخمسمائة ٥٦١

أمطار كثيرة وسيول بمكة ، مسيل وادي إبراهيم خمس مرات .
الأختان أم عيسى مريم ، وأم خليل خديجة بنتا أبي ثامر مبارك القاسمي توقفان الرباط المعروف برباط ابن السوداء .
موت إمام الحنابلة بالمسجد الحرام أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن طلحة البرمكي المكي الهروي .

سنة إحدى وتسعين وخمسمائة ٥٦١

العفيف عبد الله بن محمد الأرسوفي يوقف الرباط المعروف برباط أبي رقية عنه وعن شريكه القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني .
سنجر الناصري يحج بالناس .

موت الشهاب أبي الحسن علي بن عبد الله بن عثمان العسقلاني .

سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ٥٦٢

هبوب ريح سوداء عمت الدنيا . رمل أحمر يقع على الناس . قطعة تسقط من الركن اليماني .

تجرد الكعبة مرارا .

ألب قرا مملوك طاشنكين يحج بالناس من العراق . والشريف إسماعيل بن تغلب يحج بالناس من مصر .

أبو المعالي الشيباني كان قاضيا على مكة .

موت أحمد بن عشائر بن اللبان البغدادي .

سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة ٥٦٣

سيل بمكة يدخل الكعبة ، وأخذته فرضتي باب إبراهيم ، وحمل المنبر ودرج

- الكعبة . الناس بطوفون سباحة .
شمس الدين أمية يحج بالناس .
موت حسين بن عمر بن حسين العسقلاني المكي .
سنة أربع وتسعين وخمسمائة ٥٦٤
أبو المعالي الشيباني كان قاضيا على مكة .
ربيع بن عبد الله بن محمود المارواني يوقف الرباط الذي بأجباد عن الملك
الأفضل على بن السلطان صلاح الدين الأيوبي . وقف بعض الكتب
بالرباط المذكور .
المظفر صاحب إربل يعمر عين عرفة والبركة التي بها .
إيليا يحج بالناس .
موت أبي بكر بن عشائر بن اللبان .
سنة خمس وتسعين وخمسمائة ٥٦٥
مظفر الدين وجه السبع يحج بالناس .
أبو المعالي الشيباني كان قاضيا على مكة .
أبو علي منصور بن حمزة المكناسي كان إمام المالكية بالمسجد الحرام .
موت قاضي مكة وخطيبها أبي جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد
العزیز العباسي ، وعلى بن يحيى بن عبد العليم الجندی اليمنی .
سنة ست وتسعين وخمسمائة ٥٦٦
سنقر الناصري وجه السبع يحج بالناس من العراق . وقيل قطب الدين
سنجر الناصري .
الناصر لدين الله العباسي يعمر مولد النبي ﷺ .
سنة سبع وتسعين وخمسمائة ٥٦٦
انقراض دولة الهواشم بني فليته ، تولية أبي عزيز قتادة بن إدريس إمرة مكة .
صورة ما كان عليه أمراء الهواشم مما كان سببا في زوال دولتهم . نص كتاب
صلاح الدين الأيوبي إلى الأمير مكثر .
أبو محمد عبد الله بن أبي المعالي الشيباني الطبري كان قاضيا على مكة .
مجير الدين طاشتكين المستنجدى يحج بالناس .
موت أبي جعفر عمر بن محمد المعیدی ، وأبي الخير إقبال بن عبد الله .
سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ٥٦٩
عبد الله بن يحيى الشيباني كان قاضيا على مكة .

- طاشتكين يحج بالناس ، وقيل وجه السبع .
 موت القاضي مجد الدين عبد الرحيم بن محسن بن محمد بن علي بن الحسين
 الشيباني الطبري ، وإمام المقام محمد بن أبي بكر الطوسي .
 سنة تسع وتسعين وخمسمائة ٥٦٩
 وباء الطاعون بالطائف . صورة مافعله بالناس .
 طاشتكين المستنجدى يحج بالناس .
 موت محمد بن صالح بن أبي حرمي فتوح بن بنين المكي العطار - محرما
 شهيدا .
 سنة ستائة من الهجرة ٥٧٠
 الملك العادل بهاء الدين محمد بن أبي علي ملك الجبال والغور والهند يوقف
 الرباط المعروف بابن غنايم .
 طاعون بالطائف يشبه طاعون مصر .
 مجير الدين طاشتكين المستنجدى يحج بالناس .

• • •

٤



له عيد الله بن هانيء الكِنْدِيُّ وقال له : لئن لم يُضْرِكْ إلا تركنا بيعتك لا يضرك شيء ، وإن صاحبا يقول لو بايعتني الأمة كلها غير سعد مولى معاوية ما قتله - وإنما عرَضَ بذكر سعد لأن ابن الزبير ٣٥٤ أرسل إليه فقتله - / فسبَّه عبد الله بن الزبير ، وسبَّ أصحابه ، وأخرجهم من عنده ، فأخبروا ابن الحنفية بما كان منهم ، فأمرهم بالصبر ، ولم يلح عليهم ابن الزبير .

فلما استولى المختار على الكوفة ، وصارت الشيعة تدعو لابن الحنفية خاف ابن الزبير أن يتداعى الناس إلى الرضا به ، فحينئذ أخ على ابن الحنفية ، وعلى أصحابه في البيعة له ؛ فحبسهم بزوم ، وتوَعَّدَهُم بالقتل والإحراق ، وأعطى الله عهدا إن لم يبايعوا أن ينفذ فيهم ما توَعَّدَ به ، وضرب لهم في ذلك أجلا ، فأشار بعض من كان مع ابن الحنفية عليه أن يبعث إلى المختار وإلى من بالكوفة رسلا يعلمهم حالهم وحال من معهم ، وما توعدهم به ابن الزبير . فوجه ثلاثة نفر من أهل الكوفة - حين نام الحرس على باب زوم - وكتب معهم إلى المختار ، وأهل الكوفة يعلمهم حال من معه ، وما توعدهم به ابن الزبير من القتل والتحريق بالنار ^(١) ويطلب منهم النجدة ، ويسألهم ألا يخذلوه كما خذلوا الحسين وأهل بيته . فقدموا على المختار فدفعوا إليه الكتاب ، فنادى في الناس فقرأ عليهم الكتاب وقال : هذا كتاب مهديكم وصريح أهل بيت نبيكم ، وقد تُرِكُوا محظورا عليهم كما يُحفظ

(١) في الأصول . بالباب . والنبت عن تاريخ الطبري ٧ : ١٣٦ .

مَنْ التَّرَاثِ الْإِسْلَامِيَّ

الْكِتَابِ الْعَبَسِيِّ



المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
مركز البحث العلمي وأحياء التراث الإسلامي
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
مكة المكرمة

إِتِّخَافُ الْوَرَىٰ بِحَبْلِ الْقُرَىٰ

للنجم عمر بن فهد

محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن فهد

٥٨١٢ هـ - ٥٨٨٥ هـ

الجزء الثاني

تحقيق وتقديم
فيصم محمد شيلوت